فهرست الجزء الاول من ابن خلكان

حرف الهمزة

٧٨ ابن عبدون الفائی	٧٩ الصاحب بن عباد	٨٠ الكرفسطی صاحب العنوان	٨١ المنصور العبیدی
٨٢ الظافر العبیدی	٨٣ الامام اشهب	٨٣ ابو عبد الله اصبع	٨٤ اق سنقر المعروف بالحاجب
٨٦ اق سنقر البرسقی	٨٦ امیة بن ابی الصلت	٨٨ ایاس بن معویة	٨٧ ابن العزیز الهلالی
٩٠ الملك الافضل نجم الدین			

حرف الباء الموحدة

٩١ ابو مناد بادیس	٩٣ عز الدولة بختیار	٩٣ رکن الدولة برکیاروق	٩٣ ابو الطاهر الخشوعی
٩٤ ابو الفتوح برجوان	٩٤ بشار بن برد	٩٥ بشر الحافی	٩٧ بشر المریسی
٩٧ القاضی بکار	٩٨ ابو بکر المخزومی	٩٨ ابو عثمان المازنی	٩٩ ابو الفتوح بلکین
١٠٠ بوران بنت الحسن	١٠١ مجد الدین بوری بن ایوب		

حرف التاء المثناة من فوق

١٠٢ تاج الدولة تتش	١٠٣ ام تاج الدین تعبه	١٠٤ ابو غالب تمام التبانی	١٠٤ ابو علی تمیم بن المعز
١٠٥ ابو یحیی تمیم بن المعز	١٠٦ الملك المعظم تورانشاه		

حرف الثاء المثلثة

١٠٧ ثابت بن قرة	١٠٨ ذو النون المصری		

حرف الجیم

١١٠ جریر الشاعر	١١٢ ابو عبد الله الامام جعفر الصادق	١١٣ جعفر البرمکی	١١٩ ابن حنزابه وزیر بنی الاخشید
١٢١ ابو محمد القاری	١٢١ ابو معشر المنجم	١٢٢ جعفر صاحب المسیلیه	١٢٢ جعفر الکاتمی
١٢٣ جعفر بن شمس الخلافه	١٢٣ سابق الدین جعبر	١٢٣ نصیر الدین جعفر	١٢٤ جمیل بن معمر صاحب بثینه
١٢٦ جنادة اللغوی	١٢٧ الجنید الزاهد	١٢٨ جوهر خادم المعز	١٣٠ ابو المنصور جهارکس

حرف الحاء المهملة

١٣١ ابو تمام الطائی	١٣٤ الحجاج بن یوسف الثقفی	١٣٦ ابو عبد الله المحاسبی	١٣٨ ابو فراس
١٣٩ حرملة التجیبی	١٣٩ الحسن البصری	١٤٠ الزعفرانی	١٤١ الاصطخری
١٤١ ابن ابی هریرة	١٤١ الطبری	١٤٢ ابو علی الفارسی	١٤٢ السیرافی النحوی
١٤٣ ابو علی الفارسی	١٤٤ ابو احمد العسکری	١٤٤ ابن رشیق القیروانی	١٤٥ ابن الشحنا العسقلانی
١٤٦ ابن زولاق	١٤٦ ملك النحاة	١٤٧ الامام حسن العسکری	١٤٧ ابو نواس الشاعر المشهور

جعفر بن الفضل بن محمد — در حاشیه صفحه ١٢١

حرف الغین المعجمة

حرف الفاء

حرف القاف

القاسم بن محمد بن ابی بکر	القاسم بن سلام ابو عبید	الحریری صاحب المقامات	الشهرزوری قاسم بن المظفر
امام القراء الشاطبی قاسم بن فیره	ابو دلف العجلی قاسم بن عیسی	الامیر قابوس الجیلی	مجاهد الدین الخادم قایماز
قتادة الاکمه ابن دعامه	قتیبة بن مسلم الباهلی	بهاء الدین قراقوش الاسدی	قطری بن الفجاءه

بعد فوت والدی رحمه الله بمحروسة اصبهان حفت بالامن والامان فی ثامن جمادی الآخرة سنة سبع وسبعین ومائتین بعد الالف وانا ابن ثلثین سنة التبس علی المذهب والمقصد وضاق لی المصدر والمورد غلبت علی عیلتی وعجزت عن طلب المخرج حیلتی فسافرت عن وطنی المألوف وودعت اهلی مع قلب ملهوف وقلت فی نفسی السعی فی طلب الیسر اهون من الصبر علی تعب العسر ورکوب الاهوال خیر من نکد الاحوال ویزری بالفتی الاعدام حتی متی یصب المقال یقل اساءا فقصدت دار الخلافة ووصلت الیها آمنا من کل آفة ومخافة ودلنی الرأی السدید والبخت السعید الی محط رحال الادباء ومطمح آمال الفضلاء ومنهل الواردین ومنتجع الرائدین ذی الشرف الارفع والجاه الامنع النواب المستطاب الامجد الاکرم الاشرف الاعظم نایب الایالة الباهرة معتمد الدولة القاهرة فرهاد میرزا ابن المرحوم المغفور نایب السلطنة عباس میرزا ابن السلطان الاعظم فتحعلی شاه قاجار طاب الله ثراهما وجعل الجنة مأواهما ومثواهما ضاعف الله اقداره وحسن بحسن اثره آثاره وعظم بعلو همته الشریفة بین البریة شانه ومکن فی اعلی درج الاستحقاق مکانه وامکانه ماطلع طالع ولمع لامع فلثمت سدته ولزمت حضرته لاجئا الی جواره ومقتبسا من انواره ومستمتعا من نواله ومسترشدا لافضاله فقربنی وادنانی واکرمنی وآوانی واعطانی حتی اغنانی ورأیت من بره واحسانه ما کلت الالسن عن بیانه فنسیت بحضرته الاحبة والوطن وترکت لخدمته الاهل والسکن فبینما اجاور حضرته العلیة والازم سدته السنیة رأیت فی دار کتبه الشریفة کتاب وفیات الاعیان لاحمد بن خلکان وقد قابله مع نسخ عدیدة وصححه وطالعه فی مدة مدیدة ونقحه واثبت علی الحواشی ترجمة عدة نفر ترکهم المصنف لیکون الکتاب کاملا ونفعه شاملا ولم یکن یوم ذاک کتاب فی الصحة یماثله ویوازیه ولا فی الحسن یقابله ویحاذیه فاستدعیت منه ادام الله تعالی ان اکتبه بخطی مع مداد الطبع لانطباعه وشمول فائدته وانتفاعه فاظهر لی البشر فی الجواب واذن لی فی کتابة الکتاب فلما کتبت نصفه فی مدة سنة کاملة ولی اللرستان والخوزستان من قبل السلطان العادل والملک الباذل ارفع الملوک قدرا واوسعهم صدرا واکملهم حسبا وافضلهم نسبا السلطان بن السلطان

ابن السلطان

ابن السلطان والخاقان بن الخاقان ابو المظفر ناصر الدّین شاه قاجار اعزّ الله انصاره
وضاعف مجده واقتداره ونصر الویته واعلامه واجری باجراء الارزاق فی الآفاق اقلامه لازال
مؤیّدا لرفع قواعد العدل والانصاف وهدم اساس الجور والاعتساف ومابرح للدّین ناصرا
وللکفر کاسرا ما تعاقب الملوان وتکرّر الجدیدان وانا الازم الرکاب ولم یسعنی کتابة الکتاب
وبعد انصرافه ادام الله تعالی عن الخوزستان وصل الیه خبر طبع الکتاب بالمصر فابی طبعه من
طبعه لقلّة فائدته ونفعه فصار نصبی فیها طویل واستمتاعی بها قلیل ثم بعد سنین قال لی
بعض اصدقائی ان اتمم هذه النسخة فانها وان کان یطبع بمصر لکن مع هذا لم یکن بایدی النّاس
ما یکفیهم عددا ویشملهم نفعا فکتبت عدّة اجزاء اخری منها واستکتبت بقیتها وقابلتها مع النسخة
الشریفة المذکورة وجاهدت فی تصحیحها وبالغت فی تنقیحها ونقلت ما فی حواشیها من اللّغات و
اللّطائف والافادات کاملا ومع ذلک کلّه ارجو ممن طالعها الصفح عن زللها فان الانسان لا یخلو
من نسیان واقول هذه النسخة اصحّ من النسخة المصریة والذی یقرأهما معا یعلم صدق مقالی هذه
وانا العبد الفقیر الی رحمة ربه الغنی محمد باقر بن عبد الحسین خان بن الحاج محمد حسین خان الصدر الاعظم
الاصبهانی غفر الله لهما بمحمد وآله

لطباعه
در دارا
ة عالیجناب مستغنی
الالقاب آقا میرزا علی اکبر ابن
مرحوم پدر رفت اللهم اغفر
والدیه

الجزء الاول من تاريخ ابن خلكان

قال الشيخ الامام العالم الهمام الحبر البحر المتقن المحرر الناظم الناثر احمد
شمس الدين بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر بن خلكان تغمده الله برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

بعد حمد الله الذى تفرد بالبقآء وحكم على عباده بالموت والفنآء وكتب لكل نفس اجلا لا تجاوزه عند
الانقضآء وسوى فيه بين الشريف والمشروف والاقويآء والضعفاء احمده على سوابغ النعم وضوافى
الالاء حمد معترف بالقصور عن ادراك اقل مراتب الثنآء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة مخلص فى جميع الآناء راج رحمة ربه فى الاصباح والامسآء واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل
الانبيآء واكرم الاصفيآء والداعى الى سلوك المحجة البيضآء صلى الله عليه وعلى آله السادة النجبآء صلوة
دائمة بدوام الارض والسمآء ورضى الله عن ازواجه واصحابه البررة الاتقيآء هذا مختصر فى التاريخ
دعانى الى جمعه انى كنت مولعا بالاطلاع على اخبار المتقدمين من اولى النباهة وتواريخ وفياتهم ومواليدهم
ومن جمع منهم فى كل عصر فوقع لى منه شئ حملنى على الاستزادة وكثرة التتبع فعمدت الى مطالعة الكتب
الموسومة بهذا الفن واخذت من افواه الائمة المتقنين له ما لم اجده فى كتاب ولم ازل على ذلك حتى
حصل عندى منه مسودات كثيرة فى سنين عديدة وعلق على خاطرى بعضه فصرت اذا احتجت الى معاودة
شئ منه لا اصل اليه الا بعد التعب فى استخراجه لكونه غير مرتب فاضطررت الى ترتيبه فرايته على حروف
المعجم ايسر منه على السنين فعدلت اليه والتزمت فيه تقديم من كان اول اسمه الهمزة ثم من كان ثانى حرف
من اسمه الهمزة او ما هو اقرب اليها على غيره فقدمت ابراهيم على احمد لان الباء اقرب الى الهمزة من
الحآء وكذلك فعلت الى آخره ليكون اسهل للتناول وان كان هذا يفضى الى تاخير المتقدم وتقديم
المتاخر فى بعض العصر وادخال من ليس من الجنس بين المتجانسين لكن هذه المصلحة احوجت اليه ولم اذكر
فى هذا المختصر احدا من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من التابعين رضى الله عنهم الا جماعة يسيرة تدعو
حاجة كثير من الناس الى معرفة احوالهم وكذلك الخلفآء لم اذكر احدا منهم اكتفاءا بالمصنفات الكثيرة
فى هذا الباب لكن ذكرت جماعة من الافاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم او كانوا فى زمنى ولم ارهم
ليطلع على حالهم من ياتى بعدى ولم اقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلمآء او الملوك او الامرا
او الوزرآء او الشعرآء بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه ذكرته واثبت من احواله ما وقفت
عليه مع الايجاز كيلا يطول الكتاب واثبت وفاته ومولده ان قدرت عليه ورفعت نسبه على ما ظفرت

المحجة جادة الطريق

المولع المغرى المحب
النباهة الشهرة والشرف

وقيدت من الالفاظ ما لا يؤمن تصحيفه وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة او نادرة او شعر او
رسالة ليتفكه به متأمله ولا يراه مقصورا على اسلوب واحد فيمله والدواعي انما تنبعث لتصفح الكتاب
اذا كان مفننا وبعد ان صار كذلك لم يكن بد من استفتاحه بخطبة وجيزة للتبرك بها فانشأت من مجموع ذلك
هذا الكتاب وجعلته تذكرة لنفسي وسميته كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان مما ثبت بالنقل
او السماع او اثبته العيان ليستدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان فمن وقف عليه من اهل الدراية بهذا
الشان وراى فيه خللا فهو المثاب في اصلاحه بعد التثبت فيه فاني بذلت الجهد في التقاطه من مظان
الصحة ولم اتساهل في نقله ممن لا يوثق به بل تحريت فيه حسبما وصلت القدرة اليه وكان ترتيبه في شهور
سنة اربع وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة مع شواغل عائقة واحوال عن مثل هذا متضايقة فليعذر
الواقف عليه وليعلم ان الحاجة المذكورة الجأت اليه لا ان النفس حدثتها الاماني من الانتظام في سلك
المؤلفين بالحال فمن المعالم السائرة لكل عمل رجال ومن اين لي ذلك والبضاعة من هذا العلم قدر مزجاة
والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور حرسنا الله تعالى من الزلل في مهاوي الغواية وجعل لنا من العرفان باقدارنا
امنع وقاية بمنه وكرمه آمين آمين آمين

حرف الهمزه

ابو عمران ابراهيم بن يزيد ويكنى ابا عمارة ابن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن ربيعة بن
حارثة بن ذهل بن سعد بن مالك بن خالد بن النخعي وقيل ابا عمار ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو بن ربيعة
ابن ذهل بن حارثة بن ذهل بن سعد بن مالك ابن النخع الفقيه الكوفي النخعي احد الائمة المشاهير تابعي راى
عايشه رضي الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له منها سماع توفي سنة ست وقيل خمس وتسعين للهجرة وله تسع
اربعون سنه وقيل ثمان وخمسون سنة والاول اصح قال له بعض اصحابه يوما كيف اصبحت يا ابا عمران فقال ان
كان من رايك ان تسد خلتي او تقضي ديني او تكسو عريي اخبرتك والا فليس المحدث باعجب من السائل وقيل له
متى كنت قال حيث احتيج الي وقيل له ممن انت قال ممن ذري ولما حضرته الوفاة جزع جزعا شديدا فقيل له في ذلك
فقال واي خطر اعظم مما انا فيه انا اتوقع رسولا يرد علي من ربي اما بالجنة واما بالنار والله لوددت انها
تلجلج في حلقي الى يوم القيامة وامه مليكه بنت يزيد بن قيس النخعيه اخت الاسود بن يزيد النخعي فهو خاله رضي الله
عنه ونسبته الى النخع بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهمله وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن واسم النخع
حبيب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن ادد وانما قيل له النخع لانه انتخع من قومه اي بعد عنهم وخرج منهم
خلق كثير وقيل في نسبه غير هذا وهذا هو الاصح نقلته من جمهرة النسب لابن الكلبي

ابو ثور ابراهيم بن خالد بن ابي اليمان الكلبي الفقيه البغدادي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه
وناقل الاقوال القديمة عنه وكان احد الفقهاء الاعلام والثقات المأمونين في الدين له الكتب المصنفة في
الاحكام جمع فيها بين الحديث والفقه وكان اول اشتغاله بمذهب اهل الراي حتى قدم الشافعي العراق فاختلف
اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول ولم يزل على ذلك الى ان توفي لثلث بقين من صفر سنة ست واربعين
ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الكناس رحمه الله وقال الامام احمد بن حنبل رضي هو عندي في مسلاخ سفيان
الثوري اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة

ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي امام عصره في الفتوى والتدريس

ابو العباس احمد بن عمر بن سريج عالم العراق

اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني واقام ببغداد دهرا طويلا يدرّس ويفتي وتخرج من اصحابه خلق كثير واليه ينسب درب المروزي ببغداد الذي في قطيعة الربيع ثم ارتحل الى مصر في اواخر عمره فادركه اجله بها فتوفي لتسع خلون من رجب سنة اربعين وثلاثمائة ودفن بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة الامام الشافعي رضه وقيل انه توفي بعد عتمة من ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة والمروزي بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو وبعدها زاي هذه النسبة الى مرو الشاهجان وهي احدى كراسي خراسان وكراسي خراسان اربع مدن هذه ونيسابور وهراة وبلخ وانما قيل لها مرو الشاهجان لتتميز عن مرو الروذ والشاهجان لفظ عجمي تفسيره روح الملك فالشاه الملك والجان الروح وعادتهم ان يقدموا ذكر المضاف اليه على المضاف وهذه مرو بناها الاسكندر ذو القرنين وهي سرير الملك بخراسان وزادوا في النسبة اليها زايا كما قالوا في النسبة الى الري رازي والى اصطخر اصطخرزي على احدى النسبتين الا ان هذه الزيادة تختص ببني آدم عند اكثر اهل العلم بالنسب وما عدا ذلك لا يزاد فيه الزاي فيقال فلان المروزي والثوب وغيره من المتاع مروي بسكون الراء وقيل انه يقال في الجميع بزيادة الزاي ولا فرق بينهما وهذا من باب تغيير النسب وسيأتي في ترجمة القاضي ابي حامد احمد بن عامر المروروذي الفقيه الشافعي بقية الكلام على هذين البلدين ان شاء الله تعالى

ذكره الخطيب في تاريخه

المروروذي

ابو اسحق

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاسفرايني الملقب ركن الدين الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي ذكره الحاكم ابو عبد الله وقال اخذ عنه الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور واقر له بالعلم اهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الكبير الذي سماه جامع الحلي في اصول الدين والرد على الملحدين رأيته في خمس مجلدات وغير ذلك من المصنفات واخذ عنه القاضي ابو الطيب الطبري اصول الفقه باسفراين وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور وذكره ابو الحسن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور فقال في حقه احد من بلغ حد الاجتهاد لتبحره في العلوم واستجماعه شرايط الامامة وكان طراز ناحية الشرق وكان يقول اشتهي ان اموت بنيسابور حتى يصلي علي جميع اهل نيسابور فتوفي بها يوم عاشورا سنة ثماني عشرة واربعمائة ثم نقلوه الى اسفراين ودفن في مشهده رضه واختلف الى مجلسه ابو القاسم القشيري واكثر الحافظ ابو بكر البيهقي الرواية عنه في تصانيفه وغيره من المصنفين رحمهم الله اجمعين وسمع بخراسان ابا بكر الاسماعيلي وبالعراق ابا محمد دعلج بن احمد السجزي واقرانهما وسيأتي الكلام على اسفراين في ترجمة الشيخ ابي حامد احمد بن محمد الاسفرايني ان شاء الله تعالى

من العلماء

الشيخ

ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزابادي الملقب جمال الدين سكن بغداد وتفقه على جماعة من الاعيان وصحب القاضي ابا الطيب الطبري كثيرا وانتفع به وناب عنه في مجلسه ورتبه معيدا في حلقته ولما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد ساله ان يتولاها فلم يفعل فولاها لابي نصر بن الصباغ صاحب كتاب الشامل مدة يسيرة ثم اجاب الى ذلك فتولاها ولم يزل بها الى ان مات وقد شرحت ذلك في ترجمة ابي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فليطلب منه وصنف التصانيف المباركة المفيدة منها المهذب والتنبيه في الفقه واللمع وشرحها في اصول الفقه والنكت في الخلاف والتبصرة والمعونة والتلخيص في الجدل وغير ذلك فانتفع به خلق كثير

وابو احمد عبد الوهاب محمد بن رامين وابو عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوي وابو القاسم منصور ابن عمر الكرخي وغيرهم

وله الشعر الحسن فمنه

سألتُ الناسَ عن خلٍّ وفيٍّ   فقالوا ما الى هذا سبيلُ   تمسّك ان ظفرت بذيل حرٍّ   فان الحرّ في الدنيا قليلُ

وقال الشيخ ابو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كان بعدا شاعرا مفلقا يقال له عاصم فقال في الشيخ ابي اسحق

تراه من الذكاء نحيف جسم   عليه من توقّده دليلُ   اذا كان الفتى ضخم المعالي   فليس يضيره الجسم النحيلُ

وكان في غاية من الورع والتشدد في الدين ومحاسنه اكثر من ان تحصر ولد في سنة ثلث وتسعين وثلاثمائة بفيروزاباذ وتوفي ليلة الاحد الحادي والعشرين من جمادى الاخرة قاله السمعاني في الذيل وقيل في جمادى الاولى قاله السمعاني ايضا سنة ست وسبعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز ورثاه ابو القاسم بن ناقيا واسمه عبد الله وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى بقوله

اجرى المدامع بالدم المُهراقِ   خطبٌ اقام قيامة الآماقِ

ما لليالي لا تألّفُ شملها   بعد ابن بجدتها ابي اسحقِ

إن قيل مات فلم يمت من ذكرُه   حيٌّ على مرّ الليالي باقِ

وذكره محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد فقال في حقه امام اصحاب الشافعي ومن انتشر فضله في البلاد وفاق اهل زمانه بالعلم والزهد واكثر علماء الامصار من تلامذته ولد بفيروزاباذ بلدة بفارس ونشأ بها ودخل شيراز وقرأ بها الفقه على ابي عبد الله البيضاوي وعلى ابي احمد عبد الوهاب بن رامين ثم دخل البصرة وقرأ على الجوزي ودخل بغداد في شوال سنة خمس عشرة واربعمائة وقرأ على ابي الطيب الطبري ومولده في سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وقال ابو عبد الله الحميدي سألته عن مولده فذكر دلائل دلّت على سنة ست وتسعين وثلثمائة قال ورحلت في طلب العلم الى شيراز في سنة عشر واربعمائة وقيل ان مولده في سنة خمس وتسعين والله اعلم وجلس اصحابه للعزاء بالمدرسة النظامية ولما انقضى العزاء رتّب مؤيد الملك ابن نظام الملك ابا سعد المتولي مكانه ولما بلغ الخبر نظام الملك كتب بانكار ذلك وقال كان من الواجب ان تغلق المدرسة سنة على ما ذكر وذرى على من تولى موضعه وامر ان يدرّس الشيخ ابا نصر عبد السيد بن الصباغ في مكانه رحمهم الله وفيروزاباذ بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وضم الراء المهملة وبعد الواو الساكنة زاي مفتوحة معجمة وبعد الالف باء موحدة وبعد الالف ذال معجمة بلدة بفارس ويقال هي مدينة جوز قاله الحافظ ابو سعد بن السمعاني في كتاب الانساب وقال غيره هي بفتح الفاء والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعي المصري المعروف بالعراقي الخطيب بجامع مصر كان فقيها فاضلا وشرح كتاب المهذب تصنيف الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى في عشرة اجزاء شرحا جيدا ولم يكن من العراق وانما سافر الى بغداد واشتغل بها مدة فنسب اليها قرأ ببغداد الفقه على ابي بكر محمد بن الحسين الارموي وكان من اصحاب الشيخ ابي اسحق الشيرازي وعلى ابي الحسن محمد بن المبارك ابن الخل البغدادي وتفقه ببلده على القاضي ابي المعالي مجلي بن جميع الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كان في بغداد يعرف بالمصري فلما رجع الى مصر قيل له العراقي والله اعلم وقد روى عن الخطيب ابي اسحق المذكور انه كان يقول انشدنا شيخنا ابن الخل المذكور ببغداد ولم يسم قائلا

في زخرف القول تزيينٌ لباطله   والحقّ قد يعتريه سوءُ تعبيرِ

تقول هذا مجاج النحل تمدحه   وان ذممتَ تقلْ قيءُ الزنابيرِ

قدس الله روحه لطيفة ...
من الغد ...
الآفاق ...
وان تعب قلت ذا قيء الزنابير

مدحا وذما وما جاوزت وصفهما　　حسن البيان يرى الظلماء كالنور

وكانت ولادته بمصر سنة عشر وخمسمائة وتوفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله والمسلّم بضم الميم وتشديد اللام وكان له ولد فاضل نبيل القدر اسمه ابو محمد عبد الحكم ولي الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له خطب جيدة ورسائل بليغة وشعر لطيف فمن شعره في العماد بن جبرئيل المعروف بابن اخي العلم وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع فانكسرت يده فعمل فيه

ان العماد بن جبريل اخي علم　　له يد اصبحت مذمومة الاثر
تأخر القطع عنها وهي سارقة　　فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر

وله غير ذلك اشعار نادرة ثم وجدت هذين البيتين في ديوان جعفر بن شمس الخلافة الآتي ذكره والله اعلم
ومن شعر عبد الحكم المذكور في رجل وجب عليه القتل فرماه المستوفي للقصاص بسهم فاصاب كبده فقتله فقال الحكم

اخرجت من كبد القوس ابنها فغدت　　تئن والام قد تحنو على الولد
وما دريت انه لما رميت به　　ما سار من كبد الا الى كبد

قلت البيت الاول من هذين البيتين مأخوذ من قول بعض المغاربة

لا غرو من جزعي لبينهم　　يوم النوى وانا اخو الهمم
فالقوس من خشب تئن اذا　　ما كلفوها فرقة السهم

والبيت الثاني مأخوذ من قول الفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في قصيدته الميمية التي ذكرتها هناك وقد قدم من مكة شرفها الله تعالى الى الديار المصرية وامتدح بها مليكها يومئذ وهو الفائز عيسى بن الظافر العبيدي ووزيره الصالح طلائع بن رزيك وكلاهما مذكور في هذا التاريخ فقال من جملة القصيدة يمدح العيس التي حملته الى مصر　　ودحن من كعبة البطحاء والحرم　　وفدا الى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت اني بعد فرقته　　ما سرت من حرم الا الى حرم
ومن شعر عبد الحكم ايضا

قامت تطالبني بلؤلؤ نحرها　　لما رأت عيني تجود بدرها
وتبسمت عجبا فقلت لصاحبي　　هذا الذي اتهمت به في ثغرها

قلت وهذا المعنى مأخوذ من قول ابي الحسن علي بن عطية المعروف بابن الزقاق الاندلسي البلنسي

وشادن طاف بالكؤس ضحى　　نحيّها والصباح قد وضحا
والروض يبدي لنا شقائقه　　وآسه العنبري اذ نفحا
قلت وأين الاقاح قال لنا　　اودعته ثغر من سقى القدحا
فظل ساقي المدام يجحدها　　قال فلما تبسم افتضحا

وكان الوزير صفي الدين ابو محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر وزير الملك العادل بن ايوب بمصر قد عزل عبد الحكم المذكور عن خطابة مصر فكتب اليه

فلاي باب غير بابك ارجع　　وباي جود غير جودك اطمع
سدت علي مسالكي ومذاهبي　　الا اليك فدلني ما اصنع
فكأنما الابواب بابك وحده　　وكأنما انت الخليقة اجمع

قلت والبيت الاخير مأخوذ من قول السلامي الشاعر المشهور وهو قوله

فبشرت آمالي بملك هو الورى　　ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر



وسيأتي ذكرها في ترجمة عضد الدولة بن بويه في حرف الفاء ان شاء الله تعالى وكانت ولادته ليلة
الأحد تاسع عشر جمادى الاخرة سنة ثلث وستين وخمسمائة وتوفى سحرة الثامن والعشرين من شعبان
سنة ثلث عشرة وستمائة بمصر ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى وانشدني ولده شيئا كثيرا
من شعره وطريقته فيه لطيفة واما العماد المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن ابي الامانة جبريل بن المغيرة
ابن سلطان بن نعمة وكان فاضلا مشهورا بكثرة الامانة فيما يتولاه وتقلب في الخدم الديوانية بمصر
والاسكندرية وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفى في خامس شعبان سنة سبع وثلاثين
وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

ابو اسحق ابراهيم بن نصر بن عسكر الملقب ظهير الدين قاضي السلامية الفقيه الشافعي الموصلي
الدبيثي ذكره ابن الدبيثي في تاريخه فقال ابو اسحق من اهل الموصل تفقه على القاضي ابي عبد الله الحسين بن نصر بن
خميس الموصلي بالموصل وسمع منه قدم بغداد وسمع بها من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضاء السلامية
احدى قرى الموصل وروى باربل عن ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي شيئا من مصنفاته
سمعه منه ببغداد سمع منه جماعة من اهلها انتهى كلامه وكان اصله من العراق من السندية فيها فاضلا
تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولى القضا بالسلامية وهي بلدة باعمال
الموصل وطالت مدته بها وغلب عليه النظم ونظمه رائق فمنه

لا تنسبوني يا ثقاتي الى غدرٍ فليس الغدر من شيمتي
اقسمتُ بالذاهب من عيشنا وبالمسرات التي ولت
انّي على عهدكم لم احُل وعُقدة الميثاق ما حُلّت
ومن شعره ايضا

جُود الكريم اذا ما كان عن عِدَةٍ وقد تأخر لم يسلم من الكدرِ
انّ السحائب لا تُجدي بوارقها نفعًا اذا هي لم تمطر على الاثر
وماطِلُ الوعدِ مذمومٌ وان سمحت يداه من بعد طولِ المطل بالبدرِ
يا دوحة الجود لا عتبٌ على رجل يهزها وهو محتاجٌ الى الثمرِ

وكان بالبوازيج وهي بُليدة بالقرب من السلامية زاوية لجماعة من الفقراء اسم شيخهم مكي فعمل فيهم

الا قل لمكي قول النصوح وحق النصيحة ان تستمع
متى سمع الناس في دينهم بان الغنا سنة تتبع
وان يأكل المرء اكل البعير ويرقص في الجمع حتى يقع
ولو كان طاوي الحشا جائعا لما دار من طرب واستمع
وقالوا سكرنا بحب الاله وما اسكر القوم الا القصع
كذاك الحمير اذا اخصبت يهيجها ريها والشبع

ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه واورد له مقاطيع عديدة ومكاتبات جرت بينهما
وذكره العماد في الخريدة فقال شاب فاضل ومن شعره قوله

اقول له صِلني فيصرف وجهه كاني ادعوه لفعل محرّم
فان كان خوف الاثم يكره وصلنا فمن اعظم الاشياء قتلة مسلم

الا ثام رد

وتوفى يوم الخميس ثالث شهر ربيع الاخر سنة عشر وستمائة بالسلامية رحمه الله وكان لي ولد اجتمعت به
في حلب وانشدني من شعره وشعر ابيه كثيرا وكان شعره جيدا ويقع له المعاني الحسنة والسلامية بفتح
السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم ياء مثناة من تحتها ثم هاء وهي بليدة على شط الموصل من الجانب

الشرقي اسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل في الجانب الغربي وقد خربت السلامية القديمة التي كان الظهر قاضيها وانشئت بالقرب منها بليدة اخرى وسموها السلامية ايضا

ابو اسحق ابراهيم بن المهدي بن المنصور ابي جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخو هرون الرشيد كانت له اليد الطولى في الغنا والضرب بالملاهي وحسن المنادمة وكان اسود اللون لان امه كانت جارية سودا واسمها شكلة بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الكاف وكان مع سواده عظيم الجثة ولهذا قيل له التنين وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخي الكف ولم يُرَ في اولاد الخلفا قبله افصح منه لسانا ولا احسن شعرا وبويع للخلافة ببغداد بعد الامين والمامون يومئذ بخراسان وقصته مشهورة واقام خليفة بها مقدار سنتين ذكر الطبري في تاريخه ان ايام ابراهيم بن المهدي كانت سنة واحد عشر شهرا واثني عشر يوما وكان سبب خلع المامون وبيعة ابراهيم بن المهدي ان المامون لما كان بخراسان جعل ولي عهده علي بن موسى الرضا الآتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى فشق ذلك على العباسيين ببغداد فبايعوا ابراهيم المذكور وهو عم المامون ولقبوه المبارك وكانت مبايعته يوم الثلثا لخمس بقين من ذي الحجة سنة احدى ومائتين ببغداد بايعه العباسيون في الباطن ثم بايعه اهل بغداد في اول يوم من المحرم سنة اثنتين ومائتين وخلعوا المامون فلما كان يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم اظهروا ذلك وصعد ابراهيم المنبر وكان المامون لما بايع علي بن موسى الرضا بولاية العهد امر الناس بترك لباس السواد الذي هو شعار بني العباس ايضا وكان من جملة الاسباب التي نقموها على المامون ثم اعاد لبس السواد يوم الخميس لليلة بقيت من ذي القعدة سنة سبع ومائتين لسبب اقتضى ذلك ذكره الطبري في تاريخه فلما توجه المامون الى بغداد من خراسان خاف ابراهيم على نفسه فاستخفى وكان استخفاؤه ليلة الاربعا لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلث ومائتين وذلك بعد امور يطول شرحها ولا يحتمل هذا المختصر ذكرها ثم دخل المامون بغداد يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اربع ومائتين ولما استخفى ابراهيم عمل فيه دعبل الخزاعي

نفر ابن شكلة بالعراق واهله ... فهفا اليه كل اطلس مائق

ان كان ابراهيم مضطلعا بها ... فلتصلحن من بعده لمخارق

ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ... ولتصلحن من بعده للمارق

انّى يكون وليس ذاك بكائن ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق

ومخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وزلزل بضم الزائين المعجمتين والمارق هؤلاء الثلثة كانوا مغنين في ذلك العصر واخبار ابراهيم طويلة شهيرة وقال ابراهيم قال لي المامون وقد دخلت عليه بعد العفو عني انت الخليفة الاسود فقلت يا امير المؤمنين انا الذي مننت عليه بالعفو وقد قال عبد بني الحسحاس

اشعار عبد بني الحسحاس قمن له ... عند الفخار مقام الاصل والورق

ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما ... او اسود الخلق اني ابيض الخلق

فقال لي يا عم اخرجك الهزل الى الجد وانشد

ليس يزري السواد بالرجل الشهم ولا بالفتى الاديب الاريب

ان يكن للسواد فيك نصيب ... فبياض الاخلاق منك نصيبي

قلت وقد نظم بعض المتاخرين هذا المعنى وهو الاعز ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندري وسيأتي

ح ترجمة ابراهيم بن المهدي

وامرهم بلباس الخضرة وعز ذلك على بني العباس

ذكره ان شاء الله تعالى فى حرف النون وقد زاد فيه واحسن كل الاحسان وهو قوله

رُبَّ سوداء وهى بيضاء فعالا ... حسد المسك عندها الكافور

مثل حب العيون يحسبه النـاس سوادا وانمـا هو نور

والله اعلم وجلس المعتصم يوما وقد تولى الخلافة بعد المأمون وعن يمينه العباس بن المأمون وعن يساره ابراهيم ابن المهدى فجعل ابراهيم يقلب خاتما فى يده فقال له العباس يا عم ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنته فى ايام ابيك فما فككته الا فى ايام امير المؤمنين فقال له العباس والله لئن لم تشكر ابى على حقن دمك مع عظيم جرمك لا تشكر امير المؤمنين على فك خاتمك فافحمه وهذا ابراهيم فى حديثه طول كثير اورده ارباب التواريخ فى كتبهم لكن اختصرته ونبهت على المقصود منه وقد استوفى الطبرى وغيره الكلام فيه ولما ظفر المأمون بابراهيم شاور فيه احمد بن ابى خالد الوزير الاحول فقال يا امير المؤمنين ان قتلته فلك نظراء وان عفوت فما لك نظير وكانت ولادته غرة ذى القعدة سنة اثنتين وستين ومائة وتوفى يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائتين بسر من راى وصلى عليه ابن اخيه المعتصم رحمه الله وسر من راى فيها ست لغات حكاها الجوهرى فى كتاب الصحاح فى فصل راى وهى سر من راى بفتح السين المهملة وضمها و سر من راء بضم السين وفتحها وتقديم الالف على الهمزة فى اللغتين وساء من راى وسامرا واستعمله البحترى ممدودا فى قوله ونصبته علما بسامراء ولا اعلم هل هى لغة شايعة ام استعمله كذلك ضرورة وهى مدينة بالعراق بناها المعتصم فى سنة عشرين ومائتين وفيها السرداب الذى ينتظر الامامية خروج الامام عليه السلام منه وسياتى ذكره فى حرف الميم فى المحمدين

ابو اسحق

ابراهيم بن ماهان ويقال له ايضا ميمون بن بهمن بن نسك التميمى بالولاء الارجانى المعروف بالنديم الموصلى ولم يكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدة فنسب اليها هكذا ذكره ابو الفرج الاصفهانى فى كتاب الاغانى وهو من بيت كبير فى العجم وانتقل والده ماهان الى الكوفة واقام بها واول خليفة سمعه المهدى ابن المنصور ولم يكن فى زمانه مثله فى الغناء واختراع الالحان وكان اذا غنى ابراهيم وضرب له منصور المعروف بزلزل اهتز لهما المجلس وكان ابراهيم زوج اخت زلزل واخباره ومجالسه مشهورة وحكى ان هرون الرشيد كان يهوى جارية ماردة هوى شديدا فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب فامر جعفر البرمكى العباس بن الاحنف ان يعمل فى ذلك شيئا فعمل

العاشقان كلاهما متجنب ... وكلاهما متباعد متغضب

صدت مغاضبة وصد مغاضبا ... وكلاهما مما يعالج متعب

راجع احبتك الذين هجرتهم ... ان المتيم قل ما يتجنب

ان التجنب ان تطاول منكما ... دب السلو له فعز المطلب

وامر ابراهيم الموصلى يغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فترضاها فسالت عن السبب فى ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس بن الاحنف وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسالت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم وكان هرون قد حبس ابراهيم فى المطبق فاخبر سلم الخاسر ابا العتاهية بذلك فانشده ابو العتاهية

سلم يا سلم ليس دونك سر ... حبس الموصلى فالعيش مر

ما استطاب اللذات مذ غاب ... فى المطبق راس اللذات فى الناس حر

ترك الموصلى من خلق الله جميعا ... وعيشهم مقشعر

حبس اللهو والسرور فما فى الارض شىء يلهى به ويسر

الشرقي اسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل في الجانب الغربي وقد خربت السلامية القديمة التي كان الظهير قاضيها وانشئت بالقرب منها بليدة اخرى وسموها السلامية ايضا

ابو اسحق ابراهيم بن المهدي بن المنصور ابي جعفر محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخو هرون الرشيد كانت له اليد الطولى في الغناء والضرب بالملاهي وحسن المنادمة وكان اسود اللون لان امه كانت جارية سوداء واسمها شكلة بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الكاف وكان مع سواده عظيم الجثة ولهذا قيل له التنين وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخي الكف ولم ير في اولاد الخلفاء قبله افصح منه لسانا ولا احسن شعرا وبويع للخلافة ببغداد بعد الامين والمامون يومئذ بخراسان وقصته مشهورة واقام خليفة بها مقدار سنتين ذكر الطبري في تاريخه ان ايام ابراهيم بن المهدي كانت سنة واحد عشر شهرا واثني عشر يوما وكان سبب خلع المامون وبيعة ابراهيم بن المهدي ان المامون لما كان بخراسان جعل ولي عهده علي بن موسى الرضا الاتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى فشق ذلك على العباسيين ببغداد فبايعوا ابراهيم المذكور وهو عم المامون ولقبوه المبارك وكانت مبايعته يوم الثلثاء لخمس بقين من ذي الحجة سنة احدى ومائتين ببغداد بايعه العباسيون في الباطن ثم بايعه اهل بغداد في اول يوم من المحرم سنة اثنتين ومائتين وخلعوا المامون فلما كان يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم اظهر ذلك وصعد ابراهيم المنبر وكان المامون لما بايع علي بن موسى الرضا بولاية العهد امر الناس بترك لباس السواد الذي هو شعار بني العباس ايضا وكان من جملة الاسباب التي نقموها على المامون ثم اعاد لبس السواد يوم الخميس لليلة بقيت من ذي القعدة سنة سبع ومائتين لسبب اقتضى ذلك ذكره الطبري في تاريخه فلما توجه المامون الى بغداد من خراسان خاف ابراهيم على نفسه فاستخفى وكان استخفاؤه ليلة الاربعاء لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلث ومائتين وذلك بعد امور يطول شرحها ولا يحتمل هذا المختصر ذكرها ثم دخل المامون بغداد يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اربع ومائتين ولما استخفى ابراهيم عمل فيه دعبل الخزاعي

نفر ابن شكلة بالعراق واهله ... فهفا اليه كل اطلس مائق

ان كان ابراهيم مضطلعا بها ... فلتصلحن من بعده لمخارق

ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ... ولتصلحن من بعده للمارق

انى يكون وليس ذاك بكائن ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق

ومخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وزلزل بضم الزاءين المعجمتين والمارق هؤلاء الثلثة كانوا مغنين في ذلك العصر واخبار ابراهيم طويلة شهيرة وقال ابراهيم قال لي المامون وقد دخلت عليه بعد العفو عني انت الخليفة الاسود فقلت يا امير المؤمنين انا الذي مننت عليه بالعفو وقد قال عبد بني الحسحاس

اشعار عبد بني الحسحاس قمن له ... عند الفخار مقام الاصل والورق

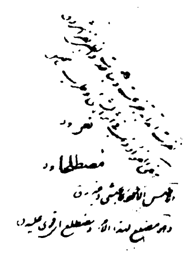
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما ... او اسود الخلق اني ابيض الخلق

فقال لي يا عم اخرجك الهزل الى الجد وانشد

ليس يزري السواد بالرجل الشهم ولا بالفتى الاديب الاريب

ان يكن للسواد منك نصيب ... فبياض الاخلاق منك نصيبي

قلت وقد نظم بعض المتاخرين هذا المعنى وهو الاعز ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندري وسبقه



واعرهم بلباس الخضرة فعز ذلك على بني العباس

ذكره ان شاء الله تعالى فى حرف النون وقد زاد فيه واحسن كل الاحسان وهو قوله

رُبَّ سوداء وهى بيضاء فعلا حسد المسك عندها الكافورُ

مثل حب العيون يحسبه الناس سواداً وانما هو نورُ

والله اعلم وجلس المعتصم يوما وقد تولى الخلافة بعد المأمون وعن يمينه العباس بن المأمون وعن يساره ابراهيم ابن المهدى فجعل ابراهيم يقلب خاتما فى يده فقال له العباس يا عم ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنته فى ايام ابيك فما فككته الا فى ايام امير المؤمنين فقال له العباس والله لئن لم تشكر ابى على حقن دمك مع عظيم جرمك لا تشكر امير المؤمنين على فك خاتمك من رهنه وهذا ابراهيم فى حديثه طول كثير اورده ارباب التواريخ فى كتبهم لكن اختصرته ونبهت على المقصود منه وقد استوفى الطبرى وغيره الكلام فيه ولما ظفر المأمون بابراهيم شاور فيه احمد بن ابى خالد الوزير الاحول فقال يا امير المؤمنين ان قتلته فلك نظراء وان عفوت فما لك نظير وكانت ولادته غرة ذى القعدة سنة اثنتين وستين ومائة وتوفى يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائتين بسر من راى وصلى عليه ابن اخيه المعتصم رحمه الله وسر من راى فيها ست لغات حكاها الجوهرى فى كتاب الصحاح فى فصل راى وهى سر من راى بفتح السين المهملة وضمها و سر من راء بضم السين وفتحها وتقديم الالف على الهمزة فى اللغتين وساء من راى وسامرا واستعمله البحترى ممدودا فى قوله ونصبته علما بسامراء ولا اعلم هل هى لغة شايعة ام استعمله كذلك ضرورة وهى مدينة بالعراق بناها المعتصم فى سنة عشرين ومائتين وفيها السرداب الذى ينتظر الامامية خروج الامام عليه السلام منه وسياتى ذكره فى حرف الميم فى المحمدين

ابو اسحق

ابراهيم بن ماهان ويقال له ايضا ميمون بن بهمن بن نسك التميمى بالولاء الارجانى الاصل المعروف بالنديم الموصلى ولم يكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدة فنسب اليها هكذا ذكره ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى وهو من بيت كبير فى العجم وانتقل والده ماهان الى الكوفة واقام بها واول خليفة سمعه المهدى ابن المنصور ولم يكن فى زمانه مثله فى الغناء واختراع الالحان وكان اذا غنى ابراهيم وضرب له منصور المعروف بزلزل اهتز لهما المجلس وكان ابراهيم زوج اخت زلزل واخباره ومجالسه مشهورة وحكى ان هرون الرشيد كان يهوى جارية اسمها ماردة هوى شديدا فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب فامر جعفر البرمكى العباس بن الاحنف ان يعمل فى ذلك شيئا فعمل

العاشقان كلاهما متجنبُ وكلاهما متعتبٌ متغضبُ

صدّت مغاضبة وصدّ مغاضبا وكلاهما مما يعالج متعبُ

راجع احبتك الذين هجرتهم إن المتيم قلّ ما يتجنبُ

إن التجنب إن تطاول منكما دبّ السلوّ له وعزّ المطلبُ

وامر ابراهيم الموصلى فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فترضاها فسألت عن السبب فى ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس بن الاحنف وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم وكان هرون قد حبس ابراهيم فى المطبق فاخبر سلم الخاسر ابا العتاهية بذلك فانشده ابو العتاهية

سلم يا سلم ليس دونك سرّ حبس الموصلى فالعيش مرّ

ما استطاب اللذات مذ غاب فى المطبق رأس اللذات فى الناس حرّ

ترك الموصلى من خلق الله جميعا وعيشهم مقشعرّ

حبس اللهو والسرور فما فى الارض شىء يلهى به ويسرّ

ابراهيم الموصلى

ولد ابراهيم المذكور بالكوفة سنة خمس وعشرين ومائة وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة بعلة القولنج وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين والاول اصح رحمه الله تعالى وفي ترجمة العباس بن الاحنف خبر وفاته ايضا فلينظر فيها وقيل مات ابراهيم الموصلي وابو العتاهية الشاعر وابو عمرو الشيباني النحوي في سنة ثلاث عشرة ومائتين في يوم واحد ببغداد وان اباه مات وهو صغير فكفله بنو تميم وربوه ونشأ فيهم فنسب اليهم والله تعالى اعلم وسيأتي ذكر ولده اسحق وارّجان بتشديد الراء المهملة حكاه الجوهري والحازمي وهي مذكورة في ترجمة احمد الارجاني رحمه الله تعالى

الصولي الشاعر

ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر المشهور كان احد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره قوله

دنت بأناس عن تناء زيارة ... وشطّ بليلى عن دنوّ مزارها
وانّ مقيمات بمنعرج اللوى ... لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

وله نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن امير المؤمنين الى بعض البغاة الخارجين يتهددهم ويتوعدهم وهو اما بعد فانّ لامير المؤمنين اناةً فان لم تغن عقّب بعدها وعيدا فان لم يغن اغنت عزائمه والسلام وهذا الكلام مع وجازته في غاية الابداع فانه ينشأ منه بيت شعر اوله اناةٌ فان لم تغن عقّب بعدها وعيدًا فان لم يغن اغنت عزائمه وكان يقول ما اتكلت في مكاتبتي قط الا على ما يجلبه خاطري ويجيش به صدري الا قولي وصار ما يحرزهم يبرزهم وما كان يعقلهم يعتقلهم وقولي في رسالة اخرى فانزلوه من معقل الى عقال وبدّلوه آجالا من آمال فاني الممت بقولي آجالا من آمال بقول مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني وهو

موفٍ على مُهَج في يوم ذي رهج ... كأنه اجلٌ يسعى الى امل

وفي المعقل والعقال بقول ابي تمام

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا ... قراه واحواض المنايا مناهله
وان يبن حيطانا عليه فانما ... اولئك عقّالاته لا معاقله
والا فاعلمه بانك ساخطٌ ... عليه فانّ الخوف لا شك قاتله

وهو ابن اخت العباس بن الاحنف الحنفي الشاعر المشهور ونسبته الى جده صول المذكور وكان احد ملوك جرجان واسلم على يد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وقال الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان الصولي جرجاني الاصل وصول من بعض ضياع جرجان يقال لها جول وهو عمّ والد ابي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي صاحب كتاب الوزراء وغيره من المصنفات فانهما يجتمعان في العباس المذكور وقد ذكره ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة فقال ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول بغدادي اصله من خراسان يكنى ابا اسحق اشعر نظرائه الكتاب وارقهم لسانا واشعاره قصار ثلثة ابيات ونحوها الى العشرة وهو انعت الناس للزمان واهله غير مدافع واصله تركي وكان صول وفيروز اخوين ملكا جرجان تركيان تمجسا وصارا اشباه الفرس فلما حضر يزيد بن المهلب بن ابي صفرة جرجان امّنهما فلم يزل صول معه واسلم على يده حتى قتل معه ولم يسلم على يده حتى قتل معه يوم العقر وكان ابو عماره محمد بن صول احد اجلة الدعاة وقتله عبد الله بن علي العباسي عم السفاح والمنصور لما خلع مع مقاتل بن حكيم العكي وغيرهم واتصل ابراهيم واخوه عبد الله بذي الرياستين الفضل بن سهل ثم تنقل في اعمال السلطان ودواوينه الى ان توفي وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بسرّ من رأى للنصف من

شعبان سنة ثلث واربعين ومائتين قال دعبل بن علي الخزاعي لو تكسب ابراهيم بن العباس بالشعر لتركنا في غير شيء هذا آخر ما نقلته من كتاب الوزراء وقد وقفت على ديوانه ونقلت منه اشياء منها قوله وهذان البيتان يوجدان في ديوان مسلم بن الوليد الانصاري والله اعلم

لا يمنعنك خفض العيش في دعة ... نزوع نفس الى اهل واوطان

تلقى بكل بلاد ان حللت بها ... اهلا باهل وجيرانا بجيران

وله ويقال انه ما رددهما من نزلت به نازلة الا فرج الله عنه

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ... ذرعا وعند الله منها المخرج

كملت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكان يظنها لا تفرج

ومن شعره ايضا

اولى البرية طرا ان تواسيه ... عند السرور الذي واساك في الحزن

ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا ... من كان يألفهم في المنزل الخشن

وله ويقال انه كتبها الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

وكنت اخي في رخاء الزمان ... فلما نبا صرت حربا عوانا

وكنت اذم اليك الزمان ... فاصبحت منك اذم الزمانا

وكنت اعدك للنائبات ... فها انا اطلب منك الامانا

وله ايضا كنت السواد لمقلتي ... فبكى عليك الناظر ... من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت احاذر

واورد له ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب النسيب

وَنُبِّئْتُ ليلى ارسلت بشفاعة ... الي فهلا نفس ليلى شفيعها

اأكرم من ليلى علي فتبتغي ... به الجاه ام كنت امرأ لا اطيعها

وله كل مقطوع بديع والاختصار اولى بالمختصر وسيأتي ذكر ابن اخيه محمد بن يحيى الصولي في المحمدين ان شاء الله تعالى توفي ابراهيم الصولي المذكور منتصف شعبان سنة ثلث واربعين بسر من رأى رحمه الله تعالى

ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي الملقب نفطويه النحوي الواسطي له التصانيف الحسان في الآداب وكان عالما بارعا ولد سنة اربع واربعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين بواسط وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة ثلث وعشرين وثلثمائة يوم الاربعاء لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفي في سنة اربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرئ ببغداد والله اعلم ودفن ثاني يوم بباب الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه ليس في العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته ابو عبد الله سوى نفطويه ومن شعره ما ذكره ابو علي القالي في كتاب الامالي وهو

قلبي ارق عليك من خديكا ... وقواي اوهى من قوى جفنيكا

لم لا ترق لمن يعذب نفسه ... ظلما ويعطفه هواه عليكا

وفيه يقول ابو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي المتكلم المشهور صاحب الامامة وكتاب اعجاز القرآن الكريم في نظمه وغيرها

من سره ان لا يرى فاسقا ... فليجتهد ان لا يرى نفطويه

احرقه الله بنصف اسمه ... وصير الباقي صراخا عليه

وتوفي ابو عبد الله محمد المذكور سنة سبع وقيل سنة ست وثلثمائة ونفطويه بكسر النون وفتحها والكسر

خدك / جفنيك / عليك

فرجت وكان الظن ان لا تفرج

الشؤون / اسهلوا / باغا

لو انزل الوحي على نفطويه ... لكان ذاك الوحي سخطا عليه

افصح دالفاء ساكنة قال ابو منصور الثعالبى فى اوائل كتاب لطائف المعارف انه لقب نفطويه لدمامته وادمته تشبيها له بالنفط وهذا اللقب على مثال سيبويه لانه كان ينسب فى النحو اليه ويجرى على طريقته ويدرس كتابه والكلام فى ضبط نفطويه ونظائره كالكلام على سيبويه وهو مذكور فى ترجمته واسمه عمرو فيكشف منه

الزجاج النحوي

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن السرى بن سهل الزجاج النحوى كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا فى معانى القران الكريم وله كتاب الامالى وكتاب ما فسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافى وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر فى النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح ابيات سيبويه وكتاب النوادر وكتاب الانواء وغير ذلك واخذ الادب عن المبرد وثعلب رحمهما الله وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه واختص بصحبة الوزير عبيد الله سليمان بن وهب وعلم ولده القاسم الادب ولما استوزر القاسم افاد بطريقه مالا جزيلا وحكى الشيخ ابو على الفارسى النحوى قال دخلت مع شيخنا ابى اسحق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير فورد اليه الخادم فساره بسر استبشر له ثم نهض فلم يكن باسرع من ان عاد وفى وجهه اثر الوجوم فساله شيخنا عن ذلك لانس كان بينهما فقال له كانت تختلف الينا جارية لاحدى القينات فسمتها ان تبيعنى اياها فامتنعت من ذلك ثم اشار عليها احد من ينصحها بان تهديها الى رجاء ان اضاعف لها ثمنها فلما جاءت اعلمنى الخادم بذلك فنهضت مستبشرا لافتضاضها فوجدتها قد حاضت فكان منى ما ترى فاخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب

فارس ماض بحربته حاذق بالطعن فى الظلم
رام ان يدمى فريسته فاتقته من دم بدم

قلت وسيأتى فى ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل ذكر هذين البيتين على صورة اخرى فيما جرى لها مع المأمون ويحتمل ان تكون قضية المأمون مع بوران هى الاصل وان الزجاج تمثل بالبيتين لما جرى للوزير هذه القضية والله اعلم توفى يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وقد اناف على ثمانين سنة واليه ينسب ابو القاسم عبد الرحمن الزجاجى صاحب كتاب الجمل فى النحو لانه كان تلميذه كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى وعنه اخذ ابو على الفارسى ايضا رحمه الله تعالى

الافليلي

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن ابى وقاص القرشى الزهرى المعروف بالافليلى من اهل قرطبة كان من اهل النحو واللغة وله معرفة تامة بالكلام على معانى الشعر وشرح ديوان المتنبى شرحا جيدا وهو مشهور وروى عن ابى بكر محمد بن الحسن الزبيدى كتاب الامالى لابى على القالى وكان متصدرا بالاندلس لاقراء الادب وولى الوزارة للمكتفى بالله بالاندلس وكان حافظا للاشعار ذاكرا للاخبار وايام الناس وكان عنده من اشعار اهل بلاده قطعة صالحة وكان اشد الناس انتقادا للكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافى الضمير عنى بكتب جمة كالغريب المصنف والالفاظ وغيرهما وكانت ولادته فى شوال سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وتوفى فى آخر الساعة الحادية عشرة من يوم السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة احدى واربعين واربعمائة ودفن يوم الاحد بعد العصر فى صحن مسجد حرب عند باب عامر بقرطبة رحمه الله تعالى والافليلى بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام ثانية هذه النسبة الى افليل وهى قرية بالشام كان اصله منها

ابو اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حبون الحرانى الصابى صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع كان كاتب الانشآء ببغداد عن الخليفه وعن عز الدوله بختيار بن معز الدوله بن بويه الديلمى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وتقلد ديوان الرسائل سنة تسع واربعين وثلثمائة وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدوله بن بويه بما يؤلمه فحقد عليه فلما قتل عز الدولة وملك عضد الدوله بغداد اعتقله فى سنة سبع وستين وثلثمائة وعزم على القائه تحت ايدى الفيلة فشفعوا فيه ثم اطلقه فى سنة احدى وسبعين وكان امره ان يصنع له كتابا فى اخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب التاجى فقيل لعضد الدولة ان صديقا للصابى دخل عليه فرآه فى شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال اباطيل انمقها واكاذيب الفقها فحرك ساكنه وهيج حقده ولم يزل مبعدا فى ايامه وكان متشددا فى دينه وجهد عليه عز الدولة ان يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن الكريم احسن حفظ وكان يستعمله فى رسائله وكان له عبد اسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعانى البديعة فمن جملة ما ذكره الثعالبى فى كتاب الغلمان قوله

قد قال يمن وهو اسود للذى ... ببياضه استعلى علو الخائن
ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى ... ان قد افدت به مزيد محاسن
ولو ان منى فيه خالا زانه ... ولو ان منه فى خالا شاننى

قلت ومعنى هذا البيت الثالث ينظر الى قول ابن الرومى من جملة ابيات فى جارية سوداء وهو قوله

وبعض ما فضل السواد به ... والحق ذو سلم وذو نفق
ان لا يعيب السواد حالكه ... وقد يعاب البياض بالبهق

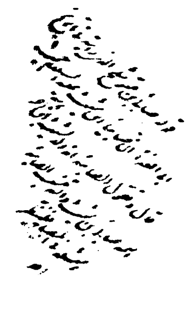
وهى ابيات مشهورة احسن فيها كل الاحسان وذكر له فيه الثعالبى ايضا

لك وجه كان يمناى خطته بلفظ تمله آمالى
فيه معنى من البدور ولكن ... نفضت صبغها عليه الليالى
لم يشنك السواد بل زدت حسنا ... انما يلبس السواد الموالى
فبمالى افديك ان لم تكن لى ... وبروحى افديك ان كنت مالى

وله كل شىء حسن من المنظوم والمنثور وتوفى يوم الاثنين وقيل الخميس لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وثمانين وثلثمائة ببغداد وعمره احدى وسبعون سنة وذكر ابو الفرج محمد بن اسحق الوراق المعروف بابن ابى يعقوب النديم البغدادى فى كتابه الفهرست ان الصابى المذكور ولد سنة نيف وعشرين وثلثمائة وتوفى سنة ثمانين وثلثمائة ودفن بالشونيزى ورثاه الشريف الرضى بقصيدته الدالية المشهورة التى اولها

ارايت من حملوا على الاعواد ... ارايت كيف خبا ضياء النادى

وعاتبه الناس فى ذلك لكونه شريفا يرثى صابيا فقال انما رثيت فضله وزهرون بفتح الزاى المعجمة وسكون الها وضم الراء المهملة وبعدها واو ونون وحبون بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعدها الواو ونون والصابى بهمزة آخره وقد اختلفوا فى هذه النسبة فقيل انها الى صابى بن متوشلخ بن ادريس عليه السلام وكان على الحنيفية الاولى وقيل الى صابى بن مارى وكان فى عصر الخليل عليه السلام وقيل الصابى عند العرب من خرج عن دين قومه ولذلك كانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وآله صابيا لخروجه عن دين قومه والله اعلم



ابو اسحق ابراهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصري القيرواني الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الاداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة في ثلثة اجزاء وكتاب المصون في سر الهوى المكنون في مجلد واحد فيه ملح وآداب ذكره ابن رشيق في كتاب الانموذج وحكى شيئا من اخباره واحواله وانشد جملة من اشعاره وقال كان شبان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون عنه ورؤس عندهم وشرف لديهم وسارت تأليفاته وانثالت عليه الصلات من الجهات واورد من شعره

اني احبك حبا ليس يبلغه | فهم ولا ينتهي وصفي الى صفته
اقصى نهاية علمي فيه معرفتي | بالعجز مني عن ادراك معرفته

واورد له ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة بيتين في ضمن حكاية وهما

اورد قلبي الردى | لام عذار بدا
اسود كالكفر في | ابيض مثل الهدى

وهو ابن خالة ابي الحسن علي الحصري الشاعر وسيأتي ترجمته في حرف العين توفي ابو اسحق المذكور بالقيروان سنة ثلث عشرة واربعمائة وقال ابن بسام في الذخيرة بلغني انه توفي في سنة ثلث وخمسين واربعمائة والاول اصح وذكر القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان في الجزء الاول في ترجمة ابي الحسن علي بن عبد العزيز المعروف بالفكيك ان الحصري المذكور الف كتاب زهر الآداب في سنة خمسين واربعمائة وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام والله اعلم والحصري بضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها الراء المهملة نسبة الى عمل الحصر او بيعها والقيروان بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة وبعد الواو والالف نون مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه وافريقية سميت باسم افريقين بن قيس بن صيفي الحميري وهو الذي افتتح افريقية وسميت به وقتل ملكها جرجير ويومئذ سميت البربر قال لهم ما اكثر بربرتكم ويقال افريقس وافريقيس والله اعلم والقيروان في اللغة القافلة وهو فارسي معرب يقال ان قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت المدينة في موضعها فسميت باسمها وهو اسم للجيش ايضا وقال ابن القطاع اللغوي القيروان بفتح الراء الجيش وبضمها القافلة نقله عن بعضهم والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي الشاعر ذكره ابن بسام في الذخيرة واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على اهل الادب وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان ومن شعره في عشية انس وقد ابدع فيه

وعشي انس اضجعتني نشوة | فيه تمهد مضجعي وتدمث
خلعت علي به الاراكة ظلها | والغصن يصغي والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة | والرعد يرقي والغمامة تنفث

وله ايضا وهو معنى حسن

ما للعذار كأن وجهك قبلة | قد خط فيه من الدجى محرابا
وارى الشباب وكان ليس بخاشع | قد خر فيه راكعا واناب

وله ايضا

ولقد علمت بكون ثغرك باردا | ان سوف يرجي للعذار سحابا
اقوى محل من شبابك آهل | فوقفت اندب منه رسما عافيا
مثل العذار هناك نؤيا دائرا | واسودت الخيلان فيه اثافيا

وقد اخذ بعض المتأخرين وهو العماد ابو علي بن عبد النور اللرني نزيل الموصل وهو المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين موسى بن يونس هذا المعنى فقال

ومعقرب الصدغين خلت عذاره | نوبا اتاني رسمه الخيلان
فوقفت ابكيه بعيني عنزة | اسفا عليه كأنني غيلان

وُلد ابو اسحق المذكور بجزيرة شقر من اعمال بلنسية من بلاد الاندلس في سنة خمسين واربعمائة وتوفي بها سنة ثلث وثلثين وخمسمائة لاربع بقين من شوال يوم الاحد وشقر بفتح الشين المثلثة وسكون القاف والراء المهملة وهي بليدة بين شاطبة وبلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الماء محيط بها وبلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة واللام والسين المهملة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل والركن الشرقي منها متصل بجبل يسلك منه الى افرنجه ولولاه لاختلط البحران وحكي ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس ابن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الاشهبي قال ابن النجار في تاريخ بغداد هو ابراهيم بن عثمان بن عباس بن محمد بن عمر بن عبد الله الاشهبي الكلبي الغزي الشاعر المشهور شاعر محسن ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي سنة احدى وثمانين واربعمائة ورحل الى بغداد واقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثى غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك وذكر له عدة مقاطيع من الشعر واثنى عليه انتهى كلام الحافظ وله ديوان شعر اختاره لنفسه وذكر في خطبته انه الف بيت وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وقال انه جاب البلاد وتغرب واكثر النقل والحركات وتغلغل في اقطار خراسان وكرمان ولقي الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان بقصيدته البائية التي يقول فيها ولقد ابدع فيه

حملنا من الايام ما لا نطيقه | كما حمل العظم الكسير العصائبا

ومنها في قصر الليل وهو معنى لطيف

وليل رجونا ان يدب عذاره | فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

وهي قصيدة طويلة ومن جيد شعره المذكور قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة | باب الدواعي والبواعث مغلق

خلت الديار فلا كريم يرتجى | منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب انه لا يشترى | ويخان فيه مع الكساد ويسرق

ومن شعره في صناعة التجليد

وخز الاسنة والخضوع لناقص | امران في ذوق النهى مران
والرأي ان تختار فيما دونه | المران وخز اسنة المران

ومن شعره ايضا

من آلة الدست لم يعط الوزير سوى | تحريك لحيته في حال ايماء
فهو الوزير ولا ازر يشد به | مثل العروض له بحر بلا ماء

وله ايضا

وجف الناس حتى لو بكينا | تعذر ما تبل به الجفون
فما يندى لممدوح بنان | ولا يندى لمهجو جبين

وله من القصائد المطولات كل بديع ومن شعره ايضا وهو مما تتناشده الادباء وتستظرفونه قوله من جملة

قصيدة

اشارة منك تكفينا واحسن ما ... رد السلام غداة البين بالعنم
حتى اذا طاح عنها المرط من دهش ... وانحل بالضم سلك العقد في الظلم
تبسمت فاضاء الليل فالتقطت ... حبات منتثر في ضوء منتظم

والبيت الاخير منها ينظر الى قول الشريف الرضي من جملة قصيدة

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي ... مواقع اللثم في داج من الظلم

وقد الم به بعض البغادده في مواليا على اصطلاحهم فانهم ما يتقيدون بالاعراب فيه بل ياتون به كيف ما اتفق

وهو

ظفرت بليلى ظفرة المجنون ... وقلت واني لحظي طالع ميمون
تبسمت فاضاء اللؤلؤ المكنون ... صار الدجى كالضحى فاستيقظ الواشون

والاصل في هذا المعنى بيت ابي الطمحان القيني وهو قوله

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ... دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وهذا البيت من جملة ابيات

واني من القوم الذين هم هم ... اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب ... بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ... دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ويقال ان هذا البيت امدح بيت قيل في الجاهليه وقيل هو اكذب بيت قيل

وما زال منهم حيث كانوا مسود ... تسير المنايا حيث سارت كتائبه

وهذا ابو الطمحان هو حنظلة بن الشرقي من شعراء الجاهليه وُلد الغزي المذكور بغزة وبها قبر هاشم جد النبي عليه السلام سنة احدى واربعين واربعمائة وتوفي سنة اربع وعشرين وخمسمائة ما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل انه كان يقول لما حضرته الوفاة ارجو ان يغفر لي ربي لثلثة اشيا كوني من بلدة الامام الشافعي واني شيخ كبير جاوزت السبعين واني غريب رحمه الله تعالى وحقق رجاه وغزة بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي وبعدها هاء وهي البليدة المعروفة في الساحل الشامي وقد يقع هذا الكتاب في يد من يكون بعيدا عن بلادنا ولا يعرف اين تقع هذه البليدة ويتشوف الى معرفة ذلك فاقول هي من اعمال فلسطين على البحر الشامي بالقرب من عسقلان وهي في اوايل بلاد الشام من جهة الديار المصرية وهي احدى الرحلتين المذكورتين في كتاب الله العزيز في قوله تعالى رحلة الشتاء والصيف واتفق ارباب التفسير ان رحلة الشتاء بلاد اليمن ورحلة الصيف بلاد الشام فقد كانت قريش في متاجرها تاتي الشام في فصل الصيف لاجل طيبة بلادها في هذا الفصل وتاتي اليمن في فصل الشتا لانها بلاد حارة لا يستطيع الدخول اليها في فصل الصيف قال ابو محمد عبد الملك بن هشام في اوائل سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف هاشم جد النبي عليه الصلوة والسلام ثم ذكر بعد هذا بقليل قال ابن اسحق ثم هلك ٧ يبكي بني عبد مناف جميعا وذكر القصيدة ومن جملتها

وهاشم في ضريح وسط بلقعة ... تسفي الرياح عليه بين غزات

قال اهل العلم بالآنية انما قال غزات وهي غزة واحدة كانه سمى كل ناحية منها باسم البلدة وجمعها على غزات

هاشم بن عبد مناف بغزة من ارض الشام تاجرا ثم قال بعد هذا بقليل وقال مطرود بن كعب الخزاعي صح

وقيل بيت ... اما حسن بابن الذي كان قبله تسير المنايا حيث كان يسير فهل لك الرئبال الا نظيره فما حسن شبه له ونظير

وصارت من ذلك الوقت تعرف بغزة هاشم لان قبره بها لكنه غير ظاهر ولا يعرف ولقد سألت عنه لما اجتزت بها فلم يكن عندهم منه علم ولما توجه ابو نواس الشاعر المشهور من بغداد الى مصر ليمدح الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر ذكر المنازل التي في طريقه وقال

طوالب بالركبان غزة هاشم   وبالفرما من حاجهن شقور

وفي بيت ابي نواس لفظتان يحتاجان الى التفسير احدهما الفرما وهي بفتح الفاء والراء المدينة العظمى التي كانت كرسي الديار المصرية في زمن ابراهيم الخليل عليه افضل الصلوة والسلام ومن قراها ام العرب التي منها هاجر ام اسماعيل عليهما السلام والفرما في اوائل الرمل بين السايح والقصير المنزلة المعروفة على جادة المتوجه الى الشام من مصر على ساحل البحر وابنيتها وقد خربت ولم يبق منها سوى الآثار وموضعها تل عال ومن الاتفاق الغريب ان اسماعيل ابو العرب وامه من ام العرب القرية المذكورة واللفظ الثاني قوله في آخر البيت شقور بضم الشين المعجمة والقاف ويقال بفتح الشين ايضا والضم اصح لان شقور بمعنى الامور اللاصقة بالقلب المهمة الواحد شقر والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزي المعروف بابن قرقول صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه على مثال مشارق الانوار للقاضي عياض كان من الافاضل وصحب جماعة من علماء الاندلس ولم اقف على شيء من احواله سوى هذا القدر وكانت ولادته بالمرية من بلاد الاندلس في صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفي بمدينة فاس يوم الجمعة اول وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وكان قد صلى الجمعة في الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بسرعة ثم تشهد ثلث مرات وسقط على وجهه ساجدا فوقع ميتا رحمه الله وقرقول بضم القافين وسكون الراء المهملة بينهما وبعد الواو لام والمرية بفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس على شاطئ البحر من مراسي المراكب وفاس بالفاء والسين المهملة وهي مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة ونسبته الحمزي بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة زاي معجمة الى حمزة آشير بمد الهمزة وكسر الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء مهملة وحمزة هي بليدة بافريقية ما بين بجاية وقلعة بني حماد كذا ذكر لي جماعة من اهل تلك البلاد وآشير مذكورة في ترجمة زيري بن مناد

الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي الاصل هذا هو الصحيح في نسبه وقيل انه من بني مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة وهو غلط لانه من بني شيبان بن ذهل لا من بني ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة المذكور هو عم ذهل بن شيبان فليعلم ذلك والله اعلم خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره وقيل انه كان يحفظ الف الف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعي وخواصه ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها

اتقى ولا افقه من ابن حنبل ودعي الى القول بخلق القرآن فلم يجب وضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان ضربه في العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربعه يخضب بالحناء خضابا ليس بالقاني في لحيته شعرات سود اخذ عنه جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يكن في آخر عصره مثله في العلم والورع وتوفي ضحوة نهار الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل بل لثلث عشرة ليلة بقين من الشهر المذكور وقيل من ربيع الآخر سنة احدى واربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب الى حرب بن عبد الله احد اصحاب ابي جعفر المنصور والى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر احمد مشهور بها يزار رحمه الله تعالى وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمان مائة الف ومن النساء ستين الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون الفا من النصارى واليهود والمجوس حدث ابراهيم الحربي قال رأيت بشر بن الحارث الحافي في المنام كانه خارج من مسجد الرصافة وفي كمه شيء يتحرك فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي واكرمني فقلت ما هذا الذي في كمك قال قدم علينا البارحة روح احمد بن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت فهذا مما التقطت قلت فما فعل الله بيحيى بن معين واحمد بن حنبل قال تركتهما وقد زارا رب العالمين ووضعت لهما الموائد قلت فلم لا تأكل معهما انت قال قد عرف هوان الطعام علي فاباحني النظر الى وجهه الكريم وفي اجداده حنبل بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون وبقية الاجداد لا حاجة الى ضبط اسمائهم لشهرتها وكثرتها ولولا خوف الاطالة لقيدتها ورايت في نسبه اختلافا وهذا اصح الطرق التي وجدتها وكان له ولدان عالمان وهما صالح وعبد الله فاما صالح فتقدمت وفاته في شهر رمضان من سنة ست وستين ومائتين وكان قاضي اصبهان فمات بها ومولده في سنة ثلث ومائتين واما عبد الله فانه بقي الى سنة تسعين ومائتين وتوفي يوم الاحد لثمان بقين من جمادى الاولى وقيل الآخرة وله سبع وسبعون سنة وكنيته ابو عبد الرحمن وبه كان يكنى الامام احمد رحمهم الله تعالى

وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي صنفه في اخبار بشر بن الحارث الحافي في الباب السادس والاربعين ما صورته ع

ابو العباس احمد بن سريج الفقيه الشافعي قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب الطبقات في حقه كان من عظماء الشافعيين وائمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب وولي القضاء بشيراز وكان يفضل على جميع اصحاب الشافعي حتى على المزني وان فهرست كتبه كان يشتمل على اربعمائة مصنف وقام بنصرة مذهب الامام الشافعي ورد على المخالفين وفرع على كتب محمد بن الحسن الحنفي وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقول نحن نجري مع ابي العباس في ظواهر الفقه دون دقايقه واخذ الفقه عن ابي القاسم الانماطي وعنه اخذ فقهاء الاسلام ومنه انتشر مذهب الشافعي في اكثر الآفاق وكان يناظر ابا بكر محمد بن داود الظاهري وحكي انه قال له ابو بكر يوما ابلعني ريقي فقال له امهلتك ان تبلع دجلة وقال له يوما امهلني ساعة فقال امهلتك من الساعة الى ان تقوم الساعة وقال له يوما اكلمك من الرجل فتجيبني من الرأس فقال له هكذا البقر اذا حفيت اظلافها دهنت قرونها وكان يقال له في عصره ان الله تعالى بعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة فاظهر كل سنة وامات كل بدعة ومن الله تعالى على رأس المائتين بالامام الشافعي حتى اظهر السنة واخفى البدعة ومن الله تعالى على رأس الثلثمائة بك حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة وكان له مع فضائله نظم حسن وتوفي لخمس بقين من جمادى الاولى

بسنة ست وثلثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول ببغداد ودفن في حجرته بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة اشهر رحمه الله تعالى وقبره ظاهر في موضعه يزار ولم يبق عنده عمارة ولا قبر بل هو منفرد هناك وكان جده سريج رجلا مشهورا بالصلاح الوافر وهو بضم السين المهملة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها والجيم ورأيت في بعض الاجزاء انه كان عجميا لا يعرف بالعربية شيئا وانه رأى البارى سبحانه في النوم وحادثه وقال له في الآخر يا سريج طلب كن فقال يا خدا سر بسر فقالها ثلاثا وهذا لفظ عجمي معناه بالعربية يا سريج اطلب فقال يا رب رأس برأس كما يقال وضيعت ان اخلص راسا برأس ثم وجدت في تاريخ بغداد ان صاحب المنام المذكور هو سريج بن يونس بن ابراهيم بن الحرث المروزي الزاهد العابد صاحب الكرامات وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بالمنام جزءا منفردا متصل السماع بالاسناد الى سريج المذكور والقول الاول كنت سمعته من بعض المشايخ والله تعالى اعلم

ابو العباس احمد بن ابي احمد المعروف بابن القاص الطبري الشافعي كان امام وقته في طبرستان واخذ الفقه عن ابن سريج المقدم ذكره وصنف كتبا كثيرة منها التلخيص وادب القاضي والمواقيت والمفتاح وغير ذلك وقد شرح التلخيص ابو عبد الله الختن والشيخ ابو علي السنجي وهو كتاب صغير ذكره امام الحرمين في النهاية في مواضع وكذلك الغزالي وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفائدة وكان يعظ الناس فانتهى في بعض اسفاره الى طرسوس وقيل انه تولى القضاء بها فعقد له مجلس وعظ فادركته رقة وخشية من ذكر الله تعالى فخر مغشيا عليه ومات سنة خمس وثلثين وثلثمائة وقيل سنة ست وثلثين رحمه الله تعالى وعرف والده بالقاص لانه كان يقص الاخبار والآثار وطبرستان بفتح الطاء المهملة وفتح الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اقليم متسع ببلاد العجم مجاور خراسان وله كرسيان سارية وآمل وهو منيع بالحصون والاودية وطرسوس بفتح الطاء والراء المهملتين وضم السين المهملة وبعد الواو سين مهملة وهي مدينة في الثغور الرومية عند المصيصة واذنة بها قبر المأمون بن هرون الرشيد وقد ذكرها في كتاب المهذب والوسيط في باب الوقف والله اعلم

ابو حامد احمد بن عامر بن بشر بن حامد المروروذي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وصنف كتاب الجامع الكبير في المذهب وشرح مختصر المزني وصنف في اصول الفقه وكان اماما لا يشق غباره ونزل البصرة ودرس بها وعنه اخذ فقهاء البصرة وقال ابو حيان التوحيدي سمعت ابا حامد المروروذي يقول ليس ينبغي ان يحمد الانسان على شرف الاب ولا يذم عليه كما لا يمدح الطويل على طوله ولا يذم القبيح على قبحه وتوفي سنة اثنين وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى مروروذ بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو وتشديد الراء المهملة المضمومة وبعد الواو ذال معجمة وهي مدينة مبنية على نهر وهي اشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان اربعون فرسخا والنهر يقال له بالعجمية الروذ بضم الراء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة وهاتان المدينتان هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيرا فاضيفت احديهما الى الشاهجان وهي العظمى والنسبة اليها مروزي والثانية الى النهر المذكور ليحصل الفرق بينهما والنسبة اليها مروروذي ايضا قاله السمعاني وهي من فتوح الاحنف بن قيس ومذكورة في ترجمته

وكان على مقدمة الجيش الذى كان اميره عبد الله بن عامر وهو الذى سيّره اليها ومعنى الشاهجان روح
الملك وانما اطلت الكلام فى هذا لئلا يقع الالتباس على احدى البلدتين والله تعالى اعلم

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادى الفقيه الشافعى من كبار ائمة
الاصحاب اخذ الفقه عن ابن سريج ثم من بعده عن ابى اسحق المروزى ودرّس ببغداد واخذ عنه العلماء
وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع ابى القاسم الداركى فلما توفى الداركى استقل بالرياسة
وذكره الشيخ ابو اسحق فى الطبقات وقال مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد
الخطيب فى جمادى الاولى وقال هو من كبار الشافعيين وله مصنفات فى اصول الفقه وفروعه وذكره ابن
بنا البغدادى فى شذور العقود سنة ست واربعين وثلثمائة رحمه الله

ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدى الطحاوى الفقيه الحنفى انتهت اليه
رياسة اصحاب ابى حنيفة بمصر وكان شافعى المذهب يقرأ على المزنى فقال له يوما والله لا جاء منك
شىء فغضب ابو جعفر من ذلك وانتقل الى ابى جعفر بن ابى عمران الحنفى واشتغل عليه فلما صنف مختصره
قال رحم الله ابا ابراهيم يعنى المزنى لو كان حيا لكفر عن يمينه وذكر ابو يعلى الخليلى فى كتاب الارشاد
فى ترجمة المزنى ان الطحاوى المذكور كان ابن اخت المزنى وان محمد بن احمد الشروطى قال قلت للطحاوى لم
خالفت خالك واخترت مذهب ابى حنيفة فقال لانى كنت ارى خالى يديم النظر فى كتب ابى حنيفة فلذلك
انتقلت اليه وصنف كتبا مفيدة منها احكام القرآن واختلاف العلماء ومعانى الآثار والشروط وله
تاريخ كبير وغير ذلك وذكره القضاعى فى كتاب الخطط فقال كان قد ادرك المزنى وعامة طبقته وبرع
فى علم الشروط وكان قد استكتبه ابو عبيد الله محمد بن عبدة القاضى وكان صعلوكا فاغناه وكان
ابو عبيد الله سمحا جوادا ثم عدله ابو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضى عقيب القضية التى جرت للمصرى
الفقيه مع ابى عبيد وذلك فى سنة ست وثلثمائة وكان الشهود ينفسون عليه بالعدالة لئلا تجتمع له
رياسة العلم وقبول الشهادة وكان جماعة من الشهود قد جاوروا بمكة فى هذه السنة فاغتنم ابو عبيد غيبتهم
وعدل ابا جعفر المذكور بشهادة ابى القاسم المامون وابى بكر بن سقلاب وكانت ولادته سنة ثمان و
ثلثين ومائتين وقال ابو سعد السمعانى ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وهو الصحيح وزاد غيره فقال
ليلة الاحد لعشر خلون من شهر ربيع الاول وتوفى سنة احدى وعشرين وثلثمائة ليلة الخميس مستهل ذى القعدة
بمصر ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها وله ذكر فى ترجمة الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير فينظر هناك وتوفى
والده سنة اربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى ونسبته الى طحا بفتح الطاء والحاء المهملتين وبعدهما الف
وهى قرية بصعيد مصر والى الازد بفتح الهمزة وسكون الزاى المعجمة وبالدال المهملة وهى قبيلة كبيرة مشهورة من

الشيخ ابو حامد احمد بن ابى طاهر محمد بن احمد الاسفراينى الفقيه الشافعى انتهت اليه رياسة
الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثمائة فقيه وعلق على مختصر المزنى تعاليق وطبق الارض
بالاصحاب وله فى المذهب التعليقة الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه غرايب واخذ الفقه عن
ابى الحسن المرزبان ثم عن ابى القاسم الداركى واتفق اهل عصره على تفضيله وتقديمه فى جودة النظر وقال
الخطيب فى تاريخ بغداد ان ابا حامد حدث بشىء يسير عن عبد الله بن عدى وابى بكر الاسماعيلى وابراهيم بن

محمد بن

محمد بن عبدك الاسفرايني وغيرهم وكان ثقة ورأيته غير مرة وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك
وهو المسجد الذي في صدر قطيعة الربيع وسمعت من يذكر انه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه وكان الناس
يقولون لو رآه الشافعي لفرح به وحكى الشيخ ابو اسحق في الطبقات ان ابا الحسين القدوري الحنفي كان يعظمه
ويفضله على كل احد وان الوزير ابا القاسم علي بن الحسين حكى له عن القدوري انه قال ان ابا حامد عندي افقه
وانظر من الشافعي قال الشيخ فقلت له هذا القول من القدوري حمله عليه اعتقاده في الشيخ ابي حامد وتعصبه
بالحنيفية على الشافعي ولا يلتفت اليه فان ابا حامد ومن هو اعلم منه واقدم على بعد من تلك الطبقة وما مثل
الشافعي ومثل من بعده الا كما قال الشاعر

نزلوا بمكة في قبائل نوفل ... ونزلت بالبيداء ابعد منزل

وروى عنه انه كان يقول ما قمت من مجلس النظر قط فندمت على معنى ينبغي ان يذكر فلم اذكره
وروى انه قابله بعض الفقهاء في مجلس المناظرة بما لا يليق ثم اتاه في الليل معتذرا اليه فانشده

جفاء جرى جهرا لدى الناس وانبسط ... وعذر اتى سرا فاكد ما فرط
ومن ظن ان يمحو جلي جفائه ... خفي اعتذار فهو في اعظم الغلط

وكانت ولادته في سنة اربع واربعين وثلثمائة وقدم بغداد في سنة ثلث وستين وثلثمائة وقال الخطيب
سنة اربع وستين ودرس الفقه بها من سنة سبعين الى ان توفي ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من
شوال سنة ست واربعمائة ببغداد ودفن من الغد في داره ثم نقل الى باب حرب في سنة عشر واربعمائة رحمه الله
قال الخطيب وصليت عليه في الصحراء وراء جسر ابي الدن وكان الامام في الصلوة عليه ابا عبد الله
ابن المهتدي خطيب جامع المنصور وكان يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكاء ونسبته
الى اسفراين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة وكسر الياء المثناة من تحتها وبعدها
نون وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان والبيت الذي تمثل به الشيخ ابو اسحق
له ثان وهو ... حذرا عليها من مقالة كاشح ... ذرب اللسان يقول ما لم يفعل

ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن القاسم بن اسمعيل بن سعد بن ابان الضبي المحاملي الفقيه الشافعي
اخذ الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني وله عنه تعليقة تنسب اليه ورزق من الذكاء وحسن الفهم ما ازدى
به على اقرانه وبرع في الفقه ودرس في حيوة شيخه ابي حامد وبعده وسمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته
ورحل به ابوه الى الكوفة وسمعه بها وصنف في المذهب المجموع وهو كتاب كبير والمقنع وهو مجلد واحد و
اللباب وهو صغير والاوسط وصنف في الخلاف كثيرا ودرس ببغداد ذكره الخطيب في تاريخه توفي يوم
الاربعاء لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته سنة ثمان
وستين وثلثمائة والضبي بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة نسبة الى قبيلة كبيرة مشهورة والمحاملي
بفتح الميم والحاء المهملة وكسر الميم الثانية واللام نسبة الى المحامل التي يحمل عليها الناس في السفر انتهى

ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخسروجردي الفقيه الشافعي
الحافظ المشهور واحد زمانه وفرد اقرانه في الفنون من كبار اصحاب الحاكم ابي عبد الله بن البيع في الحديث
ثم الزائد عليه في انواع العلوم اخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي غلب عليه الحديث

واشتهر به ورحل في طلبه الى العراق والجبال والحجاز وسمع بخراسان من علماء عصره وكذلك ببقية البلاد التي انتهى اليها وشرع في التصنيف فصنف فيه كثيرا حتى قيل تبلغ تصانيفه الف جزء وهو اول من جمع نصوص الشافعي في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة والسنن والآثار وشعب الايمان ومناقب الشافعي المطلبي ومناقب احمد بن حنبل وغير ذلك وكان قانعا من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له على الشافعي منة وكان من اكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي وطلب الى نيسابور لنشر العلم فاجاب وانتقل اليها وكان على سيرة السلف واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر الشحامي ومحمد الفراوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم مولده في شعبان سنة اربع وثمانين وثلثمائة وتوفي في العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعمائة بنيسابور ونقل الى بيهق رحمه الله تعالى ونسبته الى بيهق بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهاء المفتوحة قاف مكسورة وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وخسروجرد من قراها وهي بضم الخاء المعجمة

ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي الحافظ كان امام عصره في الحديث وله كتاب السنن وسكن مصر وانتشرت بها تصانيفه واخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهاني سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معوية وما روى من فضائله فقال اما يرضى ان يخرج معويه راسا براس حتى يفضل وفي رواية اخرى ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنه حتى اخرجوه من المسجد وفي رواية اخرى يدفعون في خصييه وداسوه ثم حمل الى الرملة ومات بها وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته في شعبان سنة ثلث وثلثمائة وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام واهل البيت ع واكثر رواياته فيه عن احمد بن حنبل فقيل له الا تصنف كتابا في فضائل الصحابة رضي الله عنهم فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي بن ابي طالب عليه السلام كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان موصوفا بكثرة الجماع قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي كان له اربع زوجات يقسم لهن وسراري وقال الدارقطني رحمه الله امتحن بدمشق فادرك الشهادة رحمه الله وتوفي يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلث وثلثمائة بمكة حرسها الله تعالى وقيل بالرملة من ارض فلسطين وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان ابا عبد الرحمن النسائي قدم مصر قديما وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلثمائة ورايت بخطي في مسوداتي ان مولده بنسا في سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة ومائتين والله اعلم ونسبته الى نسا بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها همزة وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري انتهت

كح النسائي

اليه رياسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة فى النظم وسمع الحديث وروى عنه الخطيب صاحب التاريخ وصنف فى مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفراينى الفقيه الشافعى وقد تقدم ذكره فى ترجمة ابى حامد وما بالغ فى حقه وكانت ولادته سنة اثنين وستين وثلثمائة وتوفى يوم الاحد الخامس من رجب سنة ثمان وعشرين واربعمائة ببغداد ودفن من يومه بداره فى درب ابى خلف ثم نقل الى تربة فى شارع المنصور ودفن هناك الى جانب ابو بكر الخوارزمى الفقيه الحنفى ره ونسبته بضم القاف والدال المهمله وسكون الواو وبعدها راء مهملة الى القدور التى هى جمع قدر ولا اعلم سبب نسبته اليها بل هكذا ذكره السمعانى رحمه الله فى كتابه الانساب والله تعالى اعلم بالصواب

ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبى النيسابورى المفسر المشهور كان اوحد زمانه فى علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذى فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرايس فى قصص الانبياء وغير ذلك ذكره السمعانى وقال يقال له الثعلبى والثعالبى وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء وقال ابو القاسم القشيرى رأيت رب العزة عز وجل فى المنام وهو يخاطبنى واخاطبه فكان فى اثناء ذلك ان قال الرب تعالى اسمه اقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا احمد الثعالبى مقبل وذكره عبد الغافر بن اسمعيل الفارسى فى كتاب سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به حدث عن ابى طاهر بن خزيمة و الامام ابى بكر بن مهران المقرى وكان كثير الحديث كثير الشيوخ توفى سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال غيره توفى يوم الاربعاء لسبع بقين من المحرم سنة سبع وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والثعلبى بفتح الثاء المثلثه وسكون العين المهملة وبعد اللام المفتوحة باء موحدة والنيسابورى بفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهمله وبعد الالف باء موحدة مضمومة وبعد الواو الساكنة راء هذه النسبة الى نيسابور وهى احسن مدن خراسان واعظمها واجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لان سابور ذى الاكتاف احد ملوك الفرس المتأخرة لما وصل الى مكانها اعجبه وكان مقصبة فقال يصلح ان يكون ههنا مدينة فامر بقطع القصب وبنى المدينه فقيل نيسابور والنى القصب بالعجمى هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب والله اعلم

ابو عبد الله احمد بن ابى دواد فرج بن جرير بن ملك بن عبد الله بن عباد بن سلام بن عبد هند بن لخم بن مالك بن قيض بن منعة بن برجان بن دوس بن الديل بن امية بن حذيفة بن زهر بن اياد بن نزار بن معد بن عدنان الايادى القاضى كان معروفا بالمروة والعصبية وله مع المعتصم فى ذلك اخبار ماثورة ذكره ابو عبيد الله المرزبانى فى كتاب المرشد فى اخبار المتكلمين فقال قيل ان اصلهم من قرية بقنسرين واتجر ابوه الى الشام واخرجه معه وهو حدث فنشأ احمد فى طلب العلم وخاصة الفقه والكلام حتى بلغ ما بلغ وصحب هياج بن العلاء السلمى وكان من اصحاب واصل بن عطا فصار الى الاعتزال قال ابو العيناء ما رأيت رئيسا قط افصح ولا انطق من ابن ابى دواد وقال اسحق بن ابراهيم الموصلى سمعت ابن ابى دواد فى مجلس المعتصم وهو يقول انى لا امتنع من تكليم الخلفاء بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير فى حاجة كراهة ان اعلمه ذلك ومخافة ان اعلمه التأتى لها وهو اول من افتتح الكلام مع الخلفاء وكانوا لا يبدأهم احد حتى يبدأوه وقال ابو العيناء كان ابن ابى دواد شاعرا مجيدا فصيحا بليغا وقال المرزبانى وقد ذكره دعبل بن على الخزاعى فى كتابه الذى جمع فيه اسماء الشعراء وروى له ابياتا حسانا وكان يقول ثلاثة ينبغى ان يبجلوا وتعرف اقدارهم

وقال غيره توفى فى المحرم سنة سبع وثلثين



العلماء والولاة العدل والاخوان فمن استخف بالعلماء اهلك دينه ومن استخف بالولاة اهلك دنياه
ومن استخف بالاخوان اهلك مروته وقال ابراهيم بن الحسن كنا عند المامون فذكروا من بايع
من الانصار ليلة العقبة فاختلفوا في ذلك ودخل ابن ابي دواد فعدهم واحدا واحدا باسمائهم وكناهم
وانسابهم فقال المامون اذا استجلس الناس فاضلا فمثل احمد فقال احمد بل اذا جالس العالم خليفة فمثل
امير المومنين الذي يفهم عنه ويكون اعلم بما يقوله منه ومن كلام احمد ليس بكامل من لم يحمل وليه على منبر
ولو انه حارس وعدوه على جذع ولو انه وزير وقال ابو العيناء كان الافشين يحسد ابا دلف القاسم بن عيسى
العجلي للعربية والشجاعة فاحتال حتى شهد عليه بجناية وقتل فاخذه ببعض اسبابه فجلس له واحضره واحضر
السياف ليقتله وبلغ ابن ابي دواد الخبر فركب في وقته مع من حضر من عدوله فدخل على الافشين وقد جيء
بابي دلف ليقتل فوقف ثم قال اني رسول امير المومنين اليك وقد امرك ان لا تحدث في القاسم بن عيسى حدثا
حتى تسلمه الي ثم التفت الى العدول وقال اشهدوا اني اديت الرسالة اليه عن امير المومنين والقاسم حي
معافى فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وصار ابن ابي دواد الى المعتصم من وقته وقال
يا امير المومنين قد اديت عنك رسالة لم تقلها لي ما اعتد بعمل خير خيرا منها واني لارجو لك الجنة بها ثم
اخبره الخبر فصوب رايه ووجه من احضر القاسم فاطلقه ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه وكان
المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن الجهم البرمكي فامر بضرب عنقه فلما راى ابن ابي دواد ذلك وان لا حيلة
له فيه وقد شد براسه واقيم في النطع وهز له السيف قال ابن ابي دواد للمعتصم وكيف تاخذ ماله اذا قتلته
قال ومن يحول بيني وبينه قال يابى الله ذلك ويابا رسوله ويابا عدل امير المومنين فان المال للوارث
اذا قتلته حتى تقيم البينة على ما فعله وامره باستخراج ما اختانه اقرب عليك وهو حي فقال احبسوه
حتى يناظر فتاخر امره على مال حمله وخلص محمد وحدث الجاحظ ان المعتصم غضب على رجل من الجزيرة
الفراتية واحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت وامر بضرب عنقه فقال له ابن ابي دواد
يا امير المومنين سبق السيف العذل فتان في امره فانه مظلوم قال فسكن قليلا قال ابن ابي دواد وغمزني
البول فلم اقدر على حبسه وعلمت ان قمت قتل الرجل فجعلت ثيابي تحتي وبلت فيها حتى خلصت الرجل قال
فلما قمت نظر المعتصم الى ثيابي رطبة فقال يا ابا عبد الله كان تحتك ماء قلت لا يا امير المومنين ولكنه كان
كذا وكذا فضحك ودعا لي وقال احسنت بارك الله عليك وخلع عليه وامر له بمائة الف درهم وقال احمد بن
عبد الرحمن الكلبي ابن ابي دواد روح كله من قرنه الى قدمه وقال لازون بن اسمعيل ما رايت احدا قط اطوع
لاحد من المعتصم لابن ابي دواد وكان يسال الشي اليسير فيمتنع منه ثم يدخل ابن ابي دواد فيكلمه في اهله وفي اهل
الثغور وفي الحرمين وفي اقاصي اهل المشرق والمغرب فيجيبه الى كلما يريد ولقد كلمه يوما في مقدار الف الف
درهم ليحفر بها نهرا في اقاصي خراسان فقال له وما علي من هذا النهر فقال يا امير المومنين ان الله تعالى يسالك
عن النظر في امر اقصى رعيتك كما يسالك عن النظر في مراد نا ها ولم يزل يرفق به حتى اطلقها وقال الحسين بن
الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ان ابن ابي دواد عندنا لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن الكلام وعند
الفقهاء لا يحسن الفقه وهو عند المعتصم يعرف هذا كله وكان ابتداء اتصال ابن ابي دواد بالمامون انه قال
كنت احضر مجلس القاضي يحيى بن اكثم مع الفقهاء فاني عنده يوما اذ جاءه رسول المامون فقال له يقول لك

امير المومنين انتقل الينا وجميع من معك من اصحابك فلم يجب ان يحضر معه ولم يستطع ان يؤخر في محضرت مع القوم وتكلمنا بحضرة المأمون فاقبل المأمون الي اذا شرعت في الكلام ويتفهم ما اقول ويستحسنه ثم قال لي من تكون فانتسبت له فقال ما اخرك عنا فكرهت ان احيل على يحيى فقال حبسة القدر وبلوغ الكتاب اجله فقال لا اعلمن ما كان لنا مجلس الا حضرته قلت نعم يا امير المومنين ثم اتصل الامر فقيل قدم يحيى بن اكثم قاضيا الى البصرة من خراسان من قبل المأمون في آخر سنة اثنتين ومائتين وهو حدث سنه نيف وعشرين سنة فاستصحب جماعة من اهل العلم والمروات منهم ابن ابي دواد فلما قدم المأمون بغداد في سنة اربع ومائتين قال ليحيى اختر لي من اصحابك جماعة يجالسوني ويكثرون الدخول الي فاختار منهم عشرين فيهم ابن ابي دواد فكثروا على المأمون ثم قال اختر منهم فاختار عشرة فيهم ابن ابي دواد ثم قال اختر منهم فاختار خمسة فيهم ابن ابي دواد واتصل امره واسند المأمون وصيته عند الموت الى اخيه المعتصم وقال فيها وابو عبد الله احمد بن ابي دواد لا يفارقك الشركة في المشورة في كل امرك فانه موضع ذلك ولا تتخذن بعدي وزيرا ولما ولي المعتصم الخلافة جعل ابن ابي دواد قاضي القضاة وعزل يحيى بن اكثم وخص به احمد حتى كان لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا الا برأيه وامتحن ابن ابي دواد الامام احمد بن حنبل والزمه بالقول بخلق القران الكريم وذلك في شهر رمضان من سنة عشرين ومائتين ولما مات المعتصم وتولى بعده ولده الواثق بالله حسنت حال ابن ابي دواد عنده ولما مات الواثق وتولى اخوه المتوكل فلج ابن ابي دواد في اول خلافته وذهب شقه الايمن فقلد المتوكل ولده محمد بن احمد القضاء مكانه ثم عزل محمد بن احمد عن المظالم في سنة ست وثلثين ومائتين وقلد يحيى بن اكثم وكان الواثق بالله قد امر ان لا يرى احد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الا قام له فكان ابن ابي دواد اذا رآه قام واستقبل القبلة يصلي فقال ابن الزيات

صلى الضحى لما استفاد عداوتي	واراه ينسك بعدها ويصوم
لا تعدمن عداوة مسمومة	تركتك تقعد تارة وتقوم

ومدحه جماعة من الشعراء في عصره قال الرازي رايت ابا تمام الطائي عند ابي دواد ومعه رجل ينشد عنه قصيدة منها

لقد انست مساوي كل دهر	محاسن احمد بن ابي دواد
وما سافرت في الآفاق الا	ومن جدواك راحلتي وزادي

فقال له ابن ابي دواد هذا المعنى تفردت به او اخذته قال هو لي وقد المت فيه بقول ابي نواس

وان جرت الالفاظ منا بمدحة	لغيرك انسانا فانت الذي نعني

ودخل ابو تمام عليه يوما وقد طالت ايامه في الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب عليه مع بعض اصحابه فقال له ابن ابي دواد احسبك عاتبا يا ابا تمام فقال انما يعتب على واحد وانت الناس جميعا فكيف يعتب عليك فقال له من اين لك هذا يا ابا تمام فقال من قول الحاذق يعني ابا نواس للفضل بن الربيع

وليس لله بمستنكر	ان يجمع العالم في واحد

ولما ولي ابن ابي دواد المظالم قال ابو تمام يتظلم اليه قصيدة من جملتها قوله

اذا انت ضيعت القريض واهله	فلا عجب ان ضيعته الاعاجم
فقد هز عطفيه القريض توقعا	لعدلك مذ صارت اليك المظالم

ولولا خلال سنّها الشعر ما درى   بغاة العلى من اين تؤتى المكارم

قلت ومدحه ابو تمام ايضا بقصيدته التي اوّلها

اراَيْتَ ايّ سوالفٍ وخدود   عنّت لنا بين اللوى فزرود

قوله فيها

واذا اراد الله نشر فضيلةٍ   طُويَتْ اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت   ما كان يُعرف طيب عرف العود

وما الطف

ومدحه مروان بن ابي الجنوب بقوله

لقد حازت نزار كل مجدٍ   ومكرمةٍ على رغم الاعادى

فقل للفاخرين على نزار   ومنهم خندف وبنو اياد

رسولُ الله والخلفاء منّا   ومنّا احمدُ بن ابي دُواد

وليس كمثلهم في غير قومي   بموجود الى يوم التناد

نبيٌّ مرسل وولاة عهدٍ   ومهدىٌّ الى الخيرات هادى

ولمّا سمع هذا الشعر ابو هفّان المهزمي قال

فقل للفاخرين على نزار   وهم في الارض سادات العباد

رسولُ الله والخلفاء منّا   ونبرأ من دعىّ بنى اياد

وما منّا اياد ان اقرّت   بدعوة احمد بن ابي دُواد

نبيٌّ مرسل وولاة عهدٍ   ومهدىٌّ الى الخيرات هادى

فقال ابن ابي دواد ما بلغ منّى احد ما بلغ منّى هذا الغلام المهزمي لولا اكره ان انبّه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب بمثله احد جاء الى منقبة كانت لى فنقضها عروة عروة وكان ابن ابي دُواد كثيرا ما ينشد ولم يذكر انّهما له او لغيره

ما انت بالسبب الضعيف وانّما   نجح الامور بقوّة الاسباب

فاليوم حاجتنا اليك وانّما   يدعى الطبيب لشدّة الاوصاب

وذكر غير المرزباني عن ابي العيناء انّ المعتصم غضب على خالد بن يزيد الشيبانى فى قلت وسياتى ذكره فى ترجمة ابيه ان شاء الله تعالى واشخصه من ولاية لعجز لحقه في مال طلب منه واسباب غير ذلك فجلس المعتصم لعقوبته وكان قد طرح نفسه على القاضي احمد فتكلّم فيه فلم يجبه المعتصم فلمّا جلس لعقوبته حضر القاضي احمد فجلس دون مجلسه فقال له المعتصم يا ابا عبد الله جلست في غير مجلسك فقال ما ينبغي ان اجلس الّا دون مجلسي هذا فقال له وكيف قال لانّ الناس يزعمون انّه ليس موضعي موضع من يشفع في رجل فيشفع قال فارجع الى مجلسك قال مشفعا او غير مشفع فقال بل مشفعا فارتفع الى مجلسه ثم قال انّ الناس لا يعلمون رضا امير المؤمنين عنه ان لم يخلع عليه فامر بالخلع عليه فقال يا امير المؤمنين قد استحقّ هو واصحابه رزق ستّة اشهر لا بدّ ان يقبضوها وان امرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلة فقال قد امرت بها فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه وانّ الناس في الطريق ينتظرون الايقاع به فصاح به رجل الحمد لله على خلاصك يا سيّد العرب فقال له اسكت سيّد العرب والله احمد بن ابي دواد وكانت بينه وبين الوزير ابن الزيات منافسات وشحناء حتى انّ شخصا كان يصحب القاضي المذكور ويختصّ بقضاء حوائجه منعه الوزير المذكور من التردّد اليه فبلغ ذلك القاضي فجاء الى الوزير وقال له والله ما اجيئك متكثّرا بك من قلّة ولا متعززا

ابن يزيد

بل من ذلك ونكون امير المؤمنين قد نبات رتبة اوجبت لنا آولة فان لقينا له فلم وان تأخرنا عنك فلك ثم نهض من عنده وكان فيه من المكارم والمحامد ما يستغرق الوصف وهجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات بقصيدة عدد ابياتها سبعون بيتا فبلغ خبرها القاضي احمد فقال

احسن من سبعين بيتا هجا — جمعك معناهن في بيت
ما احوج الملك الى مطرة — تغسل عنه وضر الزيت

فبلغ ابن الزيات ذلك فقال ان بعض اجداد القاضي احمد كان يبيع القار فقال

يا ذا الذي يطمع في هجونا — عرضت بي نفسك للموت
الزيت لا يزري باحسابنا — احسابنا معروفة البيت
قيرتم الملك فلم تنقه — حتى غسلنا القار بالزيت

القار القيرة

واصابه الفالج لست خلون من جمادى الآخرة سنة ثلث وثلثين ومائتين بعد موت عدوه الوزير المذكور بمائة يوم وايام وقيل بخمسين يوما وقيل بسبعة واربعين يوما وسيأتي تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم ولما حصل له الفالج ولي موضعه ولده ابو الوليد محمد ولم تكن طريقته مرضية وكثر ذاموه وقل شاكروه حتى عمل فيه ابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره قبل هذا

عفت مساو تبدت منك واضحة — على محاسن ابقاها ابوك لكا
فقد تقدمت ابناء الكرام به — كما تقدم آباء اللئام بكا

ولعمري لقد بالغ في طرفي المدح والذم وهو معنى بديع واستمر على مظالم العسكر والقضاء الى سنة سبع وثلثين ومائتين فسخط المتوكل على القاضي احمد المذكور وولده محمد وامر بالتوكيل على ضياعه لخمس بقين من صفر من السنة وصرفه عن المظالم ثم صرفه عن القضاء يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول من السنة واخذ من ابي الوليد مائة الف وعشرين الف دينار وجوهرا باربعين الف دينار وسيره الى بغداد من سر من راى وفوض القضاء الى القاضي يحيى بن اكثم الصيفي وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ولما شهد على ابن ابي دواد حين غضب عليه الخليفة بضياعه المأخوذة منه في الجناية حضر المجلس خلق كثير من الشهود وغيرهم فقام رجل من الشهود وكان القاضي منحرفا عنه في ايامه فقال نشهد عليك بما في هذا الكتاب فقال القاضي لا لست هناك وقال للباقين اشهدوا على فجلس الرجل يخزى وتعجب الناس من ثبوت القاضي وقوة قلبه في تلك الحال وتوفي القاضي احمد المذكور بمرضه الفالج في المحرم سنة اربعين ومائتين ونقل عنه انه قال ولدت بالبصرة سنة ستين ومائة وقيل انه كان اسن من القاضي يحيى بن اكثم بنحو عشرين سنة وهو يخالف ما ذكرته في ترجمة يحيى لكن كتبته على ما وجدته والله اعلم وتوفي ولده محمد قبله بعشرين يوما في ذي الحجة رحمهما الله تعالى وقد ذكر المرزباني في كتابه المذكور اختلافا كثيرا في تاريخ وفاته وموت ابنه فاحببت ذكر جميع ما قاله قال ولى المتوكل ابنه ابا الوليد محمد بن احمد القضاء والمظالم بالعسكر مكان ابيه ثم عزله عنها يوم الاربعاء لعشر بقين من صفر سنة اربعين ومائتين ووكل بضياعه وضياع ابيه ثم صولح على الف الف درهم ومات ابو الوليد محمد بن احمد ببغداد في ذي القعدة سنة اربعين ومائتين ومات ابوه احمد بعده بعشرين يوما وذكر الصولي ان سخط المتوكل على ابن ابي دواد كان في سنة سبع وثلثين ثم ذكر المرزباني بعد هذا ان القاضي احمد مات في المحرم سنة اربعين ومات ابنه قبله بعشرين يوما وقيل مات ابنه في آخر سنة تسع وثلثين وكان موتهما ببغداد وقيل مات ابنه في ذي الحجة سنة تسع وثلثين ومات ابوه يوم السبت لسبع بقين من المحرم سنة اربعين وكان بين موتهما شهر او نحوه والله اعلم بالصواب في ذلك كله وقال ابو بكر بن دريد كان ابن ابي دواد مألفا

المذكور مع

دينار ود

لاهل الادب من اى بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة يعولهم ويمونهم فلما مات حضر ببابه جماعة منهم وقالوا يدفن من كان على ساقة الكرم وتاريخ الادب ولا نتكلم فيه ان هذا وهن وتقصير فلما طلع سريره قام ثلثة منهم فقال احدهم

اليوم مات لسان الملك واللسن … ومات من كان يستعدى على الزمن

وأظلمت سبل الاداب اذ حجبت … شمس المكارم فى غيم من الكفن

وتقدم الثانى فقال

ترك المنابر والسرير تواضعا … وله منابر لو يشا وسرير

ولغيره يجبى الخراج وانما … يجبى اليه محامد واجور

وتقدم الثالث فقال

وليس فتيق المسك ريح حنوطه … ولكنه ذاك الثناء المخلف

وليس صرير النعش ما تسمعونه … ولكنه اصلاب قوم تقصف

وقال ابو بكر الجرجانى سمعت ابا العيناء الضرير يقول ما رأيت فى الدنيا اقوم على ادب من ابن ابى دواد ما خرجت من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ بيده بل قال يا غلام اخرج معه فكنت انتقد هذه الكلمة عليه فلا يخل بها ولا اسمعها من غيره وعلى الجملة فقد طالت هذه الترجمة وانما محاسنه كانت كثيرة رحمه الله تعالى ودؤاد بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعد الالف دال مهملة ثانية والايادى بكسر الهمزة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف دال مهملة نسبة الى اياد بن معد بن عدنان والله اعلم

الحافظ ابو نعيم

احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصبهانى الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الاولياء كان من اعلام المحدثين واكابر الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا به وكتابه الحلية من احسن الكتب وله تاريخ اصبهان نقلت منه فى ترجمة والده عبد الله نسبه على هذه الصورة وذكر ان جده مهران اسلم اشارة الى انه اول من اسلم من اجداده وانه مولى عبد الله بن معوية بن عبد الله جعفر بن ابى طالب رضى الله عنهم وسيأتى ذكر عبد الله بن معوية ان شاء الله تعالى وذكر ان والده توفى فى رجب سنة خمس وستين وثلثمائة ودفن عند جده من قبل امه وولد فى رجب سنة ست وثلثين وثلثمائة وقيل سنة اربع وثلثين وثلثمائة وتوفى فى صفر وقيل يوم الاثنين الحادى والعشرين من المحرم سنة ثلثين واربعمائة باصبهان رحمه الله تعالى واصبهان بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة ويقال بالفاء ايضا وفتح الهاء وبعد الالف نون وهى من اشهر بلاد الجبال وانما قيل لها هذا الاسم لانها تسمى بالعجمية سباهان وسباه العسكر وهان الجمع وكانت جموع عساكر الاكاسرة تجتمع اذا وقعت لهم واقعة فى هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها فعرب فقيل اصبهان وبناها الاسكندر ذو القرنين هكذا ذكره السمعانى

الحافظ ابو بكر

احمد بن على بن ثابت بن احمد بن مهدى بن ثابت البغدادى المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيدة كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مائة مصنف وفضله اشهر من ان يوصف وفى ترجمة ابن شاهين شئ من خبره واخذ الفقه عن ابى الحسين المحاملى والقاضى ابى الطيب الطبرى وغيرهما وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ ولد فى جمادى الاخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة يوم الخميس لست بقين من الشهر وتوفى يوم الاثنين سابع ذى الحجة سنة ثلث وستين واربعمائة ببغداد رحمه الله وقال السمعانى توفى

في شوال وسمعت ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى كان من جملة من حمل نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجعه في تصانيفه والعجب انه كان في وقته حافظ الشرق وابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ الغرب وماتا في سنة واحدة كما سيأتي في حرف الياء ان شاء الله تعالى وذكر محب الدين ابن النجار في تاريخ بغداد ان ابا البركات اسمعيل بن سعد الصوفي قال ان الشيخ ابا بكر بن زهراء الصوفي كان قد اعد لنفسه قبرا الى جانب قبر بشر الحافي رحمه الله وكان يمضي اليه كل اسبوع مرة وينام فيه ويقرأ فيه القرآن كله فلما مات ابو بكر الخطيب وكان قد اوصى ان يدفن الى جانب قبر بشر فجاء اصحاب الحديث الى ابي بكر بن زهراء و سالوه ان يدفن الخطيب في القبر الذي كان قد اعده لنفسه وان يؤثره به فامتنع من ذلك امتناعا شديدا وقال موضع قد اعددته لنفسي منذ سنين يؤخذ مني فلما راوا ذلك جاءوا الى والدي الشيخ ابي سعد وذكروا له ذلك فاحضر الشيخ ابا بكر بن زهراء وقال له انا لا اقول لك اعطهم القبر ولكن اقول لك لو ان بشرا الحافي في الاحياء وانت الى جانبه فجاء ابو بكر الخطيب يقعد دونك كان يحسن بك ان تقعد اعلى منه قال لا بل كنت اقوم و اجلسه مكاني قال فهكذا ينبغي ان يكون الساعة قال فطاب قلب الشيخ ابي بكر واذن لهم في دفنه فدفنوه الى جانبه بباب حرب وكان قد تصدق بجميع ماله وهو مائتا دينار فرقها على ارباب الحديث والفقهاء والفقراء في مرضه واوصى ان يتصدق عنه بجميع ما عليه من الثياب ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب وصنف اكثر من ستين كتابا وكان الشيخ ابو اسحق الشيرازي احد من حمل جنازته وقيل انه ولد في سنة احدى وتسعين وثلثمائة والله اعلم ورويت له منامات صالحة بعد موته وكان قد انتهى اليه علم الحديث وحفظه في وقته هذا آخر ما نقلته من كتاب ابن النجار

ابو الحسين احمد بن يحيى بن اسحق الراوندي العالم المشهور له مقام في علم الكلام وكان من الفضلاء في عصره وله من الكتب المصنفة نحو من مائة واربعة عشر كتابا منها كتاب فضيحة المعتزلة وكتاب التاج وكتاب الزمرد وكتاب القضيب وغير ذلك وله مجالس ومحاضرات مع جماعة من علماء الكلام وقد انفرد بمذاهب نقلها اهل الكلام عنه في كتبهم توفي سنة خمس واربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق التغلبي وقيل ببغداد وتقدير عمره اربعون سنة وذكر في البستان انه توفي في سنة خمسين والله اعلم ونسبته الى راوند بفتح الراء والواو وبينهما الف وسكون النون وبعدها دال مهملة وهي قرية من قرى قاسان بنواحي اصبهان وراوند ايضا ناحية ظاهر نيسابور وقاسان بالسين المهملة وهي غير قاشان التي بالشين المعجمة المجاورة لقم وهذه راوند هي التي ذكرها ابو تمام في كتاب الحماسة في باب المراثي فقال ذكروا ان رجلين من بني اسد خرجا الى اصبهان فآخيا دهقانا بها في موضع يقال له راوند وخزاق وتادما فمات احدهما وغبر الآخر والدهقان ينادمان قبره ويشربان كاسين ويصبان على قبره كاسا ثم مات الدهقان فكان الاسدي الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر

خليلي هبا طالما قد رقدتما ... اجدكما لا تقضيان كراكما
أمن طول نوم لا تجيبان داعيا ... كأن الذي يسقي المدام سقاكما
الم تعلما ما لي براوند كلها ... ولا بخزاق من صديق سواكما
اقيم على قبريكما لست بارحا ... طوال الليالي او يجيب صداكما

المشرق ود
المغرب ود
مقالة
طوق ود
تلقيا ود
واستمر ود

وابكيكما حتى الممات وما الذي ... يرد على ذي لوعة ان بكاكما

فلو جعلت نفس لنفس وقاية ... لجدت بنفسي ان تكون فداكما

اصب على قبريكما من مدامة ... فالا تنالاها تروي ثراكما

وخزاق بضم الخاء المعجمة وبعدها زاي وبعد الالف قاف قرية اخرى مجاورة لها والله اعلم

ابو عبيد احمد بن محمد بن محمد بن ابي عبيد العبدي المؤدب الهروي الفاشاني صاحب كتاب الغريبين هذا هو المنقول في نسبه ورأيت على ظهر كتابه الغريبين انه احمد بن محمد بن عبد الرحمن والله اعلم كان من العلماء الاكابر وما قصر في كتابه المذكور ولم اقف على شيء من اخباره لاذكره سوى انه كان يصحب ابا منصور الازهري اللغوي وسيأتي ذكره ان شاء الله وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم والحديث النبوي وسار في الآفاق وهو من الكتب النافعة قيل انه كان يحب البذلة ويتناول في الخلوة ويعاشر اهل الادب في مجالس اللذة والطرب عفى الله عنه وعنا واشار الباخرزي في ترجمة بعض ادباء خراسان الى شيء من ذلك والله اعلم وكانت وفاته في رجب سنة احدى واربعمائة والهروي بفتح الهاء والراء نسبة الى هراة وهي احدى مدن خراسان الكبار فتحها الاحنف بن قيس صلحا من قبل عبد الله عامر والفاشاني بفتح الفاء وبعد الالف شين معجمة وبعد الالف الثانية نون نسبة الى فاشان وهي قرية من قرى هراة ويقال لها باشان بالباء الموحدة ايضا ذكره السمعاني وقد تقدم في الذي قبله ذكر فاسان وقاشان وهذه الاسماء الاربعة يقع بينهما الاشتباه وهي على هذه الصورة

ابو المظفر احمد بن محمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي كان انظر اهل زمانه تفقه على امام الحرمين الجويني وصار اوجه تلامذته وولي القضاء بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة وافحام الخصوم وكان رفيق ابي حامد الغزالي في الاشتغال ورزق الغزالي السعادة في تصانيفه والخوافي السعادة في مناظراته وتوفي سنة خمسمائة بطوس رحمه الله تعالى ونسبته الى خواف بفتح الخاء المعجمة وبعد الواو المفتوحة الف وبعد الالف فاء وهي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى والله اعلم

ابو الفتوح احمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الملقب مجد الدين اخو الامام ابي حامد محمد ابن محمد الغزالي الفقيه الشافعي كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن اخيه ابي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر كتاب اخيه ابي حامد المسمى باحياء علوم الدين في مجلد واحد وسماه لباب الاحياء وله تصنيف آخر سماه الذخيرة في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا الى الانقطاع والعزلة وذكره ابن النجار في تاريخ بغداد فقال كان قد قرأ القارئ بحضرته يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال شرفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادي ثم انشد

وهان علي اللوم في جنب حبها ... وقول الاعادي انه لخليع

اصم اذا نوديت باسمي وانني ... اذا قيل لي يا عبدها لسميع

قلت ومثل هذا قول بعضهم

لا تدعني الا بيا عبدها ... فانه اشرف اسمائي

وتوفي احمد بقزوين في سنة عشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى والطوسي بضم الطاء المهملة وسكون الواو

بالسين المهملة نسبة الى طوس وهى ناحية بخراسان تشتمل على مدينتين تسمى احدهما طابران بفتح الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة ثم راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون والاخرى نوقان بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الالف نون ولهما مايزيد على الف قرية والغزالى بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاى وبعد الالف لام هذه النسبة الى الغزال على عادة اهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى القصار القصارى والى العطار العطارى وقيل ان الزاى مخففة نسبة الى غزالة وهى قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور ولكن هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب والله اعلم وقزوين بفتح القاف وسكون الزاى وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى مدينة كبيرة فى عراق العجم عند قلاع الاسماعيلية

ابو الفتح احمد بن على بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعى كان متبحرا فى الاصول والفروع والمتفق والمختلف تفقه على ابى حامد الغزالى وابى بكر الشاشى والكيا ابى الحسن الهراسى وصار ماهرا فى فنونه وصنف كتاب الوجيز فى اصول الفقه وولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون الشهر ومات سنة عشرين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى وبرهان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعد الهاء والالف نون

ابو جعفر احمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادى النحاس النحوى المصرى كان من الفضلاء وله تصانيف مفيدة منها تفسير القران الكريم وكتاب اعراب القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب فى النحو اسمه التفاحة وكتاب فى الاشتقاق وتفسير ابيات سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب ادب الكتاب وكتاب الكافى فى النحو وكتاب المعانى وفسر عشرة دواوين واملاها وكتاب الوقف والابتداء صغرى وكبرى وكتاب فى شرح المعلقات السبع وكتاب طبقات الشعراء وغير ذلك وروى عن ابى عبد الرحمن النسائى واخذ النحو عن ابى الحسن على بن سليمان الاخفش النحوى وابى اسحق الزجاج وابن الانبارى ونفطويه واعيان ادباء العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت فيه خساسة وتقتير على نفسه واذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمائم بخلا وشحا وكان يلى شراء حوائجه ويتحامل فيها على اهل معرفته ومع هذا فكان للناس رغبة كثيرة فى الاخذ عنه فنفع وافاد واخذ عنه خلق كثير وتوفى بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وقيل سنة سبع وثلثين رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل وهو فى ايام زيادته وهو يقطع بالعروض شيئا من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلوا الاسعار فدفعه برجله فى النيل فلم يوقف له على خبر والنحاس بفتح النون والحاء المشددة وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى من يعمل النحاس واهل مصر يقولون لمن يعمل الاوانى الصفرية النحاس

ابو طالب احمد بن بكر بن بقية العبدى النحوى كان فاضلا ماهرا وشرح كتاب الايضاح فى النحو لابى على الفارسى واحسن فيه ولم اطلع على شئ من احواله حتى اذكره سوى انه قرأ النحو على ابى سعيد السيرافى وابى الحسن الرمانى وابى على الفارسى وتوفى فى سنة ست واربعمائة فى شهر رمضان لعشر بقين منه يوم الخميس رحمه الله تعالى والعبدى بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى عبد القيس بن افصى بن دعمى وهى قبيلة كبيرة مشهورة

ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل الكاتب صاحب كتاب الخراج توفى سنة سبعين

ثعلب النحوي

وماتين رحمه الله ولم اعلم من حاله شيئا حتى اذكره وكتابه مشهور وما ذكرته الا لاجل كتابه فقد يتشوف الواقف عليه

ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بثعلب مولى معن بن زائدة الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان امام الكوفيين في النحو واللغة سمع ابن الاعرابي والزبير بن بكار وروى عنه الاخفش الاصغر وابو بكر بن الانباري وابو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابي اذا شك في شيء قال له ما تقول يا ابا العباس في هذا ثقة في غزارة حفظه وكان يقول ابتدأت في طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة وماتين ونظرت في حدود الفراء وسني ثمان عشرة سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت علي مسئلة للفراء الا وانا احفظها وقال ابو بكر بن مجاهد المقرى قال لي ثعلب يا ابا بكر اشتغل اصحاب القران بالقران ففازوا واشتغل اصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل اصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت انا بزيد وعمرو فليت شعري ما تكون حالي في الآخرة فانصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وآله تلك الليلة في المنام فقال لي اقرا ابا العباس عني السلام وقل له انت صاحب العلم المستطيل قال ابو عبد الله الروذباري العبد الصالح اراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه وقال ابو عمر الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس ابي العباس ثعلب فساله سائل عن شيء فقال لا ادري فقال له اتقول لا ادري واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال له ابو العباس لو كان لامك بعدد ما لا ادري بعر لاستغنت وصنف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفائدة وكان له شعر وقال ابو بكر بن القاسم الانباري في بعض اماليه انشدني ثعلب ولا ادري هل هي له او لغيره وهي

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها	فكم تلبث النفس التي انا قوتها
ستبقى بقاء الضب في الماء او كما	يدوم لدى ديمومة النون حوتها

قال ابن الانباري وزادنا ابو الحسن بن البراء فيها

أغرك اني قد تصبرت جاهدا	وفي النفس مني منك ما سيميتها
فلو كان ما بي بالصخور لهدها	وبالريح ما هبت وطال خفوتها
فصبرا لعل الله يجمع بيننا	فاشكو هموما منك فيك لقيتها

وولد في سنة ماتين لشهرين مضيا منها قاله ابن القراب في تاريخه وقيل انه قال رأيت المامون لما قدم من خراسان في سنة اربع وماتين وقد خرج من باب الحديد يريد الرصافة والناس صفان فحملني ابي على يده وقال هذا المامون وهذه سنة اربع فحفظت ذلك عنه الى الساعة وكان سني تقديرا اربع سنين وتوفي يوم السبت لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل لعشر خلون منها سنة احدى وتسعين وماتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع الا بعد تعب وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس فالقته في هوة فاخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله على تلك الحال وهو يتأوه من راسه فمات ثاني يوم وجده سيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مهملة والشيباني بفتح

الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون نسبة الى شيبان
حي من بكر بن وائل وهما شيبانان احدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة والآخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة
ابن عكابة وشيبان الاعلى عم شيبان الاسفل ومن تصانيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين
وكتاب معاني القران وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب القراآت وكتاب معاني الشعر وكتاب التصغير
وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجرى وما لا يجرى وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب
الايمان وكتاب الوقف والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب الهجا وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب
اعراب القرآن وكتاب المسائل وكتاب حد النحو وغير ذلك

الحافظ ابو الطاهر

احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم سلفه الاصبهاني الملقب صدر
الدين احد الحفاظ المكثرين رحل في طلب الحديث ولقي اعيان المشايخ وكان شافعي المذهب وورد بغداد
واشتغل بها على الكيا ابي الحسن علي الهراسي في الفقه وعلى الخطيب ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي
باللغة وروى عن ابي محمد جعفر بن السراج وغيره من الائمة الاماثل وجاب البلاد وطاف الآفاق ودخل
ثغر الاسكندرية سنة احدى عشرة وخمسمائة في ذي القعدة وكان قدومه اليه في البحر من مدينة صور
واقام به وقصده الناس من الاماكن البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله
وبنى له العادل ابو الحسن علي بن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر في سنة ست واربعين وخمسمائة
مدرسة بالثغر المذكور وفوضها اليه وهي معروفة به الى الآن وادركت جماعة من اصحابه بالشام والديار
المصرية وسمعت عليهم واجازوني وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوائد جمة ومن جملة ما نقلت
من خطه لابي عبد الله محمد بن عبد الجبار الاندلسي من قصيدة

لولا اشتغالي بالامير ومدحه ... لاطلت في ذاك الغزال تغزلي
لكن اوصاف الجلال عذبن لي ... فتركت اوصاف الجمال بمعزل

ونقلت ايضا من خطه لبثينة صاحبة جميل ترثيه

وان سلوي عن جميل لساعة ... من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر ... اذا مت بأساء الحيوة ولينها

وكان كثيرا ما ينشد

قالوا نفوس الدار سكانها ... وانتم عندي نفوس النفوس

واماليه وتعاليقه كثيرة والاختصار بالمختصر اولى وكانت ولادته سنة اثنتين وسبعين واربعمائة تقريبا
باصبهان وتوفي ضحوة نهار الجمعة وقيل ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة
بثغر الاسكندرية ودفن في وعلة وهي مقبرة داخل السور عند الباب الاخضر فيها جماعة من الصالحين
كالطرطوشي وغيره وهي بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعدها لام الف والاصل فيها وعلة بالهاء لكنها
لم تستعمل الا بالالف كما تقدم ويقال ان هذه المقبرة منسوبة الى عبد الرحمن بن وعلة الشيباني المصري
صاحب ابن عباس رضي الله عنهما وقيل غير ذلك رحمه الله تعالى قلت وجدت العلماء المحدثين بالديار
المصرية من جملتهم الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري محدث مصر في زمانه يقولون
في مولد الحافظ السلفي هذه المقالة ثم وجدت في كتاب زهر الرياض المفصح عن المقاصد والاغراض تأليف
الشيخ جمال الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن ابي الفضل عبد المجيد بن اسمعيل بن حفص الصفراوي الاسكندري

مر الحافظ السلفي

وعلة

السباني

ان الحافظ ابا طاهر السلفي المذكور وهو شيخه كان يقول مولدي بالتخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين
فيكون مبلغ عمره على مقتضى ذلك ثمانيا وتسعين سنة هذا آخر كلام الصفراوي المذكور ورايت في
تاريخ الحافظ محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي ما يدل على صحة ما قاله الصفراوي
فانه قال قال عبد الغني المقدسي سألت الحافظ السلفي عن مولده فقال انا اذكر قتل نظام الملك في سنة
خمس وثمانين واربعمائة وكان لي من العمر حدود عشر سنين قلت ولو كان مولده على ما يقوله اهل بلده
انه في سنة اثنتين وسبعين ما كان يقول اذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين واربعمائة فانه يكون
على ما يقولون قد كان عمره ثلث عشرة سنة او اربع عشرة سنة ولم تجر العادة ان من يكون في هذا السن
يقول انا اذكر قضية الفلانية وانما يقول ذلك من يكون عمره تقديرا اربع سنين او خمس سنين او ستا
فقد ظهر بهذا ان قول الصفراوي اقرب الى الصحة وهو تلميذه وقد سمع منه انه قال مولدي في سنة ثمان
وسبعين وليس الصفراوي ممن يشك في قوله ولا يرتاب في صحته مع اننا ما علمنا ان احدا منذ ثلثمائة سنة
الى الآن بلغ المائة فضلا عن انه زاد عليها سوى القاضي ابي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري فانه عاش مائة
سنة وسنتين كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى ونسبته الى جده ابراهيم سلفه بكسر السين المهملة
وفتح اللام والفاء وفي آخره الهاء وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربية ثلث شفاه لان شفته الواحدة كانت مشقوقة
فصارت مثل شفتين غير الاخرى والاصل فيه سلبه بالباء فابدلت بالفاء والله اعلم

ابو الفضل احمد بن الشيخ العلامة كمال الدين ابي الفتح موسى بن الشيخ رضي الدين ابي الفضل يونس بن
محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ بن كعب بن قيس بن ابراهيم الاربلي الاصل
من بيت الرياسة والفضل والمقدمين باربل الفقيه الشافعي المذهب الملقب شرف الدين كان اماما كبيرا
فاضلا عاقلا حسن السمت جميل المنظر شرح كتاب التنبيه في الفقه واجاد شرحه واختصر احياء علوم الدين للـ
الغزالي مختصرين كبيرا وصغيرا وكان يلقي في جملة دروسه من كتاب الاحياء دروسا حفظا وكان كثير المحفوظات
غزير المادة وهو من بيت العلم وسيأتي ذكر ابيه وعمه وجده رحمهم الله تعالى في مواضعهم ونسج على منوال
والده في التفنن في العلوم وتخرج عليه جماعة كثيرة وتولى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين بن
زين الدين صاحب اربل بعد والدي رحمه الله تعالى وكان وصوله اليها من الموصل في اوايل شوال سنة عشر
وستمائة وكانت وفاة الوالد ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكنت احضر درسه
وانا صغير وما سمعت احدا يلقي الدروس مثله ولم يزل على ذلك الى ان حج وعاد واقام قليلا ثم انتقل الى الموصل
في سنة سبع عشرة وستمائة وفوضت اليه المدرسة القاهرية واقام بها ملازم الاشتغال والافادة الى ان
توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكانت ولادته ايضا
بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولقد كان من محاسن الوجود وما اذكره الا وتصغر
الدنيا في عيني ولقد اكثرت فيه مرة فقلت هذا الرجل عاش مدة خلافة الامام الناصر لدين الله ابي العباس
احمد فانه تولى الخلافة في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وهي السنة التي ولد فيها شرف الدين المذكور وماتا
في سنة واحدة وكان قد ابتدأ شرعه في شرح التنبيه باربل واستعار منا نسخة التنبيه عليها حواش مفيدة
بخط بعض الافاضل ورايته بعد ذلك وقد نقل الحواشي كلها في شرحه والفاضل الذي كانت التنبيه والحواشي

بخطه هو الشيخ رضى الدين ابو داود سليمان بن المظفر بن غانم بن عبد الكريم الجبلى الشافعى المفتى بالمدرسة النظامية ببغداد وكان من اكابر فضلاء عصره وصنف كتابا فى الفقه يدخل فى خمس عشرة مجلدة وعرضت عليه المناصب فلم يفعل وكان متدينا وتوفى يوم الاربعاء لثلث خلون من شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلثين وستمائة ودفن بالشونيزية وكان قد نيف على ستين سنة رحمه الله وكان قدومه بغداد من بلده للاشتغال بعد سنة ثمانين وخمسمائة رجعنا الى الاول وكان اشتغال شرف الدين المذكور على ابيه بالموصل ولم يتغرب لاجل الاشتغال وكان الفقهاء يقولون نعجب منه كيف اشتغل فى وطنه وبين اهله وفى عزة واشتغاله بالدنيا وخرج منه ما خرج ولو شرعت فى وصف محاسنه لاطلت وفى هذا القدر كفاية

ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب بن حدير بن سالم القرطبى مولى هشام بن عبد الرحمن ابن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموى كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على اخبار الناس وصنف كتاب العقد وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شئ وله ديوان شعر جيد ومن شعره

يا ذا الذى خط العذار بوجهه ... خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما صح عندى ان لحظك صارم ... حتى لبست بعارضيك حمائلا

وله فى هذا المعنى وقيل انهما لابى طاهر الكاتب وقيل لابى الفضل محمد بن الواحد البغدادى

ومعذر نقش الجمال بمسكه ... خدا له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن ان عضب جفونه ... من نرجس جعل النجاد بنفسجا

واخذه اليها اسعد السنجارى فقال من جملة قصيدة

يا سيف مقلته كملت ملاحة ... ما كنت قبل عذاره بحمائل

وله ايضا رحمه الله

ودعتنى بزفرة واعتناق ... ثم قالت متى يكون التلاقى
وبدت لى فاشرق الصبح منها ... بين تلك الجيوب والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم ... بين عينيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق اقطع يوم ... ليتنى مت قبل يوم الفراق

وله ايضا

ان الغوانى ان رأينك طاويا ... برد الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعونك عمهن فانه ... نسب يزيدك عندهن خبالا

وله من جملة قصيدة طويلة فى المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمى احد ملوك الاندلس من بنى امية

بالمنذر بن محمد ... شرفت بلاد الاندلس
فالطير فيها ساكن ... والوحش فيها قد انس

قال الوزير ابن المغربى فى كتاب ادب الخواص وقد روى ان هذه القصيدة السينية شقت عند انشادها على ابى تميم معد المعز لدين الله وساءه ما تضمنته من الكذب والتمويه الى ان عارضها شاعره الايادى التونسى بقصيدته التى اولها

ربع لزينب قد درس ... واعتاض من نطق خرس

وهذا الشاعر هو ابو الحسن على بن محمد الايادى التونسى ولابن عبد ربه

نعق الغراب فقلت اكذب طائر ... ان لم يصدقه رغاء بعير

ومنه التفات

الى قول بعضهم لعمرك ما الوجى كم كن عونا على النوى … ولا زال منها طالع وحسير

وما الشوم من نعق الغراب ونعيه … ولا الشوم الا ناقة وبعير

وله غير ذلك كل معنى مليح وكانت ولادته فى عاشر شهر رمضان سنة ست واربعين ومائتين وتوفى يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين فى مقبرة بنى العباس بقرطبة وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك باعوام رحمه الله والقرطبى بضم القاف وسكون الرا المهملة وضم الطا المهملة وفى آخرها البا الموحدة وهذه النسبة الى قرطبة وهى مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهى دار مملكتها وحدير الذى هو احد اجداده بضم الحا المهملة وفتح الدال المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها والرا آخر الحروف

ابو العلاء

احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد ابن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن انور بن اسحم بن ارقم بن النعمان بن عدى بن غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة ابن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخى المعرى الشاعر اللغوى كان متضلعا من فنون الادب قرا النحو واللغة على ابيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوى بحلب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع فى خمسة اجزا او ما يقاربها وله سقط الزند ايضا وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط وبلغنى ان له كتابا سماه الايك والغصون وهو المعروف بالهمزة والردف يقارب المائة جزء فى الادب ايضا وحكى لى من وقف له على المجلد الاول بعد المائة من كتاب الهمزة والردف وقال لا اعلم ما كان يعوزه بعد هذا وكان علامة عصره واخذ عنه ابو القاسم على بن المحسن التنوخى والخطيب ابو زكريا التبريزى وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستين وثلثمائة بالمعرة وعمى من الجدرى اول سنة سبع وستين وغشى يمنى عينيه ببياض وذهبت اليسرى جملة قال الحافظ السلفى اخبرنى ابو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الايادى انه دخل مع عمه على ابى العلا يزوره فرآه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ قال فدعا لى ومسح على راسى وكنت صبيا قال وكانى انظر اليه الساعة والى عينيه احديهما نادرة والاخرى غائرة جدا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيزى فى شرح شعر المتنبى وقرئ عليه اخذ الجماعة فى وصفه فقال ابو العلا كانما نظر المتنبى الى بلحظ الغيب حيث يقول

انا الذى نظر الاعمى الى ادبى … واسمعت كلماتى من به صمم

واختصر ديوان ابى تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب وديوان البحترى وسماه عبث الوليد وديوان المتنبى وسماه معجز احمد وتكلم على غريب اشعارهم ومعانيها وماخذهم من غيرهم وما اخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد فى بعض المواضع عليهم والتوجيه فى اماكن خطائهم ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ودخلها ثانيا سنة تسع وتسعين واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع فى التصنيف واخذ عنه الناس وسار اليه الطلبة من الآفاق وكاتبه العلماء والوزراء واهل الاقدار وسمى نفسه رهين المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة خمس واربعين سنة لا ياكل اللحم تدينا لانه كان يرى راى الحكماء المتقدمين وهم لا ياكلونه كيلا يذبحون الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون الايلام فى جميع الحيوانات وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره فى اللزوم قوله

لا تطلبن بآلة لك رتبة ... قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السماء كلاهما ... هذا له رمح وهذا أعزل

وتوفي ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الأول وقيل ثالث عشرة سنة تسع وأربعين وأربعمائة بالمعرة وبلغني أنه أوصى أن يكتب على قبره هذا البيت ... هذا جناه أبي علي ... وما جنيت على أحد
وهو أيضا متعلق باعتقاد الحكماء فإنهم يقولون إيجاد الولد وإخراجه إلى هذا العالم جناية عليه لأنه يتعرض للحوادث والآفات وكان مرضه ثلاثة أيام ومات في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بني عمه فقال لهم في اليوم الثالث اكتبوا عني فتناولوا الدوي والأقلام فأملى عليهم غير الصواب فقال القاضي أبو محمد عبد الله التنوخي أحسن الله عزاكم في الشيخ فإنه ميت فمات ثاني يوم ولما توفي رثاه تلميذه أبو الحسن علي بن همام بقوله

إن كنت لم ترق الدماء زهادة ... فلقد أرقت اليوم من جفني دما
سيرت ذكرك في البلاد كأنه ... مسك فسامعة تضمخ أو فما
وأرى الحجيج إذا أرادوا ليلة ... ذكراك أخرج فدية من أحرما

وقد أشار في البيت الأول إلى ما كان يعتقده ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم ذكره وقبره في ساحة من دور أهله وعلى الساحة باب صغير قديم وهو على غاية ما يكون من الإهمال وترك القيام بمصالحه وأهله لا يحتفلون به والتنوخي بفتح التاء المثناة من فوقها وضم النون المخففة وبعد الواو خاء معجمة وهذه النسبة إلى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر وأقاموا هناك فسموا تنوخا والتنوخ الإقامة وهذه القبيلة إحدى القبائل الثلاث التي هي نصارى العرب وهم بهراء وتنوخ وتغلب والمعري بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء وهذه النسبة إلى معرة النعمان وهي بلدة صغيرة بالشام بالقرب من حماة وشيزر وهي منسوبة إلى النعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنه فإنه تديرها فنسبت إليه وأخذها الفرنج من المسلمين في محرم سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ولم تزل بأيدي الفرنج من يومئذ إلى أن فتحها عماد الدين زنكي بن آق سنقر الآتي ذكره إن شاء الله تعالى سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومن على أهلها بأملاكهم

أبو عامر أحمد بن أبي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين الأعلى أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الأشجعي الأندلسي القرطبي هو من ولد الوضاح بن رزاح الذي كان مع الضحاك ابن قيس الفهري يوم مرج راهط ذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة وبالغ في الثناء عليه وأورد له طرفا وافرا من الرسائل والنظم والوقائع وكان من أعلام أهل الأندلس متفننا بارعا في فنونه وبينه وبين ابن حزم الظاهري مكاتبات ومداعبات وله التصانيف الغريبة البديعة منها كتاب كشف الدك وإيضاح الشك ومنها التوابع والزوابع ومنها حانوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضائل كرم مفرط وله في ذلك حكايات ونوادر ومن محاسن شعره من جملة قصيدة

وتدري سباع الطير أن كماته ... إذا لقيت صيد الكماة سباع
تطير جياعا فوقه وتردها ... ظباه إلى الأوكار وهي شباع

وإن كان هذا معنى مطروقا وقد سبقه إليه جماعة من الشعراء في الجاهلية والإسلام لكنه أحسن في سبكه وتلطف في أخذه ... ومن رقيق شعره وظريفه قوله

ولما تملاء من سكره | فنام ونامت عيون العسس
دنوت اليه على بعده | دنو رفيق درى ما التمس
ادب اليه دبيب الكرى | واسموا اليه سمو النفس
وبت به ليلتي ناعما | الى ان تبسم ثغر الغلس
اقبل منه بياض الطلى | وارشف منه سواد اللعس

وما الطف قول ابي منصور علي بن الحسن المعروف بصردر في هذا المعنى

وحي طرقناه على غير موعد | فما ان وجدنا عند نارهم قتلا
وما غفلت احراسهم غير اننا | سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى

وقد استعمل هذا المعنى جماعة من الشعراء والاصل فيه قول امرء القيس وهو

سموت اليها بعد ما نام اهلها | سمو حباب الماء حالا على حال
فقلت يمين الله ما انا بارح | ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

ومعظم شعره نادر وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وتوفي ضحى نهار الجمعة سلخ جمادى الاولى سنة ست وعشرين واربعمائة بقرطبة ودفن ثاني يوم في مقبرة ام سلمة رحمه الله تعالى وابوه عبد الملك مذكور في كتاب الصلة وشهيد بضم الشين المثلثة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة والاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى اشجع ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة

ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي كان اماما في علوم شتى وخصوصا اللغة فانه اتقنها والف كتاب المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا وله كتاب حلية الفقهاء وله رسائل انيقة ومسائل في اللغة ويعايي بها الفقهاء ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الاسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبية وهي مائة مسئلة وكان مقيما بهمذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وله اشعار جيدة فمنها قوله

مرت بنا هيفاء مجدولة | تركية تنمى لتركي
ترنو بطرف فاتر فاتن | اضعف من حجة نحوي

وله ايضا

اسمع مقالة ناصح | جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر ان تبيت | من الثقات على ثقه

وله ايضا

اذا كنت في حاجة مرسلا | وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه | وذاك الحكيم هو الدرهم

وله ايضا

سقى همذان الغيث لست بقائل | سوى ذا وفي الاحشاء نار تضرم
وما لي لا اصفي الدعاء لبلدة | افدت بها نسيان ما كنت اعلم
نسيت الذي احسنته غير انني | مدين وما في جوف بيتي درهم

وله اشعار كثيرة حسنة توفي سنة تسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى بالري ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني وقيل انه توفي في صفر سنة خمس وسبعين بالمحمدية والاول اشهر والرازي بفتح الراء وبعد الالف زاي هذه النسبة الى الري وهي من مشاهير بلاد الديلم والزاي زائدة فيها كما زيدت في المروزي عند النسبة الى مرو الشاهجان ومن شعره ايضا

وقالوا كيف حالك قلت خير | تقضى حاجة وتفوت حاج

اذا ازدحمتْ هموم الصدر قلنا عسى يوماً يكون لها انفراجُ

نديمي هرّتي وانيس نفسي دفاترلي ومعشوقي السراجُ

المتنبي مط

ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصّمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور وقيل هو احمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار والله اعلم هو من اهل الكوفة وقدم الشام في صباه وجال في اقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطّلعين على غريبها وحوشيّها ولا يسأل عن شيءٍ الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوماً كم لنا من الجموع على وزن فِعْلى فقال المتنبي في الحال حِجْلى وظِرْبى قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلث ليالٍ على ان اجد لهذين الجمعين ثالثاً فلم اجد وحسبك من يقول في حقه ابو علي هذه المقالة وحجلى جمع حجل وهو الطائر الذي يسمى القبج وظربى جمع ظربان على مثال قطران وهي دويبة منتنة الرائحة واما شعره فهو في النهاية ولا حاجة الى ذكر شيءٍ منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل فاحببت ذكرهما لغرابتهما وهما

أيَّ محلٍّ ارتقي أيَّ عظيمٍ اتّقي

ابعين مفتقر اليك نظرتني فاهنتني وقذفتني من حالقِ

لستَ الملوم انا الملوم لانني انزلتُ حاجاتي بغير الخالقِ

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علته فلما ابل انقطع عنه فكتب اليه وصلتني وصلك الله معتلاً وقطعتني مبتلاً فان رأيت ان لا تحبب العلة الي ولا تكدر الصحة علي فعلت ان شاء الله تعالى والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على ابي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح ابا تمام عليه وقال ابو العباس احمد بن محمد النامي الشاعر الآتي ذكره عقيب هذا كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت اشتهي ان اكون قد سبقته الى معنيين قالهما ما سبق اليهما احدهما قوله

رماني الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبالِ

فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصالِ

والآخر قوله

في جحفل ستر العيون غباره فكانما يبصرن بالآذانِ

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي احد المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحاً ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلاً مسعوداً ورزق في شعره السعادة التامة وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيدية فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلاً ثم استتابه واطلقه وقيل غير ذلك وهو اصح وقيل انه قال انا اول من تنبأ بالشعر ثم التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلثين وثلثمائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست واربعين وثلثمائة ومدح كافوراً الاخشيدي وانوجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض اعماله فلما

راى تعاظمه فى شعره وسموه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم اما يدعى المملكة مع كافور فحسبكم قال ابو الفتح بن جنى اللغوى كنت قرأت ديوان ابى الطيب المتنبى عليه فقرأت عليه قوله فى كافور القصيدة التى اولها

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

حتى بلغت الى قوله

الا ليت شعرى هل اقول قصيدة ولا اشتكى فيها ولا اتعتب

وبى ما يذود الشعر عنى اقله ولكن قلبى يا ابنة القوم قلب

فقلت له يعز علىّ كيف يكون هذا الشعر فى ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه فما نفع الست القائل فيه

اخا الجود اعط الناس ما انت مالك ولا تعطين الناس ما انا قائل

فهو الذى اعطانى كافورا بسوء تدبيره وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبى وابن خالويه النحوى كلام فوثب ابن خالويه على المتنبى فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه وخرج دمه يسيل على ثيابه وغضب فخرج الى مصر وامتدح كافورا ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمى فاجزل جائزته ولما رجع من عنده قاصدا بغداد ثم الى الكوفة فى شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن ابى جهل الاسدى فى عدة من اصحابه وكان مع المتنبى ايضا جماعة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبى وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية فى موضع يقال له الصافية وقيل حيال الصافية من الجانب الغربى من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذكر ابن رشيق فى كتاب العمدة فى باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب لما فرّ حين رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القائل

فالخيل والليل والبيداء تعرفنى والضرب والطعن والقرطاس والقلم

فكرّ راجعا حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعاء لست بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة وقيل ان قتله كان يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان وقيل الاثنين لخمس بقين من شهر رمضان وقيل الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان من السنة المذكورة ومولده فى سنة ثلث وثلثمائة بالكوفة فى محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التى هى قبيلة بل هو جعفى القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها الفاء وهو جعفى بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل فى ثلثمائة من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتى مخافة العين عليهم ويقال ان ابا المتنبى كان سقاء بالكوفة ثم انتقل الى الشام بولده ونشأ ولده بالشام والى هذا اشار بعض الشعراء فى قوله

اى فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا عاش حينا يبيع فى الكوفة الماء وحينا يبيع ماء المحيا

وسيأتى فى حرف الحاء نظير هذا المعنى لابن المعذل فى ابى تمام حبيب بن اوس الشاعر المشهور ولما قتل المتنبى رثاه ابو القاسم المظفر بن على الطبسى بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان اذ دهانا فى مثل ذاك اللسان

ما رأى الناس ثانى المتنبى اى ثان يرى لبكر الزمان

وقيل لثلاث بقين

هجو المتنبى

كان من نفسه الكبيرة في جيش ... وفي كبرياء ذي سلطان
هو في شعره تنبي ولكن ... ظهرت معجزاته في المعاني

والطبسي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مدينة في البرية بين نيسابور واصفهان وكرمان يقال لها طبس ويحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوما في مجلسه بيت المتنبي وهو من قصيدته المشهورة

اذا ظفرت منك العيون بنظرة ... اثاب بها معيي المطي ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما ... تجيد العطايا واللهى تفتح اللها
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى ... بانك تروي شعره لتألها

وذكر الافليلي ان المتنبي انشد سيف الدولة بن حمدان في الميدان قصيدته التي اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا فلما عاد سيف الدولة الى داره استعاده اياها فانشدها قاعدا فقال بعض الحاضرين يريد ان يكيد ابا الطيب لو انشدها قائما لاسمع فان اكثر الناس لا يسمعون فقال ابو الطيب اما سمعت اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا وهذا من مستحسن الاجوبة وبالجملة فسمو نفسه وعلو همته واخباره وما جرايا ته كثيرة والاختصار اولى واسم ولده محسد بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح السين المهملة المشددة وبعدها دال مهملة

ابو العباس احمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف بالنامي الشاعر المشهور كان من الشعراء المفلقين ومن فحول شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة ابن حمدان وكان عنده تلو ابي الطيب المتنبي في المنزلة والرتبة وكان فاضلا اديبا عارفا باللغة والادب وله امالي املاها حلب روى فيها عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش وابن درستويه وابي عبد الله الكرماني وابي بكر الصولي وابراهيم ابن عبد الرحمن العروضي وابيه محمد المصيصي وروى عنه ابو القاسم الحسين بن علي بن ابي اسامة الحلبي وهو اخو ابي الحسين احمد وابو الفرج الببغا وابو الخطاب ابن عون الحريري والقاضي ابو طاهر صالح بن جعفر الهاشمي ومن محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيدة

اميرا العلى ان العوالي كواسب ... علاك في الدنيا وفي جنة الخلد
يمر عليك الحول سيفك في الطلا ... وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
ويمضي عليك الدهر فعلك للعلا ... وقولك للتقوى وكفك للرفد

ومن شعره ايضا

احقا ان قاتلتي زرود ... وان عهودها تلك العهود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى ... تبين موقفي اني الفقيد
وشكت في عذالي فقالوا ... لرسم الدار ايكما العميد

وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الاناشيد وحكى ابو الخطاب بن عون الحريري النحوي الشاعر انه دخل على ابي العباس النامي قال فوجدته جالسا وراسه كالثغامة بياضا وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له يا سيدي في راسك شعرة سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر فقلت انشدنيه فانشدني

رأيت في الرأس شعرة بقيت ... سوداء تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض اذ تروعها ... بالله الا رحمت غربتها
فقل لبث السوداء في وطن ... تكون فيه البيضاء ضرتها

نبي ...
اللغة التجرة المشرقة ... على ان ... ولبات ولبابة
وعاداة سيف الدولة الطعن باللبة
دال مهملة ...
مرتان ...
بادمام
وابو بكر ...
العام ...
كالثغامة ...
فانشدني

ثم قال يا ابا الخطاب بيضاء واحدة تروع الف سوداء فكيف حال سوداء بين الف بيضاء ومن شعره
وينسب الى الوزير ابي محمد المهلبي وليس الا له كذلك

اتاني في قميص اللاذ يسعى	عدوّ لي يلقب بالحبيب
وقد عبث الشراب بمقلتيه	فصير خده كسنا اللهيب
فقلت له بما استحسنت هذا	لقد اقبلت في زيّ عجيب
احمرة وجنتيك كستك هذا	ام انت صبغته بدم القلوب
فقال الراح اهدت لي قميصا	بلون قد حكى شفق الغروب
فثوبي والمدام ولون خدّي	قريب من قريب من قريب

وتوفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة وقيل سنة سبعين او احدى وسبعين بحلب وعمره تسعون سنة
رحمه الله تعالى والدارمي بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دارم
ابن مالك بطن كبير من تميم والمصيصي بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون الياء تحتها نقطتان
وبعدها صاد ثانية مهملة هذه النسبة الى المصيصة وهي مدينة على ساحل البحر الرومي تجاور طرسوس
والسيس وتلك النواحي بناها صالح بن علي عم ابي جعفر المنصور في سنة اربعين ومائة

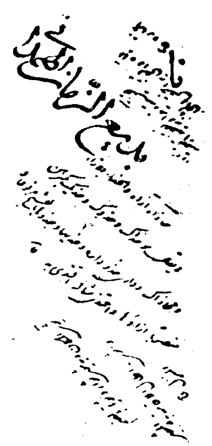
ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف ببديع الزمان صاحب
الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة وعلى منواله نسج الحريري مقاماته واحتذى حذوه واقتفى اثره
واعترف في خطبته بفضله وانه الذي ارشده الى سلوك ذلك المنهج وهو احد الفضلاء الفصحاء روى
عن ابي الحسين احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة وعن غيره وله الرسائل البديعة والنظم المليح وسكن
هراة من بلاد خراسان فمن رسائله الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه وكذلك
الضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله والسلام ومن رسائله حضرته التي هي
كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلات لا قبلة
الصلاة وله من تعزية الموت خطب قد عظم حتى هان ومس قد خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار
الموت اخف خطوبها وجنت حتى صار الفوت اصغر ذنوبها فلتنظر يمنة هل ترى الا محنة ثم انظر يسرة
هل ترى الا حسرة ومن شعره من جملة قصيدة طويلة

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا	لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت	والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

ومن شعره في ذم همذان ثم وجدتهما لابي العلاء محمد بن حسول الهمذاني

همذان لي بلد اقول بفضله	لكنه من اقبح البلدان
صبيانه في القبح مثل شيوخه	وشيوخه في العقل كالصبيان

وله كل معنى مليح حسن من نظم ونثر وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثلثمائة مسموما بمدينة هراة
رحمه الله تعالى ثم وجدت في آخر رسائله التي جمعها الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست
ما مثاله هذا آخر الرسائل وتوفي رحمه الله بهراة يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان
وتسعين وثلثمائة قال الحاكم المذكور وسمعت الثقات يحكون انه مات من السكتة وعجّل دفنه
فافاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش عنه فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر



ابو القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا ابن اسمعيل بن ابراهيم بن حسن ابن حسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الشريف الحسني الرسي المصري كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من اكابر رؤسائها وله شعر مليح في الزهد والغزل وغير ذلك وذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمه وذكر له مقاطيع ومن جملة ما اورده له

خليلي اني للثريا لحاسد ۝ واني على ريب الزمان لواجد
ايبقى جميعا شملها وهي ستة ۝ وافقد من احببته وهو واحد

واورد له ايضا وذكرها في اوايل الكتاب لذي القرنين بن حمدان

قالت لطيف خيال زارني ومضى ۝ بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظما ۝ وقلت قف لا ترد الماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحب عادته ۝ يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وله غير هذا اشياء حسنة ومن شعره المنسوب اليه في طول الليل وهو معنى غريب

كان نجوم الليل سارت نهارها ۝ فوافت عشاء وهي انضاء اسفار
وقد خيمت كي تستريح ركابها ۝ فلا فلك جار ولا كوكب ساير

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ابي الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة طويلة ونقلت من ديوان ابي الحسن المذكور من جملة ابياته

بانوا وابقوا في حشاي لبينهم ۝ وجدا اذا ظعن الخليط اقاما
لله ايام السرور كانما ۝ كانت لسرعة مرها احلاما
لو دام عيش رحمة لاخي هوى ۝ لاقام لي ذاك السرور وداما
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا ۝ عاما ورد من الصبا اياما

ولا ادري من هذا ابو الحسن ولا وجه النسب بينه وبين ابي القاسم المذكور والله اعلم وذكره الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر وقال توفي سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد غيره ليلة الثلثا لخمس بقين من شعبان ودفن في مقبرتهم خلف المصلى الجديد بمصر وعمره اربع وستون سنة وطباطبا بفتح الطائين المهملتين والبائين الموحدتين وهو لقب جده ابراهيم وانما قيل له طباطبا لانه كان يلثغ فيجعل القاف طاء وطلب يوما ثيابه فقال له غلامه اجيء بدراعة فقال لا طباطبا يعني قباقبا فبقي عليه لقبا واشتهر به والرسي بفتح الراء والسين المشددة قال ابن السمعاني هذه النسبة الى بطن من السادة العلوية والله تعالى اعلم

ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي المنبوز بابي الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمه فقال في حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف بالشعر في انواع الجد والهزل واحرز قصب الفضل وهو احد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح ابا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر وسياتي ذكرهما ان شاء الله تعالى

قد سمعنا مقاله واعتذاره ۝ واقلناه ذنبه وعثاره
والمعاني لمن عنيت ولكن ۝ بك عرضت فاسمعي يا جاره
من تراديه انه ابد الدهر ۝ تراه محللا ازراره

مرين كطبا طبا نسب

ابي الحسن المذكور من جملة ابياته

عالم انه عذاب من الله متاح لاعين النظاره … هتك الله ستره فلكم هتك من ذى تستر استاره
سحرتنى الحاظه وكذا كل مليح الحاظه سحاره … ما على مؤثر التباعد والاعراض لو آثر الرضا والزياره
وعلى اننى وان كان قد عذب بالهجر مؤثر ايثاره … لم ازل ما عدمته من حبيب اشتهى قربه وآبى نفاره

ومن مدحها

لم يدع للعزيز فى سائر الارض عدوا الا واخمد ناره … كل يوم له على نوب الدهر وكر الخطوب بالبذل غاره
ذو يد شأنها الفرار من البخل وفى حومة الندى كراره … هى فلت عن العزيز عداه بالعطايا وكثرت انصاره
لم يدع بالذكاء والذهن شيئا فى ضمير الغيوب الا اناره … هكذا كل فاضل يده تمسى وتضحى نفاعة ضراره
واذا ما رأيته مطرقا يعمل فيما يريده افكاره … فاستجره فليس يأمن الا من تفيا ظلاله واستجاره
لا ولا موضعا من الارض الا كان بالرأى مدركا اقطاره … زاده الله بسطة وكفاه خوفه من زمانه وحذاره

واكثر شعره جيد وهو على اسلوب شعر صريع الدلاء القصار البصرى واقام بمصر زمانا طويلا ومعظم شعره فى ملوكها ورؤسائها ومدح بها المعز ابا تميم معد بن المنصور بن القائم بن المهدى عبيد الله وولده العزيز والحاكم والقائد جوهر والوزير ابا الفرج بن كلس وغيرهم من اعيانها وكل هؤلاء الممدوحين سيأتى ذكرهم فى تراجمهم ان شاء الله تعالى وذكره الامير المختار المسبحى فى تاريخ مصر وقال توفى سنة تسع وتسعين وثلثمائة وزاد غيره فى يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان وقيل فى شهر ربيع الآخرة واظنه توفى بمصر والانطاكى بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى انطاكية وهى مدينة بالشام بالقرب من حلب والرقمق بفتح الراء والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها قاف وهو لقب عليه والله تعالى اعلم

ند — جحظة البرمكى

ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكى النديم كان فاضلا صاحب فنون واخبار ونجوم ونوادر ومنادمة وقد جمع ابو نصر بن المرزبان اخباره واشعاره وكان من ظرفاء عصره وهو من ذرية البرامكة وله الاشعار الرائقة فمن شعره

انا ابن اناس مول الناس جودهم … فاضحوا حديثا للنوال المشهر
فلم يخل من احسانهم لفظ مخبر … ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

وله ايضا

فقلت لها بخلت علىّ يقظى … فجودى فى المنام لمستهام
فقالت لى وصرت تنام ايضا … وتطمع ان ازورك فى المنام

وله ايضا

اصبحت بين معاشر هجروا الندى … وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم
قوم احاول نيلهم فكانما … حاولت نتف الشعر من آنافهم
هات اسقنيها بالكبير وغننى … ذهب الذين يعاش فى اكنافهم

وله ايضا

يا ايها الركب الذين فراقهم اهدى البليه … يوصيكم الصب المقيم بقلبه خير الوصيه

وله ايضا

وقائلة لى كيف حالك بعدنا … أفى ثوب مثرٍ انت ام ثوب مقتر
فقلت لها لا تسأليني فاننى … اروح واغدو فى حرام مقتر

وله ديوان شعر اكثره جيد وقضاياه مشهورة ومن ابياته السائرة قوله

[margin note:] البيت ... من شعر لبيد ...
ذهب الذين يعاش فى اكنافهم
وبقيت فى خلف كجلد الاجرب
هذا الشعر للبيد بن ربيعة العامرى

ولابن الرومي فيه

ودق الجوحتى قيل هذا عتاب بين جحظة والزمان

كان مشوه الخلق نبئت جحظة يستعير جحوظه من فيل شطرنج ومن سرطان

وارحمتا لمنادميه تحملوا ألم العيون للذة الآذان

وتوفي في سنة ست وعشرين وثلثمائة وقيل اربع وعشرين بواسط وقيل حمل تابوته من واسط الى بغداد رحمه الله تعالى وجحظة بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الظاء المعجمة وبعدها هاء وهو لقب عليه لقبه عبد الله بن المعتز قال الخطيب وكانت ولادته في شعبان سنة اربع وعشرين ومائتين وله ذكر في تاريخ بغداد

ابو عمر احمد بن محمد بن العاصي بن احمد بن سليمان بن عيسى بن دراج الاندلسي القسطلي الشاعر الكاتب كان كاتب المنصور بن ابي عامر وشاعره وهو معدود في الاندلس من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر قال في حقه كان بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو احد الشعراء الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول واورد له اشياء حسنة وذكره ابو الحسن بن بسام في كتاب الذخيرة وساق طرفا من رسائله ونظمه ونقلت من ديوانه وهو جزآن ان المنصور بن ابي عامر امره ان يعارض قصيدة ابي نواس الحكمي التي مدح فيها الخصيب بن عبد الحميد صاحب الخراج بمصر التي اولها

اجارة بيتينا ابوك غيور وميسور ما يرجى لديك عسير

فانشده قصيدة بليغة من جملتها الم تعلمي ان الثواء هو التوى وان بيوت العاجزين قبور

يخوفني طول السفار وانه لتقبيل كف العامري سفير دعيني أرد ماء المفاوز آجنا

الى حيث ماء المكرمات نمير فان خطيرات المهالك ضمن لراكبها ان الجزاء خطير

ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده الصغير

ولما تدانت للوداع وقد هفا بصبري منها انة وزفير تناشدني عهد المودة والهوى

وفي المهد مبغوم النداء صغير عيي بمرجوع الخطاب ولحظه بموقع اهواء النفوس خبير

تبوأ ممنوع القلوب ومهدت له اذرع محفوفة ونحور فكل مفداة الترائب مرضع

وكل محياة المحاسن ظئر عصيت شفيع النفس فيه وقادني رواح لتدآب السرى وبكور

وطار جناح البين بي وهفت بها جوانح من ذعر الفراق تطير لئن ودعت مني غيورا فانني

على عزمتي من شجوها لغيور ولو شاهدتني والهواجر تلتظي علي ورقراق السراب يمور

اسلط حر الهاجرات اذا سطا على حر وجهي والاصيل هجير واستنشق النكباء وهي لوافح

واستوطئ الرمضاء وهي تفور وللموت في عين الجبان تلون وللذعر في سمع الجريء صفير

البين لبان لها اني من الضيم جازع واني على مض الخطوب صبور امير على غول التنائف ماله

اذا ريع الا المشرفي وزير ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي وجرسي لجنان الفلاة سمير

واعتسف الموماة في غسق الدجى وللاسد في غيل الغياض زئير وقد حومت زهر النجوم كأنها

كواعب في خضر الحدائق حور ودارت نجوم القطب حتى كانها كؤوس مهى والى بهن مدير

وقد خيلت طرق المجرة انها على مفرق الليل البهيم قتير وثاقب عزمي والظلام مروع

وقد غضت اجفان النجوم فتور لقد ايقنت ان المنى طوع همتي واني بعطف العامري جدير

وفي كتاب الاغاني

تاريخ

كتاب

وهي طويلة وفي هذا القدر منها كفاية واذ قد ذكرت هذه القصيدة فينبغي ان اذكر شيئا من قصيدة
من بغداد قاصدا مصر ليمدح ابا نصر الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بها فانشده هذه القصيدة
وذكر المنازل التي مر عليها في طريقه وقد ذكرت منها بيتا في ترجمة ابي اسحق ابراهيم بن عثمن الغزي ولا حاجة
الى ذكر جميعها فانها طويلة لكن اذكر الذي اختاره منها فمن ذلك

تقول التي من بيتها خف محملي   عزيز علينا ان نراك تسير   اما دون مصر للغنى متطلب
بلى ان اسباب الغنى لكثير   فقلت لها واستعجلتها بوادر   جرت فجرى من جريهن عبير
ذريني اكثر حاسديك برحلة   الى بلدة فيها الخصيب امير   اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا
فاي فتى بعد الخصيب تزور   فما جازه جود ولا حل دونه   ولكن يصير الجود حيث يصير
فتى يشتري حسن الثناء بماله   ويعلم ان الدائرات تدور   ومنها
فمن كان امسى جاهلا بمقالتي   فان امير المؤمنين خبير   وما زلت توليه النصيحة يافعا
الى ان بدا في العارضين قتير   اذا غاله امر فاما كفيته   واما عليه بالكفي تشير

ثم شرع من ههنا في ذكر المنازل ثم قال في اواخرها

زهي بالخصيب السيف والرمح في الوغا   وفي السلم يزهو منبر وسرير   جواد اذا الايدي قبضن عن الندى
ومن دون عورات النساء غيور   فاني جدير ان بلغتك للغنى   وانت لما املت منك جدير

فان تولني منك الجميل فاهله   والا فاني عاذر وشكور

ثم مدحه بعد هذه بعدة قصايد ويقال انه لما عاد الى بغداد مدح الخليفة فقيل له واي شيء تقول فينا بعد
ان قلت في بعض نوابنا اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا البيتان المذكوران فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد

اذا نحن اثنينا عليك بصالح   فانت كما نثني وفوق الذي نثني   وان جرت الالفاظ منا بمدحة
لغيرك انسانا فانت الذي نعني   ومن شعر ابي عمر المذكور من جملة ابيات

ان كان وصلك ممنوعا فموعدنا   وادي الكرى فلعلي فيه القاك   وقد الم البيت فهذا

يقول الآخر   هل سبيل الى لقائك بالجزع   فان الحمى كثير الوشاة

والله اعلم وكانت ولادته في المحرم سنة سبع واربعين وثلثمائة وتوفي ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة
بقيت من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى ودراج بفتح الدال المهملة وفتح
الراء المشددة وبعد الالف جيم وهو اسم جده والقسطلي بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء
المهملة وتشديد اللام هذه النسبة الى قسطله وهي مدينة بالاندلس يقال لها قسطلة دراج ولا اعلم
هل هي منسوبة الى جده دراج المذكور ام الى غيره والله اعلم

ابو الوليد

احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور
قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان ابو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم اخذ
من حر الايام حرا وفاق الانام طرا وصرف السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا الى ادب ليس للبحر
تدفقه ولا للبدر تالقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه وحظ من النثر غريب المباني شعري الالفاظ
والمعاني وكان من ابناء وجوه الفقهاء بقرطبة وبرع ادبه وجاد شعره وعلا شانه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة

ابي نواس التي اولها ... ابو عمرو كان ابو نواس قد خرج مع

نونية ابن زيدون شاعر

الى المعتضد بالله ابو عمرو عباد صاحب اشبيلية في سنة احدى واربعين واربعمائة فجعله من خواص جلسائه في خلواته ويركن الى اشاراته وكان معه في صورة وزير وذكر له شيئا كثيرا من الرسائل والنظم فمن ذلك قوله

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع | سرا اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بائعا حظه مني ولو بذلت | لي الحياة بحظي منه لم ابع
يكفيك انك ان حملت قلبي ما | لا تستطيع قلوب الناس يستطع
ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن | وول اقبل وقل اسمع ومر اطع

ومن شعره

ودع الصبر محب ودعك | ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على ان لم يكن | زاد في تلك الخطا اذ شيعك
يا اخا البدر سناء وسنا | حفظ الله زمانا اطلعك
ان يطل بعدك ليلي فلكم | بت اشكو قصر الليل معك

وله القصائد الطنانة ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها ومن بديع قلائده القصيدة النونية التي منها

نكاد حين تناجيكم ضمائرنا | يقضي علينا الاسى لولا تأسينا | حالت لبعدكم ايامنا فغدت
سودا وكانت بكم بيضا ليالينا | بالامس كنا ولا نخشى تفرقنا | واليوم نحن وما يرجى تلاقينا

وهي طويلة وكل ابياتها نخب والتطويل يخرج بنا عن المقصود وكانت وفاته في صدر رجب سنة ثلث وستين واربعمائة بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى ودفن بها وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة اباه واثنى عليه وقال كان يكنى ابا بكر وتوفي بالبيرة سنة خمس واربعمائة وسيق الى قرطبة فدفن بها يوم الاثنين لست خلون من شهر ربيع الاخر من السنة وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وثلثمائة وكان يخضب بالسواد رحمه الله تعالى وكان لابي الوليد المذكور ابن يقال له ابو بكر وتولى وزارة المعتمد بن عباد وقتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد المذكور لما استولى على مملكته كما سيشرح بعد هذا في ترجمة المعتمد وابن تاشفين ان شاء الله تعالى وذلك يوم الاربعاء ثاني صفر سنة اربع وثمانين واربعمائة وكان قتله بقرطبة وزيدون بفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وبعدها واو ونون واما القرطبي فقد تقدم الكلام في ضبطه فلا حاجة الى اعادته وذلك في ترجمة احمد بن عبد ربه مصنف كتاب العقد واخذها الفرغ من المسامين في شوال سنة ثلث وثلثين وستمائة

ابو جعفر احمد بن محمد الخولاني الاندلسي الاشبيلي المعروف بابن الابار الشاعر المشهور كان من شعراء المعتضد عباد بن محمد اللخمي صاحب اشبيلية المجيدين في مدحه وكان عالما [illegible] وله في صناعة النظم فضل لا يرد واحسان لا يجحد فمن محاسن شعره قوله

لم تدر ما خلدت عيناك في خلدي | من الغرام ولا ما كابدت كبدي | افديه من زائر رام الدنو فلم
يسطعه من غرق في الدمع متقد | خاف العيون فوافاني على عجل | معطلا جيده الا من الجيد
عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها | من ذلك الشنب المعسول والبرد | حتى اذا غازلت اجفانه سنة
وصيرته يد الصهباء طوع يدي | اردت توسيده خدي وقل له | فقال كفك عندي افضل الوسد
فبات في حرم لا غدر يذعره | وبت ظمآن لم اصدر ولم ارد | بدر الم وبدر التم ممتحق
والافق محلولك الارجاء من حسد | تحير الليل منه اين مطلعه | اما درى الليل ان البدر في عضدي

وله على هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر وذكره ابن بسام في الذخيرة وتوفى سنة ثلث وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والابار بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف راء والخولانى بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعد اللام الف ونون هذه النسبة الى خولان بن عمرو وهى قبيلة كبيرة نزلت الشام والاشبيلى نسبة الى اشبيلية بكسر الهمزة وسكون الشين وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر اللام وفتح الياء تحتها نقطتان وبعدها هاء وهى من اعظم بلاد الاندلس

نج ترجمة ابى نصر المنازى

ابو نصر احمد بن يوسف السليكى المنازى الكاتب كان من اعيان الفضلاء واماثل الشعراء وزر لابى نصر مروان الكردى صاحب ميافارقين وديار بكر وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان فاضلا شاعرا كافيا وترسل الى القسطنطينية مرارا وجمع كتبا كثيرة ثم وقفها على جامع ميافارقين وجامع آمد وهى الى الآن موجودة بخزائن الجامعين ومعروفة بكتب المنازى وكان قد اجتمع بابى العلاء المعرى بمعرة النعمان فشكا اليه ابو العلاء حاله وانه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا فقال ابو العلاء والآخرة ايضا وجعل يكررها ويتألم لذلك واطرق فلم يكلمه الى ان قام وكان قد اجتاز فى بعض اسفاره بوادى بزاعا فاعجبه حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الابيات

وقانا لفحة الرمضاء واد ... سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ... حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمأ زلالا ... ألذ من المدامة للنديم
يراعى الشمس انى قابلته ... فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى ... فتلمس جانب العقد النظيم

وهذه الابيات بديعة فى بابها وذكره ابو المعالى الحظيرى فى كتاب زينة الدهر واورد شيئا من شعره

ولى غلام طال فى دقة ... كخط اقليدس لا عرض له
وقد تناهى عقله خفة ... فصار كالنقطة لا جزء له

ويوجد له بايدى الناس مقاطيع واما ديوانه فعزيز الوجود وبلغنى ان القاضى الفاضل رحمه الله تعالى اوصى بعض الادباء السفارة ان يحصل له ديوانه فسأل عنه فى البلاد التى انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب الى القاضى الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته عليه وفيه ابيات من جملتها بيت وهو واقفر من شعر المنازى المنازل وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين واربعمائة رحمه الله والمنازى بفتح الميم والنون وبعد الالف زاى هذه النسبة الى مناز جرد بزيادة جيم مكسورة وبعدها راء ساكنة ثم دال مهملة وهى مدينة عند خرتبرت وهى غير منازكرد القلعة التى من اعمال اخلاط وسيأتى ذكرها فى ترجمة تقى الدين عمر صاحب حماه وخرتبرت هى حصن زياد المشهور وبزاعا بضم الباء الموحدة وفتح الزاى وبعد الالف عين مهملة ثم الف وهى قرية كبيرة ما بين حلب ومنبج فى نصف الطريق

نط ترجمة ابن الخياط الدمشقى

ابو عبد الله احمد بن محمد بن على بن يحيى بن صدقة التغلبى المعروف بابن الخياط الشاعر المشهور الدمشقى الكاتب كان من الشعراء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم وامتدح بها ولما اجتمع بابى الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال قد نعى الى هذا الشاب نفسى فقلما نشأ ذو صناعة ومهر فيها الا وكان دليلا على موت الشيخ من ابناء جنسه ودخل مرة الى حلب وهو رقيق الحال لا يقدر على شىء فكتب الى ابن حيوس المذكور يستمنحه شيئا من بره بهذين البيتين

لم يبق عندي ما يباع بحبة   وكفاك مني منظري عن مخبري

الا بقية ماء وجهي صنته   عن ان يباع وأين اين المشتري

فلما وقف عليها ابن حيوس قال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن ولا حاجة الى ذكر شيء من شعره لشهرة
ديوانه ولو لم يكن له الا قصيدته البائية التي اولها   خذا من صبا نجد امانا لقلبه   فقد كاد رياها يطير بلبه
لكفاه فكيف واكثر قصائده غرر وتتمة هذه القصيدة   واياكما ذاك النسيم فانه

متى هب كان الوجد ايسر خطبه   خليلي لو احببتما لعلمتما   محل الهوى من مغرم القلب صبه

تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى   يتوق ومن يعلق به الحب يصبه   غرام على يأس الهوى ورجائه

وشوق على بعد المزار وقربه   وفي الركب مطوي الضلوع على جوى   متى يدعه داعي الغرام يلبه

اذا خطرت من جانب الرمل نفحة   تضمن منها داءه دون صحبه   ومحتجب بين الاسنة معرض

وفي القلب من اعراضه مثل حجبه   اغار اذا آنست في الحي انة   حذارا وخوفا ان تكون لحبه

وهي طويلة فنقتصر منها على هذا القدر ومن شعره ايضا

سلوا سيف الحاظه الممتشق   اعند القلوب دم للحدق   اما من معين ولا عاذر

اذا عنف الشوق يوما رفق   تجلى لنا صارم المقلتين   مضى الموشح والمنتطق

من الترك ما سهمه اذ رمى   بافتك من طرفه اذ رشق   وليلة وافيته زائرا

بسر السهاد صحيح القلق   دعتني المخافة من فتكه   اليه وكم مقدم من فرق

وقد راضت الكاس اخلاقه   ووقر بالسكر منه النزق   وحق العناق فقبلته

شهي المقبل والمعتنق   وبت اخالج فكري به   ازور طرا ام خيال طرق

افكر في الهجر كيف انقضى   واعجب للوصل كيف اتفق   وللحب ما عز مني وهان

وللحسن ما جل منه ودق   ومن شعره ايضا يعتب على اهله واصحابه

يا من يجمع الشطين ان عصفت   بكم رياحي فقد قدمت اعذاري

لا تنكرن رحيلي عن دياركم   ليس الكريم على ضيم بصبار   وله ايضا

أتظنني لا استطيع   احتيل عنك الدهر ودي   من ظن ان لا بد منه   فان منه الف بد

ويعجبني من شعره بيتان من جملة قصيدة وهما في غاية الرقة وهما

وبالجزع حي كلما عن ذكرهم   امات الهوى مني فؤادا واحياه

تمنيتهم بالرقمتين ودارهم   بوادي الغضا يا بعد ما اتمناه

وكانت ولادته بدمشق سنة خمسين واربعمائة وتوفي بها في حادي عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة
وخمسمائة رحمه الله وقيل انه مات في سابع عشر شهر رمضان والاول اصح والله اعلم

ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري الاديب كان اديبا فاضلا
عارفا باللغة اختص بصحبة ابي الحسن الواحدي صاحب التفسير ثم قرأ على غيره واتقن فن العربية خصوصا
اللغة وامثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها كتاب الامثال المنسوب اليه ولم يعمل مثله في بابه
وكتاب السامي في الاسامي وهو جيد في بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد كثيرا واظنهما له

تنفس صبح الشيب فی لیل عارضی   فقلت عساه یکتفی بعذاری
فلما فشا عاتبته فاجابنی   ایا هل تری صبحا بغیر نهار

وتوفی یوم الاربعاء الخامس والعشرین من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالی بنیسابور
ودفن علی باب میدان زیاد والمیدانی بفتح المیم وسکون الیاء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد
الالف نون هذه النسبة الی میدان زیاد بن عبد الرحمن وهی محلة فی نیسابور وابنه ابو سعد سعید بن
احمد کان فاضلا ادیبا وله کتاب الاسمی فی الاسماء وتوفی فی سنة تسع وثلثین وخمسمائة رحمه الله تعالی

ابو الفضل احمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الکاتب الشاعر الدینوری
الاصل البغدادی المولد والوفاة کان فاضلا نادر الخط اوحد وقته فیه وهو والد ابی الفتح نصر الله
الکاتب المعروف وکتب من المقامات نسخا کثیرة وهی موجودة بایدی الناس واعتنی بجمع شعره ولده فجمع
منه دیوانا وهو شعر جید حسن السبک جمیل المقاصد فمن ذلک قوله وهو من المعانی البدیعة

من یستقم یحرم مناه ومن یزغ   یختص بالاسعاف والتمکین
انظر الی الالف استقام ففاته   عجم وفاز به اعوجاج النون

وله ایضا

من لی باسمر یحکیه بمثله   فی لونه والقد والعسلان
طرف السنان وطرفه الوسنان   من رامه فلیدرع صبرا علی
راح الصبا تثنیه لا ریح الصبا   سکران بی من حبه سکرانی
طرفی کطرف جامح مرح متی   ارسلت فضل عنانه عنانی

وله ایضا

ایا عالم الاسرار انک عالم   بضعف اصطباری عن مداراة خلقه
ففتر غرامی فیه نفتیر لحظه   واحسن عزائی فیه تحسین خلقه
یحمل الرواسی دون ما انا حامل   بقلب المعنی من تکالیف عشقه

وکتب الی الحکیم ابی القاسم الاهوازی

رحم الاله محمد بن سلیمهم   من ساعد بک مبتغ بالمبتغ
فعصائب نأتیهم بعصائب   نثرت فطوی اذ رغائی الادرع
افصدتهم بالله ام افصدتهم   وخزا باطراف الرماح الشرع
ام ذو الفقار مع البطین الانزع   دست المباضع ام کنانة اسهم
عمرا بنفسی ان لقیتک بعدها   یا عنتر العبسی غیر مدرع

وکان الحکیم المذکور قد اضافه یوما وزاد فی خدمته وکان فی داره بستان وحمام فادخله الیهما فعمل ابو الفضل المذکور

وافیت منزله فلم ار حاجبا   الا تلقانی بسن ضاحک
والبشر فی وجه الغلام امارة   لمقدمات حیاء وجه المالک
ودخلت جنته وزرت جحیمه   فشکرت رضوانا ورافة مالک

ثم انی وجدت هذه الابیات للحکیم ابی القاسم هبة الله بن الحسین بن علی الاهوازی الطبیب الاصبهانی
ذکرها العماد الکاتب فی الخریدة له وقال توفی سنة نیف وخمسین وخمسمائة وذکرها فی ترجمة
ابی الفضل بن الخازن المذکور والله اعلم لمن هی منهما ومن شعره ایضا

واهیف ینمیه الی العرب لفظه   ونا ظره الفتان یعزی الی الهند
تجرعت کاس الصبر من دون قربه   لساعة وصل منه احلی من الشهد
وهادنت اعمامه واخواله   سوی واحد منهم غیور علی الخد
کنقطة مسک اودعت جلنارة   واثبت هاغرس البنفسج فی الورد

وله ایضا

وافی خیالک فاستثارت مقلتی   من اعین الرقباء وخفر مرتع
ما استکملت شفتای لثم مسلم   منه ولا کفای ضم مودع

وَاَظنهم فطنوا فكلّ قائل	لولم يزره خيالها لم يهجع
فانصاع يسرق نفسه فكانما	طلع الصباح بها وان لم يطلع

وجل شعره مشتمل على معان حسان وكانت وفاته فى صفر سنة ثمانى عشرة وخمسمائة وعمره سبع واربعون سنة وقال الحافظ ابن الجوزى فى كتابه المنتظم توفى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة والله اعلم وكان ولده ابو الفتح نصر الله المذكور حيا فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة ولم اقف على تاريخ وفاته

ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارّجانى الملقب ناصح الدين كان قاضى تستر وعسكر مكرم وله شعر رائق فى نهاية الحسن ذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة فقال كان الارّجانى فى عنفوان عمره بالمدرسة النظامية باصبهان وشعره من آخر عهد نظام الملك منذ سنة نيف وثمانين واربعمائة الى آخر عهده وهو سنة اربع واربعين وخمسمائة ولم يزل نائب القاضى بعسكر مكرم وهو مبجل مكرم وشعره كثير والذى جمع منه لا يكون عشره ولما وافيت عسكر مكرم سنة تسع واربعين وخمسمائة لقيت بها ولده محمد رئيس الدين اعارنى اضبارة كثيرة من شعر والده منبت شجرته ارجان وموطن اسرته تستر وعسكر مكرم من خوزستان وهو وان كان فى العجم مولده فمن العرب محتده سامه القديم من الانصار لم يسمح بنظيره سالف الاعصار وسقى الآس خزرجيّه قبيّ النطق اياديه فارس القلم وفارس ميدانه و سلمان برهانه من ابناء فارس الذين نالوا العلم المتعلّق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب فى الرّى والريّا انتهى كلام العماد قلت ونقلت من ديوانه انه كان ينوب فى القضاء ببلاد خوزستان تارة بتستر وتارة بعسكر مكرم مرة عن قاضيها ناصر الدين ابى محمد عبد القاهر بن محمد ومن بعده عن عماد الدين ابى العلاء

ومن النوايب اننى فى مثل هذا الشغل نائب	ومن العجائب ان لى صبرًا على هذى العجائب

وكان فقيها شاعرا وفى ذلك يقول	انا اشعر الفقهاء غير مدافع
فى العصر اوانا افقه الشعراء	شعرى اذا ما قلت دوّنه الورى
بالطبع لا بتكلف الالقاء	كالصوت فى ظلل الجبال اذا علا
للسمع هاج تجاوب الاصداء

ومن شعره ايضا

شاور سواك اذا نابتك نائبة	يوما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تنظر منها ما دنا ونأى	ولا ترى نفسها الا بمرآة

وله ايضا

ماجبت آفاق البلاد مطوّفا	الا وانتم فى الورى متطلبى
سعيى اليكم فى الحقيقة والذى	تجدون عنكم فهو سعى الدهر بى
انحوكم ويردّ وجهى القهقرى	عنكم فسيرى مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الاقصى لكم	والسير رأى العين نحو المغرب

ومن شعره ايضا ما كتبه الى بعض الرؤساء يعتب عليه لعدم سؤاله عنه وقد انقطع عنه مدة

نفسى فداؤك ايهذا الصاحب	يا من هواه على فرض واجب
لم طال تقصيرى وما عاتبتنى	فانا الغداة مقصر ومعاتب
ومن الدليل على ملالك اننى	قد غبت اياما وما لى طالب
واذا رأيت العبد يهرب ثم لم	يطلب فمولى العبد منه هارب

وله وهو معنى غريب

وشغلى وقد ساويته فى نحوله	خيالى لما لم يكن لى راحم
فدلّس بى حتى طرقت مكانه	واوهمت الفى انه بى حالم

ذ جاء وفى ذلك يقول

فقلل و د

حزناء و د فالعين تلقاها ما دنا

ذ برد وجهى القهقرى نوائب و د

عنه وقد انقطع عنه مدة

ومن ولم يشعر بنا الناس ليلة | انا ساهر في جفنه وهو نائم
ولـه من قصيدة | تأمل تحت ذاك الصدغ خالا | لتعلم كم خبايا في الزوايا
ولـه ايضا | شبت انا والتحى حبيبي | وبان عني وبنت عنه
واسود ذاك البياض منه | وابيض ذاك السواد مني
وله ايضا | سال القضا عنه واصغي للقضاء | كيما يجيب فقال مثل مقاله
ناداه اين ترى محط رحاله | فاجاب اين ترى محط رحاله
وله ايضا | لو كنت اجهل ما علمت لسرني | جهلي كما قد ساءني ما اعلم
كالصعو يرتع في الرياض وانما | حبس الهزار لانه يترنم
ومثله قول بعضهم | يقصد اهل الفضل دون الورى | مصائب الدنيا وآفاتها
كالطير لا يحبس من بينها | الا الذي يطرب اصواتها

وهذا ينظر الى قول الغزي ابي اسحق المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة

لا غرو ان تحق على فضائلي | سبب احتراق المندلي دخانه

ونقتصر على هذه المقاطيع من شعره ولا حاجة الى ذكر شيء من قصائده المطولات خوفا من الاطالة وله ايضا
احب المرء ظاهره جميل | لصاحبه وباطنه سليم | مودته تدوم لكل هول | وهل كل مودته تدوم
وهذا البيت اعني الثاني منهما يقرأ معكوسا ويوجد في ديوان الغزي المذكور ايضا والله اعلم ولديوانه
شعر فيه كل معنى لطيف ومولده سنة ستين واربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين
وخمسمائة بمدينة تستر رحمه الله تعالى وقيل بعسكر مكرم والارجاني بفتح الهمزة وتشديد الراء وفتح
الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارجان وهي من كور الاهواز من بلاد خوزستان واكثر الناس
يقولون انها بالراء المخففة واستعملها المتنبي في شعره بقوله ارجان ايتها الجياد فانه عزمي
الذي يذر الوشيج مكسرا وحكاها الجوهري في الصحاح والحازمي في كتابه الذي سماه ما ائتلف لفظه
وافترق مسماه بتشديد الراء وتستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية
وبعدها راء مدينة مشهورة بخوزستان والعامة تسميها ششتر وعسكر مكرم قد اختلفوا في مكرم
فاكثر العلماء على انه مكرم اخو مطرف بن سيدان بن عقيلة بن ذكوان بن حنان بن الحرذن بن عيلان بن
حاوة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هكذا
نسبه استخرجته على هذه الصورة من كتاب الجمهرة لابن الكلبي وليس في نسبه باهلة ومكرم المذكور
يعرف بمكرم الباهلي الجالوي وقيل مكرم احد بني جعونة العامري وقيل هو مكرم مولى الحجاج بن يوسف
الثقفي نزله لمحاربة خرزاد بن بادس فسمي بذلك وخوزستان بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاي ثم سين مهملة

ابو الحسين احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الملك عين الزمان
الشاعر المشهور له ديوان شعر وكان ابوه ينشد الاشعار ويغني في اسواق طرابلس ونشأ ابو الحسين المذكور
وحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان رافضيا كثير
الهجاء خبيث اللسان ولما كثر ذلك منه سجنه بوري بن اتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على
قطع لسانه ثم تشفعوا فيه فنفاه وكان بينه وبين ابي عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني

مكاتبات واجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين فى صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين ومن شعره

واذا الكريم رأى الخمول نزيله في منزل فالحزم ان يترحلا كالبدر لما ان تضاءل جدّ فى

طلب الكمال فحازه متنقلا سفها لحلمك ان رضيت بمشرب رنق ورزق الله قد ملأ الملا

ساهمت عيسك مرّ عيشك قاعدا افلا فليت بهن ناصية الفلا فارق ترق كالسيف سل فبان فى

متنيه ما اخفى القراب واخملا لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة ما الموت الا ان تعيش مذللا

للقفر لا للفقر هبها انما مغناك ما اغناك ان تتوسلا لا ترض من دنياك ما ادناك من

دنس وكن طيفا جلا ثم انجلا وصل الهجير بهجر قوم كلما امطرتهم شهدا جنوا الحنظلا

من غادر خبثت مغارس وده فاذا محضت له الوفاء تأولا لله علمى بالزمان واهله

ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم ان قلت قال وان سكت تقولا

انا من اذا ما الدهر هم بخفضه سامته همته السماك الاعزلا واع خطاب الخطب وهو مجمجم

راع اكلّ العيس من عدم الكلا زعم كمنبلج الصباح وراءه عزم كحد السيف صادف مقتلا

ومن محاسن شعره القصيدة التى اولها من ركب البدر فى صدر الردينى

وموّه السحر فى حد اليمانى وانزل الفلك الاعلى الى فلك مداره فى القباء الخسروانى

طرف رنا ام قراب سل صارمه واغيد ماس ام اعطاف خطى اذلنى بعد عز والهوى ابدا

يستعبد الليث للظبى الكناسى اما وذائب مسك من ذوائبه على اعالى القضيب الخيزرانى

وما يجن عقيقى الشفاه من الريق الرحيقى والثغر الجمانى لو قيل للبدر من فى الارض تحسد

اذا تجلى لقال ابن الفلانى اربى على بشىء من محاسنه تألف بين مسموع ومرئى

اباء فارس فى لين الشآم مع الظرف العراقى والنطق الحجازى وما المدامة بالالباب افتك من

فصاحة البدو فى الفاظ تركى وله ايضا انكرت مقلته سفك دمى

وعلى وجنته فاعترفت لا تخالوا خاله فى خده قطرة من دم جفنى نطفت

ذاك من نار فؤادى جذوة فيه ساخت وانطفت ثم طفت وله من جملة قصيدة

لا تغالطنى فما تخفى علامات المريب اين ذاك البشر يا مولاى من هذا القطوب

ونقلت من خط الشيخ الحافظ زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى المصرى رحمه الله تعالى قال

حكى لى ابو المجد قاضى السويدا قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن القيسرانى وكان ابن منير كثيرا ما

ينكت ابن القيسرانى بانه ما صحب احدا الا نكب فاتفق ان اتابك عماد الدين زنكى صاحب الشام غنّاه مغن

على قلعة جعبر وهو محاصرها قول الشاعر ويلى من المعرض الغضبان اذ نقل الواشى اليه حديثا كله زور

سلمت فازور يزوى قوس حاجبه كانى كاس خمر وهو مخمور فاستحسنها زنكى وقال لمن هذه فقيل لابن منير وهو

بحلب فكتب الى والى حلب يسيره اليه سريعا فسيره فليلة وصل ابن منير قتل اتابك زنكى قلت وسياتى

شرح الحال فى ذلك على التفصيل فى ترجمة زنكى ان شاء الله تعالى قال فاخذ اسد الدين شيركوه صاحب حمص

نور الدين محمود بن زنكى وعسكر الشام وعاد بهم الى حلب واخذ زين الدين على والد مظفر الدين صاحب

اربل عساكر بلاد المشرق وعاد بهم الى الموصل الى سيف الدين غازى بن زنكى وملكه الموصل فلما دخل

منير الى حلب صحبة العسكر قال له ابن القيسراني هذه بجميع ما كنت تبكتني به قلت ولابن القيسراني المذكور في ابن منير وكان قد هجاه

ابن منير هجوت مني * حبرا افاد الورى صوابه
ولم تضق بذا التصدي * فان لي اسوة الصحابه

واشعاره لطيفة فائقة وكانت ولادته سنة ثلاث وسبعين واربعمائة بطرابلس وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وخمسمائة بحلب ودفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هنالك رحمه الله تعالى وزرت قبره ورأيت عليه مكتوبا

من زار قبري فليكن موقنا * ان الذي القاه يلقاه
فيرحم الله امرأ زارني * وقال لي يرحمك الله

وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال في ترجمته حدث الخطيب السديد ابو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماه قال رأيت ابا الحسين بن منير الشاعر في النوم بعد موته وانا على قرنة بستان مرتفعة فسألته عن حاله وقلت له اصعد الي فقال ما اقدر من رائحتي فقلت تشرب الخمر فقال شرا من الخمر يا خطيب فقلت ما هو فقال تدري ما جرى علي من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس فقلت له ما جرى عليك منها فقال لساني قد طال وثخن وصار مد البصر وكلما قرأت قصيدة منها قد صارت كلابا يتعلق في لساني وابصرته حافيا عليه ثياب رثة الى غاية وسمعت قارئا يقرأ من فوقه لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل الآية ثم انتبهت مرعوبا قلت ثم وجدت في ديوان ابي الحكم عبيد الله الآتي ذكره ان ابن منير توفي بدمشق في سنة سبع واربعين ورثاه بابيات تدل على انه مات بدمشق منها وهي هزلية على عادته في ذلك

اتوا به فوق اعواد تسيره * وغسلوه بشطي نهر قلوط
واسخنوا الماء في قدر مقصية * واشملوا عنه عيدان البلوط

وعلى هذا التقدير يحتاج الى الجمع بين هذين الكلامين فعساه ان يكون قد مات في دمشق ثم نقل الى حلب فدفن بها والله اعلم ومنير بضم الميم وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ومفلح بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام وبعدها حاء مهملة والطرابلسي بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الالف باء موحدة مضمومة ولام مضمومة ثم سين مهملة هذه النسبة الى طرابلس وهي مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك وقد تزاد الهمزة الى اولها فيقال اطرابلس واخذها الفرنج سنة ثلث وخمسمائة وصاحبها يومئذ ابو علي عمار بن محمد بن عمار بعد ان حوصرت سبع سنين والشرح في ذلك يطول وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الشين المثلثة وبعدها نون

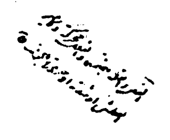
القاضي الرشيد

ابو الحسين احمد بن القاضي الرشيد ابي الحسن علي بن القاضي الرشيد ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني كان من اهل الفضل والنباهة والرياسة صنف كتاب الجنان ورياض الاذهان وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء وله ديوان شعر ولاخيه القاضي المهذب ابي محمد الحسن ديوان شعر ايضا وكانا مجيدين في نظمهما ونثرهما ومن شعر القاضي المهذب وهو معنى لطيف غريب

وترى المجرة والنجوم كانما * تسقي الرياض بجدول ملآن
لو لم تكن نهرا لما عامت بها * ابدا نجوم الحوت والسرطان

وله ايضا من قصيدة

وما لي الى ماء سوى النيل غلة * ولو انه استغفر الله زمزم



وله كل معنى حسن واول شعر قاله سنة ست وعشرين وخمسمائة وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل والذيل وهو اشعر من الرشيد والرشيد اعلم منه في سائر العلوم وتوفي بالقاهرة سنة احدى وستين وخمسمائة في رجب رحمه الله واما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله في بعض تعاليقه وقال ولي النظر بثغر الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير اختياره في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ثم قتل ظلما وعدوانا

في المحرم سنة ثلث وستين وخمسمائة وذكره العماد ايضا في السيل والذيل الذي ذيل به على الخريدة فقال
الخضم الزاخر والبحر العباب ذكرته في الخريدة واخاه المهذب قتله شاور ظلما لميله الى اسد الدين شيركوه
في سنة ثلث وستين وخمسمائة كان اسود الجلدة وسيد البلدة اوحد عصره في علم الهندسة والرياضيات
والعلوم الشرعيات والآداب الشعريات ومما انشدني له الامير عضد الدين ابو الفوارس مرهف بن اسامة بن

منشدو ذكر انه سمعها منه قولا

جلت لدي الرزايا بل جلت هممي   وهل يضر جلاء الصارم الذكر
غيري يغيره عن حسن شيمته   صرف الزمان وما ياتي من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقة   لكان يشتبه الياقوت بالحجر
لا تغررن بالحمادي وقيمتها   فانما هي اصداف على درر
ولا تظن خفاء النجم من صغر   فالذنب في ذاك محمول على البصر

قلت وهذا البيت ماخوذ من قول ابي العلاء المعري في قصيدته الطويلة

فانت القائل فيها   والنجم تستصغر الابصار رؤيته
والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

الكاتبة

واورد له العماد في الخريدة ايضا قوله في الكامل بن شاور .   اذا ما نبت بالحر دار يودها

مهانة

ولم يرتحل عنها فليس بذي حزم   وهبه بها صبا المهذ راته
سيزعجه منها الحمام على رغم

في وصل

وقال العماد انشدني محمد بن عيسى اليمني ببغداد سنة احدى وخمسين قال انشدني القاضي الرشيد باليمن لنفسه

لئن خاب ظني في رجائك بعدما   ظننت باني قد ظفرت بمنصف
فانك قد قلدتني كل منة   ملكت بها شكري لدى كل موقف
لانك قد حذرتني كل صاحب   واعلمتني ان ليس في الارض من يفي

وكتب اليه ابن الجليس بن الحباب   ثروة المكرمات بعدك فقر
ومحل العلا بعدك قفر   بك تجلى اذا حللت الدياجي
وتمر الايام حيث تمر   اذنب الدهر في مسيرك ذنبا
ليس منه سوى ايابك عذر   وكان الرشيد اسود اللون وفيه يقول ابو الفتح محمود بن قادوس الكاتب

الشاعر يهجوه

يا شبه لقمن بلا حكمة   وخاسرا في العلم لا راسخا
سلخت اشعار الورى كلها   فصرت تدعى الاسود السالخا

وفيه ايضا كالمتغلب على ظني هذا
ان قلت من نار خلقت   وفقت كل الناس فهما
قلنا صدقت فما الذي   اطفاك حتى صرت فحما

وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا ومدح جماعة
من ملوكها وممن مدحه علي بن حاتم الهمداني قال فيه

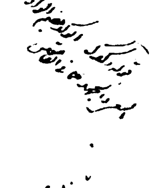
لئن اجدبت ارض الصعيد واقحطوا   فلست انال القحط في ارض قحطان
ومذ كفلت لي مارب بمآربي   فلست على اسوان يوما باسوان
وان جهلت حقي زعانف خندف   فقد عرفت فضلي غطارف همدان

فحسده الداعي في عدن على ذلك فكتب بالابيات
الى صاحب مصر فكانت سبب الغضب عليه فامسكه وانفذه اليهم مقيدا مجردا واخذ جميع موجوده فقتل
باليمن مدة ثم رجع الى مصر فقتله شاور كما ذكرناه والغساني بفتح الغين المعجمة والسين المهملة وبعد الالف
نون هذه النسبة الى غسان وهي قبيلة كبيرة من الازد شربوا من ماء غسان وهو باليمن فسموا به والاسواني
بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون وهذه النسبة الى اسوان وهي بلدة بصعيد مصر
قال السمعاني هي بفتح الهمزة والصحيح الضم هكذا قال لي الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر

نفعنا الله به

ابو العباس

احمد بن ابو القاسم عبد الغني بن احمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم اللخمي المالكي القطرسي
المنعوت بالنفيس كان من الادباء وله ديوان شعر اجاد فيه ونقلت منه قصيدة يمدح بها الامير شجاع



الدين جلدك النحوي المعروف بوالي دمياط انشدنا قل للطبيب اطلت صدك وجعلت قتلي فيه وكدك

اخلفت حتى زيادتنا يطيف منك وعدك ان شئت ان اسلوا فرد على قلبي فهو عندك

وانا عليك كما عهدت وان نقضت على تعهدك احرقت يا ثغر الحبيب حشا لما ذقت برد لك

وشهدت انى ظالم لما طلبت اليك شهدك انظر غصن البان يحكي وقد عاينت قدك

ام يخدع التفاح الحاظي وقد شاهدت خدك ام خلت آس عذارك المشوق يحمي منك وردك

لا والذي جعل الهوى مولاي حتى صرت عبدك يا قلب من لانت معاطفه علينا ما اشدك

انظتني حبلد الهوى اوان لي عزمات جلدك وهي قصيدة جيدة ونقتصر منها على هذا القدر

خوف الاطالة وجاب الفقير المذكور البلاد ومدح الناس واستجدى بشعره وذكره العماد في الجريدة

فقال فقيه مالكي المذهب له يد في علوم الاوائل والادب ومن شعره قوله

بسر يا العبيد اقوام لهم سعة من الثراء واما المقترون فلا

هل سرني وثيابي فيه قوم سبا او راقني وعلى رأسي بد ابن جلا

يعني قوم سبا مزقناهم كل ممزق وابن جلا ماله عمامة يشير الى قول الشاعر سحيم بن وثيل الرياحي

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

وذكره العماد ايضا في السيل فقال كان من الفقهاء بمصر وقد رأيت القاضي الفاضل يثني عليه و

وجدت له قصيدة كتبها من مصر اليه ونقلت من ديوانه ايضا

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه هل من سبيل الى لقياك يتفق

ما انصفتك جفوني وهي دامية ولا وفى لك قلبي وهو يحترق

وكان جده يقال له قطرس وتوفي في الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستمائة بمدينة

قوص وقد ناهز سبعين سنة من عمره و اللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة

الى لخم بن عدي واسمه مالك وهو اخو جذام واجذام عمرو بن عدي وكانا قد تشاجرا فلخم عمرو مالكا

اي لطمه فضرب مالك عمرا بمدية فجذم يده اي قطعها فسمي مالك لخما وسمي عمرو جذاما لهذا السبب

القطرسي بفتح القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة كشفت

عنها كثيرا ولم اقف لها على حقيقة غير انه كان من اهل مصر ثم اخبرني بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب

الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ان هذه النسبة الى جده قطرس وكان صاحبه وروى عنه شيئا من شعره

وجلدك ابو المظفر عتيق تقي الدين عمر صاحب حماه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان اديبا فاضلا ومات

في الثامن والعشرين من شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة بالقاهرة وقد ناهز ثمانين سنة وله شعر و

روى عن الحافظ السلفي وغيره وفي جملة ما روى بهاء الدين زهير من شعره في غلام يتعلم علم الهندسة والهيئة

وذي هيبة يزهو بوجه مهندس اموت به في كل يوم وابعث محيط باشكال الملاحة وجهه

كأن به اقليدسا يتحدث فعارضه خط استواء وخاله به نقطة والصدغ شكل مثلث

وتنسب هذه الابيات الى ابي جعفر العلوي المصري والله تعالى اعلم

ابو العباس احمد بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي المعروف بالسبتي كان عبدا

صالحا ترك الدنيا في حياة ابيه مع القدرة ولم يتعلق بشئ من امورها وابوه خليفة الدنيا وآثر الانقطاع والعزلة وانما قيل له السبتي لانه كان يكتسب بيده في يوم السبت شيئا ينفقه في بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال بالعبادة فعرف بهذه النسبة ولم يزل على هذه الحال الى ان توفي سنة اربع وثمانين ومائة قبل موت ابيه رحمهما الله تعالى واخباره مشهورة فلا حاجة الى التطويل فيها وذكره ابن الجوزي في شذور العقود وفي صفة الصفوة وهو مذكور في كتاب التوابين وفي المنتظم ايضا

ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الاندلسي المرّي المعروف بابن العريف كان من كبار الصالحين والاولياء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن في طريقهم ايضا ومن شعره

شدّوا المطيّ وقد نالوا المنى بمنى ... وكلّهمُ بأليم الشوق قد باحا
سارت ركائبهم تندى روائحها ... طيبا بما طاب ذاك الوفد اشباحا
نسيم قبر النبيّ المصطفى لهم ... روح اذا شربوا من ذكره راحا
يا واصلين الى المختار من مضرٍ ... زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا
إنّا اقمنا على عذرٍ ومسكنةٍ ... ومن اقام على عذرٍ كمن راحا

وبينه وبين القاضي عياض بن موسى اليحصبي مكاتبات حسنة وكانت عنده مشاركة في اشياء من العلوم وعناية بالقراآت وجمع للروايات واهتمام بطرقها وحملتها وكان العباد واهل الزهد يألفونه ويحمدون صحبته وحكى بعض المشايخ الفضلاء انه رأى بخطه فصلا في حق الشيخ ابي محمد علي بن احمد المعروف بابن حزم الظاهري الاندلسي وقال فيه كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير الوقوع في الائمة المتقدمين والمتأخرين لم يكد يسلم منه احد ومولده يوم الاحد بعد طلوع الفجر ثاني جمادى الاولى سنة احدى وثمانين واربعمائة وكانت وفاة ابن العريف المذكور سنة ست وثلثين وخمسمائة بمراكش رحمه الله تعالى ليلة الجمعة اول الليل ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر وكان قد سُعي به الى صاحب مراكش فاحضره اليها فمات بها واحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات فندم على استدعائه وصاحب مراكش الذي استدعاه هو علي بن يوسف بن تاشفين الآتي ذكره في ترجمة ابيه يوسف ان شاء الله تعالى والمَرِيّ هذه النسبة الى المرية وهي بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي مدينة عظيمة بالاندلس والله اعلم

ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطيئة اللخمي الفاسي كان من مشاهير الصلحاء واعيانهم وكان مع صلاحه فيه فضيلة ومعرفة بالادب وكان يُقرئ القراآت السبع ونسخ بخطه كثيرا من كتب الأدب وغيرها وكان جيد الخط حسن الضبط والكتب التي توجد بخطه مرغوب فيها كثيرا للتبرك بها ولاتقانها ومولده في الساعة الثامنة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين واربعمائة بمدينة فاس وانتقل الى الديار المصرية ولاهلها فيه اعتقاد كثير لما رأوا من صلاحه وكان قد حج ودخل الشام واستوطن خارج مصر في جامع راشده وكان لا يقبل لاحد شيئا ولا يرتزق على الاقراء واتفق بمصر مجاعة شديدة فمشى اليه اجلاء المصريين وسألوه قبول شئ فامتنع فاجمعوا رأيهم ان يخطب احدهم البنت التي له وكان يعرف بالفضل بن يحيى الطويل وكان عدلا بزازا بالقاهرة فتزوجها وسأل ان تكون امها عندها فاذن في ذلك وكان قصدهم تخفيف العائلة عنه وبقي منفردا ينسخ ويأكل من نسخه وتوفي آخر

ابن العريف سز

ابن الحطيئة سح

المحرّم سنة ستين وخمسمائة بمصر ودفن في القرافة الصغرى وقبره يزار بها وزرته ليلاً فوجدت عنده انساً كثيراً رحمه الله وكان يقول ادرجت سعادة الاسلام في اكفان عمر بن الخطاب اشار الى ان الاسلام لم يزل في ايامه في نموّ وازدياد وشرع بعده في التضعضع والاضطراب وذكر في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة ابي الميمون عبد المجيد صاحب مصر ان الناس اقاموا بلا قاضٍ ثلثة اشهر في سنة ثلث ثلثين وخمسمائة ثم اختير في ذي القعدة ابو العباس بن الحطيئة فاشترط ان لا يقضي بمذهب الدولة فلم يمكن من ذلك وتولى غيره والله تعالى اعلم والحطيئة بفتح الحاء المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهمزة هاء والفاسي بفتح الفاء وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى فاس وهي مدينة كبيرة في المغرب بالقرب من سبتة خرج منها جماعة من العلماء

ابو العباس

احمد بن ابي الحسن علي بن ابي العباس احمد المعروف بابن الرفاعي كان رجلاً صالحاً فقيهاً شافعيّ المذهب اصله من العرب وسكن في البطائح من العراق بقرية يقال لها ام عبيدة وانضمّ اليه خلق عظيم من الفقراء واحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه والطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية من الفقراء منسوبة اليه ولاتباعه احوال عجيبة من اكل الحيّات وهي حيّة والنزول في التنانير وهي تتضرم بالنار فيطفونها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعدّ ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه واولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الآن وامورهم مشهورة مستفيضة ولا حاجة الى الاطالة فيها وكان للشيخ احمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته شعر فمنه على ما قيل

إذا جنّ ليلي هام قلبي بذكركم ... أنوح كما ناح الحمام المطوّق

وفوقي سحابٌ يمطر الهمّ والأسى ... وتحتي بحارٌ للأسى تتدفّق

سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها ... تفكّ الاسارى دونه وهو موثق

فلا هو مقتول ففي القتل راحةٌ ... ولا هو ممنونٌ عليه فيطلق

ولم يزل على تلك الحال الى ان توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بام عبيدة وهو في عشر السبعين رحمه الله والرِّفاعي بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى رجل من العرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط بعض اهل بيته وام عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الدال المهملة المفتوحة هاء والبطائح بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وبعد الالف ياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة وهي عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة ولها شهرة بالعراق والله اعلم

الامير ابو العبّاس

احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور كان المعتزّ بالله قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام اجمع وانطاكية والثغور في مدة اشتغال الموفق ابي احمد طلحة ابن المتوكل وكان نائباً عن اخيه المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتضد بالله بحرب صاحب الزنج وكان احمد عادلاً جواداً شجاعاً متواضعاً حسن السيرة صادق الفراسة يباشر الامور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد احوال رعاياه ويحبّ اهل العلم وكانت له مائدة يحضرها كل يوم الخاص والعام وكان له الف دينار في كلّ شهر للصدقة فاتاه وكيله يوماً فقال إن تأتيني المرأة وعليها الازار وفي يدها خاتم الذهب فتطلب منّي


اذا عطيتها

فأعطها فقال من مدّ يده اليك فاعطه وكان مع ذلك كله طائش السيف قال القضاعي يقال انه احصى من قتله ابن طولون صبرًا ومن مات في حبسه فكان عددهم ثمانية عشر الفا وكان يحفظ القرآن الكريم ورُزق حسن الصوت وكان من اقرأ الناس للقرآن وبنى الجامع المنسوب اليه الذي بين القاهرة ومصر في سنة تسع وخمسين ومائتين وهذه الزيادة حكاها الفرغاني في تاريخه وذكر القضاعي في كتاب الخطط انه شرع في عمارته سنة اربع وستين وفرغ منه في سنة ست وستين ومائتين والله اعلم وانفق على عمارته مائة الف وعشرين الف دينار على ما حكاه احمد بن يوسف مؤلف سيرته وكان ابوه مملوكا اهداه نوح بن اسد الساماني عامل بخارا الى المأمون في جملة رقيق حمله اليه في سنة مائتين ومات طولون في سنة اربعين ومائتين وكانت ولادة احمد بسامرّا في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين ويقال ان طولون تبنّاه ولم يكن ابنه ودخل مصر لتسع بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين ومائتين وقيل يوم الاثنين لخمس بقين عنه وتوفي بها في ليلة الاحد لعشر بقين وقال الفرغاني لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين بزلق الامعاء رحمه الله وزرت قبره في تربة عتيقة بالقرب من الباب المجاور للقلعة على طريق المتوجه الى القرافة الصغرى بسفح المقطم وطولون بضم الطاء المهملة وسكون الواو وضم اللام وسكون الواو وبعدها نون وهو اسم تركي والساماني بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى سامان وهو جد الملوك السامانية بما وراء النهر وخراسان وسامرّا بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم راء مشددة وبعدها الف مدينة بناها المعتصم في سنة عشرين ومائتين بالعراق فوق بغداد وحكى فيها الجوهري في كتاب الصحاح ست لغات في فصل راء وهذه اللغة احدى تلك الست وقد ذكرتها في ترجمة ابراهيم بن المهدي

ابو الحسين احمد بن ابي شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي بن شيرزيل الاصغر بن شيركوه ابن شيرزيل الاكبر بن شيرانشاه بن شيرفنه بن شستان شاه بن سسن فرو بن شيرزيل بن سسناذر بن بهرام جور الملك بن يزدجرد بن هرمز كرمانشاه بن سابور الملك بن سابور ذي الاكتاف وبقية النسب معروف في ملوك بني ساسان ولا حاجة الى الاطالة وابو الحسين المذكور يلقب معز الدولة وهم ثلاثة اخوة وسيأتي ذكر الجميع وهو عم عضد الدولة واحد ملوك الديلم كان صاحب العراق والاهواز وكان يقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض اصابع اليمنى وسبب ذلك انه كان في مبدأ امره وحداثة سنه تبعا لاخويه عماد الدولة وركن الدولة وكان قد توجه الى كرمان باشارة اخويه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها سمع به صاحبها فتركها ورحل الى سجستان من غير حرب فملكها معز الدولة وكان بتلك الاعمال طائفة من الاكراد بناحيته قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب كرمان في كل سنة شيئا من المال بشرط ان لا يطأ بساطه فلما وصل معز الدولة سيّر اليه رئيس القوم واخذ عهوده ومواثيقه باجرائهم على عادتهم ففعل ذلك ثم اشار عليه كاتبه بنقض العهد وان يسري اليهم على غفلة ويأخذ اموالهم وذخائرهم ففعل معز الدولة ذلك وقصدهم في الليل في طريق متوعّر فاحسّوا به فقعدوا له في مضيق فلما وصل اليهم مبكرًا ثاروا عليه من جميع الجوانب فقتلوا واسروا ولم يفلت منهم الا اليسير ووقع بمعز الدولة ضربات كثيرة وطاحت يده اليسرى وبعض اصابع يده اليمنى واثخن بالضرب في رأسه وسائر جسده وسقط بين القتلى

ادريس ود

ولد م

وقيل لسبع م

عا

[illegible]

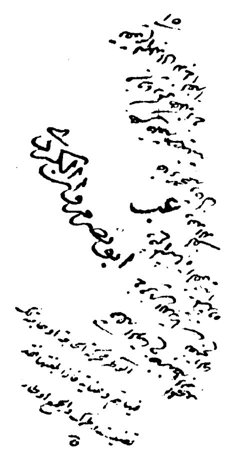
ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك يطول وكان وصوله الى بغداد من جهة الاهواز فدخلها متملكا يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وثلثمائة فى خلافة المستكفى وملكها بلا كلفة وذكر ابو الفرج ابن الجوزى فى شذور العقود ان معز الدولة المذكور كان فى اول امره يحمل الحطب على رأسه ثم ملك هو واخوته البلاد وآل امرهم الى ما آل وكان معز الدولة اصغر الاخوة الثلثة وكانت مدة ملكه العراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وتوفى فى يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن فى داره ثم نقل الى مشهد بنى له فى مقابر قريش ومولده فى سنة ثلث وثلثمائة رحمه الله تعالى ولما حضره الموت اعتق مماليكه وتصدق باكثر ماله ورد كثيرا من المظالم قال ابو الحسين احمد العلوى بينا انا فى دارى على دجلة بمشرعة القصب فى ليلة ذات غيم ورعد وبرق سمعت صوتا من هاتف يقول

الحسن

لما بلغت ابا الحسين — مراد نفسك فى الطلب
وامنت من حدث الليالى — واحتجبت عن النوب
مدت اليك يد الردى — واخذت من بيت الذهب

بيت

قال فاذا بمعز الدولة قد توفى تلك الليلة ولما توفى ملك موضعه ولده عز الدولة ابو منصور بختيار وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وبويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة ثم راء مضمومة وبعدها واو وتمام بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم مخففة مفتوحة وبعد الالف ميم ولولا خوف التطويل لقيدت بقية الاجداد وقد ضبطته بخطى فمن نقله فلينقله على هذه الصورة فهو صحيح وسيأتى ذكر اخويه عماد الدولة على وركن الدولة حسن



ابو نصر احمد بن مروان بن دوستك الكردى الحميدى الملقب نصر الدولة صاحب ميافارقين وديار بكر ملك البلاد بعد ان قتل اخوه ابو سعيد منصور بن مروان فى قلعة الهتاخ ليلة الخميس خامس جمادى الاولى سنة احدى واربعمائة وكان رجلا مسعودا عالى الهمة حسن السياسة كثير الحزم قضى من اللذات وطرا وبلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه وحكى ابن الازرق الفارقى فى تاريخه انه لم ينقل ان نصر الدولة المذكور صادر احدا فى ايامه سوى شخص واحد وقص قصته ولا حاجة الى ذكرها وانه لم تفته صلاة الصبح عن وقتها مع انهماكه فى اللذات وانه كان له ثلاثمائة وستون جارية يخلو فى كل ليلة من ليالى السنة بواحدة فلا يعود النوبة اليها الا فى مثل تلك الليلة من العام الثانى وانه قسم اوقاته فمنها ما ينظر فيه فى مصالح دولته ومنها ما يتوفر فيه على لذاته والاجتماع باهله والزامه وخلف اولادا كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه وخلدوا مدايحه فى دواوينهم ومن جملة سعاداته انه وزر له وزيران كانا وزيرى خليفتين احدهما ابو القاسم الحسين بن على المعروف بابن المغربى صاحب ديوان الشعر والرسائل والتصانيف المشهورة كان وزير خليفة مصر وانفصل عنه وقدم على الامير ابى نصر المذكور فوزر له مرتين والآخر فخر الدولة ابو نصر بن جهير كان وزيره ثم انتقل الى وزارة بغداد وسيأتى ذكرهما ان شاء الله تعالى ولم يزل على سعادته وقضاء اوطاره الى ان توفى فى التاسع والعشرين من شوال سنة ثلث وخمسين واربعمائة ودفن بجامع المحدثة وقيل فى القصر السدلى ثم نقل الى القبة المعروفة بهم الملاصقة بجامع المحدثة وعاش سبعا وسبعين سنة وكانت امارته اثنتين وخمسين سنة رحمه الله تعالى وميافارقين مشهورة

وقيل اثنتين واربعين



فلا حاجة الى ضبطها والمحدثه بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ثاء مثلثة
وآخرها هاء، رباط بظاهر ميافارقين والسدلى بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مكسورة
مشددة ايضا فيه بالقصر مبنية على ثلث دعايم وهو لفظ عجمي معناه ثلث قوايم وملك بعده ابنه نظام

ابو القاسم

احمد المنعوت بالمستعلى ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور
ابن القايم بن المهدى عبيد الله وسيأتى تتمة النسب عند ذكر المهدى فى حرف العين وكيفية الاختلاف
فيه ان شاء الله تعالى ولى الامر بعد ابيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفى ايامه اختلت دولتهم
وضعف امرهم وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الاتراك والفرنج خذلهم
الله تعالى فانهم دخلوا الشام ونزلوا على انطاكيه فى ذى القعدة سنة تسعين واربعمائة ثم تسلموها فى
سادس عشر رجب سنة احدى وتسعين واخذوا معرة النعمان فى سنة اثنتين وتسعين واخذوا البيت
المقدس فى شعبان سنة اثنتين وتسعين ايضا وكان الفرنج قد اقاموا على البيت المقدس نيفا واربعين
يوما قبل اخذه وكان اخذهم له ضحى نهار يوم الجمعة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير فى مدة اسبوع
وقتل فى الاقصى ما يزيد على سبعين الفا واخذوا من عند الصخرة من اوانى الذهب والفضة ما لا ينضبط
الوصف وانزعج المسلمون فى جميع بلاد الاسلام بسبب اخذه غاية الانزعاج وسيأتى ذكر طرف من هذه
الواقعة فى ترجمة الافضل بن امير الجيوش فى حرف الشين ان شاء الله تعالى وكان الافضل شاهنشاه
المنعوت بامير الجيوش قد تسلمه من سكان بن ارتق فى يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى
وتسعين وقيل فى شعبان سنة تسع وثمانين والله اعلم بالصواب وولى فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة
بالفرنج فتسلموه منه ولو كان فى يد الارتقيه لكان اصلح للمسلمين ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد الساحل
فى ايامه فملكوا جفاء فى شوال سنة ثلث وتسعين وقيسارية فى سنة اربع وتسعين ولم يكن للمستعلى مع
الافضل حكم وفى ايامه هرب اخوه نزار الى الاسكندرية ونزار هو الاكبر وهو جد اصحاب الدعوة
بقلعة الالموت وتلك القلاع وكان من امره ما قد شهر والشرح يطول وكانت ولادة المستعلى لعشر ليال
بقين من المحرم سنة تسع وستين واربعمائة بالقاهرة وبويع فى يوم عيد غدير خم وهو الثامن عشر من
ذى الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة وتوفى بمصر يوم الثلاثا لثلث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس

ابو العباس

احمد بن الامير يوسف سيف الدين ابى الحسن على بن احمد بن ابى الهيجا ابن عبد الله
ابن عبد الخليل بن مرزبان الهكارى المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده
انما قيل له ذلك لشطبة كانت بوجهه كان اميرا كبيرا وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد
منهم وكان عالى الهمة غزير الجود واسع الكرم شجاعا ابى النفس تهابه الملوك وله وقايع مشهورة فى الحروب
عليهم ولا حاجة الى ذكرها وكان من امراء الدولة الصلاحية فان والده لما توفى فكانت نابلس اقطاعا
له ارصد منها السلطان صلاح الدين رحمه الله الثلث لمصالح البيت المقدس واقطع ولده عماد الدين المذكور
باقيها وجده ابو الهيجا كان صاحب العمادية وعدة قلاع من بلاد الهكارية ولم يزل قائم الجاه والحرمة الى
صدر منه فى سنة دمياط ما قد شهر وقد شرحت ذلك فى ترجمة الملك الكامل فانفصل عن الديار المصرية
وآلت حاله الى ان حوصر فى شهر ربيع الآخر بتل يعفور القلعة التى بين الموصل وسنجار والقضية مشهورة

فراسله الامير بدر الدين لؤلؤ اتابك صاحب الموصل ولم يزل يخدعه ويطمعه الى ان اذعن للانقياد
حلف له على ذلك فانتقل الى الموصل واقام بها قليلا ثم قبض عليه وذلك فى سنة سبع عشرة وستمائة و
ارسله الى الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل وانما قبض عليه تقربا الى قلبه فان خروجه
فى هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الاشرف فى قلعة حران وضيق عليه تضييقا شديدا من
الحديد الثقيل فى رجليه والخشب فى يديه وحصل فى رأسه ولحيته وثيابه من القمل شئ كثير على ما
قيل وكنت اسمع بذلك فى وقته وانا صغير وبلغنى ان بعض من كان متعلقا بخدمته كتب فى ذلك الوقت
الى الملك الاشرف دوبيت فى معناه وهو

يا من بدوام سعده دار فلك	ما انت من الملوك بل انت ملك
مملوكك ابن المشطوب فى السجن هلك	اطلقه فان الامر لله ولك

ومكث على تلك الحال الى ان توفى فى الاعتقال فى
شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وستمائة وبنت له ابنته قبة على باب مدينة رأس عين ونقلته من حران
اليها ودفنته بها رحمه الله تعالى ورأيت قبره هناك ولما كان فى السجن كتب اليه بعض الادباء دوبيت وهو

يا احمد ما زلت عمادا للدين	يا اشجع من امسك رمحا بيمين
لا تيأس اذ حصلت فى سجنهم	ها يوسف قد اقام فى السجن سنين

وهذا ماخوذ من قول البحترى من جملة ابيات

اما فى رسول الله يوسف اسوة	لمثلك محبوسا على الظلم والافك
اقام جميل الصبر فى السجن برهة	فآل به الصبر الجميل الى الملك

وكانت ولادة الامير عماد الدين فى سنة خمس و
سبعين وخمسمائة تقديرا ورأيت فى بعض رسائل القاضى الفاضل ان الامير سيف الدين ابا الحسن على
بن احمد الهكارى المعروف بالمشطوب كتب الى الملك الناصر صلاح الدين يخبره بولادة ولده عماد الدين
ابى العباس احمد وان عنده امرأة اخرى حاملا فكتب القاضى الفاضل جوابه وصل كتاب الامير دام الله
على الخبر بالولدين الحال على التوفيق والسائر كتب الله سلامته فى الطريق فسررنا بالغرة الطالعة من لثامها
وتوقعنا المسرة بالثمرة الباقية فى اكمامها واما والده سيف الدين المشطوب فان السلطان صلاح الدين
كان قد رتبه فى عكاء لما خاف عليها من الفرنج هو وبهاء الدين قراقوش الآتى ذكره ان شاء الله تعالى و
لم يزل بها حتى حاصرهم الفرنج بها واخذوها ولما خلص منها وصل الى السلطان وهو بالقدس يوم الخميس
مستهل جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة قال ابن شداد دخل على السلطان بغتة وعنده
اخوه الملك العادل فنهض اليه واعتنقه وسر به سرورا عظيما واخلى المكان وتحدث معه طويلا وكانت
وفاة سيف الدين يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بنابلس رحمه الله
هكذا ذكره العماد الاصبهانى فى كتابه البرق الشامى وقال بهاء الدين بن شداد فى كتابه سيرة صلاح الدين
انه توفى يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقدس ودفن فى داره بعد ان صلى
عليه بالمسجد الاقصى ولم يكن فى امراء الدولة الصلاحية احد يضاهيه ولا يدانيه فى المنزلة وعلو المرتبة
وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك علما عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره ورأيت بخط القاضى الفاضل
ورد الخبر بوفاة الامير سيف الدين المشطوب امير الاكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم الاحد الثانى والعشرين

من شوال من السنة المذكورة بالقدس وخبزه يوم وفاته بنابلس وغيرها ثلثمائة الف دينار وكان
ذلك بعد خلاصه من اسره وحضور اجله دون مائة يوم فسبحان الحي الذي لا يموت وتهدم به بنيان
قوم والدهر قاض ما عليه لوم قلت قوله وتهدم به بنيان قوم هذا الكلام حل فيه بيت الحماسة وهو

فما كان قيس هلكه هلك واحد   ولكنه بنيان قوم تهدما

وهذا البيت من جملة مرثية عبدة بن الطبيب التي رثى بها قيس بن عاصم التميمي الذي قدم من البادية
على النبي صلى الله عليه وآله في وفد بني تميم في سنة تسع للهجرة واسلم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في حقه هذا سيد اهل الوبر وكان عاقلا مشهورا بالحلم والتودد وهذا البيت لاهل العربية في اعرابه
كلام ليس هذا موضع ذكره وقد ذكره ابو تمام الطائي في باب المراثي من جملة ثلاثة ابيات وهي

عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ قيسَ بنَ عاصمٍ   وَرَحْمتُه ما شاءَ ان يترحَّما
تحيَّةَ مَنْ غادرتَه غرضَ الرَّدى   اذا زارَ عَنْ شَحْطٍ بلادكَ سلَّما
فما كان قيسٌ هلكُه هلكَ واحدٍ   ولكنَّه بُنيانُ قومٍ تهدَّما

وهذا قيس اول مَن وَأَدَ البنات في الجاهلية للغيرة والانفة من النكاح وتبعه الناس في ذلك الى ان ابطله
الاسلام واما الامير بدر الدين لولو المذكور فانه توفي يوم الجمعة ثالث شعبان سنة سبع وخمسين و
ستمائة بقلعة الموصل ودفن بها في مشهد هناك وعمره مقدار ثمانين سنة رحمه الله تعالى

ابو العباس

احمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الاربلي الملقب صلاح
الدين وهو من بيت كبير باربل وكان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل فتغير عليه
واعتقله مدة فلما افرج عنه خرج منها قاصدا بلاد الشام في سنة ثلث وستمائة صحبة الملك الفائز ...
الدين ايوب بن الملك العادل فاتصل بخدمة الملك المغيث بن الملك العادل وكان قد عرفه من اربل وحسنت
حاله عنده فلما توفي المغيث انتقل الصلاح الدين الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعظمت منزلته
عنده ووصل منه الى ما لم يصل اليه غيره واختص به في خلواته وجعله اميرا وكان الصلاح ذا فضيلة تامة
ومشاركات حسنة بلغني انه كان يحفظ الخلاصة في الفقه للامام الغزالي وله نظم حسن ودوبيت رائق
وبه تقدم عند الملوك ثم ان الملك الكامل تغير عليه واعتقله في المحرم سنة ثمان عشرة وستمائة وهو
بالمنصورة في قبالة الفرنج وسيره الى قلعة القاهرة ولم يزل في الاعتقال مضيقا عليه على هذه الحال
الى شهر ربيع الآخر سنة ثلث وعشرين وستمائة فعمل الصلاح دوبيت واملاه على بعض القيان فغنت به
الملك الكامل فاستحسنه وسأله لمن هذا فقال للصلاح فامر بالافراج عنه والدوبيت المذكور

ما امر تجنبك على الصب خفي   افنيت زماني بالاسى والاسف
ماذا الغضب بقدر ذنبي ولقد   بالغت وما اردت الا تلفي

وقيل ان الدوبيت الذي كان سبب خلاصه قوله

اِصْنَع ما شئتَ انتَ انتَ المحبوب   ما لي ذنب بلى كما قلت ذنوب
هَلْ تَسْمَح بالوصالِ في ليلتنا   تجلو صدأ القلبِ ونعفو ونتوب

فلما خرج عادت مكانته عنده الى احسن مما كانت عليه وكان الملك الكامل قد تغير على بعض اخوانه
وهو الملك الفائز سابق الدين ابراهيم بن الملك العادل فدخل على الصلاح وسأله ان يصلح امره مع اخيه الملك

فكتب الصلاح اليه
وشرط صاحب مصر ان يكونكا ... قد كان يوسف فى الحسن لاخوته
عصوا فضا بلهم بالعفو وافتقروا ... فبرهم دنولا هم برحمته

وعند وصول الانبرور صاحب صقلية الى ساحل الشام فى سنة ست وعشرين وستمائة بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولا فلما قرر القواعد واستحلفه كتب الى الملك الكامل يقول

زعم الزعيم الانبرور بانه ... سلم يدوم لنا على اقواله
شرب اليمين فان تعرض ناكثا ... فليأكلن لذاك لحم شماله

ومن شعره ايضا
واذا رأيت بنيك فاعلم انهم ... قطعوا اليك مسافة الآجال
وصل البنون الى محل ابيهم ... وتجهز الآباء للترحال

وانشدني بعض اصحابنا له
يوم القيامة فيه ما سمعت به ... من كل هول فكن منه على حذر
يكفيك من هوله ان لست تبلغه ... الا اذا ذقت طعم الموت فى السفر

وكتب اليه شرف الدين بن عنين الشاعر الدمشقي كتابا من دمشق الى الديار المصرية قال لى صاحبنا عفيف الدين ابو الحسن على بن عدلان النحوى المترجم الموصلى ان هذا الكتاب كان على يده وتضمن الوصية عليه فى اوله

ابثك ما لقيت من الليالى ... فقد حصت قوادمها جناحى
وكيف يفيق من عنت الرزايا ... مريض ما يرى وجه الصلاح

وللصلاح المذكور ديوان شعر وديوان دوبيت وما زال وافر الحرمة عالى المنزلة عنده وعند الملوك فلما قصد الملك الكامل بلاد الروم وهو فى الخدمة مرض فى المعسكر بالقرب من السويداء فحمل الى الرها فمات قبل دخولها فى الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة احدى وثلثين وستمائة ودفن بظاهرها وقيل مات يوم السبت العشرين من ذى الحجة ودفن بظاهر الرها بمقبرة باب حران ثم نقله ولده من هناك الى الديار المصرية فدفنه فى تربته بالقرافة الصغرى فى آخر شعبان سنة سبع وثلثين وستمائة وكنت يومئذ بالقاهرة وكان تقدير عمره يوم وفاته ستين سنة رحمه الله تعالى ثم وقفت على تاريخ مولده فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة باربل والاربلى بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى اربل وهى مدينة كبيرة بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية والله تعالى اعلم

ابو العباس احمد بن ابى نصر الخصيب بن عبد الحميد بن الضحاك الجرجانى الاصل كان وزير المنتصر بالله بن المتوكل ومن بعده للمستعين بالله ونفاه المستعين الى جزيرة اقريطش بجريرة صدرت منه وكان منسوبا الى الطيش والتهور وله فى ذلك اخبار وكان قد ركب يوما فوقف له متظلم وشكى حاله فاخرج رجله من الركاب وزج المتظلم فى فؤاده فقتله فتحدث الناس بذلك فقال بعض الشعراء فى ذلك الزمان هذين البيتين

قل للخليفة يا ابن عم محمد ... اشكل وزيرك انه ركال
اشكله عن ركل الرجال وان ترد مالا فعند وزيرك الاموال

يقال ركله اذا رفسه

وابوه الخصيب ممدوح ابى نواس الحكمى وله فيه قصيدتان الرائيتان وكان قصده بهما الى مصر وهو اميرها وما احسن قوله فى احديهما

تقول التى من بيتها خف مركبى ... عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب ... بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر ... جرت فجرى فى جريهن عبير
دعينى اكثر حاسديك برحلة ... الى بلد فيها الخصيب امير

إذا لم تَزُر أرض الخصيب ركابنا ... فأي فتى بعد الخصيب تزور

فتى يشترى حُسن الثناء بماله ... ويعلم ان الدائرات تدور

فما فاته جود ولا حلّ دونه ... ولكن يصير الجود حيث يصير

ولم ترعيني سوددا مثل سودده ... يحلّ ابو نصر به ويسير

فمن كان امسى جاهلا بمقالتي ... فان امير المؤمنين خبير

وما زال يوليه النصيحة يافعا ... الى ان بدى في العارضين قتير

اذا غاله امر فاما كفيته ... واما عليه بالكفى تشير

اليك رمت بالقوم هوج كانما ... جماجمها تحت الرجال قبور

واني جدير اذ بلغتك بالمنى ... وانت بما املت منك جدير

فان توليني منك الجميل فاهله ... والا فاني عاذر وشكور

وهي طويلة واجازه عليها جائزة سنية وكانت وفاة احمد المذكور سنة خمس وستين ومائتين وكان قد نفيه الى جزيرة اقريطش في سنة ثمان واربعين ومائتين واقريطش بفتح الهمزة وسكون القاف وكسر الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وكسر الطا وبعدها شين مثلثة جزيرة ببلاد المغرب خرج منها جماعة من العلما

ابو نصر احمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن اله الاصبهاني الملقب عزيز الدين المستوفي عم العماد الكاتب الاصبهاني وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى كان العزيز المذكور رئيسا كبير القدر ولي المناصب العلية في الدولة السلجوقية ولم يزل مقدما فيها فقصده بنو الحاجات ومدحه الشعراء واحسن جوائزهم وفيه يقول ابو الحسن محمد بن احمد بن جكينا البغدادي الشاعر المشهور من جملة قصيدة

امّلوا ... فنيلوا بنا نحو العراق ركابكم ... لتكال من مال العزيز بصاعه

وللقاضي ابي بكر احمد بن محمد الارجاني المقدم ذكره فيه مدايح والابيات البائية المذكورة في ترجمته هي من جملة قصيدة طويلة يمدح بها عزيز الدين المذكور وكان ابن اخيه العماد يفتخر به كثيرا وقد ذكره في اكثر تواليفه وكان في آخر امره متولي الخزانة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي وكان السلطان محمود المذكور قد تزوج بنت عمه السلطان سنجر بن ملكشاه فماتت عنده فطالبه عمه بما خرج معها في جهازها من انواع التحف والغرايب التي لا توجد في خزائن الملوك فجحدها محمود وخاف من عزيز الدين ان يشهد بما وصل صحبتها لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الى قلعة تكريت وكانت القلعة له اذ ذاك فحبسه بها ثم قتله بعد ذلك في اوايل سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر ابن اخيه العماد الكاتب في كتاب الخريدة ان مولده باصبهان سنة اثنتين وسبعين واربعمائة وقتله سنة ست وعشرين وخمسمائة بتكريت وكان قبضه ببغداد وذكر العماد الكاتب انه لما قتل كان الامير ان نجم الدين ايوب ابو السلطان صلاح الدين واخوه اسد الدين شيركوه في القلعة المذكورة متولي امورها وانهما دافعا عنه فما اجدى الدفاع وآله بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الها لفظة عجمية معناها بالعربية العقاب وقد تقدم الكلام في ضبط اصبهان فلا حاجة الى الاعادة

ارتق بن اكسب جد الملوك الارتقية وهو رجل من التركمان تغلب على حلوان والجبل ثم سار الى الشام مفارقا لفخر الدولة ابي نصر محمد بن جهير خائفا من السلطان محمد بن ملكشاه وذلك سنة ثمان او تسع واربعين واربعمائة وملك القدس من جهة تاج الدولة تتش السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولما توفي ارتق في التاريخ المذكور فيه تولاه بعده ولداه سكمان وايل غازي ابنا ارتق ولم يزالا به حتى قصدهما

جاره ود

بدى ود

واخذها الفرنج في شهر صفر سنة خمسين وثلثمائة

عز

عزيز الدين المستوفي الاصبهاني

افصله ود

عج

الافضل شاهنشاه امير الجيوش الآتي ذكره ان شاء الله تعالى من مصر بالعساكر واخذه منهما في شوال سنة احدى وتسعين واربعمائة وتوجها الى بلاد الجزيرة الفراتية وملكا ديار بكر وملك ولده نجم الدين ايلغازي مدينة ماردين سنة احدى وخمسمائة وكان ولاه السلطان محمد شحنكية بغداد وتوفي سكمان بن ارتق بعلة الخوانيق في طريق الفراة بين طرابلس والقدس سنة ثمان وتسعين واربعمائة وملك اولاده بعده وسقمان بن ارتق صاحب البيت المقدس ولده ومنه اخذها الافضل امير الجيوش بمصر وصاحب قلعة ماردين الآن من اولاده وكان ارتق رجلا شهما ذا عزمة وسعادة وجد واجتهاد وتوفي سنة اربع وثمانين واربعمائة رحمه الله وهو بضم الهمزة وسكون الراء وضم التاء المثناة من فوقها وبعدها قاف واكسب بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح السين المهملة وبعدها باء موحدة وقيل هو اكسك بالكاف بدل الباء والله تعالى اعلم

وصاحب قلعة ماردين الآن من اولاده صح

ابو الحرث

ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الاتراك ببغداد يقال انه كان مملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه والله اعلم وهو الذي خرج على الامام القائم بامر الله ببغداد وكان قد قدمه على جميع الاتراك وقلده الامور باسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم امره وهابته الملوك ثم خرج على الامام القائم بامر الله واخرجه من بغداد وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر فراح الامام القائم الى امير العرب محيي الدين ابي الحارث مهارش بن المجلي العقيلي صاحب الحديثة وعانة فآواه وقام بجميع ما يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء طغرل بك السلجوقي المذكور بعد هذا وقاتل البساسيري المذكور وقتله وعاد القائم الى بغداد وكان دخوله اليها في مثل اليوم الذي خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من غرايب الاتفاق وقصته مشهورة قتله عسكر السلطان طغرلبك السلجوقي ببغداد يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة وقال ابن العظيمي يوم الثلاثاء حادي عشر سنة احدى وخمسين واربعمائة وطيف براسه في بغداد وصلب قبالة باب النوبي والبساسيري بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى بلدة بفارس يقال لها بسا بالعربية فسا والنسبة اليها بالعربية فسوي ومنها الشيخ ابو علي الفارسي النحوي صاحب الايضاح ويقال له فسوي ايضا واهل فارس يقولون في النسبة اليها البساسيري وهي نسبة شاذة على خلاف الاصل وكان سيد ارسلان المذكور من بسا فنسب المملوك اليه واشتهر البساسيري هذا ذكره السمعاني نقلا عن الاديب ابي العباس احمد بن علي بن بابه القاشي وفي هذه اللفظة زيادة ليست في الاصل ومات الامير مهارش بن المجلي في صفر سنة تسع وتسعين واربعمائة وقد ناهز ثمانين سنة وهو مهارش بن المجلي بن عكث بن قيان بن شعيب ابن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهنا وبقية نسبه سيأتي في ترجمة المقلد بن المسيب ان شاء الله تعالى

واخرجه صح

ذي الحجة صح

ابو الحرث

ارسلان شاه ابن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل المعروف باتابك الملقب الملك العادل نور الدين وسيأتي ذكر جماعة من اهل بيته ان شاء الله تعالى كل واحد في حرفه ملك نور الدين المذكور الموصل بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هنالك وكان ملكا شهما عارفا بالامور وانتقل الى مذهب الامام الشافعي ولم يكن في بيته شافعي سواه وبنى مدرسة للشافعية بالموصل قل ان توجد مدرسة في حسنها وتوفي ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستمائة في شبارة بالشط ظاهر الموصل والشبارة عندهم هي الحراقة بمصر وكتم موته حتى دخل به الى دار السلطنة بالموصل

بالموصل ودفن فى تربته التى بمدرسته المذكورة رحمه الله تعالى وخلف ولدين هما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكى وهما مذكوران فى ترجمة جدهما عز الدين مسعود بن مودود بن زنكى فليطلب منه ان شاء الله تعالى واقام بالمملكة بعد والده الملك القاهر كما هو مشروح هناك وهو استاد الاصبهبذ بدر الدين ابى الفضائل اللؤلؤ الذى تغلب على الموصل وملكها فى سنة ثلثين وستمائة فى اواخر شهر رمضان وكان قبل نائبا بها ثم استقل وهو المذكور فى ترجمة عماد الدين بن المشطوب

ابو بكر ازهر بن سعد السمان الباهلى بالولاء البصرى روى الحديث عن حميد الطويل وروى عنه اهل العراق كان يصحب ابا جعفر المنصور قبل ان يلى الخلافة فلما ان وليها جاءه ازهر مهنئا فحجبه المنصور فترصد له فى يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور ما جاء بك قال جئت مهنئا بالامر فقال المنصور اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهناء فلا تعد الى فمضى وعاد فى قابل فحجبه فدخل عليه فى مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال له ما جاء بك فقال له سمعت انك مرضت فجئتك عائدا فقال اعطوه الف دينار وقد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد الى فانى قليل الامراض فمضى وعاد فى قابل فقال له فى مثل ذلك المجلس ما جاء بك فقال سمعت منك دعاء اجئت لا تعلمه منك فقال له يا هذا لا تزده انه غير مستجاب انى فى كل سنة ادعو الله تعالى به ان لا تاتينى وانت تاتى وله وقايع وحكايات مشهورة وكانت ولادته سنة احدى عشرة ومائة وتوفى سنة ثلث ومائتين وقيل سبع ومائتين رحمه الله تعالى وازهر بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الهاء وبعدها راء وهو اسم علم والسمان بفتح السين المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة الى بيع السمن وحمله والبصرى بفتح الباء الموحدة وكسرها وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البصرة وهى من اشهر مدن العراق وهى اسلامية بناها عمر بن الخطاب فى سنة اربع عشرة للهجرة على يدى عتبة بن غزوان قال ابن قتيبة فى كتاب ادب الكتاب فى باب ما يغير من اسماء البلاد البصرة الحجارة الرخوة فاذا حذفوا الهاء قالوا البصر بكسر الباء وانما اجازوا فى النسب بصرى لذلك والبصر ايضا الحجارة الرخوة قاله فى الصحاح

ابو المظفر اسامة بن مرشد بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الكلبى الشيزرى الملقب مؤيد الدولة مجد الدين من اكابر بنى منقذ اصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة فى فنون الادب ذكره ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل واثنى عليه وعده فى جملة من ورد عليه واورد له مقاطيع من شعره وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وقال بعد الثناء عليه سكن دمشق ثم نبت به كما تنبو الدار بالكريم فانتقل الى مصر فى ايام الحافظ فبقى بها مؤمرا مشارا اليه بالتعظيم الى ايام الصالح بن رزيك ثم عاد الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فاقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال غير العماد ان قدومه مصر كان فى ايام الظافر بن الحافظ والوزير يومئذ العادل بن السلار فاحسن اليه وعمل عليه حتى قتل حسبما هو مشروح فى ترجمته قلت ثم وجدت جزءا كتبه بخطه للرشيد بن الزبير حتى يلحقه بكتاب الجنان وكتب عليه انه بمصر سنة احدى واربعين وخمسمائة فيكون قد دخل مصر فى ايامه واقام بها حتى قتل العادل بن السلار اذ لا خلاف انه حضر هناك وقت قتله وله ديوان شعر فى جزئين موجود بايدى الناس ورأيته بخطه ونقلت منه

لا تشنعر جلدا على هجرانهم　　فقوالك تضعف عن صد ودايم
واعلم بانك ان رجعت اليهم　　طوعا والا عدت عودة راغم

ونقلت منه في ابن طليب المصري وقد احترقت داره

انظر الى الايام كيف تسوقنا　　قسرا الى الاقرار بالاضداد
ما اوقد ابن طليب قط بداره　　نارا وكان خرابها بالنار

ومما يناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صورة المصري دلال الكتب كانت له بمصر دار موصوفة بالحسن فاحترقت فعمل نشو الملك ابو الحسن علي بن المنجم المغربي الاصل المصري الدار والوفاة المعروف بابن مفرج

اقول وقد عاينت دار ابن صورة　　وللنار فيها مارج تتضرم
كذا كل مال اصله من مهاوش　　فعما قليل في نهابر يعدم
وما هو الا كافر طال عمره　　فجاءته لما استبطأته جهنم

والبيت الثاني ماخوذ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر والمهاوش الحرام والنهابر المهالك والوجيه المذكور هو ابو الفتوح ناصر بن ابي الحسن علي بن خلف الانصاري المعروف بابن صورة وكان سمسارا في الكتب بمصر وله في ذلك حظ كبير وكان يجلس في دهليز داره لذلك ويجتمع عنده في يوم الاحد والاربعاء اعيان الرؤساء والفضلاء ويعرض عليهم الكتب التي تباع ولا يزالون عنده الى انقضاء السوق فلما مات الحافظ السلفي سافر الى الاسكندرية لبيع كتبه ومات في السادس عشر من ربيع الآخر سنة سبع وستمائة بمصر ودفن بقرافتها رحمه الله تعالى ولابن منقذ من قطعة بعنف ضعفه

فاعجب لضعف يدي عن حملها قلما　　من بعد حطم القنا في لبة الاسد

ونقلت من ديوانه ايضا ابياتا كتبها الى ابيه مرشد جوابا عن ابيات كتبها ابوه اليه وهي

وما اشكو تلون اهل ودي　　ولو اجدت شكيتهم شكوت
مللت عتابهم ويئست منهم　　فما ارجوهم فيمن رجوت
اذا ادمت قوارصهم فؤادي　　كظمت على اذاهم وانطويت
ورحت عليهم طلق المحيا　　كاني ما سمعت ولا رايت
تجنوا لي ذنوبا ما جنتها　　يداي ولا امرت ولا نهيت
ولا والله ما اضمرت غدرا　　كما قد اظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا وتبدو　　صحيفة ما جنوه وما جنيت

وله بيتان في هذا الروي والوزن كتبهما في صدر كتاب الى بعض اهل بيته وهما في غاية الرقة والحسن

شكى ألم الفراق الناس قبلي　　وروع بالنوى حي وميت
واما مثل ما ضمت ضلوعي　　فاني ما سمعت ولا رايت

والشي بالشي يذكر انشدني الاديب ابو الحسن يحيى بن عبد العظيم المعروف بالجزار المصري لنفسه في بعض ادباء مصر وكان شيخا كبيرا وظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت قال فلما بلغني ذلك كتبت اليه

ايها السيد الاديب دعاء　　من محب خال من التنكيت
انت شيخ وقد قربت من النار　　فكيف ادهنت بالكبريت

ونقلت من خط الاديب الامير ابو المظفر اسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه وقال عملتهما ونحن بظاهر خلاط وهو معنى غريب يصلح ان يكون لغزا في الضرس

وصاحب لا امل الدهر صحبته　　يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم القه مذ تصاحبنا فحين بدا　　لناظري افترقنا فرقة الابد

قال العماد الكاتب وكنت اتمنى ابدا لقياه واشيم على البعد حياه حتى لقيته في صفر سنة احدى وسبعين

وسألته عن مولده فقال يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين واربعمائة بقلعة شيزر وتوفي ليلة الثلثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وثمانين وخمسمائة بدمشق رحمه الله تعالى ودفن من الغد شرقي جبل قاسيون ودخلت تربته وهي على جانب نهر يزيد الشمالي وقرأت عنده شيئا من القرآن وترحمت عليه وتوفي والده ابو اسامة مرشد سنة احدى وثلثين وخمسمائة رحمه الله وشيزر بفتح الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد زاي مفتوحة ثم راء قلعة بالقرب من حماه وهي معروفة بهم وسيأتي ذكرها في حرف العين عند ذكر جده علي بن مقلد ان شاء الله تعالى

ابو يعقوب اسحق بن ابي الحسن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيد الله ابن غالب بن الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن اسد بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه جمع بين الحديث والفقه والورع وكان احد ائمة الاسلام ذكره الدارقطني فيمن روى عن الشافعي وعده البيهقي في اصحاب الشافعي وكان قد ناظر الشافعي في مسئلة جواز بيع دور مكة وقد استوفى الشيخ فخر الدين الرازي صورة ذلك المجلس الذي جرى بينهما في كتابه الذي سماه مناقب الامام الشافعي فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر قال احمد بن حنبل اسحق عندنا امام من ائمة المسلمين وما عبر الجسر افقه من اسحق وقال اسحق احفظ سبعين الف حديث واذاكر بمائة الف حديث وما سمعت شيئا قط الا حفظته ولا حفظت شيئا قط فنسيته وله مسند مشهور وكان قد رحل الى الحجاز والعراق واليمن والشام وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي وكانت ولادته سنة احدى وستين وقيل ثلث وستين وقيل سنة ست وستين ومائة وسكن في آخر عمره بنيسابور وتوفي بها ليلة النصف من شعبان الخميس وقيل الاحد قبل السبت سنة سبع وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثمان وثلثين ومائتين رحمه الله تعالى وراهويه بفتح الراء وبعد الالف هاء ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة لقب ابيه ابي الحسن ابراهيم وانما لقب بذلك لانه ولد في طريق مكة والطريق بالفارسية راه وويه معناه وجد في الطريق وقيل فيه ايضا راهويه بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء وقال اسحق المذكور قال لي عبد الله ابن طاهر امير خراسان لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره ان يقال لك هذا قلت اعلم ايها الامير ان ابي ولد في الطريق فقالت المراوزة راهويه بانه ولد في الطريق وكان ابي يكره هذا واما انا فلست اكرهه ومخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها دال مهملة والحنظلي بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى حنظلة بن مالك ينسب اليه بطن تميم والمروزي قد تقدم القول فيه

ابو عمرو اسحق بن مرار الشيباني النحوي اللغوي هو من رمادة الكوفة ونزل الى بغداد وهو من الموالي وجاور شيبان للتأديب فيها فنسب اليها وكان من الائمة الاعلام في فنونه وهي اللغة والشعر وكان كثير الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصة من اهل العلم والرواية مشهور والذي قصر به عند العامة من اهل العلم انه كان مشهورا بشرب النبيذ واخذ عنه جماعة كبار منهم الامام احمد بن حنبل وابو عبيدة القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت صاحب اصلاح المنطق وقال في حقه عاش مائة وثماني عشرة سنة وكان يكتب بيده الى ان مات وكان ربما استعار الكتاب مني وانا اذ ذاك صبي آخذ عنه واكتب من كتبه وقال ابن كامل مات

مظفرة

عبيد

مز ... ابو يعقوب ... اسحق فج

فكانه وجد ...

في المروزي رحمهم الله تعالى

ابو عمرو ... فد

اسحق بن مرار فى اليوم الذى مات فيه ابو العتاهية وابراهيم النديم الموصلى سنة ثلث عشرة ومائتين
ببغداد وقال غيره بل توفى سنة ست ومائتين وعمره مائة وعشر سنين وهو الاصح رحمه الله تعالى
وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم ويعرف ايضا بكتاب الحروف وكتاب النوادر
الكبير ثلث نسخ وكتاب غريب الحديث وكتاب النخلة وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكان قد قرأ دواوين
الشعراء على المفضل الضبى وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب واراجيز العرب وقال ولده
عمرو لما جمع ابى اشعار العرب ودونها كانت نيفا وثمانين قبيلة فكان كلما عمل منها قبيلة واخرجها الى الناس
كتب مصحفا وجعله فى مسجد الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه ومرار بكسر الميم وبعده راآن بينهما
الف والشيبانى قد تقدم القول فيه وقيل توفى يوم الشعانين سنة عشر ومائتين والله اعلم

الشعانين

ابو محمد اسحق بن ابراهيم بن ماهان بن بهمن بن نسك التميمى بالولاء الارجانى الاصل المعروف
بابن النديم الموصلى وقد سبق ذكر ابيه والكلام فى نسبه ونسبته فاغنى عن الاعادة وكان من ندماء
الخلفاء وله الظرف المشهورة والخلاعة والغناء اللذان تفرد بهما وكان من العلماء باللغة والاشعار
واخبار الشعراء وايام الناس وروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيرى والزبير بن بكار وغيرهما وكان
له يد طولى فى الحديث والفقه وعلم الكلام قال محمد بن عطية العطوى الشاعر كنت فى مجلس القاضى يحيى بن
اكثم فوافى اسحق بن ابراهيم الموصلى واخذ يناظر اهل الكلام حتى انتصف منهم ثم تكلم فى الفقه فاحسن و
قاس واحتج وتكلم فى الشعر واللغة ففاق من حضر ثم اقبل على القاضى يحيى فقال له اعز الله القاضى أفى شئ
مما ناظرت فيه وحكيته نقص او مطعن قال لا قال فما بالى اقوم بسائر هذه العلوم قيام اهلها وانسب الى
فن واحد قد اقتصر الناس عليه يعنى الغناء قال العطوى فالتفت الى القاضى يحيى وقال لى الجواب فى هذا
عليك وكان العطوى من اهل الجدل فقال للقاضى يحيى نعم اعز الله القاضى الجواب على ثم اقبل على اسحق
فقال يا ابا محمد انت كالفراء والاخفش فى النحو فقال لا فقال فانت فى اللغة ومعرفة الشعر كالاصمعى وابى عبيدة
قال لا قال فانت فى علم الكلام كابى هذيل العلاف والنظام البلخى قال لا قال فانت فى الفقه كالقاضى واشار الى
القاضى يحيى قال لا قال فانت فى قول الشعر كابى العتاهية وابى نواس قال لا قال فمن ههنا نسبت الى ما نسبت
اليه لانه لا نظير لك فيه وانت فى غيره دون رؤساء اهله فضحك وقام وانصرف فقال القاضى يحيى للعطوى
لقد وفيت الحجة حقها وفيها ظلم قليل لاسحق وانه ممن يقل فى الزمان نظيره وذكر صاحبنا عماد الدين ابو المجد
اسمعيل بن باطيش الموصلى فى كتابه الذى سماه التمييز والفصل ان اسحق بن ابراهيم الموصلى كان مليح المحاورة
والنادرة ظريفا فاضلا كتب الحديث عن سفيان بن عيينة ومالك بن انس وهشيم بن بشير وابى معوية الضرير
واخذ الادب عن الاصمعى وابى عبيدة وبرع فى علم الغناء فغلب عليه ونسب اليه وكان الخلفاء يكرمونه و
يقربونه وكان المأمون يقول لولا ما سبق لاسحق على ألسنة الناس واشتهر بالغناء لوليته القضاء فانه
اولى واعف واصدق واكثر دينا وامانة من هؤلاء القضاة لكنه اشتهر بالغناء وغلب على جميع علومه مع
انه اصغر ما عنده ولم يكن له فيه نظير وله نظم جيد وديوان شعر فمن شعره ما كتبه الى هرون الرشيد

وآمرة بالبخل قلت لها اقصرى ... فذلك شئ ما اليه سبيل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى ... بخيلا له فى الاكرمين خليل
وانى رأيت البخل يزرى باهله ... فاكرمت نفسى ان يقال بخيل

هشيم بن بشير كزبير محدث

فليس الى ما تأمرين سبيل
العالمين ود

ومليح

وما خير مال الفتى لو علمته ... إذا نال خيرا أن يكون نبيلا ... عطائي عطاء المكثرين تكرما

وما لي كما قد تعلمين قليل ... وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى ... ورأي أمير المؤمنين جميل

وهو كان كثير الكتب حتى قال أبو العباس ثعلب رأيت لإسحاق الموصلي ألف جزء من لغات العرب كلها سماعه وما رأيت اللغة في منزل أحد قط أكثر منها في منزل إسحاق ثم منزل ابن الأعرابي ونقلت من حكاياته أنه قال كان لنا جار يعرف بأبي حفص ويلقب باللوطي فمرض جار له فعاده فقال له كيف تجدك أما تعرفني فقال له المريض بصوت ضعيف بلى أنت أبو حفص اللوطي فقال له تجاوزت حد المعرفة لا رفع الله جنبك وكان المعتصم يقول ما غناني إسحاق بن إبراهيم قط إلا خيل إلي أنه قد زيد في ملكي وأخباره كثيرة وكان قد عمي في آخر عمره قبل موته بسنتين ومولده في سنة خمسين ومائة وهي السنة التي ولد فيها الإمام الشافعي رضي الله عنه كما سيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين ومائتين ببغداد وقيل في شوال سنة ست وثلاثين والأول أشهر وقيل توفي يوم الخميس بعد الظهر لخمس خلون من ذي الحجة سنة ست وثلاثين رحمه الله تعالى ورثاه بعض أصحابه بقوله

أضحى اللهو تحت عفر التراب ... ثاويا في محلة الأحباب

إذ مضى الموصلي وانقرض الأنس ... وجمت مشاهد الأطراب

بكت الملهيات حزنا عليه ... وبكاه الهوى وصفو الشراب

وبكت آلة المجالس حتى ... رحم العود عبرة المضراب

وقيل إن هذه المرثية في إبراهيم والصحيح الأول

أبو يعقوب إسحاق بن حنين بن إسحاق العبادي الطبيب المشهور كان أوحد عصره في علم الطب وكان يلحق بأبيه في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان يعرب كتب الحكمة التي بلغة اليونانيين إلى اللغة العربية كما كان يفعل أبوه إلا أن الذي يوجد من تعريبه في كتب الحكمة من كتب أرسطاطاليس وغيره أكثر مما يوجد من تعريبه لكتب الطب وكان قد خدم مع الخلفاء والرؤساء من خدمه أبوه ثم انقطع إلى القاسم بن عبيد الله وزير الإمام المعتضد بالله واختص به حتى أن الوزير المذكور كان يطلعه على أسراره ويفضي إليه بما يكتمه عن غيره وذكر ابن بطلان في كتاب دعوة الأطباء أن الوزير المذكور بلغه أن إسحاق المذكور استعمل دواء مسهلا فأحب مداعبته فكتب إليه

أبن لي كيف أمسيت ... وما كان من الحال

وكم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالي

فكتب إليه جوابه

بخير بت مسرورا ... رخي الحال والبال

فأما السير والناقة ... وذاك المربع الخالي

فأحلى للتناشيد ... بأخبار وآمال

وكنت قد وقفت في كتاب الكنايات على مثل هذه القضية فذكر أن الأول كتب البيتين الأولين وأن الثاني كتب الجواب

كتبت إليك والنعلان ما إن ... أقلهما من المشي العنيف

فإن رمت الجواب إلي فاكتب ... على العنوان يوصل في الكنيف

وله ولأبيه المصنفات المفيدة في الطب وسيأتي ذكر أبيه إن شاء الله تعالى ولحقه الفالج في آخر عمره وكانت وفاته في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وقيل تسع وتسعين ومائتين والعبادي بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الألف دال مهملة هذه النسبة إلى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينتسب إليهم خلق كثير منهم عدي بن زيد العبادي الشاعر المشهور وغيره قال الثعلبي في تفسيره في سورة المؤمنين في قوله تعالى فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون أي مطيعون متذللون والعرب تسمي كل من دان لملك عابدا له ومن ذلك قيل لأهل الحيرة العباد لأنهم كانوا أهل طاعة

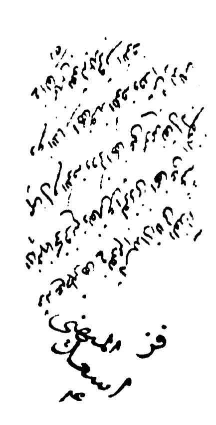
ومن خير ر

الشباب ر

غوله ر

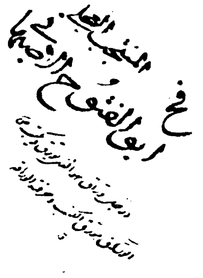
ينقل ر ... كلام ر

المربع ر



لملوك العجم والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء وهي مدينة قديمة كانت لبني المنذر ومن تقدمهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدي اللخمي وهو جد بني المنذر من بعده من ابنائه وكانت من قبل عمرو لخاله جذيمة الابرش الازدي صاحب الزبا وخربت الحيرة وبنيت الكوفة في الاسلام على ظهرها في سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب على يد سعد بن ابي وقاص

ابو الفتح اسعد بن ابي نصر بن ابي الفضل الميهني الفقيه الشافعي الملقب مجد الدين كان اماما مبرزا في الفقه والخلاف وله فيه تعليقة مشهورة تفقه بمرو ثم وصل الى غزنة واشتهر بتلك الديار وشاع فضله وقد مدحه الغزي المقدم ذكره ثم ورد الى بغداد وفوض اليه تدريس المدرسة النظامية ببغداد مرتين فالاولى في سنة سبع وخمسمائة ثم عزل في ثامن عشر شعبان سنة ثلث عشرة والمرة الثانية في سنة سبع عشرة في شعبان وخرج الى العسكر في ذي القعدة من السنة وتولى غيره مكانه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبطريقته الخلافية وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في الذيل وقال قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقي رسولا الى مرو ثم توجه رسولا من بغداد الى همذان فتوفي بها سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى قال السمعاني في الذيل سمعت ابا بكر محمد بن علي بن عمر الخطيب يقول سمعت فقيها من اهل قزوين كان يخدم الامام اسعد في آخر عمره بهمذان قال كنا في بيت وقت ان قرب اجله فقال لنا اخرجوا من ههنا فخرجنا فوقفت على الباب وتسمعت فسمعته يلطم وجهه ويقول يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وجعل يبكي ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمة الى ان مات رحمه الله تعالى ذكر لي هذا او معناه فاني كتبته من حفظي والميهني بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الهاء والنون هذه النسبة الى ميهنه وهي قرية من قرى خابران وهي ناحية بين سرخس وابيورد من اقليم خراسان



ابو الفتوح اسعد بن ابي الفضائل محمود بن خلف بن احمد بن محمد العجلي الاصبهاني الملقب منتجب الدين الفقيه الشافعي الواعظ كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهورا بالعبادة والنسك والقناعة لا يأكل الا من كسب يده وكان يورق ويبيع ما يتقوت به وسمع ببلده الحديث على ام ابراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ ابي القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل وابي الوفا غانم بن احمد بن الحسن الجلودي وابي الفضل عبد الرحيم بن احمد بن محمد البغدادي وابي المطهر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني وغيرهم وقدم بغداد وسمع بها من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان المعروف بابن البطي في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وغيره وله اجازة حدث بها من ابي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي وابي الفتح اسمعيل بن الفضل الاخشيذي وابي المبارك عبد العزيز بن محمد الازدي وغيرهم وعاد الى بلده وتبحر ومهر واشتهر وصنف عدة تصانيف فمن ذلك كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز للغزالي تكلم في المواضع المشكلة من الكتابين ونقل من الكتب المبسوطة عليهما وله كتاب تتمة التتمة لابي سعد المتولي وعليه كان الاعتماد في الفتوى باصبهان وكان مولده في احد الربيعين سنة خمس او اربع عشرة وخمسمائة باصبهان وتوفي بها في ليلة الخميس الثاني والعشرين من صفر سنة ستمائة رحمه الله تعالى والعجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم وبعدها لام هذه النسبة الى عجل بن لجيم وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة الفرس ولجيم بضم اللام وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن

وائل قال ابو عبيدة كان ابن لجيم يعد في الحمقى بين العرب وكان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه ففقأ احدى عينيه وقال قد سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بداء ابيهم ... وهل احد في الناس احمق من عجل

اليس ابوه عار عين جواده ... فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال عار العين بالعين المهملة اذا فقأها

القاضي الاسعد ابو المكارم اسعد بن الخطير ابي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن ابي قدامة بن ابي مليح مماتي المصري النصراني الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ونظم كتاب كليلة ودمنة وله ديوان شعر رأيته بخط ولده ونقلت منه مقاطيع فمن ذلك قوله

تعاتبني وتنهى عن امور ... سبيل الناس ان ينهوك عنها

اتقدر ان تكون كمثل عيني ... وحقك ما علي اضر منها

وله في شخص ثقيل رآه بدمشق

حكى نهرين ما في الارض من يحكيهما ابدا ... حكى في خلقه ثورا وفي اخلاقه بردا

وقد اخذ ابن مماتي معنى بيتيه هذين من قول بعضهم

صافحت ابن بشران مدينة جلق ... فكلاهما يوم الفخار فريد

الفاظه بردا وصورة خلقه ثورا ونقص العقل منه يزيد

وله من جملة قصيدة طويلة

لنيرانه في الليل اي تحرق ... على الضيف ان ابطا واي تلهب

وما ضر من يعشو الى ضوء ناره ... اذا هو لم ينزل بآل المهلب

وله في غلام نحوي

واهيف احدث لي نحوه ... تعجبا يعرب عن ظرفه

علامة التأنيث في لفظه ... واحرف العلة في طرفه

ومن شعره ثلاثة ابيات مذكورة في ترجمة يحيى بن نزار المنبجي في حرف الياء وفي شعره اشياء حسنة وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واورد له عدة مقاطيع ثم اعقبه بذكر ابيه الخطير وذكر له كثيرا من شعره فمن ذلك قوله في كتمان السر

واكتم السر حتى عن اعادته ... الى المسر به من غير نسيان

وذاك ان لساني ليس يعلمه ... بسمعي بسر الذي قد كان ناجاني

بالفرفيه

وقال لقيته بالقاهرة متولي ديوان جيش الملك الناصر وكان هو وجماعته نصارى فاسلموا في ابتداء الملك الصلاحي وللمهذب بن الخيمي في الاسعد بن مماتي المذكور يهجوه

وحديث الاسلام واهي الحديث ... يا اسير التعري عن ضمير خبيث

لو راى بعض شعره سيبويه ... زاده في علامة التأنيث

وكان الحافظ ابو الخطاب ابن دحية المعروف بذي النسبين رحمه الله تعالى عند وصوله الى مدينة اربل ورأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله بعمل مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حسبما هو مشروح في حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكر اسمه صنف له كتابا سماه كتاب التنوير في مولد السراج المنير وفي آخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين اولها لولا الوشاة وهم اعداؤنا ما وهموا وقرأ الكتاب والقصيدة عليه وسمعنا نحن الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنة ست وعشرين وستمائة والقصيدة فيه ثم بعد ذلك رأيت هذه القصيدة بعينها في مجموع منسوبة الى الاسعد بن مماتي المذكور فقلت لعل الناقل غلط ثم بعد ذلك رأيتها في ديوان الاسعد بكمالها مدح بها السلطان الملك الكامل رحمه الله تعالى فقوي الظن ثم اني رأيت ابا البركات ابن المستوفي قد ذكر هذه القصيدة في تاريخ اربل عند ذكر ابن دحية وقال سألته عن معنى قوله فيها يقد به من عطا جادى كفه الحجر فما اجاب جوابا فقلت لعله مثل

عجل بن لجيم

قط الاسعد بن مماتي

مولد

بعضهم   تسمى باسماء الشهور فكفه   جمادى وما خفت عليه المحرم

قال فتبسم وقال هذا اردت فلما وقفت على هذا ترجح عندي ان القصيدة للاسعد المذكور فانها لو كانت لابي الخطاب لما توقف في الجواب وايضا فان انشاد القصيدة لصاحب اربل كان في سنة ست وستمائة والاسعد المذكور توفي في هذه السنة كما سياتي وهو مقيم بحلب لا تعلق له بالدولة العادلية وبالجملة فالله اعلم لمن هي منهما وكان الاسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر فهرب من مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لائذا بجناب السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى واقام حتى توفي سلخ جمادى الاولى سنة ست وستمائة يوم الاحد وعمره اثنان وستون سنة رحمه الله تعالى ودفن في المقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ علي الهروي وتوفي ابوه الخطير في يوم الاربعاء سادس شهر رمضان من سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومينا بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ومماتي بفتح الميم والثانية منهما مشددة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وهي مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهي لقب ابي مليح المذكور وكان نصرانيا وانما قيل له مماتي لانه وقع في مصر غلاء عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام خصوصا لصغار المسلمين فكانوا اذا رأوه نادى كل واحد منهم مماتي فاشتهر به هكذا اخبرني الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري نفع الله ثم انشدني عقيب هذا القول مرثية فيه وقال اظن هذين البيتين لابي طاهر بن مكنسة المغربي وهما

طويت سماء المكرمات   وكورت شمس المديح

من ذا اؤمل او ارجي   بعد موت ابي المليح

ثم كشفت عنهما فوجدتهما له وله فيه مدايح ايضا

ص مرثية ابن النجا

ابو السعادات

اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان بن سوار ابن عبد الله بن رفيع بن ربيعة بن هبان السلمي السنجاري الفقيه الشافعي الشاعر المنعوت بالبهاء كان فقيها وتكلم في الخلاف الا انه غلب الشعر واجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك واخذ جوائزهم وطاف البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير في ايدي الناس يوجد قصائد ومقاطيع ولم اقف له على ديوان ولم ادر هل دون شعره ام لا ثم وجدت له في خزانة كتب التربة الاشرفية بدمشق ديوانا في مجلد كبير ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها القاضي كمال الدين الشهرزوري

وهواك ما خطر السلو بباله   ولانت اعلم في الغرام بحاله

ومتى وشى واش اليك بانه   سال هواك فذاك من عذاله

اوليس للكلف المعنى شاهد   من حاله يغنيك عن تساله

جددت ثوب سقامه وهتكت ستر غرامه   وصرمت حبل وصاله

افزلة سبقت له ام خلة   مألوفة من تيهه ودلاله

يا للعجائب من اسير دابه   يفدي الطليق بنفسه وبماله

بابي واني نابل بلحاظه   لا يتقي بالدرع حد نباله

ريان من ماء الشبيبة والصبا   شرقت معاطفه بطيب زلاله

تسري النواظر في مراكب حسنه   فتكاد تغرق في بحار جماله

فكفاه عين كماله في نفسه   وكفى كمال الدين عين كماله

كتب العذار على صحيفة خده   نونا واعجمها بنقطة خاله

فسواد طرته كليل صدوده   وبياض غرته كيوم وصاله

فائت مد

وهذا القدر هو المشهور له وقد اضافوا اليها بيتين ولا اتحققهما لم يروها صح

ولولا خوف الاطالة لذكرتها جميعها وهذا القدر هو المشهور له وقد اضافوا اليها بيتين ولا اتحققهما فتركتهما وله ايضا من جملة قصيدة

ومطلعها

وَمُهَفْهَفٍ حُلو الشمائل فاتر الالحاظ فيه طاعة وعقوق ... وقَفَ الرحيق على مَراشف ثغره
تجرى به من خدِّه راووق ... سدّت محاسنه على عشّاقه ... سبل السلو فما اليه طريق

وله من قصيدة اخرى ... هبّت نسيمات الصَّبا سَحَرة ... ففاح منها العنبر الاشهب
فقلتُ اذ مَرّت بوادى الغضا ... مِن اين هذا النفس الطيب ... وكان قد جاءنا

ونحن في بلادنا في سنة ثلاث وعشرين وستمائة الشيخ جمال الدين ابو المظفر عبد الرحمن بن محمد المعروف
بابن السنينيرة الواسطى وكان من اعيان شعراء عصره ونزل عندنا بالمدرسة المظفرية وكان قد طاف
البلاد ومدح الملوك واجازوه الجوائز السنية واذا قعد حضر عنده كل من له عناية بالادب وتجرى بينهم
محاضرات ومذاكرات لطيفة وكان قد طعن في السن فقال يوما رافقني البهاء السنجارى في بعض الاسفار
من سنجار الى راس عين او قال من راس عين الى سنجار فنزلنا في الطريق في مكان وكان له غلام اسمه ابراهيم
وكان يأنس به فابعد عنا الغلام فقام يطلبه وناداه يا ابراهيم يا ابراهيم مرارا فلم يسمع نداءه لبعده عنا
وكان ذلك الموضع له صدى فكلما قال يا ابراهيم اجابه الصدى يا ابراهيم فقعد ساعة ثم انشدني

بنفسى حبيب جار وهو مجاور • بعيدٌ عن الابصار وهو قريبُ
يجيبُ صدى الوادى اذا ما دعوته ... على انه صخرٌ وليس يجيب

وكان للبهاء السنجارى صاحب وبينهما مودة اكيدة واجتماع كثير ثم جرى بينهما في بعض الايام عتاب وانقطع
ذلك الصاحب عنه فسيّر اليه يعتبه لانقطاعه فكتب اليه بيتى الحريرى الذى ذكرهما في المقامة الخامسة عشرة وهما
لا تزر من تحب في كل شهر ... غير يوم ولا تزده عليه ... فاجتلاء الهلال في الشهر يوما ... ثم لا تنظر العيون اليه
فكتب اليه البهاء من نظمه ... اذا حققت من خل ودادا ... فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم ... ولا تك في زيارته هلالا ... وله وهما من شعره السائر
لله ايامى على رامة ... وطيب اوقاتى على حاجر ... تكاد للسرعة في مرّها ... اولها يعثر بالآخر
وله من جملة قصيدة في وصف الخمر وهو معنى مليح ... كادت تطير وقد طرنا بها فرحا
لولا الشباك التى صيغت من الحبب ... وذكره عماد الدين الاصبهانى الكاتب في كتاب
السيل والذيل وقال انشدنى لنفسه ... ومن العجائب اننى في لج بحر الجود راكب
واموت من ظمأ ولكن عادة البحر العجائب ... وله اشياء حسنة كانت ولادته سنة ثلث
وثلثين وخمسمائة وتوفى في اوائل سنة اثنتين وعشرين وستمائة بسنجار رحمه الله تعالى

ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق المزنى صاحب الامام الشافعى هو
من اهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا محجاجا غواصا على المعانى الدقيقة وهو امام الشافعيين واعرفهم
بطرقه وفتاويه وما ينقله عنه صنف كتبا كثيرة منها الجامع الصغير والجامع الكبير ومختصر المختصر والمنثور
والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وغير ذلك وقال الشافعى في حقه المزنى ناصر
مذهبى وكان اذا فرغ من مسئلة واودعها مختصره قام الى المحراب وصلى ركعتين شكرا لله تعالى وقال
ابو العباس احمد بن سريج يخرج مختصر المزنى من الدنيا عذراء لم يفتض وهو اصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعى
وعلى مثاله رتبوا ولكلامه فسّروا وشرحوا ولما ولى بكار بن قتيبة الآتى ذكره ان شاء الله تعالى القضاء بمصر

محاضرات ود

طربا ود

ترجمة اسمعيل صا

منوالكم ود

وجاءها من بغداد وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني مدة فلم يتفق له فاجتمعا يوما في صلاة جنازة فقال القاضي بكار لبعض اصحابه سل المزني شيئا حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابا ابراهيم قد جاء في الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله ايضا فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب احد من العلماء الى ان النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فهذا يعضد صحة الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الادلة القاطعة وكان في غاية الورع وبلغ من احتياطه انه كان يشرب في جميع فصول السنة في كوز نحاس فقيل له في ذلك فقال بلغني انهم يستعملون السرجين في الكيزان والنار لا تطهرها وقيل انه كان اذا فاتته الصلوة في جماعة صلى منفردا خمسا وعشرين صلاة استدراكا لفضيلة الجماعة مستندا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وآله صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده بخمس وعشرين درجة وكان من الزهد على طريقة صعبة شديدة وكان مجاب الدعوة ولم يكن احد من اصحاب الشافعي يحدث نفسه في شيء من الاشياء بالتقدم عليه وهو الذي تولى غسل الامام الشافعي وقيل كان معه ايضا حينئذ الربيع وذكره ابن يونس في تاريخه وسماه وجعل مكان اسم جده اسحق مسلما ثم قال صاحب الشافعي وذكروا انه كان تقدم وقال كانت له عبادة وفضل ثقة في الحديث لا يختلف فيه حاذق من اهل الفقه وكان احد الزهاد في الدنيا وكان من خير خلق الله عز وجل ومناقبه كثيرة وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين بمصر ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي بالقرافة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله تعالى وزرت قبره هناك وذكر ابن زولاق في تاريخه الصغير انه عاش تسعا وثمانين سنة وصلى عليه الربيع بن سليمن المؤذن المرادي والمزني بضم الميم وفتح الزاي وبعدها نون هذه النسبة الى مزينه بنت كلب وهي قبيلة كبيرة مشهورة

ابو اسحق اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور مولده بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها من اعمال سقي الفرات وقال ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها قرب الانبار والله اعلم ونشأ بالكوفة وسكن بغداد كان يبيع الجرار واشتهر بمحبة عتبة جارية الامام المهدي واكثر نسيبه فيها فمن ذلك قوله

اعلمت عتبة انني ... منها على شرف مطل
وشكوت ما القى اليها ... والمدامع تستهل
حتى اذا برمت بما ... اشكو كما يشكو الاقل
قالت فاي الناس يعلم ... ما تقول فقلت كل

وكتب مرة الى المهدي وعرض بطلبها منه

نفسي بشيء من الدنيا معلقة ... الله والقائم المهدي يكفيها
اني لايأس منها ثم يطمعني ... فيها احتقارك بالدنيا وما فيها

وقال ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان ابا العتاهية كان قد استأذن في ان يطلق له ان يهدي الى امير المؤمنين في النيروز والمهرجان فاهدى له في احدهما برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب في حواشيه هذين البيتين المقدم ذكرهما فهم بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين حرمتي وخدمتي اتدفعني الى رجل قبيح المنظر بايع جرار ومتكسب بالعشق فاعفاها وقال املؤا له البرنية مالا فقال للكتاب امر لي بدنانير فقالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن ان شئت اعطيناك دراهم الى ان يفصح بما اراد فاختلف

السرجين معرب سركين

ضبط مزني وعتاهية

فقيل له الجرار الفخارية

البرنية اناء من خزف

بالشعر

لتر ذلك

في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم والدنانير

وقد اعرض عن ذكري صفحا ومن مديحه اني امنت من الزمان وصرفه لما علقت من الامير حبالا

لو يستطيع الناس من اجلاله اتخذوا لها حر الخدود نعالا ان المطايا تشتكيك لانها

قطعت اليك سباسبا ورمالا فاذا وردن بنا وردن خفافا واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

هذه الابيات قالها في عمرو بن العلا فاعطاه سبعين الفا وخلع عليه حتى لا يقدر ان يقوم فغار الشعرا

لذلك فجمعهم ثم قال يا معشر الشعراء عجبا لكم ما اشد حسدكم بعضكم بعضا ان احدكم يأتينا ليمدحنا بقصيدة

يشبب فيها بصديقته بخمسين بيتا فما يبلغنا حتى يذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد اتانا ابو العتاهية

فشبب بابيات يسيرة ثم قال وانشد الابيات المذكورة فما لكم منه تغارون وكان ابو العتاهية لما مدحه

بهذه الابيات تأخرت عنه برّه مدة قليلا فكتب اليه يستبطئه اصابت علينا جودك العين يا عمر

فنحن لها نبغي التمائم والنشر سنرقيك بالاشعار حتى تملها وان لم تفق منها رقيناك بالسور

قال اشجع السلمي الشاعر المشهور اذن الخليفة المهدي للناس في الدخول عليه فدخلنا فامرنا بالجلوس فاتفق

ان جلس بجنبي بشار بن برد وسكت المهدي فسكت الناس فسمع بشار حسا فقال لي من هذا فقلت ابا العتاهية

فقال اتراه ينشد في هذا المحفل فقلت احسبه سيفعل قال فامره المهدي ان ينشد فانشد

الا ما لسيدتي ما لها ادلت باجمل ادلالها قال فنخسني بشار بمرفقه وقال ويحك ارايت اجسر

من هذا ينشد مثل هذا الشعر في مثل هذا الموضع حتى بلغ الى قوله

اتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها ولم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها

ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها ولو لم تطعه بنات القلوب لما قبل الله اعمالها

فقال لي بشار انظر ويحك يا اشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال اشجع فوالله ما انصرف احد عن ذلك

المجلس بجائزة غير ابي العتاهية وله في الزهد اشعار كثيرة وهو من مقدمي المولدين في طبقة بشار وابي نواس

وتلك الطائفة وشعره كثير وكانت ولادته في سنة ثلثين ومائة وتوفي يوم الاثنين لثلث خلون من جمادى

الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة

الزياتين رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال اشتهي ان يجي مخارق المغني ويغني عند راسه والبيتان له من

جملة ابيات اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي فان عزاء الباكيات قليل

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل واوصى ان يكتب

على قبره ان عيشا يكون آخره الموت لعيش معجل التنغيص .

ويحكى انه لقي يوما ابا نواس فقال له كم تعمل في يومك من الشعر فقال البيت والبيتين فقال ابو العتاهية

لكني اعمل المائة والمائتين في اليوم فقال ابو نواس لانك تعمل مثل قولك يا عتب ما لي ولك يا ليتني

لم ارك ولو اردت مثل هذا الالف والالفين لقدرت عليه وانا اعمل مثل قولي

من كف ذات حر في زي ذي ذكر لها محبان لوطي وزناء

ولو اردت مثل هذا لاعجزك الدهر ومن لطيف شعره قوله

ولقد صبوت اليك حتى صار من فرط التصابي يجد الجليس اذا دنا ريح التصابي في ثيابي

ومن شعره فى عتبة جارية المهدى ‌‌ يا اِخوتى اِنّ الهوى قاتِلى ‌‌ فبشِّروا الاكفانَ من عاجل
ولا تلوموا فى اتّباع الهوى ‌‌ فاِنّنى فى شُغُلٍ شاغِل ‌‌ ويقول فيها

قوله

عينى على عُتبة منهلّةٌ ‌‌ بِدَمعِها المنسكِبِ السائل
يا من رأى قبلى قتيلاً بكى ‌‌ من شدّة الوَجدِ على القاتل
بَسَطتُ كفّى نحوكم سائلاً ‌‌ ماذا تردّون على السائل
اِن لم تُنيلوه فقولوا له ‌‌ قولاً جميلاً بَدَلَ النائل
اَو كنتمُ العامَ على عُسرةٍ ‌‌ منه فمنّوهُ اِلى القابل

وحكى صاعد اللغوى فى كتاب الفصوص ان ابا العتاهية زار يوماً بشار بن برد فقال له ابو العتاهية انى لاستحسن قولك اعتذاراً من البكاء اذ تقول

كم من صديقٍ لى اُسارقه البكاء من الحياء ‌‌ واِذا تفطّن لامنى فاقول ما بى من بكاء
لكن ذهبتُ لاَرتدى فطرفتُ عينى بالرداء

فقال له الشيخ ما غرفته الا من بحرك ولا نحته الا من قدحك وانت السابق حيث تقول

وقالوا قد بكيتَ فقلتُ كلاّ ‌‌ وهل يبكى من الجزع الجليدُ
ولكنى اَصاب سوادَ عينى ‌‌ عُوَيدُ قذًى له طرفٌ حديدُ
فقالوا ما لدمعهما سواءٌ ‌‌ اَكِلتا مقلتيك اَصاب عُود

قال صاعد وتقدمهما الى هذا المعنى الحطيئة حيث يقول

اذا ما العين فاض الدمع منها ‌‌ اَقول بها قذًى وهو البكاء

وكان ابو العتاهية ترك قول الشعر فحكى قال لما امتنعت من قول الشعر امر المهدى بحبسى فى سجن الجرائم فلما دخلته دهشت ورايت منظراً هالنى فطلبت موضعاً آوى فيه فاذا انا بكهل حسن البزة والوجه عليه سيماء الخير فقصدته وجلست من غير سلام عليه لما انا فيه من الجزع والحيرة والفكر فمكثت لذلك ملياً اذا الرجل ينشد

تعوّدتُ مسّ الضرّ حتى اَلِفته ‌‌ واَسلمنى حُسن العزاء الى الصبر
وصيّرنى يأسى من الناس واثقاً ‌‌ بحسن صنيع الله من حيث لا اَدرى

قال فاستحسنت البيتين وتبرّكت بهما وثاب الىّ عقلى فقلت له تفضّل اعزّك الله باعادتهما على فقال يا اسمعيل ويحك ما اسوأ ادبك واقلّ عقلك ومروتك دخلت فلم تسلّم علىّ تسليم المسلم على المسلم ولا سألتنى مسئلة الوارد على المقيم حتى سمعت منى بيتين من الشعر الذى لم يجعل الله فيك خيراً ولا ادباً ولا معاشاً غيره طفقت تستنشدنى مبتدئاً كان بيننا انس وسالف مودة توجب بسط القبض ولم تذكر ما كان منك ولا اعتذرت عما بدا من اساءة ادبك فقلت اعذرنى متفضلاً فدون ما انا فيه يدهش فقال وفيم انت تركت الشعر الذى هو جاهك عندهم وسببك اليهم ولا بدّ ان تقوله فتطلق وانا يدعى الساعة فاطلب بعيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان دللت عليه لقيت الله تعالى به وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصمى فيه والا قتلت فانا اولى بالحيرة منك فها انت ترى صبرى واحتسابى فقلت يكفيك الله عز وجل وخجلت منه فقال لا اجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين ثم اعادهما علىّ مراراً حتى حفظتهما ثم دعى به وبى فقلت له من انت اعزك الله قال انا حاضر صاحب عيسى بن زيد وابنه احمد فادخلنا على المهدى فلما وقفنا بين يديه قال للرجل اين عيسى بن زيد فقال وما يدرينى اين عيسى بن زيد تطلبته فهرب منك فى البلاد وحبستنى فمن اين اقف على خبره قال له متى كان متوارياً واين آخر عهدك به وعند من لقيته قال ما لقيته منذ توارى ولا عرفت له خبراً قال والله لتدلنّ عليه او لاضربنّ عنقك

الساعة فقال اسمع ما بدا لك فوالله ما ادلت على ابن رسول الله والقى الله ورسوله بدمه ولو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه فامر به فضربت عنقه ثم دعانى وقال اتقول الشعر والحقك به قلت بل اقول قال اطلقوه فاطلقت وقد روى القاضي ابو على التنوخي البيتين المذكورين بزيادة بيتا ثالثا وهو اذا انا لم اقنع من الدهر بالذي تكرهت منه طال عتبى على الدهر وحكى بانه كثيرا ما يغنى ابا العتاهية والعنزى بفتح العين المهملة والنون وبعدها زاى هذه النسبة الى عنزة بن اسد بن ربيعة والعينى بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى عين التمر البلدة المذكورة في الاول والله تعالى اعلم

ابو على اسمعيل بن القاسم بن عيذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللغوى جده سلمان مولى عبد الملك بن مروان الاموى كان احفظ اهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين اخذ الادب عن ابى بكر بن دريد الازدى وابى بكر الانبارى ونفطويه وابن درستويه وغيرهم واخذ عنه ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدى الاندلسى صاحب مختصر العين وله التواليف الملاح منها كتاب الامالى وكتاب البارع فى اللغة بناه على حروف المعجم وهو يشتمل على خمسة آلاف ورقة وكتاب المقصور والممدود وكتاب فى الابل ونتاجها وكتاب فى حلى الانسان والخيل وشياتها وكتاب فعلت وافعلت وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب فيه شرح القصائد المعلقات وغير ذلك وطاف البلاد وسافر الى بغداد فى سنة ثلث وثلثمائة واقام بالموصل لسماع الحديث من ابى يعلى الموصلى ودخل بغداد فى سنة خمس وثلثمائة واقام بها الى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصدا الاندلس ودخل قرطبة لثلث بقين من شعبان سنة ثلثين وثلثمائة واستوطنها واملى كتابه الامالى بها واكثر كتبه بها وضعها ولم يزل بها ومدحه يوسف بن هرون الرمادى المذكور فى حرف الياء من هذا الكتاب بقصيدة بديعة ذكرت بعضها هناك فليطلب منه والقالى توفى بقرطبة فى شهر ربيع الآخر وقيل فى جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه ابو عبد الله الجبيرى ودفن بمقبرة متعة ظاهر قرطبة رحمه الله تعالى ومولده فى سنة ثمان وثمانين ومائتين فى جمادى الاخرة بمنازجرد من ديار بكر وقد تقدم الكلام عليها فى ترجمة احمد بن يوسف المنازى وانما قيل له القالى لانه سافر الى بغداد مع اهل قالى قلا فبقى عليه الاسم وعيذون بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الذال المعجمة وبعد الواو نون والقالى نسبة الى قالى قلا بفتح القاف وبعد الالف لام مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ثم قاف بعدها لام الف وهى من اعمال ديار بكر كذا قاله السمعانى ورأيت فى تاريخ السلجوقية تأليف عماد الدين الكاتب الاصبهانى ان قالى قلا هى ارزن الروم والله اعلم وذكر البلاذرى فى كتاب البلدان وجميع فتوح الاسلام فى فتوح ارمينية ما مثاله وقد كانت امور الروم تشتت فى بعض الازمنة وكانوا كملوك الطوائف فملك ارمينياقس رجل منهم ثم مات فملكها بعده امرأته وكانت تسمى قالى فبنت مدينة قالى قلا وسمتها قالى قاله ومعنى ذلك احسان قالى وصورت على باب من ابوابها فعربت العرب قالى قاله فقالوا قالى قلا والله تعالى اعلم

الصاحب ابو القاسم اسمعيل بن ابى الحسن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقانى كان نادرة الدهر واعجوبة العصر فى فضائله ومكارمه وكرمه اخذ الادب عن ابى الحسين احمد بن فارس

ابو على القالى صح

تشعبت

قالى قلا والله تعالى اعلم

صاحب بن عباد صح

اللغوی صاحب کتاب المجمل فی اللغة واخذ عن ابی الفضل بن العمید وغیرهما وقال ابو منصور الثعالبی
فی کتابه الیتیمة فی حقه لیست تحضرنی عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله فی العلم والادب وجلالة
شأنه فی الجود والکرم وتفرده بالغایات فی المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان همة قولی تنخفض
عن بلوغ ادنی فضائله ومعالیه وجهد وصفی یقصر عن ایسر فواضله ومساعیه ثم شرح بعض محاسنه
وطرف من احواله وقال ابو بکر الخوارزمی فی حقه الصاحب نشأ من الوزارة فی حجرها ودب ودرج
من وکرها ورضع افاویق درها وورثها عن آبائه کما قال ابو سعید الرستمی فی حقه

ورث الوزارة کابرا عن کابر ... موصولة الاسناد بالاسناد
یروی عن العباس عباد وزارته ... واسمعیل عن عباد

وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه کان یصحب ابا الفضل بن العمید فقیل له صاحب ابن العمید
ثم اطلق علیه هذا اللقب لما تولی الوزارة وبقی علما علیه وذکر الصابی فی کتاب التاجی انه انما قیل
له الصاحب لانه صحب مؤید الدولة بن بویه منذ الصبی وسماه الصاحب فاستمر علیه هذا اللقب و
اشتهر به ثم سمی به کل من ولی الوزارة بعده وکان اولا وزیر مؤید الدولة ابی منصور بن رکن الدولة
ابن بویه الدیلمی تولی وزارته بعد ابی الفتح علی بن ابی الفضل بن العمید المذکور فی ترجمة ابیه محمد فلما
توفی مؤید الدولة فی شعبان سنة ثلث وسبعین وثلثمائة بجرجان استولی علی مملکته اخوه فخر الدولة
ابو الحسن علی فاقر الصاحب علی وزارته وکان مبجلا عنده ومعظما نافذ الامر وانشده ابو القاسم الزعفرانی

ایا من عطایاه تهدی الغنی ... الی راحتی من نای او دنا
کسوت المقیمین والزائرین ... کسا لم تخل مثلها ممکنا
وحاشیة الدار یمشون فی ... صنوف من الخز الا انا

فقال الصاحب قرأت فی اخبار معن بن زائدة الشیبانی ان رجلا قال له احملنی ایها الامیر فامر له بناقة
وفرس وبغل وحمار وجاریة ثم قال لو علمت ان الله تعالی خلق مرکوبا غیر هذا لحملتک علیه وقد امرنا
لک من الخز بجبة وقمیص وعمامة ودراعة وسراویل ومندیل ومطرف ورداء وکساء وجورب وکیس
ولو علمنا لباسا آخر یتخذ من الخز لاعطیناکه واجتمع عنده من الشعراء ما لم یجتمع عند غیره ومدحوه بغرر
المدائح وکان حسن الاجوبة ورفع الضرابون الیه من دار الضرب رقعة فی مظلمة مترجمة بالضرابین فوقع
تحتها فی حدید بارد وکتب بعضهم الیه رقعة اغار فیها علی رسائله وسرق جملة من الفاظه فوقع فیها
هذه بضاعتنا ردت الینا وحبس بعض عماله فی مکان ضیق بجواره ثم صعد السطح یوما فاطلع علیه فرآه
فناداه المحبوس باعلی صوته فاطلع فرآه فی سواء الجحیم فقال الصاحب اخسئوا فیها ولا تکلمون وله نوادر کثیرة
وصنف فی اللغة کتابا سماه المحیط وهو فی سبع مجلدات رتبه علی حروف المعجم کثر فیه الالفاظ وقلل
الشواهد فاشتمل من اللغة علی جزء متوفر وکتاب الکافی فی الرسائل وکتاب الاعیاد وفضائل النیروز و
کتاب الامامة یذکر فیه فضائل علی بن ابیطالب علیه الصلوة والسلام ویثبت امامة من تقدمه وکتاب
الوزراء وکتاب الکشف عن مساوی شعر المتنبی وکتاب اسماء الله تعالی وصفاته وله رسائل بدیعة ونظم
جید فمنه قوله

وشادن جماله تقصر عنه صفتی ... اهوی لتقبیل یدی فقلت قبل شفتی

وله فی رقة الخمر

رق الزجاج ورقت الخمر ... وتشابها فتشاکل الامر

شرع فی ...

فكانما خمرٌ ولا قدحٌ   وكانما قدحٌ ولا خمرُ

وله برثى كثير بن احمد الوزير وكنيته ابو على

يقولون لى اودى كثيرُ بن احمدٍ   وذلك مرزوءٌ على جليلُ
فقلت دعونى والعلى نبكه معاً   فمثل كثيرٍ فى الرجال قليلُ

وكان الصاحب قد صنع لاصحابه دعوة واعرض عن غيرهم فعمل سديد الدولة ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الانبارى

ان ندى الصاحب قد شروه   وعاف ذا فقر واقلاس
فالله لم يدع الى بيته   الا المياسير من الناس

وحكى ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسى النحوى ان نوح بن منصور احد ملوك بنى سامان كتب اليه ورقة فى السر يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير امر مملكته فكان من جملة اعتذاره اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصة الى اربعمائة جمل فما الظن بما يليق بها من التجمل وفى هذا القدر من اخباره كفاية وكان مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة باصطخر وقيل بالطالقان وتوفى ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالرى ثم نقل الى اصبهان رحمه الله تعالى ودفن فى قبة تعرف بباب دريه وهى عامرة الى الآن واولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض قال ابو القاسم ابن ابى العلاء الشاعر الاصبهانى رأيت فى المنام قائلا يقول لى لم لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت الجمتنى كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدأ منها وخفت ان اقصر وقد ظن بى الاستيفاء لها فقال اجز ما اقوله فقلت قل فقال

ثوى الجود والكافى معاً فى حفيرةٍ   فقلت ليأنس كلٌ منهما باخيهِ

فقال

هما اصطحبا حيين ثم تعانقا   فقلت ضجيعين فى لحدٍ بباب دريهِ

فقال

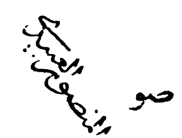
اذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم   فقلت اقاما الى يوم القيمة فيهِ

ذكر هذا البهاستى فى محاسنه ورأيت فى اخباره انه لم يسعد احد بعد وفاته كما كان فى حيوته غير الصاحب فانه لما توفى اغلقت له مدينة الرى واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة المذكور واولاد سائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة امام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء اياما ورثاه ابو سعيد الرستمى بقوله

ابعد ابن عبادٍ يهش الى السرى   اخو امل او يستماح جوادُ
ابى الله الا ان يموتا بموته   فما لهما حتى المعاد معادُ

وتوفى والده ابو الحسن عباد بن العباس فى سنة اربع او خمس وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان وزير ركن الدولة بن بويه وهو والد فخر الدولة المذكور ووالد عضد الدولة فناخسرو ممدوح المتنبى وتوفى فخر الدولة فى شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ومولده فى سنة احدى واربعين وثلثمائة والطالقانى بفتح الطاء المهملة وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى الطالقان وهو اسم لمدينتين احديهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين والصاحب المذكور

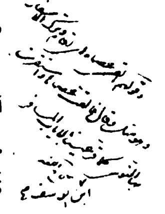
ابو الطاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصارى المقرئ النحوى الاندلسى السرقسطى كان اماما فى علوم الآداب ومتقنا لفن القراآت وصنف كتاب العنوان فى القراآت وعمدة الناس فى الاشتغال بهذا الشان عليه واختصر كتاب الحجة لابى على الفارسى وذكره ابو القاسم بن بشكوال فى كتاب الصلة واثنى عليه وعدد فضائله ولم يزل على اشتغاله وانتفاع الناس به الى ان توفى يوم الاحد مستهل المحرم من سنة خمس وخمسين واربعمائة رحمه الله تعالى والسرقسطى بفتح السين المهملة والراء



وضم القاف وسكون السين الثانية وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى مدينة في شرق الاندلس يقال
لها سرقسطة من احسن البلاد وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم واخذها الفرنج من المسلمين في سنة اثنتي عشرة

ابو الطاهر اسمعيل الملقب المنصور بن القائم بن المهدي صاحب افريقية وسيأتي بقية
نسبه عند ذكر جده المهدي في حرف العين ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر المستعلي وهو من احفاده
بويع المنصور يوم وفاة ابيه القائم على ما سيأتي في ترجمته في حرف الميم وكان بليغا فصيحا يرتجل الخطب
ذكر ابو جعفر احمد بن محمد المروذي قال خرجت مع المنصور يوم هزم ابا يزيد فسايرته وبيده رمحان
فسقط احدهما مرارا فمسحته وناولته اياه وتفاءلت له فانشدته   فالقت عصاها واستقر بها النوى

كما قرّ عينا بالاياب المسافر   فقال الا قلت ما هو خير من هذا واصدق وَاَوْحَيْنَا اِلَى مُوسَى
اَنْ اَلْقِ عَصَاكَ فَاِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا
صَاغِرِينَ فقلت يا مولانا انت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت ما عندك من علم النبوة



قلت ومن احسن ما جاء في ذلك ما ذكره التيمي في سيرة الحجاج قال امر عبد الملك ان يعمل باب بيت
المقدس ويكتب عليه اسمه وساله الحجاج ان يعمل له بابا فاذن له فاتفق ان صاعقة وقعت فاحرقت منها
باب عبد الملك وبقي باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك فكتب الحجاج اليه بلغني ان نارا انزلت
من السماء فاحرقت باب امير المؤمنين ولم يحرق باب الحجاج وما مثلنا في ذلك الا مثل ابني آدم اِذْ قَرَّبَا
قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ اَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ فسري عنه لما وقف عليه وكان ابوه قد ولاه محاربة ابي يزيد
الخارجي عليه وكان هذا ابو يزيد مخلد بن كيداد رجلا من الاباضية يظهر التزهد وانما قام غضبا
لله تعالى ولا يركب غير حمار ولا يلبس الا الصوف وله مع القائم والد المنصور وقايع كثيرة وملك جميع مدن
القيروان ولم يبق للقائم الا المهدية فاناخ عليها ابو يزيد وحاصرها فهلك القائم في الحصار ثم تولى
المنصور فاستمر على محاربته واخفى موت ابيه وصابر الحصار حتى رجع ابو يزيد عن المهدية ونزل على
سوسة وحاصرها فخرج المنصور من المهدية ولقيه على سوسة فهزمه ووالى عليه الهزائم الى ان اسره
يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلثين وثلثمائة فمات بعد اسره باربعة ايام من جراح كانت به
فامر بسلخه وحشا جلده قطنا وصلبه وبنى مدينته في موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها
وكان المنصور شجاعا رابط الجاش بليغا يرتجل الخطبة وخرج في شهر رمضان سنة احدى واربعين من
المنصورية الى مدينة جلولا ليتنزه بها وهو موضع كثير الثمار وفيه من الاترج ما لا يرى مثله في عظمه
يكون فيه شيء يحمل الجمل منه اربع اترجات فحمل منه الى قصره وكان للمنصور جارية حظية عنده تسمى
قضيب وكان مغرما بها فلما رأته استحسنته وسألت المنصور ان تراه في اغصانه فاجابها الى ذلك ورحل
اليها في خاصته واقام بها اياما فامطر الله عليهم بردا كثيرا وسلط عليهم ريحا عظيما فخرج منها الى المنصورية
فاشتد عليه البرد وكثر عليه الثلج فاوهن جسمه ومات اكثر من معه ووصل الى المنصورية فاعتل بها فمات
يوم الجمعة آخر شوال سنة احدى واربعين وثلثمائة وكان سبب علته انه لما وصل المنصورية اراد
ان يدخل الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمان الاسرائيلي فلم يقبل منه ودخل الحمام ففنيت الحرارة الغريزية
منه ولازمه السهر فاقبل اسحق يعالجه والسهر باق على حاله فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم

آما بالقيروان طبيب يخلصنى من هذا الداء فقالوا ههنا شاب قد نشأ يقال له ابراهيم فامر باحضاره فحضر فعرّفه حاله وشكا اليه ما به فجمع له اشياء منومة وجعلت فى قنينة على النار وكلفه شمها فلما ادمن شمها نام وخرج ابراهيم مسرورا بما فعل وجاء اسحق اليه فطلب ان يدخل عليه فقالوا له انه نائم فقال ان كان صنع له شيئا ينام منه فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فاراد واقتل ابراهيم فقال اسحق ما له ذنب انما داواه بما ذكره الاطباء غير انه جهل اصل المرض وما عرفتموه وذلك انى كنت اعالجه فانظر فى تقوية الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بما يطفيها علمت انه قد مات ودفن بالمهدية ومولده بالقيروان فى سنة اثنتين وقيل احدى وثلثمائة وكانت مدة مملكته سبع سنين وستة ايام رحمه الله تعالى وافريقية بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وبعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها وهى مفتوحة وبعدها هاء وهى اقليم عظيم من بلاد المغرب فتح فى خلافة عثمان بن عفان وكرسى مملكته القيروان واليوم كرسيها تونس

ابو المنصور اسمعيل الملقب الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى وقد تقدم ذكر جده المنصور وقيله بويع الظافر يوم مات ابوه بوصية ابيه وكان اصغر اولاد ابيه سنا وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجوارى واستماع الاغانى وكان يأنس الى نصر بن عباس وكان عباس وزيره وسيأتى ذكره فى ترجمة العادل على بن السلار ان شاء الله تعالى فاستدعاه الى دار ابيه ليلا سرا بحيث لم يعلم به احد وتلك الدار هى المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية الآن فقتله بها واخفى قتله وقضيته مشهورة وكان ذلك فى منتصف المحرم سنة تسع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل ليلة الخميس سلخ المحرم من السنة المذكورة ومولده بالقاهرة يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان من احسن الناس صورة ولما قتله نصر حضر الى ابيه عباس واعلمه بذلك من ليلته وكان ابوه قد امره بقتله لان نصرا كان فى غاية الجمال وكان الناس يتهمونه به فقال له ابوه انك قد اتلفت عرضك بصحبة الظافر وتحدث الناس فى امركما فاقتله حتى تسلم من هذه التهمة فقتله فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر فى شغل مهم فطلبه الخدم فى المواضع التى جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد فقيل له ما نعلم اين هو فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممن يثق اليهم وقال للخدم اخرجوا الى اخوى مولانا فاخرجوا له جبريل ويوسف ابنى الحافظ فسألهما عنه فقالا سل ولدك فانه اعلم به منا فامر بضرب رقابهما وقال هذان قتلاه هذه خلاصة هذه القضية وقد بسطت القول فيها فى ترجمة الفائز عيسى بن الظافر المذكور والله اعلم والجامع الظافرى الذى بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذى عمره

ابو عمرو اشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسى ثم الجعدى الفقيه المالكى المصرى تفقه على الامام مالك ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعى ما رأيت افقه من اشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين ابى القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم وكانت ولادته بمصر سنة خمسين ومائة وقال ابو جعفر الجزار فى تاريخه ولد سنة اربعين ومائة وتوفى سنة اربع ومائتين بعد الشافعى بشهر وقيل بثمانية عشر يوما وكانت وفاة الشافعى فى سلخ رجب من السنة

المذكورة وكانت وفاته بمصر ودفن في القرافة الصغرى وزرت قبره وهو بجوار قبر ابي القاسم و
يقال ان اسمه مسكين واشهب لقب عليه والاول اصح وكان ثقة فيما روى عن مالك وقال
ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر كان لاشهب رياسة في البلد ومال جزيل وكان من انظر اصحاب
مالك وقال الشافعي ما نظرت احدا من المصريين مثله لولا طيش فيه والله اعلم ولم يدرك الشافعي
بمصر من اصحاب مالك سواه وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت
فذكرت ذلك للشافعي

فقال متمثلا
تمنى رجال ان اموت وان امت … فتلك سبيل لست فيها بواحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى … تزود لاخرى غيرها فكأن قد

تمنى ور — يبغي ور

قال فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا ثم مات اشهب فاشتريت انا ذلك العبد من تركة
اشهب وذكره ابن يونس في تاريخه فقال اشهب القيسي ثم العامري من بني جعدة يكنى ابا عمرو احد فقهاء
مصر وذوي رأيها ولد سنة اربعين ومائة وتوفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة اربع ومائتين
وكان يخضب عنفقته وقال محمد بن عاصم المعافري رأيت في المنام كان قائلا يقول يا محمد فاجبته فقال

ذهب الذين يقال عند فراقهم … ليت البلاد باهلها تتصدع

قال وكان اشهب مريضا فقلت ما اخوفني ان يموت اشهب فمات في مرضه ذلك والله اعلم

صط — ابو عبد الله اصبغ

ابو عبد الله اصبغ بن الفرج بن سعد بن نافع الفقيه المالكي المصري تفقه بابن القاسم وابن
وهب واشهب وقال عبد الملك بن الماجشون في حقه ما اخرجت مصر مثل اصبغ قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم
كان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي والي مصر وتوفي يوم الاحد
لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ست وعشرين رحمه الله تعالى واصبغ
بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وفي آخرها غين معجمة

ق — [illegible] الحاجب

ابو سعيد اق سنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد البيت الاتابكي
اصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكي بن اق سنقر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كان مملوك
السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي هو وبزان صاحب الرها ولما ملك تاج الدولة تتش بن
الب ارسلان السلجوقي مدينة حلب استناب فيها اق سنقر المذكور واعتمد عليه لانه مملوك اخيه
فعصى عليه فقصده تاج الدولة وهو صاحب دمشق يومئذ فخرج لقتاله وجرى بينهما مصاف و
حرب شديد وانجلت عن قتل اق سنقر المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة وثمانين واربعمائة ودفن
بالمدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب رحمه الله تعالى ورأيت عند قبره خلقا كثيرا يجتمعون كل يوم
جمعة لقراءة القرآن الكريم وقالوا ان لهم على ذلك وقفا عظيما يفرق عليهم ولا اعلم من وقفه ثم
اني وجدت الذي اوقفه ولد ولده نور الدين محمود الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وسيأتي في ترجمة
تاج الدولة تتش خبر اق سنقر المذكور على خلاف هذه الواقعة والله اعلم بالصواب والزجاجية
بناها ابو الربيع سليمان بن عبد الجبار بن ارتق صاحب حلب وكان اولا مدفونا بقرنبيا فلما ملك
عماد الدين زنكي حلب نقله الى المدرسة وولاه من سور البلد وكان قتل اق سنقر على قرية يقال لها
رويان بالقرب من سبعين من اعمال حلب ذكره ياقوت الحموي

سبع م

اق سنقر قسيم الدولة قا

ابو سعيد اق سنقر البرسقي الغازي الملقب قسيم الدولة سيف الدين صاحب الموصل و
الرحبة وتلك النواحي ملكها بعد اسباسلار مودود وكان مودود هذا ببلاد الشام من جهة السلطان
محمد بن ملكشاه السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فقتل مودود بجامع دمشق يوم الجمعة ثاني
عشر ربيع الآخر سنة سبع وخمسمائة وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية فقتلوه واق سنقر
يومئذ شحنة بغداد وكان قد ولاه اياها السلطان محمد المذكور في سنة ثمان وتسعين واربعمائة
لما استقرت له السلطنة بعد موت اخيه بركياروق وفي سنة تسع وتسعين واربعمائة وجهه السلطان
محمد لمحاصرة تكريت وكان بها كيقباد بن هزاراسب الديلمي المنسوب الى الباطنية فاستعد اق سنقر
اليه في رجب من السنة وحاصره الى المحرم من سنة خمسمائة فلما كاد ان يأخذها اصعد اليه سيف
الدولة صدقة فتسلمها واخذ كيقباد صحبته ومعه امواله وذخائره فلما وصل الى الحلة مات
كيقباد ولما وصل خبر قتل مودود تقدم السلطان محمد الى اق سنقر بالتجهز الى الموصل والاستعداد
لقتال الفرنج بالشام فوصل الى الموصل وملكها وغزا ودفع الفرنج عن حلب وقد ضايقوها بالحصار
ثم عاد الى الموصل واقام بها الى ان قتل وهو من كبراء الدولة السلجوقية وله شهرة كبيرة بينهم فقتلته
الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة التاسع من ذي القعدة سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن الجوزي
في تاريخه ان الباطنية قتلته في مقصورة الجامع بالموصل سنة تسع عشرة وخمسمائة وقال
العماد سنة عشرين وذكر انهم جلسوا له في الجامع بزي الصوفية فلما انفتل من صلوته قاموا اليه واثخنوه
جراحا في ذي القعدة وذلك لانه تصدى لاستيصال شافتهم وتتبعهم وقتل منهم عصبة كبيرة
رحمه الله تعالى وتولى ولده عز الدين مسعود موضعه ثم توفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى
الآخرة سنة احدى وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وملك بعده عماد الدين زنكي بن اق سنقر المذكور
قبله كما سيأتي في حرف الزاي ان شاء الله تعالى والبرسقي بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم السين
المهملة وبعدها قاف ولا اعلم هذه النسبة الى اي شيء هي ولم يذكرها السمعاني ثم اني وجدت نسبته
بعد هذا الى برسق وكان من مماليك السلطان طغرلبك ابي طالب محمد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
وقد تقدم في الدولة السلجوقية وكان من الامراء المشار اليهم فيها المعدودين من اعيانهم

ابو الصلت قب

ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي الداني كان فاضلا في علوم الآداب
صنف كتابه الذي سماه الحديقة على اسلوب يتيمة الدهر للثعالبي وكان عارفا بفن الحكمة فكان
يقال له الاديب الحكيم وكان ماهرا من علوم الاوائل وانتقل من الاندلس وسكن ثغر الاسكندرية
وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر شيئا من نظمه ومن جملة ما ذكر له

اذا كان اصلي من تراب فكلها ... بلادي وكل العالمين اقاربي
ولا بد لي ان اسأل العيس حاجة ... تشق على شم الذرى والغوارب

ولم ار هذين البيتين في ديوانه واورد له ايضا

وقائلة ما بال مثلك خاملا ... اانت ضعيف الرأي ام انت عاجز
فقلت لها ذنبي الى القوم انني ... لما لم يحوزوه من المجد حائز
وما فاتني شيء سوى الحظ وحده ... واما المعالي فهي عندي غرائز

ولا وجدت هذا المقطوع ايضا فى ديوانه والله اعلم وله ايضا

جد بقلبى وعبث ثم مضى وما اكترث
واحربا من شادن فى عقد الصبر نفث
يقتل من شاء بعينيه ومن شاء بعث
فاى ود لم يخن واى عهد ما نكث

وله ايضا

ذب العذار بخده ثم انثنى عن لثم مبسمه البرود الاشنب
لا غرو ان خشى الردى فى لثمه فلريقه سم فاتل للعقرب

ومن شعره ايضا

ومهفهف شركت محاسن وجهه ما مجه فى الكاس من ابريقه
ففعالها من مقلتيه ولونها من وجنتيه وطعمها من ريقه

واورد له ايضا فى كتاب الخريدة فى ترجمة الحسن بن ابى الشخباء

عجبت من طرفك فى ضعفه كيف يصيد البطل الاصيدا
يفعل فينا وهو فى غمده ما يفعل السيف اذا جردا

وشعره كثير وجيد وكان قد انتقل فى آخر الوقت الى المهدية وتوفى بها يوم الاثنين مستهل سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقيل فى عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين وقال العماد فى الخريدة اعطانى القاضى الفاضل كتاب الحديقة وفى آخرها مكتوب انه توفى يوم الاثنين ثانى عشر المحرم سنة ست واربعين وخمسمائة والصحيح هو الاول فان اكثر الناس عليه وهو الذى ذكره الرشيد بن الزبير فى كتاب الجنان ومات بالمهدية ودفن بالمنستير وسيأتى ذكرها فى ترجمة الشيخ هبة الله البوصيرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ونظم ابياتا واوصى ان يكتب على قبره وهو آخر شئ قاله وهى

سكنتك يا دار الفناء مصدقا بانى الى دار البقاء اصير
واعظم ما فى الامر انى صائر الى عادل فى الحكم ليس يجور
فيا ليت شعرى كيف القاه عندها وزادى قليل والذنوب كثير
فان اك مجزيا بذنبى فاننى بشر عقاب المذنبين جدير
وان يك عفو منه عنى ورحمة فثم نعيم دائم وسرور

ولما اشتد مرض موته قال لولده عبد العزيز

عبد العزيز خليفتى رب السماء عليك بعدى
انا قد عهدت اليك ما تدريه فاحفظ فيه عهدى
فلئن عملت به فانك لا تزال حليف رشد
ولئن نكثت لقد ضللت وقد نصحتك حسب جهدى

ثم وجدت فى مجموع لبعض المغاربة ان ابا الصلت المذكور مولده فى دانية مدينة بلاد الاندلس فى سنة ستين واربعمائة واخذ العلم عن جماعة من اهل الاندلس كابى الوليد الوقشى قاضى دانية وغيره وقدم الاسكندرية مع امه فى يوم عيد الاضحى من سنة تسع وثمانين واربعمائة ونفاه الافضل شاهانشاه من مصر فى سنة خمس وخمسمائة وتردد بالاسكندرية الى ان سافر فى سنة ست وخمسمائة فحل بالمهدية ونزل من صاحبها على بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس منزلة جليلة وولد له بها ولد سماه عبد العزيز وكان شاعرا ماهرا له فى الشطرنج يد بيضاء وتوفى هذا الولد ببجاية فى سنة ست واربعين وخمسمائة قلت وهو الذى غلط فيه العماد الكاتب فيما نقله عن القاضى الفاضل واعتقد ان اباه مات فى هذا التاريخ وصنف ابنه وهو فى اعتقال الافضل بمصر رسالة العمل بالاسطرلاب وكتاب الوجيز فى علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة وكتابا فى المنطق سماه تقويم الذهن وكتابا سماه الانتصار فى الرد على على بن رضوان فى رده على حنين بن اسحق فى مسائله ولما صنف الوجيز للافضل عرضه على منجمه

ابى عبد الله الحلبى فلما وقف عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع به المبتدى ويستغنى عنه المنتهى وله
من ابيات   كيف لا نبلى غلائله   وهو بدر وهى كتّان

وانما قال هذا لان الكتّان اذا تركوه فى ضوء القمر بلى وكان مرضه الاستسقاء والله اعلم

ابو واثله

اياس بن معوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن سواة بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن اوس بن مزينة المزنى وهو اللسن البليغ والالمعى المصيب المعدود مثلاً فى الذكاء والفطنة ورأساً لاهل الفصاحة والرجاحة كان صادق الظن لطيفاً فى الامور مشهوراً بفرط الذكاء وبه تضرب الامثال فى الذكاء واياه عنى الحريرى فى المقامات بقوله فى المقامة السابعة فاذا ألمعيتى ألمعية ابن عباس وفراستى فراسة اياس وكان عمر بن عبد العزيز قد ولاه قضاء البصرة وكان لاياس جد ابيه صحبة مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقيل لمعوية بن قرة والد اياس كيف ابنك لك فقال نعم الابن كفانى امر دنياى وفرّغنى لآخرتى وكان اياس احد العقلاء الفضلاء الدهاة ويحكى من فطنته انه كان فى موضع فحدث فيه ما اوجب الخوف وهناك ثلث نسوة لا يعرفهن فقال هذه ينبغى ان يكون حاملاً وهذه مرضعا وهذه عذراء فكشف عن ذلك فكان كما تفرّس فقيل له من اين لك هذا فقال ان عند الخوف لا يضع الانسان يده الا على اعز ما له ويخاف عليه ورأيت الحامل قد وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها والمرضع وضعت يدها على ثديها فعلمت انها مرضع والعذراء وضعت يدها على فرجها فعلمت انها بكر وحكى صالح بن سليمان بن عتبة ابن عبد الرحمن بن الحارث قال ما رأيت عقول الناس الا قريبا بعضها من بعض الا ما كان من الحجاج بن يوسف واياس بن معوية وكان يفصل بين الغرماء واذا تبين له الامر حكم فقيل له فيك اربع خصال دمامة وكثرة كلام واعجاب بنفسك وتعجيل بالقضاء قال اما الدمامة فالامر فيها الى غيرى واما الكلام فبصواب اتكلم ام بخطاء قالوا بصواب قال فالاكثار من الصواب امثل واما اعجابى بنفسى افيعجبكم ما ترون منى قالوا نعم قال فانا احق ان اعجب بنفسى واما قولكم انك تعجل بالقضاء فكم هذه واشار بيده قالوا خمسة قال عجلتم الا قلتم واحد واثنين وثلاثة واربعة وخمسة قالوا ما نعد شيئا قد عرفناه قال فما احبس شيئا قد تبين لى فيه الحكم وسمع اياس بن معوية يهوديا يقول ما احمق المسلمين يزعمون اهل الجنة يأكلون ولا يحدثون فقال له اياس افكلما تأكله تحدثه قال لا لان الله تعالى يجعله غذاء قال فلم تنكر ان الله تعالى يجعل كلما يأكله اهل الجنة غذاء ونظر يوما الى آجرة بالرحبة وهو بمدينة واسط فقال تحت هذه الاجرة دابة فنزعوا الآجرة فاذا تحتها حية منطوية فسألوه عن ذلك فقال انى رأيت ما بين الآجرتين ندياً من بين جميع تلك الرحبة فعلمت ان تحتها شيئا يتنفس ومر يوما بمكان فقال اسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدة نباح غيره من الكلاب فكشفوا عنه فاذا كلب غريب مربوط والكلاب تنبحه ونظر يوما الى صدع فى الارض فقال فى هذا الصدع دابة فنظروا فيه فاذا فيه دابة فسألوه عنه فقال ان الارض لا تنصدع الا عن دابة او نبات قال الجاحظ اذا نظر الانسان الى موضع منفتح فى ارض مستوية فليتأمله فان رآه ينصدع ثم ينهيل وكان تفقّه مستويا علم انها كمأة وان خلط فى التصدع والحركة علم انها دابة وله فى هذا الباب من الفراسة اشياء غريبة ولولا

خوفاً لاطالة لبسطت القول في ذلك وبعض العلماء قد جمع جزءًا كبيرًا من اخباره وكتب عمر بن
عبد العزيز الاموي في ايام خلافته الى نائبه بالعراق وهو عدي بن ارطاة ان اجمع بين اياس بن معوية
والقاسم بن ربيعة الحرشي من بني عبد الله بن غطفان فول قضاء البصرة انفذهما فجمع بينهما فقال له اياس
ايها الامير سل عني وعن القاسم فقيهي المصر الحسن البصري ومحمد بن سيرين فمن اشارا عليك به فوله
وكان القاسم يأتيهما واياس لا يأتيهما فعلم القاسم انه ان سألهما اشارا به فقال له لا تسأل عني ولا عنه
فوالله الذي لا اله الا هو ان اياس بن معوية افقه مني واعلم بالقضاء فان كنت كاذبا فما يحل لك ان
توليني وانا كاذب وان كنت صادقا فينبغي لك ان تقبل قولي فقال له اياس انك جئت برجل اوقفته
على شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف فقال عدي بن ارطاة اما
اذ فهمتها فانت اولى بها واستقضاه وروى عن اياس انه قال ما غلبني احد قط سوى رجل واحد
وذلك اني كنت في مجلس القضاء بالبصرة فدخل علي رجل شهد عندي ان البستان الفلاني وذكر حدوده
هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجره فسكت ثم قال لي منذ كم يحكم سيدنا القاضي في هذا المجلس
فقلت منذ كذا فقال كم عدد خشب سقفه فقلت له الحق معك واجزت شهادته وكان يوما في برية
فاعوزهم الماء فسمع نباح كلب فقال هذا على رأس بئر فاستقروا النباح فوجدوه كما قال فقيل له
في ذلك فقال لاني سمعت الصوت كالذي يخرج من بئر وكان له في ذلك غرائب وقال ابو اسحق بن حفص
رأى اياس في المنام انه لا يدرك النحر فخرج الى ضيعة له بعبدسي وعبدسي قرية من اعمال دستميسان
بين البصرة وخوزستان فتوفي بها في سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال غيره سنة احدى وعشرين
وعمره ست وسبعون سنة وقال اياس في العام الذي مات فيه رأيت في المنام كاني وابي على فرسين
فجريا معا فلم اسبقه ولم يسبقني وعاش ابي ستا وسبعين سنة وانا فيها فلما كان آخر ليلة قال اتدرون
اي ليلة هذه ليلة استكملت فيها عمر ابي ونام فاصبح ميتا وكانت وفاة ابيه معوية في سنة ثمانين للهجرة
رحمه الله تعالى واياس بكسر الهمزة وقرة بضم القاف ومزينة قد تقدم القول عليها وترائى
هلال شهر رمضان جماعة فيهم انس بن مالك وقد قارب المائة فقال انس قد رأيته هو ذاك وجعل
يشير اليه ولا يرونه ونظر اياس الى انس واذا شعرة من حاجبه قد انثنت فمسحها اياس وسواها بحاجبه
ثم قال له يا ابا حمزة ارنا موضع الهلال فجعل ينظر ويقول ما اراه

ابو سليمان ايوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر بن
زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن
اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القرية الهلالي والقرية جدته واسمها جماعة
بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج وتمام النسب مذكور في اول الترجمة كان
اعرابيا اميا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان قد اصابته السنة
فقدم عين التمر وعليها عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل يغدي كل يوم ويعشي فوقف ابن القرية ببابه
فرأى الناس يدخلون فقال اين يدخل هؤلاء قالوا الى طعام الامير فدخل فتغدى وقال اكل يوم يصنع
الامير ما ارى فقيل نعم فكان يأتي كل يوم بابه للغداء والعشاء الى ان ورد كتاب من الحجاج على العامل هو

عربی غریب لا یدری ماهو فاخرلذلك طعامه فجاء ابن القرّیة فلم یر العامل یتغدّی فقال ما بال الامیر
الیوم لا یأکل ولا یطعم قالوا اغتمّ لکتاب ورد علیه من الحجاج عربی غریب لا یدری ماهو قال لیقرئنی الامیر
الکتاب فانا افسّره ان شاء الله تعالی وکان خطیبا لسنا بلیغا فذکر ذلك للوالی فدعی به فلمّا قرئ علیه
الکتاب عرف الکلام وفسّره للوالی حتی عرّفه جمیع ما فیه فقال له افتقدر علی جوابه قال لست اقرأ ولا اکتب
ولکن اقعد عند کاتب یکتب ما املیه ففعل فکتب جواب الکتاب فلمّا قُرِئ جواب الکتاب علی الحجاج رای
کلاما عربیا غریبا فعلم انه لیس من کلام کتّاب الخراج فدعا برسائل عامل عین تمر فنظر فیها فاذا هی لیست
ککتاب ابن القرّیة فکتب الحجاج الی العامل امّا بعد فقد اتانی کتابك بعیدا من جوابك بمنطق غیر لغتك فاذا
نظرت الی کتابی هذا فلا تضعه من یدك حتی تبعث الیّ بالرجل الذی صدر لك الکتاب والسلام فقرأ العامل
الکتاب علی ابن القرّیة وقال له تتوجه نحوه فقال اقلنی قال لا باس علیك وامر له بکسوة ونفقة وحمله الی
الحجاج فلمّا دخل علیه قال ما اسمك قال ایوب قال اسم نبی واظنّك امیا تحاول البلاغة ولا یستصعب
علیك المقال وامر له بنزل ومنزل فلم یزل یزداد به عجبا حتی اوفده علی عبد الملك بن مروان فلمّا خلع عبد الرحمن
ابن محمد بن الاشعث بن قیس الکندی الطاعة بسجستان وهی واقعة مشهورة بعثه الحجاج الیه فلمّا دخل قال له
لتقومنّ خطیبا ولتخلعنّ عبد الملك ولتسبنّ الحجاج او لاضربنّ عنقك قال ایها الامیر انّما انا رسول قال
هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج واقام هنالك فلمّا انصرف ابن الاشعث مهزوما
کتب الحجاج الی عمّاله بالری واصبهان وما یلیهما یأمرهم ان لا یمرّ بهم احد من قبل ابن الاشعث الا بعثوا
به اسیرا الیه واخذ ابن القرّیة فیمن اخذ فلمّا ادخل علی الحجاج قال اخبرنی عمّا اسألك عنه قال سلنی
عمّا شئت قال اخبرنی عن اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس
الی فتنة واعجزهم فیها قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم قال فاهل مصر قال عبید من
غلب قال فاهل البحرین قال نبط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال
فاهل الموصل قال اشجع فرسان واقتل للاقران قال فاهل الیمن قال اهل سمع وطاعة ولزوم للجماعة
قال فاهل الیمامة قال اهل جفاء واختلاف اهواء واصبر عند اللقاء قال فاهل فارس قال
اهل بأس شدید وشرّ عتید وریف کبیر وقری یسیر قال اخبرنی عن العرب قال سلنی قال
قریش قال اعظمها احلاما واکرمها مقاما قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحا واکرمها صباحا
قال فبنو سلیم قال اعظمها مجالس واکرمها محابس قال فثقیف قال اکرمها جدودا واکثرها وفودا
قال فبنو زبید قال الزمها للرایات وادرکها للترات قال فقضاعة قال اعظمها اخطارا واکرمها
نجارا وابعدها اثارا قال فالانصار قال اثبتها مقاما واحسنها اسلاما واکرمها ایاما قال فتمیم
قال اظهرها جلدا واثراها عددا قال فبکر بن وائل قال اثبتها صفوفا واحدّها سیوفا قال
فعبد القیس قال اسبقها الی الغایات واضربها تحت الرایات قال فبنو اسد قال اهل عدد وجلد
وعسر ونکد قال فلخم قال ملوك وفیهم نوك قال فجذام قال یوقدون الحرب ویسعرونها ویلقحونها
ثم یمرونها قال فبنو الحرث قال رعاة للقدیم حماة عن الحریم قال فعك قال لیوث جاهدة في
قلوب فاسدة قال فتغلب قال یصدقون اذا لقوا ضربا ویسعرون للاعداء حربا قال فغسان

قال م

رسولا م علیه م

للرایات للثارات

فخارا فتمیم

وعشیر وبلد

قال اكرم العرب احسابا واثبتها انسابا قال فاى العرب فى الجاهلية كانت امنع من ان تضام
قال قريش كانوا اهل رهوة لا يستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انتزاؤها فى بلدة حمى الله
ذمارها ومنع جارها قال فاخبرنى عن مآثر العرب فى الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير اربات
الملك وكندة كتاب الملوك ومذحج اهل الطعان وهمدان احلاس الخيل والازد اساد الناس قال
فاخبرنى عن الارضين قال سلنى قال الهند قال بحرها در وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر
واهلها طغام كقطع الحمام قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد قال فعمان قال
حرها شديد وصيدها عتيد قال فالبحرين قال كناسة بين المصرين قال فاليمن قال اصل العرب
واهل البيوتات والحسب قال فمكة قال رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة قال
فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها
ملح وحربها صلح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر خيرها
قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وما ضرها
ودجلة والزاب يتجاريان بافاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس قال
ثكلتك امك يا ابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فتأخذ من نفاقهم
ثم دعا بالسيف واومى الى السياف ان امسك فقال ابن القرية ثلاث كلمات اصلح الله الامير كانهن
ركب وقوف يكن مثلا بعدى قال هات قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حكيم هفوة
فقال الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام اوجب جرحه فضرب عنقه وقيل انه لما اراد قتله قال له
العرب تزعم ان لكل شىء آفة قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة
العقل قال العجب قال فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة السخا قال المن عند البلاء قال فما آفة الكرام قال
مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغى قال فما آفة العبادة قال الفترة قال فما آفة الذهن قال حديث
النفس قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكامل من الرجال قال
العدم قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه
قال امتلأت شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم على قتله نقلت هذا كله من
كتاب اللطيف وقد اطلت الكلام فيه لانه كان متصلا فما امكن قطعه وسأله بعض العلماء عن حد الدهاء
فقال هو تجرع الغصة وتوقع الفرصة ومن كلامه فى صفة الغى التنحنح من غير داء والتثاؤب من غير ريبة
والاكباب فى الارض من غير علة وكان قتله فى سنة اربع وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى وهذا ابن القرية
هو الذى يذكره النحاة فى امثالها فيقولون ابن القرية زمان الحجاج وذكر ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى
فى ترجمة مجنون ليلى بعد ان استوفى اخباره فقال وقد قيل ان ثلاثة اشخاص شاعت اخبارهم واشتهرت
اسماؤهم ولا حقيقة لهم ولا وجود فى الدنيا وهم مجنون ليلى وابن القرية يعنى هذا المذكور وابن ابى العقب
الذى تنسب اليه الملاحم وهو يحيى بن عبد الله بن ابى العقب والله اعلم والقرية بكسر القاف وتشديد الراء
المفتوحة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهى ام جشم بن مالك بن عمرو وكان عمرو المذكور
قد تزوجها فلما مات تزوجها ابنه مالك فولدها جشم بن مالك المذكور والقرية فى اللغة الحوصلة وهيا

سمعت المرأة قال اهل العلم بالانساب لما تزوج مالك بن عمرو المذكور القرية واسمها خماعة كما تقدم في اول الترجمة واولدها جشم جد ايوب بن القرية المذكور وكليبا وهو جد العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهة امه فان امه نتيله بضم النون وقيل نثله بنت جناب بن كليب بن مالك المذكور فالعباس رضى الله عنه من اولاد القرية بهذا الاعتبار وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف ان ابن القرية هلالي وانه من بني هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر وذكر ابن الكلبي انه من بني مالك بن عمرو بن زيد مناة فما يجتمع هلال ومالك الا في زيد مناة وليس هلال في عمود نسبه والله اعلم والهلالي بكسر الهاء نسبة الى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بطن من النمر بن قاسط وفي العرب ايضا هلال بن عامر بن صعصعة قبيلة اخرى وقد ذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هذين النسبين وصورة النكاح بينهما

قه

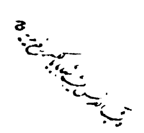
ابو الشكر

ايوب بن شاذى بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وسيأتي في ترجمة ولده صلاح الدين تتمة نسبه وصورة الاختلاف فيه فينظر هناك ولا حاجة الى الاطالة بذكره ههنا قال بعض المورخين كان شاذى بن مروان من اهل دوين ومن ابناء اعيانها والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد بهروز قلت وهو المذكور في ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب قال وكان من اظرف الناس والطفهم واخبرهم بتدبير الامور وكان بينهما من الاتحاد كما بين الاخوين فجرت لبهروز قضية في دوين فخرج منها حياء وحشمة وذلك انه اتهم بزوجة بعض الامراء بدوين فاخذه صاحبها فخصاه فلما مثل به لم يقدر على الاقامة بالبلد وقصد خدمة احد الملوك السلجوقية وهو السلطان غياث الدين مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى واتصل بالللالا الذي لاولاده فوجده لطيفا كافيا في جميع الامور فتقدم عنده وتميز وفوض احواله اليه وجعله يركب مع اولاد السلطان مسعود اذا كان له شغل فرآه السلطان يوما مع اولاده فانكر على الللالا فقال له انه خادم واثنى عليه وشكر دينه وعفافه ومعرفته ثم صار يسيره الى السلطان في الاشغال فخف على قلبه فلعب معه بالشطرنج والنرد فحظي عنده واتفق موت الللالا فجعله السلطان مكانه وارصده لمهماته وسلم اليه اولاده وسار ذكره في تلك النواحي فسير الى شاذى يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة وليقاسمه فيما خوله الله تعالى وليعلم انه تام نيته فلما وصل اليه بالغ في اكرامه والانعام عليه واتفق ان السلطان رأى ان يوجه المجاهد المذكور الى بغداد والياً عليها ونائبا عنه بها وكذا كانت عادة الملوك السلجوقية في بغداد يسيرون اليها النواب فاستصحب معه شاذى المذكور فسار هو واولاده صحبته واعطى السلطان لبهروز قلعة تكريت فلم يجد من يثق اليه في امرها سوى شاذى فارسله اليها فمضى واقام بها مدة وتوفى بها فولى مكانه ولده نجم الدين ايوب المذكور فنهض في امرها وشكره بهروز واحسن اليه وكان اكبر سنا من اخيه اسد الدين شيركوه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى قلت وهذا الكلام بينه وبين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف والله اعلم ولا شك انه يحصل المقصود من مجموع الكلامين فلينظر هناك ايضا وذكرت في تلك الترجمة ايضا سبب المعرفة بين عماد الدين زنكي صاحب الموصل وبين نجم الدين ايوب واسد الدين شيركوه فلا حاجة الى ذكره هنا ثم اتفق ان بعض الحرم خرجت من قلعة تكريت لقضاء حاجة

الملك الافضل نجم الدين

وعادت فعبرت على نجم الدين ايوب واخيه اسد الدين شيركوه وهي تبكي فسألاها عن سبب بكائها
فقالت انا داخلة في الباب الذي للقلعة فتعرض لي الاسفهسلار فقام شيركوه وتناول الحربة التي
تكون للاسفهسلار وضربه بها فقتله فامسكه اخوه نجم الدين ايوب واعتقله وكتب الى بهروز و
عرّفه صورة الحال ليفعل فيه ما يراه فوصل اليه جوابه لأبيكما عليّ حق وبيني وبينه مودة متأكّدة
ما يمكنني ان اكافيكما بحاله سيئة تصدر مني في حقكما ولكن اشتهي منكما ان تتركا خدمتي وتخرجا من بلدي
وتطلبا الرزق حيث شئتما فلما وصلهما الجواب ما امكنهما المقام بتكريت فخرجا منها ووصلا الى الموصل
فاحسن اليهما الاتابك عماد الدين زنكي لما كان تقدم لهما عنده وزاد في اكرامهما والانعام عليهما و
اقطعهما اقطاعا حسنا ثم لما ملك الاتابك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين ايوب وهذا كله مذكور
في ترجمة ولده صلاح الدين وان اختلفت العبارة ورايت في بعلبك خانقاه للصوفية يقال لها النجمية
وهي منسوبة اليه عمرها في مدة اقامته بها وكان رجلا مباركا كثير الصلاح مائلا الى اهل الخير حسن
النية جميل الطوية وفي اوائل ترجمة صلاح الدين طرف من اخبار والده نجم الدين ايوب وكيف رتبه
زنكي في بعلبك وما جرى له بعد ذلك من الانتقال الى دمشق فاغنى عن شرحه ههنا ولما توجه اخوه
اسد الدين شيركوه الى مصر لانجاد شاور على ما اشرحه في ترجمتيهما ان شاء الله تعالى كان نجم الدين ايوب
مقيما بدمشق في خدمة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله تعالى ولما تولى ولده صلاح الدين وزارة
الديار المصرية في ايام العاضد صاحب مصر استدعى اباه من الشام فجهزه نور الدين وارسله اليه
ودخل الى القاهرة لست بقين من رجب سنة خمس وستين وخمسمائة وخرج العاضد للقائه اكراما
لولده صلاح الدين وسلك معه ولده صلاح الدين من الادب ما هو اللائق بمثله وعرض عليه الامر
كله فابى وقال يا ولدي ما اختارك الله تعالى لهذا الامر الا وانت اهل له ولا ينبغي ان تغيّر موضع السعادة
ولم يزل عنده حتى استقل صلاح الدين بمملكة البلاد كما هو مذكور في ترجمته ثم خرج صلاح الدين الى
الكرك ليحاصرها وابوه بالقاهرة فركب يوما ليسير على عادة الجند فخرج من باب النصر احد ابواب
القاهرة فشب به فرسه فالقاه في وسط المحجة وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة من سنة ثمان
وستين وخمسمائة فحمل الى داره وبقي متألما الى ان توفي يوم الاربعاء السابع والعشرين من الشهر المذكور
هكذا ذكره جماعة من المؤرخين منهم عماد الدين الكاتب الاصفهاني لكنه قال ان وفاته يوم الثلثاء ورأيت
في تاريخ كمال الدين بن العديم فصلا نقله من تعليق العضد مرهف بن اسامة بن منقذ قال انه توفي يوم
الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة قلت ظاهر الحال ان العضد ما اوقعه في هذا الوهم الا انه اعتقد انه
توفي في اليوم الذي سقط فيه عن فرسه فان هذا التاريخ هو تاريخ سقوطه عن الفرس لا وفاته والله
اعلم ولما مات دفن الى جانب اخيه اسد الدين شيركوه في بيت بالدار السلطانية ثم نقلا بعد سنين
الى المدينة الشريفة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام ورأيت في تاريخ القاضي الفاضل
الذي رتبه على الايام وهو بخطه يذكر فيه ما يتجدد في كل يوم فقال وفي يوم الخميس رابع صفر سنة ثمانين
وخمسمائة وصل كتاب بدر الاسدي من المدينة يخبر بوصول تابوتي الامير نجم الدين ايوب واسد الدين
شيركوه واستقرارهما بتربتهما مجاورين الحجرة المقدسة النبوية نفعهما الله تعالى بمجاورتها ولما عاد

يوسف



سنين

صلاح الدين من الكرك الى الديار المصرية بلغه الخبر فى الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب الى ابن اخيه عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك كتابا بخط القاضى الفاضل يعزيه عن جده نجم الدين ايوب المذكور ومن جملته فصوله المصاب بالمولى الدارج غفر الله ذنبه وسقى بالرحمة تربه ما عظمت به اللوعة واشتدت الروعة وتضاعفت لغيبتنا عن مشهده الحسرة فاستنجدنا بالصبر فابى واستنجدت العبرة فيا له فقيدا افقدنا عليه العزاء وهانت بعده الارزاء وانتثر شمل البركة بفقده فهى بعد الاجتماع اجزاء

وتخطفته يد الردى فى غيبتى هبنى حضرت فكنت ماذا اصنع

ورثاه الفقيه عمارة اليمنى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدة طويلة اجاد فى اكثرها واولها

هى الصدمة الاولى فمن بان صبره على هول ملقاه تضاعف اجره

ثم قال ابن ابى الطى الاديب الحلبى فى تاريخه الكبير كان مولد نجم الدين ايوب ببلد بجستان وقيل انه ولد بجبل جور ودين ببلد الموصل ولم يوافقه على ذلك احد بل انفرد به وانما نبهت عليه كيلا يقف عليه من لا يعرف هذا الفن فيظن انه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذى ذكرته اولا وشاذى بالشين المعجمة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهذا الاسم عجمى ومعناه بالعربى فرحان ودوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهى بلدة فى اواخر اقليم آذربيجان من جهة الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب اليها الدوينى والدونى ايضا بفتح الواو والله اعلم قلت والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارة نجم الدين ايوب ايضا ورأيت تاريخ بناء الحوض فى الحجر المركب اعلاه فى سنة ست وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

حرف الباء الموحدة باب ب

ابو مناد باديس بن منصور بن بلكين بن زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجى والد المعز بن باديس الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وبقية نسبه مذكور فى حرف التاء عند ذكر حفيده الامير تميم كان باديس المذكور يتولى مملكة افريقية نيابة عن الحاكم العبيدى المدعى الخلافة بمصر ولقبه الحاكم نصير الدولة وكانت ولايته بعد ابيه المنصور وتوفى ابوه يوم الخميس لثلث خلون من شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين وثلثمائة بقصره الكبير خارج مدينة صبرة ودفن فيه ثانى يوم وكان باديس المذكور ملكا كبيرا حازم الرأى شديد البأس اذا هز رمحا كسره ومولده ليلة الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثلثمائة بأشير المذكور فى ترجمة ابراهيم بن قرقول ولم يزل على ولايته وامورة جارية على السداد ولما كان يوم الثلاثا التاسع والعشرون من ذى القعدة سنة ست واربعمائة امر جنوده بالعرض فعرضوا بين يديه وهو فى قبة السلام جالس الى وقت الظهر وسره حسن عسكره وابهة زيهم وما كانوا عليه وانصرف الى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار فى اجمل ركوب ولعب الجيش بين يديه ثم رجع الى قصره شديد السرور بما رآه من كمال حاله وقدم السماط فاكل مع خاصته وحاضرى مائدته ثم انصرفوا عنه وقد رأوا من سروره ما لم يروه منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاربعاء سلخ ذى القعدة سنة ست واربعمائة قضى نحبه رحمه الله تعالى فاخفوا امره ورتبوا اخاه كرامة بن المنصور ظاهرا حتى وصلوا الى ولده المعز فولوه وتم له الامر وذكر فى كتاب الدول المنقطعة ان سبب موته انه قصد طرابلس ولم يزل على قرب منها عازما على قتالها وحلف ان لا يرحل عنها الى ان يعيدها فدانا للزراعة

صبرة بلد بالمغرب

لسبب اقتضى ذلك تركت شرحه لطوله قال فاجتمع اهل البلد عند ذلك الى المؤدب محرز وقالوا
يا ولى الله قد بلغك ما قاله باديس فادع الله ان يزيل عنا باسه فرفع يديه الى السماء وقال يا رب
باديس اكفنا باديس فهلك فى ليلته بالذبحة والله اعلم والصنهاجى بضم الصاد المهملة وكسرها و
سكون النون وفتح الهاء وبعد الالف جيم هذه النسبة الى صنهاجة وهى قبيلة مشهورة من حمير وهى
بالمغرب قال ابن دريد صنهاجة بضم الصاد ولا يجوز غير ذلك واجاز غيره الكسر والله اعلم وضبط اسماء

أجداده سيأتي ان شاء الله تعالى

ابو منصور بختيار الملقب عز الدولة بن معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه الديلمى وقد تقدم
ذكر ابيه وتتمة نسبه فلا حاجة الى اعادته ولى عز الدولة مملكة ابيه يوم موته فى تاريخه المذكور هناك
وتزوج الامام الطايع ابنته شاه زنان على صداق مبلغه مائة الف دينار وخطب خطبة العقد القاضى
ابو بكر بن قريعة الآتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وذلك فى سنة اربع وستين وثلثمائة وكان
عز الدولة ملكا سريا شديد القوى يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه وكان متوسعا فى الاخراجات
والكلف والقيام بالوظايف حكى بشر الشمعى ببغداد قال سألنا عند دخول عضد الدولة بن بويه وهو
ابن عم عز الدولة المذكور الى بغداد لما ملكها بعد قتله عز الدولة عن وظيفة الشمع الموقد بين يدى عز الدولة
فقلنا كانت وظيفة وزيره ابى الطاهر محمد بن بقية الف منا فى كل شهر فلم يعاود التقصى استكثارا لذلك
وسيأتى ترجمة الوزير المذكور فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة
منافسات فى الممالك ادت الى التنازع وافضت الى التصاف والمحاربة فالتقيا يوم الاربعاء ثامن عشر
شوال سنة سبع وستين وثلثمائة فقتل عز الدولة فى المصاف وكان عمره ستا وثلاثين سنة وحمل
راسه فى طست ووضع بين يدى عضد الدولة فلما رآه وضع منديله على عينيه وبكى رحمهما الله تعالى

وسيأتى ذكر عضد الدولة ان شاء الله تعالى

ابو المظفر بركياروق الملقب ركن الدين ابن السلطان ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن
ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة مجد الملك احد الملوك السلجوقية وسيأتى ذكر جماعة
منهم ان شاء الله تعالى ولى المملكة بعد موت ابيه وكان ابوه قد ملك ما لم يملكه غيره على ما سيأتى فى
موضعه ان شاء الله تعالى ودخل سمرقند وبخارا وغزا بلاد ما وراء النهر وكان اخوه السلطان سنجر
المذكور فى حرف السين ان شاء الله تعالى نايبه على خراسان وفى محاربته قتل عمه تاج الدولة تتش بن
الب ارسلان كما سيأتى عند ذكره فى حرف التاء ان شاء الله تعالى وكان مسعودا عالى الهمة لم يكن فيه
عيب سوى ملازمته للشراب والادمان عليه ومولده فى سنة اربع وسبعين واربعمائة وتوفى فى
الثامن عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الاول سنة ثمان وتسعين واربعمائة ببروجرد واقام فى السلطنة
اثنتى عشرة سنة واشهرا رحمه الله تعالى وبركياروق بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وسكون الكاف
وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مضمومة وبعد الواو الساكنة قاف وبروجرد بضم الباء
الموحدة والراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة بلدة على ثمانية عشر فرسخا من همذان

ابو الطاهر بركات بن الشيخ ابى اسحق ابراهيم بن الشيخ ابى الفضل طاهر بن بركات بن ابراهيم
ابن على بن محمد بن احمد بن العباس بن هاشم الخشوعى الدمشقى الجبرونى القرشى الرفا الانماطى كان له سماعات
عاليه واجازات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر فانه انفرد فى آخر عمره بالسماع والاجازة من ابى محمد

هبة الله بن احمد بن الاكفانى وانفرد بالاجازة من ابى محمد القاسم بن الحريرى البصرى صاحب المقامات
اجازة فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة من البصرة وهو من بيت الحديث حدث هو وابوه وجده وسئل
ابوه لم سموا الخشوعيين فقال كان جدنا الاعلى يؤم بالناس فتوفى فى المحراب فسمى الخشوعى نسبة الى
الخشوع وكان مولد ابى الطاهر المذكور بدمشق فى صفر او رجب سنة عشر وخمسمائة وتوفى ليلة
السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بباب الفراديس على والده
رحمهما الله تعالى وهو آخر من روى بالاجازة عن الحريرى والفرشى بضم الفاء وسكون الراء وبعدها
شين مثلثه نسبة الى بيع الفرش والانماطى الذى يبيع الفرش ايضا والرفا معروف واجتمعت بجماعة
من اصحاب ابى طاهر المذكور وسمعت عليهم واجازونى ولقيت ولده بالديار المصرية وكان يتردد
الى فى كثير من الاوقات واجازنى فى جميع مسموعاته واجازاته من ابيه

الاستاذ ابو الفتوح برجوان الذى تنسب اليه حارة برجوان بالقاهرة كان من خدام
العزيز صاحب مصر ومدبرى دولته وكان نافذ الامر مطاعا نظر فى ايام الحاكم فى ديار مصر والحجاز
والشام والمغرب واعمال الحضرة وذلك فى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وسياتى فى ترجمة العزيز نزار
طرف من خبره ان شاء الله تعالى وكان اسود وقتل عشية يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر
وقيل بل قتل يوم الخميس منتصف جمادى الاولى سنة تسعين وثلثمائة فى القصر بالقاهرة بامر الحاكم حضر
ابو الفضل ريدان الصقلبى صاحب المظلة وجوفه بسكين فمات بذلك وذكر ابن الصيرفى الكاتب المصرى
فى اخبار وزراء مصر ان برجوان نظر فى امور المملكة فى شهر رمضان من سنة سبع وثمانين وثلثمائة
ولما قتل خلف الف سراويل دبيقى بالف تكة حرير ومن الملابس والفرش والآلات والكتب والطرائف
مالا يحصى كثرة والله اعلم وريدان المذكور هو الذى تنسب اليه الريدانية خارج باب الفتوح احد
ابواب القاهرة ولما قتل برجوان رد الحاكم النظر فى جميع ما كان بيده الى قائد القواد ابى عبد الله الحسين
ابن القائد جوهر وسياتى ذكره فى ترجمة ابيه ان شاء الله تعالى ثم قتل الحاكم ريدان المذكور فى اوائل سنة
ثلث وتسعين وثلثمائة وكان المباشر لقتله مسعود الصقلبى صاحب السيف رحمهم الله تعالى وبرجوان
بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الجيم والواو وبعد الالف نون وريدان بفتح الراء وسكون الياء
المثناة تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون . هكذا وجدته مقيدا بخط بعض الفضلاء والصقلبى
بفتح الصاد المهملة وسكون القاف وبعد اللام المفتوحة باء موحدة هذه النسبة الى الصقالبة وهم جنس

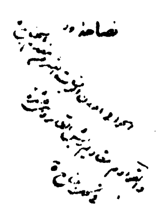
ابو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلى بالولاء الضرير الشاعر المشهور ذكر له ابو الفرج
الاصبهانى فى كتاب الاغانى ستة وعشرين جدا اسماؤهم اعجمية فاضربت عن ذكرها لطولها واستعجامها
وربما يقع فيها التصحيف والتحريف فانه لم يضبط شيئا منها ولا حاجة الى الاطالة فيها بلا فائدة وذكر من
احواله واموره فصولا كثيرة وهو بصرى قدم بغداد وكان يلقب بالمرعث واصله من طخارستان
من سبى المهلب بن ابى صفرة ويقال ان بشارا ولد على الرق ايضا واعتقته امرأة عقيلية فنسب اليها
وكان اكمه ولد اعمى جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرا طويلا
وهو فى اول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين فيه فمن شعره فى المشورة وهو من احسن شئ قيل فى ذلك

ترجمة ابى الفتوح برجوان

تسع ود

من الناس يجلب منهم الخدام

بشار بن برد



إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن ... بحزم نصيح او نصيحة حازم

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ... فريش الخوافي تابع للقوادم

وما خير كف امسك الغل اختها ... وما خير سيف لم يؤيد بقائم

وله البيت السائر المشهور وهو

هل تعلمين وراء الحب منزلة ... تدني اليك فان الحب اقصاني

ومن شعره وهو اغزل بيت قاله المولدون

انا والله اشتهي سحر عينيك ... واخشى مصارع العشاق

ومن شعره

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا

قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم ... الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

اخذ معنى البيت الاول ابو حفص عمر المعروف بابن الشحنة الموصلي من جملة قصيدة عددها مائة وثلثة عشر بيتا يمدح بها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فقال

واني امرؤ احببتكم لمكارم ... سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وشعر بشار كثير سائر فنقتصر منه على هذا القدر وكان يمدح المهدي بن المنصور امير المؤمنين ورمي عنده بالزندقة فامر بضربه فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك في البطيحة بالقرب من البصرة فجاء بعض اهله فحمله الى البصرة ودفنه بها وذلك في سنة سبع وقيل ثمان وستين ومائة وقد نيف على تسعين سنة ويروى عنه انه كان يفضل النار على الارض ويصوب رأي ابليس في امتناعه من السجود لآدم صلوات الله عليه وسلامه وينسب اليه من الشعر في تفضيل النار على الارض قوله

الارض مظلمة والنار مشرقة ... والنار معبودة مذ كانت النار

وقد روي انه فتشت كتبه فلم يصب فيها شيء مما كان يرمى به واصيب له كتاب فيه اني اردت هجاء آل سليمان ابن علي بن عبد الله بن العباس رضه فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامسكت عنهم والله اعلم بحاله وقال الطبري في تاريخه كان سبب قتل المهدي بشارا ان المهدي ولى صالح بن داود اخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية فهجاه بشار بقوله ليعقوب

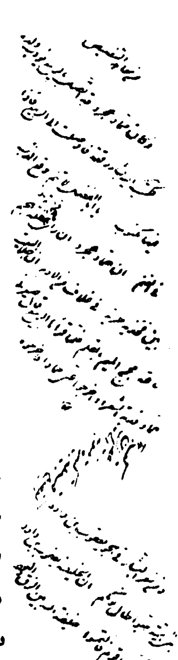
هم حملوا فوق المنابر صالحا ... اخاك فضجت من اخيك المنابر

فبلغ يعقوب هجاؤه فدخل على المهدي وقال له ان بشارا هجاك قال ويلك ما قال قال يعفيني امير المؤمنين من انشاد ذلك فقال لا بد فانشده

خليفة يزني بعماته ... يلعب بالدبوق والصولجان

ابدلنا الله به غيره ... ودس موسى في حر الخيزران

فطلبه المهدي فخاف يعقوب ان يدخل اليه فيمدحه فيعفوا عنه فوجه اليه من القاه في البطيحة ويرجوخ بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خاء معجمة والعقيلي بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى عقيل بن كعب وهي قبيلة كبيرة والمرعث بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها ثاء مثلثة وهو الذي في اذنه رعاث والرعاث القرطة واحدها رعثة وهي القرط لقب بذلك كان مرعثا في صغره ورعثات الديك المتدلي اسفل حنكه والرعث الاسترسال والتساقط وكان اسم القرطة اشتق منه وقيل في تلقيبه بذلك غير هذا وهذا اصح وطخارستان بضم الطاء المهملة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء مضمومة وبعدها سين ساكنة مهملة ثم تاء مثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي ناحية كبيرة مشتملة على بلدان وراء نهر بلخ على جيحون خرج منها جماعة من العلماء



ابو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله وكان اسم

عبد الله بعبور واسلم على يد علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام المروزي المعروف بالحافي احد
رجال الطريقة رضه كان من كبار الصالحين واعيان الاتقياء المتورعين اصله من مرو من قرية من قراها
يقال لها مابرسام وسكن بغداد وكان من اولاد الرؤساء والكتاب وسبب توبته انه اصاب في الطريق
ورقة فيها اسم الله مكتوب وقد وطئتها الاقدام فاخذها واشترى لها بدراهم كانت معه غالية فطيب
بها الورقة وجعلها في شق حائط فراى في النوم كان قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في
الدنيا والآخرة فلما تنبه من نومه تاب ويحكى انه اتى باب المعافى بن عمران فدق عليه الحلقة فقيل
من فقال بشر الحافي فقالت بنت صغيرة من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي
وانما لقب بالحافي لانه جاء الى اسكاف يطلب منه شسعا لاحد نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف
ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل
لبشر باي شيء تاكل الخبز فقال اذكر العافية فاجعلها اداما ومن دعائه اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا
لتفضحني في الاخرة فاسلبه عني ومن كلامه عقوبة العالم في الدنيا ان يعمى بصر قلبه وقال من طلب
الدنيا فليتهيأ للذل وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث ادوا زكاة هذا الحديث قالوا
ما زكوته قال اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة احاديث وروى عنه سري السقطي وجماعة من الصالحين
رضه وكان مولده سنة خمسين ومائة وتوفي شهر ربيع الاول وقيل الاخر سنة ست وعشرين وقيل سبع وعشرين
ومائتين وقيل يوم الاربعاء عاشر المحرم وقيل في رمضان ببغداد وقيل بمرو رحمه الله تعالى وكان لبشر
ثلاث اخوات وهن مضغة ومخة وزبدة وكن زاهدات عابدات ورعات واكبرهن مضغة ماتت
قبل موت اخيها بشر فحزن عليها بشر حزنا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقيل له في ذلك فقال قرأت في بعض
الكتب ان العبد اذا قصر في خدمة ربه سلبه الله انيسه وهذه اختي مضغة كانت انيستي في الدنيا
وقال عبد الله بن احمد بن حنبل دخلت امرأة على ابي فقالت له يا ابا عبد الله اني امرأة اغزل في الليل
على ضوء السراج وربما طفئ السراج فاغزل على ضوء القمر فهل علي ان ابين غزل السراج من غزل ضوء القمر
فقال لها ابي ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبيني ذلك فقالت له يا ابا عبد الله انين المريض
هل هو شكوى فقال لها اني ارجو ان لا يكون شكوى ولكن اشتكاء الى الله تعالى ثم انصرفت قال عبد الله
فقال لي ابي يا بني ما سمعت انسانا قط يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة اتبعها قال عبد الله فتبعتها
الى ان دخلت دار بشر الحافي فعرفت انها اخت بشر فاتيت ابي فقلت ان المرأة اخت بشر الحافي فقال ابي هذا
والله هو الصحيح محال ان يكون هذه المرأة الا اخت بشر الحافي وقال عبد الله ايضا جاءت مخة اخت
بشر الحافي الى ابي فقالت له يا ابا عبد الله رأس مالي دانقان اشتري بهما قطنا واغزله وابيعه بنصف
درهم فانفق دانقا من الجمعة الى الجمعة وقد مر الطائف ليلة ومعه مشعل فاغتنمت ضوء المشعل وغزلت
طاقين في ضوءه فعلمت ان لله سبحانه وتعالى في مطالبة فخلصني من هذا خلصك الله تعالى فقال
ابي تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا رأس مال حتى يعوضك الله تعالى خيرا منه قال عبد الله فقلت لابي لو قلت
لها حتى تخرج رأس مالها فقال يا بني سؤالها لا يحتمل التأويل فمن هذه المرأة فقلت هذه مخة اخت بشر
الحافي فقال ابي من هيهنا اتيت وقال بشر الحافي تعلمت الورع من اختي فانها كانت تجتهد ان لا تأكل ما للمخلوق

تمی م
قبد صنع ع

ح بشر المريسي

ابو عبد الرحمن بشر بن غياث بن ابي كريمة المريسي الفقيه الحنفي المتكلم هو من موالي زيد بن الخطاب اخذ الفقه عن القاضي ابي يوسف الحنفي الا انه اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القرآن وحكي عنه في ذلك اقوال شنيعة وكان مرجيا واليه تنسب الطائفة المريسية من المرجية وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعي وكان لا يعرف النحو ويلحن لحنا فاحشا وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفين بن عيينة وابي يوسف القاضي وغيرهم ويقال ان اباه كان يهوديا صباغا بالكوفة وتوفي في ذي الحجة سنة ثماني عشرة وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد قال عمارة بن وثيمة اخبرني عبد الله بن اسماعيل بن عياش قال كتب بشر المريسي الى رجل يستقرض منه شيئا فكتب اليه الرجل الدخل قليل والدين ثقيل والمال مكذوب عليه فكتب اليه بشر ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت معتذرا بباطل فجعلك الله معتذرا بحق وقال القاسم بن اسمعيل قال لي الجاحظ قال بشر المريسي وقد سئل عن رجل فقال هو على احسن حال واهناها فضحك الناس من لحنه فقال قاسم التمار ما هذا الا صوابا مثل قول ابي هرمة وهو

ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها

قال فشغل الناس عن لحن المريسي بتفسير القاسم والمريسي بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مريس وهي قرية بمصر هكذا ذكره الوزير ابو سعد في كتاب النتف والطرف وسمعت اهل مصر يقولون ان المريس جنس من السودان بين بلاد النوبة واسوان من ديار مصر وكانهم جنس من النوبة وبلادهم متاخمة لبلاد اسوان وياتيهم في الشتاء ريح باردة من ناحية الجنوب يسمونها المريسي ويزعمون انها تاتي من تلك الجهة والله اعلم ثم اني رأيت بخط من يعتني بهذا الفن انه كان يسكن في بغداد بدرب المريس فنسب اليه قال وهو بين نهر الدجاج ونهر البزازين قلت والمريس في بغداد هو الخبز الرقاق يمرس بالسمن والتمر كما يصنعه اهل مصر بالعسل بدل التمر وهو الذي يسمونه البسيسة

ط القاضي بكار

القاضي ابو بكر بكار بن قتيبة بن ابي برذعة بن عبيد الله بن بشير بن عبيد الله ابن ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان حنفي المذهب وتولى القضاء بمصر سنة ثمان او تسع واربعين ومائتين وقيل قدمها متوليا قضاءها من قبل المتوكل يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست واربعين ومائتين وظهر من حسن سيرته وجميل طريقته ما هو مشهور وله مع احمد بن طولون صاحب مصر وقائع مذكورة وكان يدفع له كل سنة الف دينار خارجا عن المقرر له فيتركها بختمها ولا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق بن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضي بكار من ذلك والقضية مشهورة فاعتقله احمد ثم طالبه بجملة المبلغ الذي كان يأخذه كل سنة فحمله اليه بختمه وكان ثمانية عشر كيسا فاستحيى احمد منه وكان يظن انه اخرجها وانه يعجز عن القيام بها فلهذا طالبه ولما اعتقله امره ان يسلم القضاء الى محمد بن شاذان الجوهري ففعل وجعله كالخليفة له وبقي مسجونا مدة سنين ودفعه للناس مرارا كثيرة وكان يحدث في السجن من الطاق الذي فيه لان اصحاب الحديث شكوا الى ابن طولون انقطاع اسماع الحديث من بكار

ورائه

وسألوه ان يأذن له في الحديث ففعل فكان يحدث على ما ذكرناه وكان القاضي بكار احد البكائين التالين لكتاب الله تعالى وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم اليه وما حكم به وبكى ويخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدم اليك رجلان في كذا وتقدم اليك خصمان في كذا وحكمت بكذا فما يكون جوابك غدا وكان يكثر الوعظ للخصوم اذا اراد اليمين ويتلو عليهم قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية وكان يحاسب امناءه في كل وقت ويسأل عن الشهود في كل وقت وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي وهو باق على القضاء مسجونا يوم الخميس لست بقين من ذي الحجة سنة سبعين ومائتين بمصر وبقيت مصر بعده بلا قاضي ثلاث سنين وقبره بالقرب من قبر الشريف ابن طباطبا مشهور هناك عند مصلى بني مسكين على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور معروف باستجابة الدعاء، وقيل كانت ولايته القضاء سنة ست واربعين ومائتين وهو الاصح وقيل سنة خمس واربعين رحمه الله تعالى

ابو بكر

بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي احد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المؤرخين ان يذكروا من كنيته اسمه في الحرف الموافق لاول المضاف اليه فاول المضاف اليه ههنا بكر فلهذا ذكرته في الباء، ومن المؤرخين من يفرد للكنى بابا وكان ابو بكر المذكور من سادات التابعين وكان يسمى راهب قريش وابوه الحارث اخو ابي جهل بن هشام من جملة الصحابة ومولده في خلافة عمر بن الخطاب وتوفي سنة اربع وتسعين للهجرة وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء، وانما سميت بذلك لانه مات فيها جماعة منهم وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد وعنهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا وسيأتي ذكر كل واحد منهم في حرفه وننبه عليه في موضعه ان شاء الله تعالى وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين فقال

الا كل من لا يقتدي بائمة	فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم	سعيد سليمان ابو بكر خارجه

ولولا كثرة حاجة فقهاء زماننا الى معرفتهم لما ذكرتهم لان في شهرتهم غنية عن ذكرهم في هذا المختصر وانما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوا بهذه التسمية لان الفتوى بعد الصحابة صارت اليهم وشهروا بها وقد كان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر وامثاله لكن الفتوى لم تكن الا لهؤلاء السبعة هكذا قاله الحافظ السلفي

ابو عثمان

بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقية وقيل عدي بن حبيب المازني البصري النحوي كان امام عصره في النحو والآداب اخذ الادب عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري وغيرهم واخذ عنه ابو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله من التصانيف كتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الديباج على خلاف كتاب ابي عبيدة قال ابو جعفر الطحاوي الحنفي المصري سمعت القاضي بكار بن قتيبة قاضي مصر يقول ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء الا حبان بن هرمة والمازني يعني ابا عثمان المذكور وكان في غاية الورع ومما رواه المبرد ان بعض اهل الذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار

فى تدريسه اياه فامتنع ابو عثمن من ذلك قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه المنفعة مع فاقتك
وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله تعالى ولست
ارى ان امكن منها ذمياً غيرة على كتاب الله تعالى وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق
بقول العرجى   اظلوم ان مصابكم رجلا   ردّ السلام تحية ظلم   فاختلف من بالحضرة
فى اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان
شيخها ابا عثمان المازنى لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه
قال ممن الرجل قلت من بنى مازن قال اى الموازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن
ربيعة فكلمنى بكلام قومى وقال با اسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما فكرهت ان اجيبه على لغة
قومى كيلا اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما تقول فى
قول الشاعر   اظلوم ان مصابكم رجلا   اترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين
فقال ولم ذلك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدى فى معارضتى فقلت هو بمنزلة
قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق
الى ان تقول ظلم فيتم الكلام فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم يا امير المؤمنين بنية قال
ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت قول الاعشى

ايا ابتا لا ترم عندنا   فانا بخير اذا لم ترم
ارانا اذا اضمرتك البلاد   نجفى ويقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قلت قول جرير   ثقى بالله ليس له شريك   ومن عند الخليفة بالنجاح
قال على النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر لى بالف دينار وردّنى مكرما قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال
لى كيف رأيت يا ابا العباس رددنا لله مائة فعوضنا الفا وروى المبرد ايضا عنه قال قرأ رجل على كتاب
سيبويه فى مدة طويلة فلما بلغ آخره قال لى اما انت فجزاك الله خيرا واما انا فما فهمت منه حرفا وتوفى
ابو عثمان المذكور فى سنة تسع واربعين ومائتين وقيل ثمان واربعين وقيل سنة ست وثلثين ومائتين

ابو الفتوح بلكين بن زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجى وهو جد باديس المقدم ذكره ويسمى
ايضا يوسف لكن بلكين اشهر وهو الذى استخلفه المعز بن المنصور العبيدى على افريقية عند توجهه
الى الديار المصرية وكان استخلافه اياه يوم الاربعاء لسبع بقين من ذى الحجة سنة احدى وستين
وثلثمائة وامر الناس بالسمع والطاعة له وسلم اليه البلاد وخرجت العمال وجباة الاموال باسمه و
اوصاه المعز بامور كثيرة واكد عليه فى فعلها ثم قال ان نسيت ما اوصيتك به فلا تنس ثلثة اشياء
اياك ان ترفع الجباية عن اهل البادية والسيف عن البربر ولا تول احدا من اخوتك وبنى عمك فانهم يرون
انهم احق بهذا الامر منك وافعل مع اهل الحاضرة خيرا وفارقه على ذلك وعاد من وداعه وتصرف
فى الولاية ولم يزل حسن السيرة تام النظر فى مصالح دولته ورعيته الى ان توفى يوم الاحد لسبع بقين من
ذى الحجة سنة ثلث وسبعين وثلثمائة بموضع يقال له واركلان مجاور الافريقية وكانت علته القولنج
وقيل خرجت فى يده بثرة فمات منها رحمه الله تعالى وكان له اربعمائة حظية حتى قيل ان البشائر وفدت
عليه فى يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدا وبلكين بضم الباء الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة

وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وذيرى بكسر الزاى وسكون اليا المثناة من تحتها وكسر الرا وبعدها يا وبقية نسبه وضبط الفاظ نسبه مذكور فى حرف التا عند ذكر حفيده الامير تميم بن المعز بن باديس رحمهم الله تعالى واما واركلان بفتح الواو وبعد الالف را مفتوحة بعدها ثم كاف

بوران بنت الحسن بن سهل وسيأتى خبر ابيها ان شآء الله تعالى ويقال ان اسمها خديجة و بوران لقب والاول اشهر وكان المأمون قد تزوجها لمكان ابيها منه واحتفل ابوها بامرها وعمل من الولايم والافراح ما لم يعهد مثله فى عصر من الاعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهى امره الى ان نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع باسمآء ضياع واسماء جوار و صفات دواب وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت فى يد الرجل فتحها فيقرأ ما فى الرقعة فاذا علم ما فيها مضى الى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها اليه ويتسلم ما فيها سواء كانت ضيعة او ملكا آخر او فرسا او جارية او مملوكا ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وانفق على المأمون وقواده وجميع اصحابه وساير من كان معه من اجناده واتباعه وكانوا خلقا لا يحصى حتى على الجمالين والمكارية والملاحين وكل من ضمه عسكره ولم يكن فى العسكر من يشترى شيئا لنفسه ولا لدوابه وذكر الطبرى فى تاريخه ان المأمون اقام عند الحسن تسعة عشر يوما يعد له فى كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج اليه وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين الف الف درهم وامر له المأمون عند منصرفه بعشرة الف الف درهم واقطعه فم الصلح فجلس الحسن وفرق المال على قواده واصحابه وحشمه ثم قال بعد هذا خرج المأمون نحو الحسن لثمان خلون من شهر رمضان ورحل من فم الصلح لسبع بقين من شوال سنة عشر ومائتين وهلك حميد بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السنة وقال غيره وفرش للمأمون حصير منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لآلى كثيرة فلما رأى تساقط اللآلى المختلفة على الحصير المنسوج قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذه الحالة حين قال فى صفة الخمر والحباب الذى يعلوها عند المزاج

كأنّ صُغرى وكُبرى من فواقعها ... حصبآء دُرٍّ على ارضٍ من الذّهب

وقد غلطوا ابا نواس فى هذا البيت وليس هذا موضع ابانة الغلط واطلق له المأمون خراج فارس وكور الاهواز مدة سنة وقالت الشعرآء والخطبآء فى ذلك فاطنبوا ومما يستظرف فيه قول محمد بن حازم الباهلى

بارك الله للحسن ... ولبوران فى الختن

يا ابن هرون قد ظفرتَ ... ولكن ببنتِ مَن

فلما نمى هذا الشعر الى المأمون قال والله ما ندرى خيرا اراد ام شرا وقريب من هذا ما حكى عن زيد الاعور الخياط من انه خاط لسلم الخاسر قبآء وقال خطتُ لك خياطة لا تبالى معها اذا لبسته مقلوبا كان او مستويا من جودة عمله ودقة درزه فقال سلم وانا اقول فيك قولا لا تدرى امدح هو ام هجا فقال

جآء من زيد قبا ... ليت عينيه سوآء

فاحاجى الناس طرا ... امديحٌ ام هجآء

وقال الطبرى ايضا دخل المأمون على بوران الليلة الثالثة من وصوله الى فم الصلح فلما جلس معها نثرت عليهما جدتها الف درة كانت فى صينية ذهب فامر المأمون ان تجمع وسألها عن عدد الدر كم هو فقالت الف درة فوضعها فى حجرها وقال لها هذا نحلتك وسلنى حوائجك فقالت لها جدتها كلمى سيدك فقد امرك فسألته الرضى عن ابراهيم بن

ساكنة وبعد اللام الف ونون ع

الالف د

بالذهب ع

المهدى قلت وقد تقدم ذكره فقال قد فعلت واوقدوا فى تلك الليلة شمعة عنبر وزنها اربعون منا فى تور من ذهب فانكر المأمون ذلك عليهم وقال هذا اسرف وقال غير الطبرى لما طلب المأمون الدخول عليها دافعوه لعذرها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حائضا فتركها فلما قعد للناس من الغد دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب وقال يا امير المؤمنين هنأك الله بما اخذت لك من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فانشده المأمون

فارس ماض بحربته   صادق بالطعن فى الظلم
رام ان يدمى فريسته   فاتقته من دم بدم

يعرض بحيضها وهو من احسن الكنايات حكى ذلك ابو العباس الجرجانى فى كتاب الكنايات وقد ذكرت هذه القصة على غير هذا الوجه والله اعلم بالصواب وجرى هذا كله فى شهر رمضان سنة عشر ومائتين وعقد عليها فى سنة اثنتين ومائتين وتوفى المأمون وهى فى صحبته وكانت وفاته يوم الخميس لثلث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وبقيت بعده الى ان توفيت يوم الثلثاء لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة رحمها الله تعالى لان مولدها ليلة الاثنين للبلتين خلتا من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائة وكانت وفاتها ببغداد وقيل انها دفنت فى قبة مقابلة مقصورة جامع السلطان وانها باقية الى الآن وفم الصلح بفتح الفاء وبعدها ميم وكسر الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة حاء مهملة وهى بلدة على دجلة قريبة من واسط كذا ذكره السمعانى وقال العماد الكاتب فى الخريدة الصلح نهر كبير يأخذ من دجلة باعلى واسط على نواح كثيرة وقد علا النهر وآل امر تلك المواضع والنواحى الى الخراب قلت والعماد اخبر بذلك من السمعانى لانه اقام بواسط زمانا طويلا متولى ديوانها

تاج الملوك ابو سعيد بورى بن ايوب بن شاذى بن مروان الملقب مجد الدين قد تقدم ذكر ابيه وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اصغر اولاد ابيه وكانت له فضيلة وله ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة الى مثله جيد نقلت من ديوانه فى احد مما لكه وقد قيل من جهة المغرب راكبا فرسا اشهبا

اقبل من اعشقه راكبا   من جانب الغرب على اشهب
فقلت سبحانك ياذا العلا   اشرقت الشمس من المغرب

واورد له العماد الكاتب فى الخريدة

يا حبا فى حين يرضى   وعمانا حين يسخط
آه من ورد على خد   يك بالمسك منقط
بين اجفانك سلطا   ن على ضعفى مسلط
قد تصبرت وان برح   بى الشوق وافرط
فلعل الدهر يوما   بالتلاقى منك يغلط

واورد له ايضا

ايا حامل الرمح الشبيه بقده   ويا شاهرا سيفا حكى لحظه عضبا
ضع الرمح واغمد ما سللت فربما   قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

وذكر له غير ذلك ايضا وله اشياء حسنة وكانت ولادته فى ذى الحجة سنة ست وخمسين وخمسمائة على مدينة حلب من جراحة اصابته عليها لما حاصرها اخوه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى واصابته الجراحة يوم نزولهم عليها وهو السادس عشر من المحرم من السنة المذكورة وكانت الجراحة طعنة فى ركبته قال العماد الاصبهانى فى البرق الشامى ان صلاح الدين كان قد عقد لعماد الدين صاحب

وتوفى فى يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة

حلب ضيافة فى المخيم بعد الصلح وقبل دخوله البلد فبينا هو جالس على السماط وعماد الدين الى جانبه
ونحن فى اغبط عيش واتم سرور اذ جاء الحاجب الى صلاح الدين واسر اليه بموت اخيه فلم يتغير عن حالته
وامر بدفنه وتجهيزه سرا واعطى الضيافة حقها الى آخرها ويقال ان صلاح الدين كان يقول ما اخذنا
حلب رخيصة بقتل تاج الملوك وبورى بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحتها
وهو لفظ تركى ومعناه بالعربية ذئب والله اعلم

حرف التاء المثناة من فوق

تاج الدولة ابو سعيد تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق
السلجوقى كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر امير الجيوش بدر الجمالى مدينة دمشق من جهة
صاحب مصر وكان صاحب دمشق يومئذ اتسز بن اوق الخوارزمى التركى سير اتسز المذكور الى تتش
فاستنجد به فانجده وسار اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اليه اتسز فقبض عليه تتش وقتله
واستولى على مملكته وذلك فى سنة احدى وسبعين واربعمائة لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الآخر وكان قد ملك دمشق فى ذى القعدة سنة ثمان وستين واربعمائة ورايت فى بعض
التواريخ ان ذلك كان فى سنة اثنتين وسبعين والله اعلم ثم تملك حلب بعد ذلك فى سنة ثمان و
سبعين واربعمائة كما تقدم فى ترجمة آق سنقر واستولى على البلاد الشامية ثم جرى بينه وبين ابن
اخيه بركياروق المقدم ذكره منافرات ومشاجرات ادت الى المحاربة فتوجه اليه وتصافا بالقرب من
مدينة الرى فى يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة فانكسر تتش المذكور وقتل
فى المعركة ذلك النهار ومولده فى رمضان سنة ثمان وخمسين واربعمائة وخلف ولدين احدهما
فخر الملوك رضوان والآخر شمس الملوك ابو نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة
دمشق وتوفى رضوان فى سلخ جمادى الاولى سنة سبع وخمسمائة ومن نوابه اخذ الفرنج انطاكية سنة
اثنتين وتسعين واربعمائة ودفن فى مسجد بحكر الفهادين بظاهر دمشق التى على نهر بردا وكان قد حصل
له مرض متطاول وقيل ان امه سمته فى عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين ابو منصور
طغتكين وكان اتابكه وتزوج امه فى حيوة ابيه زوجه اباها وهو عتيق تتش رحمهم الله تعالى واولاد
الملك رضوان المقيمون بظاهر حلب هم اولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق
الى ان توفى يوم السبت لثمان خلون من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتولى الامر بعده ولده
تاج الملوك ابو سعيد بورى الى ان توفى يوم الاثنين الحادى والعشرين من رجب سنة ست وعشرين و
خمسمائة من جراح اصابته من الباطنية وتولى بعده ولده شمس الملوك اسمعيل الى ان قتل يوم الاربعاء
رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة قتلته امه خاتون زمرد بنت جاولى واجلست
اخاه شهاب الدين ابا القاسم محمود بن بورى فتولى الامر بعده بدمشق الى ان قتل ليلة الجمعة الثالث
والعشرين من شوال سنة ثلث وثلثين وخمسمائة قتله غلامه البغش ويوسف الخادم والفراش الخركاوى
وصبيحة قتله وصل اخوه جمال الدين محمد بن بورى من بعلبك وكان صاحبها فملك دمشق واقام بها الى
ان توفى ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة اربع وثلثين وخمسمائة وتولى بعده مملكة دمشق ولده مجير الدين
اتق بن محمد بن بورى بن طغتكين الى ان نزل عليها نور الدين محمود بن زنكى فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته

تاج الدولة تتش

ملك دمشق

وتوفى دقاق فى ثامن عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين واربعمائة ع

الخركاهى

ان شاء الله تعالى واخذها منه وعوضه عنها حمص فاقام بها يسيرا ثم انتقل الى بالس التى على الفرات

بامر نور الدين واقام بها مدة ثم توجه الى بغداد واقبل عليه الامام المقتفى ولا اعلم متى مات

ولما كان بدمشق كان مدبر دولته معين الدين انز بن عبد الله مملوك جد ابيه طغتكين وهو الذى

ينسب اليه قصر معين الدين ببلاد الغور من اعمال دمشق وتوفى معين الدين المذكور فى ليلة الثالث

والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعين وخمسمائة وهو الذى تزوج نور الدين محمود ابنته

ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين رحمهم الله اجمعين وله مدرسة بدمشق ثم وجدت تاريخ

وفاة مجير الدين ابق فذكر بعد ترجمة نور الدين محمود الآتي ذكره

ب

ام تاج الدين تقية

حمدون

ام علي تقية بنت ابى الفرج غيث بن على بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمى الارمنازى الصورى

وهى ام تاج الدين ابى الحسن على بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن على بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابراهيم

موسى بن محمد بن حمدون الصورى الاصل كانت فاضلة ولها شعر جيد وقصائد ومقاطيع وصحبت

الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفى الاصبهانى رحمه الله تعالى زمانا بثغر الاسكندرية المحروس و

ذكرها فى بعض تعاليقه واثنى عليها وكتب بخطه عثرت فى منزل سكناى فانجرح اخمصى فشقت وليدة

الاخمص من باطن القدم ما لم يصب الارض

فى الدار خرقة من خمارها وعصبت رجلى فانشدت تقية المذكورة فى الحال لنفسها

لو وجدت السبيل جدت بخدى	عوضا من خمار تلك الوليدة
كيف لى ان اقبل اليوم رجلا	سلكت دهرها الطريق الحميدة

نظرت فى هذا المعنى

يحيى المنجم

الى قول ابن ... كيف نال العثار من لم يزل منه | مقيما فى كل خطب جسيم
او ترقى الاذى الى قدم لم | تخط الا الى مقام كريم

ولها غير ذلك اشياء حسنة وحكى لى الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى رحمه الله ان تقية

المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقى الدين عمر بن اخى السلطان صلاح الدين رحمهما الله

تعالى وكانت القصيدة خمرية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال الشيخة

تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة اخرى حربية ووصفت الحرب

وما يتعلق بها احسن وصف ثم سيرت اليه تقول له علمى بهذا كعلمى بهذا وكان قصدها براءة ساحتها

مما نسبها اليه وكانت ولادتها فى صفر سنة خمس وخمسمائة بدمشق ورأيت بخط الحافظ السلفى انها

ولدت فى المحرم من السنة المذكورة وتوفيت فى اوائل شوال سنة تسع وسبعين وخمسمائة رحمهما الله

تعالى وتوفى والدها ابو الفرج المذكور فى اواخر سنة تسع وخمسمائة وقيل فى صفر وكان ثقة رحمه الله تعالى

وتوفى جدها على بن عبد السلم ضحى يوم الاحد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين واربعمائة بصور

وتوفى ولدها ابو الحسن على المذكور فى الخامس عشر من صفر سنة ثلث وستمائة بثغر الاسكندرية عن

سن عالية وهو صورى الاصل مصرى الدار وكان فاضلا فى النحو والقرآن حسن الخط والضبط

لما يكتبه وكان مولد ابيه فاضل المذكور فى شوال سنة تسعين واربعمائة بدمشق هكذا نقلته من خط

الحافظ السلفى وتوفى فى اول شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وخمسمائة بالاسكندرية وكتبه

علي ع

ابو محمد نقلت وفاته من خط ولده ابى الحسن المذكور والارمنازى بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح

الميم والنون وبعد الالف زاى هذه النسبة الى ارمناز وهى قرية من اعمال دمشق وقيل من اعمال

انطاكية وذكر ابن السمعانی انها من اعمال حلب وقال لی من رأی ارمنازان بينها وبين عزاز من اعمال حلب اقل من ميل من جانبها الغربی والصوری بفتح الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الی مدينة صور وهی من ساحل الشام وهی الان بيد الفرنج استولوا عليها فی سنة ثمانی عشرة وخمسمائة يسر الله فتحها علی ايدی المسلمين آمين

ابو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوی المعروف بالتيانی من اهل قرطبة سكن مرسيه كان اماما فی اللغة وثقة فی ايرادها مذكورا بالديانة والعفة والورع وله كتاب مشهور جمعه فی اللغة ولم يؤلف مثله اختصارا واكثارا وله قصة تدل علی دينه مع علمه حكی ابن الفرضی ان الامير ابا الجيش مجاهد بن عبد الله العامری وجه الی ابی غالب المذكور ايام غلبته علی مرسيه وابو غالب ساكن بها الف دينار علی ان يزيد فی ترجمة هذا الكتاب مما الفه ابو غالب لابی الجيش مجاهد فرد الدنانير وقال والله لو بذلت لی الدنيا علی ذلك لم افعله ولا استجزت الكذب فانی لم اؤلفه لك خاصة ولكن للناس عامة فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها وقال ابن حيان كان ابو غالب هذا مقدما فی علم اللسان مسلمة فی اللغة وله كتاب جامع فی اللغة سماه تلقيح العين جم الافادة وتوفی بالمرية فی احدی الجماديين سنة ست وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالی واخذ اللغة من ابيه وعن ابی بكر الزبيدی وغيرهما والتيانی اظنه منسوبا الی التين وبيعه والله اعلم بالصواب

ابو علی تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدی كان ابوه صاحب الديار المصرية ومغرب وهو الذی بنی القاهرة المعزية وسياتی ذكره فی حرف الميم ان شاء الله تعالی وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتی ذكر الباقين ان شاء الله تعالی وكان تميم المذكور فاضلا شاعرا ماهرا لطيفا ظريفا ولم يلی المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز فوليها بعد ابيه وللعزيز ايضا اشعار جيدة وقد ذكرهما ابو منصور الثعالبی فی اليتيمة واورد لهما كثيرا من المقاطيع فمن شعر تميم المذكور

ما بال عذری فيه حتی عذرا · ومشی الدجی فی خده فتحيرا · همت تقبله عقارب صدغه
فاستل ناظره عليها خنجرا · والله لولا ان يقال تغيرا · وصبا وان كان التصابی اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا · لثما وكافور الترائب عنبرا · وله ايضا
اما والذی لا يملك الامر غيره · ومن هو بالسر المكتم اعلم · لئن كان كتمان المصائب مولما
لاعلانها عندی اشد واولم · وبی كل ما يبكی العيون اقله · وان كنت منه دائما اتبسم
واورد له صاحب اليتيمة · وما ام خشف ظل يوما وليلة · ببلقعة بيداء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدری الی اين تنتهی · مولهة حيری تجوب الفيافيا · اضر بها حر الهجير فلم تجد
لغلتها من بارد الماء شافيا · فلما دنت من خشفها انعطفت له · فالفته ملهوف الجوانح طاويا
باوجع منی يوم شتت شملهم · ونادی منادی الحی ان لا تلاقيا · ومن المنسوب اليه ايضا

وكما يمل الدهر من اعطائه · فكذا يملّ لنا من الحرمان

واشعاره كلها حسنة وكانت وفاته فی ذی القعدة سنة اربع وسبعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالی هكذا قال صاحب الدول المنقطعة وذاد العتقی فی تاريخه انه توفی يوم الثلثاء مع زوال الشمس لثلث عشرة

ليلة خلت من الشهر المذكور وان اخاه العزيز نزار بن المعز حضر الصلاة عليه في بستانه وغسله القاضي
محمد بن النعمان وكفنه في ستين ثوبا واخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقرافة وحمله الى
القصر فدفنه بالحجرة التي فيها قبر ابيه المعز وقال محمد بن عبد الحميد الملك الهمداني في كتابه الذي
سماه المعارف المتأخرة انه توفي سنة خمس وسبعين والله اعلم وقال غيرهما انه ولد سنة سبع وثلثين وثلثمائة

ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد بن منقوش بن زناك بن
زيد الاصغر بن واشفال بن وزغفي بن سري بن وتلكي بن سليمان بن الحرث بن عدي الاصغر وهو المثنى
ابن المسور بن يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدي بن
مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن
قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عوف بن عريب بن زهير بن
ايمن بن الهميسع بن عمرو بن حمير وهو العرنج بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر وهو هود
عليه السلام ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام هكذا قاله العماد في الخريدة الحميري
الصنهاجي ملك افريقية وما والاها بعد ابيه المعز وكان حسن السيرة محمود الآثار محبا للعلماء معظما
لارباب الفضائل حتى قصدته الشعراء من الآفاق على بعد الدار كابن السراج الصوري وانظاره وجده
المثنى بن المسور واول من دخل منهم الى افريقية ولابي علي الحسن بن رشيق القيرواني فيه مدائح فمن ذلك قوله

اصح واعلى ما سمعناه في الندى ... من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا ... عن البحر عن كف الامير تميم

وللامير تميم المذكور اشعار حسنة فمن ذلك قوله

ان نظرت مقلتي لمقلتها ... تعلم مما اريد نجواه
كانها في الفؤاد ناظرة ... تكشف اسراره وفحواه

وله ايضا

سل المطر العام الذي عم ارضكم ... اجاء بمقدار الذي فاض من دمعي
اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا ... فمن اين لي صبر فاجعله طبعي

وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل واورد له

فكرت في نار الجحيم وحرها ... يا ويلتاه ولات حين مناص
فدعوت ربي ان خير وسيلتي ... يوم المعاد شهادة الاخلاص

وله ايضا

وخمر قد شربت على وجوه ... اذا وصفت تجل عن القياس
خدود مثل ورد في ثغور ... كدر في شعور مثل آس

واشعاره وفضائله كثيرة وكان يجيز الجوائز السنية ويعطي العطاء الجزيل وفي ايام ولايته اجتاز المهدي
محمد بن تومرت الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بافريقية عند عوده من بلاد المشرق واظهر بها الانكار
على من رآه خارجا عن سنن الشريعة ومن هناك توجه الى مراكش وكان منه ما اشتهر وكانت ولادة
الامير تميم المذكور بالمنصورية التي تسمى صبرة من بلاد افريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة
اثنتين وعشرين واربعمائة وفوض اليه ابوه ولاية المهدية في صفر سنة خمس واربعين ولم يزل بها
الى ان توفي والده في شعبان سنة اربع وخمسين واربعمائة كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فاستبد
بالملك ولم يزل الى ان توفي ليلة السبت منتصف رجب سنة احدى وخمسمائة ودفن في قصره ثم
نقل الى قصر السيدة بالمنستير رحمه الله تعالى وخلف من البنين اكثر من مائة ومن البنات ستين على
ما ذكر حفيده ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن الامير تميم المذكور في كتاب اخبار القيروان رحمه الله تعالى

وقد تقدم ضبط بعض اجداده والباقي يطول ضبطه وقد قيدته بخطي فمن اراد نقله فلينقله على هذه
الصورة فاني نقلته من خط بعض الفضلاء . والصنهاجي قد تقدم الكلام فيه والمستنير يأتي ذكره في

حرف الهاء ان شآء الله في ترجمة البوصيري

الملك المعظم

شمس الدولة توران شاه بن ايوب بن شاذي بن مروان الملقب فخر الدين
وقد تقدم ذكر ابيه واخيه تاج الملوك وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اكبر منه
وكان السلطان يكثر الثناء عليه ويرجحه على نفسه وبلغه ان باليمن انسانا يسمى عبد النبي بن مهدي
يزعم انه ينتشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا من بلادها واستولى على حصونها
وخطب لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوي عسكره فجهز اخاه شمس الدولة المذكور بعد ان
اختاره وتوجه اليها من الديار المصرية في اثناء رجب سنة تسع وستين وخمسمائة فمضى اليها وفتح الله
على يديه وقتل الخارجي الذي كان فيها وملك معظمها واعطى واغنى خلقا كثيرا وكان كريما اريحيا
ثم انه عاد من اليمن والسلطان على حصار حلب فوصل الى دمشق في ذي الحجة سنة احدى وسبعين
ولما رجع السلطان عن الحصار وتوجه الى الديار المصرية استخلفه بدمشق فاقام بها مدة ثم انتقل
الى مصر وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين انه توفي يوم الخميس مستهل صفر وقال في موضع
آخر من السيرة ايضا خامس صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية المحروس ونقلته
اخته شقيقته ست الشام بنت ايوب الى دمشق ودفنته في مدرستها التي انشأتها بظاهر دمشق فلت
قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر زوجها ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن
اسد الدين شيركوه صاحب حمص وكانت تزوجته بعد لاجين رحمهم الله تعالى وكانت وفاة حسام الدين
المذكور ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وهذا حسام الدين هو سبط
شبل الدولة كافور بن عبد الله الحسامي الخادم صاحب المدرسة والخانقاه الشبلية اللتين في ظاهر
دمشق على طريق جبل قاسيون ولهما شهرة في مكانهما وله اوقاف كثيرة ومعروف نافع في الدنيا و
الآخرة وكانت وفاته في رجب سنة ثلث وعشرين وستمائة ودفن في تربته المجاورة لمدرسته المذكورة
وسيأتي ذكر ناصر الدين محمد بن شيركوه في ترجمة ابيه في حرف الشين ان شآء الله تعالى وتوفيت
ست الشام المذكورة في سادس عشر ذي القعدة سنة ست عشرة وستمائة وبعد الفراغ من هذه
الترجمة وجدت بخط بعض الفضلاء ممن له عناية بهذا الفن زيادة على ما ذكرته ههنا فتركت ما هو
مذكور في هذا المكان واثبت تلك الزيادة فقال لما تمهدت بلاد اليمن لشمس الدولة واستقامت
له امورها كره المقام بها لكونه تربيه بلاد الشام وهي كثيرة الخير واليمن بلاد مجدبة من ذلك كله
فكتب الى اخيه صلاح الدين يستقيل منها ويسأله الاذن له في العود الى الشام ويشكو حاله وما يقاسيه
من عدم المرافق التي يحتاج اليها فارسل صلاح الدين رسولا مضمون رسالته ترغيبه في الاقامة و
انها كثيرة الاموال ومملكته كبيرة فلما سمع الرسالة قال لمتولي خزانته احضر لنا الف دينار وحضرها
فقال لاستاذ داره والرسول حاضر عنده ارسل هذا الكيس الى السوق يشترون لنا بما فيه قطعة
ثلج فقال استاذ الدار يا مولانا هذه بلاد اليمن من اين يكون فيها ثلج فقال دعهم يشتروا بها طبق
مشمش لوزي فقال من اين يوجد هذا النوع ههنا فجعل يعدد عليه انواع فواكه دمشق واستاذ الدار

ست الشام اخت ...

يظهر التعجب من كلامه وكلما قال له عن نوع نوع يقول له يا مولانا من اين يوجد هذا فيهنا فلما
استوفى الكلام الى آخره قال للرسول ليت شعري ماذا اصنع بهذه الاموال اذا لم انتفع بها في ملاذي
وشهواتي فان المال لا يؤكل بعينه بل الفائدة فيه انه يتوصل به الانسان الى بلوغ اغراضه فعاد
الرسول الى صلاح الدين واخبره بما جرى فاذن له في المجيء وكان القاضي الفاضل يكتب اليه الرسائل
الفائقة ويودعها شرح الاشواق فمن ذلك ابيات مشهورة ذكرها في ضمن كتاب وهي

لا تضجرن بما اتيت فانه ... صدر لاسرار الصبابة ينفث ... اما فراقك واللقاء فانّنا
منه اموت وذا الذي منه ابعث ... حلف الزمان على تفرق شملنا ... فمتى يرق لنا الزمان ويحنث
حول المضاجع كتبكم فكانني ... ملسوعكم وهي الرقاة النفث ... كم يلبث الجسم الذي ما نفسه
فيه ولا انفاسه كم يلبث

ولما وصل الى دمشق في التاريخ المقدم ذكره ناب عن اخيه
صلاح الدين بها لما عاد صلاح الدين الى الديار المصرية ثم انتقل الى الديار المصرية في سنة اربع
وسبعين وخمسمائة وكان اخوه صلاح الدين قد سيره في سنة ثمان وستين وخمسمائة الى بلاد النوبة
ليفتحها قبل سفره الى اليمن فلما وصل اليها وجدها لا تساوي المشقة فتركها ورجع وقد غنم شيئا كثيرا
من الرقيق وكانت له من اخيه اقطاعات ونوابه باليمن يجبون الاموال ومات وعليه من الديون مائتا
الف دينار فقضاها عنه صلاح الدين وحكى صاحبنا الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد بن علي
المعروف بابن الخيمي الحلي نزيل مصر الاديب الفاضل قال رأيت في النوم شمس الدولة توران شاه
ابن ايوب وهو ميت فمدحته بابيات وهو في القبر فلف كفنه ورماه الي وانشد

لا تستقلن معروفا سمحت به ... ميتا فامسيت منه عاريا بدني
ولا تظنن جودي شانه بخل ... من بعد بذلي ملك الشام واليمن
اني خرجت من الدنيا وليس معي ... من كل ما ملكت كفي سوى كفني

ولما كان في اليمن استناب في زبيد سيف الدولة ابا الميمون المبارك بن منقذ الآتي ذكره في حرف الميم
ان شاء الله تعالى وتوران بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها راء ثم بعد الالف
نون وهو لفظ عجمي وشاه بالشين المعجمة وهو الملك باللغة العجمية ومعناه ملك الشرق وانما قيل
للشرق توران لان فيه بلاد الترك والعجم يسمون الترك تركان ثم حرفوه فقالوا توران والله تعالى اعلم

حرف الثاء المثلثة

ثابت بن قرة

ابو الحسن ثابت بن قرة بن هارون ويقال زهرون بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا
ابن مارينوس بن مالاجريوس الحاسب الحكيم الحراني كان في مبدا امره صيرفيا بحران ثم انتقل الى بغداد
واشتغل بعلوم الاوائل فمهر فيها وبرع في الطب وكان الغالب عليه الفلسفة وله تواليف كثيرة في
فنون من العلم مقدار عشرين تاليفا واخذ كتاب اقليدس الذي عربه حنين بن اسحق العبادي فهذبه
ونقحه واوضح منه ما كان مستعجما وكان من اعيان عصره في الفضائل وجرى بينه وبين اهل مذهبه
اشياء انكروها عليه في المذهب فرافعوه الى رئيسهم فانكر عليه مقالاته ومنعه من دخول الهيكل
فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد بعد مدة الى تلك المقالة فمنعوه من الدخول الى الجمع فخرج من حران ونزل
كفرتوثا واقام بها مدة الى ان قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعا الى بغداد فاجتمع به فرآه فاضلا

فصيحا فاستصحبه الى بغداد وانزله فى داره ووصله بالخليفة وادخله فى جملة المنجمين فسكن بغداد واولد الاولاد وعقبه بها الى الآن وكفرتوثا بفتح الكاف وسكون الفآء وفتح الراء وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها ثاء مثلثة وهى قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية بالقرب من دارا وكانت ولادته فى سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين وكانت صابئ النحلة وله ولد يسمى ابراهيم بلغ رتبة ابيه فى الفضل وكان من حذاق الاطبآء ومقدمى اهل زمانه فى صناعة الطب وعالج مرة السرى الرفاء الشاعر فصادف العافية فعمل فيه وهى من احسن ما قيل فى طبيب

هل للعليل سوى ابن قرة شافى … بعد الاله وهل له من كافى
احيا لنا رسم الفلاسفة الذى … اودى واوضح رسم طب عافى
فكانه عيسى بن مريم ناطقا … يهب الحياة بايسر الاوصاف
مثلت له قارورتى فرأى بها … ما اكتن بين جوانحى وشغافى
يبدو له الدآء الخفى كما بدا … للعين رضراض الغدير الصافى

وله فيه ايضا

برز ابراهيم فى علمه … فراح يدعى وارث العلم
اوضح نهج الطب فى معشر … ما زال فيهم دارس الرسم
كانه من لطف افكاره … يجول بين الدم واللحم
ان غضبت روح على جسمها … اصلح بين الروح والجسم

عصبت ود

ومن حفدة ثابت المذكور ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة كان صابئ النحلة ايضا وكان ببغداد فى ايام معز الدولة بن بويه المقدم ذكره وكان طبيبا عالما نبيلا يقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكاكا للمعانى وكان قد سلك مسلك جده ثابت فى نظره فى الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدمآء وله تصنيف فى التاريخ احسن فيه وقد قيل ان الابيات المذكورة اولا من نظم السرى انما عملها فيه والله اعلم والحرانى نسبة الى حران وهى مدينة مشهورة بالجزيرة ذكر ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى فى تاريخه ان هاران عم ابراهيم الخليل عليه السلام عمرها فسميت باسمه وقيل هاران ثم انها عربت فقيل حران وهاران المذكور ابو سارة زوجة ابراهيم عليه وعلى نبينا محمد افضل الصلاة والسلام وكان لابراهيم عليه السلام اخ يسمى هاران ايضا وهو ابو لوط عليه السلام وقال الجوهرى فى كتاب الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليه حرنانى على غير قياس والقياس حرانى على ما عليه العامة

ذو النون المصرى ب

ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم المصرى المعروف بذى النون الصالح المشهور احد رجال الطريقة كان اوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا وهو معدود فى جملة من روى الموطأ عن الامام مالك وذكر ابن يونس عنه فى تاريخه انه كان حكيما فصيحا وكان ابوه نوبيا وقيل من اهل اخميم مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت فى الطريق فى بعض الصحارى ففتحت عينى فاذا انا بقنبرة عميا سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احديهما ذهب والاخرى فضة وفى احديهما سمسم وفى الاخرى ماء فجعلت تأكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبى قد تبت ولزمت الباب الى ان قبلنى وكان قد سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر اهل الورع بين يديه يبكى ويقول اذا ذكر اهل الورع فحى هلا بذى النون وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بابيض

المحبة وشيخه في الطريقة شقران العابد ومن كلامه اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح
وقال اسحق بن ابراهيم السرخسي بمكة سمعت ذا النون وفي يده الغل وفي رجليه القيد
وهو يساق الى المطبق والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله ومن عطاياه وكل فعاله
عذب حسن طيب ثم انشد

لك من قلبي المكان المصون — كل لوم علي فيك يهون
لك عزم بان اكون قتيلا — فيك والصبر عنك ما لا يكون

ووقفت في بعض المجاميع على شيء من اخبار ذي النون المصري رحمه الله تعالى فقال ان بعض الفقراء من
تلامذته فارقه من مصر وقدم بغداد فحضر بها سماعا فلما طاب القوم وتواجدوا قام ذلك الفقير و
دار واستمع ثم صرخ ووقع فحركوه فوجدوه ميتا فوصل خبره الى شيخه ذي النون فقال لاصحابه تجهزوا
حتى نمشي الى بغداد فلما فرغوا من اشغالهم خرجوا اليها فقدموا عليها وساعة قدومهم البلد قال
الشيخ ذو النون بذلك المغني فاحضروه اليه فسأله عن قضية ذلك الفقير فقص عليه قصته فقال له
ثم شرع هو وجماعته في الغنى فغنا بشدانه فيه صرخ الشيخ على ذلك المغني فوقع ميتا فقال الشيخ
قتيل بقتيل اخذنا ثار صاحبنا ثم اخذ في التجهز والرجوع الى الديار المصرية ولم يلبث ببغداد بل عاد من
فوره قلت وقد جرى في زمني شيء من هذا يليق ان احكيه ههنا وذلك انه كان عندنا بمدينة اربل
مغن موصوف بالحذق والاجادة في صنعة الغناء يقال له الشجاع جبريل بن الاواني فحضر سماعا في
سنة عشرين وستمائة فانني اذكر الواقعة وانا صغير واهلي وغيرهم يتحدثون بها في وقتها فغنى الشجاع
المذكور القصيدة الطنانة البديعة التي لسبط ابن التعاويذي الآتي ذكره في حرف الميم في المحمدين ان شاء الله تعالى واولها

سقاك سار من الوسمي هتان — ولا رقت للغوادي فيك اجفان — ولي الى البان من رمل الحمى طرب
واليوم لا الرمل يصبيني ولا البان — وما عسى بعدك المشتاق من وطر — اذا بكى الربع والاحباب قد بانوا
الى ان وصل الى قوله — كانوا معاني المغاني والمنازل اموات اذا لم يكن فيهن سكان
لله كم قمرت لبي بجبك اقمار — وكم فازلتني فيك غزلان — وليلة بات يجلو الراح من يده
فيها اغن خفيف الروح جذلان — خال من الهم في خلخاله حرج — فقلبه فارغ والقلب ملآن
يذكي الجوى بارد من ثغره شبم — ويوقظ الوجد طرف منه وسنان — ان يمس ريان من ماء الشباب فلي
قلب الى ريقه المعسول ظمآن — بين السيوف وعينيه مشاركة — من اجلها قيل للاغماد اجفان

فلما انتهى الى هذا البيت قام بعض الحاضرين وقال له يا شجاع اعد ما قلته فاعاده مرتين او ثلاثا وذلك
الشخص متواجد ثم صرخ صرخة هائلة ووقع فظنوه قد اغمي عليه فافتقدوه بعد ان انقطع حسه فوجدوه
قد مات فقال الشجاع المذكور هكذا جرى في سماع مرة اخرى فانه مات فيه شخص آخر وهذه القصيدة
من غرر القصائد وهي طويلة مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد بن المستضيء امير المؤمنين
العباسي في يوم عيد الفطر من سنة احدى وثمانين وخمسمائة والله اعلم ومحاسن الشيخ ذي النون كثيرة
وتوفي في ذي القعدة سنة خمس واربعين وقيل ست واربعين وقيل ثمان واربعين ومائتين بمصر ودفن
في القرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبني وفي المشهد ايضا قبور جماعة من الصالحين وزرته غير مرة .
وثوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون انتهى

حرف الجيم

جرير الشاعر

ابو حزره جرير بن عطية بن الخطفى واسمه حذيفة والخطفى لقبه ابن بدر بن سلمة ابن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي الشاعر المشهور كان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقايض وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشان واجمعت العلماء على انه ليس في شعراء الاسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعة فخر ومديح وهجاء ونسيب وفي الاربعة فاق جرير غيره

فالفخر قوله — اذا غضبت عليك بنو تميم — حسبت الناس كلهم غضابا

والمديح قوله — الستم خير من ركب المطايا — واندى العالمين بطون راح

والهجاء قوله — فغض الطرف انك من نمير — فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والنسيب قوله — ان العيون التي في طرفها مرض — قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به — وهن اضعف خلق الله اركانا

وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى الاتي ذكره ان شاء الله تعالى قال كان مع حسن تشبيهه عفيفا وكان الفرزدق فاسقا وكان يقول ما احوجه الى صلابة شعري واحوجني الى رقة شعره لما ترون من شعري وحكى محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل عن بلال بن جرير قيل له ما كان ابوك صانعا حيث يقول

يا اخت الناجيه السلام عليكما — قبل الرحيل وقبل لوم العذل

لو كنت اعلم ان آخر عهدكم — يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

قال كان يقلع عينه ولا يرى مظعن احبابه وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى ايضا قال التقى جرير والفرزدق بمنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير فانك لاق بالمشاعر من منى فخارا فخبرني بما انت فاخر فقال له جرير بلبيك اللهم لبيك فقال ابو عبيدة فكان اصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويعجبون به وحكى ابو عبيدة ايضا قال خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة الى هشام بن عبد الملك الاموي وهو يومئذ بالرصافة فنزل جرير لقضاء حاجته فجعلت الناقة تتلفت فضربها الفرزدق وقال

الام تلفتين وانت تحتي — وخير الناس كلهم امامي

متى ترد الرصافة تستريحي — من التهجير والدبر الدوامي

ثم قال الآن يجيئني جرير فانشده هذين البيتين فيقول

تلفت انها تحت ابن قين — الى الكيرين والفاس الكهام

متى ترد الرصافة تخز فيها — كخزيك في المواسم كل عام

قال فجاء جرير والفرزدق يضحك قال ما يضحكك يا ابا فراس فانشده البيتين الاولين فانشد جرير البيتين الاخرين فقال الفرزدق والله لقد قلت هذا فقال جرير اما علمت ان شيطاننا واحد وذكر المبرد في الكامل ان الفرزدق انشد قول جرير

ترى برصا باسفل اسكتيها — كعنفقة الفرزدق حين شابا

فلما انشد النصف الاول من البيت ضرب الفرزدق يده الى عنفقته توقعا لعجز البيت وحكى ابو عبيدة ايضا قال رأت ام جرير في نومها وهي حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما وقع منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه وهذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت مرعوبة فاولت الرؤيا

فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شر وشدة وشكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رأت انه خرج منها والجرير الحبل وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمته المذكور ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال له قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء به الى عطية وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابة فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال اترى هذا فقال نعم قال او تعرفه قال لا قال هذا ابي افتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قال قلت لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلبهم جميعا وقال في الاغاني ايضا قال مسعود بن بشر لابن مناذر بمكة من اشعر الناس قال من اذا شئت لعب ومن اذا شئت جد فاذا لعب اطمعك لعبه فيه واذا رمته بعد عليك واذا جد فيما قصد له آيسك من نفسه قال مثل من قال مثل جرير حين يقول اذا لعب

إنّ الذين غدوا بلبك غادروا ... وشلا بعينك لا يزال معينا

غيّضن من عبراتهن وقلن لي ... ماذا لقيت من الهوى ولقينا

ثم قال حين جد

إنّ الذي حرم المكارم تغلبا ... جعل الخلافة والنبوة فينا

مضر ابي وابو الملوك فهل لكم ... يا خزر تغلب من اب كابينا

هذا ابن عمي في دمشق خليفة ... لو شئت ساقكم الي قطينا

قال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال ما زاد ابن المراغة على ان جعلني شرطيا له اما انه لو قال لو شاء ساقكم الي قطينا لسقتهم اليه كما قال قلت وهذه الابيات هجا بها جرير الاخطل التغلبي الشاعر المشهور وقوله فيها جعل النبوة والخلافة فينا انما قال ذلك لان جريرا تميمي النسب وتميم ترجع الى مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالنبوة والخلافة وبنو تميم يرجعون الى مضر وقوله يا خزر تغلب خزر بضم الخاء المعجمة وسكون الزاي وبعدها راء وهو جمع اخزر مثل احمر وحمر واصفر وصفر واسود وسود وكل ما كان من هذا الباب والاخزر الذي في عينه ضيق وصغر وهذا وصف العجم فكانه نسبه الى العجم واخرجه عن العرب وهذا عند العرب من النقائص الشنيعة وقوله هذا ابن عمي يريد به عبد الملك بن مروان الاموي لانه كان في عصره والقطين بفتح القاف الخدم والاتباع وقول عبد الملك ما زاد ابن المراغة هو بفتح الميم وبعدها راء وبعد الالف غين معجمة وهذا لقب لام جرير هجاه به الاخطل المذكور ونسبها الى ان الرجال يتمرغون عليها ونستغفر الله تعالى من ذكر مثل هذا لكن شرح الواقعة احوج الى ذلك ومن اخبار جرير انه دخل على عبد الملك

اتصحو ام فؤادك غير صاح ... عشية همّ صحبك بالرواح

تقول العاذلات علاك شيب ... أهذا الشيب يمنعني مراحي

تعزت ام حزرة ثم قالت ... رأيت الموردين ذوي لقاح

ثقي بالله ليس له شريك ... ومن عند الخليفة بالنجاح

الستم خير من ركب المطايا ... واندى العالمين بطون راح

سأشكر ان رددت الي ريشي ... وانبتّ القوادم في جناحي

قال جرير فلما انتهيت الى هذا البيت كان عبد الملك متكئا فاستوى جالسا وقال من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا او فليسكت ثم التفت الي وقال يا جرير اترى ام حزرة يرويها مائة ناقة من نعم بني كلب قلت يا امير المؤمنين ان لم تروها فلا اروها الله تعالى فامر لي بها كلها سود الحدق قلت يا امير المؤمنين نحن مشايخ وليس باحدنا فضل عن راحلته والابل اباق فلو امرت لي

بالرنا، فامر لي بثمانية وكان بين يديه صحاف من الذهب وبيده قضيب فقلت يا امير المؤمنين والحالب واشرت الى احدى الصحاف فنبذها الي بالقضيب وقال خذها لا نفعتك والى هذه القصة اشار جرير بقوله اعطوا هنيدة تحدوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف قلت هنيدة بضم الهاء على صورة التصغير اسم علم على المائة واكثر علماء الادب يقولون لا يجوز ادخال الالف واللام عليها وبعضهم يجيز ذلك قال ابو الفتح ابن ابي حصينة السلمي الحلبي الشاعر المشهور من جملة قصيدة

ايها القلب لم يدع لك في وصل العذارى نصف الهنيدة عذرا

يعني خمسين سنة التي هي نصف المائة والله اعلم ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقال اما والله اني لاعلم اني قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكان كل واحد منا مشغول بصاحبه وقل ما مات ضد او صديق الا تبعه صاحبه وكذلك كان توفي في سنة عشر ومائة وفيها مات الفرزدق كما سياتي ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى وقال ابو الفرج ابن الجوزي كانت وفاة جرير في سنة احدى عشرة ومائة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ان امه حملت به سبعة اشهر وفي ترجمة الفرزدق طرف من خبر موته فلينظر هنالك ان شاء الله تعالى وكانت وفاته باليمامة وعمره نيفا وثمانين سنة وحزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة والخطفى بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة والفاء وبعدها ياء وقد تقدم الكلام في انه لقب عليه والله اعلم

ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية كان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله اشهر من ان يذكر وله كلام في صنعة الكيمياء والزجر والفال وكان تلميذه ابو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد الف كتابا يشتمل على الف ورقة يتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة وكان المنصور اراد اشخاصه الى العراق معه عند مسيره الى المدينة فاستعفاه من ذلك فلم يعفه فاستاذنه في المقام بعده اياما ليصلح امور محله فابى عليه فقال له جعفر الصادق عليه السلام سمعت ابي يحدث عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل ليبقى اكله وينقضي اجله فليصل رحمه فيزداد في عمره قال تالله لقد سمعت ذلك عن ابيك وعن جدك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم نعم فاعفاه من الشخوص واقره بالمدينة واجازه ووصله وقيل ان المنصور وجه في اشخاص جعفر الصادق عليه السلام قبل قتل محمد بن عبد الله فلما صار الى النجف توضأ للصلوة ثم قال اللهم بك استفتح وبك استنجح وبمحمد صلى الله عليه وآله اتوجه اللهم اني ادرء بك في نحره واعوذ بك من شره اللهم سهل لي حزونته ولين لي عريكته واعطني من الخير ما ارجو واصرف عني من الشر ما اخاف واحذر قال فلما دخل عليه قام اليه واكرمه وبره وغلفه بيده وصرفه الى منزله وانما اشخصه ليقتله وقال له وسأله عن محمد بن عبد الله فقال اقول ما عندي لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ليولون الادبار ثم لا ينصرون فقال المنصور في دون هذا القول منك كفاية وسجد شكرا لله تعالى شانه العزيز وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهي سنة سيل الجحاف وقيل بل ولد يوم الثلثاء قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وتوفي في

وصف

شوال سنة ثمان واربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع فى قبر فيه ابوه محمد الباقر وجده على بن الحسين وعم جده الحسن بن على عليهم الصلاة والسلام فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق وسياتى ذكر الائمة الاثنى عشر كل واحد فى موضعه ان شاء الله تعالى وحكى كشاجم فى كتاب المصائد والمطارد ان جعفر المذكور سال ابا حنيفة فقال عليه السلام ما تقول فى محرم كسر رباعية ظبى فقال يا ابن رسول الله صلعم ما اعلم ما فيه فقال له انت تتداهى ولا تعلم

جعفر البرمكي

ابو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف البرمكى وزير هرون الرشيد كان من علو القدر ونفاذ الامر وبعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند هرون الرشيد بحالة انفرد بها ولم يشارك فيها وكان سمح الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر واما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان اشهر من ان يذكر وكان من ذوى الفصاحة والمشهورين باللسن والبلاغة ويقال انه وقع ليلة بحضرة هرون الرشيد زيادة على الف توقيع ولم يخرج فى شئ منها عن موجب الفقه وكان ابوه ضمه الى القاضى ابى يوسف الحنفى حتى علمه وفقهه ذكره ابن القادسى فى كتاب اخبار الوزراء انه اعتذر رجل اليه فقال قد اغنانا الله بالعذر منا عن الاعتذار الينا واغنانا بالمودة لك عن سوء الظن بك ووقع الى بعض عماله وقد شكى منه كثر شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت ومما ينسب اليه من الفطنة انه بلغه ان الرشيد مغموم لان منجما يهوديا زعم انه يموت فى تلك السنة يعنى الرشيد وان اليهودى فى يده فركب جعفر الى الرشيد فرآه شديد الغم فقال لليهودى انت تزعم ان امير المومنين يموت الى كذا وكذا يوما قال نعم قال وانت كم عمرك قال كذا وكذا امدا طويلا فقال للرشيد اقتله حتى تعلم انه كذب فى امدك كما كذب فى امده فقتله وذهب ما كان بالرشيد من الغم وشكره وامر بصلب اليهودى فقال اشجع السلمى فى ذلك

سل الراكب المرمى على الجذع هل راى … لراكبه نجما بدا غير اعور
ولو كان نجم مخبرا عن منية … لاخبره عن راسه المتحير
يعرّفنا موت الامام كانه … يعرّفنا انباء كسرى وقيصر
اتخبر عن نحس لغيرك شومه … ونجمك بادى الشر يا شر مخبر

ومضى دم المنجم هدرا بجعفر وكان جعفر من الكرم وسعة العطايا كما هو مشهور ويقال انه لما حج اجتاز فى طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاعترضته امراة من بنى كلاب وانشدته

انى مررت على العقيق واهله … يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرهم اذ كان جعفر جارهم … ان لا يكون ربيعهم ممطورا

فاجزل لها العطاء قلت والبيت الثانى ماخوذ من قول الفضل بن عقيل الخفاجى من جملة ابيات

ولو جاورتنا العام سمراء لم نبل … على جدبنا ان لا يصوب ربيع

فلله دره فما احلى هذه الحشوة وهى قوله على جدبنا واهل البيان يسمون هذا النوع حشو اللوزينج وحكى ابن الصابى فى كتاب الاماثل والاعيان عن اسحق النديم الموصلى عن ابراهيم بن المهدى قال خلا جعفر ابن يحيى يوما فى داره وحضر ندماؤه وكنت فيهم فلبس الحرير وتضمخ بالخلوق وفعل بنا مثله وتقدم بان يحجب عنه كل احد الا عبد الملك بن بحران قهرمانه فسمع الحاجب عبد الملك دون ابن بحران فورد عبد الملك بن صالح الهاشمى مقام جعفر بن يحيى فى داره فركب اليه فارسل اليه الحاجب ان قد حضر عبد الملك فقال ادخله وعنده انه ابن بحران فما راعنا الا دخول عبد الملك بن صالح فى سواده ورصافيته

فاربد وجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعاه اليه فامتنع فلما راى عبد الملك
حال جعفر دعا غلامه فناوله سواده وقلنسوته ووافى باب المجلس الذى كان فيه وسلم وقال اشركونا فى
امركم وافعلوا بنا فعلكم بانفسكم فجاء خادم فالبسه حريرة واستدعى بطعام فاكل ونبيذ فاتى برطل
منه فشربه ثم قال لجعفر والله ما شربته قط قبل اليوم فليخفف عنى فامر ان يجعل بين يديه باطية يشرب
منها ما يشاء وتضمخ بالخلوق ونادمنا احسن منادمة فكان كلما فعل شيئا من هذا سرى عن جعفر فلما
اراد الانصراف قال له جعفر اذكر حوائجك فانى لا استطيع مقابلة ما كان منك قال ان فى قلب
امير المؤمنين موجدة على فلتخرجها من قلبه وتعيد الى جميل رايه فى قال قد رضى عنك امير المؤمنين
وزال ما عنده منك فقال وعلى اربعة الاف الف درهم دينا قال تقضى عنك وانها لحاضرة ولكن
كونها من امير المؤمنين اشرف بك وادل على حسن ما عنده لك قال وابراهيم ابنى احب ان ارفع قدره
بصهر من ولد الخلافة فقال قد زوجه امير المؤمنين العالية ابنته قال واوثر توليته على موضع يرفع
لواء على راسه قال قد ولاه امير المؤمنين مصر وخرج عبد الملك ونحن متعجبون من قول جعفر واقدامه
من غير استيذان وركبنا من الغد الى باب الرشيد ودخل جعفر ووقفنا فما كان باسرع من ان دعى
بابى يوسف القاضى ومحمد بن الحسن وابراهيم بن عبد الملك ولم يكن باسرع من خروج ابراهيم والخلع عليه
واللواء بين يديه وقد عقد له على العالية بنت الرشيد وحملت اليه ومعها المال الى منزل عبد الملك
ابن صالح وخرج جعفر فتقدم الينا باتباعه الى منزله وصرنا معه فقال اظن قلوبكم تعلقت باول امر
عبد الملك فاحببتم علم آخره قلنا هو كذلك قال وقفت بين يدى امير المؤمنين وعرفته ما كان من امر
عبد الملك من ابتدائه الى انتهائه وهو يقول احسن احسن ثم قال فما صنعت معه فعرفته ما كان من
قولى له فاستصوبه وامضاه وكان ما رايتم قال ابراهيم بن المهدى فوالله ما ادرى ايهم
اعجب فعلا عبد الملك فى شربه النبيذ ولباسه ما لبس من لبسه وكان رجلا ذا جد وتعفف ووقار او موسى
او اقدام جعفر على الرشيد بما اقدم او امضاء الرشيد ما حكم به جعفر عليه وحكى انه كان عنده ابو عبيد
الثقفى فقصدته خنفساء فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد دعوها عسى ياتينى بقصدها الى خير فانهم
يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال نحقق زعمهم وامر بتنحيتها ثم قصدته ثانيا فامر له بالف دينار
اخرى وحكى ابن القادسى فى اخبار الوزراء ان جعفرا اشترى جارية باربعين الف دينار فقالت لبايعها
اذكر ما عاهدتنى عليه انك لا تاكل لى ثمنا فبكى مولاها وقال اشهدوا انها حرة وقد تزوجتها فوهب له
جعفر المال ولم ياخذ منه شيئا واخبار كرمه كثيرة وكان ابلغ اهل بيته واول من وزر من آل برمك
خالد بن برمك لابى العباس عبد الله السفاح بعد قتل ابى سلمة حفص الخلال كما سياتى فى ترجمته فى
حرف الحاء ان شاء الله تعالى ولم يزل خالد على وزارته حتى توفى السفاح يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت
من ذى الحجة سنة ست وثلثين ومائة وتولى اخوه ابو جعفر عبد الله المنصور الخلافة فى اليوم المذكور
فاقر خالدا على وزارته فبقى سنة وشهورا وكان ابو ايوب المرزبانى قد غلب على المنصور فاحتال
على خالد بان ذكر للمنصور تغلب الاكراد على فارس وان لا يكفيه امرها سوى خالد فندبه اليها فلما
بعد خالد عن الحضرة استبد ابو ايوب بالامر وكانت وفاة خالد سنة ثلاث وستين ومائة ذكره ابن

القادسي وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق ولد خالد سنة تسعين للهجرة وتوفي سنة خمس وستين ومائة والله اعلم وكان جعفر متمكنا عند الرشيد غالبا على امره واصلا منه وبلغ من علو المرتبة عنده مالم يبلغه سواه حتى ان الرشيد اتخذ ثوبا له زيقان فكان يلبسه هو وجعفر جملة ولم يكن للرشيد صبر عنه وكان الرشيد ايضا شديد المحبة لاخته العباسة ابنة المهدي وهي من اعز النساء عليه ولا يقدر على مفارقتها فكان متى غاب جعفر والعباسة لا يتم له سرور فقال يا جعفر انه لا يتم لي سرور الا بك وبالعباسة واني سازوجها منك ليحل لكما ان تجتمعا ولكن اياكما ان تجتمعا وانا دونكما فتزوجها على هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه وعلى البرامكة كلهم آخر الامر ونكبهم وقتل جعفرا واعتقل اخاه الفضل واباه يحيى الى ان ماتا كما سيأتي في ترجمتهما ان شاء الله تعالى وقد اختلف اهل التاريخ في سبب تغير الرشيد عليهم فمنهم من ذهب الى ان الرشيد لما زوج اخته العباسة من جعفر على الشرط المذكور بقيا مدة على تلك الحالة ثم اتفق على ان احبت العباسة جعفرا وراودته فابى وخاف فلما اعيتها الحيلة عدلت الى الخديعة فبعثت الى عتابة ام جعفر ان ارسليني الى جعفر كانى جارية من جواريك اللاتي ترسلين اليه وكانت امه ترسل اليه كل يوم جمعة جارية بكرا عذراء وكان لا يطأ الجارية حتى يأخذ شيئا من النبيذ فابت عليها ام جعفر فقالت لئن لم تفعلين لاذكرن لاخي انك خاطبتني بكيت وكيت ولئن اشتملت من ابنك على ولد ليكونن لكم الشرف وما عسى اخي يفعل لو علم امرنا فاجابتها ام جعفر وجعلت تعد ابنها ان ستهدي اليه جارية حسناء من هيئتها ومن صفتها وهو يطالبها بالعدة المرة بعد المرة حتى علمت انه قد اشتاق اليها ارسلت الى العباسة ان تهيئي الليلة ففعلت العباسة وادخلت على جعفر وكان لم يثبت صورتها لانه لم يكن يراها الا عند الرشيد وكان لا يرفع طرفه اليها مخافة فلما قضى منها وطره قالت له كيف رأيت خديعة بنات الملوك فقال واي بنت ملك انت فقالت انا مولاتك العباسة فطار السكر من رأسه وذهب الى امه فقال يا اماه بعتيني والله رخيصا واشتملت العباسة منه على ولد ولما ولدته وكلت به غلاما يسمى رياش وحاضنة يقال لها برة ولما خافت ظهور الامر بعثتهم الى مكة وكان يحيى بن خالد ينظر على قصر الرشيد وحرمه ويغلق ابواب القصر وينصرف بالمفاتيح معه حتى ضيق على حرم الرشيد فشكته زبيدة الى الرشيد فقال له يا ابه وكان يدعوه بذلك ما لزبيدة تشكوك فقال امتهم انا في حرمك يا امير المؤمنين قال لا قال فلا تقبل قولها في وازداد يحيى عليها غلظة وتشددا فقالت زبيدة للرشيد مرة اخرى في شكوى يحيى فقال الرشيد لها يحيى عندي غير متهم في حرمي فقالت فلم لم يحفظ ابنه مما ارتكبه قال وما هو فخبرته بخبر العباسة قال وهل على هذا دليل قالت واي دليل ادل من الولد قال واين هو قالت كان هنا فلما خافت ظهوره وجهت به الى مكة قال وعلم بذا سواك قالت ليس بالقصر جارية الا وعرفت به فسكت عنها واظهر ارادة الحج فخرج له ومعه جعفر فكتبت العباسة الى الخادم والداية بالخروج بالصبي الى اليمن ووصل الرشيد مكة فوكل من يثق به بالبحث عن امر الصبي حتى وجده صحيحا فاضمر السوء للبرامكة ذكره ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون التي رثى بها بني الافطس التي اولها

الدهر يفجع بعد العين بالاثر ... فما البكاء على الاشباح والصور

اورده عند شرحه لقول ابن عبدون من جملة هذه القصيدة

واشرقت جعفرا والفضل يرمقه　　والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر

ولابى نواس ابيات تدل على طرف من الواقعة التى ذكرها ابن بدرون والابيات

الا قل لامين الله وابن القادة الساسة　　اذا ما ناكث سرك ان تفقده راسه　　فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسة

وذكر غيره ان الرشيد سلم الى جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن على بن ابى طالب عليهم السلام الخارج عليه وحبسه عنده ليقتله فدعا به يحيى ليلة ليسأله عن بعض امره وقال له يا جعفر اتق الله فى امرى ولا تتعرض ان يكون خصمك غدا جدى محمدا صلى الله عليه وآله فوالله ما احدثت حدثا ولا آويت محدثا فرق له جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد فقال انى اخاف ان اوخذ فارد فبعث معه من اوصله الى مأمنه وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من عين كان له من خواص جعفر فرفعه الى الرشيد فدعى به وطاوله الحديث وقال يا جعفر ما فعل يحيى قال بحاله فى الحبس قال بحياتى فوجم واحجم وقال لا وحياتك اطلقته حيث علمت ان لا سوء عنده فقال نعم الفعل وما عدوت ما فى نفسى فلما نهض جعفر اتبعه بصره وقال قتلنى الله ان لم اقتلك وقيل سئل سعيد بن سالم عن جناية البرامكة الموجبة لغضب الرشيد فقال والله ما كان منهم ما يوجب بعض عمل الرشيد بهم لكن طالت ايامهم وكل طويل مملول والله لقد استطال الناس الذين هم خير الناس ايام عمر بن الخطاب وما راوا مثلها عدلا وامنا وسعة اموال وفتوح وايام عثمن حتى قتلوهما ورأى الرشيد مع ذلك انس النعمة بهم وكثرة حمد الناس لهم ورميهم باموالهم دونه والملوك تتنافس باقل من هذا فتعنت عليهم وتجنى وطلب مساويهم ووقع منهم بعض الادلال خاصة جعفر والفضل دون يحيى فانه كان احكم خبرة واكثر ممارسة للامور ولاذ من اعدائهم بالرشيد كالفضل بن الربيع وغيره فستروا المحاسن واظهروا القبايح حتى كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك اذا ذكروا عنده بسوء انشد　　اقلوا عليهم لا ابا لابيكم　　من اللوم او سدوا المكان الذى سدوا

وقيل من السبب انه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها فيها

قل لامين الله فى ارضه　　ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا　　مثلك ما بينكما حد
امرك مردود الى امره　　وامره ليس له رد
وقد بنى الدار التى ما بنى　　الفرس لها مثلا ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها　　وتربها العنبر والند
ونحن نخشى انه وارث　　ملكك ان غيبك اللحد
ولن يباهى العبد اربابه　　الا اذا ما بطر العبد

فوقف الرشيد عليها واضمر له السوء

حكى ابن بدرون ان علية بنت المهدى قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة يا سيدى ما رأيت لك يوم سرور تام منذ قتلت جعفرا فلاى شئ قتلته فقال لها يا حياتى لو علمت ان قميصى يعلم السبب فى ذلك لمزقته وكان قتل الرشيد لجعفر بموضع يقال له العمر من عمل الانبار فى يوم السبت سلخ المحرم وقيل مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة ذكر الطبرى فى تاريخه ان الرشيد لما حج سنة ست وثمانين ومائة ومعه البرامكة وقفل راجعا من مكة وافى الحيرة فى المحرم سنة سبع وثمانين فاقام فى قصر عون العبادى اياما ثم شخص فى السفن حتى نزل العمر الذى بناحية الانبار فلما كان ليلة السبت سلخ المحرم ارسل اليه هاشما مسرور الخادم ومعه ابو عصمة حماد بن سالم فى جماعة من الجند فاطافوا بجعفر ودخل عليه مسرور وعنده ابن بختيشوع الطبيب وابو زكار المغنى الاعمى الكلواذانى وهو فى لهوه فاخرجه اخراجا عنيفا

سُلّم اليه اباجعفر يحيى بن عبدالله ابن الحسين الخارج عليه وحبسه عنده فدعا به يحيى اليه وقال ود

بأموالهم ود

ومائة ج

ابو زكار ود

يهوده حتى اتى به منزل الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار واخبر الرشيد بمجيئه فامر بضرب عنقه و
استوفى حديثه هناك وقال الواقدى نزل الرشيد العمر بناحية الانبار فى سنة سبع وثمانين
منصرفا من مكة وغضب على البرامكة وقتل جعفر فى اول يوم من صفر وصلبه على الجسر ببغداد وجعل راسه
على الجسر وفى الجانب الآخر جسده وقال غيره صلبه على الجسر مستقبل الصراة رحمه الله تعالى وقال
السندى بن شاهك كنت ليلة نائما فى غرفة الشرطة بالجانب الغربى فرأيت فى منامى جعفر بن يحيى واقفا بازائى
وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر وهو ينشد

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا	انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا	صروف الليالى والجدود العواثر

فانتبهت فزعا وقصصتها على احد خواصى فقال
اضغاث احلام وكلما يرى الانسان يجب ان يفسر وعاودت مضجعى فلم تنل عينى غمضها حتى سمعت
صيحة الرابطة والشرط وقعقعة لجم البريد ودق باب الغرفة فامرت بفتحها فصعد سلام الابرش وكان
الرشيد يوجهه فى المهمات فانزعجت وارعدت مفاصلى وظننت انه امر فى بامر فجلس الى جانبى و
اعطانى كتابا ففضضته واذا فيه يا سندى هذا كتابنا بخطنا مختوم بالخاتم الذى فى يدنا وموصله سلام
الابرش فاذا قرأته فقبل ان تضعه من يدك فامض الى دار يحيى بن خالد لا حاطه الله وسلام معك حتى
تقبض عليه وتوقره حديدا وتحمله الى الحبس فى مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتتقدم الى باذام
ابن عبد الله خليفتك بالمسير الى الفضل ابنه مع ركوبك الى دار يحيى وقبل انتشار الخبر وان تفعل به
مثل ما تقدم به اليك فى يحيى وان تحمله ايضا الى حبس الزنادقة ثم بث بعد فراغك من امر هذين اصحابك
فى القبض على يحيى واولاده واخوانه وقراباته وسرد صورة الايقاع بهم ابن بدرون ايضا سرد فيه
فوائد زائدة على هذا المذكور فاحببت ايراده ههنا قال عقيب الكلام المتقدم ثم دعى السندى بن شاهك
فامره بالمضى الى بغداد والتوكل بالبرامكة وكتابهم وقراباتهم وان يكون ذلك سرا ففعل السندى
ذلك وكان الرشيد بالانبار بموضع يقال لها العمر ومعه جعفر وكان جعفر بمنزله وقد دعا ابا زكار
وجواريه ونصب الستائر وابو زكار يغنيه

ما يريد الناس منا	ما ينام الناس عنا
انما همهم ان يظهروا ما قد دفنا	

ودعى الرشيد ياسر غلامه وقال قد انتخبتك
لامر لم ار له محمدا ولا عبد الله ولا القاسم فحقق ظنى واحذر ان تخالف فتهلك فقال لو امرتنى بقتل نفسى
لفعلت فقال اذهب الى جعفر بن يحيى وجئنى برأسه الساعة فوجم لا يحير جوابا فقال ما لك ويلك قال الامر
عظيم وددت انى مت قبل وقتى هذا فقال امض لامرى فمضى حتى دخل على جعفر وابو زكار يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سيأتى	عليه الموت يطرق او يغادى
وكل ذخيرة لا بد يوما	وان بقيت تصير الى نفاد
ولو فوديت من حدث الليالى	فديتك بالطريف وبالتلاد

فقال له يا ياسر سررتنى باقبالك
وسؤتنى بدخولك من غير اذن فقال الامر اكبر من ذلك يا جعفر قد امرنى امير المؤمنين بكذا وكذا فاقبل جعفر
يقبل قدمى ياسر وقال دعنى ادخل واوصى قال لا سبيل اليه قال اوص بما شئت فقال لى عليك حق
ولا تقدر على مكافأتى الا الساعة فقال تجدنى سريعا الا فيما يخالف امير المؤمنين قال فارجع فاعلمه
بقتلى فان ندم كانت حياتى على يدك والا انفذت امره فى قال لا اقدر قال فاسير معك الى مضربه واسمع

عبد الملك بن



كلامه ومراجعتك فان اصر فعلت قال اما هذا فنعم وسار الى مضرب الرشيد فلما سمع حسه قال
له ما وراءك فذكر له قول جعفر فقال يا ماص بظر امه والله لئن راجعتني لاقدمنك قبله فرجع
فقتله وجاء برأسه فلما وضعه بين يديه اقبل عليه مليا ثم قال يا ياسر جئني بفلان وفلان فلما اتى
بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فاني لا اقدر ارى قاتل جعفر انتهى كلامه في هذا الفصل وذكر في كتاب
لما فهم جعفر من الرشيد عند حجه معه ووصل الى الحيرة ركب جعفر الى كنيسة بها لامر فوجد فيها
حجرا عليه كتابة لا يفهم فاحضر تراجمة الخط وجعله فالامن الرشيد لما يخافه ويرجوه فقرئ فاذا فيه

إن بني المنذر عام انقضوا بحيث شاد البيعة الراهب
اضحوا ولا يرجوهم راغب يوما ولا يرهبهم راهب
ينفح بالمسك دفاريهم والعنبر الورد له قاطب
فاصبحوا اكلا لدود الثرى وانقطع المطلوب والطالب

فحزن جعفر وقال ذهب والله امرنا قال الاصمعي وجه الى الرشيد بعد قتله جعفرا فجئت فقال ابيات اردت ان تسمعها فقلت

اذا شاء امير المؤمنين فانشدني لو ان جعفر خاف اسباب الردى لنجا به منها طمر ملجم
ولكان من حذر المنية حيث لا يرجو اللحاق به العقاب القشعم لكنه لما اتاه يومه
لم يدفع الحدثان عنه منجم

فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات في معناها فقال الحق الآن باهلك يا ابن قريب ان شئت وحكى ان جعفرا في آخر ايامهم اراد الركوب الى دار الرشيد فدعا
بالاصطرلاب ليختار وقتا وهو في دار على دجلة فمر رجل في سفينة وهو لا يراه ولا يدري ما يصنع
والرجل ينشد يدبر بالنجوم وليس يدري ورب النجم يفعل ما يريد فضرب بالاصطرلاب
الارض وركب ويحكى انه روى على باب قصر علي بن عيسى بن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التي
قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل ان المساكين بني برمك صبت عليهم غير الدهر
ان لنا في موتهم عبرة فليعتبر ساكن ذا القصر ولما بلغ سفين بن عيينة خبر جعفر
وقتله وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم انه كان قد كفاني مؤنة الدنيا
فاكفه مؤنة الآخرة ولما قتل جعفر اكثر الشعراء في رثاه ورثا آله فقال الرقاشي من ابيات

هدا الخالون من شجوي فناموا وعيني لا يلائمها منام
وما سهرت لاني مستهام اذا ارق المحب المستهام
ولكن الحوادث ارقتني فلي سهر اذا هجد النيام
اصبت بسادة كانوا نجوما بهم يسقى اذا انقطع الغمام
ومنها على المعروف والدنيا جميعا لدولة آل برمك السلام
فلم ار قبل قتلك يا ابن يحيى حساما فله السيف الحسام
اما والله لولا خوف واش وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام

وقال ايضا يرثيه واخاه الفضل

الا ان سيفا برمكيا مهندا اصيب بسيف هاشمي مهند
فقل للمطايا بعد فضل تعطلي وقل للرزايا كل يوم تجددي

وقال دعبل بن علي الخزاعي

ولما رأيت السيف صبح جعفرا ونادى مناد للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وايقنت انما قصارى الفتى فيها مفارقة الدنيا

وقال صالح بن طريف فيهم يا بني برمك واها لكم ولايامكم المقبلة كانت الدنيا عروسا بكم وهي اليوم ثكول ارملة

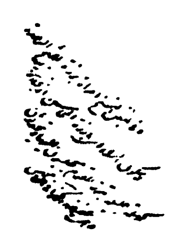
وكان من الاسباب ايضا ما تعدّه العامة شيئا وهو اقوى الاسباب ما سمع من يحيى بن خالد وهو يقول وقد تعلّق باستار الكعبة في حجّته اللّهمّ ان ذنوبي جمّة عظيمة لا يحصيها غيرك اللهمّ ان كنت معاقبي بذلك فاجعل عقوبتي في الدنيا وان احاط ذلك بسمعي وبصري ومالي وولدي حتى يبلغ رضاك ولا تجعل عقوبتي في الآخرة فاستجيب له وقد رثتهم الشعراء بمراثي كثيرة وذكرت اياميهم فما استحسن من مراثيهم قول اشجع السلمي من ابيات

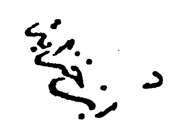
كأنّ ايامهم من حسن بهجتها ... مواسم الحجّ والاعياد والجمع

وحدث ابو الفرج معافا بن زكريا في كتاب الانيس والجليس عن الزبير بن بكار قال حدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال لما قتل جعفر بن يحيى وصلب بباب الجسر ورأسه في ناحية وبدنه في ناحية فمرّت به امرأة على حمار فاره فوقفت عليه ثم نظرت الى الرأس وقالت بلسان فصيح والله لئن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ثم قالت

ولما رأيت السيف خالط جعفرا ... ونادى منادٍ للخليفة في يحيى
بكيت على يحيى وايقنت انما ... قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا
وما هي الا دولة بعد دولة ... تخوّل ذا نعمى وتعقب ذا بلوى
اذا انزلت هذا منازل رفعة ... من الملك حطّت ذا الى غاية السفلى

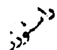
ثم حركت الحمار فكأنما كانت ريحا لم تعرف ولولا خوف الاطالة لاوردت طرفا كثيرا من اقوال الشعراء فيهم مدحا ورثاء او قد طالت هذه الترجمة ولكن شرح الحال وتوالي الكلام احوج اليه ومن اعجب ما يؤرخ من تقلبات الدنيا باهلها ما حكاه محمد بن غسان بن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على والدتي في يوم نحر فوجدت عندها امرأة برزة في ثياب رثّة فقالت لي والدتي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبّادة ام جعفر البرمكي فاقبلت عليها بوجهي واكرمتها وتحادثنا زمانا ثم قلت يا امه ما اعجب ما رأيت قالت لقد اتى عليّ يا بنيّ عيد مثل هذا وعلى رأسي اربعمائة وصيفة واني لاعدّ ابني عاقّا لي ولقد اتى عليّ هذا العيد وما مناي الا جلد شاتين افترش احدهما والتحف الآخر قال فدفعت لها خمسمائة درهم فكادت تموت فرحا بها ولم تزل تختلف الينا حتى فرّق الموت بيننا وعبادة بضم العين المهملة وسكون الميم وبعدها راء هكذا وجدته مضبوطا في نسخة مقروءة مضبوطة على بعض الافاضل وقال ابو عبيد عبد الله ابن عبد العزيز بن محمد البكري في كتاب معجم ما استعجم قلابة العمر والعمر عندهم الدير والله تعالى اعلم





ابو الفضل

جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابة كان وزير بني الاخشيد بمصر مدة امارة كافور ثم استقل كافور بمملكة مصر واستمر على وزارته ولما توفي كافور استقل بالوزارة وتدبير المملكة لاحمد بن علي بن الاخشيد بالديار المصرية والشام وقبض على جماعة من ارباب الدولة بعد موت كافور وصادرهم وقبض على يعقوب بن كلس وزير العزيز العبيدي الآتي ذكره وصادره على اربعة الف دينار وخمسمائة واخذها منه ثم اخذها منه ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف الحسيني واستتر عنده ثم هرب مستترا الى بلاد المغرب و لم يقدر ابن الفرات على رضى الكافورية والاخشيدية والاتراك والعساكر ولم تحمل اليه اموال الضياع وطالبوه بما لم يقدر عليه واضطرب عليه الامر فاستتر مرتين ونهب دوره ودور بعض اصحابه ثم قدم الى مصر ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج صاحب الرملة فقبض على الوزير المذكور وصادره وعذبه



واستوزر عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحي ثم اطلق الوزير جعفر بوساطة الشريف ابي جعفر
الحسيني وسلم اليه الحسين امر مصر وسار عنها الى الشام مستهل ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين
وثلثمائة وكان عالما ومحبا للعلماء وحدث عن محمد بن هرون الحضرمي وطبقته من البغداديين
وعن محمد بن سعيد البرجمي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرائطي والحسن بن احمد بن بسطام والحسن بن احمد الداركي
ومحمد بن عمارة بن حمزة الاصبهاني وكان يذكر انه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلسا ولم يكن عنده
فكان يقول من جاءني به اغنيته وكان يملي الحديث بمصر وهو وزير وقصده الافاضل من البلدان
الشاسعة وبسببه سار الحافظ ابو الحسن علي المعروف بالدارقطني من العراق الى الديار المصرية وكان
يريد ان يصنف مسندا فلم يزل الدارقطني عنده حتى فرغ من تأليفه وله تواليف في اسماء الرجال و
الانساب وغير ذلك وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في شرحه ديوان المتنبي ان المتنبي لما
قصد مصر ومدح كافورا مدح الوزير ابا الفضل المذكور بقصيدته الرائية التي اولها باد هواك
صبرت ام لم تصبرا وجعلها موسومة باسمه فيكون احدى القوافي جعفرا وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة

صغت السوار لاي كف بشرت بابن العميد واي عبد كبرا

وكان عجز البيت يشرت بابن الفرات فلما لم يرضه صرفها عنه ولم ينشده اياها فلما توجه الى عضد الدولة
قصد ارجان وبها ابو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة وسيأتي ذكرهم
ان شاء الله تعالى فحول القصيدة اليه ومدحه بها وغيرها وهي من غرر القصائد وذكر الخطيب ايضا
في الشرح ان قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيره الى الكوفة ويصف منزلا منزلا ويهجو كافورا

وماذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطي من اهل السواد يدرس انساب اهل الفلا
واسود مشفره نصفه يقال له انت بدر الدجى
وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقى
فما كان ذلك مدحا له ولكنه كان هجو الورى

ان المراد بالنبطي ابو الفضل المذكور والاسود
كافور وبالجملة فهذا القدر ما غض منه فما زالت الاشراف تهجا وتمدح وذكر الوزير ابو القاسم
المغربي في كتاب ادب الخواص كنا حادث الوزير ابا الفضل جعفر المذكور واجاد به شعر المتنبي فظهر
من تفضيله زيادة بينة على ما في نفسه خوفا ان يرى بصورة من ثناه الغضب الخاص عن قول الصدق
في الحكم العام وذلك لاجل الهجاء الذي عرض له به المتنبي وكانت ولادته لثلث خلون من ذي الحجة سنة
ثمان وثلثمائة وتوفي يوم الاحد ثالث عشر صفر وقيل في شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين
وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى وصلى عليه القاضي حسين بن محمد بن النعمن ودفن في القرافة الصغرى
وتربته بها مشهورة وحنزابة بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي وبعد الالف باء موحدة
ثم هاء ساكنة وهي ام ابيه الفضل بن جعفر هكذا ذكره ثابت بن قرة في تاريخه والحنزابة في اللغة المرأة
القصيرة الغليظة وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق واورد من شعره قوله

من اخمل النفس احياها وروحها ولم يبت طاويا منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها فليس ترمي سوى العالي من الشجر

وقال كان كثير الاحسان الى اهل الحرمين واشترى بالمدينة دارا بالقرب من المسجد ليس بينها وبين القبر

تنبه ود
في الحلم ود
تسعين ود

النبوى على ساكنه افضل الصلاة والسلام سوى جدار واحد واوصى ان يدفن فيها وفور معه شئ من ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الاشراف الى لقائه وفاءً بما احسن اليهم فجعوا به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم ردوه الى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته اولا والله اعلم بالصواب غير انى رأيت التربة المذكورة بالقرافة وعليها مكتوب هذه تربة ابى الفضل جعفر بن الفرات ثم انى رأيت بخط ابى القاسم بن الصيرفى انه دفن فى مجلس داره الكبرى ثم نقل الى المدينة والله اعلم

ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج المعروف بالقارى البغدادى كان حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره حدث عن ابى على بن شاذان وابى القاسم بن شاهين والخلال والبرمكى والقزوينى وابن غيلان وغيرهم واخذ عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفى رحمه الله تعالى وكان يفتخر بروايته معا لانه اعيان ذلك الزمان واخذ عنهم وله شعر حسن فمنه

بان الخليط فادمعى ... وجدا عليهم تستهل
وحدا بهم حادى الفراق عن المنازل فاستقلوا ... قل للذين ترحلوا عن ناظرى والقلب حلوا
ودمى بلا جرم اتيت غداة بينهم استحلوا ... ما ضرهم لو انهلوا من ماء وصلهم وعلوا

ومن شعره ايضا رحمه الله

وعدت بان تزورى كل شهر ... فزورى قد تقضى الشهر زورى
وشقة بيننا نهر المعلى ... الى البلد المسمى شهرزور
واشهر هجرك المحتوم صدق ... ولكن شهر وصلك شهر زور

واورد له العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة

ومدع شرخ شباب وقد ... عممه الشيب على وفرته
يخضب بالوسمة عثنونه ... يكفيه ان يكذب فى لحيته

وله غير ذلك نظم جيد وكانت ولادته اما فى اواخر سنة سبع عشرة واربعمائة او اوايل سنة ثمانى عشرة وذكر الشريف ابو المعمر المبارك احمد بن عبد العزيز الانصارى فى كتاب وفيات الشيوخ ان مولده سنة عشرة ببغداد وتوفى بها فى ليلة الاحد الحادى والعشرين من صفر سنة خمسمائة ودفن بباب ابرز

ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخى المنجم المشهور كان امام وقته فى فنه وله التصانيف المفيدة فى علم النجامة منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة رأيت فى بعض المجاميع انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا من اتباعه واكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدل عليه بالطريق التى يستخرج بها الخفايا والاشياء الكامنة فاراد ان يعمل شيئا لا يهتدى اليه ويبعد عنه حدسه فاخذ طستا وجعل فيه دما وجعل فى الدم هاون ذهب وقعد على الهاون اياما وتطلب الملك ذلك الرجل وبالغ فى الطلب فلما عجز عنه احضر ابا معشر وقال له تعرفنى موضعه بما جرت عادتك به فعمل المسئلة التى يستخرج بها الخبايا وسكت زمانا حائرا فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك قال ارى شيئا عجيبا فقال وما هو قال ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل فى بحر من الدم محيطة به مدينة من نحاس ولا اعلم فى العالم موضعا على هذه الصفة فقال له اعد نظرك وغير المسئلة وجدد اخذ الطالع ففعل ثم قال ما اراه الا كما ذكرت وهذا شئ ما وقع لى مثله فلما ايس الملك

من القدرة عليه بهذا الطريق ايضا نادى في البلد بالامان للرجل ولمن اخفاه واظهر من ذلك ما وثق به فلما اطمأن الرجل خرج وحضر بين يدي الملك فسأله عن الموضع الذى كان فيه فاخبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله فى اخفاء نفسه ولطافة ابى معشر فى استخراجه وله غير ذلك من الاصابات وكانت وفاته فى سنة اثنتين وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى والبلخى بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ وهى مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمى فى خلافة عثمان وهذا الاحنف يضرب به المثل فى الحلم رضى الله عنه

ذكره فى حرف الضاد ان شاء الله تعالى

ابو على جعفر بن على بن احمد بن حمدان الاندلسى صاحب المسيلة وامير الزاب من اعمال افريقية كان سمحا كثير العطاء مؤثرا لاهل العلم ولابى القاسم محمد بن هانئ الاندلسى فيه من المدائح الفائقة ما يجاوز حسنها حد الوصف وهو القائل فيه

المدنفان من البرية كلها | جسمى وطرف بابلى احور
والمشرقات النيرات ثلثة | الشمس والقمر المنير وجعفر

واما القصائد الطوال فلا حاجة الى ذكر شىء منها وكان ابو على قد بنى مدينة المسيلة وهى معروفة بهم الى الآن وكان بينه وبين زيرى بن مناد جد المعز بن باديس احن ومشاجرات افضت الى القتال فتواقعا وجرت بينهما معركة عظيمة فقتل زيرى فيها ثم قام ولده بلكين المقدم ذكره فى حرف الباء مقام ابيه واستظهر على جعفر المذكور فعلم انه ليس له به طاقة فترك بلاده ومملكته وهرب الى الاندلس فقتل بها فى سنة اربع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وشرح حديثه يطول وهذا القدر كاف منه والمسيلة بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام مفتوحة ثم هاء ساكنة وهى مدينة من اعمال الزاب والزاب بفتح الزاى المعجمة وبعد الالف باء موحدة وهو كورة بافريقية وقد تقدم ذكر افريقية

ابو على جعفر بن فلاح الكتامى كان احد قواد المعز ابى تميم معد بن المنصور العبيدى صاحب افريقية وجهزه مع القائد جوهر الآتى ذكره لما توجه لفتح الديار المصرية فلما اخذ مصر بعثه جوهر الى الشام فغلب على الرملة فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ثم غلب على دمشق فملكها فى المحرم سنة تسع وخمسين بعد ان قاتل اهلها ثم اقام بها الى سنة ستين ونزل الى الدكة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق فقصده الحسن بن احمد القرمطى المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو عليل فظفر به القرمطى فقتله وقتل من اصحابه خلقا كثيرا وذلك فى يوم الخميس لست خلون من ذى القعدة سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى قال بعضهم قرأت على باب قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوبا

يا منزلا عبث الزمان باهله | فابادهم بتفرق لا يجمع
اين الذين عهدتهم بك مرة | كان الزمان بهم يضر وينفع

وكان جعفر المذكور رئيسا جليل القدر ممدحا وفيه يقول ابو القاسم محمد بن هانئ الاندلسى الشاعر المشهور

كانت مساءلة الركبان تخبرنى | عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت | اذنى باحسن مما قد راى بصرى

والناس يروون هذين البيتين لابى تمام فى القاضى احمد بن ابى دواد وهو غلط لان البيتين ليسا لابى تمام وهم يروونها عن احمد بن دواد وهو ليس بابن دواد بل ابن ابى دواد وقال ذلك لما استقام الوزن

ط جعفر بن شمس الخلافة

ابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة ابى عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الافضلى الملقب مجد الملك الشاعر المشهور كان فاضلاً حسن الخط وكتب كثيراً وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه وله تواليف جمع فيها اشياء لطيفة دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر اجاد فيه نقلت من خطه لنفسه

هى شدة يأتى الرخاء عقيبها ... واسى يبشر بالسرور العاجل

واذا نظرت فان بوساً زائلاً ... للمرء خير من نعيم زائل

وله ايضاً فى الوزير بن شكر وهو الصفى ابو محمد عبد الله بن على عرف بابن شكر وزير الملك العادل وولده الملك الكامل

مدحتك السنة الانام مخافة ... وشاهدت لك بالثناء الاحسن

اترى الزمان مؤخراً فى مدتى ... حتى اعيش الى انطلاق الالسن

هكذا انشدنيهما بعض الادباء المصريين ثم وجدتهما فى مجموع عتيق ولم يسم قائلهما وطريقته فى الشعر حسنة وكانت ولادته فى المحرم سنة ثلث واربعين وخمسمائة وتوفى فى الثانى عشر من المحرم سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالموضع المعروف بالكوم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله تعالى والافضلى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الضاد المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى الافضل امير الجيوش بمصر توفى والده فى ذى الحجة سنة تسع وستين وخمسمائة ومولده سنة عشرين وخمسمائة

ى سابق الدين جعبر

الامير جعبر بن سابق القشيرى الملقب سابق الدين الذى تنسب اليه قلعة جعبر لم اقف على شئ من احواله سوى انه كان قد اسن وعمى وكان له ولدان يقطعان الطريق ويخيفان السبيل ولم يزل على ذلك والقلعة بيده حتى اخذها منه السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى الاتى ذكره ثم قتل بعد ذلك فى اول سنة اربع وستين واربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته فى بعض التواريخ وفى نفسى منه شئ فان السلطان ملكشاه ما ملك الا بعد قتل ابيه الب ارسلان وابوه قتل فى سنة خمس وستين واربعمائة كما سيأتى فى موضعه ان شاء الله تعالى الا ان كان قد تغلب على القلعة فى حيوة ابيه وهو نائبه او يكون تاريخ وفاة جعبر غلطا وقد نبهت عليه لئلا يتوهم من يقف عليه ان الغلط كان منى او انه خرج ولم اتنبه له فاعلم ذلك ثم انى بعد هذا حققت هذا الامر فوجدت ان ملكشاه السلجوقى لما توجه الى حلب لياخذها اجتاز بهذه القلعة وقتل جعبر المذكور لما بلغه عنه من الفساد واخذ القلعة منه وسار الى حلب وذلك فى سنة تسع وسبعين واربعمائة ويقال لهذه القلعة الدوسرية وهى منسوبة الى دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان قد تركه على افواه الشام فبنى هذه القلعة فنسب اليه والجعبر فى اللغة القصير الغليظ وهو بفتح الجيم وسكون العين المهملة وبعدها باء مفتوحة موحدة ثم راء

وقد ذكره ابن الاثير فى تاريخه

يا نصير الدين جقر

ابو سعيد جقر بن يعقوب الهمدانى الملقب نصير الدين كان نائب عماد الدين زنكى صاحب الموصل والجزيرة والشام استنابه عنه بالموصل وكان جباراً عسوفاً سفاكاً للدماء مستحلاً للاموال قيل انه لما احكم عمارة سور الموصل اعجبه احكامه فناداه مجنون نداء عاقل هل تقدر ان تعمل سوراً يسد طريق القضاء النازل وفى ولايته قصد الامام المسترشد حصار الموصل فنازلها وضايقها مدة وكان جقر المذكور قد حصنها وحفر خنادقها فقاتل الخليفة ورجع عنها ولم ينل منها مقصوداً وذلك فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان بالموصل فروخ شاه بن السلطان محمود

السلجوقى

السلجوقي المعروف بالخفاجي وذكر ابن الاثير في تاريخ دولة بني اتابك ان الخفاجي صاحب هذه الواقعة هو الب ارسلان بن محمود بن محمد لتربيه عماد الدين زنكي اتابك ولذلك سمي اتابك فانه الذي ربي اولاد الملوك فان اتا بالتركي هو الاب وبك هو الامير واتابك مركب من هذين المعنيين وكان جقر يعاديه ويعانده في مقاصده فلما توجه عماد الدين زنكي لمحاصرة قلعة البيرة قرر الخفاجي مع جماعة من اتباعه ان يقتلوا جقر فحضر يوما الى باب الدار للسلام فنهضوا اليه فقتلوه وذلك في الثامن وقيل يوم الخميس التاسع من ذي القعدة سنة تسع وثلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل تاسع ذي الحجة وولي عماد الدين زنكي موضع جقر زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل فاحسن السيرة وعدل في الرعية وكان رجلا صالحا رحمه الله تعالى ولما عاد زنكي الى الموصل استصفى اموال جقر واستخرج ذخايره وصادر اهله واقاربه وكان جقر قد ولي بالموصل رجلا ظالما يقال له القزويني فسار سيرة قبيحة وكثر شكوى الناس منه فعزله وجعل مكانه عمر بن شكله فاساء في السيرة ايضا فعمل في ذلك ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن شقاق الموصلي المتوفى سنة ثلث وثلثين وخمسمائة

يا نصير الدين يا جقر الف قزويني ولا عمر
لو رماه الله في سقر لاشتكت من ظلمه سقر

وجقر بفتح الجيم والقاف وبعدهما راء وهو اسم اعجمي واظنه كان مملوكا والله اعلم

ابو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر بن صُباح بضم الصاد المهملة بن ظبيان بن حُنّ بضم الحاء المهملة وتشديد النون بن ربيعة بن حزام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة الشاعر المشهور صاحب بُثينة احد عشاق العرب عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر فيها وكان يأتيها سرا ومنزلهما وادي القرى وديوان شعره مشهور ولا حاجة الى ذكر شيء منه ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال قيل له لو قرأت القران كان اعود عليك من الشعر فقال هذا انس بن مالك اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان من الشعر لحكمة وجميل وبثينة كلاهما من بني عذرة وكانت بثينة تكنى ام عبد الملك والجمال والعشق في بني عذرة كثير قيل لاعرابي من العذريين ما بال قلوبكم كانها قلوب طير تنماث كما ينماث الملح في الماء اما تتجلدون فقال انا ننظر الى محاجر اعين لا تنظرون اليها وقيل لاخر ممن انت قال انا من قوم اذا احبوا ماتوا فقالت جارية سمعته هذا عذري ورب الكعبة وذكر صاحب الاغاني ان كثير عزة كان راوية جميل وجميل راوية هُدبة بن خشرم وهدبة راوية الحطيئة والحطيئة راوية زهير بن ابي سلمى وابنه كعب بن زهير ومن شعر جميل من جملة ابيات

وخبرتماني ان تيماء منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلى المراميا

ومن الناس من يدخل هذه الابيات في قصيدة مجنون ليلى وليست له وفيها خاصة منزل لبني عذرة وفي هذه القصيدة يقول جميل ايضا

وما زلتم يا بثن حتى لو انني من الشوق استبكي الحمام بكى ليا
وما زادني الواشون الا صبابة ولا كثرة الناهين الا تماديا
وما احدث النأي المفرق بيننا سلوا ولا طول الليالي تقاليا
الم تعلمي يا عذبة الريق انني اظل اذا لم القى وجهك صاديا
لقد خفت ان القى المنية بغتة وفي النفس حاجات اليك كما هيا

جميل بثينة

وحجر اليمين بايديها ...

وكان كثير عزة يقول جميل والله اشعر العرب حيث يقول   وخبرتماني ان تيماء منزل

لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا   ومن شعره ايضا

انى لاحفظ سركم ويسرني   لو تعلمين بصالح ان تذكري   ويكون يوم لا ارى لك مرسلا

او نلتقي فيه على كل اشهر   ياليتني القى المنية بغتة   ان كان يوم لقائكم لم يقدر   ومنها

يهواك ما عشت الفؤاد فان امت   يتبع صداي صداك بين الاقبر   انى اليك بما وعدت لناظر

نظر الفقير الى الغنى المكثر   يقضي الديون وليس ينجز موعدا   هذا الغريم لنا وليس بمعسر

ما انت والوعد الذي تعدينني   الا كبرق سحابة لم تمطر   ومن شعره من قصيدة

اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي   من الوجد قالت ثابت ويزيد   وان قلت ردي بعض عقلي اعش به

بثينة قالت ذاك منك بعيد   ومن شعره ايضا   واني لارضى من بثينة بالذي

لو استيقن الواشي لقرت بلابله   بلا وبالا استطيع وبالمنى   وبالامل المرجو قد خاب امله

وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي   اواخره لا نلتقي واوائله   وله ايضا

واني لاستحيي من الناس ان ارى   رديفا لوصل او على ردف   او اشرب رنقا منك بعد مودة

او ارضى بوصل منك وهو ضعيف   واني للماء المخالط للقذى   اذا كثرت وراده لعيوف

وله ايضا   بعيد على من ليس يطلب حاجة   واما على ذي حاجة فقريب

بثينة قالت يا جميل اربتني   فقلت كلانا يا بثين مريب

واريبنا من لا يؤدي امانة   ولا يحفظ الاسرار حين يغيب   وقال كثير عزة لقيني مرة جميل بثينة فقال من اين

اقبلت فقلت من عند الحبيبة يعني بثينة فقال والى اين تمضي فقلت الى الحبيبة اعني عزة فقال لا بد ان

ترجع عودك على بدئك فتتخذ لي موعدا من بثينة فقلت عهدي بها الساعة وانا استحيي ان ارجع فقال

لا بد من ذلك فقلت متى عهدك ببثينة فقال من اول الصيف وقعت سحابة باسفل وادي الدوم

فخرجت ومعها جارية لها تغسل ثيابا فلما ابصرتني انكرتني فضربت يدها الى الثوب في الماء فالتحفت به

وعرفتني الجارية فاعادت الثوب الى الماء وتحدثنا ساعة حتى غابت الشمس فسالتها الموعد فقالت اهلي

سائرون ولا لقيتها بعد ذلك ولا وجدت احدا آمنه فارسله اليها فقال له كثير فهل لك ان اتي الحي

فاتعرض بابيات شعر اذكر فيها هذه العلامة ان لم اقدر على الخلوة بها قال وذلك الصواب فخرج كثير

حتى اناخ بهم فقال له ابوها ما ردك يا ابن اخي قال قلت ابياتا عرضت فاحببت ان اعرضها عليك قال

هاتها فانشدته وبثينة تسمع   فقلت لها يا عز ارسل صاحبي   اليك رسولا والرسول موكل

بان تجعلي بيني وبينك موعدا   وان تامريني بالذي فيه افعل   وآخر عهدي منك يوم لقيتني

باسفل وادي الدوم والثوب يغسل   قال فضربت بثينة جانب خدرها وقالت اخسأ

اخسأ فقال لها ابوها مهيم يا بثينة قالت كلب ياتينا اذا نوم الناس من وراء الرابية ثم قالت للجارية

ابغينا من الدومات حطبا لنذبح لكثير شاة ونشويها له فقال كثير انا اعجل من ذلك وراح الى جميل

فاخبره فقال له جميل الموعد الدومات وخرجت بثينة وصواحبها الى الدومات وجاء جميل وكثير اليهن

فما برحوا حتى برق الصبح فكان كثير يقول ما رايت مجلسا قط احسن من ذلك المجلس ولا مثل علم احدهما

بضمير الاخر ما ادري ايهما كان افهم وقال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخه
الكبير قال ابو بكر محمد بن القاسم الانباري انشدني ابي هذه الابيات لجميل بن معمر قال وتروى لعمر
وهو عمر بن ابي ربيعة المخزومي   ما زلتُ ابغي الحيَّ اتبع فلَّهم   حتى دَفعتُ الى ربيبة هودجِ
فدنوتُ مختفياً اَلمّ ببيتها   حتّى ولجتُ الى خفيّ المولجِ   قالتْ وعيشِ اخي ونعمة والدي
لأُنبّهنّ القومَ إن لم تخرُجِ   فخرجتُ خيفة قولها فتبسّمتْ   فعلمتُ ان يمينها لم تَلْجَجِ
فتناولتْ رأسي لتعرفَ مسّه   بمخضّبِ الاَطرافِ غيرِ مُشنّجِ   فلثمتُ فاها آخذاً بقرونها
شربَ النّزيفِ ببَرْدِ ماءِ الحشرجِ   قال هرون بن عبد الله القاضي قدم جميل بن معمر مصر على
عبد العزيز بن مروان ممتدحاً له فاذن له وسمع مدائحه واحسن جائزته وساله عن حبه بثينة
فذكر وجداً كثيراً فوعده في امرها وامره بالمقام وامر له بمنزل وما يصلحه فما اقام الا قليلا حتى مات
هناك في سنة اثنتين وثمانين وذكر الزبير بن بكار عن ابن عباس بن سهل الساعدي قال بينا
انا بالشام اذ لقيني رجل من اصحابي فقال هل لك في جميل فانه يعتلّ نعوده فدخلنا عليه وهو يجود
بنفسه فنظر اليّ ثم قال يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق
يشهد ان لا اله الا الله قلت اظنه قد نجا وارجو له الجنة فمن هذا الرجل قال انا قلت له والله ما
احسبك سلمت وانت تشبب منذ عشرين سنة ببثينة فقال لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه
وآله وسلم واني لفي اول يوم من ايام الآخرة واخر يوم من ايام الدنيا ان كنت وضعت يدي عليها
لريبة فما برحنا حتى مات وقال محمد بن احمد بن جعفر الاهوازي مرض جميل بمصر مرضه الذي
مات فيه فدخل عليه العباس بن سهل الساعدي وذكر هذه الحكاية والله اعلم وذكر في الاغاني
ايضا عن الاصمعي قال حدثني رجل شهد جميلا لما حضرته الوفاة بمصر انه دعا به فقال هل لك ان
اعطيك كلما اخلفه على ان تفعل شيئا اعهده اليك قال فقلت اللهم نعم قال اذا انا مت فخذ حلتي
هذه واعزلها جانبا وكل شيء سواها لك وارحل الى رهط بثينة فاذا صرت اليهم فارتحل ناقتي هذه
واركبها ثم البس حلتي هذه واشققها ثم اعل على شرف وصح بهذه الابيات

بكر النعيّ وما كنى بجميل   وثوى بمصر ثواء غير قفول   ولقد اجرّ البُرد في وادي القرى
نشوان بين مزارع ونخيل   قُومي بثينة فاندبي بعويل   وابكي خليلكِ دون كل خليل

قال ففعلتُ ما امرني به جميل فما استتممت الابيات حتى خرجتْ ظبية كانها بدر قد بدا في دجنة
وهي تتثنى في مرطها حتى اتتني فقالت يا هذا والله ان كنتَ صادقا لقد قتلتني وان كنتَ كاذبا
لقد فضحتني قلتُ والله ما انا الا صادق واخرجتُ حلته فلمّا رأتها صاحت باعلى صوتها وصكت
وجهها واجتمع نساء الحي يبكين معها ويندبنه حتى صعقت فمكثت مغشيا عليها ساعة ثم قامت وهي تقول

وإنّ سُلوّي عن جميل لساعةٌ   مِن الدهر ما حانتْ ولا حانَ حينها
سواءٌ علينا يا جميل بن معمر   اذا متّ بأساء الحياة ولينها   وقد تقدم ذكر

هذين البيتين في ترجمة الحافظ ابي طاهر السلفي قال الرجل فما رأيتُ اكثر باكيا وباكية من يومئذ

ابو اسامة جنادة بن محمد اللغوي الازدي الهروي كان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها

عارفا بحوشيها ومستعملها لم يكن فى زمنه مثله فى فنه وكانت بينه وبين الحافظ عبد الغنى بن سعيد المصرى وابى الحسن على بن سليمان المقرى النحوى الانطاكى موانسة واتحاد كثير وكانوا يجتمعون فى دار العلم وتجرى بينهم مذاكرات ومفاوضات فى الاداب ولم يزل ذلك دابهم حتى قتل الحاكم صاحب مصر ابا اسامة جنادة وابى الحسن المقرى الانطاكى المذكورين فى يوم واحد وهو من ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمهما الله تعالى واستتر بسبب قتلهما الحافظ عبد الغنى المذكور خوفا على نفسه من مثل ذلك ذكره الامير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخه والهروى بفتح الها والراء وبعدها واو وهذه النسبة الى هراة وهى من اعظم مدن خراسان وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة

ابو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريرى الزاهد المشهور اصله من نهاوند ومولده ومنشاه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه فى الحقيقة مشهور مدون وتفقه على ابى ثور صاحب الامام الشافعى وقيل بل كان فقيها على مذهب سفيان الثورى وصحب خاله السرى السقطى والحارث المحاسبى وغيرهما من جلة المشايخ وصحبه ابو العباس ابن سريج الفقيه الشافعى وكان اذا تكلم فى الاصول والفروع بكلام اعجب الحاضرين فيقول لهم اتدرون من اين لى هذا هذا من بركة مجالستى ابا القاسم الجنيد وسئل الجنيد عن العارف فقال من نطق عن سرك وانت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصول بالكتاب والسنة ورؤى فى يده يوما سبحة فقيل له انت مع شرفك تاخذ بيدك سبحة فقال طريق وصلت به الى ربى لا افارقه وقال لى الجنيد قال لى خالى سرى السقطى تكلم على الناس وكان فى قلبى حشمة من الكلام على الناس فانى كنت اتهم نفسى فى استحقاق ذلك فرأيت ليلة فى المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت ليلة جمعة فقال لى تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السرى قبل ان اصبح فدققت الباب فقال لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت فى غد للناس بالجامع وانتشر فى الناس ان الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف على غلام نصرانى متنكرا وقال ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاطرقت ثم رفعت رأسى وقلت اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام وقال الشيخ الجنيد ما انتفعت بشئ مثل انتفاعى بابيات سمعتها قيل له وما هى قال مررت بدرب القراطيس

اذا قلت اهدى الهجر لى حلل البلا ... تقولين لولا الهجر لم يطب الحب

وان قلت هذا القلب احرقه الهوى ... تقولى بنيران الهوى شرف القلب

وان قلت ما اذنبت قلت مجيبة ... حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

فصعقت وصحت فبينا كذلك اذا بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا يا سيدى فقلت له مما سمعت فقال اشهدك انها هبة منى لك فقلت قد قبلتها وهى حرة لوجه الله تعالى ثم دفعتها لبعض اصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلا ونشأ احسن نشو وحج على قدميه ثلثين حجة على الوحدة وآثاره كثيرة مشهورة وتوفى يوم السبت وكان نيروز الخليفة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة ثمان وتسعين آخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية عند خاله سرى السقطى وكان عند موته رحمه الله قد ختم القرآن الكريم ثم ابتدأ بالبقرة فقرأ سبعين آية ثم مات واتمام قبل

سمعت جارية تغنى من دار فانصت لها فسمعتها تقول

ذوجها در الجنيد



له الخزاز لانه كان يعمل الخز وانما قيل له الفواديري لان اباه كان قواديريا والخزاز بفتح الخاء المعجمة وتشديد الزاي وبعد الالف زاي ثانية والقواديري بفتح القاف والواو وبعد الالف راء مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها راء ثانية ونهاوند بفتح النون قال السمعاني بضم النون وفتح الهاء وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي مدينة من بلاد الجبل قيل ان نوح عليه السلام بناها وكان نوح اوند ومعناه وند بني فعربوها فقالوا نهاوند والشونيزية بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها زاي وهي مشهورة ببغداد بها قبور جماعة من المشايخ بالجانب الغربي

القايد ابو الحسين

جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي كان من موالي المعز ابن المنصور بن القايم بن المهدي صاحب افريقية وجهزه الى الديار المصرية لياخذها بعد موت الاستاذ كافور الاخشيذي وسير معه العساكر وهو المقدم عليهم وكان رحيله من افريقية يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وتسلم مصر يوم الثلثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا بها يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان ودعا لمولاه المعز ووصلت البشارة الى المعز باخذ البلاد وهو بافريقية في نصف شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة واقام بها حتى وصل اليه مولاه المعز وهو نافذ الامر واستمر على علو منزلته وارتفاع درجته متوليا للامور الى يوم الجمعة سابع عشر محرم سنة اربع وستين فعزله المعز عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في احوالها وكان محسنا الى الناس الى ان توفي يوم الخميس لعشر بقين من ذي القعدة سنة احدى وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ولم يبق بها شاعر الا رثاه وذكر مآثره وكان سبب انفاذ مولاه المعز له الى مصر ان كافور الاخشيذي الخادم الآتي ذكره في حرف الكاف لما توفي استقر الرأي بين اهل الدولة ان يكون الولاية لاحمد بن علي بن الاخشيذ وكان صغير السن على ان يخلفه ابن عم ابيه ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج وعلى ان تدبير الرجال والجيش الى شمول الاخشيذي وتدبير الاموال الى ابي الفضل جعفر بن الفرات الوزير وذلك في يوم الثلثا لعشرين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة ودعي لاحمد بن علي بن الاخشيذ على المنابر بمصر واعمالها والشامات والحرمين وبعده للحسن بن عبيد الله ثم ان الجند اضطربوا لقلة الاموال وعدم الاتفاق فيهم كما ذكرناه في ترجمة جعفر بن الفرات المقدم ذكره فكتب جماعة من وجوههم الى المعز بالافريقية يطلبون منه انفاذ العساكر ليسلموا اليه مصر فامر القايد جوهر المذكور بالتجهيز الى الديار المصرية واتفق ان جوهر مرض مرضا شديدا ايس منه فيه وعاده مولاه المعز فقال هذا لا يموت وستفتح مصر على يديه واتفق ابلاله من المرض وقد جهز له كلما يحتاج اليه من المال والسلاح والرجال فبرز بالعساكر في موضع يقال له الرقادة ومعه اكثر من مائة الف فارس ومعه اكثر من الف ومائتي صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه ويخلو به كل يوم ويوصيه ثم تقدم اليه بالمسير وخرج لوداعه فوقف جوهر بين يديه والمعز متكئا على فرسه يحدثه سرا زمانا ثم قال لاولاده انزلوا لوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل اهل الدولة لنزولهم ثم قبل جوهر يد المعز وحافر فرسه فقال له اركب فركب وسار

أسماء

ابو الحسن

الامرود

عبد الله

الحسين بن عبد الله

بالعساكر ولما رجع المعز الى قصره انفذ لجوهر ملبوسه وكل ما كان عليه وفرسه سوى خاتمه وسراويله وكتب المعز الى عبده افلح صاحب برقة ان يترجل للقائد جوهر ويقبل يده عند لقائه فبذل افلح مائة الف دينار على ان يعفى من ذلك فلم يعف وفعل ما امر به عند لقائه لجوهر ووصل الخبر الى مصر بوصولهم فاضطرب اهلها واتفقوا مع الوزير جعفر بن الفرات على المراسلة في الصلح وطلب الامان وتقرير املاك اهل البلد عليهم وسالوا ابا جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني ان يكون سفيرهم فاجابهم وشرط ان يكون معه جماعة من اهل البلد وكتب الوزير معهم ايضا بما يريد وتوجهوا نحو القائد الجوهر يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان جوهر قد نزل في تروجة وهي قرية بالقرب من الاسكندرية فوصل اليه الشريف بمن معه وادى اليه الرسالة فاجابه الى ما التمسوه وكتب له جوهر عهدا بما طلبوه واضطرب البلد اضطرابا شديدا واخذت الاخشيذية والكافورية جماعة من العسكر الاهبة للقتال وستروا ما في دورهم واخرجوا مضاربهم ورجعوا عن الصلح وبلغ ذلك جوهرا فرحل اليهم فكان الشريف قد وصل بالعهد والامان في سابع شعبان فركب اليه الوزير والناس واجتمع اليه الجند فقرأ عليهم العهد واوصل لكل واحد جواب كتابه بما اراد من الاقطاع والمال والولاية واوصل الى الوزير جواب كتابه وقد خوطب فيه بالوزير فجرى فصل طويل في المشاجرة والامتناع وتفرقوا عن غير رضى وقدموا عليهم نحرير شوزان وسلموا اليه بالامارة وتهيؤا للقتال وساروا بالعساكر نحو الجيزة ونزلوا بها وحفظوا الجسور ووصل القائد جوهر الى الجيزة وابتدى بالقتال في الحادي عشر من شعبان واسرت رجال واخذت خيل ومضى جوهر الى منية الصيادين واخذ المخاضة بمنية شلقان واستأمن الى جوهر جماعة من العسكر في المراكب واهل مصر على المخاضة من يحفظها فلما راى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح لهذا اليوم اراد لك المعز فعبر عريانا في سراويل وهو في مركب ومعه الرجال خوضا حتى خرجوا اليهم ووقع القتال فقتل خلق كثير من الاخشيذية واتباعهم وانهزمت الجماعة في الليل ودخلوا مصر واخذوا من دورهم ما قدروا عليه وانهزموا وخرج حرمهم مشاة ودخلن على الشريف ابي جعفر في مكاتبة القائد باعادة الامان فكتب اليه يهنئه بالفتح ويساله اعادة الامان وجلس الناس عنده ينتظرون الجواب فعاد اليهم بامانهم وحضر رسوله ومعه بند ابيض وطاف على الناس يؤمنهم ويمنع من النهب فهدأ البلد وفتحت الاسواق وسكن الناس كان لم تكن فتنة فلما كان آخر النهار ورد رسوله الى ابي جعفر بان يعمل على لقائه يوم الثلثا لسبع عشرة ليلة تخلو من شعبان بجماعة الاشراف والعلماء ووجوه البلد فاقاموا متاهبين لذلك ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر وجماعة الاعيان الى الجيزة والتقوا بالقائد ونادى مناد ينزل الناس كلهم الا الشريف والوزير فنزلوا وسلموا عليه واحدا واحدا والوزير عن شماله والشريف عن يمينه ولما فرغوا من السلام ابتدؤا في دخول البلد فدخلوا من زوال الشمس وعليهم السلاح والعدد ودخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنوده بين يديه وعليه ثوب ديباج مثقل وتحته فرس اصفر وشق مصر ونزل في مناخه موضع القاهرة اليوم واختط موضع القاهرة ولما اصبح المصريون حضروا الى القائد للهناء فوجدوه قد حفر اساس القصر في الليل وكان فيه زورات غير

عنده

الشوزانی

جیزه بکسر قریه بمصره

شلقان محرکه قریه بمصره

البنه بفتح الکسرة

معتدلة فلم تنجبه ثم قال حفرت فى ساعة سعيدة فلا اغيرها واقام عسكره يدخل البلد سبعة
ايام اولها الثلثاء المذكور وبادر جوهر بالكتاب الى مولاه المعز يبشره بالفتح وانفذ اليه رؤس
القتلى فى الوقعة وقطع خطبة بنى العباس عن منابر الديار المصرية وكذلك اسمهم من على السكة
وعوّض عن ذلك باسم مولاه المعز وازال الشعار الاسود والبس الخطباء الثياب البياض وجعل يجلس
بنفسه فى كل يوم سبت للمظالم بحضرة الوزير والقاضى وجماعة من اكابر الفقهاء وفى يوم الجمعة
الثامن من ذى القعدة امر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى وعلى على
المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطى الرسول الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا اللهم صل على الائمة الطاهرين اباء امير المؤمنين وفى يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة
تسع وخمسين صلى القائد فى جامع ابن طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع بن عمر العباسى الخطيب
ذكر اهل البيت وفضائلهم عليهم السلام ودعا للقائد وجهر القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم وقرا
سورة الجمعة والمنافقون فى الصلوة واذن بحى على خير العمل وهو اول من اذن فى سائر المساجد و
قنت الخطيب فى صلاة الجمعة وفى جمادى الاولى من السنة اذنوا فى جامع مصر العتيق بحى على خير العمل
وسرّ القائد جوهر بذلك وكتب الى المعز وبشره بذلك ولما دعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر انكر
عليه وقال ليس هذا رسم موالينا وشرع فى عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنائه فى السابع عشر
من شهر رمضان سنة احدى وستين وجمع فيه الجمعة قلت واظن هذا الجامع هو المعروف بالازهر
بالقرب من باب البرقية بينه وبين باب النصر فان الجامع الاخر بالقاهرة المجاور لباب النصر مشهور
بالحاكم الآتى ذكره واقام جوهر مستقلا بتدبير مملكة مصر قبل وصول مولاه المعز اليها اربع سنين
وعشرين يوما ولما وصل المعز الى القاهرة كما هو فى ترجمته خرج جوهر من القصر الى لقائه ولم يخرج معه
بشئ من آلته سوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل فى داره بالقاهرة وهو الذى بنى مدينة
القاهرة وسيأتى ايضا طرف من خبره فى ترجمة مولاه المعز ان شاء الله تعالى وكان ولده الحسين
قائد القواد للحاكم صاحب مصر وكان الحسين قد خاف على نفسه من الحاكم فهرب هو وولده وصهره
القاضى عبد العزيز بن النعمان وكان زوج اخته فارسل الحاكم من ردهم وطيب قلوبهم وآنسهم مدة
ثم حضروا الى القصر بالقاهرة للخدمة فتقدم الحاكم الى راشد الحنفى وكان سيف النقمة فاستصحب
عشرة من الغلمان الاتراك وقتلوا الحسين وصهره القاضى واحضروا راسيهما الى بين يدى الحاكم
وكان قتلهم فى سنة احدى واربعمائة رحمهم الله تعالى وقد تقدم خبر الحسين فى ترجمة برجوان

ابو المنصور جهاركس بن عبد الله الناصرى الصلاحى الملقب فخر الدين كان من كبراء امراء
الدولة الصلاحية وكان كريما نبيل القدر عالى الهمة بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة اليه
رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر فى شئ من البلاد مثلها فى حسنها وعظمها و
احكام بنائها وبنى باعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا وتوفى فى بعض شهور سنة ثمان وستمائة
بدمشق ودفن فى جبل الصالحية وتربته مشهورة هناك رحمه الله تعالى وجهاركس بكسر الجيم وفتح الهاء
وبعد الالف راء ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ومعناه بالعربية اربعة انفس وهو لفظ عجمى معربة

اسناد والاسناد ادبع اوانى وهو معروف به والله تعالى اعلم

حرف الحاء المهملة

ابو تمام حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشجع بن يحيى بن مروان بن مر بن سعد بن كامل بن عمرو بن عدى بن عمرو بن الغوث بن طى واسمه جلهمة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور وذكر ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الامدى فى كتاب الموازنة بين الطائيين ما صورته والذى عند اكثر الناس فى نسب ابى تمام ان اباه كان نصرانيا من اهل جاسم قرية من قرى الجيدور من اعمال دمشق يقال له تدوس العطار فجعلوه اوسا وقد لفقت له نسبة الى طى وليس فيمن ذكر فيها من الاباء من اسمه مسعود وهذا باطل من عمله ولو كان نسبه صحيحا لما جاز ان يلحق طيا بعشرة آباء قلت قد ذكر الامدى هذا فى قول ابى تمام

ان كان مسعود سقى اطلالهم — سبل الشؤون فلست من مسعود

وقد سقط فى النسب بين قيس ودفا قدسنة آباء وقول ابى تمام فلست من مسعود لا يدل على ان مسعودا من آبائه بل هذا كما يقال ما انا من فلان ولا فلان منى يريدون به البعد منه والانفة ومن هذا قول النبى صلى الله عليه وآله ولد الزنا ليس منا وعلى منى وانا منه وقد ساق الخطيب ابو بكر فى تاريخ بغداد نسبه وفيه تغيير يسير وقال الصولى قال قوم ان ابا تمام هو حبيب بن تدوس النصرانى فغير فصير اوسا وكان واحد عصره فى ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن اسلوبه وله كتاب الحماسة التى دلت على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ اربع عشرة الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع والقصايد ومدح الخلفاء واخذ جوائزهم وجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان فى جماعة من غلمانه واتباعه خاف من قدومه ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخول البلد

انت بين اثنتين تبرز للناس — وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك راجيا لوصال — من حبيب او طالبا لنوال
اى ماء يبقى لوجهك هذا — بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف على الابيات اضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد ذكرت نظير هذه الابيات فى ترجمة المتنبى فى حرف الهمزة ولما قال ابن المعذل هذه الابيات فى ابى تمام كتبها ودفعها الى وراق كان هو وابو تمام يجلسان اليه ولا يعرف احدهما الآخر وامر ان تدفع الى ابى تمام فلما وافى ابو تمام وقرأها قلبها وكتب

افى تنظم قول الزور والفند — وانت انقص من لا شىء فى العدد
اشرجت قلبك من غيظ على حنق — كانها حركات الروح فى الجسد
اقدمت ويلك من هجوى على خطر — كالعير يقدم من خوف على الاسد

وحضر عبد الصمد فلما قرأ البيت الاول قال ما احسن علمه بالجدل اوجب زيادة ونقصانا على معدوم ولما نظر الى البيت الثانى قال الاشراج من عمل الفراشين ولا مدخل له ههنا فلما قرأ البيت الثالث عض على شفتيه وقال قتل قد ذكر ذلك ابو الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم فى كتاب المصايد والمطارد عند قوله فيه واغفل الجاحظ فى باب ذكر انقياد بعض المأكولات لبعض الآكلات ذكر الحمار الذى يرمى بنفسه

[Margin: ابو تمام (الطائى)]
[Margin: المعذل]
[Margin: تلقاهم]
[Margin: وقرأها قلبها وكتب — الفند محركة الخطأ فى القول والرأى والكذب — الشرج انشقاق فى القوس]
[Margin: الفراشين]

على الاسد اذا شتم ريحه ولما انشد ابو تمام ابا دلف العجلي قصيدته البائية التي اولها

على مثلها من اربع وملاعب　　اذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام واي ذلك اراد الامير قال قصيدتك الرائية التي اولها　كذا فليجل الخطب وليفدح الامر　فليس لعين لم يفض ماؤها عذر وددت والله انها لك في فقال بل افدي الامير بنفسي واهلي واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي بهذا الشعر وقال العلماء خرج من قبيلة طي ثلاثة كل واحد مجيد في بابه حاتم الطائي في جوده وداود بن نصير الطائي في زهده وابو تمام حبيب بن اوس في شعره واخباره كثيرة ورأيت الناس مطبقين على انه مدح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهى فيها الى قوله　اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس　قال له الوزير اتشبه امير المومنين باجلاف العرب فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد

لا تنكروا ضربي له من دونه　　مثلا شرودا في الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره　　مثلا من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة اي شيء طلبه فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهي قال اريد الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وبقي هذه المدة ومات وهذه القصة لا صحة لها اصلا وقد ذكر ابو بكر الصولي في كتاب اخبار ابي تمام انه لما انشد هذه القصيدة لاحمد بن المعتصم وانتهى الى قوله اقدام عمرو البيت المذكور قال له ابو يوسف يعقوب بن الصباح الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت فاطرق قليلا ثم زاد البيتين الاخيرين ولما اخذت القصيدة من يده لم يجد فيها هذين البيتين فعجبوا من سرعته وفطنته ولما خرج قال ابو يوسف وكان فيلسوف العرب هذا الفتى يموت قريبا ثم قال بعد ذلك وقد روي هذا على خلاف ما ذكرته وليس بشيء والصحيح هو هذا وقد تتبعتها وحققت صورة ولايته الموصل فلم اجد سوى ان الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين ثم مات بها والذي يدل على ان القضية ليست صحيحة ان هذه القصيدة ما هي في احد من الخلفاء بل مدح بها احمد بن المعتصم وقيل احمد بن المأمون ولم يل واحد منهما الخلافة والحيص بيص ذكرى في رسائله السبع اللاتي كتبها الى الامام المسترشد يطلب منه يعفو بان الموصل كانت اجازة لشاعر طائي فاما انه بنى الامر على ما قاله الناس من غير تحقيق او قصد ان يجعل هذا ذريعة لحصول يعفو بالله والله اعلم وتابعه في الغلط ابن دحية في كتاب النبراس وذكر الصولي ان ابا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات بقصيدته التي اولها

ديمة سمحة القياد سكوب　　مستغيث بها الثرى المكروب

لو سعت بقعة لاعظام اخرى　　لسعى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على بهي الجواهر في اجياد الكواعب وما يدخر لك شيء من جزيل المكافات الا ويقصر عن شعرك في الموازاة وكان بحضرته فيلسوف فقال ان هذا الفتى يموت شابا فقيل له ومن اين حكمت عليه بذلك فقال رأيت

فيه من الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر ما علمنا ان النفس الروحانية تأكل
جسمه كما يأكل السيف المهند غمده وكذا كان فانه مات وقد نيف على ثلثين سنة وهذا خلاف ما ‏قلت م
سيأتي من تاريخ مولده ووفاته بعد هذا ان شاء الله تعالى ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر
الصولي ورتبه على الحروف ثم جمعه علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع
وكانت ولادة ابي تمام سنة تسعين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين
وسبعين ومائة وقيل سنة اثنتين وتسعين بجاسم وهي قرية من بلد الجيدور من اعمال دمشق ‏ومائة م
بين دمشق وطبرية ونشأ بمصر وقيل انه كان يسقي الماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم
حائكا ويعمل عنده بدمشق وكان ابوه خمارا بها وكان ابو تمام اسمر طويلا فصيحا حلو الكلام فيه
تمتمة يسيرة واشتغل وتنقل الى ان صار منه ما صار وتوفي بالموصل على ما تقدم في سنة احدى
وثلثين ومائتين وقيل انه توفي في ذي القعدة وقيل في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين ومائتين
وقيل في المحرم سنة اثنتين وثلثين ومائتين رحمهما الله تعالى قال البحتري وبنى عليه ابو نهشل
ابن حميد الطوسي قبة قلت ورأيت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق والعامة تقول هذا
قبر تمام الشاعر وحكى لي الشيخ عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال لما سألت
شرف الدين ابا المحاسن محمد بن عنين الآتي ذكره في هذا الكتاب في حرف الميم ان شاء الله تعالى عن معنى
قوله ‏ سقى الله روح الغوطتين ولا ارتوى ‏ من الموصل الحدباء الا قبورها
لم حرمها وخص قبورها فقال لاجل ابي تمام وهذا البيت من قصيدة لابن عنين المذكور مدح بها
السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل بن ايوب وسيأتي ذكره ايضا في حرف العين ان شاء الله
اولها ‏ اشاقك من عليا دمشق قصورها ‏ وولدان ارض النيربين وحورها ‏ النيربين م
وهي من احسن قصائده ورثاه الحسن بن وهب بقوله ‏ فجع القريض بخاتم الشعراء
وغدير روضتها حبيب الطائي ‏ ماتا معا فتجاورا في حفرة ‏ وكذاك كانا قبل في الاحياء
وقيل ان هذين البيتين لديك الجن رثى بهما ابا تمام والله اعلم ورثاه الحسن ايضا بقوله من قصيدة
سقى بالموصل القبر الغريبا ‏ سحائب ينتحبن له نحيبا ‏ اذا اظللنه اظللن فيه
شعيب المزن يتبعها شعيبا ‏ ولطمن البروق به خدودا ‏ وشققن الرعود به جيوبا
فان تراب ذاك القبر يحوي ‏ حبيبا كان يدعى لي حبيبا ‏ ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات
وزير المعتصم بقوله وهو يومئذ وزير وقيل انهما لابي الزبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب مولى
بني امية ‏ نبأ اتى من اعظم الانباء ‏ لما الم مقلقل الاحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ‏ ناشدتكم لا تجعلوه الطائي
وجاسم بفتح الجيم وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ميم واما النسب فهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه
والجيدور بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء
وهو اقليم من عمل دمشق يجاور الجولان والطائي منسوب الى طيء القبيلة المشهورة وهذه النسبة
على خلاف القياس فان قياسها طيئي لكن باب النسب يحتمل التغيير كما قالوا في النسبة الى الدهر دهري

قوله الجولان بفتح الجيم وسكون الواو جبل بالشام
والى سهل سهلي بضم اوله وكذا غير جاء م

ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفي

أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن
كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي وهو ثقيف ذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب وقال ولد
منبه بن النبيت حضيا وهو ثقيف فيما يقال والله اعلم فمن ينسب ثقيفا الى اياد فهذا هو نسبهم ومن
من نسبهم الى قيس فيقول قسي بن منبه بن بكر بن هوازن ويقولون كانت ام قسي اميمة بنت سعد بن
هذيل عند منبه بن النبيت فتزوجها منبه بن بكر فجاءت بقسي معها من الايادي الثقفي عامل
عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ولما توفي عبد الملك وتولى الوليد ابقاه على ما بيده قال
المسعودي في كتاب مروج الذهب ان ام الحجاج الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي كانت
تحت الحارث بن كلدة الثقفي الطائفي حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا فوجدها تتخلل فبعث اليها
بطلاقها فقالت لم بعثت الي بطلاقي هل لشيء رابك مني قال نعم دخلت عليك في السحر وانت تتخللين
فان كنت بادرت الغداء فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك
لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن ابي عقيل الثقفي فولدت له الحجاج مشوها
لا دبر له فنقب عن دبره وابى ان يقبل ثدي امه او غيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور
لهم في صورة الحارث بن كلدة المقدم ذكره فقال ما خبركم قالوا بني ولد ليوسف من الفارعة وقد
ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا جديا اسود واولغوه دمه فاذا كان في اليوم الثاني فافعلوا
به كذلك فاذا كان اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا
فاولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر
عن سفك الدماء لما كان منه في اول امره وكان الحجاج يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء و
ارتكاب امور لا يقدم عليها غيره وذكر ابن عبد ربه في العقد ان الفارعة المذكورة كانت زوجة
المغيرة بن شعبة وانه هو الذي طلقها لاجل الحكاية المذكورة في التخلل وذكر ايضا ان الحجاج واباه كانا
يعلمان الصبيان بالطائف ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع الجذامي وزير عبد الملك بن مروان فكان
في عديد شرطته الى ان رأى عبد الملك انحلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون
بنزوله فشكى ذلك الى روح بن زنباع فقال له ان في شرطتي رجلا لو قلده امير المؤمنين امر عسكره
لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف الثقفي قال فانا قد قلدناه ذلك فكان
لا يقدر احد ان يتخلف عن الرحيل والنزول الا اعوان روح بن زنباع فوقف عليهم يوما وقد ارحل الناس
وهم على طعام يأكلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المؤمنين فقالوا له انزل يا ابن اللخناء
وكل معنا قال لهم هيهات ذهب ذلك ثم امر بهم فجلدوا بالسياط وطوفهم في العسكر وامر بفساطيط
روح فاحرقت بالنار فدخل روح على عبد الملك باكيا وقال يا امير المؤمنين ان الحجاج الذي كان في
شرطتي ضرب غلماني واحرق فساطيطي قال علي به فلما دخل عليه قال له ما حملك على ما فعلت قال
انا ما فعلت قال من فعل قال انت فعلت انما يدي يدك وسوطي سوطك وما على امير المؤمنين ان يخلف
لروح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض الغلام غلامين ولا يكسرني فيما قدمني له فاخلف لروح ما
ذهب له وتقدم الحجاج في منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته وكان للحجاج في القتل وسفك

الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها ويقال ان زياد بن ابيه اراد ان يتشبه بامير المؤمنين عمر بن الخطاب فى ضبط الامور والحزم والصرامة واقامة السياسات الا انه اسرف وتجاوز الحد واراد الحجاج ان يتشبه بزياد فاهلك ودمر وخطب يوما فقال فى اثناء كلامه ايها الناس ان الصبر عن محارم الله اهون من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل فقال ويحك يا حجاج ما اصفق وجهك واقل حياءك فامر به فحبس فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له لقد اجترأت علىّ فقال له اتجترئ على الله ولا ننكره ونجترئ عليك فننكره فخلّى سبيله وذكر ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب تلقيح فهوم اهل الاثر ان الفارعة ام الحجاج هى المتمنية ولما تمنت كانت تحت المغيرة بن شعبه وقص قصتها ونذكرها مختصرة وهى ان عمر بن الخطاب طاف ليلة فى المدينة فسمع امرأة تنشد فى خدرها

هل من سبيل الى خمر فاشربها ... ام من سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر لا ارى معى فى المدينة رجلا تهتف به العواتق فى خدورهن علىّ بنصر بن الحجاج فاتى به فاذا هو احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر عزيمة من امير المؤمنين لتأخذن من شعرك فاخذ من شعره فخرج له وجنتان كانهما شقتا قمر فقال اعتم فاعتم ففتن الناس بعينيه فقال عمر والله لا تساكنى ببلدة انا فيها فقال يا امير المؤمنين ما ذنبى قال هو ما اقول لك وسيره الى البصرة هذه خلاصة القصة وبقيتها لا حاجة الى ذكره ونصر المذكور ابن الحجاج بن علاط السلمى وابوه صحابى وقيل ان المتمنية هى جدة الحجاج ام ابيه وهى كاتبة وحكى ابو احمد العسكرى فى كتاب التصحيف ان الناس عبروا يقرؤن فى مصحف عثمان بن عفان نيفا واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج بن يوسف الى كتابه وسألهم ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فيقال ان نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين اماكنها فغبر الناس بذلك زمانا لا يكتبون الا منقوطا فكان مع استعمال النقط ايضا يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام فاذا اغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم توف حقوقها اعترى التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين وبالجملة فاخبار الحجاج كثيرة وشرحها يطول وهو الذى بنى مدينة واسط وكان شروعه فى بنائها فى سنة اربع وثمانين للهجرة وفرغ منها فى سنة ست وثمانين وانما سماها واسط لانها بين البصرة والكوفة فكانها توسطت بين هذين المصرين وذكر ابن الجوزى فى كتاب شذور العقود المرتب على السنين انه فرغ من بنائها فى سنة ثمان وسبعين وكان ابتداؤه من سنة خمس وسبعين والله تعالى اعلم ولما حضرته الوفاة احضر منجما فقال له هل ترى فى علمك ملكا يموت فقال نعم ولست هو فقال كيف ذلك قال المنجم لان الذى يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله لك كانت تسمينى امى فاوصى عند ذلك والشئ بالشئ يذكر ويشبه هذا قول الداعى على بن محمد بن على الصليحى الذى سيأتى ذكره وهو كان داعيا باليمن وملك البلاد اليمنية كلها وقهر ملوكها حتى قدر الله انقضاء مدته فخرج من صنعاء الى مكة على عزم الحج فى سنة ثلث وسبعين واربعمائة حتى اذا كان بالمهجم ونزل بظاهرها بضيعة يقال لها ام الدهيم وبئر ام معبد ادركه فيها على حين غفلة سعيد بن نجاح الاحول الذى كان ابوه صاحب تهامه وقتله الصليحى واخذ مملكته وهرب منه اولاد سعيد المذكور واخوته

فى قتل ممن تابعه حتى دخل طرف مخيم الصليحى والناس يعتقدون انه من جملة بقية العسكر وحواشيه فلم يشعر بامرهم الا عبد الله بن محمد اخو الصليحى فركب وقال لاخيه يا مولانا اركب فهو والله الاحول ابن نجاح والعبد والقوى جاء نا به كتاب اسعد بن شهاب الباحث من زبيد فقال الصليحى لاخيه طب نفسا فانى لا اموت الا بالدهيم وبئر ام معبد معتقدا ان ام معبد التى نزل بها رسول الله صلى الله عليه وآله حين هاجر ومعه ابو بكر وهى بين مكة والمدينة مما يلى مكة بالقرب من الجحفة فقال له بعض اصحابه قاتل عن نفسك فوالله هذا هو بئر الدهيم بن عبس وهذا المسجد موضع خيمة ام معبد بن الحارث العبسى فادركه لما سمع ذلك ومع اليأس من الحياة فلم يرم من مكانه وقتل لوقته هو واخوه واهله وملك سعيد الاحول عسكره وملكه وهذا سعيد الاحول الملك جياش المشهور الفاضل اخوه نجاح الملك كان عبد المرجان الملك وكان عبد الحسين بن سلامة مولى الاستاذ رشيد الحبشى فكان الحسين ورشيد قبله كل منهما هو صاحب الامر والملك فى المعنى وفى الصورة كالوزير من آخر ملوك بنى زياد باليمن وهو طفل من اولاد ابى الجيش اسحق بن ابراهيم بن احمد بن زياد يقال له عبد الله وقيل ابراهيم وقيل زياد وهو الذى انقرضت دولتهم به على يد عبد يقال له قيس مولى مرجان المذكور وسببه ان الطفل المذكور لما مات ابوه ابو الجيش كفله مولاهم مرجان المذكور وعمة الطفل وكان لمرجان عبدين احدهما نجاح ابو سعيد والآخر قيس فغلبا على امره وكان قيس يحكم بالحضرة ونجاح يلى الكدراء والمهجم واعمال آخر عبرها ووقع التنافس بين قيس ونجاح على وزارة الحضرة وكان قيس غشوما ظالما ونجاح رؤفا عادلا فاتهم قيس عمة ابن زياد بالميل عليه الى نجاح فقبض عليها وعلى ابن اخيها ثم جاء مولاه لاجل شكوى قيس اليه منهما وسلمهما الى قيس فبنى عليهما حائطين وهما قائمان بالحياة ونشدانه الله ان لا يفعل فهلكا سنة سبع واربعمائة ونمى ذلك الى نجاح فثار للاخذ بثارهما وحارب قيسا فجرت بينهما امور اسفرت عن ظفر نجاح بقيس وملكه الحضرة وقتل قيس فى بعض الوقائع على باب زبيد ولما فتح ... زبيدا وهى حضرة الملك يومئذ فى سنة اثنتى عشرة واربعمائة قال لمرجان مولاه ما فعل مواليك وموالينا قال هم فى ذلك الحائط فاخرجهما وصلى عليهما ودفنهما فى مشهد بناه لهما وجعل مرجانا موضعهما وبنى عليه الحائط حتى هلك ومات نجاح المذكور بالسم بحيلة تمت عليه مع جارية اهداها له الصليحى فى سنة ثلث وخمسين الى المستنصر صاحب مصر يستأمره فى اظهار الدعوة لهم فامره فخرج وكان منه ما كان والله اعلم نعود الى ذكر الحجاج وكان الحجاج ينشد فى مرض موته ابيات عبيد بن سفيان العكلى

يا رب قد حلف الاعداء وجهدوا ... ايمانهم انني من ساكني النار

ايحلفون على عمياء ويحهم ... ما ظنهم بعظيم العفو غفار

وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه بمرضه وكتب فى آخره

اذا ما لقيت الله عنى راضيا ... فان سرور النفس فيما هنالك

فحسبى حياة الله فى كل ميت ... وحسبى بقاء الله من كل هالك

لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا ... ونحن نذوق الموت من بعد ذلك

وكان مرضه بالاكلة وقعت فى بطنه ودعا بالطبيب لينظر اليها فاخذ لحما وعلقه فى خيط وسرحه فى حلقه وتركه ساعة ثم اخرجه وقد لصق به دود كثير وسلط الله عليه الزمهرير فكانت الكوانين تجعل حوله مملوءة نارا وتدنى منه

هو واخوه ع

محمد بن

اعمال ع

فسوفا ود

اخيها ود

المذكور فى الكدراء سنة اثنتين ... وخمسين واربعمائة ولما ... كتب الصليحى ع

حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها وشكى ما يجده الى الحسن البصرى فقال له قد نهيتك ان تتعرض الى الصالحين فلججت فقال له يا حسن لا اسئلك ان تسأل الله ان يفرج عنى ولكننى اسألك ان تسأله ان يعجل قبض روحى ولا يطيل عذابى فبكى الحسن بكاءً شديدا واقام الحجاج على هذه الحالة بهذه العلة خمسة عشر يوما وتوفى فى شهر رمضان وقيل فى شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره ثلث وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون وهو الاصح وقال صاحب العقد مات الحجاج بن يوسف وهو ابن ثلث وخمسين سنة وولى العراق عشرين سنة وقال الطبرى فى تاريخه الكبير توفى الحجاج يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وقال غير الطبرى لما جاء موت الحجاج الى الحسن البصرى سجد شكرا لله تعالى وقال اللهم انك قد امته فامت عنا سنته وكانت وفاته بمدينة واسط ودفن بها وعفى قبره واجرى عليه الماء وكان قد رأى فى منامه ان عينيه قلعتا وكانت تحته هند بنت المهلب بن ابى صفرة الازدى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وهند بنت اسماء بن خارجة فطلق الهندين فى يوم واحد اعتقادا منه ان رؤياه تتأول بهما فلم يلبث ان جاءه نعى اخيه محمد من اليمن فى اليوم الذى مات فيه ابنه محمد فقال والله هذا تأويل رؤياى محمد ومحمد فى يوم واحد انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعرا يسليني به فقال الفرزدق

إنَّ الرَّزِيَّةَ لا رَزِيَّةَ مثلها … فُقْدانُ مِثلِ محمدٍ ومحمدِ

مَلِكانِ قد خَلَتِ المنابرُ منهما … اَخَذَ الحِمامُ عليهما بالمرصدِ

فكانت وفاة اخيه محمد لليال خلت من رجب سنة احدى وتسعين للهجرة وهو والى اليمن فكتب الوليد بن عبد الملك الى الحجاج يعزيه فكتب الحجاج جوابه يا امير المؤمنين ما التقيت انا ومحمد منذ كذا وكذا سنة الا عاما واحدا وما غاب عنى غيبة انا اقرب اللقاء فيها ارجى من غيبته هذه فى دار لا يتفرق فيها مؤمنان ومعتب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها وبعدها الباء الموحدة والثقفى بفتح الثاء المثلثة والقاف والفاء وهذه النسبة الى ثقيف وهى

قبيلة كبيرة مشهورة بالطائف

ابو عبد الله

الحارث بن اسد المحاسبى البصرى الاصل الزاهد المشهور احد رجال الطريقة والحقيقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب فى الزهد والاصول وكتاب الرعاية له وكان قد ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم يأخذ منها شيئا قيل لان اباه كان يقول بالقدر فرأى من الورع ان لا يأخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا يتوارث اهل ملتين شئ ومات وهو محتاج الى درهم ويحكى عنه انه كان اذا مد يده الى طعام فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان يمتنع منه وسئل عن العقل ما هو فقال نور الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم والحلم وكان يقول فقدنا ثلثة اشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء وتوفى فى سنة ثلث واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والمحاسبى بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة وبعدها باء موحدة قال السمعانى وعرف بهذه النسبة لانه كان يحاسب نفسه وقال كان احمد بن حنبل يكره له نظره فى علم الكلام وتصنيفه فيه وهجره فاستخفى من العامة فلما مات لم يصل عليه الا اربعة نفر وله مع الجنيد بن محمد حكايات مشهورة

مربع فی

ابو فراس الحارث بن ابي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عم ناصر الدولة و
سيف الدولة ابني حمدان وسيأتي تتمة نسبه عند ذكرهما ان شاء الله تعالى قال الثعالبي في وصفه
كان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره
مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه رواء
الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس
يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول بدئ الشعر بملك
وختم بملك يعني امرأ القيس وابا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا
ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيبا له واجلالا لا اغفالا
واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن ابي فراس ويميزه بالاكرام على سائر قومه ويستصحبه في
غزواته ويستخلفه في اعماله وكانت الروم قد اسرته في بعض وقائعها وهو جريح قد اصابه سهم بقي
نصله في فخذه ونقلته الى خرشنة ثم منها الى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان واربعين وثلثمائة
وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين قلت هكذا قال ابو الحسن علي بن الزراد الديلمي وقد
نسبوه في ذلك الى الغلط وقالوا اسر ابو فراس مرتين فالمرة الاولى بمغارة الكحل في سنة ثمان و
اربعين وثلثمائة وما تعدوا به خرشنة وهي قلعة ببلاد الروم والفرات يجري تحتها ومنها يقال
انه ركب فرسه وركضه برجله فاهوى به من اعلى الحصن الى الفرات والله اعلم والمرة الثانية اسره
الروم على منبج في شوال سنة احدى وخمسين وحملوه الى القسطنطينية واقام في الاسر اربع سنين
وله في الاسر اشعار كثيرة مثبتة في ديوانه وكانت مدينة منبج اقطاعا له ومن شعره

قد كنت عدتي التي اسطو بها　　ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما أملته　　والمرء يشرق بالزلال البارد

وله ايضا

اساء فزادته الاساءة حظوة　　حبيب على ما كان منه حبيب
يعد علي الواشيان ذنوبه　　ومن اين للوجه الجميل ذنوب

وله ايضا

سكرت من لحظه لا من مدامته　　ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه　　ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
الوى بعزمي اصداغ لوين له　　وغال قلبي بما تحوي غلائله

ومحاسن شعره كثيرة وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي اسرته في سنة سبع وخمسين وثلثمائة
ورأيت في ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنته

أبنيتي لا تجزعي　　كل الانام الى ذهاب
نوحي علي بحسرة　　من خلف سترك والحجاب
قولي اذا كلمتني　　فعييت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فراس　　لم يمتع بالشباب

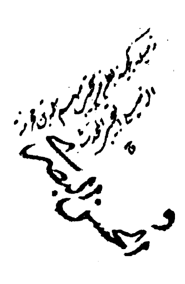
وهذا يدل على انه لم يقتل او يكون قد جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة وقال ابن خالويه لما مات
سيف الدولة عزم ابو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بابي المعالي ابن سيف الدولة وغلام
ابيه قرغويه فانفذ اليه من قاتله فاخذ وقد ضرب ضربات فمات في الطريق وقرأت في بعض
التعاليق ان ابا فراس قتل يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وثلثمائة
في ضيعة تعرف بصدد وذكر ثابت بن سنان الصابي في تاريخه قال في يوم السبت لليلتين خلتا من

الخصال

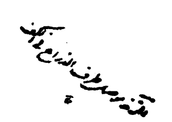
فصبرت كالولد التقي لبره
اغضى على الم لضرب الوالد
ع

جمادى الاولى من سنة سبع وخمسين وثلثمائة جرت حرب بين ابى فراس وكان مقيما بحمص وبين
ابى المعالى بن سيف الدولة واستظهر عليه ابو المعالى وقتله فى الحرب واخذ راسه وبقيت جثته
مطروحة فى البرية الى ان جاء بعض الاعراب فكفنه ودفنه وقال غيره وكان ابو فراس خال ابى المعالى
وقلعت امه سخينة عينها لما بلغها وفاته وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل لما قتله قرغويه
لم يعلم به ابو المعالى فلما بلغه الخبر شق عليه ويقال ان مولده كان فى سنة عشرين وثلثمائة والله
اعلم وقيل سنة احدى وعشرين وقتل ابوه سعيد فى رجب سنة ثلث وعشرين وثلثمائة قتله ابن اخيه
ناصر الدولة بالموصل عصر مذاكيره حتى مات لقصة يطول شرحها حاصلها انه شرع فى ضمان الموصل
وديار ربيعة من جهة الراضى بالله ففعل ذلك سرا ومضى اليها فى خمسين غلاما فقبض ناصر الدولة
عليه حين وصل اليها ثم قتله فانكر ذلك الراضى بالله حين بلغه رحمهم الله تعالى وخرشنة بفتح الخاء
المعجمة وسكون الراء وفتح الشين المثلثة والنون وهى بلدة بالشام على الساحل وهى للروم وقسطنطينية
بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء المهملة وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها نون من اعظم مداين الروم بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم

ابو عبد الله حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد مولى سلمة بن مخرمة
التجيبى الزميلى المصرى صاحب الامام الشافعى كان اكثر اصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه وكان
حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج فاكثر فى صحيحه من ذكره ومولده
فى سنة ست وستين ومائة وتوفى ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلث واربعين ومائتين
بمصر وقيل اربع واربعين رحمه الله تعالى والتجيبى بضم التاء المثناة من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى تجيب وهى اسم امراة تنسب اولادها اليها
وقراد بضم القاف وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة والزميلى بضم الزاى المعجمة وفتح الميم وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى زميل وهو بطن من تجيب وتوفى حرملة بن
عمران جد حرملة المذكور فى صفر سنة ستين ومائة ومولده سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى



ابو سعيد الحسن بن ابى الحسن يسار البصرى كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع
كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وابوه مولى زيد بن ثابت الانصارى وامه خيرة مولاة
ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم وربما غابت فى حاجة فيبكى فتعطيه ام سلمة رضى الله
عنها ثديها تعلله الى ان تجئ امه فدر عليه ثديها فشربه فيرون ان تلك الحكمة والفصاحة من بركة
ذلك قال ابو عمرو بن العلاء ما رايت افصح من الحسن البصرى ومن الحجاج بن يوسف الثقفى فقيل له فايهما
كان افصح قال الحسن ونشأ الحسن بوادى القرى وكان اجمل اهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث
بانفه ما حدث وحكى الاصمعى عن ابيه قال ما رايت اعرض زندا من الحسن كان عرضه شبرا
ومن كلامه ما رايت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه الا الموت وكان يقول اذا شرب
القلب حب الدنيا لم تنجع فيه المواعظ كالجسد اذا استحكم فيه الداء لم ينجع فيه الدواء وقال ابراهيم
ابن عيسى اليشكرى ما رايت اطول حزنا من الحسن وما رايته قط الا حسبته حديث عهد بمصيبة



ولما ولي عمر بن هبيرة الفزاري العراق واضيف اليه خراسان وذلك في ايام يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن البصري ومحمد بن سيرين والشعبي وذلك في سنة ثلث ومائة فقدموا عليه فقال لهم ان يزيد خليفة الله استخلفه على عباده واخذ عليهم الميثاق بطاعته واخذ عهدنا بالسمع والطاعة وقد ولاني ما ترون فيكتب الي بالامر من اموره فاقلده ما يقلده من ذلك الامر فما ترون ان فعلت خفت على ديني وان لم افعل خفت على نفسي فقال ابن سيرين والشعبي قولا فيه تقية ورفق فقال ابن هبيرة ما تقول يا حسن فقال يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله ان الله يمنعك من يزيد وان يزيد لا يمنعك من الله واوشك ان يبعث اليك ملكا فيزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا ينجيك الا عملك يا ابن هبيرة ان تعص الله فانما جعل الله هذا السلطان ناصرا لدين الله وعباده فلا تركبن دين الله وعباده بسلطان الله فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فاجازهم ابن هبيرة واضعف جائزة الحسن فقال الشعبي سفسفنا له فسفسف لنا ورأى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئة فسأل عنه فقيل انه يسخر للملوك ويحبونه فقال لله ابوه ما رأيت احدا طلب الدنيا بما يشبهها الا هذا وكانت امه تقص للنساء ودخل عليها يوما وفي يدها كراثة تاكلها فقال لها يا امه الق هذه البقلة الخبيثة من يدك فقالت يا بني انك شيخ قد كبرت وخرفت فقال يا امه ايّنا اكبر وقال لمطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي يا مطرف عظ اصحابك فقال مطرف اني اخاف ان اقول ما لا افعل فقال الحسن رحمك الله واينا يفعل ما يقول لود الشيطان انه ظفر بهذا منكم فلم يأمر احد بمعروف ولم ينه عن منكر واكثر كلامه حكم وبلاغة وكان ابوه من سبي ميسان وهو صقع بالعراق ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة ويقال انه ولد على الرق وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة وكانت جنازته مشهودة قال حميد الطويل توفي الحسن عشية الخميس واصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من امره وحملناه بعد صلوة الجمعة ودفناه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به فلم تقم صلوة العصر بالجامع ولا اعلم انها تركت مذ كان الاسلام الا يومئذ لانهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلي العصر واغمي على الحسن عند موته ثم افاق فقال لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم وقال رجل قبل موت الحسن لابن سيرين رأيت كأن طائرا اخذ احسن حصاة بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك مات الحسن فلم يكن الا قليلا حتى مات الحسن ولم يحضر ابن سيرين جنازته لشيء كان بينهما ثم توفي بعده بمائة يوم كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى وميسان بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون وقال السمعاني هي بليدة باسفل البصرة

ابو علي الحسن بن محمد الصباح الزعفراني صاحب الامام الشافعي برع في الفقه والحديث وصنف فيهما كتبا وسار ذكره في الآفاق لزم الشافعي حتى تبحر وكان يقول اصحاب الاحاديث كانوا رقودا حتى ايقظهم الشافعي وما حمل احد محبرة الا وللشافعي عليه منة وكان يتولى قراءة كتب الشافعي عليه وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته مثل وكيع بن الجراح وعمرو بن الهيثم ويزيد بن هرون وغيرهم وهو احد رواة الاقوال القديمة عن الشافعي ورواتها اربعة هو وابو ثور و

احمد بن حنبل والكرابيسى ورواة الاقوال الجديدة سنة المزنى والربيع بن سليمان الجيزى والربيع بن سليمان المرادى والبويطى وحرملة ويونس بن عبد الاعلى وقد تقدم ذكر بعضهم و الباقى سيأتى ذكره ان شآء الله تعالى وروى عنه البخارى فى صحيحه وابو داود السجستانى والترمذى وغيرهم وتوفى فى سلخ شعبان وقال ابن قانع فى شهر رمضان سنة ستين ومائتين وذكر السمعانى فى كتاب الانساب انه توفى فى شهر ربيع الاخر سنة تسع واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والزعفرانى بفتح الزاى وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى الزعفرانية وهى قرية بقرب بغداد والمحلة التى ببغداد وتسمى درب الزعفرانى منسوبة الى هذا الامام لانه اقام بها وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء وفيه مسجد الشافعى وهو المسجد الذى كنت ادرس فيه بدرب الزعفرانى ولله الحمد والمنة ولرسوله

ح مرو صطخرى

ابو سعيد الحسن بن احمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الاصطخرى الفقيه الشافعى كان من نظراء ابى العباس بن ابى سريج واقران ابى على بن ابى هريرة وله مصنفات حسنة فى الفقه منها كتاب الاقضية وكان قاضى قم وتولى حسبة بغداد وكان ورعا متقللا واستقضاه المقتدر على سجستان فسار اليها فنظر فى مناكحاتهم فوجد معظمها على غير اعتبار الولى فانكرها وابطلها عن اخرها وكانت ولادته فى سنة اربع واربعين ومائتين وتوفى فى جمادى الآخرة يوم الجمعة ثانى عشرة وقيل رابع عشره وقيل مات فى شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى والاصطخرى بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الخاء المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى اصطخر وهى من بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى وقد قالوا فى النسبة الى اصطخر اصطخرزى ايضا بزيادة الزاى كما زادوها فى النسبة الى مرو والرى فقالوا مروزى ورازى والله اعلم

ط [illegible]

ابو على الحسن بن الحسين بن ابى هريرة الفقيه الشافعى اخذ الفقه عن ابى العباس بن سريج وابى اسحق المروزى وشرح مختصر المزنى وعلق عنه الشرح ابو على الطبرى وله مسائل فى الفروع ودرس ببغداد وتخرج به خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيين وكان معظما عند السلاطين والرعايا الى ان توفى فى رجب سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى

ى [illegible]

ابو على الحسن بن القاسم الطبرى الفقيه الشافعى اخذ الفقه عن ابى على بن ابى هريرة المتقدم ذكره وعلق عنه التعليقة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذه ابى على المذكور وصنف كتاب المحرر فى النظر وهو اول كتاب صنف فى الخلاف المجرد وصنف ايضا كتاب الافصاح فى الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل فى عشرة اجزاء وصنف كتابا فى الجدل وكتابا فى اصول الفقه وتوفى ببغداد سنة خمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى والطبرى بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى طبرستان بفتح الطاء المهملة والراء والسين المهملة الساكنة والتاء المثناة من فوقها المفتوحة وبعد الالف نون وهى ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة اكبرها آمل خرج منها جماعة من العلماء والنسبة الى طبرية الشام طبرانى على ما سيأتى فى موضعه ان شآء الله تعالى و رأيت فى عدة كتب من طبقات الفقهاء ان اسمه الحسن كما هو ههنا ورأيت الخطيب فى تاريخ بغداد قد عده

[Margin: المشهور ... / والباء الموحدة / فى جملة من اسمه الحسين]

ابو علي الحسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفقيه الشافعي كان مبدأ اشتغاله بميافارقين على ابي عبد الله محمد الكازروني فلما توفي انتقل الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب وعلى ابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولى القضاء بمدينة واسط حكى الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله تعالى قال سألت الحافظ ابا الكرم خميس بن علي بن احمد الحوزي بواسط عن جماعة منهم القاضي ابو علي الفارقي المذكور فقال هو متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد ابي تغلب فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته ما زاد على الظن به وسمع الحديث من الخطيب ابي بكر ومن في طبقته وكان زاهدا متورعا وله كتاب الفوائد على المهذب وعنه اخذ القاضي ابو سعد عبد الله بن ابي عصرون كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يلازم ذكر الدرس من الشامل الى ان توفي وكانت وفاته يوم الاربعاء الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بواسط ومولده سنة ثلث وثلثين واربعمائة بميافارقين في شهر ربيع الاخر ودفن في مدرسته رحمه الله تعالى وبرهون بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وضم الهاء وبعد الواو الساكنة نون والفارقي معروف فلا حاجة الى ضبطه

ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي سكن بغداد وتولى القضاء بها نيابة عن ابي محمد بن معروف وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فاجاد فيه وله كتاب الفات الوصل والقطع وكتاب اخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وقرأ القرآن الكريم على ابي بكر بن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على ابي بكر بن السراج النحوي وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون القرآن الكريم والقراءات وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافي وكان نزها عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق وكان معتزليا ولم يظهر منه شيء وكان لا يأكل الا من كسب يده ينسخ ويأكل منه وكان ابوه مجوسيا اسمه بهزاد فاسلم فسماه ابنه ابو سعيد المذكور عبد الله وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

اسكن الى سكن تسر به ذهب الزمان وانت منفرد

ترجو غدا وغد كحاملة في الحي لا يدرون ما تلد

وكانت بينه وبين ابي الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس فعمل فيه ابو الفرج

لست صدرا ولا قرأت على صدر ولا علمك البكي بشاف

لعن الله كل نحو وشعر وعروض يجي من سيراف

وتوفي يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة ببغداد وعمره اربع وثمانون سنة ودفن بمقابر الخيزران رحمه الله تعالى وقال ولده ابو محمد يوسف اصل ابي من سيراف وبها ولد وبها ابتدأ بطلب العلم وخرج منها قبل العشرين ومضى الى عمان وتفقه بها ثم عاد الى سيراف ومضى الى عسكر مكرم واقام عند ابي محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع اصحابه ودخل بغداد وخلف القاضي ابا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي ثم الجانبين والسيرافي بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف فاء هذه النسبة الى مدينة سيراف وهي من بلاد فارس على ساحل

البحر مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء رحمه الله وسيأتي في ترجمة ولده يوسف تتمة الكلام على سيراف إن شاء الله

ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان الفارسي النحوي ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد ودخل اليها سنة سبع وثلثمائة وكان امام وقته في علم النحو ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وكان قدومه عليه في سنة احدى واربعين وثلثمائة وجرت بينه وبين ابي الطيب المتنبي مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة انا غلام ابي علي الفسوي في النحو وصنف له كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصته فيه مشهورة ويحكى عنه انه كان يوما في ميدان شيراز يساير عضد الدولة فقال له لم انتصب المستثنى في قولنا قام القوم الا زيدا فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال استثني زيدا فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدرت الفعل امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب ميداني ثم انه لما رجع الى منزله وضع في ذلك كلاما حسنا وحمله اليه فاستحسنه وذكر في كتاب الايضاح انه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية الا وحكى ابو القاسم بن احمد الاندلسي قال جرى ذكر الشعراء بحضرة ابي علي وانا حاضر فقال اني لاغبطكم على قول الشعر فان خاطري لا يوافقني على قوله مع تحقيقي العلوم التي هي من موادّه فقال له رجل فما قلت قط شيئا منه قال ما اعلم ان لي شعرا الا ثلثة ابيات في الشيب وهي قولي

خضبت الشيب لما كان عيبا ... وخضب الشيب اولى ان يعابا

ولم اخضب مخافة هجر خلّ ... ولا عيبا خشيت ولا عتابا

ولكن المشيب بدا ذميما ... فصيّرت الخضاب له عقابا

وقيل ان السبب في استشهاده في باب كان من كتاب الايضاح ببيت ابي تمام الطائي وهو قوله

من كان مرعى عزمه وهمومه ... روض الاماني لم يزل مهزولا

ولم يكن ذلك لان ابا تمام لم يكن ممن يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا فلهذا استشهد في كتابه ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة في القراآت وكتاب الافعال فيما اغفله الزجاج من المعاني وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل الحلبيات وكتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل الشيرازيات وكتاب البصريات وكتاب المسائل المجلسيات وكتاب المسائل العسكرية وكتاب القصريات وغير ذلك وكنت مرة رأيت في المنام في سنة ثمان واربعين وستمائة وانا يومئذ بمدينة القاهرة كأنني قد خرجت الى قليوب ودخلت الى مشهد بها فوجدته شعثا وهو عمارة قديمة ورأيت به ثلثة اشخاص به مقيمين مجاورين فسألتهم عن المشهد وانا متعجب لحسن بنائه واتقان تشييده من بنى هذا عمارة من فقالوا لا نعلم ثم قال احدهم ان الشيخ ابا علي الفارسي جاور في هذا المشهد سنين عديدة وتفاوضنا في حديثه فقال وله مع فضائله شعر حسن فقلت ما وقفت له على شعر فقال انا انشدك من شعره ثم انشد بصوت رقيق ثلثة ابيات واستغرقت في اثر الانشاد ولذة صوته في اذني وعلق على خاطري منها البيت الاخير وهو

الناس في الخير لا يرضون عن احد ... فكيف ظنك سيموا الشر او ساموا

وبالجملة فهو اشهر من ان يذكر فضله ويعدد وكان متهما بالاعتزال ومولده في سنة ثمان وثمانين ومائتين وتوفي يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وقيل ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثمائة

ينبع ربيع الآخر من

حسناء

من ها هنا

الى غاية

وثلثمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن بالشونيزي والفارسي لا حاجة الى ضبطه لشهرته ويقال
ايضا الفسوي بفتح الفاء والسين المهملة وبعدها واو وهذه النسبة الى مدينة فسا من اعمال فارس
وقد تقدم ذكرها في ترجمة البساسيري وقليوب بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المثناة من
تحتها وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهي بليدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين او ثلاثة

ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري احد الائمة في الآداب والحفظ وهو
صاحب اخبار ونوادر وله رواية متسعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذي جمع فيه
فاوعب وغير ذلك وكان الصاحب بن عباد يحب الاجتماع به ويود ولا يجد اليه سبيلا فقال
لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسي فاذن له
في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم ضعفنا فلم نقدر على الوخدان
اتيناكم من بعد ارض نزوركم وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الابيات شيئا من النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور
وهو اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت
لما كتبت اليه على هذا الروي وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد اخي الخنساء وهو من جملة ابيات
مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض
حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سليمى يمرضانه
فضجرت زوجته منه فمرت بها امرأة فسألتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينعى فسمعها

ارى ام صخر لا تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان
واي امرئ ساوى بام حليلة فلا عاش الا في شقى وهوان
اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كانها معرس يعسوب براس سنان

وكانت ولادته يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلث وتسعين ومائتين وتوفي يوم الجمعة
لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واخذ عن ابي بكر بن دريد وله
من التصانيف كتاب المختلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والامثال وكتاب الزواجر وغير
ذلك والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى عدة
مواضع فاشهرها عسكر مكرم وهي مدينة من كور الاهواز ومكرم الذي ينسب اليه مكرم الباهلي و
هو اول من اختطها فنسبت اليه وابو احمد منها وسيأتي العسكري منسوبا الى شيء آخر ان شاء الله تعالى

ابو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني احد الافاضل البلغاء له التصانيف المليحة
منها كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج والرسائل الفائقة والنظم
الجيد قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلغني انه ولد بالمسيلة وتأدب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان

سنة ست واربعمائة وقال غيره ولد بالمهدية سنة تسعين وثلثمائة وابوه مملوك رومي من
موالي الازد وتوفي في سنة ثلث وستين واربعمائة وكانت صنعة ابيه في بلده وهي المحمدية الصياغة
فعلمه ابوه صنعته وقرأ الادب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقاة اهل
الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هجم العرب القيروان
وقتلوا اهلها واخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية واقام بمازر الى ان مات ورأيت بخط بعض الفضلاء
انه توفي سنة ست وخمسين واربعمائة والاصح رحمه الله تعالى بمازر وهي قرية بجزيرة صقلية
سيأتي ذكرها في ترجمة المازري ان شاء الله تعالى وقيل انه توفي ليلة السبت غرة ذي القعدة سنة ستة
وخمسين بمازر والله اعلم ومن شعره

احب اخي وان اعرضت عنه ... وقل على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيب راض ... كما قطبت في وجه المدام
ورب تقطب من غير بغض ... وبغض كامن تحت ابتسام

ومن شعره

يا رب لا اقوى على دفع الاذى ... وبك استعنت على الضعيف المؤذي
ما لي بعثت الي الف بعوضة ... وبعثت واحدة الى نمرود

ومن شعره على ما حكاه ابن بسام

اسلمني حب سليمانكم ... الى هوى ايسره القتل
قالت لنا جند ملاحاته ... لما بدا ما قالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان ... تحطمكم اعينه النجل

وله وقد كبر وضعف مشيه وهو معنى غريب

اذا ما خففت كعهد الصبا ... ابت ذلك الخمس والاربعونا
وما ثقلت كبرا وطأتي ... ولكن اجر ورائي السنينا

وله ايضا

وقائلة ما ذا الشحوب وذا الضنا ... فقلت لها قول المشوق المتيم
هواك اتاني وهو ضيف اعزه ... فاطعمته لحمي واسقيته دمي

ومن تصانيفه ايضا قراضة الذهب وهو لطيف الجرم كبير الفائدة وله كتاب الشذوذ في اللغة
يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها وكانت بينه وبين ابي عبد الله سعد بن احمد المعروف بابن
شرف القيرواني وقايع وما جريات يطول ذكرها وقصدنا الاختصار ورشيق بفتح الراء وكسر الشين
المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف والمسيلة تقدم ذكرها فلا حاجة الى اعادته

الشيخ المجيد ابو علي الحسن بن عبد الصمد بن ابي الشخباء العسقلاني صاحب الخطب المشهورة
والرسائل المحبرة كان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى ويقال ان القاضي الفاضل رحمه الله تعالى
كان جل اعتماده على حفظ كلامه وانه كان يستحضر اكثره وذكره عماد الدين الاصبهاني في الخريدة فقال
المجيد مجيد كنعته قادر على ابتداع الكلام وتحته له الخطب البديعة والملح الصنيعة وذكره ابن بسام
في الذخيرة وذكر هذا المقطوع من نظمه وهو من بعض قصيدة

ما زال يختار الزمان ملوكه ... حتى اصاب المصطفى المتخيرا
قل للالى ساسوا الورى وتقدموا ... قدما هلموا شاهدوا المتأخرا
تجدوه اوسع في السياسة منكم ... صدرا واحمد في العواقب مصدرا
ان كان رأيا شاوروه احصفا ... او كان بأسا نازلوه غضنفرا
قد صام والحسنات ملء كتابه ... وعلى مثال صيامه قد افطرا
ولقد تخوفك العدو بجهده ... لو كان يقدر ان يرد مقدرا
ان انت لم تبعث اليه ضمرا ... جردا بعثت اليه كيدا مضمرا
يسري وما حملت رجال ابيضا ... فيه ولا ادرعت كماة اسمرا



خطروا اليك فخاطروا بنفوسهم ‏ ‏ وامرت سيفك فيهم ان يخطرا ‏ ‏ عجبوا الحلمك ان تحول سطوة

وزلال خلقك كيف عاد مكدرا ‏ ‏ لا تعجبوا من رقة وقساوة ‏ ‏ فالنار تقدح في قضيب اخضرا

وقد اقتصرت منها على هذا القدر خوفا من التطويل وذكر انه توفي مقتولا بخزانة البنود وهي سجن بمدينة القاهرة المعزية سنة اثنتين وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى ومن المنسوب اليه ايضا قوله

يا سيف فتكي والمهند نابغ ‏ ‏ وربيع ارضي والسحاب قضافُ ‏ ‏ اخلاقك الغر النميرة مالها

حلت مذاق الواشين وهي سلافُ ‏ ‏ والافك في مرآة رأيك مالهُ ‏ ‏ يخفى وانت الجوهر الشفافُ

ورأيت في ديوانه البيتين المشهورين وهما ‏ ‏ حجاب واعجاب وفرط تصلف

ومد يد نحو العلى بتكلف ‏ ‏ ولو كان هذا من وراء كفاية ‏ ‏ عذرنا ولكن من وراء تخلف

والشخباء بفتح الشين المثلثة وسكون الخاء المعجمة وبعد الباء الموحدة الف ممدودة والعسقلاني نسبة

الى مدينة عسقلان وهي مشهورة على الساحل

الحسن بن

ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق الليثي المصري كان فاضلا في التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب في خطط مصر استقصى فيه وكتاب اخبار قضاة مصر جعله ذيلا على كتاب ابي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي الذي الفه في اخبار قضاة مصر وانتهى فيه الى سنة ست وادبعين ومائتين فكمله ابن زولاق المذكور وابتدأ بذكر القاضي بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم على احواله الى رجب سنة ست وثمانين وثلثمائة وكان جده الحسن بن علي من العلماء المشاهير وكانت وفاته اعني ابا محمد يوم الثلثا الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ورأيت في كتابه الذي صنفه في اخبار قضاة مصر في ترجمة القاضي ابي عبيد الله الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير توفي في جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة ثم قال قبل مولدي بثلثة اشهر فعلى هذا التقدير تكون ولادة ابن زولاق المذكور في شعبان سنة ست وثلثمائة وروى عن الطحاوي وزولاق بضم الزاي وسكون الواو وبعد اللام الف قاف والليثي بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن كنانة وهي قبيلة كبيرة قال ابن يونس المصري هو ليثي بالولاء

ابن زولاق ‏ ‏ قضاة مصر

ابو نزار الحسن بن ابي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار بن ابي الحسن النحوي المعروف بملك النحاة ذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال كان من الفضلاء المبرزين وحكى ما جرى بينهما من المكاتبات بدمشق وبرع في النحو حتى صار انحى اهل طبقته وكان فهما فصيحا ذكيا الا انه كان عنده عجب بنفسه وتيه لقب نفسه ملك النحاة وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسمائة وسكن واسط مدة واخذ عنه جماعة من اهلها ادبا كثيرا واتفقوا على فضله ومعرفته وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وقال ورد اربل وتوجه الى بغداد وسمع بها الحديث وقرأ مذهب الشافعي واصول الدين على ابي عبد الله القيرواني والخلاف على اسعد الميهني واصول الفقه على ابي الفتح بن برهان صاحب الوجيز والوسيط في اصول الفقه وقرأ النحو على الفصيحي وكان الفصيحي قرأ على عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق وتوفي بها يوم الثلثا من شوال ودفن يوم الاربعاء تاسعه سنة ثمان وستين وخمسمائة وقد ناهز الثمانين

ملك النحاة ‏ ‏ الميهني

ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى ثم انى ظفرت بمولده فى سنة تسع وثمانين واربعمائة بالجانب
الغربى من بغداد بشارع دار الوانق وله مصنفات كثيرة فى الفقه والاصلين والنحو وله ديوان شعر
مدح النبى صلى الله عليه وآله بقصيدة ومن شعره

سلوت بحمد الله عنها فاصبحت — دواعى الهوى من نحوها لا اجيبها
على اننى لا شامت ان اصابها — بلاء ولا راض بواش يعيبها

وله اشياء حسنة وكان مجموع الفضائل

ابو محمد الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابيطالب عليهم السلام احد الائمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية
وهو والد المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكرى وابوه على يعرف ايضا بهذه النسبة وسيأتى
ذكره وذكر بقية الائمة ان شاء الله تعالى وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس فى بعض شهور
احدى وثلثين ومائتين وتوفى يوم الجمعة وقيل الاربعاء لثمانى ليال خلون من شهر ربيع الاول
وقيل جمادى الاولى سنة ستين ومائتين بسر من رأى ودفن بجنب قبر ابيه عليه السلام والعسكرى
بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى سر من رأى
ولما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن المذكور اليها لان المتوكل
اشخص اباه على اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فنسب هو وولده هذا اليها

ابو على الحسن بن هانى بن عبد الاول بن الصباح المعروف بابى نواس الحكمى الشاعر المشهور
كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمى والى خراسان ونسبته اليه ذكر محمد بن داود بن الجراح فى كتاب
الورقة ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد
وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وعمره سنتان وامه اهوازية اسمها جلبان وكان ابوه
من جند مروان بن محمد آخر ملوك بنى امية وكان من اهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط فتزوج
جلبان واولدها عدة اولاد منهم ابو نواس وابو معاذ فاما ابو نواس فاسلمته امه الى بعض العطارين
فرآه ابو اسامة والبة بن الحباب فاستحلاه فقال له انى ارى فيك مخايل ارى ان لا تضيعها وستقول
الشعر فاصحبنى اخرجك فقال له ومن انت قال ابو اسامة والبة بن الحباب قال نعم والله انى فى طلبك
ولقد اردت الخروج الى الكوفة بسببك لآخذ عنك واسمع منك شعرك فصار ابو نواس معه وقدم
بغداد فكان اول ما قاله من الشعر وهو صبى

حامل الهوى تعب — يستخفه الطرب
ان بكى يحق له — ليس ما به لعب
تضحكين لاهية — والمحب ينتحب
تعجبين من سقمى — صحتى هو العجب

وهى ابيات مشهورة وروى ان الخصيب صاحب
ديوان الخراج بمصر سأل ابا نواس عن نسبه فقال اغنانى ادبى عن نسبى فامسك عنه وقال
اسمعيل بن نوبخت ما رأيت قط اوسع علما من ابى نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا
منزله بعد موته فما وجدنا له الا قمطرا فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير وهو فى الطبقة الاولى
من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد فى العشرة وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم
ابو بكر الصولى وعلى بن حمزة الاصبهانى وابراهيم بن احمد بن محمد الطبرى المعروف بتوزون فلهذا يوجد

يط. ذكر وفاة ... الحسن بن على ... محمد الجواد بن على بن موسى الرضا عليهم السلام

ك مرثية فى نواس

ديوانه مختلفا ومع شهرة ديوانه لا حاجة الى ذكر شيء منه ورأيت في بعض الكتب ان المأمون كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس حيث يقول

الا كل حي هالك وابن هالك　　وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت　　له عن عدو في ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرئ القيس

فبعض اللوم عاذلتي فاني　　سيكفيني التجارب وانتسابي
الى عرق الثرى وشجت عروقي　　وهذا الموت يسلبني شبابي

وقد سبق في ترجمة الحسن البصري نظير هذا المعنى وما احسن ظن ابي نواس بربه عز وجل حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا　　فانك بالغ ربا غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوا　　وتلقى سيدا ملكا كبيرا
تعض ندامة كفيك مما　　تركت مخافة النار السرورا

وهذا من احسن المعاني واغربها واخباره كثيرة ومن شعره الفائق المشهور قصيدته الميمية التي حسده عليها ابو تمام حبيب المقدم ذكره ووازنها بقوله

دمن ألم بها فقال سلام　　كم حل عقدة صبره الالمام

واول قصيدة ابي نواس المشار اليها وهي مما مدح بها الامين محمد بن هرون الرشيد ايام خلافته

يا دار ما صنعت بك الايام　　لم يبق فيك بشاشة تستام

يقول من جملتها في صفة ناقته

وتجشمت بي هول كل تنوفة　　هوجاء فيها جرأة اقدام
تذر المطي وراءها فكأنها　　صف تقدمهن وهي امام
واذا المطي بنا بلغن محمدا　　فظهورهن على الرحال حرام

وهذا البيت له حكاية سيأتي ذكرها ان شاء الله في ترجمة ذي الرمة غيلان الشاعر المشهور وقد اذكرني هذا البيت واقعة جرت لي مع صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد الاربلي الاديب المجيد في صناعة الالحان وغير ذلك فانه جاءني الى مجلس الحكم بن عبد العزيز بالقاهرة المحروسة في بعض شهور سنة خمس واربعين وستمائة وقعد عندي ساعة وكان الناس مزدحمين لكثرة اشغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم اشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

يا ايها المولى الذي بوجوده　　ابدت محاسنها لنا الايام
اني حججت الى مقامك حجة　　الاشواق لا ما يوجب الاسلام
واتيت بالحرم الشريف مطيتي　　فسرقت واستاقها الاقوام
فظللت انشد عند نشداني لها　　بيتا لمن هو في القريض امام
واذا المطي بنا بلغن محمدا　　فظهورهن على الرحال حرام

فوقفت عليها وقلت لغلامه ما الخبر فذكر انه لما قام من عندي وجد مداسه قد سرق فاستحسنت منه هذا التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحلة وقد جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم جاءني من بعد جمال الدين المذكور وجرى ذكر هذه الابيات فقلت له ولكن انا اسمي احمد لا محمد فقال علمت ذلك ولكن احمد ومحمد سواء وهذه التضمين حسن ولو كان الاسم اي شيء كان وكان محمد الامين المقدم ذكره قد سخط على ابي نواس لقضية جرت له معه فتهدده بالقتل وحبسه فكتب اليه من السجن

بك استجير من الردى　　متعوذا من سطو بأسك
وحياة رأسك لا اعو　　د لمثلها وحياة رأسك
من ذا يكون ابا نواسك　　ان قتلت ابا نواسك

وله معه وقائع كثيرة وقد سبق في ترجمة ابي عمر احمد بن دراج القسطلي ذكر بعض قصيدة ابي نواس

الثانية وذكره الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد وقال ولد في سنة خمس واربعين وقيل سنة ست وثلثين ومائة وتوفي في سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى وانما قيل له ابو نواس لذؤابتين كانتا له تنوسان على عاتقيه والحكمي بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم وهذه النسبة الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله الحكمي وكان امير خراسان وقد تقدم ان ابا نواس من مواليه فنسب اليه وقد تقدم الكلام على سعد العشيرة في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة واما الصولي فتأتي ترجمته في المحمدين وعلي بن حمزة لم اقف على ترجمته وتوزون اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد وبرع فيه وكان يسكن بغداد وتوفي في جمادى الاولى سنة خمس وثلثين

ابن وكيع التنيسي

ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور اصله من بغداد ومولده تنيس ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في اوانه وله كل بديعة تسحر الاوهام وتستعبد الافهام وذكر من شعره المربعة وهي من جيد النظم واورد له غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات ابي الطيب المتنبي سماه المنصف وكان في لسانه عجمة ويقال له العاطس ومن شعره

سلا عن حبك القلب المشوق ... فما يصبو اليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء ... وقد يسلي عن الولد العقوق

وله ايضا

ان كان قد بعد اللقاء فودنا ... باق ونحن على النوى احباب
كم قاطع للوصل يؤمن وده ... ومواصل بوداده يرتاب

وله ايضا

لقد شمت بقلبي لا فرج الله عنه ... كم لمته في هواه فقال لا بد منه

وقد الم بهذا المعنى بعضهم فقال

لا دعني الله عزمة ضمنت لي ... سلوة القلب والتصبر عنه
ما دنت غير ساعة ثم عادت ... مثل قلبي يقول لا بد منه

ومثله قول اسامة بن منقذ المتقدم ذكره

لا تستعر جلدا على هجرانهم ... فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بانك ان رجعت اليهم ... طوعا والا عدت عودة راغم

وقال بعض الفقهاء انشدنا الشيخ مرتضى الدين ابو الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاعي الشيزري المدرس كان بتربة الشافعي بالقرافة لابن وكيع المذكور

لقد قنعت همتي بالخمول ... وصدت عن الرتب العاليه
وما جهلت طيب طعم العلا ... ولكنها تؤثر العافيه

فانشد في لنفسه على البديهة

بقدر الصعود يكون الهبوط ... فاياك والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ما سقطت ... تقوم ورجلاك في عافيه

وله اعني ابن وكيع ايضا

ابصره عاذلي عليه ... ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لي لو هويت هذا ... ما لامك الناس في هواه
قل لي الى من عدلت عنه ... فليس اهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدري ... يأمر بالحب من نهاه

وكنت انشدت هذه الابيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف بالخيمي فانشد في لنفسه في المعنى

لو رأى وجه حبيبي عاذلي ... لتفاصلنا على وجه جميل

وهذا البيت من جملة ابيات ولقد اجاد فيه واحسن في التورية ولابن وكيع كل معنى حسن وكانت وفاته يوم الثلثا لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين وثلثمائة بمدينة تنيس ودفن

فى المقبرة الكبرى فى القبة التى بنيت له بها رحمه الله تعالى ووكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده ابى بكر محمد بن خلف وكان نائبا بالحكم
فى الاهواز لعبدان الجواليقى وكان فاضلا نبيلا فصيحا من اهل القرآن والفقه والنحو والسير وايام
الناس واخبارهم وله مصنفات كثيرة فمنها كتاب الطريف وكتاب الشريف وكتاب عدد آى القرآن
والاختلاف فيه وكتاب الرمى والنضال وكتاب المكاييل والموازين وغير ذلك وله شعر كشعر العلماء
وتوفى يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثمائة ببغداد وقال ابن قانع توفى
عبدان الاهوازى سنة سبع وثلثمائة بعسكر مكرم رحمه الله تعالى والتنيسى بكسر التاء المثناة من
فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة نسبة الى تنيس مدينة
بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه وتوفى
المرتضى الشهرزورى المذكور فى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى

ابو بكر الحسن بن على بن احمد بن بشار بن زياد المعروف بابن علاف الضرير النهروانى
الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وحدث عن ابى عمر الدورى المقرى وحميد بن مسعدة البصرى
ونصر بن على الجهضمى ومحمد بن اسمعيل الحسانى وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس وابو الحسن
الخراجى القاضى وابو حفص بن شاهين وغيرهم وكان ينادم الامام المعتضد بالله وحكى قال بت ليلة
فى دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فاتانا خادم ليلا فقال امير المؤمنين يقول ارقت الليلة بعد انصرافكم
فقلت ولما انتبهنا للخيال الذى سرى اذا الدار قفر والمزار بعيد وقال
قد ارتج على تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضى امرت له بجائزة قال فارتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل
فابتدرت وقلت فقلت لعينى عاودى النوم واهجعى لعل خيالا طارقا سيعود فرجع الخادم
اليه ثم عاد فقال امير المؤمنين يقول قد احسنت وامرلك بجائزة وكان لابى بكر المذكور هر يانس
به وكان يدخل ابراج الحمام التى لجيرانه ياكل فراخها وكثر ذلك منه فامسكوه ارباب الحمام فذبحوه فرثاه
بهذه القصيدة وقد قيل انه رثى بها عبد الله بن المعتز الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وخشى من الامام
المقتدر ان يتظاهر بها لانه هو الذى قتله فنسبها الى الهر وعرض به فى ابيات منها وكانت بينهما
صحبة اكيدة وذكر محمد بن عبد الملك الهمدانى فى تاريخه الصغير الذى سماه المعارف المتأخرة
فى ترجمة الوزير ابى الحسن على بن الفرات ما مثاله قال الصاحب بن عباد انشدنى ابو الحسن بن
ابى بكر العلاف وهو الاكول المقدم فى الاكل فى مجالس الرؤساء والملوك قصيدة ابيه فى الهر وقال انما
كنى بالهر عن المحسن بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت انا وهذا المحسن ولد الوزير
المذكور وسيأتى خبر ذلك فى ترجمة ابيه ابى الحسن على بن محمد بن الفرات ان شاء الله تعالى وذكر
صاعد اللغوى فى كتاب الفصوص قال حدثنى ابو الحسن المرزبانى قال هويت جارية لعلى بن عيسى غلاما
لابى بكر بن العلاف الضرير ففطن بهما فقتلا جميعا وسلخا وحشى جلودهما تبنا فقال ابو بكر مولاه هذه
القصيدة يرثيه وكنى عنه بالهر والله اعلم وهى من احسن الشعر وابدعه وعددها خمسة وستون
بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فنأتى بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فنأتى بها واولها

الطريف ود

ابن علاف

الآتيه م

ابو القاسم م

يا هِرُّ فارقتِنا ولم تَعُدِ   وكنتِ عندي بمنزل الولدِ   وكيف ننفكُّ عن هواكِ وقد
كنتِ لنا عُدَّةً من العُدَدِ   تطرد عنّا الأذى وتحرسنا   بالغيب عن حيّةٍ ومن جُرَدِ
وتخرج الفار من مكامنها   ما بين مفتوحها الى السّدَدِ   يلقاك في البيت منهم مَدَدٌ
وانتِ تلقاهم بلا مَدَدِ   لا عَدَدٌ كان منك منفلتاً   منهم ولا واحد من العَدَدِ
لا ترهبُ الصيفَ عند هاجرةٍ   ولا تهاب الشتاء في الجمدِ   وكان يجري ولا سداد لهم
امرك في بيتنا على سَدَدِ   حتى اعتقدتِ الأذى لجيرتنا   ولم تكن للأذى بمعتقد
وحمتِ حول الردى بظلمهم   ومن يحم حول حوضه يرد   وكان قلبي عليكِ مرتعداً
وانتِ تنساب غير مرتعد   تدخل برج الحمام متئداً   وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم   وتبلع اللحم بلع مزدرد   اطعمك الغيّ لحمها فرأى
قتلكِ اصحابها من الرشد   حتى اذا داوموك واجتهدوا   وساعدوا النصر كيد مجتهد
كادوكِ دهراً فما وقعتِ وكم   افلتِّ من كيدهم ولم تكد   فحين اخفرتِ وانهمكتِ وكاشفتِ
صادوكِ غيظاً عليك وانتقموا   منك وزادوا ومن يصد يُصَد   ثم شفوا بالحديد انفسهم
منك ولم يرعووا على احد   ومنها   فلم تزل للحمام مرتصداً
حتى سُقيتِ الحِمام بالرَّصَدِ   لم يرحموا صوتك الضعيف كما   لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقكِ الموتُ ربُّهنَّ كما   اذقتِ افراخها يداً بيدِ   وكنتِ بددتِ شملهم زمناً
واجتمعوا بعد ذلك البدد   كانّ حبلاً حوى بجودته   جيدك للخنق كان من مسد
ومنها   كانّ عيني تراك مضطرباً   فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبتِ الخلاص منه فلم   تقدر على حيلةٍ ولم تجد   فجدتِ بالنفس والبخيل بها
انتِ ومن لم يجد بها يجد   فما سمعنا بمثل موتك اذ متِّ ولا مثل عيشك النكد
عشتِ حريصاً يقوده طمعٌ   ومتِّ ذا قاتل بلا قَوَد   يا من لذيذ الفراخ اوقعه
ويحك هلّا قنعتَ بالغُدَدِ   الم تخف وثبة الزمان وقد   وثبتَ في البرج وثبة الاسد
ومنها   عاقبة الظلم لا تنام وان   تأخرت مدةً من المُدَدِ
اردتِ ان تأكل الفراخ ولا   يأكلك الدهر اكل مضطهد   هذا بعيدٌ من القياس وما
اعزّه في الدنوّ والبُعُد   لا بارك الله في الطعام اذا   كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشا شرهٍ   فاخرجت روحه من الجسد   ما كان اغناك عن تصعّدك البرج
ومنها   قد كنتِ في نعمةٍ وفي دعةٍ   من العزيز المهيمن الصمد
تاكل من فار بيتنا رغداً   واين بالشاكرين للرغد   فلم يبقوا لنا على سبد
في جوف ابياتنا ولا لبد   وفرّغوا قعرها وما تركوا   ما علّقته يدٌ على وتد
وفتّتوا الخبز في السلال فكم   تفتتت للعيال من كبد   ومزّقوا من ثيابنا جدداً
فكلنا في المصائب الجدد
ونقتصر من القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها وكانت وفاته سنة ثماني عشرة وقيل تسعة عشر وثلثمائة وعمره مائة سنة رحمه الله تعالى والنهرواني بفتح النون

وسكون الهاء وفتح الراء والواو وبعد الالف نون هذه النسبة الى النهروان وهى بليدة قديمة بالقرب من بغداد وقال السمعانى هى بضم الراء وليس بصحيح

ابو الجوائز الحسن بن على بن محمد بن بادى الكاتب الواسطى كان من الفضلاء سكن بغداد دهرا طويلا وذكره الخطيب فى تاريخه فقال وعلقت منه اخبارا وحكايات وانا شيد واملى عن ابن سكرة الهاشمى وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لى انه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان اديبا شاعرا حسن الشعر فى المديح والاوصاف وغير ذلك فمما انشدنيه لنفسه قوله

دع الناس طرا واصرف الود عنهم ... اذا كنت فى اخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظاهر رنقه ... صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشيئان معدومان فى الارض درهم ... حلال وخل فى الحقيقة ناصح

انتهى قول الخطيب ولابى الجوائز تواليف حسان وخط جيد واشعار رائقة وقفت له على مقاطيع كثيرة ولم ار له ديوانا وما اعلم هل دون شعره ام لا ومن اشعاره السائرة قوله

برانى الهوى برى المدى واذابنى ... صدودك حتى صرت انحل من امس
فلست ارى حتى اراك وانما ... يبين هباء الذر فى الق الشمس

ومن شعره ايضا وفيه لزوم ما لا يلزم

واحزنى من قولها ... خان عهودى ولها
وحق من صيرنى ... وقفا عليها ولها
ما خطرت بخاطرى ... الا كتمنى ولها

وكانت وفاته سنة ستين واربعمائة رحمه الله تعالى وقال الخطيب سمعت ابا الجوائز يقول ولدت فى سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وغاب عنى خبره فى سنة ستين واربعمائة انتهى كلام الخطيب قلت وقد صح ان وفاته كانت فى سنة ستين كما ذكرته اولا وان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر على انقطاع خبره لا غير

ابو على الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن ابراهيم الشاتانى الملقب علم الدين كان فقيها غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وكان قد ترك بلده ونزل الموصل واستوطنها وكان يتردد منها الى بغداد وكان الوزير ابو المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وذكره العماد الكاتب فى الخريدة واورد له اشعارا وقال مدح صلاح الدين بقصيدة اولها

ارى النصر معقودا برايتك الصفرا ... فسر وافتح الدنيا فانت بها احرى

ومنها

يمينك فيها اليمن واليسر فى اليسرى ... فبشرى لمن يرجو الندى منهما بشرى

وكان مولده فى سنة عشر وخمسمائة وتوفى فى شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى بالموصل وذكره ابن الدبيثى فى ذيله واثنى عليه وشاتان بفتح الشين المعجمة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وبعد الالف الثانية نون وهى بلدة بنواحى ديار بكر

ابو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة ابن ابى الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن غطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدى بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبى كان صاحب الموصل وما والاها وتنقلت به الاحوال تارات الى ان ملك الموصل بعد ان كان نائبا بها عن ابيه ثم لقبه الخليفة المتقى بالله ناصر الدولة وذلك فى مستهل شعبان سنة ثلثين وثلثمائة ولقب اخاه

سيف الدولة في ذلك اليوم ايضا وعظم شانهما وكان خليفة المكتفي بالله قد ولى ابا الهيجاء عبد الله بن
حمدان الموصل واعمالها في سنة اثنتين وتسعين ومائتين فسار اليها ودخلها في اول سنة ثلث وتسعين
ومائتين وكان ناصر الدولة اكبر سنا من اخيه سيف الدولة واقدم منزلة عند الخلفاء وكان كثير التأدب
معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب اليه سيف الدولة لست اجفو وان جفيت ولا اترك حقا علي في كل حال
انما انت والد والاب الجافي يجازى بالصبر والاحتمال وكتب اليه مرة اخرى وذكرها الثعالبي في اليتيمة

رَضِيتُ لكَ العُليا وان كنتُ اهلها — وقلتُ لهم بيني وبين اخي فرقُ
ولم يكُ بي عنها نكولٌ وانما — تجافيتُ عن حقي فتمَّ لكَ الحقُّ
ولا بُدَّ لي من ان اكونَ مُصلّيًا — اذا كنتُ ارضى ان يكونَ لكَ السبقُ

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لاخيه سيف الدولة فلما توفي سيف الدولة في التاريخ الآتي ذكره
في ترجمته ان شاء الله تعالى تغيرت احوال ناصر الدولة وساءت اخلاقه وضعف عقله الى ان لم يبق
له حرمة عند اولاده وجماعته فقبض عليه ولده ابو تغلب فضل الله الملقب عدة الدولة المعروف
بالغضنفر بمدينة الموصل باتفاق من اخوته وسيّره الى قلعة اردمشت في حصن السلامة وذكر
شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان هذه القلعة هي التي تسمى الآن كواشى وذلك في يوم السبت الرابع والعشرين
من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة ولم يزل محبوسا بها الى ان توفي يوم الجمعة وقت العصر
ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ونقل الى الموصل ودفن بتل توبة شرقي الموصل
وقيل انه توفي سنة سبع وخمسين وقال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير في آخر
ترجمة ناصر الدولة ما مثاله ولم يزل يعني ناصر الدولة مستوليا على ديار الموصل وغيرها حتى قبض
عليه ابنه الغضنفر في سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت امارته هنالك اثنتين وثلثين سنة و
توفي يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقتل ابوه
ببغداد وهو يدافع عن الامام القاهر بالله وقضيته مشهورة لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة
سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى واما الغضنفر بن ناصر الدولة فانه جرت له مع عضد الدولة بن
بويه لما ملك بغداد بعد قتله بختيار ابن عمه المقدم ذكره وقد كان معه في الوقعة التي قتل فيها قضايا
يطول شرحها وحاصلها ان عضد الدولة قصده بالموصل فهرب منه الى الشام ونزل بظاهر دمشق
والمستولي عليها قسام العيار فكتب الى العزيز بن المعز صاحب مصر يسأله تولية الشام فاجابه الى ذلك
ظاهرا ومنعه باطنا فتوجه الى الرملة في المحرم سنة سبع وستين وبها المفرج بن الجراح البدوي الطائي
فهرب منه ثم جمع له جموعا وعاد اليه فالتقيا على بابها يوم الاثنين لليلة خلت من صفر من السنة
فانهزم اصحابه واسر وقتل يوم الثلثاء ثاني صفر المذكور ومولده يوم الثلثاء لاحدى عشرة ليلة خلت
من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ونقلت نسبهم على هذه الصورة من كتاب ادب الخواص
للوزير ابي القاسم الحسين بن المغربي وقال محمد بن احمد الاسدي النسابة اسم تغلب دثار و
انما سمي تغلب لان اباه وائلا قصدته اليمن في داره لتسبي اهله فصرخ في اهله وعشيرته فنصر
على اليمن وكان تغلب طفلا فتبرك به وقال هذا تغلب فسمي به

قلعة م

ابو علي

ابو علي الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي الملقب ركن الدولة وقد تقدم تتمة نسبه في حرف الهمزة عند ذكر اخيه معز الدولة احمد وكان ركن الدولة المذكور صاحب اصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة فناخسرو ومؤيد الدولة ابي منصور بويه وفخر الدولة ابي الحسن علي وكان ملكا جليل القدر عالي الهمة وكان ابو الفضل بن العميد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وزيره ولما توفي استوزر ولده ابا الفتح عليا وكان الصاحب بن عباد وزير ولده مؤيد الدولة ولما توفي وزر لفخر الدولة وقد تقدم ذلك في حرف الهمزة في ترجمة الصاحب وكان مسعودا ورزق السعادة في اولاده الثلثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها احسن قيام وكان ركن الدولة المذكور اوسط الاخوة الثلثة وهم عماد الدولة ابو الحسن علي وركن الدولة المذكور ومعز الدولة ابو الحسن احمد وقد سبق ذكره وكان عماد الدولة اكبرهم ومعز الدولة اصغرهم وتوفي ركن الدولة ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلثمائة بالري في مشهده ومولده تقديرا في سنة اربع وثمانين ومائتين قاله ابو اسحق الصابي وملك اربعا واربعين سنة وشهرا وتسعة ايام وتولى بعده ولده مؤيد الدولة رحمهما الله تعالى

ابو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي تولى وزارة المأمون بعد اخيه ذي الرياستين الفضل وحظي عنده وقد تقدم في حرف الباء ذكر ابنته بوران وصورة زواجها من المأمون والكلفة التي احتفل بها والدها الحسن ولا حاجة الى اعادتها وكان المأمون قد ولاه جميع البلاد التي فتحها طاهر بن الحسين وقد ذكرته في ترجمته وكان عالي الهمة وكان كثير العطاء للشعراء وغيرهم وقصده بعض الشعراء وانشده

تقول خليلتي لما رأتني ... اشد مطيتي من بعد حل

أبعد الفضل ترتحل المطايا ... فقلت نعم الى الحسن بن سهل

فاجزل عطيته وخرج مع المأمون يوما يشيعه فلما عزم على مفارقته قال له المأمون يا ابا محمد الك حاجة قال نعم يا امير المؤمنين تحفظ علي من قلبك ما لا استطيع حفظه الا بك وقال بعضهم حضرت مجلس الحسن بن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكره فقال الحسن يا هذا علام تشكرنا انا نرى الشفاعات زكاة مروآتنا قال الحاكي وحضرته يوما وهو يملي كتاب شفاعة فكتب في آخره انه بلغني ان الرجل يسأل عن فضل جاهه يوم القيمة كما يسأل عن فضل ماله وقال لبنيه يا بني تعلموا النطق فان فضل الانسان على سائر البهائم به وكلما كنتم بالنطق احذق كنتم بالانسانية احق ودخل عليه اعرابي فمدحه بشعر استحسنه فلما فرغ من انشاده اياه قال له احتكم وهو يقدر ان الاعرابي لا يتجاوز في طلبه قدر همة مثله قال الف ناقة فوجم الحسن من قوله ولم يكن ذلك في وسعه فاطرق اطراقة ثم قال يا اعرابي ليس بلدنا بلد ابل ولكن كما قال امرء القيس

اذا ما لم تكن ابل فمعزى ... كأن قرون جلتها العصي

قال قد رضيت قال فالق يحيى بن خاقان يعطيك الف شاة فصار الى يحيى فاعطاه عن كل شاة دينارا فقبض الف دينار فاخذها وانصرف ولم يزل على وزارة المأمون الى ان ثارت عليه المرة السوداء وكان سببها كثرة جزعه على اخيه الفضل لما قتل وسيأتي خبره في حرف الفاء واستولت عليه حتى

حبس في بيته ومنعه من التصرف وذكر الطبرى فى تاريخه ان الحسن بن سهل فى سنة ثلث و
مأتين غلبت عليه السوداء وكان سببها انه مرض مرضة تغير عقله حتى شد فى الحديد وحبس فى
بيت فاستوزر المأمون احمد بن ابى خالد وكانت وفاته سنة ست وثلثين فى مستهل ذى الحجة
وقيل خمس وثلثين ومأتين بمدينة سرخس رحمه الله تعالى ومدحه يوسف الجوهرى بقوله

لو ان عين زهير عاينت حسنا　　　وكيف يصنع فى امواله الكرم
اذا لقال زهير حين يبصره　　　هذا الجواد على العلات لا هرم

قلت وحديث زهير وهرم بن سنان مذكور فى آخر هذا الكتاب فى ترجمة يحيى بن عيسى بن مطروح
وللحسن بن سهل فى ترجمة ابى بكر محمد الخوارزمى الشاعر ذكر فلينظر هناك والسرخسى بفتح السين والرا
المهملتين وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهى من بلاد خراسان

ابو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب
ابن ابى صفرة الازدى المهلبى الوزير كان وزير معز الدولة ابى الحسين احمد بن بويه الديلمى المقدم ذكره
فى حرف الهمزة تولى وزارته يوم الاثنين لثلث بقين من جمادى الاولى سنة تسع وثلثين وثلثمائة
وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور به وكان فى
غاية الادب والمحبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة فى شدة عظيمة من الضرورة والضائقة
وكان قد سافر مرة ولقى فى سفره مشقة صعبة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا

الا موت يباع فاشتريه　　　فهذا العيش ما لا خير فيه
الا موت لذيذ الطعم يأتى　　　يخلصنى من الموت الكريه
اذا ابصرت قبرا من بعيد　　　وددت باننى مما يليه
الا رحم المهيمن نفس حر　　　تصدق بالوفاة على اخيه

وكان معه رفيق يقال
له ابو عبد الله الصوفى وقيل ابو الحسن العسقلانى فلما سمع الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه و
اطعمه وتفارقا وتنقلت بالمهلبى الاحوال وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور وضاقت
الاحوال برفيقه فى السفر الذى اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبى فقصده وكتب اليه

الا قل للوزير فدته نفسى　　　مقال مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش　　　الا موت يباع فاشتريه

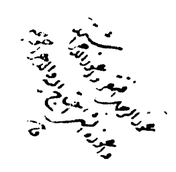
فلما وقف عليها تذكره وهزته اريحية الكرم فامر له فى الحال بسبعمائة درهم ووقع فى رقعته مثل
الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله
يضاعف لمن يشاء ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ولما ولى المهلبى الوزارة بعد تلك الاضاقة عمل

رق الزمان لفاقتى　　　ورثى لطول تحرقى
فانالنى ما ارتجيه　　　وحاد عما اتقى
فلاصفحن عما اتاه　　　من الذنوب السبق
حتى جنايته بما　　　صنع المشيب بمفرقى

وله ايضا

قال لى من احب والبين قد جد　　　وفى مهجتى لهيب الحريق
ما الذى فى الطريق تصنع بعدى　　　قلت ابكى عليك طول الطريق

ومن المنسوب اليه فى وقت الاضاقة من الشعر ما كتبه الى بعض الرؤساء قوله وقيل انها لابى نواس



ولو انى استزدتك فوق ما بى — من البلوى لاعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياة — بعيش مثل عيشى لم يريدوا

وقال ابو اسحق الصابى صاحب الرسائل كنت يوما عند الوزير المهلبى فاخذ ورقة وكتب فقلت بها

له يد برعت جودا بنائلها — ومنطق دره فى الطرس ينتثر
فحاتم كامن فى بطن راحته — وفى اناملها سحبان مستتر

وكان لمعز الدولة مملوك تركى فى غاية الجمال يدعى تكين الجامدار وكان شديد المحبة له فبعث سرية لمحاربة بعض بنى حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبى يستحسنه ويرى انه من اهل الهوى لا من اهل مد الوغى فعمل فيه

طفل يرق الماء فى جنباته — ويرق عوده
ويكون من شبه العذارى فيه ان تبدو نهوده
ناطوا بمعقد خصره سيفا ومنطقة تؤوده
جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده

وكذا كان فانه ما انجح فى تلك الحركة وكانت الكرة عليهم ومن شعره النادر فى الرقة قوله

تصارمت الاجفان لما صرمتنى — فما تلتقى الا على عبرة تجرى

ومحاسن الوزير المهلبى كثيرة وكانت ولادته ليلة الثلثاء لاربع بقين من المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين بالبصرة وتوفى يوم السبت لثلث بقين من شعبان من سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة فى طريق واسط وحمل الى بغداد فوصل اليها ليلة الاربعاء لخمس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن بمقابر قريش فى مقبرة النوبختية رحمه الله تعالى والمهلبى بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى المهلب المذكور اولا وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى ولما مات الوزير المذكور رثاه ابو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر المشهور وسيأتى ذكره بقوله

يا معشر الشعراء دعوة موجع — لا يرتجى فرج السلو لديه
عزوا القوافى بالوزير فانها — تبكى دما بعد الدموع عليه
مات الذى امسى الثناء وراءه — والعفو عفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذى — كنا نفر من الزمان اليه
فليعلمن بنو بويه انه — فجعت يداه بايام آل بويه

ترجمة نظام الملك

ابو على الحسن بن على بن اسحق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسى ذكر السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة الراذكانى انها بليدة صغيرة بنواحى طوس قيل ان نظام الملك كان من نواحيها وكان من اولاد الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة على بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره فى كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل السلجوقى والد السلطان الب ارسلان وظهر له منه النصح والمحبة فسلمه الى ولده الب ارسلان وقال له اتخذه والدا ولا تخالفه فيما يشير به فلما ملك الب ارسلان كما سيأتى فى موضعه فى حرف الميم ان شاء الله تعالى دبر امره فاحسن التدبير وبقى فى خدمته عشر سنين فلما مات الب ارسلان وازدحم اولاده على الملك وطد المملكة لولده ملكشاه فصار الامر كله لنظام الملك وليس للسلطان الا التخت والصيد واقام على هذا عشرين سنة ودخل على الامام المقتدى فاذن له فى الجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضى الله عنك برضاء امير المؤمنين عنك وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والصوفية وكان كثير الانعام على الصوفية

وسئل عن سبب ذلك فقال انا في صوفي وانا في خدمة بعض الامراء فوعظني وقال اخدم من تنفعك خدمته ولا تشتغل بمن تأكله الكلاب غدا فلم اعلم معنى قوله فشرب ذلك الامير من الغد وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغرباء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب ومزقته فعلمت ان الرجل كوشف بذلك فانا اخدم الصوفية لعلي اظفر بمثل ذلك وكان اذا سمع الاذان امسك عن جميع ما هو فيه وكان اذا قدم عليه امام الحرمين ابو المعالي وابو القاسم القشيري صاحب الرسالة بالغ في اكرامهما واجلسهما في مسنده وبنى المدارس والربط والمساجد في البلاد وهو اول من انشأ المدارس فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين واربعمائة وفي سنة تسع وخمسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى فلم يحضر فذكر الدرس ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوما ثم جلس الشيخ ابو اسحق بعد ذلك وهذا الفصل قد استقصيته في ترجمة ابي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فلينظر هناك وكان الشيخ ابو اسحق اذا حضر وقت الصلوة خرج منها وصلى في بعض المساجد وكان يقول بلغني ان اكثر الاتها غصب وسمع نظام الملك الحديث واسمعه وكان يقول اني لا علم اني لست اهلا لذلك ولكني اريد ان اربط نفسي في قطار النقلة لحديث رسول الله صلعم ويروى له من الشعر قوله

بعد الثمانين ليس قوة ... قد ذهبت شرة الصبوة
كانني والعصا بكفي ... موسى ولكن بلا نبوة

وقيل ان هذين البيتين لابي الحسن محمد بن ابي الصقر الواسطي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت ولادة نظام الملك يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان واربعمائة بنوقان احدى مدينتي طوس وتوجه صحبة ملكشاه الى اصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر رمضان سنة خمس وثمانين واربعمائة افطر وركب في محفته فلما بلغ الى قرية قريبة من نهاوند يقال لها سحنة قال هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة زمن عمر بن الخطاب فطوبى لمن كان منهم فاعترضه صبي ديلمي على هيئة الصوفية معه قصة فدعا له وسأله تناولها فمد يده ليأخذها فضربه بسكين في فؤاده فحمل الى مضربه فمات وقتل القاتل في الحال بعد ان هرب فعثر في طنب خيمة فوقع وركب السلطان الى معسكره فسكنهم وعزاهم وحمل الى اصبهان ودفن بها وقيل ان السلطان دس عليه من قتله فانه سئم طول حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة وثلثين يوما فرحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر ورثاه شبل الدولة ابو الهيجا مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ختنه لان نظام الملك زوجه ابنته فقال

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ... نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها ... فردها غيرة منه الى الصدف

وقيل انه قتل بسبب تاج الملك ابي الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست فانه كان عدو نظام الملك وكان كبير المنزلة عند مخدومه ملكشاه فلما قتل رتبه موضعه في الوزارة ثم ان غلمان نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه وقطعوه اربا اربا في ليلة الثلثاء ثاني عشر المحرم من سنة ست وثمانين واربعمائة وعمره سبع واربعون سنة وهو الذي بنى على قبر الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى

الى الليل خ — القصة بكم الامر وفي كتب والجمع خ — فسكنهم ور — مكنونة صاغها الباري من الظلف ور — جارت ور — ابي علي ور — بويع

ل — الحسن بن علي بن ابراهيم الكاتب

ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الملقب فخر الكتاب الجويني الاصل البغدادي الكاتب المشهور كتب كثيرا ونسخ كتبا توجد في ايدي الناس باوفر الاثمان لجودة خطها ورغبتهم فيه وذكره العماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه وقال كان من ندماء اتابك زنكي بالشام واقام بعده عند ولده نور الدين محمود في ظل الاكرام ثم سافر الى مصر في ايام ابن رزيك وتوطن بها الى هذه الايام وليس بمصر الآن من يكتب مثله واورد له مقطوع من شعر كتبه الى القاضي الفاضل ولولا انه طويل لذكرته وتوفي سنة اربع وقيل ست وثمانين وخمسمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون نسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور ينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء وكان كثيرا ما ينشد لبعض العراقيين

ينعم المرء على ما فاته ... من لبانات اذا لم يقضها
وتراه فرحا مستبشرا ... بالتي امضى كأن لم يمضها
انها عندي واحلام الكرى ... لقريب بعضها من بعضها

لا — الحسين بن علي الكرابيسي

ابو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي صاحب الامام الشافعي واشهرهم بانتياب مجلسه واحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروعه وكان متكلما عارفا بالحديث وصنف ايضا في الجرح والتعديل واخذ عنه الفقه خلق كثير وتوفي سنة خمس وقيل ثمان واربعين ومائتين وهو اشبه بالصواب رحمه الله تعالى والكرابيسي بفتح الكاف والراء وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى الكرابيس وهي الثياب الغليظة واحدها كرباس بكسر الكاف وهو لفظ فارسي عرب وكان يبيعها فنسب اليها

لب — الحسين بن صالح بن خيران

ابو علي الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي كان من جلة الفقهاء المتورعين وافاضل الشيوخ وعرض عليه القضاء ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير ابو الحسن علي بن عيسى بداره مترسما فخوطب في ذلك فقال انما قصدت ذلك ليقال كان في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل وكان يعاتب ابا العباس بن سريج على توليته ويقول هذا الامر لم يكن فينا وانما كان في اصحاب ابي حنيفة وكانت وفاته يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلثمائة قاله ابو العلاء بن العسكري وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني توفي في حدود سنة عشر وثلثمائة وصوبه الحافظ ابو بكر الخطيب في ذلك وقال وهم ابو العلاء العسكري رحمه الله تعالى وخيران بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف نون والله اعلم

لج — القاضي حسين

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد المروروذي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي حسين صاحب التعليقة في الفقه كان اماما كبيرا صاحب وجوه غريبة في المذهب وكلما قال امام الحرمين في كتاب نهاية المطلب والغزالي في الوسيط والبسيط وقال القاضي فهو المراد بالذكر لا سواه واخذ الفقه عن ابي بكر القفال المروزي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في العبادلة وصنف في الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكم بين الناس ويدرس ويفتي واخذ عنه الفقه جماعة من الاعيان منهم ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرهما وتوفي سنة اثنتين وستين واربعمائة بمروروذ رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على مروروذ في حرف الهمزة

ابو علي الحسين بن شعيب بن محمد السنجي الفقيه الشافعي احد الائمة المتقدمين اخذ الفقه بخراسان عن ابي بكر القفال المروزي هو والقاضي حسين الذي تقدم ذكره والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وشرح الفروع التي لابي بكر بن الحداد المصري شرحا لم يفتّه فيه احد مع كثرة شروحها فان القفال شيخه شرحها والقاضي ابو الطيب الطبري شرحها وغيرهما وشرح ايضا كتاب التلخيص لابي العباس بن القاص شرحا كبيرا وهو قليل الوجود وله كتاب المجموع وقد يفضل منه ابو حامد الغزالي في كتاب الوسيط وهو اول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان وكان فقيه اهل مرو في عصره وكانت وفاته في سنة نيف وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والسنجي بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم نسبة الى سنج وهي قرية كبيرة من قرى مرو

ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسر كان بحرا في العلوم واخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد كما تقدم في ترجمته وصنف في تفسير كلام الله تعالى واوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى الحديث ودرس وكان لا يلقي الدرس الا على الطهارة وصنف كتبا كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ومعالم التنزيل في تفسير القران الكريم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك توفي في شوال سنة عشر وخمسمائة بمروروذ ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان وقبره مشهور هنالك رحمه الله تعالى ورأيت في كتاب الفوائد السفرية التي جمعها الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري انه توفي في سنة ست عشرة وخمسمائة ومن خطه نقلت هذا والله اعلم ونقل عنه ايضا انه ماتت له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئا وانه يأكل الخبز البحت فعذل في ذلك فصار يأكل الخبز مع الزيت والفراء نسبة الى عمل الفراء وبيعها والبغوي بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وبعدها واو وهذه النسبة الى بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وبعدها واو ساكنة ثم راء وهذه النسبة شاذة على خلاف الاصل هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب انتهى

وضم الشين المعجمة مع

ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني ولد بجرجان سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وحمل الى بخارا وكتب الحديث عن ابي بكر محمد بن احمد بن حبيب وغيره وتفقه على ابي بكر الاودني وابي بكر القفال ثم صار اماما معظما مرجوعا اليه بما وراء النهر وله في المذهب وجوه حسنة وحدث بنيسابور وروى عنه الحافظ الحاكم وغيره وتوفي في جمادى الاولى وقيل في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى جده حليم المذكور

الأزدي ور

ابو عبد الله الحسين بن محمد الوني الفرضي الحاسب كان اماما في الفرائض وله فيها تصانيف كثيرة مليحة اجاد فيها وسمع الحديث من اصحاب ابي علي الصفار وغيرهم وسمع منه ابو حكيم عبد الله ابن ابراهيم الخبري صاحب التلخيص في الحساب والخطيب التبريزي وغيرهما وهو شيخ الخبري في علم الحساب والفرائض وانتفع به وبكتبه خلق كثير وتوفي شهيدا ببغداد في ذي الحجة سنة احدى وخمسين واربعمائة في فتنة البساسيري المقدم ذكره والوني بفتح الواو وتشديد النون هذه النسبة الى ون وهي قرية من اعمال قهستان اظنه منها والله اعلم

لح

ابو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر المعروف بابن خميس الكعبي الموصلي الجهني الملقب تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي حامد الغزالي ببغداد وعن غيره وولي القضاء برحبة مالك بن طوق ثم رجع الى الموصل وسكنها وصنف كتبا كثيرة منها مناقب الابرار على اسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج واخبار المنامات ذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في تاريخه واثنى عليه وخميس جده الاعلى وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والجهني بضم الجيم وفتح الهاء وبعدها نون هذه النسبة الى جهينة وهي قرية قريبة من الموصل تجاور القرية التي فيها العين المعروفة بعين القيارة التي ينفع الاستحمام بمائها من الفالج والرياح الباردة وهي مشهورة وهما في بر الموصل اسفل من الموصل وجهينة اقرب من عين القيارة والجهني ايضا نسبة الى جهينة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى بني كعب وهم اربع قبائل ينسب اليها ولا اعلم المذكور الى ايها ينسب والموصل معروف

لط

ابو مغيث الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور وهو من اهل البيضاء وهي بلدة بفارس ونشأ بواسط والعراق وصحب ابا القاسم الجنيد وغيره والناس في امره مختلفون فمنهم من يبالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره ورأيت في كتاب مشكاة الانوار لابي حامد الغزالي فصلا طويلا في حاله وقد اعتذر عن الالفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله انا الحق وقوله ما في الجبة الا الله وهذه الاطلاقات التي ينبو السمع عنها وعن ذكرها وحملها كلها على محامل حسنة واولها قال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القائل

انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتني ابصرته فاذا ابصرته ابصرتنا

وكان ابتداء حاله على ما ذكره عز الدين بن الاثير في تاريخه انه كان يظهر الزهد والتصوف والكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويمد يده الى الهواء ويعيدها مملوءة دراهم عليها مكتوب قل هو الله احد ويسميها دراهم القدرة ويخبر الناس بما يأكلون وما يصنعون في بيوتهم ويتكلم بما في الضمائر فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول وبالجملة فان الناس اختلفوا فيه اختلافهم في المسيح عليه السلام فمن قائل انه حل فيه جزء الهي ويدعي فيه الربوبية ومن قائل انه ولي الله تعالى وان الذي يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومن قائل انه ممخرق ومشعبذ وشاعر كذاب ومتكهن والجن تطيعه فتأتيه بالفاكهة في غير اوانها وكان قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فاقام بها سنة في الحجر لا يستظل تحت سقف شتاء ولا صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جاء العشاء احضر له الخادم كوز ماء وقرصا فيشربه ويعض من القرص ثلاث عضات من جوانبه ويترك الباقي ولا يأكل شيئا آخر الى آخر النهار وكان شيخ الصوفية بمكة عبد الله المغربي فاخذ اصحابه الى زيارة الحلاج فلم يجده في الحجر وقيل قد صعد الى جبل ابي قبيس فصعد اليه فرآه على صخرة حافيا مكشوف الرأس والعرق يجري منه الى الارض فاخذ اصحابه وعاد ولم يكلمه وقال هذا يتصبر ويتقوى على قضاء الله وسوف يبتليه الله بما يعجز عنه صبره وقدرته وعاد الحسين الى بغداد انتهى كلام ابن الاثير ومن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم واشاراتهم قوله

لا كنت اذ كنت ادرى كيف كنت ولا لا كنت ان كنت ادرى كيف لم اكن

وقوله ايضا على هذا الاصطلاح القاه فى اليمّ مكتوفا وقال له ايّاك ايّاك ان تبتلّ بالماء

وغير ذلك مما يجرى هذا المجرى ويبنى على هذا الاسلوب وقال ابو بكر بن ثوابة القصرى سمعت الحسين

ابن منصور وهو على الخشبة يقول طلبتُ المستقرّ بكلّ ارضٍ فلم ارَ لى بارضٍ مُستقرّا

اطعتُ مطامعى فاستعبدتنى ولو انّى قنعتُ لكنتُ حُرّا والبيتُ قبل قوله لا كنت ان كنت ادرى

(الذى ورد)

اَرَسلت تسأل عنّى كيف كنت وما لاقيتُ بعدك من همّ ومن حزن

وقيل ان بعضهم كتب الى ابى القاسم سمنون بن حمزة الزاهد يسأله عن حاله فكتب اليه هذين البيتين والله اعلم

(سمنون ورد)

وبالجملة فحديثه طويل وقصته مشهورة والله متولّى السرائر وكان جدّه مجوسيا وصحب ابا القاسم

الجنيد ومن فى طبقته وافتى اكثر علماء عصره باباحة دمه ويقال انّ ابا العباس بن سريج كان اذا سئل

عنه يقول هذا رجل خفى علىّ حاله وما اقول فيه شيئا وكان قد جرى منه كلام فى مجلس حامد بن العباس

وزير الامام المقتدر بحضرة القاضى ابى عمر فافتى بحلّ دمه وكتب بخطّه بذلك وكتب معه من حضر

المجلس من الفقهاء فقال لهم الحلّاج ظهرى حمى ودمى حرام وما يحلّ لكم ان تتأوّلوا علىّ بما يبيحه وانا

(تتقولوا ورد)

اعتقادى الاسلام ومذهبى السنّة وتفضيل الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين وبقية العشرة

من الصحابة ولى كتب فى السنّة موجودة فى الورّاقين فالله الله فى دمى ولم يزل يردّد هذا القول وهم

يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس وحمل الحلّاج الى السجن وكتب الوزير

الى المقتدر يخبره بما جرى فى المجلس وسيّر الفتوى فعاد جواب المقتدر بانّ القضاة اذا كانوا قد افتوا

بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة وليتقدّم اليه بضربه الف سوط فان مات من الضرب والا ضربه الف

سوط اخرى ثم يضرب عنقه فسلّمه الوزير الى الشرطى وقال له ما رسم به المقتدر وقال ان لم يتلف بالضرب

فتقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم تحزّ رقبته وتحرق جثّته وان خدعك وقال لك انا اجرى الفرات

(الجز يقطع ق)

ودجلة ذهبا وفضّة فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبة عنه فتسلّمه الشرطى ليلا واصبح يوم الثلثا

لسبع بقين وقيل ستّ بقين من ذى القعدة سنة تسع وثلثمائة فاخرجه عند باب الطاق واجتمع

من العامّة خلق كثير لا يحصى عددهم وضربه الجلّاد الف سوط ولم يتأوّه بل قال للشرطى لما بلغ ستمائة

ادع بى اليك فانّ لك عندى نصيحة تعدل فتح قسطنطينية فقال له قد قيل لى عنك انك تقول هذا و

اكثر منه وليس لى الى ان ارفع الضرب عنك سبيل فلمّا فرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حزّ رأسه و

احرق جثّته ولما صارت رمادا القاها فى دجلة ونصب الرأس ببغداد على الجسر وجعل اصحابه يعدون

نفوسهم برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة فى تلك السنة زيادة وافرة فادّعى اصحابه

انّ ذلك بسبب القاء رماده فيها وادّعى بعض اصحابه انّه لم يقتل وانّما القى شبهه على عدوّ له وشرح

حاله فيه طول وفيما ذكرناه كفاية والحلّاج بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها الف ثم جيم

انما لقّب بذلك لانّه جلس على حانوت حلّاج واستقضاه شغلا فقال الحلّاج انا مشتغل بالحلج فقال

له امض فى شغلى حتّى احلج عنك فمضى الحلّاج فتركه فلمّا عاد رأى قطنه جميعه محلوجا والبيضاوى بفتح الباء

الموحّدة وسكون الياء المثنّاة من تحتها وفتح الضاد المعجمة وبعدها همزة ممدودة قلت وبعد الفراغ

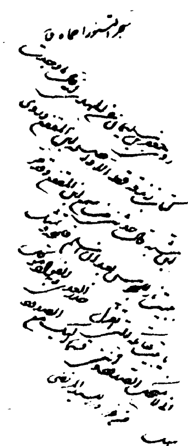
من هذه الترجمة وجدت فى كتاب الشامل فى اصول الدين تصنيف الشيخ العلامة امام الحرمين ابى المعالى

عبد الملك بن الشيخ ابي محمد الجويني رحمهما الله تعالى الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فصلاً ينبغي ذكره هيهنا
والتنبيه على الوهم الذي وقع فيه فانه قال وقد ذكر طائفة من الاثبات الثقات ان هؤلاء الثلاثة
تواصوا على قلب الدولة والتعرض لافساد المملكة واستعطاف القلوب واستمالتها وارتاد كل واحد منهم
قطرا اما الجنابي فاكناف الاحساء وابن المقفع توغل في اطراف بلاد الترك وارتاد الحلاج قطر بغداد فحكم
عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الامنية لبعد اهل العراق عن الانخداع هذا آخر كلام امام
الحرمين رحمه الله تعالى قلت وهذا الكلام لا ينتظم عند ارباب التواريخ لعدم اجتماع الثلاثة
المذكورين في وقت واحد فاما الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما لانهما كانا في عصر واحد ولكن لا اعلم
هل اجتمعا ام لا والمراد بالجنابي هو ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد الحسن بن بهرام القرمطي رئيس
القرامطة وحديثهم وحروبهم وخروجهم على الخلفاء والملوك مشهور فلا حاجة الى الاطالة بشرحه
في هذا المكان بل ان يسر الله تعالى تحرير التاريخ الكبير فنذكر فيه حديثهم مستوفى ان شاء الله تعالى
وبعد ان جرى ذكرهم فينبغي ان اذكر منه فصلاً مختصرا هيهنا حتى لا يخلو هذا الكتاب من حديثهم فاقول
ان شيخنا عز الدين ابا الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجوزي ذكر في تاريخه الكبير الذي سماه الكامل
اول امرهم واطال الحديث فيه وشرح في كل سنة ما كان يجرى لهم فيها فاخترت هيهنا شيئا من ذلك طلبا
للايجاز فاول ما شرع فيه في سنة ثمان وسبعين ومائتين فقال في هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة
يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول في ابتداء امرهم وحاصله ان رجلا اظهر العبادة والزهد والتقشف
وكان يسف الخوص وياكل من كسبه وكان يدعو الناس الى امام من اهل البيت عليهم السلام واقام
على ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير وجرت له احوال اوجبت لهم حسن الاعتقاد فيه وانتشر ذكرهم
بسواد الكوفة ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا في سنة ست وثمانين ومائتين وفي هذه السنة
ظهر رجل من القرامطة يعرف بابي سعيد الجنابي بالبحرين واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة
وقوي امره فقتل من حوله من اهل تلك القرى وكان ابو سعيد المذكور يبيع للناس الطعام ويحسب لهم
بيعهم ثم عظم امرهم وقربوا من نواحي البصرة فجهز اليهم الخليفة المعتضد بالله جيشا يقاتلهم مقدمه
العباس بن عمرو الغنوي فتوافقوا واقتتلوا قتالاً شديدا وانهزم اصحاب العباس واسر العباس وكان ذلك
في آخر شعبان من سنة سبع وثمانين فيما بين البصرة والبحرين وقتل ابو سعيد الاسرى واحرقهم واستبقى
العباس ثم اطلقه بعد ايام وقال له امض الى صاحبك وعرفه ما رأيت فدخل بغداد في شهر رمضان
من السنة وحضر بين يدي المعتضد بالله فخلع عليه ثم ان القرامطة دخلوا بلاد الشام في سنة تسع وثمانين و
مائتين وجرت بين الطائفتين وقعات يطول شرحها ثم قتل ابو سعيد المذكور في سنة احدى وثلثمائة
قتله خادم له في الحمام وقام مقامه ولده ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد ولما قتل ابو سعيد كان قد استولى
على هجر والقطيف والطائف وسائر بلاد البحرين وفي سنة احدى عشرة وثلثمائة في شهر ربيع الآخر
منها قصد ابو طاهر عسكره البصرة وملكها بغير قتال بل صعدوا اليها ليلاً بسلالم الشعر فلما حصلوا
بها واحس بهم ثاروا اليهم فقتلوا متولي البلاد ووضعوا السيف في الناس فهربوا منهم واقام ابو طاهر
سبعة عشر يوما يحمل منها الاموال ثم عاد الى بلده ولم يزالوا يعيثون في البلاد ويكثرون فيها الفساد من

القتل والسبي والنهب والحريق الى سنة سبع عشرة وثلثمائة فحج الناس فيها وسلموا في طريقهم ثم وافاهم
ابو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية فنهبوا اموال الحاج وقتلوهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه
وقلع الحجر الاسود وانفذه الى هجر فخرج اليه امير مكة في جماعة من الاشراف فقاتلوه فقتلهم اجمعين
وقلع باب الكعبة واصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط ومات وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقين
في المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلوة على احد منهم واخذ كسوة البيت فقسمها بين اصحابه ونهب
دور اهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي عبيد الله صاحب افريقية الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كتب اليه
ينكر عليه ويلومه ويلعنه ويقيم عليه القيامة ويقول له حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا الكفر واسم
الالحاد بما فعلت وان لم ترد على اهل مكة وعلى الحاج وغيرهم ما قد اخذت منهم وترد الحجر الاسود
الى مكانه وترد كسوة الكعبة فانا بريء منك في الدنيا والآخرة فلما وصله هذا الكتاب اعاد الحجر
واستعاد ما امكنه من اموال اهل مكة فرده وقال اخذناه بامر واعدناه بامر وكان بجكم التركي
امير بغداد والعراق قد بذل لهم في رده خمسين الف دينار فلم يردوه وردوه الآن وقال غير شيخنا
انهم ردوه الى مكانه من الكعبة المعظمة لخمس خلون من ذي القعدة وقيل من ذي الحجة من السنة في
خلافة المطيع لله وانه لما اخذوه تفسخ تحته ثلث جمال قوية من ثقله ولما ردوه اعادوه على جمل
ضعيف فوصل به سالما قلت وهذا الذي ذكره شيخنا من كتاب المهدي الى القرمطي واخذه الحجر
ورده لذلك لا يستقيم لان المهدي توفي في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وكان رد الحجر في سنة
تسع وثلثين فقد ردوه بعد موته بسبع عشرة سنة والله اعلم ثم قال شيخنا عقيب هذا ولما ارادوا
رده حملوه الى الكوفة وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس ثم حملوه الى مكة وكان مكثه عندهم اثنتين
وعشرين سنة قلت وذكر غير شيخنا ان الذي رده هو ابن شنبر وكان من خواص ابي سعيد ثم ذكر
شيخنا في سنة ستين وثلثمائة ان القرامطة وصلوا الى دمشق فملكوها وقتلوا جعفر بن فلاح نائب
المصريين وقد سبق في ترجمة جعفر المذكور طرف من خبر هذه القضية ثم بلغ عسكر القرامطة الى عين
شمس وهي على باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصر اهل مصر عليهم فرجعوا عنهم قلت وعلى الجملة
فالذي فعلوه في الاسلام لم يفعله احد قبلهم ولا بعدهم من المسلمين وملكوا كثيرا من بلاد العراق
والحجاز وبلاد الشرق والشام الى باب مصر ولما اخذوا الحجر تركوه عندهم في هجر وقتل ابو طاهر المذكور
سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة والقرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة
والقرمطة في اللغة تقارب الشيء بعضه من بعض يقال خط مقرمط ومشي مقرمط اذا كان كذلك وكان
ابو سعيد المذكور قصيرا مجتمع الخلق اسمر كريه المنظر فلذلك قيل له قرمطي وقد ذكر القاضي ابو بكر الباقلاني
فصلا طويلا من احوالهم في كتاب كشف اسرار الباطنية واما الجنابي فانه بفتح الجيم وتشديد النون
بعد الالف باء موحدة وهذه النسبة الى جنابة وهي بليدة من اعمال فارس متصلة بالبحرين عند
سيراف والقرامطة منها فنسبوا اليها والاحساء بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعدها سين
مهملة ثم همزة ممدودة وهي كورة في تلك الناحية فيها بلاد كثيرة منها جنابة المذكورة وهجر
والقطيف هو بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها فاء وغير ذلك

من البلاد والاحساء جمع حسي بكسر الحاء وسكون السين والحسي ما تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة امسكته فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه ولما كانت هذه الارض كثيرة الاحساء سميت بهذا الاسم وصار علما عليها لا تعرف الا به واما البحرين فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح البحرين بلد والنسبة اليها بحراني وقال الازهري انما ثنوا البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر الاعظم عشرة فراسخ وقدرت البحيرة ثلثة اميال في مثلها ولا يغيض ماؤها وهو راكد زعاق وهذه النواحي كلها بلاد العرب وهي وراء البصرة تتصل باطراف الحجاز وهي على ساحل البحر المتصل باليمن والهند بالقرب من جزيرة قيس بن عميرة وهي التي تسميها العامة كيش وهي في وسط البحر بين عمان وبلاد فارس وفي تلك الناحية ايضا رامهرمز وغيرها من البلاد والله اعلم واما ابن المقفع فهو عبد الله ابن المقفع الكاتب المشهور بالبلاغة صاحب الرسائل البديعة وهو من اهل فارس وكان مجوسيا فاسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور الخليفتين الاولين من خلفاء بني العباس ثم كتب له واختص به ومن كلامه شربت من الخطب ريا ولم اضبط لها رويا فغاضت ثم فاضت فلا هي هي نظاما وليست غيرها كلاما وقال الهيثم بن عدي جاء ابن المقفع الى عيسى بن علي فقال له قد دخل الاسلام في قلبي واريد ان اسلم على يدك فقال له عيسى ليكن ذلك بمحضر من القواد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر ثم حضر طعام عيسى عشية ذلك اليوم فجلس ابن المقفع ياكل ويزمزم على عادة المجوس فقال له عيسى اتزمزم وانت على عزم الاسلام فقال اكره ان ابيت على غير دين فلما اصبح اسلم على يده وكان ابن المقفع مع فضله يتهم بالزندقة فحكى الجاحظ ان ابن المقفع ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد كانوا يتهمون في دينهم قال بعضهم فكيف نسي الجاحظ نفسه وكان المهدي بن المنصور الخليفة يقول ما وجدت كتاب زندقة الا واصله ابن المقفع وقال الاصمعي صنف ابن المقفع المصنفات الحسان منها الدرة اليتيمة التي لم يصنف في فنها مثلها وقال الاصمعي قيل لابن المقفع من ادبك فقال نفسي اذا رأيت من غيري حسنا اتيته فان رايت قبيحا ابيته واجتمع ابن المقفع بالخليل ابن احمد صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل كيف رأيته فقال علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل قال عقله اكثر من علمه ويقال ان ابن المقفع هو الذي وضع كتاب كليلة ودمنة وقيل انه لم يضعه وانما كان باللغة الفارسية فعربه ونقله الى العربية وان الكلام الذي في اول هذا الكتاب من كلامه وكان ابن المقفع يعبث بسفين بن معوية بن يزيد بن المهلب بن ابي صفرة امير البصرة وينال من امه ولا يسميه الا بابن المغتلمة وكثر ذلك منه فقدم سليمان وعيسى ابنا علي البصرة وهما عما المنصور ليكتبا امانا لاخيهما عبد الله بن علي من المنصور وكان عبد الله المذكور قد خرج على ابن اخيه المنصور وطلب الخلافة لنفسه فارسل اليه المنصور جيشا مقدمه ابو مسلم الخراساني فانتصر ابو مسلم عليه وهرب عبد الله بن علي الى اخويه سليمان وعيسى فاستتر عندهما خوفا على نفسه من المنصور فتوسطا له عند المنصور ليرضى عنه ولا يؤاخذه بما جرى منه فقبل شفاعتهما واتفقوا على ان يكتبوا له امانا من المنصور وهذه الواقعة مشهورة في كتب التواريخ وقد اثبت منها في هذا المكان بما تدعو الحاجة اليه ليبتني الكلام بعضه على بعض فلما اتيا البصرة قالا لعبد الله ابن المقفع اكتب انت وبالغ في التاكيد كيلا يتمكن

المنصور وقد ذكرت ان ابن المقفع كان كاتبا لعيسى بن علي فكتب ابن المقفع الامان وشدد فيه حتى قال
في جملة فصوله ومتى غدر امير المومنين بعمه عبد الله بن علي فنساؤه طوالق ودوابه حبس وعبيده احرار والمسلمون
في حل من بيعته وكان ابن المقفع يتنوّق في الشروط فلما وقف عليه المنصور عظم ذلك عليه وقال
من كتب هذا فقالوا له رجل يقال له عبد الله ابن المقفع يكتب لاعمامك فكتب الى سفين متولي البصرة المقدم
ذكره يأمره بقتله وكان سفين شديد الحنق عليه للسبب الذي تقدم ذكره فاستاذن ابن المقفع يوما
على سفيان فأخر اذنه حتى خرج من كان عنده ثم اذن له فدخل فعدل به الى حجرة فقتله فيها وقال ابن
المداينى لما دخل ابن المقفع على سفين قال له اتذكر ما كنت تقول في امي فقال انشدك الله ايها الامير في
نفسي فقال امي مغتلمة ان لم اقتلك قتلة لم يقتل بها احد وامر بتنور فسجر ثم امر بابن المقفع فقطعت
اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التنور وهو ينظر حتى اتى على جميع جسده ثم اطبق عليه التنور وقال
ليس علي في المثلة بك حرج لانك زنديق قد افسدت الناس وسأل سليمان وعيسى عنه فقيل انه دخل
دار سفين سليما ولم يخرج منها فخاصماه الى المنصور واحضراه اليه مقيدا وحضر الشهود الذين
شاهدوه وقد دخل داره ولم يخرج فاقاموا الشهادة عند المنصور فقال لهم المنصور انا انظر في هذا
الامر ثم قال لهم ارايتم ان قتلت سفين به ثم خرج ابن المقفع من هذا الباب واشار الى باب خلفه وخاطبكم
ما ترونى صانعا بكم اقتلكم بسفين فرجعوا كلهم عن الشهادة واضرب عيسى وسليمان عن ذكره و
علموا ان قتله كان برضى المنصور ويقال انه عاش ستا وثلثين سنة وذكر الهيثم بن عدي ان ابن
المقفع كان يستخف بسفين كثيرا وكان انف سليمان كبيرا فكان اذا دخل عليه قال السلام عليكما يعني
نفسه وانفه وقال له يوما ما تقول في شخص مات وخلف زوجا وزوجة يتضرب به على ملأ من الناس
وقال سفين يوما ما ندمت على سكوت قط فقال له ابن المقفع الخرس زين لك فكيف تندم عليه وكان
سفيان يقول والله لاقطعنه اربا اربا وعينه تنظر وعزم على ان يغتاله فجاءه كتاب المنصور بقتله فقتله
وقال البلاذري لما قدم عيسى بن علي البصرة في امر اخيه عبد الله بن علي قال لابن المقفع اذهب الى
سفين في امر كذا وكذا فقال ابعث اليه غيري فاني اخاف منه فقال اذهب وانت في اماني فذهب اليه
ففعل به ما ذكرناه وانه القاه في بئر المخرج وردم عليه الحجارة وقيل ادخله حماما واغلق عليه بابه
فاختنق فلك ذكر صاحبنا شمس الدين ابو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي
الواعظ المشهور في تاريخه الكبير الذي سماه مرآة الزمان اخبار ابن المقفع وما جرى له وقتله في سنة
خمس واربعين ومائة ومن عادته ان يذكر كل واقعة في السنة التي كانت فيها فيدل على ان قتله كان
في السنة المذكورة وفي كلام عمرو بن شبة في كتاب اخبار البصرة ما يدل على ان ذلك كان في سنة اثنتين
او ثلث واربعين ومائة ولا خلاف في ان سليمان بن علي المقدم ذكره مات في سنة اثنتين واربعين
ومائة وقد ذكرنا انه قام مع اخيه عيسى بن علي في طلب ثار ابن المقفع فيدل ايضا على انه قتل في هذه
السنة والله اعلم ولابن المقفع شعر وهو مذكور في الحماسة وسيأتي في ترجمة ابي عمرو بن العلاء المقرى
له مرثية فيه وقد قيل انها لولده محمد بن عبد الله بن المقفع على ما ذكرته هنا لنه من الخلاف فلينظر فيه
وكيف ما كان فان تاريخ قتله لم يكن بعد سنة خمس واربعين ومائة وانما كان فيها او فيما قبلها



اذا كان كذلك فكيف يتصور ان يجتمع بالحلاج والجنابي كما ذكره امام الحرمين رحمه الله تعالى ومن ههنا
حصل الغلط وايضا فان ابن المقفع لم يفارق العراق فكيف يقول انه توغل في بلاد الترك وانما كان مقيما
بالبصرة ويتردد في بلاد العراق ولم تكن بغداد موجودة في زمنه فان المنصور انشأها في مدة خلافته
فاختطها في سنة اربع واربعين ومائة واستتم بناءها ونزلها في سنة ست واربعين وفي سنة تسع و
اربعين ثم جميع بنائها وهي بغداد القديمة التي بالجانب الغربي على دجلة وهي بين الفرات ودجلة كما
جاء في الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الحديث هو الذي ذكره الخطيب
ابو بكر البغدادي في اول تاريخه الكبير وقد غاب عني الآن لفظه فلهذا لم نذكره وبغداد في هذا الزمان
هي الجديدة التي في الجانب الشرقي وفيها دور الخلفاء وهي قاعدة الملك في هذا الوقت وكان السفاح
اخو المنصور قد نزلا بالكوفة ثم بنى السفاح بلدة عند الانبار وبها مات السفاح وقبره ظاهر بها واقام
المنصور على ذلك الى ان بنى بغداد فانتقل اليها ايضا والمقفع بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء وفتحها
وبعدها عين مهملة واسمه داذويه وكان الحجاج بن يوسف الثقفي في ايام ولايته العراق وبلاد فارس
قد ولاه خراج فارس فمد يده واخذ الاموال فعذبه فتقفعت يده فقيل له المقفع وقيل بل ولاه خالد
عبد الله القسري الآتي ذكره وعذبه يوسف بن عمر الثقفي الآتي ذكره لما تولى العراق بعد خالد والله
اعلم اي ذلك كان قال ابن مكي في كتاب تثقيف اللسان ويقولون ابن المقفَّع والصواب ابن المقفِّع
بكسر الفاء لانه كان يعمل القفاع ويبيعها قلت والقفاع بكسر القاف جمع قفعه بفتح القاف وهي شيء
يعمل من الخوص شبه الزنبيل لكنه بغير عروة والقول الاول هو المشهور بين العلماء وهو فتح الفاء
قلت ولما وقفت على كلام امام الحرمين رحمه الله تعالى ولم يمكن ان يكون ابن المقفع احد الثلاثة المذكورين
قلت لعله اراد المقنع الخراساني الذي ادعى الربوبية واظهر القمر كما شرحته في ترجمته بعد هذا
في حرف العين فان اسمه عطاء ويكون الناسخ قد حرف كلام امام الحرمين فاراد ان يكتب المقنع فكتب
المقفع لانه يقرب في الخط فيكون الغلط والتحريف من الناسخ لا من الامام ثم افكرت في انه لا يستقيم ايضا
لان المقنع الخراساني قتل نفسه بالسم في سنة ثلث وستين ومائة كما ذكرته في ترجمته فما ادرك
الحلاج والجنابي ايضا واذا اردنا تصحيح هذا القول وان ثلثة اجتمعوا على الصورة التي ذكرها امام
الحرمين فما يمكن ان يكون الثالث الا ابن الشلمغاني فانه كان في عصر الحلاج والجنابي وامورهم كلها
مبنية على التمويهات وقد ذكره جماعة من ارباب التاريخ فقال شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه
الكبير في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فصلا طويلا اختصرته وهو وفي هذه السنة قتل ابو جعفر
محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر وسبب ذلك انه احدث مذهبا غاليا في التشيع و
التناسخ وحلول الالهية فيه الى غير ذلك مما يحكيه واظهر ذلك من فعله ابو القاسم الحسين بن روح
الذي تسميه الامامية الباب فطلب ابن الشلمغاني فاستتر وهرب الى الموصل واقام بها سنين ثم انحدر
الى بغداد وظهر عنه انه يدعي الربوبية وقيل انه اتبعه على ذلك الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان
ابن وهب الذي وزر للمقتدر بالله وابنا بسطام وابراهيم بن احمد بن ابي عون وغيرهم وطلبوا في ايام
وزارة ابن مقلة للمقتدر فلم يوجدوا فلما كان في شوال سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ظهر

كانت

سماها الهاشمية فانتقلا اليها
ثم انتقلا الى الانبار

ابن الشلمغاني فقبض عليه ابن مقلة وحبسه وكبس داره فوجد فيها رقاعا وكتبا مما يدعى عليه انه
على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضا فعرضت على ابن الشلمغاني فاقر انها خطوطهم
وانكر مذهبه واظهر الاسلام وتبرأ مما يقال فيه واحضر ابن ابي عون وابن عبدوس معه عند الخليفة
فأمرا بصفعه فامتنعا فلما اكرها مد ابن عبدوس يده فصفعه واما ابن ابي عون فانه مد يده الى لحيته
ورأسه وارتعدت يده وقبل لحية ابن الشلمغاني ورأسه وقال الهي وسيدي ورازقي فقال له الخليفة
الراضي بالله قد زعمت انك لا تدعي الالهية فما هذا فقال وما علي من قول ابن ابي عون والله يعلم
انني ما قلت له انني اله قط فقال ابن عبدوس انه لم يدع الالهية انما ادعى انه الباب الى الامام المنتظر
ثم احضروا مرات ومعهم الفقهاء والقضاة وفي آخر الامر افتى الفقهاء باباحة دمه فاحرق بالنار في
ذي القعدة من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وذكره محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد في ترجمة
ابن ابي عون المذكور وقال ابن ابي عون ضربت عنقه بعد ان ضرب بالسياط ضربا مبرحا لمتابعته
ابن الشلمغاني وصلب ثم احرق بالنار وذلك في يوم الثلثاء لليلة خلت من ذي القعدة من السنة
المذكورة قلت وابن ابي عون هو صاحب التصانيف المليحة منها التشبيهات والاجوبة المسكتة
وغير ذلك وكان من اعيان الكتاب والشلمغاني بفتح الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها ميم ثم غين معجمة
وبعد الالف نون هذه النسبة الى شلمغان وهي قرية بنواحي واسط وقد ذكره السمعاني في كتاب الانساب

م ترجمة شيخ رئيس ابي علي سينا

الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الملقب شرف الملك الحكيم المشهور وكان ابوه
من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارى وكان من العمال الكفاة وتولى العمل بقرية من ضياع بخارا يقال لها
خرميثن من امهات قراها وولد الرئيس ابو علي وكذلك اخوه بها واسم امه ستاره وهي من قرية يقال
لها افشنه بالقرب من خرميثن ثم انتقلوا الى بخارا وانتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم
وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد اتقن علم القرآن العزيز والادب وحفظ اشياء من
اصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم ابو عبد الله الناتلي فانزله ابو الرئيس
ابي علي عنده فابتدأ ابو علي يقرأ عليه كتاب ايساغوجي واحكم عليه علم المنطق واقليدس والمجسطي
وفاقه اضعافا كثيرة حتى اوضح له منها رموزا وفهمه اشكالات لم يكن الناتلي يدريها وكان مع ذلك
يختلف في الفقه الى اسمعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظر ولما توجه الناتلي نحو خوارزمشاه مأمون
ابن محمد اشتغل ابو علي بتحصيل العلوم كالطبيعي والالهي وغير ذلك ونظر في الفصوص والشروح
فتح الله تعالى عليه ابواب العلوم ثم رغب بعد ذلك في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج
تأدبا لا تكسبا وعلمه حتى فاق فيه الاوائل والاواخر في اقل مدة واصبح فيه عديم القرين فقيد المثل
واختلف اليه فضلاء هذا الفن وكبراؤه يقرؤن عليه انواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنه
اذ ذاك نحو ست عشرة سنة وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل في النهار بسوى
المطالعة وكان اذا اشكلت عليه مسئلة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل ان
يسهلها عليه ويفتح مغلقها له وذكر عند الامير نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان في مرضه
فاحضره وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل الى دار كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل

خرميثن بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الثاء المثلثة وآخره نون قرية من بخارا

افشنه بالفتح ثم السكون وشين معجمة ونون وهاء قرية من بخارا

من الكتب المشهورة بايدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته فظفر ابو علي فيها بكتب من علم الاوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها واطلع على اكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد ابو علي بما حصله من علومها وكان يقال ان ابا علي توصل الى احراقها لينفرد بمعرفة ما حصله منها وينسبه الى نفسه ولم يستكمل ثمانية عشر سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم باسرها التي عاناها وتوفي ابوه وسن ابي علي اثنتان وعشرون سنة وكان يتصرف هو ووالده في الاحوال ويتقلدان للسلطان الاعمال ولما اضطربت امور الدولة السامانية خرج ابو علي من بخارا الى كركانج وهي قصبة خوارزم واختلف الى خوارزمشاه علي بن مامون بن محمد وكان ابو علي على زي الفقها ويلبس الطيلسان فقرروا له في كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسا وابيورد وطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير في اثناء هذه الحال فلما اخذ قابوس وحبس في بعض القلاع حتى مات كما سيأتي شرحه في ترجمته في حرف القاف من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ذهب ابو علي الى دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الى جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولهذا يقال له الاوسط الجرجاني واتصل به الفقيه ابو عبيد الله الجرجاني واسمه عبد الواحد ثم انتقل الى الري واتصل بمجد الدولة ثم الى قزوين ثم الى همذان وتولى الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فاغاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه وسألوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم اطلق فتوارى ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فاحضره لمداواته واعتذر اليه واعاده وزيرا ثم مات شمس الدولة وتولى ولده تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه الى اصبهان وبها علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه فاحسن اليه وكان ابو علي قوي المزاج ويغلب عليه قوة الجماع حتى انهكته ملازمته واضعفته ولم يكن يداري مزاجه وعرض له قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثماني مرات فتقرح بعض امعائه وظهر له سحج واتفق سفره مع علاء الدولة فحدث له الصرع الحادث عقيب القولنج فامر باتخاذ دانقين من بزر الكرفس في جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذي يعالجه فيه خمسة دراهم منه فازداد السحج به من حدة الكرفس وطرح بعض غلمانه في بعض ادويته شيئا كثيرا من الافيون وكان سببه ان غلمانه خانوه في شيء فخافوا عاقبة امره عند برئه وكان منذ حصل له الالم يتحامل ويجلس مرة بعد اخرى ولا يحتمي ويجامع فكان يصلح اسبوعا ويمرض اسبوعا ثم قصد علاء الدولة همذان من اصفهان ومعه الرئيس ابو علي فحصل له القولنج في الطريق ووصل الى همذان وقد ضعف جدا واشرفت قوته على السقوط فاهمل المداواة وقال ان المدبر الذي في بدني قد عجز عن تدبيره فلا تنفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه وجعل يختم في كل ثلاثة ايام ختمة ثم مات في التاريخ الذي يأتي في آخر ترجمته ان شاء الله تعالى وكان نادرة عصره في علمه وذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفا في الحكمة والنجاة والاشارات والقانون في الطب وغير ذلك مما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ومختصر ورسالة في فنون شتى وله رسائل بديعة منها رسالة حي بن يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها وتقدم عند الملوك وخدم علاء الدين بن كاكويه وعلت درجته عنده وانتفع الناس بكتبه وهو احد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك

فصول

قوله في النفس ع

هبطت اليك من المحل الارفع　ورقاء ذات تعزز وتمنع　محجوبة عن كل مقلة عارف
وهى التى سفرت ولم تتبرقع　وصلت على كره اليك وربما　كرهت فراقك وهى ذات تفجع
انفت وما انفت فلما واصلت　الفت مجاورة الخراب البلقع　واظنها نسيت عهودا بالحمى
ومنازلا بفراقها لم تقنع　حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها　من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت　بين المعالم والطلول الخضع　تبكى وقد نسيت عهودا بالحمى
حتى اذا قرب المسير الى الحمى　ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع　وغدت تغرد فوق ذروة شاهق
والعلم يرفع كل من لم يرفع　وتعود عالمة بكل خفية　فى العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها اذ كان ضربة لازم　لتكون سامعة لما لم تسمع　فلاى شئ اهبطت من شاهق
سام الى قعر الحضيض الاوضع　ان كان اهبطها الاله لحكمة　طويت عن الفطن اللبيب الاروع
اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها　قفص عن الاوج الفسيح الاربع　فكانها برق تالق بالحمى
ثم انطوى فكانه لم يلمع　ومن المنسوب اليه ايضا ولا احققه قوله
اجعل غذاءك كل يوم مرة　واحذر طعاما قبل هضم طعام　واحذر دمنيك ما استطعت فانه
ماء الحياة يراق فى الارحام　وينسب اليه ايضا البيتان اللذان ذكرهما الشهرستانى فى اول
كتاب نهاية الاقدام وهما　لقد طفت فى تلك المعاهد كلها　وسيرت طرفى بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر　على ذقن او قارعا سن نادم　وفضائله كثيرة مشهورة وكانت

ولادته فى سنة سبعين وثلثمائة فى شهر صفر وتوفى بهمذان يوم الجمعة الاولى من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين واربعمائة ودفن بها وحكى شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن على عرف بابن الاثير فى تاريخه الكبير انه توفى باصبهان والاول اشهر وفى هذه الجمعة خطب بنيسابور للسلطان طغرلبك محمد بن ميكائيل بن سلجوق الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وتركوا خطبة مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكانت ولادة الرئيس ابى على فى صفر من سنة سبعين وثلثمائة بالقرية المقدم ذكرها والطالع سرطان درجة شرف المشترى والقمر على درجة شرفه والشمس على درجة شرفها والزهرة على درجة شرفها وسهم السعادة فى تسع وعشرين من السرطان وسهم الغيب فى اول السرطان مع سهيل وشعرى اليمانية قلت نقلت هذا جميعه من كتاب تتمة صوان الحكمة تاليف الشيخ ظهير الدين ابا الحسن بن ابى القاسم البيهقى وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله تعالى يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات فى السجن وكان ينشد　رايت ابن سينا يعادى الرجال

وفى السجن مات اخس الممات　فلم يشف ما نابه بالشفا　ولم ينج من موته بالنجاة

وسينا بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ممدودة

ابو على الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصرى المعروف بالخليع مولى لولد سليمان بن ربيعة الباهلى الصحابى رضى الله عنه واصله من خراسان وهو شاعر ماجن مطبوع حسن الافتنان فى ضروب الشعر وانواعه واتصل فى مجالسة الخلفاء الى ما لم يتصل اليه الا اسحق بن ابراهيم النديم الموصلى فانه قاربه فى ذلك وساواه واول من صحب منهم محمد الامين بن هرون الرشيد وكان اتصاله به

في سنة ثمان وتسعين ومائة وهي السنة التي قتل فيها الامين ولم يزل مع الخلفاء بعده الى ايام المستعين وهو في الطبقة الاولى من الشعراء المجيدين وبينه وبين ابي نواس الحكمي ماجريات لطيفة ووقائع حلوة وسمي بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته ذكره ابن المنجم في كتابه البارع وابو الفرج الاصبهاني في الاغاني وكل منهما اورد له طرفا من محاسن شعره فمن ذلك قوله

صل بخدي خديك تلق عجيبا ... من معان يحار فيها الضمير
فبخديك للربيع رياض ... وبخدي للدموع غدير

وله ايضا

ايا من طرفه سحر ... ويا من ريقه خمر
تجاسرت فكاشفتك ... لما غلب الصبر
وما احسن في مثلك ... ان ينهتك الستر
فان عنفني الناس ... ففي وجهك لي عذر

وله ايضا

لا وحبيك لا اصافح بالدمع مدمعا ... من بكا شجوه استراح وان كان موجعا
كبدي في هواك اسقم من ان تقطعا ... لم تدع سورة الضنا في للسقم موضعا

وذكر في كتاب الاغاني هذه الابيات انشدها ابو العباس ثعلب النحوي المقدم ذكره للخليع المذكور وقال ما بقي من يحسن يقول مثل هذا وله ايضا

اذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم ... تدلون ادلال المقيم على العهد
صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله ... والا فصدوا وافعلوا فعل ذي صد

وله من قصيدة

سقى الله عصرا لم ابت فيه ليلة ... من الدهر الا من حبيب على وعد

وكانت وفاته سنة خمسين ومائتين وقد قارب مائة سنة رحمه الله تعالى وقال الخطيب في تاريخ بغداد يقال انه ولد في سنة اثنتين وستين ومائة والله اعلم

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعة والسخف في شعره كان فرد زمانه في فنه فانه لم يسبق الى تلك الطريقة مع عذوبة الفاظه وسلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والامراء والوزراء والرؤساء وديوانه كبير اكثر ما يوجد في عشر مجلدات والغالب عليه الهزل وله ايضا في الجد اشياء حسنة وتولى حسبة بغداد واقام بها مدة ويقال انه عزل بابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وله في عزله ابيات مشهورة ولا حاجة الى اثباتها هيهنا ويقال انه في الشعر في درجة امرء القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما لان كل واحد منهما مخترع طريقة ومن جيد شعره وجدته هذه الابيات وهي

يا صاحبي استيقظا من رقدة ... تزري على عقل اللبيب الاكيس
هذي المجرة والنجوم كانها ... نهر تدفق في حديقة نرجس
وارى الصبا قد غلست بنسيمها ... فعلام شرب الراح غير مغلس
قوما اسقياني قهوة رومية ... من عهد قيصر دنها لم يمسس
صرفا تضيف اذا تسلط حكمها ... موت العقول الى حياة الانفس

ومن شعره ايضا

قال قوم لزمت حضرة حمد ... وتجنبت سائر الرؤساء
قلت ما قاله الذي احضر المعنى ... قديما قبلي من الشعراء
يسقط الطير حيث يلتقط الحب ... وتغشى منازل الكرماء

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره وتوفي يوم الثلثاء السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين وثلثمائة بالنيل وحمل الى بغداد رحمه الله تعالى ودفن عند مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام واوصى ان يدفن عند رجليه وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشيعة الغالين في موالاة اهل البيت

ورأه بعد موته بعض اصحابه فى المنام فسأله عن حاله فانشده افسد سوء مذهبي في الشعر حسن مذهبي

لم يرض مولاى على سبّى لاصحاب النبى

ورثاه الشريف الرضى بقصيدة من جملتها

نعوه على حسن ظنى به فلله ماذا نعى الناعيان

رضيع ولاء له شعبة من القلب مثل رضيع اللبان

وماكنت احسب ان الزمان يفلّ مضارب ذاك اللسان

بكيتك للشرّد السائرات تعلّق الفاظها بالمعانى

ليبك الزمان طويلا عليك فقد كنت خفّة روح الزمان

والنيل بكسر النون وسكون اليا المثناة من تحتها

وبعدها لام وهى بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم فالاصل

فيه نهر حفره الحجاج بن يوسف فى هذا المكان ومخرجه من الفرات وسمّاه باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة

ابو القاسم

الحسين بن على بن الحسين بن على بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان

ابن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور

المعروف بالوزير المغربى ورأيت جماعة من اهل الادب يقولون انّ ابا على هرون بن عبد العزيز الاوارجى

امن ازديارك فى الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء

خاله ثم انى كشفت عنه فوجدت المذكور خال ابيه واما هو فامّه بنت محمد بن ابراهيم بن جعفر النعمانى

ذكره فى ادب الخواص وكانت وفاة الاوارجى المذكور فى جمادى الاولى سنة اربع واربعين وثلثمائة

والوزير ابو القاسم المغربى المذكور هو صاحب الديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب

الايناس وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ويدلّ على كثرة اطلاعه وكتاب ادب الخواص وكتاب المأثور

فى ملح الخدود وغير ذلك ووجدت فى بعض المجاميع ما صورته وجد بخط والد الوزير المغربى على ظهر

مختصر اصلاح المنطق الذى اختصره ولده الوزير ما مثاله ولد سلمه الله تعالى وبلغه مبالغ الصالحين

اول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذى الحجة سنة سبعين وثلثمائة

استظهر القرآن العزيز وعدة من الكتب المجردة فى النحو واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر

القديم ونظم الشعر وتصرّف فى النثر وبلغ من الخط الى ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولد والجبر

والمقابلة الى ما يستقل بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكماله اربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب

فتناهى باختصاره واوفى على جميع فوائده حتى لم يفته شئ من الفاظه وغير من ابوابه ما اوجب التدبير

تغييره للحاجة الى الاختصار وجمع كل نوع الى ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدأ به وعمل

منه عدة اوراق فى ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة وارغب الى الله فى بقائه و

دوام سلامته انتهى كلام والده المذكور ومن شعر الوزير المذكور

اقول لها والعيس تحدج للسرى اعدّى لفقدى ما استطعت من الصبر

سأنفق ريعان الشبيبة آنفا على طلب العلياء او طلب الاجر

أليس من الخسران ان لياليا تمرّ بلا نفع وتحسب من عمرى

ومن شعره

ارى الناس فى الدنيا كراعٍ تنكّرت مراعيه حتى ليس فيهن مرتع

فماء بلا مرعى ومرعى بغير ما وحيث ترى ماءً ومرعى فمسبع

وله فى غلام حسن الوجه حلق شعره

حلقوا شعره ليكسوه قبحا غيرة منهم عليه وشحّا

كان صبحا عليه ليل بهيم فمحوا ليله وابقوه صبحا

ومن شعره

انى ابثّك من حديثى والحديث له شجون

تعانق ود

ساسان ود

التجدح بكسر الحاء وتركيب الفاء ... كالضرب شبه التجدح مع البعير كالاصدح

وتحسب ود

كان قبل الحلاق صبحا وليلا

فهذبت موضع مرقدي ليلاً ففارقني السكون   قل لي فاول ليلة في القبر كيف ترى اكون

ولما ولد للوزير المذكور ولده ابو يحيى عبد الحميد كتب اليه ابو عبد الله محمد بن احمد صاحب ديوان الجيش بمصر ابياتا منها

قد اطلع الفال منه معنى يدركه العالم الذكي   رأيت جد الفتى عليا فقلت جد الفتى علي

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين فلما قتل الحاكم صاحب مصر اباه وعمه واخويه هرب
الوزير ووصل الى الرملة واجتمع بصاحبها المتغلب عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن جراح الطائي
بنيه وبني عمه وافسد نياتهم على الحاكم المذكور ثم توجه الى الحجاز واطمع صاحب مكة في الحاكم ومملكة
الديار المصرية وعمل في ذلك عملا قلق الحاكم بسببه وخاف على ملكه وقصته في ذلك طويلة الى ان ارضى
الحاكم بني الجراح ببذل الاموال اليهم واستمالهم اليه وكان صاحب مكة وهو ابو الفتوح الحسن بن جعفر
العلوي قد استدعوه ووصل اليهم وبايعوه بالخلافة ولقبوه الراشد بالله بتدبير ابي القاسم المذكور
فلم يزل الحاكم يعمل الحيل حتى استمال بني الجراح اليه وانتقض امر ابي الفتوح وهرب الى مكة وقصد الوزير
ابو القاسم العراق هاربا من الحاكم ومفارقا لبني الجراح وقصد فخر الملك ابا غالب بن خلف الوزير ورفع
خبره الى الامام القادر بالله فاتهمه انه ورد لافساد الدولة العباسية وراسل فخر الملك في ابعاده
فاعتذر عنه فخر الملك وقام في امره واتفق انحدار فخر الملك من بغداد الى واسط فاخذ ابا القاسم في
جملته واقام معه بواسط على جملة من الرعاية الى ان توفي فخر الملك مقتولا وشرع الوزير ابو القاسم
في استعطاف قلب الامام القادر والتنصل بما قرف فيه حتى صلح له بعض الصلاح وعاد الى بغداد
واقام قليلا ثم اصعد الى الموصل واتفق موت ابي الحسن بن ابي الوزير كاتب معتمد الدولة ابي المنيع
قرواش امير بني عقيل فتقلد كتابته موضعه ثم شرع ابو القاسم يسعى في وزارة الملك شرف الدولة
البويهي ولم يزل يعمل السعي الى ان قبض على الوزير مؤيد الملك ابي علي فكوتب ابو القاسم بالحضور
من الموصل الى الحضرة وتقلد الوزارة من غير خلع ولا لقب ولا مفارقة الدراعة واقام كذلك حتى جرى
من الاحوال ما اوجب مفارقة شرف الدولة بغداد فخرج معه منها وقصدا ابا سنان غريب بن محمد بن
معن ونزلا عليه واقاما باواني وبينما هو على ذلك اذ عرض له اشفاق من مخدومه شرف الدولة
دعاه الى مفارقته والى قصد جري والنزول على غريب المذكور ثم انتقل بعد ذلك الى ابي المنيع قرواش
بالموصل واقام عنده ثم تجدد من سوء رأي الامام المقتدر فيه ما الجأته الضرورة بسبب ما كوتب
به قرواش وغريب في معناه الى مفارقته والابعاد عنه وقصد ابا نصر بن مروان بميافارقين واقام
عنده على سبيل الضيافة الى ان توفي وقيل انه لما توجه الى ديار بكر وذو سلطانها احمد بن مروان
المقدم ذكره واقام عنده الى ان توفي ثالث عشر رمضان سنة ثماني عشرة واربعمائة وقيل ثماني و
عشرين والاول اصح وكانت وفاته بميافارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه وله في ذلك حديث يطول
شرحه ودفن بها في تربة مجاورة لمشهد الامام علي بن ابي طالب عليه السلام واوصى ان يكتب على قبره

كنت في سفرة الغواية والجهل مقيما فحان مني قدوم   تبت من كل مأثم فعسى
يمحى بهذا الحديث ذاك القديم   بعد خمس واربعين لقد ما طلت الا ان الغريم كريم

وكان قتل ابيه وعمه واخويه في الثالث من ذي القعدة سنة اربعمائة رحمهم الله تعالى ورأيت في بعض

الامر ود

القادر ود

الجامع انه لم يكن مغربيا وانما احد اجداده وهو ابو الحسين علي بن محمد كانت له ولاية في الجانب الغربي
ببغداد وكان يقال له المغربي فاطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رايت خلقا كثيرا يقولون هذه
المقالة ثم بعد ذلك نظرت في كتابه الذي سماه ادب الخواص فوجدت في اوله وقد قال المتنبي
واخواننا المغاربة يسمونه المتنبه فحسنه   اتى الزمان بنوه في شبيبته   فسرهم واتيناه على الهرم
فهذا يدل على انه مغربي حقيقة لا كما قالوه والله اعلم ثم اعاد هذا القول بعينه لما ذكر النابغة الجعدي
وشعره وانشده عند قول المتنبي   وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه   ولو ان ما في الوجه منه حراب
ونقلت نسبه المذكور في الاول من خط ابي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي
المصري صاحب الرسائل وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور والله اعلم بصحته

مطلب رجال العلم النحوي

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه النحوي اللغوي اصله من همذان ولكنه دخل بغداد
وادرك جلة العلماء بها مثل ابي بكر الانباري وابن مجاهد المقرئ وابي عمر الزاهد وابن دريد وقرا
على ابي سعيد السيرافي وانتقل الى الشام واستوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من
اقسام الادب وكانت اليه الرحلة من الآفاق وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه
وهو القائل دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس
فتبينت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا
لان المختار عند اهل الادب ان يقال للقائم اقعد وللنائم او الساجد اجلس وعلله بعضهم بان القعود
هو الانتقال من العلو الى السفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعدا والجلوس هو الانتقال من
السفل الى العلو ولهذا قيل لنجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان
ابن الحكم لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق   قل للفرزدق والسفاهة كاسمها
ان كنت تارك ما امرتك فاجلس   اي اقصد الجلساء وهي نجد وهذا البيت من جملة
ابيات ولها قصة طويلة وهذا كله وان جاء في غير موضعه لكن الكلام شجون ولابن خالويه المذكور
كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من اوله الى آخره على
انه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه الآل ينقسم الى خمسة وعشرين قسما وما قصر
فيه وذكر فيه الائمة الاثنا عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وامهاتهم والذي دعاه الى ذكرهم انه قال
في جملة اقسام الآل وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بنو هاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب
الجمل في النحو وكتاب القراءات وكتاب اعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والممدود
وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الالفات وكتاب شرح المقصورة لابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك
ولابن خالويه مع ابي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطالة لذكرت
شيئا منها وله شعر جيد حسن فمنه قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب اليتيمة

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا   فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل مالي رايتك راجلا   فقلت له من اجل انك فارس

وخالويه بفتح الخاء المعجمة وبعد الالف لام مضمومة وواو مفتوحة ايضا وبعدها ياء مثناة من

وذكر في اوله ان الآل

تحتها

تحتها ساكنة ثم هاء ساكنة وكانت وفاة ابن خالويه بحلب في سنة سبعين وثلثمائة رحمه الله

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد الغساني الجياني الاندلسي المحدث كان اماما في الحديث والادب • وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين وما اقصر فيه وهو في جزئين وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المفيدين وكان حسن الخط جيد الضبط وكان له معرفة بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس في جامع قرطبة ويسمع منه اعيانها ولم اقف على شيء من اخباره حتى اذكر طرفا منها وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وطلب الحديث سنة اربع واربعين وتوفي ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى والجياني بفتح الجيم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى جيان وهي مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال الري قرية يقال لها جيان ايضا والغساني

ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير الحارثي من بني الحارث بن كعب بن عمرو الدباس البدري المنعوت بالبارع الشاعر المشهور الاديب النديم البغدادي كان نحويا لغويا مقريا حسن المعرفة بصنوف الاداب وافاد خلقا كثيرا خصوصا باقراء القران الكريم وهو من بيت الوزارة فان جده القاسم كان وزير المعتضد والمكتفي بعده وهو الذي سم ابن الرومي الشاعر كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وعبيد الله كان وزير المعتضد ايضا قبل ابنه القاسم وسليمان بن وهب الوزير يغني شهرته عن ذكره وسياتي ترجمته ان شاء الله تعالى والبارع المذكور من ارباب الفضائل وله مصنفات حسان وتواليف غريبة وديوان شعر جيد وكان بينه وبين الشريف ابي يعلى بن الهبارية مداعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين ومتحدين في الصحبة واتفق ان البارع المذكور تعلق بخدمة بعض الامراء وحج فلما عاد حضر الشريف مرارا فلم يجده فكتب اليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير الى انه تغير عليه بسبب الخدمة واولها

يا ابن ودي وابن مني ابن ودي
غيرت طرفه الرياسة بعدي

ولولا ما اودعها من السخف والفحش لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور جوابها واطال فيها وضمنها ايضا شيئا من الفحش واولها

وصلت رقعة الشريف ابي يعلى فحلت محل لقياه عندي
فتلقيتها باهلا وسهلا ثم الصقتها بطرفي وخدي
وفضضت الختام عنها فباطنك بالعتاب اذ يشاب بشهد
بين حلو من العتاب ومر هو اولى به وهزل وجد
وتجن علي من غير جرم بملام يكاد يحرق جلدي
يدعي انني تجنبت وفندت ذا مرارا حاشاي من فبح رد
ثم دع ذا ما للرياسة والحج ابن لي من حل انف وعقد
فبماذا علمت بالله اني قد تنكرت او تغير عهدي
من تراني اعامل ام وزير لا مرام عارض للجند
انا ذاك الخليع الذي تعرف ارضي ولو بجرة دردي
واذا صح لي مليح فذاك الحر عبدي وصاحب الدست عندي
اتراني لو كنت في النار مع هامان انساك في جنان الخلد
لو اني عصبت بالتاج املوك ولو كنت عائبا في اللحد

ترجمة ابي علي الغساني الجياني المحدث مه

الجيني بالكسر الفقاد الجنبرة

قد تقدم الكلام عليه في ترجمة ابن البارع مو

انا اضعاف ما عهدت على العهد وان كنت لا تجازى بخلى ام لانى قنعت من سائر الناس
بفرد بين الاكارم فرد صان وجهى عن اللئام وادلانى جميلا منه الى غير حد
فتعففت واقتنعت بنذ نعم زمانى وقلت انى وحدى
لا لانى انفت هذا من الكد به ابن الكرام حتى اكدى

ونقتصر من القصيدة على هذه الابيات ففيها سخف لا يليق ذكره وغيره مما لا حاجة اليه ومن شعره ايضا

افنيت ماء الوجه من طول ما اسأل من لا ماء فى وجهه
انهى اليه شرح حالى الذى يا ليتنى مت ولم انهه
فلم ينلنى كرما رفده ولم اكد اسلم من جبهه
والموت من دهر نحاريره ممتدة الايدى الى بلهه

وكانت ولادته فى العاشر من صفر سنة ثلث واربعين واربعمائة ببغداد وتوفى يوم الثلثا سابع عشر جمادى الاخرة وقيل الاولى سنة اربع وعشرين وخمسمائة وكان قد عمى فى آخر عمره رحمه الله تعالى والدباس بفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف سين مهملة وهذا يقال لمن يعمل الدبس او يبيعه والبندى بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البندرية وهى محلة ببغداد وكان البارع المذكور يسكنها فنسب اليها

الطغرائى

العميد فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهانى المنشى المعروف بالطغرائى وكان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره ابو سعيد السمعانى فى نسبة المنشى من كتاب الانساب واثنى عليه واورد له قطعة من شعره فى صفة الشمعة وذكر انه قتل فى سنة خمس عشرة وخمسمائة وللطغرائى المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد فى سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه وهى التى اولها

اصالة الرأى صانتنى عن الخطل وحلية الفضل زانتنى لدى العطل
مجدى اخيرا ومجدى اولا شرع والشمس راد الضحى كالشمس فى الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكنى بها ولا ناقتى فيها ولا جملى
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد كالسيف عرى متناه عن الخلل
فلا صديق اليه مشتكى حزنى ولا انيس لديه منتهى جذلى
طال اغترابى حتى حن راحلتى ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوى وعج لما يلقى ركابى ولج الركب فى عذلى
اريد بسطة كف استعين بها على قضاء حقوق للعلى قبلى
والدهر يعكس آمالى ويقنعنى من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذى شطاط كصدر الرمح معتقل بمثله غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته والليل اغرى سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار من طرب صاح وآخر من خمر الكرى ثمل
فقلت ادعوك للجلى لتنصرنى وانت تخذلنى فى الحادث الجلل

نام عيني وعين النجم ساهرة	وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غيّ هممت به	والغي يزجر احيانا عن الفشل
اني اريد طروق الحيّ من اضم	وقد حماه رماة الحيّ من ثعل
يحمون بالبيض والسمر اللدان به	سود الغدائر حمر الحلي والحلل
فسر بنا في ظلام الليل مهتديا	فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
فالحب حيث العدى والاسد رابضة	حول الكناس لها غاب من الاسل
نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت	نصالها بمياه الغنج والكحل
قد زاد طيب احاديث الكرام بها	ما بالكرائم من جبن ومن بخل
تبيت نار الهوى منهن في كبد	حرّى ونار القرى منهم على قلل
يقتلن انضاء حب لا حراك بها	وينحرون كرام الخيل والابل
يشفى لديغ العوالي في بيوتهم	بنهلة من غدير الخمر والعسل
لعل المامة بالجزع ثانية	يدب منها نسيم البرء في علل
لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت	برشقة من نبال الاعين النجل
ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني	باللمح من صفحات البيض في الكلل
ولا اخل بغزلان اغازلها	ولو دهتني اسود الغيل بالغيل
حب السلامة يثني عزم صاحبه	عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا	في الارض او سلما في الجو فاعتزل
ودع غمار العلى للمقدمين على	ركوبها واقتنع منهن بالبلل
رضا الذليل بخفض العيش مسكنة	والعز عند رسيم الاينق الذلل
فادرأ بها في نحور البيد جافلة	معارضات مثاني اللجم بالجدل
ان العلى حدثتني وهي صادقة	فيما تحدث ان العز في النقل
لو كان في شرف المأوى بلوغ منى	لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا	والحظ عني بالجهال في شغل
لعله ان بدا فضلي ونقصهم	لعينه نام عنهم او تنبه لي
اعلل النفس بالآمال ارقبها	ما اضيق العيش لولا فسحة الامل
لم ارض بالعيش والايام مقبلة	فكيف ارضى وقد ولت على عجل
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها	فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل ان يزهى بجوهره	وليس يعمل الا في يدي بطل
ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني	حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني اناس كان شوطهم	وراء خطوي اذ امشي على مهل
هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا	من قبله فتمنى فسحة الاجل

وان علانى من دونى فلا عجب | لى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر | فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل
اعدى عدوك ادنى من وثقت به | فحاذر الناس واصحبهم على دخل
وانما رجل الدنيا وواحدها | من لا يعول فى الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة | فظن شرا وكن منها على وجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت | مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم | وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان ينجع شيء فى ثباتهم | على العهود فسبق السيف للعذل
يا واردا سؤر عيش كله كدر | انفقت عمرك فى ايامك الاول
فيم اعتراضك لج البحر تركبه | وانت يكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا | يحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا بقاء لها | فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيرا على الاسرار مطلعا | اصمت ففى الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر لو فطنت له | فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

ومن رقيق شعره قوله

يا قلب ما لك والهوى من بعدما | طاب السلو واقصر العشاق
اوما بدا لك فى الافاقة والالى | نازعتهم كاس الغرام افاقوا
مرض النسيم وصح والداء الذى | تشكوه لا يرجى له افراق
وهدى خفوق البرق والقلب الذى | تطوى عليه اضالعى خفاق

وله ايضا

اجما البكا يا مقلتى فاننا | على موعد للبين لا شك واقع
اذا جمع العشاق موعدهم غدا | فوا خجلتا ان لم تعنى مدامعى

وذكره ابو المعالى الحظيرى فى كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع وذكر ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل وقال انه ولى الوزارة بمدينة اربل مدة وذكر العماد الكاتب فى كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائى المذكور كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقى بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الاستاذ ابو اسمعيل وزير مسعود فاخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين ابو طالب على بن احمد بن حرب السميرمى فقال الشهاب اسعد وكان طغرائيا فى ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعنى الاستاذ فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه لاقبال محمود عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ثلث عشرة وخمسمائة وقيل انه قتل سنة اربع عشرة وقيل ثمانى عشرة وقد جاوز ستين سنة وفى شعره ما يدل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه مولود

هذا الصغير الذي وافا على كبر — اقرّ عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرّت على حجر — لبان تأثيرها في صفحة الحجر

والله اعلم بما عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل الكمال السميرمي الوزير المذكور يوم الثلثا سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية وقيل قتله عبدا اسود كان للطغرائي المذكور لانه قتل استاذه والطغرائي بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبعدها الف مقصورة هذه النسبة الى من يكتب الطغرا وهي الطرة التي تكتب في اعلا الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة اعجمية والسميرمي بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها راء ثم ميم وهي بلدة بين اصبهان وشيراز وهي آخر حدود اصبهان والله اعلم

مح

ابو الفوارس الحسين بن علي بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب كان فريد عصره في الكتابة وكتب ما لم يكتبه احد فانه كتب فيما كتب خمسمائة نسخة من كتاب الله العزيز ما بين ربعة وجامع وله شعر حسن فمنه

عشّ الدنيا لطالبها — واستراح الزاهد الفطن
كل ملك نال زخرفها — حسبه مما حوى الكفن
يقتني مالا ويتركه — في كلا الحالين مفتتن
املي كوني على ثقة — من لقاء الله مرتهن
اكره الدنيا وكيف بها — والذي تحظو به وسن
لم تدم قبلي على احد — فلماذا الهم والحزن

قال ابو محمد بن ابي الفضل الهمذاني المورخ في ذيل تجارب الامم لمسكويه توفي ابن الخازن المذكور في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسمائة فجاءة رحمه الله تعالى قال الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد الانصاري توفي ليلة الثلثا ودفن من الغد وهو اليوم السادس والعشرون من الشهر المذكور

مط

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي القائم بدعوة عبيد الله المهدي جد ملوك مصر وقصته في القيام بالمغرب مشهورة وله بذلك سيرة مسطورة وسياتي في حرف العين عند ذكر المهدي عبيد الله طرف من اخباره ان شاء الله تعالى وابو عبد الله المذكور من اهل صنعاء اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون فانه دخل افريقية وحيدا بلا مال ولا رجال ولم يزل يسعى الى ان ملكها وهرب ملكها ابو مضر زيادة الله آخر ملوك بني الاغلب منه الى بلاد المشرق وهلك هناك وحديثه يطول ولما مهّد القواعد للمهدي ووطّد البلاد واقبل المهدي من المشرق عجز عن الوصول الى ابي عبد الله المذكور وتوجه الى سجلماسة واحس به صاحبها اليسع آخر ملوك بني مدرار فامسكه واعتقله ومضى اليه ابو عبد الله واخرجه من الاعتقال وفوّض اليه امر المملكة واجتمع به اخوه ابو العباس احمد وكان هو الاكبر من ابي عبد الله وندّمه على ما فعل وقال له تكون انت صاحب البلاد والمستقل بامورها وتسلّمها الى غيرك وتبقى من جملة الاتباع وكرّر عليه القول فندم ابو عبد الله على ما صنع واضمر الغدر واستشعر منهما المهدي فدسّ اليهما من قتلهما في ساعة واحدة وذلك في منتصف جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة رقادة بين القصرين رحمهما الله تعالى والشيعي بكسر الشين المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى من يتولى شيعة الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام ورقّادة بفتح الرا وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة وبعد الدال

ها، ساكنة مدينة من اعمال القيروان من بلاد ... زيادة الله فقد ذكر الحافظ بن عساكر فى تاريخ
دمشق قال ... ابو مضر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن
سالم بن عقال بن خفاجه وهو زيادة الله الاصغر آخر ملوك بنى الاغلب التميمى وقال قدم دمشق
سنة اثنتين وثلثمائة مجتازا الى بغداد حين غلب على ملكه بافريقية ثم قال فى آخر الترجمة بلغنى ان
زيادة الله توفى بالرملة فى سنة اربع وثلثمائة فى جمادى الاولى منها ودفن بالرملة فساح قبره
ضعف عليه وترك مكانه وهو من ولد الاغلب بن عمرو المازنى البصرى وكان الرشيد ولى عمرا
المغرب بعد ان مات ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام فما زال بالمغرب
الى ان توفى وخلف ولده الاغلب ثم اولاده الى ان صار الامر الى زيادة الله هذا انتهى ما ذكره ابن عساكر
وفى ترجمة ابى القاسم على بن القطاع اللغوى هذا النسب وبينهما اختلاف قليل لكنى نقلته على ما
وجدته فى الموضعين وقال ... غير ابن عساكر توفى ابو مضر زيادة الله بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب
بالرقة وحمل تابوته الى القدس ودفن بها فى سنة ست وتسعين ومأتين وكانت مدة مملكته الى ان
خرج عن القيروان خمس سنين وتسعة اشهر وخمسة عشر يوما وكان سبب خروجه من القيروان ان ابا عبد الله
الشيعى المذكور لما هزم ابراهيم بن الاغلب بلغ الخبر زيادة الله المذكور فشد امواله واخذ خواص حرمه
وخرج من دار ليلا وبعد خروجه بويع ابراهيم بن الاغلب وكانت مملكة بنى الاغلب مائتى سنة واثنتى
عشرة سنة وخمسة اشهر واربعة عشر يوما والشرح فى ذلك يطول فاختصرته

ابو سلمة

ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمدانى مولى السبيع وزير ابى العباس السفاح اول خلفا
بنى العباس وابو سلمة اول من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة فى دولة بنى العباس ولم يكن من قبله
يعرف بهذا النعت لا فى دولة بنى امية ولا فى غيرها من الدول وكان السفاح يأنس به لانه كان ذا مفاكهة
حسنة ممتعا فى حديثه اديبا عالما بالسياسة والتدبير وكان ذا يسار ويعالج الصرف بالكوفة وانفق
اموالا كثيرة فى اقامة دولة بنى العباس وصار الى خراسان فى هذا المعنى وابو مسلم الخراسانى يومئذ
تابع له فى هذا الامر وكان يدعو الى بيعة ابراهيم الامام اخى السفاح فلما قتله مروان بن محمد آخر
خلفاء بنى امية بحران وانقلبت الدعوة الى السفاح توهموا من ابى سلمة المذكور انه مال الى العلويين
فلما ولى السفاح واستوزره بقى فى نفسه منه شئ فيقال ان السفاح سير الى ابى مسلم وهو بخراسان يعرفه
فساد نية ابى سلمة ويحرضه على قتله ويقال ان ابا مسلم لما اطلع على ذلك كتب الى السفاح وعرفه بحاله
وحسن له قتله فلم يفعل وقال هذا الرجل بذل ماله فى خدمتنا ونصحنا وقد صدرت منه هذه الزلة
فنحن نغتفرها له فلما رأى ابو مسلم امتناعه من ذلك سير جماعة كمنوا له ليلا وكانت عادته ان يسمر
عند السفاح فلما خرج من عنده وهو فى مدينة الانبار ولم يكن معه احد وثبوا عليه وخبطوه باسيافهم
واصبح الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافة السفاح باربعة اشهر وولى السفاح الخلافة
ليلة الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائة ولما سمع السفاح بقتله انشد

إِلَى النَّارِ فَلْيَذْهَبْ وَمَنْ كَانَ مِثْلَهُ … عَلَى أَيِّ شَيْءٍ فَاتَنَا مِنْهُ نَأْسَفُ

وذكر فى كتاب اخبار الوزراء ان قتله كان فى رجب سنة اثنتين وثلثين ومائة وكان يقال له وزير

[Margin notes:]
افريقية ع
الحسن ود
الشريف
اصرف الجود ...
ارسل ...
خبطه بجه ...

ال محمد فلما قتل عمل فيه سليمان بن المهاجر البجلي

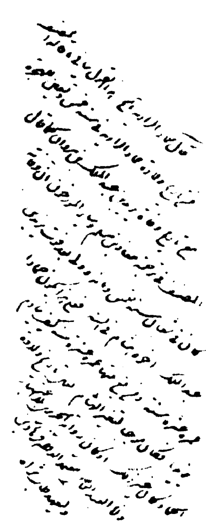
ان المساءة قد تسر وربما ... كان السرور بما كرهت جديرا

ان الوزير وزير آل محمد ... اودى فمن يشناك كان وزيرا

ولم يكن خلالا وانما كان منزله بالكوفة في حارة الخلالين فكان يجلس عندهم لقرب داره منهم فسمي خلالا والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون نسبة الى همدان وهي قبيلة عظيمة باليمن والسبيع يذكر في حرف العين عند ذكر ابي اسحق السبيعي ان شاء الله تعالى وقد اختلف ائمة اللغة في اشتقاق الوزارة على قولين احدهما انها من الوزر بكسر الواو وهو الحمل فكأن الوزير قد حمل عن السلطان الثقل وهذا قول ابن قتيبة والثاني انها من الوزر بفتح الواو والزاي وهو الجبل الذي يعتصم به لينجي من الهلاك وكذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه الخليفة او السلطان ويلتجي الى رأيه

ابو اسمعيل حماد بن الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت كان على مذهب ابيه وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم ولما توفي ابوه كانت عنده ودايع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك واربابها غائبون وفيهم ايتام فحملها ابنه حماد المذكور الى القاضي ليتسلمها منه فقال له القاضي ما نقبلها منك ولا نخرجها عن يدك فانك اهل لها وموضعها فقال حماد للقاضي زنها واقبضها حتى تبرء منها ذمة ابي حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضي ذلك وبقي في وزنها اياما فلما كمل وزنها استتر حماد ولم يظهر حتى دفعها الى غيره وكان ابنه اسمعيل قاضي البصرة وعزل عنها بالقاضي يحيى بن اكثم ورأيت في كتاب اخبار ابي حنيفة ان القاضي يحيى بن اكثم لما وصل الى البصرة وعزم اسمعيل بن حماد على السفر شيعه القاضي يحيى بن اكثم فكان الناس يدعون لاسمعيل ويقولون له عففت عن اموالنا ودمائنا ويقول اسمعيل وعن ابنائكم وكان يعرض بما يتهم به القاضي يحيى بن اكثم وقال اسمعيل المذكور كان لنا جار طحان رافضي وكان له بغلان سمى احدهما ابا بكر والثاني عمر فرمحه ذات ليلة احد البغلين فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة به فقال انظروا فاني اخال البغل الذي سماه عمر هو الذي رمحه فنظروا فكان كما قال وكانت وفاة حماد المذكور في ذي القعدة سنة ست وسبعين ومائة وسيأتي ذكر والده

ابو القاسم حماد بن ابي ليلى سابور وقيل ميسرة بن المبارك بن عبيد الله الديلمي الكوفي مولى بني بكر بن وائل المعروف بالراوية وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب طبقات الشعراء انه مولى مكنف بن زيد الخيل الطائي الصحابي رضي الله عنهم كان من اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها وهو الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره ابو جعفر بن النحاس وكانت ملوك بني امية تقدمه وتؤثره وتستزيره فيفد عليهم وينال منهم ويسألونه عن ايام العرب وعلومها وقال له الوليد بن يزيد الاموي يوما وقد حضر مجلسه بم استحققت هذا الاسم فقيل لك الراوية فقال باني اروي لكل شاعر تعرفه يا امير المؤمنين او سمعت به ثم اروي لاكثر منهم ممن تعرف انك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشدني احد شعرا قديما ولا محدثا الا ميزت القديم من المحدث فقال له فكم مقدار ما تحفظ من الشعر فقال كثير ولكني انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعراء الاسلام قال سامتحنك في هذا ثم امره بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استحلفه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فانشده الفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية واخبر الوليد



بذلك فامر له بمائة الف درهم وذكر ابو محمد الحريري صاحب كتاب المقامات في كتاب درة الغواص ما مثاله قال حماد الراوية كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته وكان اخوه هشام يجفوني لذلك فلما مات يزيد وتولى هشام خفته ومكثت في بيتي سنة لا اخرج الا الى من اثق اليه من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا ذكرني في السنة امنت فخرجت يوما اصلي الجمعة بالرصافة فاذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا على العراق فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت لهما هل لكما ان تدعاني حتى اتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت في ايديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفي اما بعد فاذا قرات كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من ياتيك به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واستاذنت فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء واسعة مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط في اذن كل جارية حلقتان فيهما لؤلؤتان تتقدان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المؤمنين فقال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت بسبب بيت خطر ببالي لا اعرف قائله قلت وما هو قال ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق قال حماد فعلمت اني دعيت لذلك فقلت نعم يا امير المؤمنين هذا شعر عدي بن زيد بن عدي العبادي في قصيدة قال انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق
لست ادري اذ اكثروا العذل فيها اعدو يلومني ام صديق
قال حماد فانتهيت فيها الى قوله
باكرتهن قرقف كدم الجوف تريك القذى كميت رحيق
صانها التاجر اليهودي حولين فادنى من ريحها التعتيق
ثم فض الختام عن جانب الدن وحانت من اليهودي سوق
فسباها منه اشم كريم ارتجي فداه عيش رفيق
ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق
مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفت فوقها فقاقيع كالياقوت حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى آجن ولا مطروق
فوق علياء لا ينال ذراها يلعب النسر فوقها والانوق

قال فطرب هشام قال احسنت يا حماد وفي هذه الحكاية زيادة انه قال اسقيه يا جارية فسقتني وهذا ليس بصحيح فان هشاما لم يكن يشرب فلا حاجة الى ذكر تلك الزيادة ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما وانزله في داره ثم نقله من غد الى منزل اعده له فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكلما

يحتاج اليه واقام عنده مدة ووصله بمائة الف درهم قال حماد فانصرفت الى الكوفة وانا ابر
خلق الله فقلت

انّ الذى تنزل الايام منزلها ... وتنقل الدهر من حال الى حال

وما مددت مدى طرفى الى احد ... الا قضيت بارزاق وآجال

تزوم سخطا فتمشى البيض راضية ... وتستهل فتبكى اعين المال

قلت هكذا ساق الحريرى هذه الحكاية وما يمكن ان تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفى لانه لم يكن واليا بالعراق فى التاريخ المذكور بل كان متوليه خالد بن عبد الله القسرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى حسبما يقتضيه تاريخ ولايته وانفصاله وولاية يوسف بن عمر فى ترجمته ايضا واخبار حماد ونوادره كثيرة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة ومولده فى سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفى فى خلافة المهدى وتولى المهدى الخلافة يوم السبت لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفى ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة بقرية يقال لها الرذ من اعمال ماسبذان وفى ذلك يقول مروان بن ابى حفصة

واكرم قبر بعد قبر محمد ... نبى الهدى قبر بماسبذان

عجبت لكف هالت الترب فوقه ... ضحى كيف لم ترجع بغير بنان

ولما مات حماد الراوية رثاه ابو يحيى محمد بن كناسة وهو لقبه واسمه عبد الاعلى بن عبد الله بن خليفة ابن نضلة بن انيف بن مازن بن ذويبة بن اسامة بن نصر بن قعين بن الحرث

لو كان ينجى من الردى حذر ... نجاك مما اصابك الحذر

يرحمك الله من اخى ثقة ... لم يك فى صفو وده كدر

فهكذا يفسد الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الاثر

وكان حماد المذكور قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحف فى نيف وثلثين حرفا رحمه الله تعالى

حماد عجرد

ابو عمرو وقيل ابو يحيى حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفى وقيل الواسطى مولى بنى سواءة بن عامر بن صعصعة المعروف بعجرد الشاعر المشهور وهو من مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا فى العباسية ونادم الوليد بن يزيد الاموى وقدم بغداد فى ايام المهدى قال على بن الجعد قدم علينا فى ايام المهدى هؤلاء القوم حماد عجرد ومطيع بن اياس الكنانى ويحيى بن زياد فنزلوا بالقرب منا فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة وحماد عجرد من الشعراء المجيدين وبينه وبين بشار بن برد اهاج فاحشة وله فى بشار كل معنى غريب ولولا فحشها لذكرت شيئا منها وكان بشار يضج منه وقال بشار فى حماد

اذا جئته فى الحى اغلق بابه ... فلم تلقه الا وانت كمين

فقل لابى يحيى متى تبلغ المنى ... وفى كل معروف عليك يمين

وفيه يقول بشار ايضا

نعم الفتى لو كان يعبد ربه ... ويقيم وقت صلاته حماد

وابيض من شرب المدامة وجهه ... وبياضه يوم الحساب سواد

وكان يبرى النبل وقيل ان اباه كان يبرى النبل وانه هو لم يتعاط شيئا من الصنائع وكان ماجنا ظريفا خليعا متهما فى دينه بالزندقة يحكى انه كانت بينه وبين احد الائمة الكبار مودة ثم تقاطعا فبلغه عنه انه ينتقصه فكتب اليه حماد

ان كان نسكك لا يتم ... بغير شتمى وانتقاصى

فاقعد وقم بى كيف شئت ... مع الادانى والاقاصى

فلطالما زكيتنى ... وانا المصر على المعاصى

ايام تأخذها وتعطى ... فى ابارق الرصاص

ويقال ان الامام المذكور هو ابو حنيفة وذكر ابن قتيبة فى كتاب طبقات الشعراء انه كان بالكو

ثلثة يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد الراويه وحماد بن الزبرقان النحوى وكانوا يتنادمون وكانوا كلهم يرمون بالزندقه وقيل ان حماد عجرد اهدى الى مطيع بن اياس غلاما وكتب معه قد اهديت اليك من تتعلم عليه كظم الغيظ ولما اقعد حماد عجرد لتأديب ولد الامين قال بشار بن برد

قل للامين جزاك الله صالحة | لا تجمع الدهر بين السخل والذيب
السخل يعلم ان الذيب آكله | والذيب يعلم ما بالسخل من طيب

وقال ايضا

يا ابا الفضل لا تنم | وقع الذيب فى الغنم
ان حماد عجرد | شيخ سوء قد اغتلم
بين فخذيه حربة | فى غلاف من الادم
ان رأى ثم غفلة | مجمج الميم بالقلم

فشاع الابيات فامر الامين ان يخرج حماد ومن شعر حماد عجرد

ان الكريم ليخفى عنك عسرته | حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على امواله علل | زرق العيون عليها اوجه سود
اذا تكرمت ان تعطى القليل ولم | تقدر على سعة لم يظهر الجود
بث النوال ولا يمنعك قلته | فكل ما سد فقرا فهو محمود

ومن شعره ايضا

فاقسمت لو اصبحت فى قبضة الهوى | لاقصرت عن لومى واطنبت فى عذرى
ولكن بلائى منك انك ناصح | وانك لا تدرى بانك لا تدرى

واشعاره واخباره مشهورة وتوفى فى سنة احدى وستين ومائة وقال ابن الجوزى فى المنتظم توفى سنة اربع وستين ومائة رح وقيل كان من اهل واسط وقتله محمد بن سليمان بن على عامل البصرة بظاهر الكوفة على الزندقة فى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل خرج من الاهواز يريد البصرة فمات فى طريقه فدفن فى تل هناك وقيل مات سنة ثمان وستين ومائة ولما قتل المهدى بشار بن برد المقدم ذكره بالبطيحة حمل ودفن على حماد عجرد فمر على قبريهما ابو هشام الباهلى فكتب عليهما

قد تبع الاعمى قفا عجرد | فاصبحا جارين فى الدار
صارا جميعا فى يدى مالك | فى النار والكافر فى النار
قالت بقاع الارض لا مرحبا | بقرب حماد وبشار

وعجرد بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها دال مهملة وهو لقب عليه وانما قيل له ذلك لانه مر به اعرابى وهو غلام يلعب مع الصبيان فى يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تعجردت يا غلام والمتعجرد المتعرى والمخضرم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم ويقال ايضا بكسر الراء اصل هذه اللفظة ان تطلق على الشاعر الذى ادرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابغة الجعدى وغيرهما ثم توسع فيها حتى اطلقت على من ادرك دولتين وسمع فيها ايضا محضرم بالحاء المهملة بفتح الراء وكسرها

ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابى البستى كان اديبا فقيها محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن فى شرح سنن ابى داود واعلام السنن فى شرح البخارى وكتاب الشجاج وكتاب شان الدعا وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع بالعراق ابا على الصفار وابا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابورى وعبد الغفار بن محمد الفارسى وابو القاسم عبد الوهاب بن ابى سهل الخطابى وغيرهم وذكره صاحب يتيمة الدهر

ند
م الخطابى صاحب المعالم

وانشد له
وما غربة الانسان فى شقة النوى ... ولكنها والله فى عدم الشكل
وانى غريب بين بست واهلها ... وان كان فيها اسرتى وبها اهلى

وانشد له ايضا
شر السباع العوادى دونه وزر ... والناس شرهم ما دونه وزر
كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع ... وما نرى بشرا لم يؤذه بشر

وانشد له ايضا
فسامح ولا تستوف حقك كله ... وابق فلم يستقص قط كريم
ولا تغل فى شئ من الامر واقتصد ... كلا طرفى قصد الامور ذميم

[illegible]

وذكر له اشياء غير ذلك وكان يشبه فى عصره بابى عبيد القاسم بن سلام علما وادبا وزهدا وورعا وتدريسا وتاليفا وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلثمائة بمدينة بست رحمه الله تعالى والخطابى بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة وهذه النسبة الى جده الخطاب المذكور وقيل انه من ذرية زيد بن الخطاب فنسب اليه والله اعلم والبستى بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوقها هذه النسبة الى بست وهى مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الاشجار والانهار وقد سمع فى اسم ابى سليمان حمد المذكور احمد ايضا باثبات الهمزة والصحيح الاول قال الحاكم ابو عبد الله محمد بن البيع سألت ابا القاسم المظفر بن طاهر بن محمد البستى الفقيه عن اسم ابى سليمان الخطابى احمد او حمد فان بعض الناس يقولون احمد فقال سمعته يقول اسمى الذى سميت به حمد ولكن الناس كتبوا احمد فتركته عليه وقال ابو القاسم المذكور انشدنا ابو سليمان لنفسه

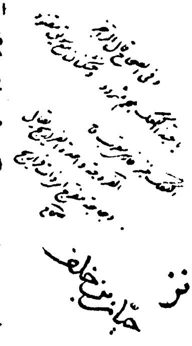
ما دمت حيا فدار الناس كلهم ... فانما انت فى دار المداراة
من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى ... عما قليل نديما للندامات

حمزة بن حبيب القارى

ابو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسمعيل الكوفى المعروف بالزيات مولى آل عكرمة بن ربعى التيمى كان احد القراء السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكسائى القراءة واخذ هو عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به وتوفى سنة ست وخمسين ومائة بحلوان وله ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهى مدينة فى آخر سواد العراق مما يلى بلاد الجبل وربعى بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها

نو
حنين الطبيب المشهور

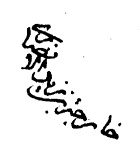
ابو زيد حنين بن اسحق العبادى الطبيب المشهور كان امام وقته فى صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذى عرب كتاب اقليدس ونقله من لغة اليونان الى اللغة العربية وجاء ثابت بن قرة المقدم ذكره فهذبه ونقحه وكذلك كتاب المجسطى واكثر كتب الحكماء والاطباء كانت بلغة اليونان فعربت وكان حنين المذكور اشد الجماعة اعتناء بتعريبها وعرب غيره ايضا بعض الكتب ولولا ذلك التعريب لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لا جرم كل كتاب لم يعربوه باق على حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المأمون مغرما بتعريبها وتحريرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكى وجماعة من اهل بيته اعتنوا بها لكن عناية المأمون كانت اتم واوفر ولحنين المذكور فى الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر ولده اسحق فى حرف الهمزة ورأيت فى كتاب



اخبار الاطبا ان حنينا المذكور كان فى كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء فيخرج فيلتف فى قطيفة ويشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويتكى حتى ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم ويتبخر ويقدم له طعامه وهو فروج كبير سمين قد طبخ زيرباجا ورغيف وزنه مائتا درهم فيحسو من المرقة ويأكل الفروج والخبز وينام فاذا انتبه شرب اربعة ارطال شرابا عتيقا فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة اكل التفاح الشامى والسفرجل وكان ذلك دأبه الى ان مات يوم الثلثا لست خلون من صفر سنة ستين ومائتين وقد سبق فى ترجمة ولده نسبة العبادى الى اى شئ هى واليونانيون كانوا حكماء متقدمين على الاسلام وهم من اولاد يونان بن يافث بن نوح عم وهو بضم الياء المثناة من تحتها وسكون

ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الامير عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان هو من اهل قرطبة وله كتاب المقتبس فى تاريخ الاندلس فى عشر مجلدات وكتاب المتين فى تاريخها ايضا فى ستين مجلدا ذكره ابو على الغسانى فقال كان عالى السن قوى المعرفة متبحرا فى الاداب بارعا فيها صاحب لواء التاريخ بالاندلس افصح الناس فيه واحسنهم نظاما له لزم الشيخ ابا عمر بن ابى الحباب النحوى صاحب ابى على القالى وابا العلاء صاعد بن الحسن الربعى البغدادى واخذ عنه كتابه المسمى بالفصوص وسمع الحديث وسمعته يقول التهنية بعد ثلاث استخفاف بالمودة والتعزية بعد ثلاث اغراء بالمصيبة وتوفى يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وستين واربعمائة ودفن من يومه بعد العصر بمقبرة الربض ومولده سنة سبع وسبعين وثلثمائة ووصفه الغسانى بالصدق فيما حكاه فى تاريخه واخبر ابو عبد الله محمد بن احمد بن عون قال كان ابن حيان فصيحا فى كلامه بليغا فيما يكتبه بيده وكان لا يتعمد كذبا فيما يكتبه فى تاريخه من القصص والاخبار قال ورأيته فى النوم بعد وفاته مقبلا الى فقمت اليه وسلم على وتبسم فى سلامه فقلت له ما فعل بك ربك فقال غفر لى فقلت له فالتاريخ الذى صنعت ندمت عليه فقال اما والله لقد ندمت عليه الا ان الله عز وجل بلطفه اقالنى وعفا عنى وغفر لى وذكره ابو عبد الله الحميدى فى جذوة المقتبس وابن بشكوال فى الصلة رحمهم الله تعالى

حرف الخاء المعجمة



ابو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الانصارى احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ابى بكر بن عبد الرحمن فى حرف الباء وذكرت فى ترجمته البيتين الجامعين لاسماء الفقهاء السبعة وكان خارجة المذكور تابعيا جليل القدر ادرك زمن عثمان بن عفان وابوه زيد بن ثابت من اكابر الصحابة وفى حقه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افرضكم زيد توفى خارجة سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة بالمدينة وذكر محمد بن سعد الكاتب الواقدى فى الطبقات ان خارجة قال رأيت فى المنام كانى بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت وهذه السنة لى سبعون سنة قد اكملتها قال فمات فيها وروى عنه الزهرى

ابو هاشم خالد بن يزيد بن معوية بن ابى سفيان الاموى كان من اعلم قريش بفنون العلم وله كلام فى صنعة الكيميا والطب وكان بصيرا بهذين العلمين متقنا لهما وله رسائل دالة على معرفته وبراعته واخذ الصناعة عن رجل من الرهبان يقال له مريانس الرومى وله فيها ثلث رسائل تضمنت

احد بهن ما جرى له مع مريانس الراهب المذكور وصورة تعلّمه منه والرموز التى اشار اليها وله فيها اشعار كثيرة مطولات ومقاطيع دالّة على حسن تصرّفه وسعة علمه وله فى غير ذلك اشعار جيّدة ومنها فى رملة بنت الزبير

تجول خلاخيل النساء ولا ارى ... لرَملة خلخالا يجول ولا قُلبا

فلا تُكثِروا فيها الملام فاننى ... تخيّرتُها منهم زبيرية قلبا

أُحبُّ بنى العوّام من اجل حُبّها ... ومن اجلها احببتُ اخوالها كلبا

فان تسلمى نُسلِم وان تتنصّرى ... يعلّق رجالٌ بين اعينهم صلبا

ويروى ان عبد الملك ذُكر له هذا البيت الاخير فقال خالد يا امير المؤمنين على قائله لعنة الله وهى طويلة ولها قصة مع عبد الملك بن مروان اضربنا عن ذكرها لشهرتها وكان له اخ يسمّى عبد الله فجاءه يوما وقال ان الوليد بن عبد الملك يعبث بى ويحتقرنى فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المؤمنين الوليد بن امير المؤمنين قد احتقر ابن عمّه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع راسه وقال ـــ انّ الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزّة اهلها اذلّة وكذلك يفعلون فقال له خالد وَاِذا اردنا ان نُهلِكَ قرية امرنا مُترَفيها فَفَسَقوا فيها فحقّ عليها القول فدمّرناها تدميرا فقال عبد الملك أفى عبد الله تكلّمنى والله لقد دخل علىّ فما اقام لسانه لحنا فقال خالد فعلى الوليد تعوّل فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فانّ اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعدّ فى العير ولا فى النفير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين ثم اقبل على الوليد وقال ويحك ومن العير والنفير غير جدّى ابو سفيان صاحب العير وجدّى عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمن لقلنا صدقت وهذا الموضع يحتاج الى تفسير فقوله العير عير قريش التى اقبل بها ابو سفيان من الشام فخرج اليها رسول الله صلّى الله عليه وآله والصحابة ليغنموها فبلغ الخبر اهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العير وكان المقدّم على القوم عتبة بن ربيعة فلمّا وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكلّ واحد من ابى سفيان وعتبة جدّ خالد المذكور وامّا ابو سفيان فمن جهة ابيه واما عتبة فلانّ ابنته هند ام معوية جدّ خالد وقوله غنيمات وحبيلات الى آخر كلامه فاشارة الى انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا نفى الحكم بن ابى العاص جدّ عبد الملك المذكور الى الطائف كان يرعى الغنم ويأوى الى حبيلة وهى الكرمة ولم يزل كذلك حتى ولى عثمن بن عفّان الخلافة فردّه وكان الحكم عمّه ويقال ان عثمن كان [سأل] رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فاذن له فى ردّه متى افضى الامر اليه واخبار خالد كثيرة وفى هذا القدر منها كفاية وكانت وفاته [سنة اربع وثمانين] ...

ابو يزيد وابو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلى ثم القسرى ذكره هشام ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبد الله ابن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن افصى بن نذير بن قسر وهو مالك ابن عبقر بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان كان امير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك الاموى وولى قبل ذلك مكّة سنة تسع وثمانين للهجرة وامّه كانت نصرانية ولجدّه يزيد صحبة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان خالد

سنة خمس وثمانين للهجرة

خالد بن عبد الله القسرى

معدودا من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطاء دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء وقد مدحه ببيتين فلما رأى اتساع الشعراء في القول استصغر ما قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الامير فلما سمعت قول الشعراء احتقرت بيتي فقال وما هما فانشده

تبرعت لي بالجود حتى نعشتني … واعطيتني حتى حسبتك تلعب
فانت الندى وابن الندى وابو الندى … حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال ما حاجتك فقال على دين فامر بقضائه واعطاه مثله وحكى عبد الملك بن قريب الاصمعي قال دخل اعرابي على خالد بن عبد الله القسري فقال اصلح الله الامير اني قد امتدحتك ببيتين ولست انشدكهما الا بعشرة آلاف وخادم قال له قل فانشأ يقول

لزمت نعم حتى كأنك لم تكن … سمعت من الاشياء شيئا سوى نعم
وانكرت لا حتى كأنك لم تكن … سمعت بها في سالف الدهر والامم

فقال خالد يا غلام عشرة آلاف درهم وخادما فتسلمها ودخل عليه اعرابي وقال اني قد قلت شعرا وانشأ يقول

أخالدُ إني لم ازرك لحاجةٍ … سوى انني عافٍ وانتَ جوادُ
أخالدُ إن الاجرَ والحمدَ حاجتي … فأيهما تأتي وانتَ عمادُ

فقال له خالد سل يا اعرابي قال وقد جعلت المسئلة الى اصلح الله الامير قال نعم قال قد حططتك تسعين الفا قال له خالد ما ادري اي امريك اعجب فقال له اصلح الله الامير انت جعلت المسئلة الي سألتك على قدرك وما تستحقه في نفسك فلما سألتني ان احط حططت على قدري وما استأهله في نفسي فقال له خالد والله يا اعرابي لا تغلبني يا غلام اعطه مائة الف فدفعها اليه وكتب اليه هشام بن عبد الملك بلغني ان رجلا قام اليك فقال ان الله جواد وانت جواد وان الله كريم وانت كريم حتى عد عشر خصال والله لئن لم تخرج من هذا لاستحلن دمك فكتب اليه خالد نعم يا امير المؤمنين قام الي فلان فقال ان الله كريم يحب الكريم فانا احبك لحب الله اياك ولكن اشد من هذا مقام ابن شقي الحميري الى امير المؤمنين فقال خليفتك احب اليك ام رسولك فقلت بل خليفتي فقال انت خليفة الله ومحمد رسوله والله لقتل رجل من بجيلة اهون على العامة والخاصة من كفر امير المؤمنين هكذا ذكره الطبري في تاريخه وكان خالد يتهم في دينه وبنى لامه كنيسة تتعبد فيها وفي ذلك يقول الفرزدق يهجوه

ألا قبح الرحمن ظهر مطية … اتتنا تهادى من دمشق بخالد
وكيف يؤم الناس من كانت امه … تدين بان الله ليس بواحد
بنى بيعة فيها الصليب لامه … ويهدم من بغض منار المساجد

ثم ان هشاما عزل خالدا عن العراقين في جمادى الاولى سنة عشرين ومائة وذكر الطبري في تاريخه ان هشاما عزل عمر بن هبيرة عن العراق وولاه خالدا في شوال سنة خمس ومائة ثم عزله وولى يوسف بن عمر الثقفي وهو ابن عم الحجاج وكان سبب عزل خالد ان امرأة اتته فقالت اصلح الله الامير اني امرأة مسلمة وان عاملك فلانا المجوسي وثب علي فاكرهني على الفجور وغصبني نفسي فقال لها كيف وجدت قلفته فكتب بذلك حسان النبطي الى هشام وعند هشام يومئذ رسول يوسف بن عمر وقد كان يوسف وجهه اليه من اليمن في بعض حاجته فاحتبسه هشام عنده يوما حتى اذا جنه الليل دعى به فكتب معه الى يوسف بولاية

العراق ومحاسبة خالد وعماله وامره ان يستخلف ابنه الصلت على اليمن فخرج يوسف فى نفر يسير فقدم
من صنعاء اليمن الى الكوفة على الرحال فى سبع عشرة مرحلة حتى قدم الكوفة سحرا ثم اخذ خالدا وعماله وحبسه
وحاسبه وعذبه ثم قتله فى ايام الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى
انقصفا ثم رفع الخشبتين الى ساقيه وعصرهما حتى انقصفا ثم الى وركيه ثم الى صلبه فلما انقصف
صلبه مات وهو فى ذلك كله لا يتأوه ولا ينطق وكان ذلك فى المحرم سنة ست وعشرين وقيل فى
ذى القعدة سنة خمس وعشرين ومائة بالحيرة ودفن فى ناحية منها ليلا رحمه الله تعالى والحيرة بينها
وبين الكوفة فرسخ وكانت منزل آل النعمان بن المنذر ملوك العرب ولما كان خالد فى سجن يوسف مدحه
ابو الشغب العبسى بهذه الابيات وهى فى كتاب الحماسة

ألا ان خير الناس حيا وميتا ... اسير ثقيف عندهم فى السلاسل
لعمرى لئن عمرتم السجن خالدا ... واوطأتموه وطأة المتثاقل
لقد كان نهاضا بكل ملمة ... ومعطى اللهى غمرا كثير النوافل
وقد كان يبنى المكرمات لقومه ... ويعطى اللهى فى كل حق وباطل
فان تسجنوا القسرى لا تسجنوا اسمه ... ولا تسجنوا معروفه فى القبائل

وكان يوسف جعل على خالد فى كل يوم حمل مال معلوم ان لم يقم به فى يومه عذبه فلما مدحه ابو الشغب
بهذه الابيات واوصلها اليه كان قد حصل من قسط يومه سبعين الف درهم فانفذها اليه وقال
اعذرنى فقد ترى ما انا فيه فردها ابو الشغب وقال لم امدحك لمال وانت على هذه الصورة ولكن
لمعروفك وافضالك فانفذها اليه ثانيا واقسم عليه ليأخذنها فاخذها وقد بلغ ذلك يوسف فدعاه
وقال ما حداك على ما فعلت الم تخش العذاب فقال لان اموت عذابا اسهل على من كفى بذلى لا ستمالى على
من مدحنى وذكر ابو الفرج الاصبهانى ان خالدا من ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله بن يزيد بن
ابن كرز وذكر ان كرزا كان دعيا وانه كان من اليهود فجنى جناية فهرب الى بجيلة فانتسب فيهم ويقال كان
عبدا لعبد القيس وهو ابن عامر ذى الرقعة وسمى بذى الرقعة لانه كان اعور يغطى عينه برقعة و
ذو الرقعة هو ابن عبد شمس بن جوين بن شق الكاهن بن صعب انتهى كلامه قلت اما كان شق المذكور ابن
خالة سطيح الكاهن المبشر بالنبى عليه السلام وقصته فى تأويل الرؤيا فى ذلك مشهورة وهى مستوفاة فى
السيرة وكان شق وسطيح من اعاجيب الدنيا اما سطيح فكان جسدا ملقى لا جوارح له وكان وجهه فى صدره
ولم يكن له رأس ولا عنق وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان
ولذلك قيل له شق اى شق انسان فكانت له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة ولهما فى الكهانة
ما هو مشهور عنهما وكانت ولادتهما فى يوم واحد وفى ذلك اليوم توفيت طريفة ابنة الخير الحميرية الكاهنة
زوجة عمرو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء ولما ولدا دعت بكل منهما وتفلت فى فيه وزعمت انه يخلفها
فى علمها وكهانتها ثم ماتت من ساعتها ودفنت بالجحفة وعاش كل واحد من شق وسطيح ستمائة سنة
وكرز بضم الكاف وسكون الراء وبعدها زاى والقسرى بفتح القاف وسكون السين المهملة وبعدها راء
هذه النسبة الى قسر بن عبقر وهى بطن من بجيلة

ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلى الفقيه الشافعى كان فقيها فاضلا عارفا
بالمذهب والفرائض والخلاف اشتغل ببغداد على الكيا الهراسى وابن الشاشى ولقى هذه من مشايخها ثم

رجع الى اربل وبنى له بها الامير ابو منصور سرفتكين الزينى نائب صاحب اربل مدرسة القلعة وتأريخها سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ودرّس فيها زمانا وهو اوّل من درّس باربل وله تصانيف حسان كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للرسول صلى الله عليه وآله و كلها مسندة ثم اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ورعا متقللا من نفسه مباركا وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فاثنى عليه وكان قدم دمشق فاقام بها مدة ثم رجع الى اربل ومن جملة من تخرّج عليه الشيخ الفقيه ضياء الدين ابو عمرو عثمن بن عيسى بن درباس الهذبانى شارح المهذب وسيأتى ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى وتخرّج عليه ايضا ابن اخيه عز الدين ابو القاسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين واربعمائة وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الاخرة سنة سبع وستين وخمسمائة باربل ودفن بها في مدرسته التى بالربض في قبة مفردة وقبره يزار وزرته كثيرا رحمه الله تعالى ولما توفى تولى موضعه ابن اخيه المذكور في المدرستين وكان فاضلا ومولده باربل سنة اربع وثلثين وخمسمائة وسخط عليه الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل فاخرجه منها فانتقل الى الموصل فكتب اليه ابو الدر ياقوت الرومى الآتى ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى من بغداد وكان صاحبه

أَبَا ابنَ عَقِيلٍ لا تَخَفْ سَطوةَ العِدا	وَان اظهرَتْ ما اَضمَرَتْ مِن عِنادِهَا
واقصتك يومًا من بلادِكَ فِتيَة	رَأتْ فيك فضلًا لم يكن في بلادِهَا
كذا عادَةُ الغِربان تكرهُ اَن تَرَى	بياضَ البُزاةِ الشُهب دُونَ سَوادِهَا

اشار بذلك الى الجماعة الذين سعوا به حتى غيّروا خاطر الملك عليه وكان ذلك في سنة اثنتين او ثلث وستمائة هكذا اعرفه وقال ابن باطيس سنة ست وستمائة وفي هذه السنة خرجت الكرج على مدينة مرند من اعمال اذربيجان وهي قريبة من اربل فقتلوا من اهلها وسبوا واسروا فعمل شرف الدين محمد بن عز الدين ابى القاسم المذكور في اخراجهم من اربل

إن يكن اخرجوا الفقهاء من الاوطان ظلمًا واسرفوا في التعدى	فلنا اسوةٌ بمن جارتِ الكرجُ عليهم واخرجوا من مرند

وهذا الشرف له اليد الطولى في عمل الدوبيت ولولا خوف التطويل لذكرت شيئا منها وسكن عز الدين ظاهر الموصل في رباط ابن الشهرزورى وقرّر له صاحب الموصل راتبا ولم يزل هنالك حتى توفي يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاخر او جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى ودفن بمقابر تل توبه وهو ابن خالة الشيخ عماد الدين ابى حامد محمد بن يونس رحمه الله تعالى وتوفى ولده الشريف المذكور ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم سنة ثلث وثلثين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده في رجب سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة باربل وقرأ الفقه على ابيه وعلى عماد الدين بن يونس والادب على ابى الحزم مكى وسرفتكين بفتح السين المهملة والراء وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون كان مملوك زين الدين على صاحب اربل والد مظفر الدين وكان ارمنيا صالحا فاعتقه وتقدم عنده واعتمد عليه واستنابه في المملكة وبنى مساجد كثيرة باربل وقراها وبنى المدرسة المذكورة وبنى سور مدينة عبد الله في طريق مكة من جهة بغداد واثر آثارا

صالحا

صار الحاكم ذلك من ماله وتوفى فى شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة

ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن داكة بن نصر ابن عبد الكريم بن واقد الخزرجى الانصارى القرطبى كان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة منها كتاب الصلة التى جعله ذيلا على تاريخ علماء الاندلس تصنيف القاضى ابى الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضى وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير فى احوال الاندلس وما اقصر فيه وكتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من جاء ذكره فى الحديث مبهما فبينه ونحا فيه على منوال الخطيب البغدادى فى كتابه الذى وضعه على هذا الاسلوب وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطا عن مالك بن انس ورتب اسماءهم على حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلثة وسبعين رجلا ومجلد لطيف سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات والمتضرعين اليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسر الله الكريم لهم من الاجابات والكرامات وله غير ذلك من المصنفات قال ابو الخطاب بن دحية نقلت من خط شيخنا يعنى بن بشكوال انه فرغ من تاليف الصلة فى جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وخمسمائة وكان مولده يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن ذى الحجة سنة اربع وتسعين واربعمائة وتوفى ليلة الاربعاء لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بقرطبة ودفن يوم الاربعاء بعد صلوة الظهر بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى وداحة بفتح الدال المهملة وبعد الالف حاء مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة وداكة مثلها الا ان عوض الحاء كاف وبشكوال بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو الف ثم لام وتوفى والده ابو مروان عبد الملك بن مسعود صبيحة يوم الاحد ودفن عشية يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث وثلثين وخمسمائة رحمه الله

ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابى هبيرة خليفة بن خياط الشيبانى العصفرى البصرى المعروف بشباب صاحب الطبقات كان حافظا عارفا بالتواريخ وايام الناس غزير الفضل روى عنه محمد بن اسمعيل البخارى فى صحيحه وتاريخه وعبد الله بن احمد بن حنبل وابو يعلى الموصلى والحسن بن سفيان النسوى فى اخرين وروى هو عن سفيان بن عيينة ويزيد بن زريع وابى داود الطيالسى ودرست بن حمزة وتلك الطبقة وتوفى فى شهر رمضان سنة ثلثين ومائتين وقال الحافظ بن عساكر فى معجم مشايخ الائمة النبل انه توفى سنة اربعين وقيل ست واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والعصفرى بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبعدها راء وهذه النسبة الى العصفر الذى يصبغ الثياب حمرا وشباب بفتح الشين المثلثة والباء الموحدة وبعد الالف باء ثانية وقد اختلفوا فى تلقيبه بذلك لاى معنى هو وتوفى جده ابو هبيرة خليفة بن خياط فى رجب سنة ستين ومائة وكان ابو عمرو المذكور يقول توفى جدى خليفة وشعبة بن الحجاج فى شهر واحد رحمهم الله تعالى

ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى ويقال الفرهودى الازدى اليحمدى كان اماما فى علم النحو وهو الذى استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اقسامه فى خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش بحرا واحدا وسماه الخبب قيل ان الخليل دعا بمكة ان يرزق علما لم يسبقه اليه احد ولا يؤخذ الا عنه فلما رجع من حجه فتح عليه بعلم العروض

وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان في المأخذ و
قال حمزة بن الحسن الاصبهاني في حق الخليل بن احمد في كتابه الذي سماه التنبيه على حدوث التصحيف
وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج ابدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل و
ليس على ذلك برهان اوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم اخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه
وانما اخترعه من ممر له بالصفارين من وقع مطرقة على طست ليس فيهما حجة ولا بيان يؤديان الى
غير حليتهما او يفسران غير جوهرهما فلو كانت ايامه قديمة ورسومه بعيدة لشك فيه بعض الامم
لصنعته ما لم يصنعه احد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره ومن تأسيسه
بناء كتاب العين الذي يحصر لغة امة من الامم قاطبة ثم من امداده سيبويه في علم النحو بما صنف منه
كتابه الذي هو زينة لدولة الاسلام انتهى كلامه وكان الخليل رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا
ومن كلامه لا يعلم الانسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره وقال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل
في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما
يقول اني لا اغلق على بابي فما يجاوزه همي وكان يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا
بلغ اربعين سنة وهي السن التي بعث الله تعالى فيها محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ثم يتغير وينقص
اذا بلغ ثلثا وستين سنة وهي السن التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصفى ما يكون
ذهن الانسان في وقت السحر وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان
والي فارس والاهواز فكتب اليه يستدعي حضوره فكتب الخليل جوابه ابلغ سليمان اني عنه في سعة

وفي غنى غير اني لست ذا مال ... شحا بنفسي اني لا ارى احدا
يموت هزلا ولا يبقى على حال ... الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه
ولا يزيدك فيه حول محتال ... والفقر في النفس لا في المال نعرفه
ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل

ان الذي شق فمي ضامن ... للرزق حتى يتوفاني
حرمتني مالا قليلا فما ... زادك في مالك حرماني

فبلغت سليمان فاقامته واقعدته وكتب الى الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال الخليل

وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت ... منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير زل عن يده ... فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رأيت ابن المقفع
فقال رأيت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل فقال رأيت رجلا عقله اكثر
من علمه وللخليل من التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد و
كتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب في العوامل واكثر العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب
العين في اللغة المنسوب الى الخليل ليس تصنيفه وانما كان قد شرع فيه ورتب اوائله وسماه بالعين ثم
توفي فاكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقته كمورج السدوسي ونصر بن علي الجهضمي وغيرهما
فما جاء عملهم مناسبا لما وضعه الخليل في الاول فاخرجوا الذي وضعه الخليل منه وعملوا ايضا الاول
فلهذا وقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن درستويه في ذلك كتابا استوفى

عملهم ود

الكلام فيه وهو كتاب مفيد ويقال ان الخليل كان له ولد متخلف فدخل على ابيه يوما فوجده يقطع بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابي قد جن فدخلوا واخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني ... او كنت اعلم ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت انك جاهل فعذرتكا

ويقولون انه انشد ولم يذكر لنفسه ام لغيره

يقولون لي دار الاحبة قد دنت ... وانت كئيب ان ذا لعجيب

فقلت وما تغني الديار وقربها ... اذا لم يكن بين القلوب قريب

ويحكى عنه انه قال كان يتردد الى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق على خاطره منه شئ فقلت له يوما قطع هذا البيت

اذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يجي الي فعجبت من فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه حكى اليزيدي قال دخلت يوما على الخليل بن احمد فوجدته قاعدا على طنفسة فكرهت التضييق عليه فقال لي يا ابا محمد ان سم الخياط لا يضيق بمتحابين والدنيا لا تسع متباغضين يشير الى قول الشاعر سم الخياط مع المحبوب ميدان واخبار الخليل كثيرة وعنه اخذ سيبويه علوم الادب وسياتي ذكره في حرف العين المهملة ان شاء الله تعالى ويقال ان اباه احمد اول من سمي باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كذا ذكره المرزباني في كتاب المقتبس نقلا عن احمد بن ابي خيثمة وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة وتوفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة وقيل عاش اربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على السنين انه توفي في سنة ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور العقود انه مات سنة ثلثين ومائة وهذا غلط قطعا ولكن نقله الواقدي ومات بالبصرة اعني الخليل وكان سبب موته انه قال اريد ان اقرب نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته سارية وهو غافل عنها بفكره فانقلب على ظهره فكانت سبب موته وقيل بل كان يقطع بحرا من العروض و الفراهيدي بفتح الفاء والراء وبعد الالف هاء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد والفرهودي واحدها والفرهود ولد الاسد بلغة ازد شنوءة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم واليحمدي بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وبعدها دال مهملة نسبة الى يحمد وهو ايضا بطن من الازد خرج منه خلق كثير ويحكى ان الخليل كان ينشد كثيرا هذا البيت وهو للاخطل

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ... ذخرا يكون كصالح الاعمال

ابو الجيش

ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وتقدم ذكر ابيه وجده في حرف الهمزة ولما توفي ابوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولي وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته في ايام المعتمد على الله وفي سنة ست وسبعين ومائتين تحرك الافشين محمد بن ابي الساج ديوداد بن يوسف من ارمينية والجبال في جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه في بعض اعمال دمشق وانهزم الافشين واستامن اكثر عسكره و سار خمارويه حتى بلغ الفرات ودخل اصحابه الفرات والرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى بلاد النوبة فلما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فاقره المعتضد على عمله

وسأل خمارويه ان يزوج ابنته قطر الندى واسمها اسماء للمكتفي بالله بن المعتضد بالله وهو يومئذ [ذلك] ولي عهده فقال المعتضد بالله بل انا اتزوجها فتزوجها في سنة احدى وثمانين ومائتين والله اعلم و
كان صداقها الف الف درهم وكانت موصوفة بفرط الجمال والعقل حكى ان المعتضد خلا بها يوما للانس [في] مجلس افرده لها ما احضره سواها فاخذت منه الكاس فنام على فخذها فلما استثقل وضعت راسه
على وسادة وخرجت فجلست في ساحة القصر فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضبا ونادى بها فاجابت
عن قرب فقال الم اخلك اكراما لك الم ادفع اليك مهجتي دون سائر حظاياي فتضعين راسي على وساد [ة]
وتذهبين فقالت يا امير المؤمنين ما جهلت قدر ما انعمت علي ولكن فيما ادبني به ابي ان قال لا تنامي
مع الجلوس ولا تجلسي مع النيام ويقال ان المعتضد اراد بنكاحها افقار الطولونية وكذا كان فان اباها
جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل كان لها الف هاون ذهبا وشرط عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد
القيام بجميع وظائف مصر وارزاق اجنادها مائتي الف دينار فاقام على ذلك الى ان قتله غلمانه بدمشق
على فراشه ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وعمره اثنتان و
ثلثون سنة وقتل قتلته اجمعون وقيل قتل من خدمه الذين اتهموا به نيفا وعشرين نفسا وكان سبب
قتله انه سعى اليه بعض الناس ان جواري داره قد اتخذت كل واحدة منهن خصيا وجعلته لها كالزوج
وقال ان شئت ان تعلم صحة ذلك فاحضر بعض الجواري وقررها فبعث من وقته الى نائبه بمصر وامره
باحضار عدة من الجواري ليعلم الحال منهن فاجتمع جماعة من الخدم وقرروا بينهم الاتفاق على قتله خوفا
من ظهور ما قيل له وكانوا خاصته فذبحوه ليلا كما تقدم وحمل تابوته الى مصر ودفن عند ابيه بسفح المقطم
وكان من احسن الناس خطا وكان وزيره ابا بكر محمد بن علي بن احمد الماذرائي الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى ولما حملت قطر الندى ابنة خمارويه الى المعتضد خرجت معها عمتها العباسة بنت احمد بن طولون
مشيعة لها الى آخر اعمال مصر من جهة الشام ونزلت هناك وضربت فساطيطها وبنت هناك قرية فسميت
باسمها وقيل لها العباسة وهي عامرة الى الآن وبها جامع حسن وسوق قائم ذكر ذلك جماعة من اهل
العلم وماتت قطر الندى لتسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين ودفنت داخل قصر الرصافة
ببغداد وتوفي الافشين بن ابي الساج في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومائتين ببردعة وهي كرسي
اعمال اذربيجان وقيل انها من اران وتوفي ابوه ابو الساج وهو الذي ينسب اليه الاجناد الساجية ببغداد
في شهر ربيع الآخر سنة ست وستين ومائتين بجندي سابور من اعمال خوزستان وخمارويه بضم الخاء
المعجمة وفتح الميم وبعدها الف ثم راء مفتوحة وواو ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة انتهى

حرف الدال المهملة

ابو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الامام المشهور المعروف بالظاهري كان زاهدا
متقللا كثير الورع اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وابي ثور وكان من اكثر الناس تعصبا للامام الشافعي
وصنف في فضائله والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية
وكان ولده ابو بكر محمد على مذهبه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وانتهت اليه رياسة العلم
ببغداد قيل انه كان يحضر مجلسه اربعمائة صاحب طيلسان اخضر قال احمد بن الحسين سمعت

اباعبد الله بن المحاملي يقول صليت العيد يوم فطر في جامع المدينة فلما انصرفت قلت في نفسي ادخل
على داود بن علي اهنيه وكان ينزل في قطيعة الربيع قال فجئته وقرعت عليه الباب فاذن لي فدخلت
عليه واذا بين يديه طبق فيه اوراق هندبا وعصارة فيها نخالة فهو ياكل فهنانه وعجبت من حاله
ورأيت ان جميع ما نحن فيه من الدنيا ليس شئ عنده فخرجت من عنده ودخلت على رجل من جهابذة
القطيعة يعرف بالجرجاني فلما علم بمجيئ اليه خرج الى حاسر الرأس حافي القدمين وقال لي ما عنى القاضي
ايده الله تعالى فقلت مهم قال وما هو قلت في جوارك داود بن علي ومكانه من العلم وانت كثير البر
والرغبة في الخير تغفل عنه وحدثته بما رأيت منه فقال لي داود شرس الخلق اعلم القاضي انى وجهت
اليه البارحة بالف درهم مع غلامي ليستعين بها في بعض اموره فردها مع الغلام وقال للغلام قل له
باى عين رأيتني وما الذى بلغك في حاجتي وخلتي حتى وجهت الى بهذا فعجبت من ذلك وقلت له هات
الدراهم فانى احملها اليه فدعا بها ودفعها الى ثم قال يا غلام ناولني الكيس الآخر فجاءه بكيس فوزن
الفا اخرى وقال تلك لنا وهذه لموضع القاضي وعنايته قال فاخذت الالفين وجئت اليه فقرعت
بابه فخرج وكلمني من وراء الباب وقال ما رد القاضي قلت حاجة اكلمك فيها فدخلت وجلست ساعة
ثم اخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه فقال هذا جزاء من ائتمنك على سره انا بامانة العلم ادخلتك
الى ارجع فلا حاجة لي فيما معك قال المحاملي فخرجت وقد صغرت الدنيا في عيني ودخلت على
الجرجاني فاخبرته بما كان فقال لي اما انا فقد اخرجت هذه الدراهم لله تعالى لا ترجع في مالي هذا
فليتولى القاضي اخراجها في اهل الستر والصيانة على ما يراه فقد اخرجتها من قلبي قال داود حضر
مجلسي يوما ابو يعقوب الشريطي وكان من اهل البصرة وعليه خرقتان فتصدر لنفسه من غير ان يرفعه
احد وجلس الى جانبي وقال لي سل عما بدا لك فكانى غضبت منه فقلت له مستهزئا اسالك عن الحجامة
فبرك ثم روى طريق افطر الحاجم والمحجوم ومن ارسله ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب اليه من
الفقهاء وروى اختلاف طريق احتجام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعطى الحجام اجره ولو
كان حراما لم يعطه ثم روى طرقا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجم بقرن وذكر احاديث صحيحة في
الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة مثل ما مررت بملاء من الملئكة ومثل شفاء امتى في ثلاث وما اشبه
ذلك وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله عليه السلام لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب اليه
اهل الطب من الحجامة في كل زمان وما ذكروه فيها ثم ختم كلامه بان قال واول ما خرجت الحجامة من
اصبهان فقلت له والله لا حقرت بعدك احدا ابدا وكان داود من عقلاء الناس قال ابو العباس احمد
ابن يحيى المعروف بثعلب في حقه كان عقل داود اكثر من علمه مولده بالكوفة سنة اثنتين ومائتين
وقيل سنة احدى وقيل سنة مائتين ونشا ببغداد وتوفى بها سنة سبعين ومائتين في ذى القعدة وقيل
في شهر رمضان ودفن بالشونيزية وقيل في منزله وقال ولده ابو بكر محمد رأيت ابي داود في
المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وسامحني فقلت غفر لك فبم سامحك فقال يا بني الامر عظيم
والويل كل الويل لمن لم يسامح رحمه الله تعالى واصله من اصبهان وقد تقدم الكلام على اصبهان والشونيزية
فيما مر من التراجم فلا حاجة الى الاعادة

صلاة مع

فحيى الضيعة ود

ما تعلم مع

بعثت ود

قيل انه كان يحضر مجلسه كل يوم اربعمائة صاحب طيلسان اخضر مع

ابو يعقوب مع

وكان يقول خير الكلام ما دخل الاذن بغير اذن وكان مع

داود بن نصير الطائي
نصير
فعطشت صح
قال صح
مؤونة د

ابو سليمان داود بن نصير الطائي الكوفي سمع عبد الملك بن عمير وحبيب بن ابي عمرة وسليمان
الاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى روى عنه اسماعيل بن عيينة ومصعب بن المقدام وابو نعيم الفضل
ابن دكين وكان ممن شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه وغيره من العلوم ثم اختار بعد ذلك العزلة وآثر الانفراد
والخلوة ولزم العبادة واجتهد فيها الى آخر عمره وقدم بغداد في ايام المهدي ثم عاد الى الكوفة وفيها كانت
وفاته قال علي بن المديني سمعت ابن عيينة يقول داود الطائي ممن علم وفقه وكان يختلف الى ابي حنيفة
حتى نفذ في ذلك الكلام قال فاخذ يوما حصاة فحذف بها انسانا فقال له يا ابا سليمان طال لسانك وطالت
يدك قال فاختلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب فلما علم انه يصبر عمد الى كتبه فغرقها في الفرات ثم اقبل على
العبادة وتخلى وقال عبيد بن جناد سمعت عطا يقول كان لداود الطائي ثلاثمائة درهم فعاش بها
عشرين سنة ينفقها على نفسه قال وكنا ندخل على داود الطائي فلم يكن في بيته الا بارية ولبنة يضع عليها
رأسه واجانة فيها خبز ومطهرة يتوضأ منها ومنها يشرب وقال ابو سليمان الداراني ورث داود الطائي
من امه دارا فكان يتنقل في بيوت الدار كلما تخرب بيت من الدار انتقل منه الى آخر ولم يعمره حتى اتى على عامة
البيوت التي في الدار قال وورث من ابيه دنانير فكان ينفق بها حتى كفن بآخرها وقال اسماعيل بن حسان
جئت الى باب داود الطائي فسمعته يقول مخاطبا لنفسه فظننت ان عنده احدا فاطلت القيام على الباب
ثم استأذنت فدخلت فقال ما بدا لك في الاستيذان قلت سمعتك تتكلم فظننت ان عندك احدا قال لا ولكن
كنت اخاصم نفسي اشتهيت البارحة تمرا فخرجت فاشتريت لها فلما جئت اشتهيت جزرا فاعطيت الله عهدا ان
لا اكل تمرا ولا جزرا حتى القاه وقال عبد الله بن المبارك قيل لداود الطائي وحائطه قد تصدع فقيل
لو امرت به فقال داود كانوا يكرهون فضول النظر وقال ابن ابي عدي صام داود الطائي اربعين عاما
ما علم به اهله وكان خرازا وكان يحمل غداءه معه ويتصدق به في الطريق ويرجع الى اهله يفطر عشاء لا يعلمون
انه صائم وقال ابو الوليد بن عقبة رأيت داود الطائي وقال له رجل الا تسرح لحيتك فقال اني عنها مشغول
وقال ابو سعيد السكري احتجم داود الطائي فدفع الى الحجام دينارا فقيل له هذا اسراف فقال لا عبادة لمن
لا مروءة له وقال شعيب بن حرب دخلت على داود الطائي فاكربني الحر في منزله فقلت له لو خرجنا الى الدار
نتروح فقال اني لاستحيي من الله ان اخطو خطوة للذة وحدث ابو الربيع الاعرج قال دخلت على داود
الطائي بيته بعد المغرب فقرب لي كسيرات يابسة فقمت الى دن فيه ماء حار فقلت يرحمك الله لو اتخذت اناء
غير هذا يكون فيه الماء فقال لي اذا كنت لا اشرب الا باردا ولا آكل الا طيبا ولا البس الا لينا فما ابقيت
لآخرتي قلت اوصني قال صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب
اهل التقوى ان صحبت فانهم اقل مؤونة واحسن معرفة ولا تدع الجماعة حسبك هذا ان عملت به وقال ابو خالد
الاحمر قال داود الطائي ما حسدت احدا على شيء الا ان يكون رجلا يقوم الليل فاني احب ان ارزق قياما
من الليل قال ابو خالد وبلغني انه كان لا ينام الليل اذا غلبته عيناه احتبى قاعدا وكانت وفاته سنة ستين
ومائة ولما مات شيع جنازته الناس فلما دفن قام ابن السماك على قبره وقال يا داود كنت تسهر الليل
اذا الناس نائمون فقال الناس جميعا صدقت وكنت تربح اذا الناس يخسرون فقال الناس جميعا صدقت وكنت
تسلم اذا الناس يخوضون فقال الناس جميعا صدقت حتى عدد فضائله كلها فلما فرغ قام ابو بكر النهشلي فحمد

الطائي ... ستين

قال

تعالى ثم قال يا رب ان الناس قد قالوا ما عندهم مبلغ ما علموا اللهم فاغفر له برحمتك ولا تكله على عمله وقال حفص بن عمر الموصلي رأيت داود الطائي في منامي فقلت يا ابا سليمان كيف رأيت خير الاخرة قال رأيت خيرها كثيرا قال قلت فماذا صرت اليه قال صرت الى خير والحمد لله قال فقلت هل لك من علم بسفيان بن سعيد فقد كان يحب الخير واهله قال فتبسم رقاه الخير الى درجة اهل الخير والله اعلم

ابو سليمان

داود الملقب الملك الزاهر مجير الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان صاحب قلعة البيرة التي على شاطئ الفرات كان يحب العلماء واهل الفضل ويقصدونه من البلاد ولما ولد بالقاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام وكان الثاني عشر من اولاده فكتب اليه القاضي الفاضل رسالة يبشره بولادته من جملتها وهذا المولود المبارك هو الموفي لاثني عشر نجما متقدا فقد زاده الله سبحانه في انجمه عن انجم يوسف عليه السلام نجما ورآهم المولى يقظة ورأى تلك الانجم حلما ورآهم المولى ساجدين له ورأينا الخلق لهم سجودا وهو تعالى قادر ان يزيد في جدود المولى الى ان يراهم آباء وجدودا وقد الم القاضي الفاضل في آخر هذا الكلام بقول البحتري في مدح الخليفة المتوكل وقد ولد له المعتز من قصيدة

وبقيت حتى تستضيء برأيه ... وترى الكهول الشيب من اولاده

وحكى عنه جماعة انه كان يقول من اراد ان ينظر صلاح الدين فلينظر الي فانا اشبه اولاده به وكانت ولادته لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين وخمسمائة وهو شقيق الملك الظاهر الآتي ذكره في حرف الغين المعجمة ان شاء الله تعالى وتوفي بالبيرة في ليلة التاسع من صفر سنة اثنتين وثلثين وستمائة وكنت بحلب وقد وصل نعيه اليها فتوجه الملك العزيز بن الملك الظاهر ابن اخيه الى القلعة المذكورة وملكها رحمه الله تعالى والبيرة بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي قلعة بقرب سميساط من ثغور الروم على الفرات من جانب الجزيرة الفراتية وسميساط في بر الشام بين قلعة الروم

ابو الاعز

دبيس بن سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري الملقب نور الدولة ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن في خلافة الامام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسيأتي ذكر ابيه واجداده في حرف الصاد ان شاء الله تعالى ودبيس المذكور هو الذي عناه الحريري صاحب المقامات في المقامة التاسعة والثلاثين بقوله او الاسدي دبيس لانه كان معاصره وسيأتي ذكره في حرف القاف ان شاء الله تعالى فرام التقرب اليه بذكره في مقاماته ولجلالة قدره ايضا وله نظم حسن ورأيت العماد الكاتب في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ اربل قد نسبوا اليه الابيات اللامية التي من جملتها

اسلة حب سليمانكم ... الى هوى ايسر القتل

ورأيت ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيرواني وقد ذكرها في ترجمته في حرف الحاء والظاهر انها لابن رشيق لان ابن بسام ذكر في الذخيرة انه الفها في سنة اثنتين وخمسمائة وفي هذا التاريخ كان دبيس شابا ويبعد ان يصل شعره في ذلك السن الى الاندلس وينسب الى مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام باشعار اهل المغرب وذكر ابن المستوفي في تاريخه ان دبيسا بعد ان اخذ اخاه كتب الى اخيه المذكور وهو نازح عنه

الا قل لبدران الذي حن نازعا ... الى ارضه والحر ليس بخائب

هنيئاً لكم ماء الفرات وطيبه ... اذا لم يكن لى فى الفرات نصيب ... فكتب اليه دبيس

ألا قل لبدران الذى حنّ نازعاً ... الى ارضه والحرّ ليس يخيب

تمتع بايام السرور فانما ... عذار الامانى بالهموم يشيب

ولله فى تلك الحوادث حكمة ... وللارض من كأس الكرام نصيب

(في الهامش: جاء نازعا ود)

وذكر غير ابن المستوفى ان بدران بن صدقة المذكور لقبه تاج الملوك ولما قتل ابوه تغرّب عن بغداد ودخل الشام فاقام به مدة ثم توجه الى مصر ومات بها فى سنة اثنتين وخمسمائة وكان يقول الشعر وذكره عماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة وكان دبيس فى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى وهم نازلون على باب المراغة من بلاد آذربيجان ومعهم الامام المسترشد بالله لسبب سنذكره فى ترجمة مسعود المذكور ان شاء الله تعالى فيقال ان السلطان دسّ عليه جماعة من الباطنية فهجموا خيمته اعنى المسترشد بالله وقتلوه يوم الخميس الثامن والعشرين وقال ابن المستوفى فى الرابع عشر من ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وخاف ان تنسب القضية اليه واراد ان تنسب الى دبيس المذكور فتركه الى ان جاء الى الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان فسيّر بعض مماليكه فجاء من ورائه فضرب رأسه بالسيف فابانه واظهر السلطان بعد ذلك انه انما فعل هذا انتقاما منه بما فعل فى حق الامام وذلك بعد قتل الامام بشهر رحمه الله تعالى وذكر المأمونى فى تاريخه انه قتل فى رابع عشر ذى الحجة من السنة المذكورة على باب خوىّ وكان قد احسّ بتغيّر رأى السلطان فيه منذ قتل المسترشد وعزم على الهرب مرارا وكانت المنية تثبطه وذكر ابن الازرق فى تاريخه ان قتله كان على باب تبريز وانه لما قتل حمل الى ماردين الى زوجته كهار خاتون فدفن بالمشهد عند نجم الدين الغازى صاحب ماردين والد زوجته كهار خاتون المذكورة ثم تزوج السلطان المذكور ابنة دبيس المذكور وامها شرف خاتون ابنة عميد الدولة بن فخر الدولة ابن جهير وام شرف خاتون المذكورة زبيدة بنت الوزير نظام الملك وسيأتى ذكر ذلك فى ترجمة فخر الدولة ابن جهير ان شاء الله تعالى والناشرى بفتح النون وبعد الالف شين معجمة مكسورة وبعدها راء ثم ياء هذه النسبة الى ناشرة بن نصر بطن من اسد بن خزيمة

(في الهامش: بعد عزم الامر عزوه وبقاء بحته)

(في الهامش: دعبل بن على الخزاعى)

ابو على

دعبل بن على بن رزين بن سليمان الخزاعى الشاعر المشهور وذكر صاحب الاغانى انه دعبل ابن على بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل وقيل بهنس بن خراش بن خالد بن دعبل بن انس بن خزيمة بن سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ويكنى ابا على وقال الخطيب البغدادى فى تاريخه هو دعبل بن على بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى اصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا واقام ببغداد وقيل ان دعبلا لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته ابو جعفر ويقال انه كان اطروشا وفى قفاه سلعة كان شاعرا مجيدا الا انه كان بذئ اللسان مولعا بالهجاء والحط من اقدار الناس وهجا الخلفاء ومن دونهم وطال عمره فكان يقول لى خمسون سنة احمل خشبتى على كتفى ادور على من يصلبنى عليها فما اجد من يفعل ذلك ولما عمل فى ابراهيم بن المهدى المقدم ذكره الابيات التى اثبتها فى ترجمته واولها نعر ابن شكلة بالعراق واهله فهفا اليه كل اطلس مائق . دخل ابراهيم على المأمون فشكى اليه حاله وقال يا امير المؤمنين ان الله سبحانه وتعالى فضّلك فى نفسك علىّ والهمك الرأفة والعفو عنّى والنسب

(في الهامش: عمرو بن عامر مزيقيا)

(في الهامش: الاطروش الاصم)

(في الهامش: نعر)

وقد هجانى دعبل فانتقم لى منه فقال ما قال لعل قوله نعرا بن شكلة بالعراق واشد الابيات فقال
هذا من بعض هجائه وقد هجانى بما هو افظع من هذا فقال المأمون لك اسوة بى فقد هجانى واحتملته وقال فى

اَيسو منى المأمون خطة جاهل   اَوَمَا راى بالامس راس محمد
انى من القوم الذين سيوفهم   قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله   واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فقال ابراهيم زادك الله حلما يا امير المؤمنين وعلما فما ينطق احدنا الا من فضل علمك ولا نحلم
الا اتباعا لحلمك واشار دعبل فى هذه الابيات الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعى الآتى ذكره ان شاء الله
تعالى وحصاره بغداد وقتله الامين محمد بن الرشيد وبذلك ولى المأمون الخلافة والقضية مشهورة
ودعبل خزاعى فهو منهم وكان المأمون اذا انشد هذه الابيات يقول قبح الله دعبلا فما اوقحه كيف يقول
عنى هذا وقد ولدت فى حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت فى مهدها وكان بين دعبل ومسلم بن
الوليد الانصارى اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل فى الشعر فاتفق ان ولى مسلم جهة فى بعض بلاد خراسان
وهى جرجان ولاه اياها الفضل بن سهل الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التى
بينهما فلم يلتفت مسلم اليه ففارقه وقال

غششت الهوى حتى تداعت اصوله   بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
وانزلت من بين الجوانح والحشا   ذخيرة ود طالما قد تمنعا
فلا تعذلنى ليس لى فيك مطمع   تخرقت حتى لم اجد لك مرقعا
فهبك يمينى استاكلت فقطعتها   وصبرت قلبى بعدها فتشجعا

ومن شعره فى الغزل

لا تعجبى يا سلم من رجل   ضحك المشيب براسه فبكى
يا ليت شعرى كيف نومكما   يا صاحبىّ اذا دمى سفكا
لا تاخذا بظلامتى احدا   قلبى وطرفى فى دمى اشتركا

ومن شعره فى مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعى امير مصر

اضرب الندى وتجنبنى   زمنى بمطلب سقيت زمانا
ما كنت الا روضة وجنانا   كل الندى الا نداك تكلف
لم ارض غيرك كائنا ما كانا   اصلحتنى بالبر بل افسدتنى
وتركتنى اتسخط الاحسانا

ومن كلامه من فضل الشعر انه لم يكذب احد قط الا اجتواه الناس الا الشاعر فانه كلما زاد كذبه زاد المدح
له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى و
قال دعبل كنا يوما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطره الجوع
الى ان دعى بغدائه فاتى بقصعة فيها ديك عاش هرم لا تحزفه سكين ولا يؤثر فيه ضرس فاخذ كسرة
خبز فخاض بها فى مرقته وقلب جميع ما فى القصعة ففقد الراس فبقى مطرقا ساعة ثم رفع راسه وقال
للطباخ اين الراس فقال رميت به قال ولم قال ظننت انك لا تاكله قال لبئس ما ظننت ويحك والله انى
لامقت من يرمى رجليه فكيف من يرمى راسه والراس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا صوته
لما فضل وفيه عرفه الذى يتبرك به وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه
عجب لوجع الكليتين ولم ير عظم قط اهش من عظم راسه اوما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق
ومن العنق فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فانظر اين هو قال والله لا ادرى اين هو رميت
به قال لكنى ادرى اين هو رميت به فى بطنك فالله حسبك ودعبل ابن عم ابى جعفر محمد بن عبد الله
ابن رزين الملقب ابا الشيص الخزاعى الشاعر المشهور وكان ابو الشيص من مداح الرشيد ولما مات رثاه

ومدح ولده الامين وحده وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان واربعين ومائة وتوفي سنة ست واربعين ومائتين بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور الاهواز رحمه الله تعالى وجده رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب على ديوان الكوفة وولي طلحة سجستان فمات بها ولما مات دعبل وكان صديق البحتري وكان ابو تمام الطائي قد مات قبله كما تقدم رثاهما البحتري بابيات منها قد زاد في كلفي واوقد لوعتي

مثوى حبيب يوم مات ودعبل ... اخوي لا تزل السماء مخيلة

تغشاكما بسماء مزن مسبل ... جدث على الاهواز يبعد دونه

مسرى النعي ورمة بالموصل

ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة وبعدها لام وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول مررت يوما برجل قد اصابه الصرع فدنوت منه وصحت في اذنه باعلى صوتي دعبل فقام يمشي كأن لم يصبه شيء

ابو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلي الصالح المشهور الخراساني الاصل البغدادي المولد والمنشأ كان جليل القدر مالكي المذهب وصحب الشيخ ابا القاسم الجنيد ومن في عصره من الصلحاء رضي الله عنهم وكان في مبدأ امره واليا في دنباوند فلما تاب في مجلس خير النساج مضى اليها وقال لاهلها كنت والي بلدكم فاجعلوني في حل ثم جاهد في اول امره فوق الحد ويقال انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا يأخذه نوم وكان يبالغ في تعظيم الشرع المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا اولى بتعظيمه وكان في آخر عمره ينشد كثيرا

وكم من موضع لو مت فيه ... لكنت به نكالا في العشيرة

ودخل يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وصفق بيديه وانشد

عودوني الوصال والوصل عذب ... ورموني بالصد والصد صعب

زعموا حين ازمعوا ان ذنبي ... فرط حبي لهم وما ذاك ذنب

لا وحق الخضوع عند التلاقي ... ما جزا من يحب الا يحب

قال فاجابه الجنيد

وتمنيت ان اراك فلما ... رأيتكا غلبت دهشة السرور فلم املك البكا

حدث احمد بن منصور بن نصر قال جاء ذات يوم الشبلي الى بكر بن مجاهد فلم يجده في مسجده فسأل عنه فقيل هو عند علي بن عيسى فقصد دار علي بن عيسى فاستأذن فقيل ابو بكر الشبلي يستأذن فقال ابو بكر بن مجاهد لعلي بن عيسى اليوم اريك من الشبلي عجبا فلما دخل وقعد قال له ابو بكر بن مجاهد يا ابا بكر اخبرت انك تحرق الثياب والخبز والاطعمة وما ينتفع به الناس اين هذا من العلم والشرع فقال له قول الله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق اين هذا من العلم فسكت ابو بكر بن مجاهد وقال كأني ما قرأتها وقيل انهم عابوه في مثله فتلا قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم هذه الاطعمة والشهوات حقيقة الخلق ومعبودهم ابرأ منه واحرقه ومن انا شيده

ودادكم هجر وحبكم قلى ... ووصلكم صرم وسلمكم حرب

وحكى الخطيب في تاريخه قال ابو الحسن التميمي دخلت على ابي بكر الشبلي في داره

على بعدك لا يصبر من عادته القرب ... ولا يقوى على هجرك من تيمه الحب

فان لم ترك العين فقد يبصرك القلب

وذكر الخطيب ايضا في ترجمة ابي سعيد اسمعيل ابن علي الواعظ ما مثاله وانشدنا ابو سعيد قال انشدنا ابو طاهر الخثعمي قال انشد في الشبلي لنفسه

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى ... دمعان في الاجفان يزدحمان

ما انصفتني الحادثات رمينني ... بمودعين وليس لي قلبان

وقال الشبلي ايضا رأيت يوم جمعة معتوها عند جامع الرصافة قائما عريان وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلي فانشد يقول

يقولون زرنا واقض واجب حقنا ... وقد اسقطت حالي حقوقهم عني

اذا ابصروا حالي ولم يأنفوا لها ... ولم يأنفوا منها انفت لهم مني

وكانت وفاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة من سنة اربع وثلثين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ويقال انه مات سنة خمس وثلثين والاول اصح ويقال ان مولده بسر من راى والشبلي بكسر الشين المثلثة وسكون الباء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى شبلة وهي قرية من قرى اسروشنة واسروشنة بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ما وراء النهر ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي ناحية من نواحي دستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح والله تعالى اعلم

حرف الذال المعجمة

ابو المطاع ذو القرنين بن ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة في حرف الحاء ورفعت هناك في نسبه فاغنى عن اعادته كان ابو المطاع المذكور شاعرا ظريفا حسن السبك جميل المقاصد من شعره قوله

ومسترشد للرأي قلت له اسمع ... كذاك رشادا ان اقول ونعما ... ونبئت بعد الفقد في نجعت

وحق لمن فارقت ان يتفجعا ... ولا عزو ان نأسى بلاد سكنتها ... علي اذا ما سرت عنها مودعا

وله

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت حين نكرر التوديعا

ايقنت ان من الدموع محدثا ... وعلمت ان من الحديث دموعا

وله

اني لاحسد لا في اسطر الصحف ... اذا رأيت اعتناق اللام للالف

وما اظنهما طال اعتناقهما ... الا لما لقيا من شدة الشغف

وله ايضا

افدي الذي زرته بالسيف مشتملا ... ولحظ عينيه امضى من مضاربه ... فما خلعت نجادي في العناق له

حتى لبست نجادا من ذوائبه ... فكان اسعدنا في نيل بغيته ... من كان في الحب اشقانا بصاحبه

واورد له الثعالبي في اليتيمة الابيات التي تقدم ذكرها في ترجمة الشريف ابي القاسم احمد بن طباطبا العلوي التي اولها ... قالت لطيف خيال زارني ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد ... وذكرها ايضا في ترجمة ابي المطاع هذا انها له وايضا ذكر في ترجمة الشريف ابن طباطبا انها له والله اعلم لايهما هي ومن شعر ابي المطاع

لما التقينا معا والليل يسترنا ... من جنحه الظلم في طيبها نعم ... بتنا اعف مبيت باته بشر

ولا مراقب الا الطرف والكرم ... فلا مشى من وشى عند العدو بنا ... ولا سعت بالذي يسعى بنا قدم

وله ايضا

تقول لما رأتني ... نضوا كمثل الخلال ... هذا اللقاء منام ... وانت طيف خيال

أبو المطاع وجيه الدولة

فقلتُ كلّا ولكن اساء بينك حالي فليس تعرف منّي حقيقتي من محالي

وله اشعار حسنة ولعبد العزيز بن نباتة الشاعر المشهور في ابيه مدايح جمّة وتوفي ابو المطاع في صفر سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكان قد وصل الى مصر في ايام الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحبها فقلّده ولاية الاسكندرية واعمالها في رجب سنة اربع عشرة واربعمائة واقام بها سنة ثم رجع الى دمشق ذكر المسبّحي هكذا في تاريخه والله تعالى اعلم

حرف الرّاء

امّ الخير رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها واخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة وذكر ابو القاسم القشيري في الرسالة انها كانت تقول في مناجاتها الهي تحرق بالنار قلبا يحبّك فهتف بها مرّة هاتف ماكنّا نفعل هذا ولا تظنّي بنا ظنّ السوء وقال يوما عندها سفيان الثوري واحزناه فقالت لا تكذب بل قل واقلّة حزناه لو كنتَ محزونا لم يتهيّأ لك ان تتنفّس وقال بعضهم كنت ادعو لرابعة العدوية فرايتها في المنام تقول لي هداياك تأتينا على اطباق من نور مخمّرة بمناديل من نور وقال لها رجل ادعي لي فالصقت بالحايط وقالت مَن انا يرحمك ربّك اطع الله وادعه فانّه مجيب المضطرّ وكانت تقول ما ظهر من اعمالي فلا اعدّه شيئا ومن وصاياها اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيّاتكم واورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب عوارف المعارف هذين البيتين وهما

انّي جعلتك في الفؤاد محدّثي وابحت جسمي من اراد جلوسي

فالجسم منّي للجليس موانس وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

وكانت وفاتها في سنة خمس وثلثين ومائة ذكره ابن الجوزي في شذور العقود انها توفيت سنة خمس وثلثين وقال غيره في سنة خمس وثمانين ومائة رحمها الله تعالى وقبرها يزار وهو بظاهر القدس من شرقيه على راس جبل يسمّى الطور وذكر ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة في ترجمة رابعة المذكورة باسناد له متصل الى عبدة بنت ابي شوال قال ابن الجوزي كانت من خيار اماء الله تعالى وكانت تخدم رابعة قالت كانت رابعة تصلّي الليل كلّه فاذا طلع الفجر هجعت في مصلّاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت اسمعها تقول اذا وثبت من مرقدها ذلك وهي فزعة يا نفس كم تنامين والى كم تقومين يوشك ان تنامي نومة لا تقومين منها الّا لصرخة يوم النشور وكان هذا دابها دهرها حتى ماتت ولمّا حضرتها الوفاة دعتني وقالت يا عبدة لا تؤذني بموتي احدا وكفّنيني في جبّتي هذه جبة من شعر كانت تقوم فيها اذا هدأت العيون قالت فكفنّاها في تلك الجبّة وفي خمار صوف كانت تلبسه ثم رايتها بعد ذلك بسنة او نحوها في منامي عليها حلّة استبرق خضراء وخمار من سندس اخضر ولم ار شيئا قطّ احسن منه فقلت يا رابعة ما فعلتِ الجبّة التي كفّناك فيها والخمار الصوف فقالت انه والله نزع عنّي وابدلت به ما ترينه عليّ وطوي اكفاني وختم عليها ورفعت الى علّيّين ليكمل لي بها ثوابها يوم القيمة فقلت لها لهذا كنتِ تعملين ايام الدنيا فقالت وما هذا عندما رايت من كرامة الله عزّ وجلّ لاوليائه فقلت لها فما فعلت عبدة بنت ابي كلاب فقالت هيهات هيهات سبقتنا والله الى الدرجات العلى فقلت وبم وقد كنت عند الناس اي اكبر منها قالت انها لم تكن تبالي على اي حال اصبحت من الدنيا وامست فقلت لها فما فعل ابو مالك اعني ضيغما قالت يزور الله تعالى متى شاء قلت فما فعل بشر بن منصور قلت بخ بخ اعطي والله فوق ما كان يامل قلت فمري

رابعة العدوية

نائمين يد

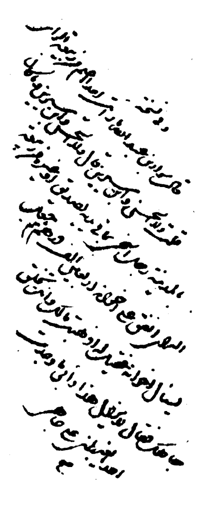
٢٠٢

يا مرا تقرب به الى الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره يوشك ان تغتبطي بذلك في قبرك رحمها الله تعالى

ابو عثمان

ربيعة بن ابي عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر التيميين تيم قريش المعروف بربيعة الرأي فقيه اهل المدينة ادرك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وعنه اخذ مالك بن انس قال بكر ابن عبد الله الصنعاني اتينا مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأي فكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نائم في ذاك الطاق فاتينا ربيعة فانبهناه وقلنا له انت ربيعة بن ابي عبد الرحمن قال نعم قلنا ربيعة بن فروخ قال نعم قلنا ربيعة الرأي قال نعم قلنا انت الذي يحدث عنك مالك بن انس قال نعم فقلنا كيف حظي بك مالك وانت لم تحظ بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم قال عبد الوهاب بن عطاء الخفاف حدثني مشايخ من اهل المدينة ان فروخا ابا عبد الرحمن ابو ربيعة خرج في البعوث الى خراسان ايام بني امية غازيا وربيعة حمل في بطن امه وخلف عند زوجته ام ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة بعد سبعة وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفي يده رمح فنزل عن فرسه ثم دفع الباب برمحه ثم خرج ربيعة فقال له يا عدو الله اتهجم على منزلي فقال لا وقال فروخ يا عدو الله انت رجل دخلت على حرمي فتواثبا وتلبب كل واحد بصاحبه حتى اجتمع الجيران فبلغ مالك بن انس والمشيخة فاتوا يعينون ربيعة فجعل ربيعة يقول والله لا فارقتك الا عند السلطان وجعل فروخ يقول والله لا فارقتك الا بالسلطان وانت مع امرأتي وكثر الضجيج فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجي وهذا ولدي الذي خلفته وانا حامل به فاعتنقا جميعا وبكيا فدخل فروخ المنزل وقال هذا ابني فقالت نعم قال فاخرج المال الذي عندك لي هذه معي اربعة الاف دينار فقالت المال قد دفنته وانا اخرجه بعد ايام فخرج ربيعة الى المسجد وجلس في حلقته واتاه مالك بن انس والحسن بن زيد وابن ابي علي اللهبي والمساحقي واشراف المدينة واحدق الناس به فقالت امرأته اخرج فصل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى فنظر الى حلقة وافرة فاتاه فوقف عليها ففرجوا له قليلا ونكس ربيعة رأسه يوهمه بانه لم يره وعليه قلنسوة طويلة فشك فيه ابو عبد الرحمن فقال من هذا الرجل فقالوا هذا ربيعة بن ابي عبد الرحمن فقال ابو عبد الرحمن لقد رفع الله ابني فرجع الى منزله فقال لوالدته لقد رأيت ولدك في حالة ما رأيت احدا من اهل العلم والفقه عليها فقالت امه فايما احب اليك ثلثون الف دينار او هذا الذي هو فيه من الحالة قال لا والله الا هذه الحالة فقالت فاني قد انفقت المال كله عليه قال فوالله ما ضيعتيه وكان ربيعة يكثر الكلام ويقول الساكت بين النائم والاخرس وكان يوما يتكلم في مجلسه فوقف عليه اعرابي رجل من البادية فاطال الوقوف والانصات الى كلامه فظن ربيعة انه قد اعجبه كلامه فقال له يا اعرابي ما البلاغة عندكم فقال الايجاز مع اصابة المعنى فقال وما العي فقال ما انت فيه منذ اليوم فخجل ربيعة وكانت وفاته في سنة ثلثين وقيل سنة ست وثلثين ومائة بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بارض الانبار وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار درة قال مالك بن انس ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة ولا يمكن الجمع بين قول من يقول انه توفي سنة ثلثين ومائة وانه دفن بالهاشمية التي بناها السفاح لان السفاح ولي الخلافة يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائة

تزوجها فروخ



كذا نقله ارباب التواريخ واتفقوا عليه

ابو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادى بالولاء المؤذن المصرى صاحب الامام الشافعى وهو الذى روى اكثر كتبه وقال الشافعى فى حقه الربيع راويتى وقال ما خدمنى احد ما خدمنى الربيع فكان يقول له يا ربيع لو امكننى ان اطعمك العلم لاطعمتك ويحكى عنه انه قال دخلت على الشافعى عند وفاته وعنده البويطى والمزنى وابن عبد الحكم فنظر الينا ثم قال اما انت يا ابا يعقوب يعنى البويطى فتموت فى حديدك واما انت يا مزنى فسيكون لك فى مصر هنات وهنات ولتدركن زمانا تكون فيه اقيس اهل زمانك واما انت يا ابا محمد يعنى ابن عبد الحكم فسترجع الى مذهب مالك واما انت يا ربيع فانت انفعهم لى فى نشر الكتب قم يا ابا يعقوب فتسلم الحلقة قال الربيع فلما مات الشافعى صار كل واحد منهم الى ما قاله حتى كانه ينظر الى الغيب من ستر رقيق وحكى الخطيب فى تاريخه فى ترجمة البويطى قال الربيع بن سليمان المرادى كنا جلوسا بين يدى الشافعى انا والبويطى والمزنى فنظر الى البويطى فقال ترون هذا انه لن يموت الا فى حديده ثم نظر الى المزنى فقال ترون هذا اما انه سياتى عليه زمان لا يفسر شيئا فيخطئه ثم نظر الى وقال اما انه ما فى القوم احد انفع لى منه ولوددت انى حشوته العلم حشوا والربيع هذا آخر من روى عن الشافعى بمصر ورأيت بخط الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى المصرى شعرا للربيع المذكور وهو

صبرا جميلا ما اسرع الفرجا	من صدق الله فى الامور نجا
من خشى الله لم ينله اذى	ومن رجا الله كان حيث رجا

وتوفى الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين بمصر ودفن بالقرافة مما يلى الفقاعى فى تربة فى حجرة هناك وعند راسه بلاطة رخام فيها اسمه وتاريخ وفاته رحمه الله تعالى والمرادى بضم الميم وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى مراد وهى قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير

ابو محمد الربيع بن سليمان بن داود الاعرج الازدى بالولاء المصرى الجيزى صاحب الشافعى لكنه قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن عبد الحكم كثيرا وكان ثقة وروى عنه ابو داود النسائى وتوفى فى ذى الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة وقبره بها كذا قاله القضاعى فى الخطط رحمه الله تعالى والازدى قد تقدم الكلام فيه والجيزى بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاى ثم هاء هذه النسبة الى الجيزة وهى بليدة فى قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل والاهرام فى عملها وبالقرب منها وهى من عجائب الابنية

ابو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابى فروة واسمه كيسان مولى الحارث الحفار مولى عثمان بن عفان كان الربيع المذكور حاجب ابى جعفر المنصور ثم وزر له بعد ابى ايوب المورياني الآتى ذكره فى حرف السين ان شاء الله تعالى وكان كثير الميل اليه حسن الاعتماد عليه قال له يوما يا ربيع سل حاجتك قال حاجتى ان تحب الفضل ابنى فقال له ويحك ان المحبة تقع باسباب فقال له قد امكنك الله من ايقاع سببها قال وما ذاك قال تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احبك واذا احبك احببته قال قد والله حببته الى قبل ايقاع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شئ قال

لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان
وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان اشار بذلك الى قول الفرزدق   ليس الشفيع الذى يأتيك مؤتزرا
مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا   وهذا البيت من جملة ابيات فى عبد الله بن الزبير بن العوام لما طلب
الخلافة لنفسه واستولى على الحجاز والعراق فى ايام عبد الملك بن مروان الاموى وكان قد اختصم
الفرزدق وزوجته النوار فمضيا من البصرة الى مكة ليفصل الحكم بينهما عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق
عند حمزة بن عبد الله ونزلت النوار عند زوجة عبد الله وشفع كل واحد لنزيله فقضى عبد الله للنوار
وترك الفرزدق فقال ـــــ الابيات المذكورة فصار الشفيع العريان مثلا يضرب لكل من يقبل شفاعته
وقال له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما اطيب الدنيا لولا الموت فقال له ما طابت الا بالموت قال و
كيف ذلك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد قال صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع
بعنا الاخرة بنومة   وقال الربيع كنا يوما وقوفا على راس المنصور وكان قد طرحت لولده المهدى وهو
يومئذ ولى عهده وسادة اذ اقبل صالح بن المنصور وكان قد رشحه ان يوليه بعض اموره فقام بين
السماطين والناس على قدر انسابهم ومراتبهم فتكلم فاجاد فمد المنصور يده اليه وقال الى يا بنى
واعتنقه ونظر الى وجوه الناس هل فيكم من يذكر مقامه ويصف فضله فكلهم كرهوا ذلك بسبب
المهدى خيفة منه فقام شبة بن عقال التميمى فقال لله در خطيب قام عندك يا امير المؤمنين ما افصح
لسانه واحسن بيانه وامضى جنانه وابل ريقه واسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك وامير المؤمنين
ابوه والمهدى اخوه وهو كما قال ـــــ الشاعر   هو الجواد فان يلحق بشأوهما
على تكاليفه فمثله لحقا   او يسبقاه على ما كان من مهل   فمثل ما قدما من صالح سبقا
فعجب من حضر بجمعه بين المدحين وارضائه المنصور وخلاصه من المهدى قال الربيع فقال لى المنصور
لا يخرج التميمى الا بثلاثين الف درهم فلم يخرج الا بها ويقال ان الربيع لم يكن له اب يعرف وان بعض
الهاشميين دخل على المنصور وجعل يحدثه ويقول كان ابى رحمه الله تعالى وكان وكان واكثر من الترحم
عليه فقال له الربيع كم تترحم على ابيك بحضرة امير المؤمنين فقال له الهاشمى انت معذور يا ربيع
لانك لا تعرف مقدار الاباء فخجل منه ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغى رجلا
عاقلا عالما ليقفنى على دورها فقد بعد عهدى بديار قومى فالتمس الربيع له فتى من اعلم الناس و
اعقلهم فكان لا يبتدى بالاخبار عن شئ حتى يسأله المنصور فيجيبه باحسن عبارة واجود بيان واوفى
معنى واعجب المنصور به فامر له بمال فتأخر عنه ودعت الضرورة الى استنجازه فاجتاز ببيت عاتكة بنت
عبد الله بن ابى سفيان الاموى فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة التى يقول فيه الاحوص بن محمد الانصارى
يا بيت عاتكة التى اتغزل   حذر العدى وبه الفؤاد موكل
انى لامنحك الصدود وانتى   قسما اليك مع الصدود لاميل
فتفكر المنصور فى قوله فقال لم يخالف عادته بالابتداء بالاخبار دون الاستخبار الا لامر واقبل يردد
القصيدة ويتصفحها بيتا فبيتا حتى انتهى الى قوله   وأراك تفعل ما تقول وبعضهم
مذق اللسان يقول ما لا يفعل   فقال المنصور يا ربيع هل اوصلت الى الرجل ما

منها ع

الدنيا ع

ارضى ود

المهدى محركة تقدم فى الخبر كالشهرة

وفى نسخة مزيد الكتاب

عاتكة بنت يزيد بن معوية بن ابى سفيان

الحديث ود

امرنا له به قال تأخر عنه لعلة ذكرها الربيع فقال له عجله له مضاعفا وهذا الطف تعريض من الرجل واحسن فهم من المنصور قال ابان بن صدقة كنت اختلف الى الربيع على كاتب منصور فدخلت يوما وعلى قباء خز اسود جديد والمنصور فى قباء خز خلق فجعل ينظر الى فضاقت على الدنيا وخرج الربيع فقلت انى اخطأت خطأ عظيما وعرفته الخبر فقال ما ذاك الا لخير فلا يحزنك فلما كان من غد دخلت فى قباء خز خلق فقال لى المنصور اما عندك احسن من هذا تلبسه امام المنصور فقلت بلى ولكنى رأيت امير المؤمنين لبس قباء اخلقا وكان على قباء جديد فضاقت على الارض اذ لبست افضل من لباسه فقال لا تفعل البس خير ما عندك فى خدمتى ليتبين للناس احسانى اليك ولا تلبس مثل هذا فيظن بى اساءة اليك فان الناس يعلمون انى اقدر على اشرف اللباس وان لم البس وانت فلا يظن ذلك بك قال فعلمت ان الربيع اعقل الناس واعلمهم باخبار امير المؤمنين وحكت فاتقه بنت عبد الله ام عبد الواحد بن جعفر ابن سليمان كنا يوما عند المهدى امير المؤمنين وكان قد خرج متنزها الى الانبار اذ دخل عليه الربيع ومعه قطعة من جراب فيه كتابة برماد وخاتم من طين قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا امير المؤمنين ما رأيت اعجب من هذه الرقعة جاءنى بها رجل اعرابى وهو ينادى هذا كتاب امير المؤمنين دلونى على هذا الرجل الذى يسمى الربيع فقد امرنى ان ادفعها اليه وهذه الرقعة فاخذها المهدى وضحك وقال صدق هذا خطى وهذا خاتمى افلا اخبركم بالقصة كيف كانت قلنا امير المؤمنين اعلى رأيا فى ذلك فقال خرجت امس الى الصيد فى غب سماء فلما اصبحت هاج علينا ضباب شديد وفقدت اصحابى حتى ما رأيت منهم احدا واصابنى من البرد والجوع والعطش ما الله به اعلم وتحيرت عند ذلك فذكرت عند ذلك دعاء اسمعته من ابى يحكيه عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضى الله عنهم رفعه قال من قال اذا اصبح واذا امسى بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله اعتصمت بالله وتوكلت على الله حسبى الله لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وُقى وكفى وهدى وشفى من الحرق والغرق والهدم وميتة السوء فلما قلتها دفع الله لى ضوء نار فقصدتها فاذا بهذا الاعرابى فى خيمة له واذا هو يوقد نارا بين يديه فقلت ايها الاعرابى هل من ضيافة قال انزل فنزلت فقال لزوجته هاتى ذاك الشعير فاتت به فقال اطحنيه فابتدأت بطحنه فقلت له اسقنى ماء فاتانى بسقاء فيه مذقة من لبن اكثرها ماء فشربت منها شربة ما شربت شيئا قط الا وهى اطيب منه واعطانى حلسا له فوضعت رأسى عليه فنمت نومة ما نمت نومة اطيب منها والذ ثم انتبهت واذا هو قد وثب الى شويهة فذبحها واذا امرأته تقول له ويحك قتلت نفسك وصبيتك انما كان معاشكم من هذه الشاة فذبحتها فباى شئ نعيش قال فقلت لا عليك هات الشاة فشققت جوفها واستخرجت كبدها بسكين كانت فى خفى فشرحتها ثم طرحتها على النار واكلتها ثم قلت له هل عندك شئ اكتب لك فيه فجاءنى بهذه القطعة من جراب واخذت عودا من الرماد الذى بين يديه وكتبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وامرته ان يجئ ويسأل عن الربيع فيدفعها اليه فاذا فى الرقعة خمسمائة الف درهم فقال والله ما اردت الا خمسين الف درهم ولكن جرت بخمسمائة الف درهم لا انقص والله منها درهما واحدا ولو لم يكن فى بيت المال غيرها احملوها معه فما كان الا قليل حتى كثرت ابله وشاؤه وصار منزلا من المنازل ينزله الناس ممن اراد الحج وسمى منزل مضيف امير المؤمنين

وكان يقول من كلم الملوك فليتحين لذلك الوقت المنجح الذى يصلح فيه ذكر ما اراد ليصح النجح والا فلا
صح

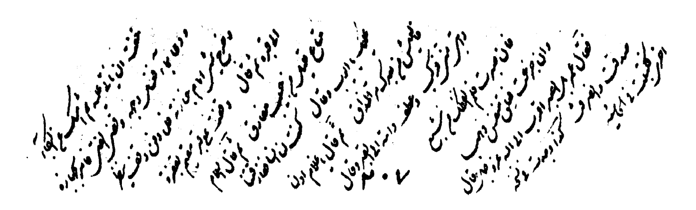
واليوم صار ضباب بالفتح ارض كالغيم او سحاب رقيق كالدخان ق

المذيق كامير اللبن الممزوج بالماء ق
الحلس بالكسر كساء على ظهر البعير تحت البردعة
ويبسط فى البيت تحت حر الثياب ق

المهدي وكانت وفاة الربيع في اول سنة سبعين ومائة وقال الطبري مات في سنة
تسع وستين ومائة وقيل ان الهادي سمه وقيل مرض ثمانية ايام ومات رحمه الله تعالى وانما قيل لجده
ابو فروة لانه ادخل المدينة وعليه فروة فاشتراه عثمان واعتقه وجعل يحفر القبور وكان من
سبي جبل الخليل صلى الله عليه وسلم وسيأتي ذكر ولده الفضل ان شاء الله تعالى وقطيعة الربيع
منسوبة اليه وهي محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطيعة الربيع لان المنصور اقطعه اياها

ابو المقدام رجاء بن حيوة بن جرول الكندي كان من العلماء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز
ذكر انه بات ليلة عنده فهم السراج ان يخمد فقام اليه ليصلحه فاقسم عليه عمر ليقعدن وقام هو فاصلحه
قال فقلت له تقوم انت يا امير المؤمنين فقال قمت وانا عمر ورجعت وانا عمر وقال قومت ثياب عمر
ابن عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهما وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين و
قلنسوة وله معه اخبار وحكايات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده شخص بسوء
فقال عبد الملك والله ان امكنني الله منه لافعلن به ولاصنعن فلما امكنه الله منه هم بايقاع الفعل
به فقام اليه رجاء بن حيوة المذكور فقال له يا امير المؤمنين قد صنع الله لك ما احببت فاصنع ما يحب الله
من العفو فعفا عنه واحسن اليه وكانت وفاته سنة اثنتي عشرة ومائة وكان راسه احمر ولحيته
بيضاء رحمه الله تعالى وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها هاء ساكنة

ابو محمد رؤبة بن العجاج والعجاج لقب واسمه ابو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصري التميمي
السعدي هو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الاراجيز وهما مجيدان
في رجزهما وكان بصيرا باللغة قيما بحوشيها وغريبها حكى يونس بن حبيب النحوي قال كنت عند ابي عمرو
ابن العلاء فجاءه شبيل بن عروة الضبعي فقام اليه ابو عمرو والقى اليه لبد بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه
يحدثه فقال شبيل يا ابا عمرو سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني رؤبة قال يونس فلم املك
نفسي عند ذكره فقلت له لعلك تظن ان معد بن عدنان افصح منه ومن ابيه افتعرف انت ما الروبة
الروبة والروبة والروبة وانا غلام رؤبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل علي ابو عمرو وقال
هذا رجل شريف يزور مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد اسأت فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم املك
نفسي عند ذكر رؤبة فقال ابو عمرو اوقد سلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خميرة
اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة اهله اي بما اسندوا اليه من
حوائجهم والروبة جمام ماء الفحل والروبة بالهمز القطعة التي يشعب بها الاناء والجميع بسكون الواو
وضم الراء قبلها الا رؤبة فانها بالهمز وكان رؤبة المذكور يأكل الفار فعوتب في ذلك فقال هي اقطف
من دجاجكم ودواجنكم اللائي تأكل القذرة وهل يأكل الفار الا نقي البر ولباب الطعام وكان رؤبة
مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام و
خرج على ابي جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية ليجتنب
الفتنة فلما وصل الى الناحية التي قصدها ادركه اجله بها فتوفي هناك سنة خمس واربعين ومائة
وكان قد اسن رحمه الله ورؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة



وهي في الاصل اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الاناء وجمعها رئاب وبابها سمي الراجز المذكور

روح بن حاتم

ابو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وسيأتي تمام النسب عند ذكر جده المهلب في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان روح المذكور من الكرماء والاجواد وولي لخمسة من الخلفاء السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد ويقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابي موسى الاشعري فانه ولي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه الصلوة والسلام وكان روح واليا على السند ولاه اياها المهدي بن ابي جعفر المنصور سنة تسع وخمسين و مائة وكان قد ولاه في اول خلافته الكوفة وقيل انه ولي السند سنة ستين ومائة ثم عزله عن السند سنة احدى وستين ومائة ثم ولاه البصرة وكان يزيد اخو روح واليا على افريقية فلما توفي يزيد يوم الثلثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بافريقية في مدينة القيروان ودفن بباب سلم رحمه الله تعالى وكان اقام واليا عليها خمس عشرة سنة وثلثة اشهر قال اهل افريقية ما ابعد ما يكون بين قبري هذين الاخوين فان اخاه بالسند وهذا هنا فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الى موضع اخيه يزيد فدخل الى افريقية في اول رجب سنة احدى وسبعين ومائة ولم يزل واليا بها الى ان توفي بها لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربع وسبعين ومائة و دفن مع اخيه يزيد في قبر واحد فتعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد رحمهما الله تعالى ويزيد المذكور هو الذي قصده ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي فاحسن اليه وكان ربيعة مدح يزيد بن اسيد السلمي فقصر يزيد في حقه فقال يمدح يزيد بن حاتم ويهجو يزيد السلمي بقصيدة التي من جملتها

لشتان ما بين اليزيدين في الندى … يزيد سليم والاغر ابن حاتم
فهمّ الفتى الازدي اتلاف ماله … وهمّ الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام اني هجوته … ولكنني فضلت اهل المكارم

ومنها

فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم … فتقرع ان ساميته سن نادم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه … تهالكت في آذيه المتلاطم
تمنيت مجدا في سليم سفاهة … اماني خال او اماني حالم
الا انما آل المهلب غرة … وفي الحرب قادات لكم بالخزائم

وهي طويلة ويكفي منها هذا القدر وكان قد قصر في حقه اولا فعمل ربيعة ابياتا من جملتها

اراني ولا كفران لله راجعا … بخفي حنين من نوال ابن حاتم

فعاد فعطف عليه وبالغ في الاحسان اليه ويزيد المذكور جد الوزير ابي محمد المهلبي المذكور في ترجمته

حرف الزاي

الزبير بن بكار

ابو عبد الله الزبير بن بكار وكنيته ابو بكر ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري كان من اعيان العلماء وتولى القضاء بمكة حرسها الله تعالى وصنف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش وقد جمع فيه شيئا كثيرا وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين وله غيره مصنفات دلت على فضله واطلاعه روى عن ابن عيينة ومن في طبقته و روى عنه ابن ماجة القزويني وابن ابي الدنيا وغيرهما وتوفي بمكة وهو قاض عليها ليلة الاحد لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين وعمره اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى وتوفي والده سنة خمس وتسعين ومائة

ابو عبد الله

ابو عبد الله الزبير بن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الفقيه الشافعي المعروف بالزبيري البصري كان امام اهل البصرة في عصره ومدرسها حافظا للمذهب مع حظ من الادب وقدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدب ومحمد بن سنان القزاز وابراهيم ابن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكري وعلي بن هرون السمسار ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان اعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة وتوفي قبل العشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى

ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن هاشم وهي ام الامين محمد بن الرشيد كان لها معروف كثير وفعل خير وقصتها في حجها وما اعتمدته في طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انها سقت اهل مكة الماء بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار وانها اسالت الماء عشرة اميال بحط الجبال ونحوت الصخور حتى غلغلته من الحل الى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت ضربة فاس بدينار وانه كان لها مائة جارية يحفظن القران ولكل واحدة ورد عشر القران وكان يسمع في قصرها كدوي النحل من قراءة القران وان اسمها امة العزيز ولقبها جدها ابو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها قال الطبري في تاريخه اعرس بها هرون الرشيد في سنة خمس وستين ومائة وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومائتين في جمادى الاولى ببغداد رحمها الله تعالى وتوفي ابوها جعفر بن المنصور في سنة ست وثمانين ومائة وذكرها في شذور العقود في هذه السنة

ابو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن مكمل بن ذهل بن ذويب بن جذيمة بن عمرو بن جنجور ابن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان العنبري الفقيه الحنفي كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من اصحاب الحديث ثم غلب عليه الراي وهو قياس اصحاب ابي حنيفة حدث المعافى بن زكريا في كتاب الجليس والانيس عن عبد الرحمن بن معن قال جاء رجل الى ابي حنيفة فقال اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال المراة امراتك حتى تستيقن انك طلقتها ثم اتى سفيان الثوري فقال يا ابا عبد الله اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال اذهب فراجعها فان كنت طلقتها فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها فلم تضرك المراجعة شيئا ثم اتى شريك بن عبد الله فقال يا ابا عبد الله اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال اذهب فطلقها ثم راجعها ثم اتى زفر بن الهذيل فقال يا ابا الهذيل اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال هل سالت غيري قال ابا حنيفة قال فما قال لك قال قال المراة امراتك حتى تستيقن انك قد طلقتها قال الصواب قال فهل سالت غيره قال سفيان الثوري قال فما قال لك قال اذهب فراجعها فان كنت قد طلقتها فما تضرك المراجعة شيئا قال ما احسن ما قال هذا فهل سالت غيره قلت شريك بن عبد الله قال فما قال لك قال اذهب فطلقها ثم راجعها قال فضحك زفر وقال لاضربن لك مثلا رجل مر بمثعب سبيل فاصاب ثوبه قال لك ابو حنيفة ثوبك طاهر وصلاتك مجزية حتى تستيقن

امر الماء وقال لك سفيان اغسله فان يك نجسا فقد طهر وان يك طاهرا زاده نظافة وقال لك شريك اذهب فبُل عليه ثم اغسله وقد احسن زفر فى فصله بين هؤلاء الثلثة فيما افتى به فى هذه المسئلة وفيما ضرب لسائله من الامثلة وكان ابوه الهذيل واليا على اصبهان ومولده سنة عشر ومائة وتوفى فى شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وزفر بضم الزاى وفتح الفاء وبعدها راء والهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام

ابو دلامة زند بن الجون كان صاحب نوادر وحكايات وادب ونظم وذكر الحافظ ابو الفرج ابن الجوزى فى كتاب تنوير الغبش انه كان اسود عبدا حبشيا ومن نوادره انه توفيت لابى جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متألم لفقدها كئيب عليها فاقبل ابو دلامة وجلس قريبا منه فقال له المنصور ويحك ما اعددت لهذا المكان واشار الى القبر فقال ابنة عم امير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحتنا بين الناس وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد ان هذه الميتة كانت حمادة ابنة عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور وكانت له اشياء نادرة وذكر ابن شبة فى كتاب اخبار البصرة ان ابا دلامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة وارسلها اليه من بغداد مع ابن عم له

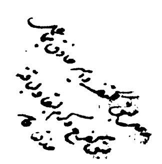
اذا جئت الامير فقل سلام ... عليك ورحمة الله الرحيم
واما بعد ذاك فلى غريم ... من الاعراب قبح من غريم
له الف علىّ ونصف اخرى ... ونصف النصف فى صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن ... وصلت بها شيوخ بنى تميم

فبعث له ابن دعلج ما طلب وكان روح بن حاتم المهلبى واليا على البصرة فخرج الى حرب الجيوش الخراسانية ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى ابى دلامة بمبارزته فامتنع فالزمه فاستعفاه فلم يعفه فانشده ابو دلامة

انى اعوذ بروح ان يقدمنى ... الى القتال فتخزى بى بنو اسد
ان المهلب حب الموت اورثكم ... ولم ارث انا حب الموت من احد
ان الدنو الى الاعداء اعلمه ... مما يفرق بين الروح والجسد
لو ان لى مهجة اخرى لجدت بها ... لكنها خلقت فردا فلم اجد

البراز ورد

فاقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تأخذ رزق السلطان قال لاقاتل عنه قال فما بالك لا تبرز الى عدو الله فقال ايها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضى وما الشرط ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه فحلف روح ليخرجن اليه فيقتله او يأسره او يقتل دون ذلك فلما رأى ابو دلامة الجد منه قال ايها الامير تعلم ان هذا اول يوم من ايام الآخرة ولا بد فيه من الزوادة فامر له بذلك فاخذ رغيفا مطويا على دجاجة ولحم وسطيحة من شراب وشيئا من نقل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس جواد فاقبل يجول ويلعب بالرمح وكان مليحا فى الميدان والفارس يلاحظه ويطلب منه غرة حتى اذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل فاغمد ابو دلامة سيفه وقال للرجل لا تعجل واسمع منى عافاك الله كلمات القيهن اليك فانما اتيتك فى مهم فوقف مقابله وقال ما هو المهم قال اتعرفنى قال لا قال انا ابو دلامة قال قد سمعت بك حياك الله فكيف برزت الىّ وطمعت فىّ بعد من قتلت من اصحابك قال ما خرجت لاقتلك ولا لاقاتلك ولكنى رأيت لباقتك وشهامتك فاشتهيت ان تكون لى صديقا وانى لادلك على ما هو احسن





من قتالنا قال قل على بركة الله تعالى قال أراك قد تعبت وأنت بغير شك سغبان ظمآن قال كذلك هو
قال فما علينا من خراسان والعراق إن معي لحما وخبزا وشرابا ونقلا كما يشتهي المتمني وهذا غدير ماء
بالقرب منا فهلم بنا إليه نصطبح وأترنم لك بشيء من حداء الأعراب فقال هذا غاية أملي فقال فها أنا ذا
لك فاتبعني حتى نخرج من حلق البطان ففعلا وروح يطلب أبا دلامة فلا يجده والخراسانية تطلب فارسها فلا تجده
فلما طابت نفس الخراساني قال له أبو دلامة إن روحا كما علمت من أبناء الكرام وحسبك بابن المهلب جودا
وإنه يبذل لك خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا مفضضا وسيفا محلى ورمحا طويلا وجارية بربرية
وأن ينزلك في أكثر العطاء وهذا خاتمه معي لك بذلك فقال ويحك ما أصنع بأهلي وعيالي فقال استخر الله
وسر معي ودع أهلك فالكل يخلف عليك فقال سر بنا على بركة الله تعالى فسارا حتى قدما من وراء
العسكر فهجما على روح فقال يا أبا دلامة أين كنت قال في حاجتك أما قتال الرجل فما أطقته وأما سفك
دمي فما طبت به نفسا وأما الرجوع خائبا فلم أقدم عليه وقد تلطفت وأتيتك به أسير كرمك وقد بذلت
له عنك كيت وكيت فقال امض إذا وثق لي قال بماذا قال بنقل أهله فقال الرجل أهلي على بعد ولا يمكنني
نقلهم الآن ولكن أمدد يدك أصافحك وأحلف لك متبرعا بطلاق الزوجة أني لا أخونك فإن لم أف
إذا حلفت بطلاق فما لم ينفعك نقلها فقال صدقت فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه أبو دلامة
وزاد عليه وانقلب الخراساني معهم يقاتل الخراسانية ويبلي فيهم أشد نكاية وكان أكثر أسباب الظفر لروح
وكان المنصور قد أمر بهدم دور كثيرة منها دار أبي دلامة فكتب إلى المنصور

يا ابن عم النبي دعوة شيخ　　قد دنا هدم داره وبواره　　فهو كالماخض التي اعتادها
الطلق فقرت وما يقر قراره　　لكم الأرض كلها فاعيروا　　عبدكم ما احتوى عليه جداره

وكان منحرفا عن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فاتفق أن خرج المهدي إلى الصيد ومعه علي
وأبو دلامة فرمى المهدي ظبيا عزلة فأنفذ مقاتله ورمى علي بن سليمان فأصاب كلبا من كلاب الصيد فارتجل أبو دلامة

قد رمى المهدي ظبيا　　شك بالسهم فؤاده　　وعلي بن سليمان　　رمى كلبا فصاده
فهنيئا لهما كل　　امرئ يأكل زاده　　فخجل علي بن سليمان وضحك المهدي وأمر له بجائزة

ولما قدم المهدي بن المنصور من الري إلى بغداد دخل عليه أبو دلامة للسلام والتهنئة بقدومه
فأقبل عليه المهدي وقال له كيف أنت يا أبا دلامة فقال يا أمير المؤمنين

إني حلفت لئن رأيتك سالما　　بقرى العراق وأنت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد　　ولتملأن دراهما حجري

فقال له المهدي أما الأولى فنعم وأما الثانية فلا فقال جعلني الله فداك إنهما كلمتان لا يفرق بينهما
فقال يملأ حجر أبي دلامة دراهم فقعد وبسط حجره فملئ دراهم فقال له قم الآن يا أبا دلامة فقال ينخرق
قميصي يا أمير المؤمنين حتى أشيل الدراهم وأقوم فردها في الأكياس ثم قام فدعا له وخرج بها وله أشعار
كثيرة وذكر ابن المنجم في كتاب البارع في أخبار شعر المحدثين وكانت وفاته سنة إحدى وستين ومائة
ويقال إنه عاش إلى أيام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة سبعين ومائة ودلامة بضم الدال
المهملة وزند بفتح الزاي وسكون النون وبعدها دال مهملة وقيل اسمه زيد بالباء الموحدة و

الاول اثبت والجون بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون ومن اخباره انه مرض ولده فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ ولده قال له والله ما عندنا شيء نعطيك ولكن ادع على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير بمقدار الجعل وانا وولدي نشهد لك بذلك فمضى الطبيب الى القاضي بالكوفة وكان يومئذ محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة وحمل اليه اليهودي المذكور وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر اليهودي فقال لي بيّنة وخرج لاحضارهما فاتى ابا دلامة وولده فدخلا الى المجلس وخاف ابو دلامة ان يطالبه القاضي بالتزكية فانشد في الدهليز قبل دخوله بحيث يسمع القاضي

إنّ الناس غطّوني تغطّيت عنهم … وان بحثوا عنّي ففيهم مباحث

وان نبشوا بئري نبشت بئارهم … ليعلم قوم كيف تلك النبائث

ثم حضرا بين يدي القاضي واديا الشهادة فقال لذلك كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده واطلق اليهودي وما امكنه ان يرد شهادتهما خوفا من لسانه فجمع بين المصلحتين بتحمل الغرم من ماله ونوادره كثيرة

ابو الجود عماد الدين زنكي بن آق سنقر بن عبد الله الملقب بالملك المنصور المعروف والده بالحاجب كان صاحب الموصل وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الهمزة وكان من الامراء المقدمين وفوض اليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ولاية بغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمائة وكان لما قتل آق سنقر البرسقي المذكور في حرف الهمزة وتوفي ايضا ولده مسعود حسبما ذكرناه في ترجمته ورد مرسوم السلطان محمود من خراسان بتسليم الموصل الى دبيس بن صدقة الاسدي صاحب الحلة وقد تقدم ذكره ايضا فتجهز دبيس للسير وكان بالموصل امير كبير المنزلة يعرف بالجاولي وهو مستحفظ قلعة الموصل ومتولي امورها من جهة البرسقي فطمع في البلاد وحدثته نفسه بتملكها فارسل الى بغداد بهاء الدين ابا الحسن علي بن القاسم الشهرزوري وصلاح الدين محمد اليغيساني لتقرير قاعدته فلما وصلا اليها وجدا الامام المسترشد قد انكر تولية دبيس وقال لا سبيل الى هذا وترددت الرسائل بينه وبين السلطان محمود في ذلك وآخر ما وقع اختيار المسترشد عليه تولية زنكي المذكور فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل وردعهما ان يكون الحديث في البلاد لزنكي ففعلا ذلك وضمنا للسلطان مالا وبذل له على ذلك المسترشد من ماله مائة الف دينار فقبل السلطان ذلك فبطل امر دبيس وتوجه زنكي الى الموصل فتسلمها ودخلها في عاشر رمضان سنة احدى و كان في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والاول

عشرين وخمسمائة كذا قاله ابن العقيمي في تاريخه وقد قيل ان انتقاله الى الموصل صح

اصح وسيأتي ذكر السلطان محمود في حرف الميم ان شاء الله تعالى ولما تقلد زنكي الموصل سلم اليه السلطان محمود ولده الب ارسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاجي ليربيهما فلهذا قيل له اتابك لان الاتابك هو الذي يربي اولاد الملوك وقد تقدم ذكر ذلك في حرف الجيم عند ذكر جغر ثم استولى زنكي على ما يلي الموصل من البلاد وفتح الرها يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الاخرة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة

السادس ود

وكانت لجوسلين الارمني ثم توجه الى قلعة جعبر ومالكها يومئذ ذاك سيف الدولة ابو الحسن علي بن مالك

لجوسلين ود

فحاصرها واشرف على اخذها فاصبح يوم الاربعاء خامس شهر ربيع الاخر سنة احدى واربعين وخمسمائة مقتولا قتله خادمه وهو راقد على فراشه ليلا ودفن بصفين رحمه الله تعالى وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير الجوزي في تاريخه الاتابكي ان زنكي المذكور لما قتل والده كان عمره تقديرا عشر سنين

وقد تقدم

وقد تقدم تاريخ قتل والده في ترجمته فيكون مولده سنة سبع وسبعين واربعمائة وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي ارض على شاطئ الفرات بالقرب من قلعة جعبر الا انها في بر الشام وقلعة جعبر في بر الجزيرة الفراتية بينهما مقدار فرسخ او اقل وفيها مشهد في موضع الوقعة التي كانت بها المشهورة التي بين علي بن ابي طالب عليه السلام ومعوية بن ابي سفيان وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابة حضروا هذه الوقعة وقتلوا بها منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه توفي القاضي بهاء الدين ابن الشهرزوري الرسول المذكور يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة بحلب وحمل الى صفين ودفن بها رحمه الله

ابو الفتح ابو الجود عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح نور الدين اسمعيل بن نور الدين محمود بن زنكي وكانت وفاة الصالح المذكور في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى نزل على حلب وحاصرها في سنة تسع وسبعين و آخر الامر وقع الاتفاق على انه عوض عماد الدين زنكي المذكور سنجار وتلك النواحي واخذ منه حلب وذلك في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة وانتقل زنكي في السنة المذكورة الى سنجار ولم يزل بها الى ان توفي في المحرم سنة اربع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ومن الاتفاقات العجيبة ان محي الدين بن زكي قاضي دمشق مدح صلاح الدين بقصيدة منها وفتحكم حلبا بالسيف في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب فكان فتح القدس في رجب سنة ثلث وثمانين وخمسمائة على ما ذكر وسياتي ان شاء الله تعالى

ابو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العتكي الملقب بهاء الدين الكاتب كان من فضلاء عصره واحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن اكبرهم مروة كان قد اتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين ابي الفتح ايوب بن الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية واقام بها الى ان ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها في خدمته واقام كذلك الى ان جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه العسكر وهو على نابلس وتفرق عنه وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فاقام بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها في خدمته وذلك في اواخر ذي القعدة سنة سبع ثلثين وستمائة وهذا الفصل مذكور في ترجمة ابيه الملك الكامل محمد فينظر هناك وكنت يومئذ مقيما بالقاهرة وادد لو اجتمعت به لما كنت اسمع عنه فلما وصل اجتمعت به ورايته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفي غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته وانشدني كثيرا من شعره فمما انشدنيه قوله

يا روضة الحسن صلي ... فما عليك ضير
فهل رايت روضة ... ليس بها زهير

وانشدني ايضا لنفسه

كيف خلاصي من هوى ... مازج روحي واختلط

زنكي صاحب سنجار

ز

ح

بهاء الدين زهير الشاعر

السلطان

وتائه اقبض في | حتى له وما انبسط | يا بدر ان رمت به | تشبيها رمت الشطط
ودعه يا غصن النقا | ما انت من ذاك النمط | قام بعذري وجهه | عند عذولي وبسط
لله اي قلم لوا | و ذاك الصدغ خط | ويا له من عجب | في خده كيف نقط
يمر بي ملتفتا | فهل رأيت الظبي قط | ما فيه من عيب سوى | فتور عينيه فقط
يا قمر السعد الذي | لديه نجمي قد هبط | يا مانعي حلو الرضى | وما نعي مر السخط
حاشاك ان ترضى بان | اموت في الحب غلط

وانشدني لنفسه ايضا

انا ذا زهير لك بالا | جود كلك لي مزينه | اهوى جميل الذكر عنك | كانما هو لي بثينه
فاسأل ضميرك عن ودي | انه فيه جهينه

وانشدني ايضا لنفسه ابياتا لم يعلق على خاطري منها سوى بيتين وهما

وانت يا نرجس عينيه كم | تشرب من قلبي وما الذي لك
ما لك في حسنك من مشبه | ما ثم للعالم ما ثم لك

وانشدني شيئا كثيرا وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع واجازني رواية ديوانه وهو كثير الوجود بايدي الناس فلا حاجة الى الاكثار من ذكر مقاطيعه واخبرني جمال الدين ابو الحسين يحيى ابن مطروح الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى قال كتبت اليه وكان خصيصا به

اقول وقد تتابع منك بر | واهلا ما برحت لكل خير
الا تذكروا امرا يجود | فاهرم باكرم من زهير

واخبرني بهاء الدين المذكور انه توجه الى الموصل رسولا من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان ببلاد الشرق وانه كان بالموصل يومئذ صاحبنا الاديب شرف الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابي الوفا بن خطاب المعروف بابن الحلاوي الموصلي الاصل الدمشقي المولد والدار فحضر اليه ومدحه بقصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان فكان من جملتها قوله

تجيزها وتجيز المادحين بها | فقل لنا اذ هيرا انت ام هرم

وانه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فاوقفه على القصيدة المذكورة فاعجبه منها البيت المذكور فكتب اليه البيتين المذكورين قلت وبيت ابن الحلاوي المذكور ينظر الى قول ابن القاسم في الداعي سبا بن احمد الصليحي احد ملوك اليمن وكان شاعرا جوادا من قصيدة

ولما مدحت الهبرزي بن احمد | اجاز وكافاني على المدح بالمدح
فعوضني شعرا بشعر وزادني | عطاء فهذا رأس مالي وذا ربحي

واخبرني بهاء الدين المذكور ان مولده في خامس ذي الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة بمكة حرسها الله تعالى وقال لي مرة اخرى انه ولد بوادي نخلة وهو بالقرب من مكة والله اعلم وهو الذي املا نسبه علي على هذه الصورة واخبرني ان نسبه الى المهلب بن ابي صفرة وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكنت سطرت هذه الترجمة وهو في قيد الحيوة منقطعا في داره بعد موت مخدومه ثم حصل بالقاهرة ومصر مرض عظيم لم يكد يسلم احد منه وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وستمائة وكان بهاء الدين المذكور ممن مسه المرض فاقام به اياما ثم توفي قبيل المغرب يوم الاحد رابع ذي القعدة من السنة المذكورة ودفن من الغد بعد صلوة الظهر بتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من قبة الامام الشافعي في جهتها القبلية ولم يتفق لي الصلوة عليه لاشتغالي بالمرض ولما بلغت من المرض مضيت الى تربته وزرته وترحمت عليه وقرأت عنده شيئا من القرآن العظيم لمودة كانت بيننا

ابو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل بن عامر القيسي العامري من بني عامر بن صعصعة ثم
من بني البكاء روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه
عبد الملك بن هشام الذي هذبها ونسبت اليه والبكائي المذكور كوفي كان صدوقا ثقة خرج عنه البخاري
في كتاب الجهاد ومسلم في مواضع من كتابه وذكر البخاري في تاريخه عن وكيع انه قال زياد اشرف من ان
يكذب في الحديث ووهم الترمذي فقال في كتابه عن البخاري قال ـــــ قال وكيع زياد بن عبد الله على
شرفه يكذب في الحديث وهذا وهم لم يقل وكيع فيه الا ما ذكره البخاري في تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب
ما خرج البخاري عنه حديثا واحدا ولا مسلم كما لم يخرجا عن الحارث الاعور لما رماه الشعبي بالكذب ولا
عن ابان بن ابي عياش لما رماه شعبة بالكذب وروى زياد عن الاعمش وروى عنه احمد بن حنبل وغيره
وكانت وفاة ابي محمد المذكور في سنة ثلث وثمانين ومائة بالكوفة والبكائي بفتح الباء الموحدة وتشديد
الكاف وبعد الهمزة الممدودة ياء مثناة من تحتها وهذه النسبة الى البكاء واسمه ربيعة بن عامر بن
ربيعة بن عامر بن صعصعة وسمي البكاء لخبر يطول ذكره

ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين الكندي البغدادي
المولد والمنشأ الدمشقي الدار والوفاة المقرئ النحوي الاديب كان اوحد عصره في فنون الآداب وعلو
السماع وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه وكان قد لقي جلة المشايخ واخذ عنهم منهم الشريف
ابو السعادات بن الشجري وابو محمد بن الخشاب وابو منصور بن الجواليقي وسافر عن بغداد في شبابه
آخر عهده بها في سنة ثلث وستين وخمسمائة واستوطن حلب مدة وكان يبتاع الخليع ويسافر به
الى بلاد الروم ويعود اليها ثم انتقل الى دمشق وصحب الامير عز الدين فرخشاه بن شاهانشاه وهو
ابن اخي السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمهما الله تعالى واختص به وتقدم عنده وسافر
في صحبته الى الديار المصرية واقتنى من كتب خزائنها كل نفيس وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده
الناس واخذوا عنه ولكتاب مشيخة على حروف المعجم كبير واخبرني احد اصحابه انه قال كنت قاعدا
على باب ابي محمد بن الخشاب النحوي ببغداد وقد خرج من عنده الزمخشري الامام المشهور وهو يمشي في
جاون خشب لان احدى رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشري ونقل
من خطه كان الزمخشري اعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه واكثرهم اكتسابا واطلاعا على كتبها وبه ختم
فضلاؤهم وكان متحققا بالاعتزال قدم علينا بغداد سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ورأيته عند شيخنا
ابي منصور بن الجواليقي رحمه الله تعالى مرتين قارئا عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومستجيزا لها لانه
لم يكن على ما عنده من العلم لقاء ولا رواية عفا الله عنه وعنا واخبرني الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد
المعروف بابن الخيمي بالقاهرة المحروسة قال كتب الى الشيخ تاج الدين الكندي من دمشق من جملة ابيات

ايها الصاحب الحافظ قد حملنا من وفاء عهدك دينا ... نحن بالشام ذكرنا شوقنا اليكم
هل لديكم بمصر شوق الينا ... قد غلبنا بما حرمنا عليكم ... وغلبتم بما رزقتم علينا
فعجزنا عن ان تردونا اليكم ... وعجزتم عن ان تزوركم لدينا ... حفظ الله عهد من حفظ العهد
واوفى به كما قد وفينا ... قال ـــــ فكتبت اليه جوابها ابياتا من جملتها

ايها الساكنون بالشام من كندة انا بعهدكم ما وفينا … لو قضينا حق المودة كنا
نحبا بعد بعدكم قد قضينا

وانشدنى له الشيخ مهذب الدين المذكور

دع المنجم يكبو فى ضلالته … ان ادعى علم ما يجرى به الفلك
تفرد الله بالعلم القديم فلا … الانسان يشركه فيه ولا الملك
اعد للرزق من اشراكه شركا … وبئست العدتان الشرك والشرك

وكتب اليه ابو شجاع بن الدهان الفرضى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى حرف الميم

يا زيد زادك ربى من مواهبه … نعما يقصر عن ادراكها الامل
لا غير الله حالا قد حباك بها … ما دار بين النحاة الحال والبدل
النحو انت احق العالمين به … اليس باسمك فيه يضرب المثل

ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن فى السن

اری المرء يهوى ان تطول حياته … وفى طولها ارهاق ذل وارهاق
تمنيت فى عصر الشبيبة اننى … اعمر والاعمار لا شك ارزاق
فلما اتانى ما تمنيت ساءنى … من العمر ما قد كنت اهوى واشتاق
يخيل لى فكرى اذا كنت خاليا … ركوبى على الاعناق والسير اعناق
ويذكرنى مر النسيم وروحه … حفائر يعلوها من الترب اطباق
وها انا فى احدى وتسعين حجة … لها فى ارعاد مخوف وابراق
يقولون ترياق لمثلك نافع … وما لى الا رحمة الله ترياق

وكانت ولادته بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة ببغداد وتوفى يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلث عشرة وستمائة بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيون رحمه الله تعالى واما مهذب الدين المذكور فهو ابو طالب محمد بن الحسن بن على بن على بن المفضل بن التامغار كذا املى على نسبه وانشدنى كثيرا من شعره وشعر غيره وكان اجتماعنا بالقاهرة المحروسة فى مجالس عديدة واخبرنى ان مولده فى الثامن والعشرين من شوال سنة تسع واربعين وخمسمائة بالحلة المزيدية وتوفى يوم الاربعاء العشرين من ذى الحجة سنة اثنتين واربعين وستمائة ودفن من الغد بالقرافة الصغرى وحضرت الصلوة عليه وكان اماما فى اللغة راوية للشعر والادب رحمه الله تعالى وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مكسورة مهملة وضم الياء المثناة من تحتها وبعد الواو الساكنة نون وهو جبل مطل على دمشق وفيها قبور اهلها وتربهم وفيه جامع ومدارس ورباطات وفيه نهران ثورى ويزيد

الامير زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجى جد المعز بن باديس الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس فى حرف الباء واستوعبت عنده الرفع فى نسبه وزيرى المذكور اول من ملك من بيتهم وهو الذى بنى مدينة آشير وحصنها فى ايام خروج ابى يزيد مخلد بن كيداد الخارجى المقدم ذكره لما خرج على القائم بن المهدى وعلى ولده المنصور اسمعيل وملكها وملك ما حولها واعطاه المنصور المذكور تاهرت واعمالها وكان حسن السيرة تام السياسة شجاعا صارما وكانت بينه وبين جعفر بن على الاندلسى المقدم ذكره فى حرف الجيم ضغائن واحقاد افضت الى الحرب فلما تصافا انجلى المصاف عن قتل زيرى المذكور وذلك فى شهر رمضان سنة ستين وثلثمائة ذكروا انه كبا به فرسه فسقط على الارض فقتل وكان مدة ملكه ستا وعشرين سنة رحمه الله وزيرى بكسر الزاى وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحتها ومناد بفتح الميم والنون وبعد الالف دال مهملة والصنهاجى تقدم الكلام عليه وآشير بمد الهمزة وكسر الشين المعجمة و

سكون الباء المثناة من تحتها وبعدها راء وقد تقدم ذكرها في حرف الهمزة في ترجمة ابي اسحق ابراهيم فرفول وتاهرت بفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مفتوحة وراء ساكنة ثم تاء مثناة من فوقها وهي مدينة بافريقية وثم ايضا تاهرت اخرى يقال للواحدة القديمة والاخرى الحديثة ولا اعلم اي المدينتين ملكها ذبري المذكور والله تعالى اعلم

ام المؤيد زينب وتدعى حرة ايضا ابنة ابي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد بن سهل ابن احمد بن عبدوس الجرجاني الاصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري كانت عالمة وادركت جماعة من اعيان العلماء واخذت عنهم رواية واجازة سمعت من ابي محمد اسمعيل بن ابي القاسم بن ابي بكر النيسابوري القارئ وابي القاسم زاهر وابي بكر وجيه ابني طاهر الشحاميين وابي المظفر عبد المنعم عبد الكريم بن هوازن القشيري وابو الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي وغيرهم واجازها الحافظ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي والعلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري صاحب الكشاف وغيرهما من السادات الحفاظ ولنا منها اجازة كتبتها في بعض شهور سنة ست عشرة وستمائة ومولدي يوم الخميس بعد صلوة العصر حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بمدينة اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله تعالى ومولد زينب المذكورة سنة اربع وعشرين وخمسمائة بنيسابور وتوفيت سنة خمس عشرة وستمائة في جمادى الآخرة بمدينة نيسابور رحمها الله تعالى والشعري بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وفتحها وبعدها راء هذه النسبة الى الشعر وعمله وبيعه ولا اعلم من كان من اجدادها يتعاطاه فنسبوا اليه والله تعالى اعلم

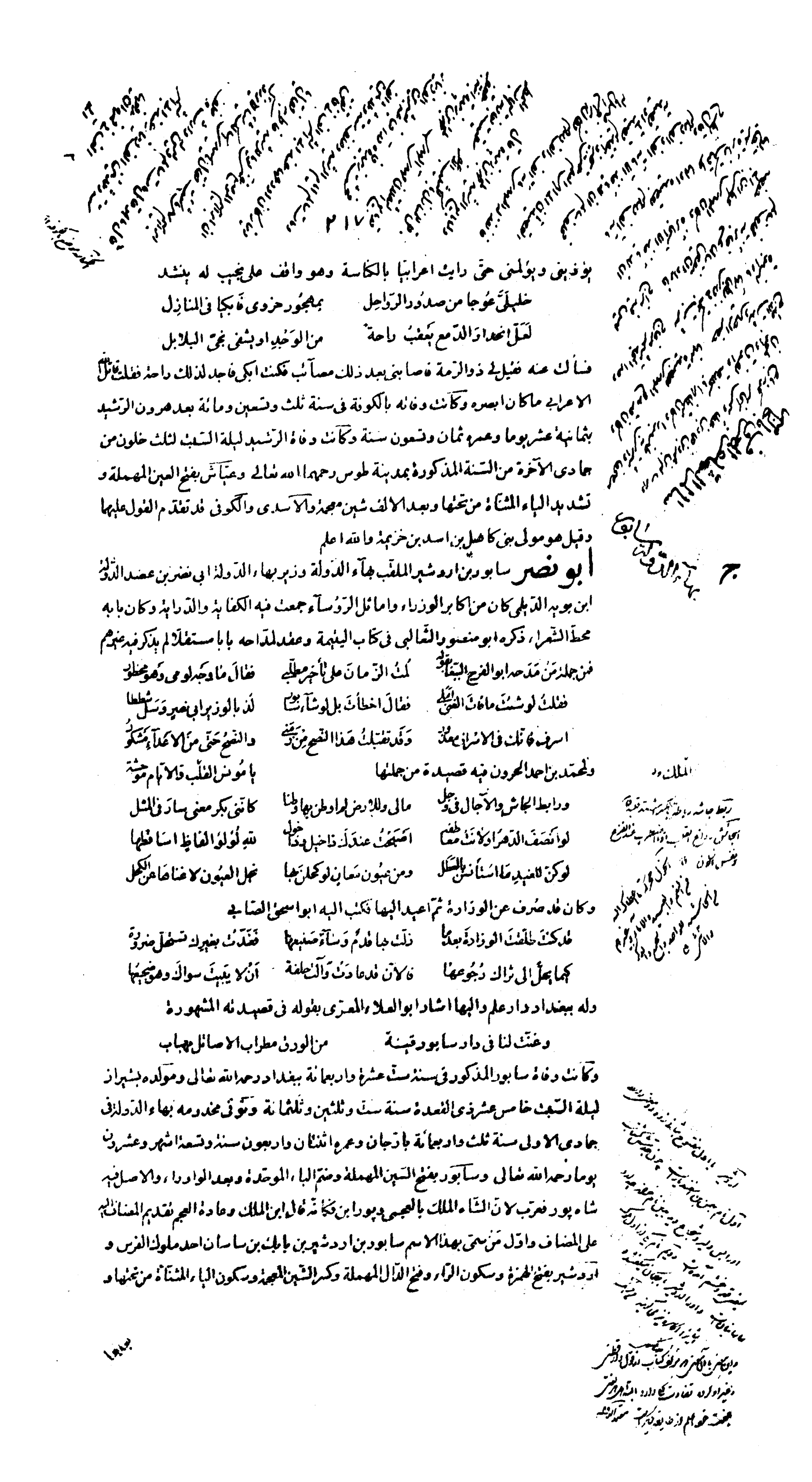
حرف السين المهملة

ابو عمرو ويقال ابو عبد الله سالم بن عبد الله بن امير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي احد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم روى عن ابيه وغيره وروى عنه الزهري ونافع وتوفي في آخر ذي الحجة سنة ست ومائة وقيل سنة ثمان ومائة وهشام بن عبد الملك يومئذ بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة الناس فلما رأى هشام كثرتهم قال لابراهيم بن هشام المخزومي اضرب على الناس بعث اربعة الآف فسمي عام اربعة الآف وقال محمد بن اسحق صاحب المغازي والسير رأيت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يلبس الصوف وكان علج الخلق يعالج بيديه ويعمل ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فرأى سالما فقال له سلني حوائجك فقال والله لا اسأل في بيت الله غير الله تبارك وتعالى

ابو بكر سالم بن عياش بن سالم الخياط الاسدي الكوفي كان من ارباب الحديث والعلماء المشاهير وهو احد راوي القراآت عن عاصم وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكره ابو العباس المبرد في كتاب الكامل قال قال ابو بكر بن عياش اصابتني مصيبة آلمتني فذكرت قول ذي الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ... من الوجد او يشفي نجي البلابل

فخلوت بنفسي وبكيت فاسترحت وله اخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه كنيته وقيل اسمه شعبة والله اعلم وروي عنه انه قال لما كنت شابا واصابتني مصيبة تجلدت لها ودفعت البكاء بالصبر فكان ذلك



٢١٧

يوذينى ويولمنى حتى رايت اعرابيا بالكناسة وهو واقف على نجيب له ينشد

خليلىّ عوجا من صدور الرواحل ... بمهجور حزوى فابكيا فى المنازل

لعلّ انحدار الدمع يعقب راحة ... من الوجد او يشفى نجىّ البلابل

فسالت عنه فقيل لى ذو الرمة فاصابنى بعد ذلك مصائب فكنت ابكى فاجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابى ما كان ابصره وكانت وفاته بالكوفة فى سنة ثلث وتسعين ومائة بعد هرون الرشيد بثمانية عشر يوما وعمره ثمان وتسعون سنة وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلث خلون من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بمدينة طوس رحمهما الله تعالى وعيّاش بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة والاسدى والكوفى قد تقدم القول عليهما وقيل هو مولى بنى كاهل بن اسد بن خزيمة والله اعلم

ابو نصر سابور بن اردشير الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة ابى نصر بن عضد الدولة ابن بويه الديلمى كان من اكابر الوزراء واماثل الرؤساء جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابه محط الشعراء ذكره ابو منصور الثعالبى فى كتاب اليتيمة وعقد لمداحه بابا مستقلا لم يذكر فيه غيرهم فمن جملة من مدحه ابو الفرج الببغاء بقوله

لمتُ الزمانَ على تأخر مطلبى ... فقال ما وجه لومى وهو محظور

فقلتُ لو شئتَ ما فاتت الغنى املى ... فقال اخطأتَ بل لو شاء سابور

لذ بالوزير ابى نصر وسل شططا ... واسرف فانك فى الاسراف معذور

وقد تقبلتُ هذا النصح من زمنى ... والنصح حتى من الاعداء مشكور

ولمحمد بن احمد الجرون فيه قصيدة من جملتها

يا مونس القلب والايام موحشة ... ورابط الجاش والآجال فى وجل

مالى وللارض لم اوطن بها وطنا ... كاننى بكر معنى سار فى المثل

لو انصف الدهر او لانت معاطفه ... اصبحتُ عندك ذا خيل وذا خول

لله لؤلؤ الفاظ اساقطها ... لو كن للغيد ما استأنسن بالعطل

ومن عيون معان لو كحلن بها ... نجل العيون لاغناها عن الكحل

وكان قد صُرف عن الوزارة ثم اعيد اليها فكتب اليه ابو اسحق الصابى

قد كنتَ طلّقتَ الوزارة بعدما ... زلّت بها قدمٌ وساء صنيعها

فغدت بغيرك تستحل ضرورة ... كيما يحل الى ثراك رجوعها

فالآن قد عادت والّت حلفة ... ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها

وله ببغداد دار علم واليها اشار ابو العلاء المعرى بقوله فى قصيدته المشهورة

وغنّت لنا فى دار سابور قينة ... من الورق مطراب الاصائل مهباب

وكانت وفاة سابور المذكور فى سنة ست عشرة واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ومولده بشيراز ليلة السبت خامس عشر ذى القعدة سنة ست وثلثين وثلثمائة وتوفى مخدومه بهاء الدولة فى جمادى الاولى سنة ثلث واربعمائة بارجان وعمره اثنتان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما رحمه الله تعالى وسابور بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة وبعد الواو راء والاصل فيه شاه پور فعرّب لان الشاه الملك بالعجمى وپور ابن فكانه قال ابن الملك وعادة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف واول من سمى بهذا الاسم سابور بن اردشير بن بابك بن ساسان احد ملوك الفرس واردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها و

بعدها راء قاله الدارقطني الحافظ وقال غيره معناه دقيق حلب وقيل معناه دقيق وحلو وقال بعضهم ازدشير بالهمزة والزاي وهو لفظ عجمي وارد عندهم الدقيق وشير الحليب وشير بن الحلو

ابو الحسن سري بن المغلس السقطي احد رجال الطريقة وارباب الحقيقة كان اوحد زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو خال ابي القاسم الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي يقال انه كان في دكانه فجاءه معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا اليتيم قال السري فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الدكان وليس شيء ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه من بركات معروف ويحكى انه قال منذ ثلثين سنة انا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك فقال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد وقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت حيث اردت لنفسي خيرا من الناس وحكى ابو القاسم الجنيد قال دخلت يوما على خالي سري السقطي وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه ههنا ثم انه حملتني عيناي فنمت فرأيت جارية من احسن خلق الله قد نزلت من السماء فقلت لمن انت فقال لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرأيت الخزف المكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وقيل يوم الاربعاء لست خلون من شهر رمضان بعد الفجر ودفن بعد العصر سنة ثلث وخمسين وقيل سبع وخمسين ومائتين ببغداد ودفن بالشونيزية قال الخطيب في تاريخ بغداد مقبرة الشونيزي وراء المحلة المعروفة بالتوثة بالقرب من نهر عيسى بن علي الهاشمي وسمعت بعض شيوخنا يقول مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقابر الشونيزي الصغير والمقبرة التي وراء التوثة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير وكانا اخوين يقال لكل واحد منهما الشونيزي فدفن كل واحد منهما في احدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة اليه والله اعلم وقبره ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد والمغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة وبعدها سين مهملة وكان سري كثيرا ما ينشد

اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني	فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا	وتذهل حتى لا تجيب المناديا
وتذبل حتى ليس يبقى لك الهوى	سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي الشاعر المشهور كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب واقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكان بينه وبين ابي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان السري مغرى بنسخ ديوان ابي الفتح كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب فكان يدس فيما كتبه من شعره احسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي سعره ويشنع بذلك عليهما ويغض منهما ويظهر مصداق قوله في سرقتهما

ثم قال لولا ان الله عز وجل ختم الآذان عن فهم القرآن ما ندع النوادر ولا تجر التاجر ولا تلاه الناس في الطرقات ثم ...

فمن هذه الجهة وقعت فى بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست فى الاصول المشهورة وكان شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ مليح المأخذ كثير الافتنان فى التشبيهات والاوصاف ولم يكن له رُوآء ولا منظر ولا يحسن من العلوم الا قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثمائة ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين الادباء على حروف المعجم ومن شعر السرى ابيات يذكر فيها صناعته فمنها قوله

وكانت الابرة فيما مضى صائنةً وجهى واشعارى
فاصبح الرزق بها ضيقًا كانه من ثقبها جارى

ومن محاسن شعره فى المديح من جملة قصيدة

يلقى الندى برقيق وجه مسفر فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا
رَحْبُ المنازلِ ما اقام فان سرى فى جحفل ترك الفضاء مضيقا

وذكر له الثعالبى فى كتاب المنتحل

اَلْبَستنى نعما رأيت بها الدجى صبحا وكنت ارى الصباح بهيما
فغدوت يحسدنى الصديق وقبلها قد كان يلقانى العدو رحيما

ومن غرر شعره فى النسيب

بنفسى مَن اجود له بنفسى ويبخل بالتحية والسلام
وحتفى كامنٌ فى مقلتيه كمون الموت فى حد الحسام

وللسرى المذكور ديوان شعر كله جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الديرة وكانت وفاته فى سنة نيف وستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادى فى تاريخه وقال غيره توفى سنة اثنتين وستين وثلثمائة وقيل سنة اربع واربعين وثلثمائة والله اعلم وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه

ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صيفى التميمى الملقب شهاب الدين المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور كان فقيها شافعى المذهب تفقه بالرى على القاضى محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم فى مسائل الخلاف الا انه غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسائل فصيحة بليغة ذكره الحافظ ابو سعيد السمعانى فى كتاب الذيل واثنى عليه وحدث بشىء من مسموعاته وقرئ عليه ديوانه ورسائله واخذ الناس عنه ادبا وفضلا كثيرا وكان من اخبر الناس باشعار العرب واختلاف لغاتهم ويقال انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب احدا الا بالكلام العربى وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه اليها لاستخلاص مبلغها وكانت على ضامن الحلة فسير غلامه اليه فلم يرجع عليه وشتم استاذه فشكاه الى والى الحلة وهو يومئذ ضياء الدين مهلهل بن ابى العسكر الجاوانى فسير معه بعض غلمان الباب ليساعده فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكانت بينهما مودة متقدمة ما كنت اظن ان صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها فى النفوس هذا المقدار بل كنت اظن ان الجحفل لو ذُدّ لى عرضا لقام بنصرى من آل ابى العسكر حماة غلب الرقاب فكيف بعامل سويقة وضامن حليلة وحليفة ويكون جوابى فى شكواى ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه ويأخذ ما قبله من الحق لا والله

انّ الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب

وبالله اقسم وبنبيه وآل بيته لئن لم تقم لى حرمة يتحدث بها نساء الحلة فى اعراسهن ومناحاتهن لا اقام ولئن بحلتك هذه ولو امسى بالجسر والقناطر هبنى خسرت حمر النعم اخسر ابوتى واذلاه واذلاه والسلام وكان يلبس زى العرب ويتقلد سيفا فعمل فيه ابو القاسم بن الفضل الآتى ذكره فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى وذكر العماد فى الخريدة انها للرئيس على بن الاعرابية الموصلى وذكر انه توفى سنة سبع واربعين وخمسمائة

كم تُبادى وكم تطاول طرطو ... رك ما فيك شَعرة من تميم
فكُلِ الضبّ واقرط الحنظل اليابس ... واشرب ما شئتَ بولَ الظليم
ليس ذا وجه من يُضيف ولا يقرى ... ولا يدفع الأذى عن حريم

فلما بلغت الابيات ابا الفوارس المذكور عمل

لا تضع من عظيم قدر وان كنت ... مشارًا اليه بالتعظيم
فالشريف الكريم ينقص قدرًا ... بالتعدى على الشريف الكريم
ولع الخمر بالعقول ... رمى الخمر بتنجيسها وبالتحريم

وعمل فيه الخطيب الحويزة البحرية

لسنا وحقك حيص بيص من الاعارب فى الصميم ... ولقد كذبت على جبير كما كذبت على تميم

وقال الشيخ نصر الله بن مجلى مشارف الصناعة بالمخزن وكان من ثقات اهل السنة رأيت فى المنام على بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام فقلت له يا امير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابى اسفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين عليه السلام يوم الطف ما تم فقال لى اما سمعت ابيات ابن الصيفى فى هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الىّ فذكرت له الرؤيا فشهق واجهش بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من فمى او خطى الى احد وان كنت نظمتها الا فى ليلتى هذه ثم انشدنى

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما ... غدونا على الاسرى نعف ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل اناء بالذى فيه ينضح

وانما قيل له حيص بيص لانه رأى الناس يوما فى حركة مزعجة وامر شديد فقال ما للناس فى حيص بيص فبقى عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط يقول العرب وقع الناس فى حيص بيص اى شدة واختلاط وكانت وفاته ليلة الاربعاء سادس شعبان سنة اربع وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بالجانب الغربى فى مقابر قريش رحمه الله تعالى وكان اذا سئل عن عمره يقول انا اعيش فى الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفى التميمى حكيم العرب ولم يترك ابو الفوارس عقبا وصيفى بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الفاء وبعدها ياء وحويزة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاى ثم هاء وهى بليدة من اقليم خوزستان على اثنى عشر فرسخا من الاهواز

والله اعلم

ابو المعالى سعد بن على بن القاسم بن على بن القاسم الانصارى الخزرجى الوراق الحظيرى المعروف بدلال الكتب كانت له به معارف وله نظم جيد والف مجاميع ما قصر فيها منها كتاب زينة الدهر وعصرة اهل العصر وذكر الطاف شعر العصر الذى ذيله على دمية القصر لابى الحسن الباخرزى جمع فيه جماعة كثيرة من اهل عصره ومن تقدمهم واورد لكل واحد طرفا من احواله وشيئا من شعره وقد ذكره العماد الكاتب فى الخريدة وانشد له عدة مقاطيع وروى عنه لغيره شيئا كثيرا وكان مطلعا على اشعار الناس واحوالهم وله كتاب سماه لمح الملح يدل على كثرة اطلاعه ومن شعر ابى المعالى المذكور قوله

ومعذر فى خده ... ورد وفى فيه مدام
ما لان لى حتى تغشى ... صبح سالفه ظلام
كالبدر حين يغيب فى ... صبحى سوالفه الغمام
كالمهر يجمح تحت ... راكبه ويعطفه اللجام

وله ايضا احدقت ظلمة العذار بخدّيه فزادت في حبه حسراتي
قلبُ ماء الحياة في فمه العذب دعوني اخوض في الظلمات

وهذا المعنى يقرب من قول ابي الحسن بن رشيق المقدم ذكره واسمر اللون عسجديّ
يستمطر المقلة اجفانها كالمهر لا يعرف الجامها
ضاق بحمل العذار ذرعا فنكس الرأس اذ رأى
وظن ان العذار مما يزيح عن جسمي السقاما
كآبة منه واحتشاما انبت في قلبي الغراما
وما درى انه نبات وقد سبق في ترجمة ابي عمر احمد
وهل ترى عارضيه الا حمائلا علقت حساما
عبد ربه صاحب كتاب العقد معنى هذا البيت الاخير وله ايضا
في خده جسر من الشعر مدّ على ماء الشباب الذي
صار طريقا الى سلوتي وكنت فيه موثق الاسر
وله ايضا ومهفهف شبهته شمس الضحى في حسن بهجتها وبعد مكانها
قد زاده نقش العذار محبة نقش الفصوص يزيد في اثمانها
ومن شعره ايضا

شكوت هوى من شف قلبي بعده توقد نار ليس يطفى سعيرها
فقال بعادي عنك اكثر راحة ولولا بعاد الشمس احرق نورها

وله كل معنى مليح مع جودة السبك وتوفي يوم الاثنين الخامس والعشرين وقيل الخامس عشر من صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى والحظيري بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهذه النسبة الى موضع فوق بغداد يقال له الحظيرة ينسب اليه كثير من العلماء والثياب الحظيرية منسوبة اليها ايضا

ح سعيد بن جبير

ابو عبد الله وقيل ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولاء مولى بني والبة ابن الحارث بطن من بني اسد بن خزيمة كوفي احد اعلام التابعين وكان اسود اخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر قال له ابن عباس حدّث فقال احدّث وانت ههنا فقال اليس من نعمة الله عليك ان تحدّث وانا شاهد فان اصبت فذاك وان اخطأت علّمتك وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس في الفتيا فلما عمي ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب وعن ابن عباس اخذ القراءة ايضا عرضا وسمع منه التفسير واكثر روايته عنه وروى عن سعيد القراءة عرضا المنهال بن عمرو وابو عمرو ابن العلاء قال ورقاء بن اياس قال لي سعيد في رمضان امسك على القرآن فما قام من مجلسه حتى ختمه وقال سعيد قرأت القرآن في ركعة في البيت الحرام وقال اسمعيل بن عبد الملك كان سعيد بن جبير يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيرهما هكذا ابدا وسأله رجل ان يكتب له تفسير القرآن فغضب وقال لان يسقط شقي احبّ اليّ من ذلك وقال خصيف كان اعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب وبالحج عطا وبالحلال والحرام طاوس وبالتفسير ابو الحجاج مجاهد بن جبر واجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير وكان سعيد في اول امره كاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لابي بردة بن ابي موسى الاشعري وذكره ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان فقال دخل اصبهان واقام بها مدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن قرية

قول لمن عاب شامة لحبيبي دون فيه دع الملامة فيه
انما الشامة التي قلت عنها فص فيروزج بخاتم فيه صح

ورقاء

خصيف

سنبلان

سنبلان وروى محمد بن حبيب ان سعيد بن جبير كان باصبهان يسئلونه عن الحديث فلا يحدث فلما رجع الى الكوفة حدث فقيل له يا ابا محمد كنت باصبهان لا تحدث وانت بالكوفة تحدث فقال انشر بزك حيث يعرف وكان سعيد مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم اصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسرى فاخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفى مع اسماعيل بن واسط البجلى فقال له الحجاج يا شقى بن كسير اما قدمت الكوفة وليس يؤم بها الا عربى فجعلتك اماما فقال بلى قال اوما وليتك القضا فضج اهل الكوفة وقال لا يصلح للقضاء الا عربى فاستقضيت ابا بردة بن ابى موسى الاشعرى وامرته ان لا يقطع امرا دونك قال بلى قال اما جعلتك فى سمارى وكلهم رؤس العرب قال بلى قال اما اعطيتك مائة الف درهم تفرقها على اهل الحاجة فى اول ما رأيتك ثم لم اسألك عن شى منها قال بلى قال فما اخرجك على قال بيعة كانت فى عنقى لابن الاشعث فغضب الحجاج ثم قال افما كانت بيعة امير المؤمنين عبد الملك بن مروان فى عنقك من قبل والله لاقتلنك يا حرسى اضرب عنقه فضرب عنقه وذلك فى شعبان سنة خمس وتسعين وقيل اربع وتسعين للهجرة بواسط ودفن فى ظاهرها وقبره يزار بها رضه وله تسع واربعون سنة وكان يوم اخذ يقول وشى بى واش فى بلد الله الحرام اكله الى الله تعالى يعنى خالد بن عبد الله القسرى وقال احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو مفتقر الى علمه ثم مات الحجاج بعده فى شهر رمضان من السنة وقيل بل مات بعده بستة اشهر ولم يسلطه الله تعالى بعده على قتل احد حتى مات ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج الاطبا وسألهم عنه وعن من كان قتله قبله فانهم كان يسيل منهم دم قليل فقالوا له هذا قتلته ونفسه معه والدم تبع للنفس ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب من الخوف فلذلك قل دمهم وقيل للحسن البصرى ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ايت على فاسق ثقيف والله لو ان من بين المشرق والمغرب اشتركوا فى قتله لكبهم الله عز وجل فى النار ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب ثم يفيق ويقول مالى ولسعيد بن جبير وقيل انه فى مدة مرضه كان اذا نام رأى سعيد بن جبير آخذا بجامع ثوبه يقول له يا عدو الله فيم قتلتنى فيستيقظ مذعورا ويقول مالى ولسعيد بن جبير ويقال انه رؤى الحجاج فى النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلنى بكل قتيل قتلته قتلة وبسعيد بن جبير سبعين قتلة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب المهذب ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدبارا ذكره فى كتاب الشهادات فى فصل اللعب بالشطرنج والله اعلم

ابو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن ابى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشى المدنى احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اثنين منهما ابو بكر فى حرف الباء وخارجة فى حرف الخاء كان سعيد المذكور سيد التابعين من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع سمع سعد بن ابى وقاص الزهرى وابا هريرة قال عبد الله عمر لرجل سأله عن مسئلة ائت ذاك فسله يعنى سعيدا ثم ارجع الى فاخبرنى ففعل ذلك فاخبره فقال الم اخبركم انه احد العلماء السبعة وقال ايضا فى حقه لاصحابه لو رأى هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسره ورأى

عبد الملك بن مروان فى منامه كأنه قد بال فى المحراب اربع مرات فبعث ذلك فوجه الى سعيد بن المسيب من يسأله فقال يملك من ولده لصلبه اربعة فكان كما قال فانه ولى الوليد وسليمان ويزيد و هشام وهم اولاد عبد الملك لصلبه وكان قد لقى جماعة من الصحابة وسمع منهم ودخل على ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ عنهن واكثر روايته المسند عن ابى هريرة وكان قد زوج ابنته وسئل الزهرى ومكحول من افقه من ادركتما فقالا سعيد بن المسيب وروى عنه انه قال حججت اربعين حجة و عنه انه قال ما فاتتنى التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قفا رجل فى الصلاة منذ خمسين سنة لمحافظته على الصف الاول وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشا خمسين سنة وكانت ولادته لسنتين مضتا من خلافة عمر وكان فى خلافة عثمان رجلا وتوفى بالمدينة سنة احدى وقيل اثنتين وقيل ثلث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفى فى سنة خمس ومائة والله اعلم رحمه الله تعالى والمسيب بفتح الباء المشددة المثناة من تحتها وروى عنه انه كان يقول بكسر الباء ويقول سيب الله من سيب ابى وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وبعدها نون وعائذ بذال معجمة

ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن ملك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وقال محمد بن سعد فى الطبقات هو ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن بشير بن ابى زيد ثابت بن زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب فى تاريخه والله اعلم بالصواب الانصارى اللغوى البصرى كان من ائمة الادب وغلبت عليه اللغات والنوادر والغريب وكان يرى رأى القدر وكان ثقة فى روايته حدث ابو عثمان المازنى قال رأيت الاصمعى وقد جاء الى حلقة ابى زيد المذكور فقبل رأسه وجلس بين يديه وقال انت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة وكان التوزى يقول قال لى ابن مناذر اصف لك اصحابك اما الاصمعى فاحفظ الناس واما ابو عبيدة فاجمعهم واما ابو زيد الانصارى فاوثقهم وكان النضر بن شميل يقول كنا ثلثة فى كتاب واحد انا وابو زيد الانصارى وابو محمد اليزيدى وقال ابو زيد حدثنى خلف الاحمر قال اتيت الكوفة لاكتب عنهم الشعر فبخلوا على به فكنت اعطيهم المنحول واخذ الصحيح ثم مرضت فقلت لهم ويلكم انا تائب الى الله تعالى هذا الشعر لى فلم يقبلوا منى فبقى منسوبا الى العرب لهذا السبب وابو زيد المذكور له فى الادب مصنفات مفيدة منها كتاب القوس والترس وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكتاب المطر وكتاب المياه وكتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب القضيب وكتاب الوحوش وكتاب الفرق وكتاب الجمع والتثنية وكتاب اللبن وكتاب بيوتات العرب وكتاب تخفيف الهمزة وكتاب فعلت وافعلت وكتاب غريب الاسماء وكتاب الهمز وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد رأيت له فى النبات كتابا حسنا جمع فيه اشياء غريبة وحكى بعضهم انه كان فى حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من املاء الحديث فرمى بطرفه فرأى ابا زيد الانصارى فى اخريات الناس فقال يا ابا زيد

استعجمت دار مى ما تكلمنا … والدار لو كلمتنا ذات اخبار

الى يا ابا زيد فجاءه فجعلا يتحدثان يا ابا بسطام نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار قال فغضب شعبة غضبا شديدا ثم قال يا هؤلاء انا اعلم بالاصلح لى انا والله الذى لا اله الا هو فى هذا اسلم منى فى ذاك وكانت وفاته بالبصرة فى سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة وقيل ست عشرة ومائتين وعمره احدى وتسعين سنة

حتى قارب المائة وقيل انه عاش ثلثا وتسعين سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل ستا وتسعين رحمه الله تعالى

ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي البلخي المعروف بالاخفش الاوسط احد نحاة البصرة والاخفش الاكبر ابو الخطاب وكان نحويا ايضا وهو من اهل هجر من مواليهم واسمه عبد الحميد ابن عبد المجيد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط المذكور من ائمة العربية واخذ النحو عن سيبويه وغيره وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتاب شيا الا عرضه علي وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وحكى ابو العباس ثعلب عن ال سعيد بن سالم قالوا دخل الفراء على سعيد المذكور فقال لنا قد جاءكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال الفراء اما ما دام الاخفش يعيش فلا وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر الخبب كما سبق في حرف الخا في ترجمة الخليل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط في النحو وكتاب تفسير معاني القران وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجلع والاجلع الذي لا ينضم شفتاه على اسنانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال له الاخفش الاصغر فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالاخفش ايضا صار هذا اوسطا ومسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات وبعدها هاء ساكنة ومجاشع بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين مثلثة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى مجاشع بن دارم بطن من تميم

ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن عصام بن الفضل بن ظفر بن غلاب بن حمد بن شاكر بن عياض بن حصين بن رجا بن ابي بن شبل بن ابي اليسر كعب الانصاري المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي سمع الحديث من ابي القاسم هبة الله بن الحصين ومن ابي غالب احمد بن الحسن بن البنا وغيرهما وكان سيبويه عصره وله في النحو التصانيف المفيدة منها شرح الايضاح والتكملة وهو مقدار ثلث واربعين مجلدا ومنها الفصول الكبرى والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جني شرحا كبيرا يدخل في مجلدين وسماه الغرة ولم ار مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض في مجلدة وكتاب الدروس في النحو في مجلدة وكتاب الرسالة السعيدية في الماخذ الكندية يشتمل على سرقات المتنبي في مجلدة وكتاب تذكرته سماه زهر الرياض في سبع مجلدات وكتاب الغنية في الضاد والظاء والعقود في المقصور والممدود والراء والغين والاضداد وكان في زمن ابي محمد المذكور ببغداد من النحاة مثل ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري وكان الناس يرجحون ابا محمد المذكور على الجماعة المذكورين مع ان كل واحد منهم امام ثم ان ابا محمد نزح عن بغداد وانتقل الى الموصل قاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد الاتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فتلقاه بالاقبال واحسن اليه واقام في كنفه مدة وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد فاستولى الغرق في تلك السنة على البلد فسير من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجدها قد غرقت وكانت خلف داره مدبغة فغرقت ايضا وفاض الماء منها الى داره فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة على التلف

الفرق وكان قد افنى فى تحصيلها عمره فلما حملت اليه على تلك الصورة اشار واعليه ان يطيبها بالبخور ويصلح منها ما امكن فبخرها باللاذن ولازم ذلك الى ان بخرها باكثر من ثلثين رطلا لاذنا فطلع الى راسه وعينيه فحدث له العمى وكف بصره وانتفع عليه خلق كثير ورأيت الخلق يشتغلون فى نصانيفه المذكورة بالموصل وتلك الديار اشتغالا كثيرا وكانت وفاته يوم الاحد غرة شوال سنة تسع وستين وخمسمائة قال ابن المستوفى سنة ست وستين بالموصل رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة المعافى بن عمران بباب الميدان ومولده عشية الخميس سادس عشر من رجب سنة اربع تسعين واربعمائة ببغداد بنهر طابق وهى محلة بها وقيل يوم الجمعة وله نظم حسن فمنه قوله

لا تجعل الهزل دأبا فهو منقصة ... والجد يعلو به بين الورى القيم
ولا يغرنك من ملك تبسمه ... ما تصخب السحب الا حين تبتسم

وله ايضا

لا تحسبن ان بالشعر مثلنا ستصير ... فللدجاجة ريش لكنها لا تطير

وله ايضا

لا غرو ان اخشى فراقكم وتحشاني اللبوس ... اوما ترى ثوب الجديد من التفرق يستغيث

وقد ذكره العماد الكاتب فى الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال الحافظ ابو سعيد السمعانى سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقى يقول سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول رأيت فى النوم شخصا اعرفه وهو ينشد شخصا كانه حبيب له

ايها الماطل دينى ... املى وتماطل
علل القلب فانى ... قانع منك بباطل

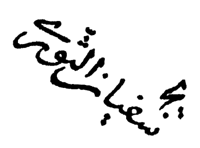
قال السمعانى فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية قال ما اعرفها ولعل ابن الدهان نسى فان ابن عساكر من اوثق الرواة ثم استملى ابن الدهان من السمعانى هذه الحكاية وقال اخبرنى السمعانى عن ابن عساكر عنى فروى عن شخصين عن نفسه وهذا غريب فى الرواية وكان له ولد وهو ابو زكريا يحيى بن سعيد وكان اديبا شاعرا ومولده بالموصل ودفن على ابيه بمقبرة المعافى بن عمران الموصلى ومن شعره

ان مدحت الخمول نبهت اقواما نياما فسا يقولون اليه ... هو قد دلنى على لذة العيش فما لى ادل غيرى عليه

ومن شعره ايضا على ما قيل

وعهدى بالصبا زمنا وقدى ... حكى الف ابن مقلة فى الكتاب
فصرت الآن منحنيا كانى ... افتش فى التراب على شبابى

بالموصل فى اوائل سنة تسع وستين وخمسمائة تقديرا وتوفى سنة ست عشرة وستمائة ع



ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابى ابن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن اد بن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثورى الكوفى كان اماما فى علم الحديث وغيره من العلوم واجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو احد الائمة المجتهدين ويقال ان الشيخ ابا القاسم الجنيد كان على مذهبه على الاختلاف الذى تقدم فى ترجمته فى حرف الجيم قال سفيان بن عيينة ما رأيت رجلا اعلم بالحلال والحرام من سفيان الثورى وقال عبد الله بن مبارك لا اعلم على وجه الارض اعلم من سفيان الثورى ويقال كان عمر بن الخطاب فى زمانه رأس الناس وبعده عبد الله بن عباس وبعده الشعبى وبعده سفيان الثورى سمع سفيان الثورى الحديث من ابى اسحق السبيعى والاعمش ومن فى طبقتهما وسمع منه الاوزاعى وابن جريج ومحمد بن اسحق ومالك وتلك الطبقة وذكر المسعودى

التمزق ود

للاماء بهزتين والملك الاغنياء المترفين او الحنز الفنا منهم الواحد ... ق

فى ذى

فی مروج الذهب ما مثاله قال القعقاع بن حکیم کنت عند المهدی واتی سفیان الثوری فلما دخل علیه سلم تسلیم العامة ولم یسلم بالخلافة والربیع قائم علی رأسه متکئا علی سیفه یرقب امره فاقبل علیه المهدی بوجه طلق وقال له یا سفیان تفر منا ههنا وههنا وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر علیك فقد قدرنا علیك الآن افما تخشی ان نحکم فیك بهوانا قال سفیان ان تحکم فی یحکم فیك ملك قادر یفرق بین الحق والباطل فقال له الربیع یا امیر المؤمنین الهذا الجاهل ان یستقبلك بمثل هذا ائذن لی ان اضرب عنقه فقال له المهدی اسکت ویلك وهل یرید هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقی بسعادتهم اکتبوا عهده علی قضاء الکوفة علی ان لا یعترض علیه فی حکم فکتب عهده ودفع الیه فاخذه وخرج فرمی به فی دجلة وهرب فطلب فی کل بلد فلم یوجد ولما امتنع من قضاء الکوفة وتولاه شریك ابن عبد الله النخعی قال الشاعر

تحرز سفیان وفاز بدینه ... واضحی شریك مرصدا للدراهم

وحکی عن ابی صالح شعیب بن حرب المداینی وکان احد السادة الائمة الاکابر فی الحفظ والدین انه قال انی لاحسب یجاء بسفیان الثوری یوم القیمة حجة من الله علی الخلق یقال لهم لم تدرکوا نبیکم علیه افضل الصلوة والسلام فلقد رأیتم سفیان الثوری الا اقتدیتم به ومولده فی سنة خمس وقیل ست وقیل سبع وتسعین للهجرة وتوفی بالبصرة سنة احدی وستین ومائة متواریا من السلطان ودفن عشاء رحمه الله تعالی ولم یعقب والثوری بفتح الثاء المثلثة وبعد الواو الساکنة راء هذه النسبة الی ثور بن عبد مناة وثم ثوری آخر فی تمیم وثوری آخر بطن من همدان وقیل انه توفی سنة اثنتین وستین ومائة والاول اصح

ابو محمد سفیان بن عیینة بن ابی عمران میمون الهلالی مولی امرأة من بنی هلال بن عامر رهط میمونة زوج النبی علیه السلام وقیل مولی بنی هاشم وقیل مولی الضحاك بن مزاحم وقیل مولی مسعر بن کدام واصله من الکوفة وقیل ولد بالکوفة ونقله ابوه الی مکة ذکره ابن سعد فی کتاب الطبقات وعده فی الطبقة الخامسة من اهل مکة کان اماما عالما ثبتا زاهدا ورعا مجمعا علی صحة حدیثه وروایته وحج سبعین حجة وروی عن الزهری وابی اسحق السبیعی وعمرو بن دینار ومحمد بن المنکدر وابی الزناد وعاصم بن ابی النجود المقری والاعمش وعبد الملك بن عمیر وغیرهم من اعیان العلماء وروی عنه الامام الشافعی وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جریج والزبیر بن بکار وعمه مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعانی ویحیی بن اکثم القاضی وخلق کثیر ورأیت فی بعض المجامیع ان سفیان خرج یوما الی من جاءه یسمع منه وهو ضجر فقال الیس من الشقاء ان اکون جالست ضمرة بن ابی سعید وجالس هو ابا سعید الخدری وجالست عمرو بن دینار وجالس هو ابن عمر وجالست الزهری وجالس انس بن مالك حتی عد جماعة ثم انا اجالسکم فقال له حدث فی المجلس انتصف یا ابا محمد قال ان شاء الله تعالی فقال والله لشقاء اصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بك اشد من شقائك بنا فاطرق وانشد قول ابی نواس

خل جنبیك لرام ... وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خیر ... لك من داء الکلام

وتفرق الناس وهم یتحدثون برجاحة الحدث وکان ذلك الحدث یحیی بن اکثم التمیمی فقال سفیان هذا الغلام یصلح لصحبة هؤلاء یعنی السلاطین وسیأتی ذکر یحیی فی حرف الیاء ان شاء الله تعالی وهو القائل

سفیان بن عیینة ... بل

مسعر بن کدام ح ل

عمرو بن

ضمرة

انما السالم من الجم فاه بلجام

المشهور وقال الشافعى ما رأيت احدا فيه من آلة الفتيا ما فى سفيان وما رأيت اكف عن الفتيا منه وكان ابو عمران جد سفيان المذكور من عمال خالد بن عبد الله القسرى فلما عزل خالد عن العراق وولى يوسف بن عمر الثقفى طلب عمال خالد فهرب ابو عمران منه الى مكة فنزلها وهو من اهل الكوفة و قال سفيان دخلت الكوفة ولم يتم لى عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه ولاهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار قال فجاء الناس يسئلونى عن عمرو بن دينار فاول من صيرنى محدثا ابا حنيفة فذاكرته فقال لى يا بنى ما سمعت من عمرو بن دينار الا ثلثة احاديث يضطرب فى حفظى تلك الاحاديث ومولد سفيان بالكوفة فى منتصف شعبان سنة سبع ومائة بمكة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى و عيينه بضم العين المهملة وفتح الباء الاولى وسكون الثانية المثناتين من تحتها وفتح النون وبعدها الف ساكنة والحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون جبل باعلى مكة عنده مدافن اهلها و

وتوفى يوم السبت اخر يوم من جمادى الاخرة وقيل اول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة

السيدة سكينة ابنة الحسين بن على بن ابى طالب عليهم الصلوة والسلام كانت سيدة نساء عصرها ومن اجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قرينا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان و فارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمر بن عثمان بن عفان فامره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل فى ترتيب ازواجها غير هذا والطرة السكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم من ذلك ما يروى انها وقفت على عروة بن اذينة وكان من اعيان العلماء وكبار الصالحين وله اشعار رائقة فقالت له انت القائل

اذا وجدت اوار الحب فى كبدى اقبلت نحو سقاء الماء ابترد

هبنى بردت ببرد الماء ظاهره فمن لنار على الاحشاء تتقد

فقال لها نعم فقالت وانت القائل

قالت وابثثتها سرى فبحت به قد كنت عندى تحب الستر فاستتر

الست تبصر من حولى فقلت لها غطى هواك وما القى على بصرى

فقال نعم فالتفتت الى جوار كن حولها وقالت هن حرائر ان كان خرج هذا قط من قلب سليم وكان لعروة المذكور اخ اسمه بكر فرثاه عروة بقوله

سرى همى وهم المرء يسرى وغاب النجم الا قيد فتر

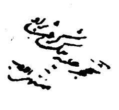
اراقب فى المجرة كل نجم تعرض او على المجراة يجرى

لهم ما ازال له قرينا كان القلب ابطن حر جمر

على بكر اخى فارقت بكرا واى العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت ومن هو بكر هذا فوصف لها فقالت اهو ذاك الاسيد الذى كان يمر بنا قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كل شئ حتى الخبز والزيت والاسيد تصغير اسود ويحكى ان بعض المغنين غنى بهذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموى وهو فى مجلس انسه فقال للمغنى من يقول هذا الشعر فقال عروة بن اذينة فقال الوليد واى العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذى نحن فيه على رغم انفه والله لقد تحجر واسعا وكان عروة المذكور كثير القناعة وله فى ذلك اشعار سائرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام فى جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له الست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقى ان الذى هو رزقى سوف ياتينى



اسعى اليه فيعييني تطلّبه ... ولو قعدت اتاني لا يعنّيني

وما اراك فعلت كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له لقد وعظت يا امير المؤمنين
فبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعاً الى
الحجاز فمكث هشام يومه غافلاً عنه فلما كان في الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من
قريش ذو حكمة ووفد اليّ فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن لسانه فلما اصبح
سأل عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمنّ ان الرزق سيأتيه ثم دعا بمولى له واعطاه الفي دينار وقال
الحق بهذه عروة بن اذينة فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فخرج
فاعطيته المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت قولي سعيت فاكديت ورجعت الى بيتي
فاتاني فيه الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها و
لبعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرج كحل الاندلسي في معنى هذين البيتين واحسن فيه

مَثَلُ الرزقِ الذي تطلبه ... مَثَلُ الظلِّ الذي يمشي معك
انت لا تدركه متّبعاً ... وإذا ولّيت عنه تبعك

وكانت وفاة سكينة تم بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة ومائة رحمها الله
وقيل اسمها آمنة وقيل امينة وقيل اميمة وسكينة لقب لقبتها به امها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدي
وقال محمد بن السائب الكلبي النسابة سألني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم
السلام عن اسم سكينة ابنة الحسين بن علي عليهم السلام فقلت اميمة فقال اصبت وتوفي مرج كحل المذكور
سنة اربع وثلثين وستمائة ببلده وهو جزيرة شقر بالاندلس وكانت ولادته بها سنة اربع وخمسين وخمسمائة

ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي الاديب كان مشاراً اليه في الفضل و
العبادة وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب الحديث ومنها التقريب وليس
هو التقريب الذي ينقل عنه امام الحرمين في النهاية والغزالي في الوسيط والبسيط فان ذلك للقاسم بن
القفال الشاشي وقد ذكره في الباب الثاني من كتاب الرهن في الوسيط واخذ سليم الفقيه عن الشيخ
ابي حامد الاسفرايني واخذ عنه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وقال سليم دخلت بغداد في حداثتي
لطلب علم اللغة فكنت آتي شيخاً هناك وذكره فبكرت في بعض الايام اليه فقيل لي هو في الحمام فمضيت نحوه فعبرت
في طريقي على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وهو يملي فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته في
كتاب الصيام في مسئلة اذا اولج ثم احس بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلقت الدرس على ظهر جزء
كان معي فلما عدت الى منزلي وجعلت اعيد الدرس فحلا لي وقلت اتم هذا الكتاب بحق كتاب الصيام
فعلقته ولزمت الشيخ ابا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق وكان لا يخلو له وقت من الذكر حتى انه كان
اذا برى القلم قرأ القرآن او سبح وكذلك اذا كان ماراً في الطريق وغير ذلك من الاوقات التي لا يمكن
الاشتغال فيها بعلم وسكن سليم الشام بمدينة صور متصدياً لنشر العلم وافادة الناس وكان يقول
وضعت مني صور ورفعت من ابي الحسن المحاملي ببغداد ثم انه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند
ساحل جدة في سلخ صفر سنة سبع واربعين واربعمائة وكان قد نيف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى
ودفن بجزيرة بقرب الجار عند الطاحنة في طريق عيذاب والرازي بفتح الراء المهملة وبعد الالف زاي

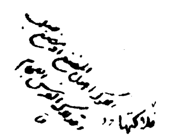
معجمة هذه النسبة الى الري وهي مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال والحقوا الزاي في النسبة
اليها كما الحقوها في المروزي عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذكر ذلك والجار بفتح الجيم وبعد الالف راء وهي
بليدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وآله يوم وليلة واليها ينسب القمح الجاري
وذكر ابو القاسم الزمخشري في كتاب الامكنة والجبال والمياه في باب الشين ان الجار قرية على ساحل البحر
بها ترسى مطايا القلزم ومطايا عيذاب ومطايا بحر النعام وقال ابن حوقل في كتابه الجار فرضة
المدينة على ثلث مراحل منها على البحر وجدة فرضة مكة وتوفي ولده ابو سعيد ابراهيم بن سليم يوم
الثلثاء السادس والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وتسعين واربعمائة بدمشق ذكره الحافظ بن عساكر
في تاريخ دمشق وقال اخذ عن جماعة من جلة المشايخ واخذوا عنه وكان صدوقا رحمه الله تعالى

سليمان بن يسار

ابو ايوب ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو عبد الله سليمن بن يسار مولى ميمونة زوجة
رسول الله صلى الله عليه وآله احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلثة منهم وكان
سليمان المذكور اخا عطاء بن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حجة قال الحسن بن محمد سليمان بن يسار
افهم عندنا من سعيد بن المسيب ولم يقل اعلم ولا افقه وروى عن ابن عباس وابي هريرة وام سلمة
روى عنه الزهري وجماعة من الاكابر وكان المستفتي اذا اتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمان
ابن يسار فانه اعلم من بقي اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسألت من اعلم اهلها بالطلاق فقالوا
سليمان بن يسار وتوفي في سنة سبع ومائة وقيل سنة مائة وقيل سنة اربع وتسعين للهجرة والله اعلم وهو ابن

سليمان الاعمش

ابو محمد سليمان بن مهران مولى بني كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفي الامام
المشهور كان ثقة عالما فاضلا وكان ابوه من دنباوند وقدم الكوفة وامرأته حامل بالاعمش فولدته بها
قال السمعاني وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفي وكان يقارن بالزهري في الحجاز ورأى انس بن
مالك وكلمه لكنه لم يرزق السماع عليه وما يرويه عن انس فهو ارسال اخذه من اصحاب انس وروى عن
عبد الله بن ابي اوفى حديثا واحدا ولقي كبار التابعين وروى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص
بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء وكان لطيف الخلق مزاحا جاءه اصحاب الحديث يوما ليسمعوا
عليه فخرج اليهم وقال لولا ان في منزلي من هو ابغض الي منكم ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته
يوما كلام فدعا رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظري الى عمش عينيه وحموشة ساقيه فانه امام
له قدر فقال له اخزاك الله ما اردت الا ان تعرفها عيوبي وقال له داود بن عمر الحائك ما تقول في
الصلوة خلف الحائك فقال لا بأس بها على غير وضوء وقال فما تقول في شهادة الحائك فقال تقبل
مع عدلين ويقال ان الامام ابا حنيفة عاده يوما في مرضه فطول القعود عنده فلما عزم على القيام
قال له ما كاني الا ثقلت عليك فقال والله انك لثقيل علي وانت في بيتك وعاده ايضا يوما جماعة
فاطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فاخذ وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية وقيل عنده يوما
قال صلى الله عليه وآله وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيني الا
من بول الشيطان في اذني وكانت له نوادر كثيرة وقال ابو معاوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك
الى الاعمش ان اكتب لي مناقب عثمن ومساوي علي عليه السلام فاخذ الاعمش القرطاس وادخلها في فم شاة



فاكلها وقال لرسوله قل له هذا جوابك فقال له الرسول انه قد آلى ان يقتلنى ان لم آته بجوابك و تحمل عليه باخوانه فقالوا يا ابا محمد نجّه من القتل فلما الحّوا عليه كتب له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا امير المؤمنين ولو كانت لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلى عليه السلام مساوى اهل الارض ما ضرّتك فعليك بخويصة نفسك ومولده سنة ستين للهجرة وقيل انه ولد يوم مقتل الحسين عليه السلام وذلك يوم عاشوراء سنة احدى وستين وكان ابوه حاضرا قتل الحسين عليه السلام وعدّه ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى جملة من حملت به امه سبعة اشهر و توفى فى سنة ثمان واربعين ومائة فى شهر ربيع الاول وقيل سنة سبع واربعين وقيل سنة تسع و اربعين وقال زائدة بن قدامة تبعت الاعمش يوما فاتى المقابر فدخل فى قبر محفور فاضطجع فيه ثم خرج منه وهو ينفض التراب عن رأسه ويقول واضيق مسكناه رحمه الله تعالى ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدها الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهى ناحية من رستاق الرى فى الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح وقد تقدم ذكرها قبل هذا

ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شدّاد بن عمرو بن عمران الازدى السجستانى احد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وكان فى الدرجة العالية من النسك والصلاح طوّف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والحرميين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وعدّه الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد بن حنبل وقال ابراهيم الحربى لمّا صنّف ابو داود كتاب السنن الين لابى داود الحديث كما الين لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعنى السنن جمعت فيه اربعة الاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفى الانسان لدينه ومن ذلك اربعة احاديث احدها قوله صلى الله عليه وآله وسلم انما الاعمال بالنيات والثانى قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله الحلال بيّن والحرام بيّن وبين ذلك امور مشتبهات الحديث بكماله وجاءه سهل بن عبد الله التسترى رحمه الله تعالى فقيل له يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زائرا قال فرحّب به واجلسه فقال يا ابا داود لى اليك حاجة قال وما هى قال حتى تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لسانك الذى حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اقبّله قال فاخرج لسانه فقبّله وكانت ولادته فى سنة اثنتين ومائتين و قدم بغداد مرارا ثم نزل الى البصرة وسكنها وتوفى بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين و مائتين رحمه الله تعالى وكان ولده ابو بكر عبد الله بن ابى داود سليمان من اكابر الحفاظ ببغداد عالما متفقا عليه امام ابن امام وله كتاب المصابيح وشارك اباه فى شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان واصبهان وشيراز وتوفى سنة ست عشرة وثلثمائة واحتج به من صنّف الصحيح ابو على الحافظ النيسابورى وابن حمزة الاصبهانى والسجستانى بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبة الى سجستانا وسجستانة

قرية من قرى البصرة والله اعلم

ابو موسى سليمان بن محمد بن احمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض كان احد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين اخذ النحو عن ابي العباس ثعلب وهو المقدم من اصحابه وجلس موضعه وخلفه بعد موته وصنف كتبا حسانا في الادب وروى عنه ابو عمر الزاهد وابو جعفر الاصبهاني المعروف ببرزويه غلام نفطويه وكان دينا صالحا وكان اوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان قد اخذ عن البصريين ايضا وخلط النحوين وكان حسن الوراقة في الضبط وكان يتعصب على البصريين فيما اخذ عنهم في عربيتهم وله عدة تصانيف فمنها كتاب خلق الانسان وكتاب السبق والنضال وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب في النحو مختصر وغير ذلك وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلثمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى وانما قيل له الحامض لانه كانت اخلاقه شرسة فلقب الحامض لذلك ولما احتضر اوصى بكتبه لابي فاتك المقتدري فجلاها ان تصير الى احد من اهل العلم

ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني كان حافظ عصره رحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية واقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين سنة وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلثة الكبير والاوسط والصغير وهي اشهر كتبه وروى عنه الحافظ ابو نعيم والخلق الكثير ومولده سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وسكن اصبهان الى ان توفي يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة وعمره تقدير مائة سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في شوال والله اعلم ودفن الى جانب حممة الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله والطبراني بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى طبرية والطبرية نسبة طبرستان وقد تقدم ذلك واللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم واسمه مالك بن عدي وهو اخو جذام وقد تقدم الكلام في تسميتهما بهذين الاسمين لم كان ومطير تصغير مطر

ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبي المالكي الاندلسي الباجي كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين واربعمائة او نحوها فاقام بمكة مع ابي ذر الهروي ثلثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد واقام بها ثلثة اعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث ولقي بها سادة من العلماء كابي الطيب الطبري الفقيه الشافعي والشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب واقام بالموصل مع ابي جعفر السمناني عاما يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو ثلثة عشر عاما وروى عن الحافظ ابي بكر الخطيب وروى الخطيب ايضا عنه

قال انشدني ابو الوليد الباجي لنفسه

اذا كنت اعلم علما يقينا … بان جميع حياتي كساعة

فلم لا اكون ضنينا بها … واجعلها في صلاح وطاعة

وصنف كتبا كثيرة منها المنتقى وكتاب احكام الفصول في احكام الاصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح غير ذلك وهو احد ائمة المسلمين وكان يقول سمعت ابا ذر عبد الله بن احمد الهروي يقول لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولي القضاء هنالك وقد قيل انه ولي قضاء حلب ايضا والله اعلم ومولده يوم الثلثاء النصف من ذي القعدة سنة ثلث واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي

بالمرية ليلة الخميس بين العشائين تاسع عشر رجب ودفن يوم الخميس بعد صلاة العصر سنة اربع وتسعين واربعمائة بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه ابو القاسم واخذ عنه ابو عمر بن عبد البر صاحب الاستيعاب وبينه وبين ابي محمد بن حزم المعروف بالظاهري مجالس ومناظرات وفصول يطول شرحها والباجي بفتح الباء الموحدة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى باجه وهي مدينة بالاندلس وثم باجة اخرى وهي مدينة بافريقية وباجة اخرى قرية من قرى اصبهان وبطليوس يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى والمرية قد تقدم الكلام عليها

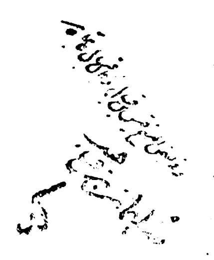
ابو ايوب

سليمان بن ابي سليمان مخلد وقيل داود المورياني الخوزي كان وزير ابي جعفر المنصور تولى وزارته بعد خالد بن برمك جد البرامكة وتمكن منه غاية التمكن وسبب ذلك انه كان يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمان المذكور في بعض كور فارس فاتهمه بانه احتجن المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا واغرمه المال فلما ولي الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم على هتكه عقيب ضربه فخلصه منه كاتبه ابو ايوب المذكور فاعتدها المنصور له واستوزره ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه الى اخذ الاموال فهم ان يوقع به فطال ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شيء من الدهن قد عمل فيه سحر يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور فسار في العامة دهن ابي ايوب ومن ملح امثاله ان خالد بن يزيد الارقط قال بينا ابو ايوب المذكور جالس في امره ونهيه اتاه رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا من حالته فضرب مثلا لذلك وقال زعموا ان البازي قال للديك ما في الارض حيوان اقل وفاء منك قال وكيف ذلك قال اخذك اهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على ايديهم واطعموك في اكفهم ونشأت بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وصوّت واخذت انا مسنا من الجبال فعلموني والفوا بي ثم يخلى عني فآخذ صيدي في الهواء فاجيء به الى صاحبي فقال له الديك انك لو رايت من البزاة في سفافيدهم المعدة للشي مثل الذي رايت من الديوك لكنت انفر مني ولكنكم انتم لو علمتم ما اعلم لم تتعجبوا من خوفي مما ترون من تمكن حالي ثم انه اوقع به سنة ثلث وخمسين ومائة وعذبه واخذ امواله ومات سنة اربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى والموريانى بضم الميم وسكون الواو وكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى موريان وهي قرية من قرى الاهواز وذكر ابن نقطة انها من اعمال خوزستان والخوزي نسبة الى خوزستان بضم الخاء المعجمة وسكون الواو وكسر الزاي المعجمة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل انما قيل له الخوزي لشحه وقيل لانه كان ينزل شعب الخوز بمكة

ابو ايوب

سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قنان بن متى كان قنان كاتبا ليزيد بن ابي سفيان لما ولي الشام ثم لمعوية بعده ووصله معوية بولده يزيد وفي ايامه مات واستكتب يزيد ابنه قيسا ثم كتب قيس لمروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك ثم هشام بن عبد الملك وفي ايامه مات واستكتب هشام ابنه الحصين ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدي آخر ملوك بني امية ثم صار الى يزيد بن عمر بن هبيرة ولما خرج يزيد الى ابي جعفر المنصور اخذ للحصين امانا من المنصور ثم المهدي وتوفي في ايام





في طريق الرّي فاستكتب المهدي ابنه عمرا ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفي وخلف سعيدا فما زال في خدمة آل برمك وتحوّل ولده وهب الى جعفر بن يحيى ثم صار بعده في جملة ذي الرياستين الفضل بن سهل وقال ذو الرياستين في حقه عجبت لمن معه وهب كيف تهمه نفسه ثم استكتبه اخوه الحسن بن سهل بعده وقلّده كرمان وفارس فاصلح حالهما ثم وجّه به الى المأمون برسالة من فم الصلح فغرق في طريقه بين بغداد وفم الصلح وكتب سليمان المذكور للمأمون وهو ابن اربع عشرة سنة ثم للاتراك ثم للاشناس ثم ولي الوزارة للمعتمد على الله وله ديوان رسائل وكان اخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وولي ديوان الرسائل وكان ايضا شاعرا بليغا مترسلا فصيحا وله ديوان رسائل ايضا وكان هو واخوه الحسن من اعيان عصرهما وقد تقدم ذكر الحسن في حرف الحاء في ترجمة ابي تمام الطائي وانه هو الذي ولاه بريد الموصل ولما مات ابو تمام رثاه الحسن بما ذكرته ثم ولم اظفر بتاريخ وفاته حتى افرد له ترجمة وقد تقدم في خطبة هذا الكتاب ان مبناه على الوفيات في ان الذي اذكره من بعض احوال من اذكره لم يكن الا للامتاع والتفكه لا غير لانه هو المقصود في نفسه وقد مدح هذين الاخوين خلق كثير من اعيان الشعراء مثل ابي تمام الطائي والبحتري ومن في طبقتهما ومن محاسن قول ابي تمام في سليمان المذكور من جملة قصيدة

كلّ شعب كنتم به آل وهب	فهو شعبي وشعب كلّ اديب
انّ قلبي لكم لكالكبد الحرّى	وقلبي لغيركم كالقلوب

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال لو لو كانا في آل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كان الحق فما يستحق هذا القول الا هم رضي الله عنهم وكانت وفاة سليمان المذكور في سنة اثنتين وسبعين ومائتين يوم الاحد منتصف صفر في الحبس وقيل توفي سنة احدى وسبعين وقال الطبري في تاريخه انه توفي يوم الثلثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر في حبس الموفق طلحة والد المعتضد رحمه الله تعالى وللبحتري في سليمان بن وهب

كأنّ آراءه والحزم يتبعها	تريه كلّ خفيّ وهو اعلان
ما غاب عن عينه فالقلب يكلؤه	وان تنم عينه فالقلب يقظان

وهذا المعنى قد استعمله الشعراء كثيرا فقال اوس بن حجر التميمي احد شعراء الجاهلية

الالمعيّ الذي يظنّ بك الظنّ كان قد رأى وقد سمعا

وقال آخر

بصير باعقاب الامور كأنّما	تخاطبه من كلّ امر عواقبه

وقال آخر

بصير باعقاب الامور كأنّما	يرى بصواب الظنّ ما هو واقع

وقال آخر

عليم باخبار الخطوب بظنّه	كأنّ له في اليوم عينا على غد

وقال آخر

كأنّك مطّلع في القلوب	اذا ما تناجت باسرارها

وقال آخر

يشاهد اقصى الامر والامر نازح	ويعلم منه كلّما كان كائن
ويدرك بالرأي الخطوب كأنّما	يجوّبها قبل العيان معاين

وهو باب متّسع لا حاجة الى الاطالة فيه وتنقّل سليمان في الدواوين الكبار والوزارة ولم يزل كذلك حتى توفي مقبوضا عليه وحكي انّه بلغ سليمان يوما انّ الواثق نظر الى احمد بن الخصيب الكاتب فانشده

من النّاس انسانان ديني عليهما	مليّان لو شاءا لقد قضياني
خليليّ امّا امّ عمرو فمنهما	وامّا عن الاخرى فلا تسلاني

[حاشية: جرى بينهما ... / للمهتدي بالله ثم / في نسخة على ان سليمان ...]

فقال

فقال سليمان انا لله احمد بن الخصيب ام عمرو والماتين الاخرى فانا وكذلك كان فانه نكبهما بعد ايام و
لما تولى سليمان بن وهب الوزارة وقيل لما تولاها ابنه عبيد الله بن سليمان كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن
طاهر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا فاسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم اتمها ودع امرنا ان المهم المقدم

ابو الحارث
سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق سلطان
خراسان وغزنة وما وراء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان واران وارمينية والشام والموصل
وديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السكة باسمه فى الخافقين ولقب بالسلطان الاعظم معز الدين
كان من اعظم الملوك همة واكثرهم عطاء ذكر عنه انه اصطبح خمسة ايام متوالية ذهب فى الجود بها كل
مذهب فبلغ ما وهبه من العين سبعمائة الف دينار غير ما انعم به من الخيل والخلع والاثاث وغير ذلك
وقال خازنه اجتمع فى خزانته ما لم اسمع انه اجتمع فى خزائن احد من الملوك الاكاسرة وقلت له يوما حصل
فى خزائنك الف ثوب ديباج اطلس واحب ان تبصرها فسكت وظننت انه قد رضى بذلك فابرزت
جميعها وقلت اما تنظر الى مالك اما تحمد الله تعالى على ما اعطاك وانعم عليك فحمد الله تعالى ثم قال يقبح
والله بمثلى ان يقال عنه مال الى المال وامر الامراء بالاذن فى الدخول فدخلوا عليه ففرق عليهم الثياب
الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر الف وثلثون رطلا ولم يسمع عند احد من الملوك بمثل هذا
ولا بما يقاربه ولم يزل امره فى ازدياد وسعادته فى الترقى الى ان ظهرت عليه الغز وهم طائفة من الترك
فى سنة ثمان واربعين وخمسمائة وهى واقعة مشهورة استشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى كما سيأتى فى
ترجمته ان شاء الله تعالى وكسروه وانحل نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا كثيرا لا يحصى
عدده واسروا السلطان سنجر واقام فى اسرهم مقدار خمس سنين وتغلب خوارزمشاه على مدينة مرو
وتفرقت مملكة خراسان ثم ان سنجر فلت من الاسر وعاد الى خراسان وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس
بقين من رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمى سنجر فان والده السلطان
ملكشاه لما اجتاز بديار ربيعة ونزل على سنجار جاءه هذا الولد فقالوا ما نسميه فقال سموه سنجر
اخذ هذا الاسم من اسم المدينة وتولى المملكة فى سنة تسعين واربعمائة نيابة عن اخيه بركيارق كما تقدم
ذكره فى حرف الباء ثم استقل بالسلطنة فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وتوفى يوم الاثنين رابع عشر شهر
ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو ودفن بها بعد خلاصه من الاسر وانقطع بموته استبداد
الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على اكثر مملكته خوارزمشاه آتسز بن محمد بن انوشتكين رحمه الله تعالى
وهو جد السلطان محمد بن تكش خوارزمشاه فسبحان من لا يزول ملكه وذكر ابن الازرق الفارقى فى
تاريخه انه مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة والله اعلم

ابو محمد
سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التسترى الصالح المشهور
لم يكن له فى وقته نظير فى المعاملات والورع وكان صاحب كرامات ولقى الشيخ ذا النون المصرى رحمه
الله تعالى بمكة حرسها الله تعالى وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق
خاله محمد بن سوار فانه قال قال لى خالى يوما الا تذكر الله الذى خلقك فقلت له كيف اذكره فقال قل بقلبك

عُبيد الله ح

من الاموال

وجمع اليه اطرافه بمرو وكاد يعود الى ملكه فادركه اجله

عند تقلبك فی ثيابك ثلث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معی الله ناظر الی الله شاهدی
فقلت ذلك ليالی ثم اعلمته فقال قل فی كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قلها فی كل ليلة
احدی عشرة مرة فقلت ذلك فوقع فی حلاوة فلما كان بعد سنة قال لی خالی احفظ ما علمتك ودم عليه
الی ان تدخل القبر فانه ينفعك فی الدنيا والاخرة فلم ازل علی ذلك سنين فوجدت لها حلاوة فی سری
ثم قال لی خالی يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده يعصيه اياك والمعصية فكان
ذلك اول امره وسكن البصرة زمانا وعبادان مدة وكانت وفاته سنة ثلث وثمانين فی المحرم وقيل
ثلث وسبعين ومائتين بالبصرة واظنه توفی بمدينة تستر وذكر شيخنا ابن الاثير فی تاريخه ان مولده
فی سنة مائتين وقيل احدی ومائتين بتستر وتستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة و
فتح التاء الثانية وبعدها راء هذه النسبة الی تستر وهی بلدة من كور الاهواز من خوزستان يقول
لها الناس ششتر بشينين معجمتين بها قبر البراء بن مالك

فی قلبی

المثناة من فوقها

ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمی السجستانی النحوی اللغوی المقرئ نزيل البصرة
وعالمها كان اماما فی علوم الاداب وعنه اخذ علماء عصره كابی بكر محمد بن دريد والمبرد وغيرهما
وقال المبرد سمعته يقول قرأت كتاب سيبويه علی الاخفش مرتين وكان كثير الرواية عن ابی زيد
الانصاری وابی عبيدة والاصمعی كان عالما باللغة والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعمی وله
شعر جيد ولم يكن حاذقا فی النحو وكان اذا اجتمع مع ابی عثمان المازنی فی دار عيسی بن جعفر الهاشمی تشاغل
او بادر بالخروج خوفا من ان يسأله عن مسئلة فی النحو وكان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم بدينار
ويختم القران فی كل اسبوع وله نظم حسن وكان ابو العباس المبرد يحضر حلقته ويهادر ويلازم القراءة عليه
وهو غلام وسيم فی نهاية الحسن فعمل فيه ابو حاتم المكی

ماذا لقيت اليوم من ... متمجن خنث الكلام
وقف الجمال بوجهه ... فسمت له حدق الانام
حركاته وسكونه ... تجنی بها ثمر الاثام
واذا خلوت بمثله ... وعزمت فيه علی اعتزام
لم اعد افعال العفاف ... وذاك اوكد للغرام
نفسی فداؤك يا ابا العباس ... جل بك اعتصامی
فارحم اخاك فانه ... نزر الكری بادی السقام
وانله ما دون الحرام ... فليس يرغب فی الحرام

متمجن خنث

وقال ابو حاتم للتلميذه اذا اردت تعمی
كتابا سرا فخذ لبنا حليبا فاكتب به فی قرطاس فيذر المكتوب اليه عليه رمادا سخنا من رماد القراطيس
فيظهر المكتوب وان كتبته بماء الزاج الابيض فاذا ذر عليه المكتوب اليه شيئا من العفص ظهرت وكذا
بالعكس وله من المصنفات كتاب اعراب القرآن وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب الطير وكتاب المذكر
والمؤنث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب القراات وكتاب المقاطع
والمبادی وكتاب الفصاحة وكتاب النخلة وكتاب الاضداد وكتاب القسی والنبال والسهام
وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والترس وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الهجاء و
كتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب اللباء واللبن والحليب وكتاب الكرم
وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب وكتاب الخصب والقحط
وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك ومن شعر ابی حاتم ايضا ابرزوا وجهه الجميل ولاموا من افتتن

لو ارادوا

لوارادوا عفا فنا ستروا وجهه الحسن ولہ غیر ذلك كثير وكانت وفاته فى المحرم وقيل رجب سنة ثمان واربعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين وقيل اربع وخمسين ومائتين بالبصرة وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى و كان والى البصرة يومئذ ودفن بمقبرة المصلى رحمه الله تعالى والجشمى بضم الجيم وفتح الشين المثلثة و بعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل يقال لكل واحدة منها جشم ولا ادرى الى ايها ينسب ابو حاتم

المذكور والتجيبانى قد تقدم الكلام عليه ٣٤ رويعى كح مربعا الفتح

ابو الفتح سهل بن احمد بن على الارغيانى الفقيه الشافعى كان اماما كبير المقدار فى العلم و الزهد وقرأ بمرو على الشيخ ابى على السنجى المقدم ذكره فى حرف الحاء ثم قرأ على القاضى حسين بن محمد المروذى وحصل طريقته حتى قال ما علق احد طريقتى مثله ودخل نيسابور وقرأ اصول الفقه على امام الحرمين ابى المعالى الجوينى وناظر فى مجلسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية ارغيان وتقلد قضاءها سنين مع حسن السيرة وسلوك الطريق المرضية ثم خرج الى الحج ولقى المشايخ بالعراق والحجاز والجبال وسمع منهم وسمعوا منه ولما رجع من مكة حرسها الله تعالى دخل على الشيخ العارف الحسن السمنانى شيخ وقته زاهدا فاشار عليه بترك المناظرة فتركها ولم يناظر بعد ذلك وعزل نفسه عن القضاء ولزم البيت والانزواء وبنى للصوفية دويرة من ماله واقام بها مشغولا بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى ان توفى على تيقظ من حاله مستهل المحرم سنة تسع وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى وهو صاحب الفتاوى المنسوبة اليه وسمع جماعة من الائمة مثل ابى بكر البيهقى وناصر المروزى وعبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسى صاحب مجمع الغرائب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم رحمهم الله تعالى والارغيانى بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارغيان وهى اسم لناحية من نواحى

عبد الغافر

نيسابور بها عدة من القرى ٤

الصعلوكى كط

ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكى النيسابورى الفقيه الشافعى وسيأتى ذكر ابيه ورفع نسبه فى حرف الميم ان شاء الله تعالى كان ابو الطيب المذكور مفتى نيسابور وابن مفتيها اخذ الفقه عن ابيه ابى سهل الصعلوكى وكان فى وقته يقال له الامام وهو متفق عليه عديم المثل فى علمه وديانته وسمع اباه ومحمد بن يعقوب الاصم وابن مطر واقرانهم وكان فقيها اديبا متكلما خرجت له الفوائد من سماعاته وقيل انه وضع له فى المجلس اكثر من خمسمائة محبرة وجمع رياسة الدنيا والآخرة واخذ عنه فقهاء نيسابور وتوفى فى المحرم سنه سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال

ابن مصعد ور

ابو يعلى الخليلى فى كتاب الارشاد انه توفى فى اول سنة اثنتين واربعمائة والله اعلم والصعلوكى بضم الصاد المهملة وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون الواو وفى آخرها كاف هذه النسبة الى صعلوك هكذا ذكره السمعانى وما زاد عليه قال عبد الواحد اللخمى اصاب سهلا الصعلوكى رمد فكان الناس يدخلون عليه وينشدونه من النظم ويروون له من الآثار ما جرت به العادة فدخل عليه الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى وقال ايها الامام لو ان عينيك رأتا وجهك لما رمدت كما قال يزيد بن معوية لم

فمن ملأ مقلتيه من محاسنها
كان الامان لعينيه من الرمد

فقال له الشيخ سهل ما سمعت باحسن من هذا الكلام وسر به لما مات ابوه محمد بن سليمان فى التاريخ الآتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى كتب ابو النصر بن عبد الجبار الى ابى الطيب المذكور يعزيه عن والده رحمه

من مبلغ شيخ اهل العلم قاطبة
عنى رسالة محزون واوا

اولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا من كان فنباه توفيقا عن الله

حرف الشين المعجمة

شاور ونحن ب

ابو شجاع

شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شاس بن مغيث بن جيب بن الحارث بن ربيعة
ابن مخش بن ابى ذويب عبد الله. وهو والد حليمة مرضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
ابن الكلبى فى جمهرة النسب حليمة مرضع النبى صلى الله عليه وآله ابنة ابو ذويب وهو الحارث بن
عبد الله بن شجنة بن جابر بن ناصرة ارضعته بلبن ابنتها الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة
ابن ملان وهى اتى حضنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان عند حليمة والشيماء التى كانت
كانت تحمل النبى صلى الله عليه وآله فعضها وهى تحمله فلما وفدت عليه ارته الاثر والله اعلم وهو
ابن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدى
كان الصالح بن رزيك وزير العاضد صاحب مصر قد ولاه الصعيد الاعلى من ديار مصر ثم ندم على
توليته ولما جرح الصالح واشرف على الوفاة كما سيأتى فى ترجمته فى حرف الطاء ان شاء الله تعالى كان
يعد لنفسه ثلث غلطات احدها تولية شاور والثانية بناء الجامع المعروف بجاضر باب زويلة
فانه كان قد بغى عونا على من يحاصر القاهرة وثالثها خروجه الى بلبيس بالعساكر ورجوعه بعد ان انفق
عليهم اكثر من مائتى الف دينار حيث لم يتم الى بلاد الشام ويفتح البيت المقدس ويستأصل شأفة الفرنج
ثم ان شاور تمكن فى الصعيد وكان ذا شهامة ونجابة وفروسية وكان الصالح قد اوصى ولده العادل
رزيك ان لا يتعرض لشاور بمسائة ولا يغير عليه حاله فانه لا يأمن عصيانه والخروج عليه وكان كما اشار
والشرح يطول وقدم من الصعيد على الواحات واخترق تلك البرارى الى ان خرج عند تروجة بالقرب
من الاسكندرية وتوجه الى القاهرة ودخلها يوم الاحد الثانى والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسين
وهرب العادل بن رزيك واهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرم المذكور وقتل العادل بن صالح واخذ
موضعه من الوزارة واستولى على ديار مصر ثم توجه فى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة فى شهر رمضان
منها الى الشام مستنجدا بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام لما خرج عليه ابو الاشبال
ضرغام بن عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمى المنذرى نايب الباب بجموع كثيرة وغلبه واخرجه
من القاهرة وقتل ولده طيا وولى الوزارة مكانه كعادة المصريين فانجده الامير اسد الدين شيركوه و
القصة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها وآخر الامر ان اسد الدين تردد الى الديار المصرية ثلث
دفعات كما سيأتى فى ترجمته من هذا الحرف ان شاء الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعاء سابع عشر و
قيل ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين وخمسمائة ودفن فى تربة ولده طى وتربته بالقرافة
الصغرى بالقرب من تربة القاضى الفاضل وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جرديك عتيق نور الدين
صاحب الشام وقال الروحى فى كتاب تحفة الخلفاء ان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قبض
به وكان اذ ذاك فى صحبة عمه اسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادى الاولى من السنة
المذكورة رحمه الله تعالى وذكر ابن شداد فى سيرة صلاح الدين ان شاور المذكور خرج الى اسد الدين
فى موكبه فلم يتجاسر احد عليه الا صلاح الدين فانه تلقاه وسار الى جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر

مجش ود

رزيك كغيظ هو والد الملك الصالح طلايع بن رزيك وزير مصر ه

قيس كفرس وديفتح او [illegible] ساقة الجيش مؤخره ه

شافة ود

واحات ود

فلابيه ود

بقصد اصحابه ففرّوا ونهبهم العسكر ونزل شاور فى خيمة مفردة وفى الحال جاء توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقول لا بدّ من رأسه جريا على عادتهم مع وزرائهم فجزّ رأسه وانفذ اليهم وسيّر الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتّب وزيرا وذلك فى سابع عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة وذكر الحافظ بن عساكر فى تاريخه انّ شاور وصل الى نور الدين مستجيرا فاكرمه واحترمه وبعث معه جيشا فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفاء بما ورد من جهته ثمّ انّ شاور بعث الى ملك الفرنج واستنجده وضمن له اموالا فرجع عسكر نور الدين الى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه بملك مصر فحضر اليها بلبيس وحكم عليها فلمّا بلغ نور الدين ذلك جهّز عسكرا اليها فلمّا سمع العدوّ بتوجّه جيشه رجعوا خائبين واطلع من شاور على المخامرة وانفذ يراسل العدوّ طمعا منه فى المظافرة فلمّا خيف من شرّه تمارض اسد الدين فجاءه شاور عائدا له فوثب جرديك وبرغش موليا نور الدين فقتلا شاور وكان ذلك برأى الملك الناصر صلاح الدين فانّه اوّل من تولّى القبض عليه ومدّ يده بالمكروه اليه وصفا الامر لاسد الدين فظهرت السنّة بالديار المصريّة وخطب فيها بعد اليأس للدولة العباسيّة

وللفقيه عمارة اليمنى الآتى ذكره فى شاور مدائح من جملتها

ضجر الحديد من الحديد وشاور ... من نصر دين محمّد لم يضجر
حلف الزمان ليأتينّ بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفّر

وحكى الفقيه عمارة المذكور انّه لمّا تمّ الامر لشاور وانقرضت دولة بنى رزّيك جلس شاور وحوله جماعة من اصحاب بنى رزّيك وممّن لهم عليه احسان وانعام فوقعوا فى بنى رزّيك تقرّبا الى قلب شاور وكان الصالح بن رزّيك وابنه العادل قد احسنا الى عمارة عند دخوله الى الديار المصريّة قال فانشدته

صحّت بدولتك الايّام من سقم ... وزال ما يشتكيه الدهر من الم
زالت ليالى بنى رزّيك وانصرمت ... والحمد والذمّ فيها غير منصرم
كانّ صالحهم يوما وعادلهم ... فى صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم
هم حرّكوها عليهم وهى ساكنة ... والسلم قد تنبت الاوراق فى السلم
كنّا نظنّ وبعض الظنّ مأثمة ... بانّ ذلك جمع غير منهزم
فمذ وقعت وقوع النسر خانهم ... من كان مجتمعا من ذلك الرخم

واشار لمن كان حاضرا من خاصّة بنى رزّيك ومنها

ولم يكونوا عدوّا ذلّ جانبه ... وانّما غرقوا فى سيلك العرم
وما قصدت بتعظيمى عداك سوى ... تعظيم شأنك فاعذرنى ولا تلم
ولو شكرت لياليهم محافظة ... لعهدها لم يكن بالعهد من قدم
ولو فتحت فمى يوما بذمّهم ... لم يرض فضلك الّا ان يسدّ فمى
والله يأمر بالاحسان عارفة ... منه وينهى عن الفحشاء فى الكلم

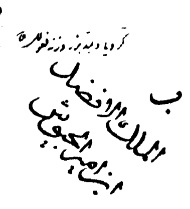
قال عمارة فشكرنى شاور وولداه على الوفاء لبنى رزّيك وامّا الملك المنصور ابو الاشبال ضرغام ابن سوار اللخمى المذكور فانّه لمّا وصل شاور من الشام بالعساكر خرج من القاهرة وقتل فى يوم الجمعة الثانى والعشرين من جمادى الآخرة وقيل فى رجب سنة تسع وخمسين وكان قتله عند مشهد السيّدة نفيسة فيما بين القاهرة ومصر وحزّوا رأسه وطافوا به على رمح وبقيت جثّته هناك ثلاثة ايّام يأكل منها الكلاب ثمّ دفن عند بركة الفيل وعمرت عليه قبّة هكذا وجدته فى بعض التواريخ والله اعلم وعلى البركة قبّة غالب ظنّى انّها هى المذكورة ودواحات بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة وبعد الالف الثانية تاء مثنّاة من فوقها وهى بلاد بنواحى الديار المصريّة مستطيلة فى طول صعيدها داخل البرّيّة ممّا يلى ارض برقة

واخذها صح

عليهم د

واضمرت د

حزّوا د



وطريق المغرب وتروجه بفتح التاء المثناة من فوقها والراء وبعد الواو الساكنة جيم ثم هاء ساكنة وهي قرية بالقرب من بلاد الاسكندرية اكثر زراعة اهلها الكروياً ونقلت نسبه على هذه الصورة من

ابو القاسم

شاهنشاه الملقب الملك الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالي كان البدر المذكور ارمني الجنس اشتراه جمال الدولة بن عمار وتربى عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال المعدودين في ذوي الآراء والشهامة وقوة العزم استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل عكا فلما ضعف حال المستنصر واختلت دولته كما سيأتي في حرف الميم ان شاء الله تعالى وصف له بدر الجمالي المذكور فاستدعاه وركب البحر في الشتاء في وقت لم تجر العادة بركوبه في مثله ووصل الى القاهرة عشية يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى وقيل الاخرة سنة ست وستين واربعمائة فولاه المستنصر تدبير اموره وقامت بوصوله الحرمة واصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة وساس الامور احسن سياسة ويقال ان وصوله كان اول سعادة المستنصر وآخر قطوعه وكان يلقب امير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرأ قارئ بين يدي المستنصر ولقد نصركم الله ببدر ولم يتم الاية فقال المستنصر لو اتمها لضربت عنقه وجاوز ثمانين سنة ولم يزل كذلك الى ان توفي في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة خمس وقيل سبع والاصل سبع وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وهو الذي بنى الجامع بثغر الاسكندرية المحروس الذي في سوق العطارين وكان فراغ من عمارته في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمائة وبنى مشهد الرأس بعسقلان ولما مرض واشتد مرضه في شهر ربيع الاول من سنة سبع وثمانين ولد ولده الافضل المذكور موضعه في حياته وقضيته مع نزار ابن المستنصر وغلامه افتكين الافضلي والى الاسكندرية مشهورة في اخذهما واحضارهما الى القاهرة المحروسة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك وكان ذلك في سنة ثمان وثمانين واربعمائة وكان المستنصر قد مات في التاريخ المذكور في ترجمته واقام الافضل ولده المستعلي احمد المقدم ذكره مقامه واستمر على وزارته واما افتكين فانه قتل ظاهرا واما نزار فيقال ان اخاه المستعلي احمد المقدم ذكره بنى في وجهه حائطا فمات والله اعلم وقد سبق طرف من خبره في ترجمة المستعلي وافتكين كان غلام الافضل المذكور ونزار المذكور اليه تنتسب ملوك الاسماعيلية اصحاب الدعوة ارباب قلعة الالموت وما معها من القلاع في بلاد العجم وكان الافضل المذكور حسن التدبير فحل الرأي وهو الذي اقام الآمر بن المستعلي موضع ابيه في المملكة بعد وفاة ابيه كما فعل مع ابيه ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فانه كان كثير اللعب كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فحمله ذلك الى ان عمل على قتله فواثب عليه جماعة وكان يسكن بمصر في دار الملك التي على بحر النيل وهي اليوم دار الوكالة فلما ركب من داره المذكورة وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك في سلخ شهر رمضان عشية يوم الاحد سنة خمس عشرة وخمسمائة وهو والد ابي علي احمد بن شاهنشاه الآتي ذكره في ترجمة الحافظ ابي الميمون عبد المجيد العبيدي صاحب مصر وما اعتمد في حقه ان شاء الله تعالى وقد تقدم في ترجمة المستعلي احمد صاحب مصر وفي ترجمة ارتق التركماني طرف من حديث الافضل المذكور وما فعل في اخذ القدس من سكمان وايلغازي بن ارتق التركماني ثم رأيت بعد ذلك في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة المستعلي شيئا آخر

خوله د

وايل د

فالحوتة

فالحقته هيهنا وانه قال ان الافضل تسلم القدس فى يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان
من سنة احدى وتسعين واربعمائة وولّى فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فاخذوه بالسيف
فى شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ولو تركه فى ايدى الارتقية لكان اصلح للمسلمين فندم الافضل
حين لم ينفعه الندم وخلّف الافضل من الاموال ما لم يسمع بمثلها قال صاحب الدول المنقطعة خلّف
ستمائة الف الف دينار عينا ومائتين وخمسين اردبا دراهم نقد مصر وخمسة وسبعين الف ثوب
ديباج اطلس وثلثين راحلة احقاق ذهب عراقى ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنى عشر الف دينار
ومائة مسمار من ذهب وزن كل مسمار مائة مثقال فى عشرة مجالس فى كل مجلس عشرة مسامير على راس
كل مسمار منديل مشدود مذهّب بلون من الالوان ايما احب منها لبسه وخمسمائة صندوق
كسوة لخاصته من دق تنيس ودمياط وخلّف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والتجمل
والحلى ما لم يعلم قدره الا الله تعالى وخلف خارجا عن ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يستحيى
الانسان من ذكر عدده وبلغ ضمان البانها فى سنة وفاته ثلثين الف دينار ووجد فى تركته صندوقان
كبيران فيهما ابر ذهب برسم النسا والجوارى والله تعالى اعلم

الامير نور الدولة

شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن شاذى بن مروان اخو السلطان
صلاح الدين رحمه الله تعالى كان اكبر الاخوة وهو والد عز الدين فروخشاه والد الملك الامجد صاحب
بعلبك ووالد الملك المظفر تقى الدين عمر صاحب حماه وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وقتل شاهنشاه
المذكور فى الوقعة التى اجتمع فيها الفرنج سبعمائة الف ما بين فارس وراجل على ما يقال وتقدموا الى
باب دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة ونصر الله سبحانه وتعالى عليهم وكان قتله فى شهر
ربيع الاول سنة ثلث واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى واما عز الدين ابو سعيد فروخشاه فكان
ينعت بالملك المنصور وكان سريا نبيلا جليلا واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد الى
الديار المصرية من الشام فقام بضبط امورها واصلاح احوالها احسن قيام ثم توفى آخر جمادى الاولى
سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق هكذا قال العماد الاصبهانى فى البرق الشامى وقال ابن
شداد فى سيرة صلاح الدين ان السلطان بلغه وفاة ابن اخيه عز الدين فروخشاه فى رجب سنة سبع
وسبعين والعماد اخبر بذلك والله اعلم وكان لشاهنشاه المذكور ابنة تسمى عذرا وهى التى بنت
المدرسة العذراوية بمدينة دمشق واليها تنسب وماتت عذرا المذكورة عاشر المحرم سنة ثلث وتسعين
وخمسمائة واما الملك الامجد مجد الدين ابو المظفر بهرامشاه بن فروخشاه فان صلاح الدين ابقى عليه
بعلبك وكان فيه فضل وله ديوان شعر واخذ الاشرف بن العادل منه بعلبك فانتقل الى دمشق
وقتله مملوكه فى داره ليلة الاربعاء ثانى عشر شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى

ابو الضحاك

شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة بن
ذهل بن شيبان بن ثعلبة وبقية النسب معروف الشيبانى الخارجى كان خروجه فى خلافة عبد الملك
ابن مروان والحجاج بن يوسف الثقفى بالعراق يومئذ وخرج بالموصل فبعث اليه الحجاج خمسة قواد فقتلهم
واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة ايضا وطمع شبيب

المسلمين

ج

د

فقتم

ان يلقاه قبل ان يصل الى الكوفة فاقتحم الحجاج خيله فدخلها قبله وذلك فى سنة سبع وسبعين للهجرة
النبوية وتحصن الحجاج فى قصر الامارة ودخل اليها شبيب وامه جهيزة وزوجته غزالة عند الصباح
وقد كانت غزالة نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فتصلى فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران
فاتوا الجامع فى سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت غزالة من نذرها وكانت غزالة من الشجاعة
والفروسية فى الموضع العظيم وكانت تقاتل فى الحروب بنفسها وقد كان الحجاج هرب فى بعض الوقائع
من غزالة فعيّره بعض الناس بقوله

مع شبيب؟

أسدٌ عليّ وفى الحروب نعامةٌ ... فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا برزت الى غزالة فى الوغى ... بل كان قلبك فى جناحى طائر

وكتب الحجاج الى المهلب يستبطأ
فى حرب الازارقة وينسبه الى الجبن فاجابه من جبن عن الرجال اعذر ممن جبن عن النساء يعرّض له بامر
غزالة وقد كانت غزالة اشجع امرأة نفخ الله فيها الروح ودخل شبيب الكوفة مرتين والحجاج بها مقيم
ويقال انه دخلها فى احدى المرتين سحرا فوجد باب القصر مغلقا والحجاج فيه فقتل الحارث ثم دنى من
الباب فعالجه هو واصحابه فاعياهم فضربه شبيب ضربة بعمود كان فى يده فنقب الباب فيقال ان ذلك
النقب لم يزل فى الباب الى ان خرب قصر الامارة وفيه ضربة شبيب ويقال انه لم يجتمع منذ خرج الى ان قتل
ثلثمائة رجل وكان مثلا فى الشجاعة وكان يقول لاصحابه اذا اقبل الليل فقد جاءكم المدد وكانت امه
جهيزة ايضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادعى الخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث اليه
عبد الملك عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الابرد الكلبى فوصل الى الكوفة وخرج اليه الحجاج فتكاثروا
على شبيب فانهزم وقتلت امرأته غزالة وامه ونجا شبيب فى فوارس من اصحابه واتبعه سفيان فى
اهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل
من درع ومغفر وغيرهما فالقاه فى الماء فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المؤمنين قال ذلك تقدير
العزيز العليم فالقاه دجيل ميتا فى ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فامر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه
فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان فى داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب
علقة الدم فى داخله وقال بعضهم رأيت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسية عليها
نقط من اثر المطر وهو طويل اشمط جعد آدم فجعل المسجد يرتج له وكان شبيب اذا صاح فى جنبات الجيش
لا يلوى احد على احد وفى ذلك يقول الشاعر

ان صاح يوم حسبت الصخر منحدرا ... والريح عاصفة والموج يلتطم

وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين
للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة رحمه الله تعالى ولما غرق احضر الى عبد الملك
رجل يرى راى الخوارج وهو عتبان الحرورى وهو عتبان بن اصيلة ويقال وصيلة وهى امه وهو من
بنى محلم وهو من بنى شيبان من شراة الجزيرة وكان قد قال ابياتا عديدة ذكرها المرزبانى فى المعجم فقال
له الست القائل يا عدو الله

فان يك منكم كان مروان وابنه ... وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا امير المؤمنين شبيب

فقال لم اقل كذا يا امير المؤمنين
وانما قلت

فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا امير المؤمنين شبيب

فاستحسن قوله
وامر بتخلية سبيله وهذا الجواب فى غاية الحسن فانه اذا كان امير مرفوعا كان مبتدأ فيكون شبيب

امير المؤمنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف النداء ومعناه يا امير المؤمنين منا شبيب فلا يكون
شبيب امير المؤمنين بل يكون منهم ذكر الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق
في اواخر كتابه المذكور في جملة تراجم ارباب الكنى ما مثاله ابو منهال الخارجي شاعر وفد على عبد الملك
ابن مروان مستأمنا بعد ما كان قال

أبلغ امير المؤمنين رسالة	وذو النصح لو يدعى اليه قريب
فلا صلح ما دامت منابر ارضنا	يقوم عليها من ثقيف خطيب
وانك ان لا ترض بكر بن وائل	يكن لك يوم بالعراق عصيب

وبعد هذه الثلاثة الابيات البيتان المذكوران
وابو المنهال كنيته عتبان بن وصيلة المذكور وقوله من ثقيف خطيب يريد به الحجاج بن يوسف الثقفي
المقدم ذكره وجهيزة بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها هاء ساكنة
وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال احمق من جهيزة ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب اصلاح
المنطق في باب ما تضعه العامة في غير موضعه وقال ——— كان ابو شبيب من مهاجرة الكوفة
فغزى سلمان بن ربيعة الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة فاتوا الشام فاغاروا على بلاد الروم واصابوا
سبيا وغنموا وابو شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي حمراء جميلة طويلة فقال لها اسلمي فأبت
فضربها فلم تسلم فواقعها فحملت فتحرك الولد في بطنها فقالت في بطني شيء ينقز فقيل احمق من جهيزة ثم
اسلمت فولدت شبيبا سنة ست وعشرين للهجرة يوم النحر فقالت لمولاها اني رأيت قبل ان الد كأني
ولدت غلاما فخرج مني شهاب من نار فسطع بين السماء والارض ثم سقط في ماء فخبا وقد ولدته في
يوم اريق فيه الدماء وقد رجوت ان ابني يعلو امره ويكون صاحب دماء يهريقها هذا آخر كلام ابن السكيت
وبلغنا انه كان ينعى اليها في وقايعه فلا تصدق حتى بلغها انه غرق في دجيل فسكتت وقالت الان علمت
انه قد هلك فقيل لها وكيف ذلك فقالت لاني رأيت عند حملي ان شهابا قد خرج وبلغ اقطار الارض
وعنان السماء وليس يطفي النار غير الماء فلذلك صدقت بذهابه ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم
وسكون الياء المثناة من تحتها وهو نهر عظيم بنواحي الاهواز وتلك البلاد عليه قرى ومدن ومخرجه
من جهة اصبهان وحفره اردشير بن بابك اول ملوك بني ساسان من ملوك الفرس بالمداين وهو
غير دجيل بغداد فان ذلك مخرجه من دجلة مقابل القادسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد
عليه كورة عظيمة وعتبان بفتح العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وفتح الباء الموحدة و
بعد الالف نون والحروري بفتح الحاء المهملة وضم الراء وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة
الى حروراء بالمد وهي قرية بناحية الكوفة كان اول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها والله تعالى اعلم

القاضي شريح ه

ابو امية شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معوية بن عامر بن الرايش بن الحارث بن معاوية
ابن ثور بن مرتع بتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها الكندي وثور بن مرتع هو كندة وفي نسبه
اختلاف كثير وهذه الطريق اصحها كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب
على الكوفة فاقام قاضيا خمسا وستين سنة لم يتعطل فيها الا ثلث سنين امتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير
واستعفى الحجاج بن يوسف من القضاء فاعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضاء

وسبعين

ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل واصابة قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور والاطلس الذي لا شعر في وجهه وكان مزاحا دخل عليه عدي بن ارطاة فقال له اين انت اصلحك الله فقال بينك وبين الحائط قال اسمع مني قال قل اسمع قال اني رجل من اهل الشام قال من مكان سحيق قال تزوجت عندكم قال بالرفاء والبنين قال واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الان بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك حدث ابو جعفر المدني عن شيخ من قريش قال عرض شريح ناقة ليبيعها فقال له المشتري يا ابا امية كيف لبنها قال احلب في اي اناء شئت قال كيف الوطاء قال افرش ونم قال كيف نجاؤها قال اذا رايتها في الابل عرفت مكانها علق سوطك ثم سر قال كيف قوتها قال احمل على الحائط ما شئت فاشتراها فلم ير شيئا مما وصفها به قال ما كذبتك قال اقلني قال نعم وقيل تقدم رجلان الى شريح فاعترف احدهما بما ادعى عليه وهو لا يعلم بذلك فقضى عليه فقال الرجل تقضي علي من غير بينة فقال قد شهد عندي الثقة قال ومن هو قال ابن اخت خالتك وقد الم بهذا المعنى ابو عبد الله الحسين بن الحجاج المقدم ذكره قوله

وان قد مواخيلهم للركوب   خرجت فقدمت لي ركبتي
وفي جمل الناس غلمانهم   وليس سوى انا في جملتي
ولا لي غلام فادعى به   سوى من ابوه اخو عمتي

وقال الاشعث بن قيس لشريح ما اشد ما ارتفعت قال فهل ضرك ذلك قال لا قال فاراك تعرف نعمة الله عليك فتجحدها في نفسك وحدث محمد بن سعد عن عامر الشعبي ان ابن الشريح قال لابيه ان بيني وبين قوم خصومة فانظر فان كان الحق لي خاصمت وان لم يكن لي الحق لم اخاصمهم فقص قصته عليه فقال انطلق فخاصمهم فانطلق اليهم فخاصموا اليه فقضى على ابنه فقال لما رجع الى اهله والله لو لم اتقدم اليك لم المك فقال والله يا بني لانت احب الي من ملء الارض مثلهم ولكن الله هو اعز علي منك خشيت ان اخبرك ان القضاء عليك فتصالحهم ببعض حقهم وعن الشعبي ايضا قال شهدت شريحا وجاءته امراة تخاصم رجلا فارسلت عينيها فبكت فقلت يا ابا امية ما اظن هذه الباكية الا مظلومة فقال يا شعبي ان اخوة يوسف جاؤا اباهم عشاء يبكون وروي ان علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام دخل مع خصم ذمي الى القاضي شريح فقام له فقال هذا اول جورك ثم اسند ظهره الى الجدار وقال اما ان خصمي لو كان مسلما لجلست بجنبه وروي ان عليا عليه الصلوة والسلام قال اجمعوا الي القراء فاجتمعوا في رحبة المسجد فقال اني اوشك ان افارقكم فجعل يسالهم ما تقولون في كذا ما تقولون في كذا ما تقولون في كذا وشريح ساكت ثم ساله فلما فرغ منهم قال اذهب فانت من افضل الناس او من افضل العرب وتزوج شريح امراة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها شيئا فضربها ثم ندم وقال

رايت رجالا يضربون نساءهم   فشلت يميني يوم اضرب زينبا
اأضربها من غير ذنب اتت به   فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا
فزينب شمس والنساء كواكب   اذا طلعت لم تبد منهن كوكبا

هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد ويروى ان زياد بن ابيه كتب الى معوية يا امير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالى وفرغت يمينى لطاعتك فولنى الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر وكان مقيما بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فاصابه الطاعون فى يمينه فجمع الاطباء واستشارهم فاشار وا عليه بقطعها فاستدعى القاضى شريحا وعرض عليه ما اشار به الاطباء فقال له لك رزق معلوم واجل محتوم وانى اكره ان كانت لك مدة ان تعيش فى الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليمين فاذا سألك لم قطعتها قلت بغضا فى لقائك وفرارا من قضائك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارنى والمستشار مؤتمن ولولا الامانة فى المشورة لوددت انه قطع يده يوما ورجله يوما وسائر جسده يوما يوما وكانت وفاة القاضى شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثمان سنين والكندى بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى كندة وهو ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان وقيل ثور بن عفير بن الحارث بن مرة بن ادد وسمى كندة لانه كند

ابو عبد الله

شريك بن عبد الله بن ابى شريك وهو الحارث بن اوس بن الحارث بن الاذهل ابن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع وبقية النسب فى ترجمة ابراهيم النخعى فى اول هذا الكتاب تولى القضاء بالكوفة ايام المهدى ثم عزله موسى الهادى وكان عالما فهما ذكيا فطنا جرى بينه وبين مصعب ابن عبد الله الزبيرى كلام بحضرة المهدى فقال له مصعب انت تنتقص ابا بكر وعمر فقال القاضى شريك والله ما انتقص جدك وهو دونهما وذكر معوية بن ابى سفيان عنده ووصف بالحلم فقال شريك ليس بحليم من سفه الحق وقاتل على بن ابيطالب عليه السلام وخرج شريك يوما الى اصحاب الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رائحة النبيذ فقالوا له لو كانت هذه الرائحة منا لاستحيينا فقال لانكم اهل ريبة ودخل يوما على المهدى فقال له لا بد ان تجيبنى الى خصلة من ثلث خصال قال وما هن يا امير المؤمنين قال اما ان تلى القضاء او تحدث ولدى وتعلمهم او تاكل عندى اكلة وذلك قبل ان يلى القضاء فافكر ساعة ثم قال الاكلة اخفها على نفسى فاحتبسه عنده وتقدم الى الطباخ ان يصلح له الوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك ففعل ذلك وقدمه اليه فاكل فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ والله يا امير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدا قال الفضل ابن الربيع فحدثهم والله شريك بعد ذلك وعلم اولادهم وولى القضاء لهم ولقد كتب له برزقه على الصيرفى فضايقه فى النقد فقال له الصيرفى انك لم تبع به بزا فقال له شريك بلى والله بعت اكرم من البز بعت به دينى وحكى الحريرى فى كتاب درة الغواص انه كان لشريك المذكور جليس من بنى امية فذكر شريك فى بعض الايام فضائل على بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام فقال ذلك الاموى نعم الرجل على فاغضبه ذلك وقال العلى تقول نعم الرجل فامسك حتى سكن غضبه ثم قال يا ابا عبد الله الم يقل الله تعالى فى الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال فى ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال فى سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد افلا ترضى لعلى بما رضى الله لنفسه

يوماً

آباء [illegible]

و القاضي شريك [illegible] فقيهاً

فاجلسه

لا نبيا ثم فتنته شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة ذلك الاموي في قلبه وكان عادلا في قضائه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل ما تقول فيمن اراد ان يقنت في الصبح قبل الركوع فقنت بعده فقال هذا رجل اراد ان يخطئ فاصاب وكان مولده ببخارا سنة وتسعين للهجرة وتولى القضاء بالكوفة ثم بالاهواز وتوفي يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومائة بالكوفة وقال خليفة بن خياط مات سنة سبع او ثمان وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وكان هرون الرشيد خرج ليصلي عليه فوجدهم قد صلوا عليه فرجع والنخعي بفتح النون والخاء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى النخع وهي قبيلة من مذحج كبيرة قال هكذا وجدت نسبه في جمهرة النسب لابن الكلبي ثم وجدت في نسخة اخرى ان ابن ابي شريك اوس الحارث بن ذهل

فخر النساء شهدة بنت ابي نصر احمد بن الفرج بن عمر الابري الكاتبة الدينورية الاصل البغدادية المولد والوفاة كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالي الحقت فيه الاصاغر بالاكابر سمعت من ابي الخطاب نصر بن احمد بن البطر وابي عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعالي وطراد بن محمد الزينبي وغيرهم مثل ابي الحسن علي بن الحسين بن ايوب وابي الحسين احمد بن عبد القادر بن يوسف وفخر الاسلام ابي بكر محمد بن احمد الشاشي واشتهر ذكرها وبعد صيتها وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى والابري بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعد الراء ياء هذه النسبة الى الابر التي هي جمع ابرة التي يخاط بها وكان المنسوب اليها يعملها او يبيعها والدينورية بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وفي آخرها الراء هذه النسبة الى الدينور وهي بلدة من بلاد الجبل ينسب اليها جماعة من العلماء وقال ابو سعيد بن السمعاني ان الدال من الدينور مفتوحة والاصح الكسر كما ذكرناه ومات والدها ابو نصر احمد في يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسمائة رحمه الله تعالى وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز وذكر ابن النجار في تاريخ بغداد علي بن محمد بن يحيى ابا الحسن الدريني المعروف بثقة الدولة بن الانباري فقال كان من الاماثل والاعيان واختص بالامام المقتفي لامر الله وكان فيه ادب ويقول الشعر وبنى مدرسة لاصحاب الشافعي على شاطي دجلة بباب الازج والى جانبها رباطا للصوفية ووقف عليهما وقفا حسنة وسمع الحديث قال السمعاني كان يخدم ابا نصر احمد بن الفرج الابري وزوجه ابنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته الى ان صار خصيصا بالمقتفي مولده سنة خمس وسبعين واربعمائة وتوفي يوم الثلثا سادس عشر شعبان سنة تسع واربعين وخمسمائة ودفن في داره برحبة الجامع ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفنا بباب ابرز قريبا من المدرسة الناجية في محرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة

ابو علي شقيق بن ابراهيم البلخي من مشايخ خراسان له لسان في التوكل حسن الكلام فيه صحب ابراهيم بن ادهم واخذ عنه الطريقة وهو استاذ حاتم الاصم وكان قد خرج الى بلاد الترك للتجارة وهو حدث فدخل الى بيت اصنامهم فقال لعالمهم ان هذا الذي انت فيه باطل ولهذا الخلق خالق ليس كمثله

شئ واذ في كل شئ فقال له الخادم ليس يوافق قولك فعلك فقال له شقيق كيف قال زعمت ان لك خالقا قادرا على كل شئ وقد تعبت الى ههنا لطلب الرزق قال شقيق فكان سبب زهدي كلام التركي فرجع وتصدق بجميع ما ملك وطلب العلم وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين ومائة هكذا ذكره

الامام ابن الجوزي في الشذرات

ابو الحارث شيركوه بن شاذي بن مروان الملقب الملك المنصور اسد الدين عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم من حديثه نبذة في اخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام يستنجد بنور الدين رحمه الله تعالى في سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذكر بهاء الدين بن شداد ان ذلك كان في سنة ثمان وخمسين وانهم وصلوا الى مصر في الثاني من جمادي الآخرة من السنة المذكورة حكاه في سيرة صلاح الدين رحمه الله تعالى فسير معه جماعة من عسكره وجعل مقدمهم اسد الدين شيركوه وقدموا مصر وغدر بهم شاور ولم يف بما وعدهم فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر في السابع من ذي الحجة من السنة المذكورة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها في شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وستين لانه طمع في ملكها في الدفعة الاولى وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند اطفيح وكانت في تلك الدفعة وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتمى بها وحاصره شاور وعسكر مصر ثم رجع اسد الدين من الصعيد الى بلبيس وجرى الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج الى بلبيس وملكوها وقتلوا اهلها في سنة اربع وستين سيروا الى اسد الدين وطلبوه ومنوه ودخلوا في مرضاته لان ينجدهم فمضى اليهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور على قتله وقتل الامراء الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم في ترجمته وتولى اسد الدين الوزارة يوم الاربعاء السابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين وخمسمائة واقام بها شهرين وخمسة ايام ثم توفي فجاءة يوم السبت الثاني والعشرين وقال الروحي يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادي الآخرة سنة اربع وستين وخمسمائة بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان اسد الدين كان كثير الاكل شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم والخوانيق وينجو منها بعد مقاساة شديدة عظيمة فاخذه مرض شديد واعتراه خانوق عظيم فقتله في التاريخ المذكور ولم يخلف ولدا سوى ناصر الدين محمد بن شيركوه الملقب الملك القاهر ولما مات اسد الدين اخذ نور الدين حمص منهم في رجب سنة اربع وستين فلما ملك صلاح الدين الشام اعطى حمص لناصر الدين المذكور ولم يزل مالكها حتى توفي يوم عرفة سنة احدى وثمانين وخمسمائة ونقلته زوجته ابنة عمه ست الشام بنت ايوب الى تربتها بمدرستها بدمشق ظاهر البلد ودفنته عند اخيها شمس الدولة توران شاه بن ايوب المقدم ذكره وملك حمص بعده ولده اسد الدين شيركوه ومولده في سنة تسع وستين وخمسمائة وتوفي يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة بحمص ودفن في تربته داخل البلد وكانت له ايضا الرحبة وتدمر وما كان من بلد الخابور وخلف جماعة من الاولاد فقام مقامه في الملك ولده الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم

الملك المنصور شيركوه ط

السلطان م

ولم يزل حتى توفي يوم الجمعة عاشر صفر سنة اربع واربعين وستمائة بالشرب من غوطة دمشق و
نقل الى حمص ودفن الى ظاهر البلد في مسجد الخضر من جهتها القبلية وترتب مكانه ولده الملك
الاشرف مظفر الدولة ابو الفتح موسى واخبرني الاشرف المذكور بدمشق في اواخر سنة احدى وستين
وستمائة ان مولده في السنة التي كسر فيها الخوارزمية بالروم وان والده بشر به وهم راجعون من
هنالك وكانت الوقعة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة حسبما هو مشروح في ترجمة
الاشرف بن العادل وقال لي ان والده لما بشر به قال للملك الاشرف بن العادل يا خوند قد زاد
في مماليكك واحد فقال لي سمه باسمي فسماه الملك الاشرف مظفر الدين ابا الفتح موسى وكانت
وفاة الاشرف بن المنصور المذكور بحمص يوم الجمعة عاشر صفر سنة اثنتين وستين وستمائة ودفن
عند قبر جده اسد الدين شيركوه داخل حمص فيكون تقدير ولادته في شوال او ذي القعدة من سنة
سبع وعشرين وشيركوه لفظ عجمي تفسيره بالعربية اسد الجبل فشير اسد وكوه جبل وحج شيركوه
في سنة خمس وخمسين وخمسمائة من دمشق على طريق تيماء وخيبر وفي تلك السنة حج زين الدين علي
ابن بكتكين على طريق العراق واجتمع بالخليفة رحمهم الله تعالى اجمعين

حرف الصاد المهملة

ابو عمر صالح بن اسحق الجرمي النحوي كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم
بغداد واخذ النحو عن الاخفش وغيره ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه واخذ اللغة عن ابي عبيدة
وابي زيد الانصاري والاصمعي وطبقتهم وكان دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد وروى الحديث
وله في النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفراء وحدث ابو العباس
المبرد عنه قال قال لي ابو عمر قرأت ديوان الهذليين وكان احفظ له من ابي عبيدة فلما فرغت منه قال
لي يا ابا عمر اذا فات الهذلي ان يكون شاعرا او راميا او ساعيا فلا خير فيه وكان يقول في قوله تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رأيت ولم تر ولا علمت ولم تعلم ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وقال المبرد ايضا كان الجرمي اثبت القوم في كتاب سيبويه و
عليه قرأت الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا في الحديث والاخبار
وله كتاب في السير عجيب وكتاب الابنية وكتاب العروض ومختصر في النحو وكتاب غريب سيبويه وذكره
الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان وكانت وفاته في سنة خمس وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى
والجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل كل واحدة يقال لها جرم و
لا اعلم الى ايهم ينسب ابو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم ثم وجدت في كتاب الفهرست
تأليف ابي الفرج محمد بن اسحق المعروف بابن ابي يعقوب الوراق النديم البغدادي ان ابا عمر المذكور مولى
جرم بن ربان وفي كتاب السمعاني ان ربان بالراء والباء الموحدة المشددة وهو ربان بن عمران الحاف
ابن قضاعة القبيلة المشهورة وقيل انه مولى بجيلة ايضا وفي بجيلة جرم بن علقمة بن انمار والله اعلم بالصواب
وما احسن قول زياد الاعجم في هجو جرم

تكفكفني سويق الكرم جرم ... وما جرم وما ذاك السويق
وما شربته جرم وهو حل ... ولا غالت به مذ كان سوق
فلما نزل التحريم فيها ... اذا الجرمي منها لا يفيق

وكنى بالسويق عن الخمر وفي ذلك كلام يطول شرحه فاضربت عنه وحاصل ما قالوه ان الشاعر كنى عن الخمر

اسد الدّولة ابو علي صالح بن مرداس بن ادريس بن نصر بن حميد بن مدرك بن شدّاد ابن عبيد بن قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الكلابي كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتضى الدولة بن الجراحي غلام ابي الفضائل ابن نصر بن سيف الدولة بن حمدان بن لؤلؤ نيابة عن الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا بأس وعزيمة واهل وعشيرة وشوكة وكان تملّكه لها في ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع عشرة واربعمائة واستقر بها ورتّب امورها فجهّز اليه الظاهر المذكور امير الجيوش انوشتكين الدزبري في عسكر كثيف والدزبري بكسر الدال المهملة والباء الموحدة بينهما زاي ساكنة وفي الآخر راء هذه النسبة الى دزبر بن رويتم الديلمي وهو بالراء وبالتاء ايضا وكان بدمشق نائبا عن الظاهر وكان ذا شهامة وتقدمة ومعرفة باسباب الحرب فخرج متوجها اليه فلمّا سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدّم حتى تلاقيا على الاقحوانة فتصافّا وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل اسد الدولة صالح المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة عشرين وقيل تسع عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى وهو اوّل ملوك بني مرداس المتملكين بحلب وسيأتي ذكر حفيده نصر ان شاء الله تعالى في ترجمة ابن حيّوس الشاعر ومرداس بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعد الالف سين مهملة والاقحوانة بضم الهمزة وسكون القاف وضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي بليدة بالشام من اعمال فلسطين بالقرب من طبرية وبالحجاز ايضا بليدة يقال لها الاقحوانة كان يسكنها الحارث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي وفيها يقول من جملة ابيات

من كان يسأل عنا اين منزلنا ... فالاقحوانة منا منزل قمن

اذ نلبس العيش صفوا لا يكدّره ... طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

ابو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص دخل بالمشرق عن ابي سعيد السيرافي وابي علي الفارسي وابي سليمان الخطابي ودخل الى الاندلس في ايام هشام ابن الحكم وولاية المنصور بن ابي عامر في حدود الثمانين والثلاث مائة واصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والادب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعا فاكرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك محسنا للسؤال حاذقا في استخراج الاموال وجمع له كتاب الفصوص نحا فيه منحا القالي في اماليه واثابه عليه خمسة آلاف دينار وكان يتهم بالكذب في نقله فلهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامري امير البلد وكان في المجلس اديب يقال له بشار فقال للموفق مجاهد بن عبد الله تعالى دعني اعبث بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرض اليه فانه سريع الجواب فابى الا مشاكلته فقال له بشار وكان اعمى يا ابا العلاء فقال لبيك قال ما الجرنفل في كلام العرب فعرف ابو العلاء انه قد وضع هذه الكلمة وليس لها اصل في اللغة فقال له بعد ان اطرق ساعة هو الذي يفعل بنساء العميان ولا يفعل بغيرهن ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتى لا يتعداهن الى غيرهن وهو في ذلك كله يصرّح ولا يكني فخجل بشار وانكسر وضحك من كان حاضرا فقال له الموفق قلت لك لا تفعل فلم تقبل وتوفي صاعد المذكور في سنة

سبع عشرة واربعمائة بصقلية رحمه الله تعالى ولما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم تثبته رمى كتاب الفصوص في النهر لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعراء عصره

قد غاص في البحر كتاب الفصوص   وهكذا كل ثقيل يغوص

فلما سمع صاعد هذا البيت انشد

عاد الى عنصره انما   يخرج من قعر البحور الفصوص

وله اخبار كثيرة في الامتحان ولولا التطويل لذكرتها وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس في تاريخ بلاد الاندلس ان المنصور ابا عامر محمد بن عامر صاحب الاندلس جيء اليه بوردة في مجلس انسه اول ظهور الورد فقال في الوقت ابو العلاء صاعد اللغوي وكان حاضرا يخاطبه فيها

أتتك ابا عامر وردة   تحاكي لك المسك انفاسها

كعذراء ابصرها مبصر   فغطت باكمامها رأسها

فاستحسن المنصور ما جاء به وتابعه الحاضرون فحسده ابو القاسم العريف وكان ممن حضر المجلس فقال هي للعباس بن الاحنف فناكره صاعد فقام ابن العريف الى منزله فوضع ابياتا واثبتها في دفتر واتى بها قبل افتراق المجلس وهي

عشوت الى قصر عباسة   وقد جزل النوم حراسها

فالفيتها وهي في خدرها   وقد صرع السكر انفاسها

فقالت اسار على هجعة   فقلت بلى فرمت كأسها

ومدت الى وردة كفها   تحاكي لك المسك انفاسها

كعذراء ابصرها مبصر   فغطت باكمامها رأسها

فقالت خف الله لا تفضحن   في ابنة عمك عباسها

فوليت عنها على غفلة   وما خنت ناسي ولا ناسها

قال فخجل صاعد وحلف فلم يقبل وافترق المجلس على انه سرقها والله اعلم والجزر نقل بفتح الجيم والراء وسكون

ابو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة ابي كامل منصور بن دبيس ابن علي بن مزيد الاسدي الناشري صاحب الحلة السيفية كان يقال له ملك العرب وكان ذا بأس وسطوة وهيبة وتنافر السلطان محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي وافضت الحال الى الحرب فالتقيا عند النعمانية وقتل الامير صدقة المذكور في المعركة يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة وقيل العشرين من رجب سنة احدى وخمسمائة وحمل رأسه الى بغداد رحمه الله تعالى وذكر عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير في اسند واكانه على السمعاني في كتاب الانساب انه توفي سنة خمسمائة والله اعلم وله نظم الشريف ابو يعلى محمد بن الهبارية كتاب الصادح والباغم وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة ابن الهبارية ان شاء الله تعالى وكانت وفاة والده ابي كامل منصور في اواخر شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي جده دبيس المذكور ولقبه نور الدولة ابو الاعز في ليلة الاحد عاشر شوال سنة ثلث وقيل اربع وسبعين واربعمائة وكانت امارته سبعا وستين سنة وولي الامارة سنة ثمان واربعمائة وعمره يوم ذلك اربع عشرة سنة رحمه الله تعالى وتوفي جد ابيه علي بن مزيد سنة ثمان واربعمائة وقد تقدم ذكر ولده دبيس بن صدقة في حرف الدال وكان ابو الحسن علي بن افلح الشاعر المشهور كاتبا بين يديه في شبيبته ودبيس بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة ومزيد بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة والاسدي والناشري تقدم الكلام عليهما في حرف الدال في ترجمة دبيس والحلة بكسر

صدقة بن دبيس

الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات في بر الكوفة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور في سنة خمس وتسعين واربعمائة فنسبت اليه و النعمانية بضم النون بلدة بين الحلة وواسط والله تعالى اعلم

حرف الضاد المعجمة

ابو بحر الضحاك بن قيس بن معوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن منقر بن عبيد بن الحارث ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل في الحلم والحارث المذكور لقبه مقاعس وكان الاحنف من سادات التابعين رضي الله عنهم ادرك عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصحبه وشهد بعض الفتوحات منها قاسان التيمرة وذكره الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ما صورته ولما اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني تميم يدعوهم الى الاسلام كان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الى الاتباع فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملائمها فاسلموا واسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان زمن عمر وفد عليه وكان من جلة التابعين واكابرهم وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم وروى عن عمر وعثمان وعلي عليه الصلوة والسلام وروى عنه الحسن البصري واهل البصرة وشهد مع علي بن ابي طالب عليه السلام وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد من الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان ولما استقر الامر لمعوية دخل عليه يوما فقال له معوية والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة في قلبي الى يوم القيمة فقال له الاحنف والله يا معوية ان القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادها وان تدن من الحرب فترا ندن منها شبرا وان تمشي اليها لنهرول اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المؤمنين من هذا الذي يتهدد ويتوعد فقال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه مائة الف من بني تميم لا يدرون فيم غضب وروى ان معوية ايضا لما نصب ولده يزيد لولاية العهد اقعده في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معوية فقال يا امير المؤمنين اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف بن قيس جالس فقال له معوية ما بالك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال له معوية جزاك الله عن الطاعة خيرا وامر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال له يا ابا بحر اني لاعلم ان شر من خلق الله تعالى هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فليس يطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف امسك عليك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله تعالى وجيها ومن كلام الاحنف في ثلث خصال ما اقولهن الا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني بينهما ولا اتيت باب احد من هولاء ما لم ادع اليه يعني الملوك ولا حللت حبوتي الى ما يقوم الناس اليه ومن كلامه الا ادلكم على المحمدة بلا مرزية الخلق السجيح والكف عن القبيح الا اخبركم بادواء الداء الخلق الردي واللسان البذي ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن وقال ما ادخرت الاباء للابناء ولا ابقت الموتى للاحياء افضل من اصطناع المعروف

عند ذوى الاحساب والآداب وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة ومن لزم شيئا عرف به وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالى امتدحت ام ذممت فقال له لقد استرحت من حيث تعب الكرام ومن كلامه جنبوا مجلسنا ذكر الطعام والنساء فانى ابغض الرجل ان يكون وصافا لفرجه وبطنه وان من المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وقال هشام بن عقبة اخو ذى الرمة الشاعر المشهور شهدت الاحنف بن قيس وقد جاء الى قوم يتكلمون فى دم فقال احكموا فقالوا نحكم ديتين فقال ذلك لكم فلما سكتوا قال انا اعطيكم ما سالتم غير انى قائل لكم شيئا ان الله عز وجل قضى بدية واحدة وان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قضى بدية واحدة وانتم اليوم طالبون واخشى ان تكونوا غدا مطلوبين فلا يرضى الناس منكم الا بمثل ما سننتم لانفسكم فقالوا نردها الى دية واحدة فحمد الله تعالى واثنى عليه وركب وسئل عن الحلم ما هو فقال هو الذل مع الصبر وكان يقول اذا عجب الناس من حلمه انى لاجد ما تجدون ولكننى صبور وكان يقول وجدت الحلم انصر لى من الرجال وكان يقول ما تعلمت الحلم الا من قيس بن عاصم المنقرى لانه قتل ابن اخ له بعض بنيه فاتى بالقاتل مكتوفا يقاد اليه فقال ذعرتم الفتى ثم اقبل عليه وقال يا بنى بئس ما فعلت نقصت عددك واوهنت عضدك واشمت عدوك واسأت بقومك خلوا سبيله واحملوا الى ام المقتول ديته فانها غريبة ثم انصرف القاتل وما حل قيس حبوته ولا تغير وجهه وكان زياد بن ابيه فى مدة ولايته العراقين كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغدانى والاحنف وكان حارثة مكبا على الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زيادا فى تقريبه ومعاشرته فقال لهم زياد يا قوم كيف لى باطراح رجل هو يسايرنى منذ دخلت العراق ولم يصكك ركابى ركابه قط ولا تقدمنى فنظرت الى قفاه ولا تاخر عنى فلويت اليه عنقى ولا اخذ على الريح فى صيف ولا الشمس فى شتاء قط ولا سالته عن شئ من العلوم الا ظننته لا يحسن سواه ثم وجدت هذا الكلام فى ربيع الابرار تاليف الزمخشرى فى باب معاشرة النساء على هذه الصورة والله اعلم واما الاحنف فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى مكانه ولده عبيد الله قال لحارثة اما ان تترك الشراب او تبعد عنى فقال له حارثة قد علمت حالى عند والدك فقال عبيد الله ان والدى كان قد برع بروعا لا يلحقه معه عيب وانا حدث وانما انسب الى من يغلب علىّ وانت رجل تديم الشراب فمتى قربتك فظهرت رائحة الشراب منك لا آمن ان يظن بى فدع النبيذ وكن اول داخل علىّ وآخر خارج عنى فقال له حارثة انا لا ادعه لمن يملك ضرى ونفعى افادعه للحال عندك قال فاختر من عملى ما شئت قال تولينى سرق فقد وصف لى شرابها فولاه اياها فلما خرج شيعه الناس فقال له انس بن ابى انس وقيل ابو الاسود الدؤلى

احار بن بدر قد وليت امارة	فكن جرذا فيها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا حار شيئا وجدته	فحظك من مال العراقين سرق
وباه تميما بالغنى ان للغنى	لسانا به المرء الهيوبة ينطق
فان جميع الناس اما مكذب	يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها	وان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

واما الاحنف فانه تقدمت منزلته عند عبيد الله ايضا وصار تقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه ثم ان عبيد الله جمع اعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه بهم الى الشام للسلام على معوية فلما وصلوا دخل عبيد الله على معوية واعلمه بوصول

ولم يصطك ود

الروح ود

ولاية ود

دون

رؤساء العراق فقال له ابعثهم الي اولا فاولا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب
كما قال معوية وآخر من دخل الاحنف فلما رآه معوية وكان يعرف منزلته ويبالغ في اكرامه لتقدمه ونبله
قال له الي يا ابا بحر فتقدم اليه فاجلسه معه على مرتبته واقبل عليه يسأله عن حاله ويحادثه واعرض
عن بقية الجماعة ثم ان اهل العراق اخذوا في الشكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال
له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معوية اشهدوا علي انني قد عزلت عبيد الله
عنكم قوموا وانظروا في امير اوليه عليكم وترجعون الي بعد ثلاثة ايام فلما خرجوا من عنده كان فيهم
جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عين لغيره وسعوا في السر مع خواص معوية ان يفعل لهم ذلك
ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلثة كما قال معوية والاحنف معهم ودخلوا عليه فاجلسهم على ترتيبهم في
المجلس الاول واخذ الاحنف اليه كما فعل اولا وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما انفصلتم عليه فجعل
كل واحد يذكر شخصا وطال حديثهم في ذلك وافضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن
في الايام الثلثة تحدث مع احد في شيء فقال له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال الاحنف ان وليت احدا
من اهل بيتك لم تجد من يعدل عبيد الله ولا يسد مسده وان وليت من غيرهم فذلك الى رايك
ولم يكن في الحاضرين الذين بالغوا في المجلس الاول في الثناء على عبيد الله من ذكره في هذا المجلس ولا سال
عوده اليهم فلما سمع معوية مقالة الاحنف قال للجماعة اشهدوا علي انني اعدت عبيد الله الى ولايته فكل منهم
ندم على عدم تعيينه وعلم معوية ان شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة في حق المتولي
فلما فصل الجماعة من مجلس معوية خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعني الاحنف فانه
عزلك واعادك الى الولاية وهو ساكت وهؤلاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم ينفعوك
ولا عرجوا عليك لما فوضت الامر الى نظرهم فمثل الاحنف من يتخذه الانسان عونا وذخرا فلما عاد
الى العراق اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله تلك الكائنة المشهورة
لم ينفعه فيه سوى الاحنف وتخلى عنه الذين كان يعتقدهم اعوانا وبقي الاحنف الى زمن مصعب بن
الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة سبع وستين للهجرة وقيل سنة احدى وسبعين وقيل سبع
وستين وقيل ثمان وستين وقيل سنة سبعين والاول اشهر رضي الله عنه وقيل انه قد كان كبر جدا
ودفن بالثوية عند قبر زياد وحكى عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن ابي معيط قال حضرت
جنازة الاحنف بن قيس بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رأيته قد فسح له في قبره مد بصري
فاخبرت بذلك اصحابي فلم يروا ما رأيت ذكر ذلك ابن يونس في تاريخ مصر المختص بالغرباء في ترجمة عبد الرحمن
المذكور وهو احد الطلس كما تقدم في اخبار القاضي شريح وولد ملتزق الاليتين حتى شق احنف الرجل
يطأ على وحشيها ولذلك قيل له الاحنف وذهبت عينه عند فتح سمرقند ويقال بل ذهبت بالجدري
متراكب الاسنان صغير الراس مائل الذقن وقتل عنترة بن شداد العبسي الفارس المشهور جده معو
ابن حصين في يوم الفروق وهو احد ايام وقائع العرب المشهورة وههنا الفاظ يحتاج الى تفسيرها
فالاحنف المائل ووحشي الرجل ظهرها والغداني بضم الغين المعجمة وفتح الدال المهملة وبعد الالف
نون هذه النسبة الى غدانة بن يربوع بطن من تميم ودارم مشهورة لاحاجة الى ضبطها [illegible]

آدخلهم ود
الامارة ع
ثلاثة ايام ع
انصرف
اليهم ود
قسع ود
دكانه ع

بلاد الاهواز من اقليم خوزستان الذى بين البصرة وفارس وسرق بضم السين المهملة وفتح الرا المشددة وبعدها قاف من كور الاهواز ايضا ومدينتها دورق بفتح الدال المهملة وسكون الوا وفتح الرا وبعدها قاف ويقال لها دورق الفرس والثوية بفتح الثاء المثلثة وكسر الواو وتشديد اليا المثناة من تحتها ويصغر ايضا فيقال لها الثوية اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضى الله عنهم وفيه ماء وكان للاحنف ولد يقال له بحر وبه يكنى وكان مسقوفا فقيل له لم لا تتأدب باخلاق ابيك فقال الكسل ومات وانقطع عقبه

حرف الطاء المهملة

ابو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولانى الهمدانى اليمانى من ابناء الفرس احد الاعلام التابعين سمع ابن عباس وابا هريرة وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيه الذكر قال ابن عيينة قلت لعبيد الله بن يزيد مع من تدخل على ابن عباس قال مع عطاء واصحابه قلت وطاوس قال ايهات كان ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رايت احدا قط مثل طاوس ولما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس المذكور ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وتوفى حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك فى سنة ست ومائة وقيل سنة اربع ومائة والله اعلم قال بعض العلماء مات طاوس بمكة فلم يتهيأ اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه ابراهيم بن هشام المخزومى امير مكة بالحرس فلقد رايت عبد الله بن الحسن بن على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام يحمل السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على راسه ومزق رداؤه من خلفه ورايت بمدينة بعلبك داخل البلد قبرا يزار واهل البلد يزعمون انه لطاوس المذكور وهو غلط قال ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب الالقاب ان اسمه ذكوان وطاوس لقبه وانما لقب به لانه كان طاوس القراء والمشهور انه اسمه وروى ان امير المؤمنين ابا جعفر المنصور استدعى عبد الله بن طاوس المذكور ومالك بن انس فلما دخلا عليه اطرق ساعة ثم التفت الى ابن طاوس فقال له حدثنى عن ابيك فقال حدثنى ابى ان اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل اشركه الله فى سلطانه فادخل عليه الجور فى حكمه فامسك ابو جعفر ساعة قال مالك فضممت ثيابى خوفا ان يصيبنى دمه ثم قال له المنصور ناولنى تلك الدواة ثلث مرات فلم يفعل فقال له لم لا تناولنى فقال اخاف ان تكتب بها معصية فاكون قد شاركتك فيها فلما سمع ذلك قال قوما عنى قال ذلك ما كنا نبغى قال مالك فما زلت اعرف لابن طاوس فضله من ذلك اليوم والخولانى بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها لام الف ثم نون هذه النسبة الى خولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك وهى قبيلة كبيرة نزلت بالشام والهمدانى بفتح الها وسكون الميم وفتح الدال المهملة قد تقدم الكلام عليه وعلى نسبه

ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبرى القاضى الفقيه الشافعى كان ثقة صادقا دينا ورعا عارفا باصول الفقه وفروعه محققا فى علمه سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقهاء ومن شعره ما اورده له الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفى المقدم ذكره فى الجزء الذى وضعه فى اخبار ابى العلاء المعرى قال مسندا عنه كتبت الى ابى العلاء المعرى الاديب حين وافى بغداد وقد كان نزل فى سويقة غالب

وما ذات دَرّ لا يحل لحالب تناوله واللحم منها محلل

لمن شآء في الحا لين حيا وميتا ومن رام شرب الدر فهو مضلل اذا طعنت في السن فاللحم طيب
وآكاله عند الجميع مغفل وخرفانها للاكل فيها كزازة فما لحصيف الرای فيهن مأكل
وما يجتنی معناه الا مبرز عليم باسرار القلوب محصل فاجابني واملي على الرسول في الحال مرتجلا
جوابا ان عن هذا السؤال كلاهما صواب وبعض القائلين مضلل فمن ظنه كرما فليس بكاذب
ومن ظنه نخلا فليس بجاهل لحومهما الاعناب والرطب الذي هو الحل والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهي غضيضة تمر وغض الكرم يجنى ويؤكل يكلفني القاضي الجليل مسائلا
هي النجم قدرا بل اعز واطول ولو لم اجب عنها لكنت بجهلها جديرا ولكن من يودك مقبل
فاجبته عنه وقلت اثار ضميري من يعز نظيره من الناس طرا سابغ الفضل مكمل
ومن قلبه كتب العلوم باسرها وخاطره في حدة النار مشعل تساوى له سر المعاني وجهرها
ومعضلها باد لديه مفصل ولما اثار الحب قاد منيعه اسيرا بانواع البيان يكبل
وقربه من كل فهم بكشفه وايضاحه حتى رآه المغفل واعجب منه نظمه الدر مسرعا
ومرتجلا من غير ما يتمهل فيخرج من بحر ويسمو مكانه جلالا الى حيث الكواكب تنزل
فهناه الله الكريم بفضله محاسنه والعمر فيها مطول فاجاب مرتجلا واملى على الرسول
الا ايها القاضي الذي بدهاته سيوف على اهل الخلاف تسلل فؤادك معمور من العلم آهل
وجدك في كل المسائل مقبل فان كنت بين الناس غير مؤمل فانت من الفهم المصون مؤمل
اذا انت خاطبت الخصوم مجادلا فانت وهم مثل الحمائم اجدل كانك من في الشافعي مخاطب
ومن قلبه تملي فما تتمهل وكيف يرى علم ابن ادريس دارسا وانت بايضاح الهدى متكفل
تفضلت حتى ضاق ذرعي بشكر ما فعلت وكفي عن جوابك اجمل لانك في كنه الثريا فصاحة
واعلى ومن يبغي مكانك اسفل فعذرك في اني اجبتك واثقا بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
واخطأت في انفاذ رقعتك التي هي المجد لي منها اخير واول ولكن علاني ان اروم احتباسها
رسولك وهو الفاضل المفضل ومن حقها ان يصبح المسك ختامها لها وهي في اعلا المواضع تجعل
فمن كان في اشعاره متمثلا فانت امرؤ في العلم والشعر امثل تجملت الدنيا بانك فوقها
ومثلك حقا من به يتجمل

وذكر السمعاني في الذيل في ترجمة ابي اسحق علي بن احمد بن الحسين ابن احمد بن الحسين بن محمويه اليزدي انه كان له عمامة وقميص بينه وبين اخيه اذا خرج ذاك قعد هذا في البيت واذا خرج هذا احتاج ذلك ان يقعد قال السمعاني وسمعته يوما يقول وقد دخلت عليه مع علي بن الحسين الغزنوي الواعظ مسلما داره فوجدناه عريانا متأزرا بمئزر فاعتذر من العري وقال نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي ابو الطيب الطبري رحمه الله تعالى

قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

وعاش الطبري المذكور مائة سنة وسنتين لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتي ويستدرك على الفقهاء الخطا ويقضي ببغداد ويحضر المواكب في دار الخلافة الى ان مات تفقه بآمل على الفقيه ابي علي الزجاجي صاحب ابن القاص وقرأ على ابي سعد الاسماعيلي وابي القاسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وادرك

لضعيف در

ابی الحسن در

البزیدی در

ابا الحسن الماسرجسى فصحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ ابى حامد الاسفراينى وعليه اشتغل الشيخ ابو اسحق الشيرازى وقال في حقه لم ار فيمن رأيت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه وشرح مختصر المزنى وفروع ابى بكر بن الحداد المصرى وصنف فى الاصول والمذهب والخلاف والجدل كتبا كثيرة وقال الشيخ ابو اسحق لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست اصحابه فى مجلسه سنين باذنه ورتبنى فى حلقته واستوطن بغداد وولى القضا بربع الكرخ بعد موت ابى عبد الله الصيمرى ولم يزل على القضا الى حين وفاته وكان مولده بآمل سنة ثمان واربعين وثلثمائة وتوفى فى شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه سنة خمسين واربعمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن من الغد فى مقبرة باب حرب وصلى عليه فى جامع المنصور والطبرى قد تقدم الكلام عليه انه منسوب الى طبرستان وآمل بمد الهمزة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة وهى قصبة طبرستان

ابن بابشاذ

ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوى يقال ان اصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره فى علم النحو وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجى وشرح كتاب الاصول لابن السراج وجمع فى حال انقطاعه شيئا كبيرة فى النحو قيل انها لو بيضت قاربت خمس عشرة مجلدا وسماها الخاة بعده الذين وصلت اليهم تعليق الغرفة وانتقلت هذه التعليقة الى تلميذه ابى عبد الله محمد بن بركات السعدى النحوى اللغوى المتصدر موضعه ثم انتقلت منه الى صاحبه ابى محمد عبد الله بن برى النحوى المتصدر فى مكانه ثم انتقلت بعده الى صاحبه الشيخ ابى الحسين النحوى المنبوز بشلط الفيل المتصدر فى موضعه وقيل ان كل واحد من هؤلاء كان يهبها لتلميذه واجتهد جماعة من الطلبة فى نسخها فلم يتمكنوا من ذلك وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر ان ديوان الانشا لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله فان كان فيه خطأ من جهة النحو واللغة اصلحه كاتبه والا استرضاه فسيره الى الجهة التى كتب اليها وكان له على هذه الوظيفة راتب من الخزانة يتناوله فى كل شهر واقام على ذلك زمانا ويحكى انه كان يوما فى سطح جامع مصر وهو يأكل شيئا وعنده ناس يحضرهم قط فرموا له لقمة فاخذها فى فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيئا آخر ففعل كذلك وتردد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذه ويغيب به ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا ان مثل هذا كله لا يأكله وحده لكثرته فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى الى حائط فى سطح الجامع ثم ينزل الى موضع خال صورة بيت خراب وفيه قط آخر اعمى وكلما يأخذه من الطعام يحمله الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو يأكله فعجبوا من تلك الحال فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا اخرس قد سخر الله تعالى له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف بمثلى ثم قطع الشيخ علايقه واستعفى من الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغاله متوكلا على الله سبحانه وتعالى وما زال مجروسا محمول الكلفة الى ان مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين واربعمائة بمصر ودفن فى القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وزرت قبره وقرأت تاريخ وفاته على حجر عند رأسه كما هو ههنا وكان سبب موته انه لما انقطع وجمع اطرافه وباع ما حوله وابقى مالا بذله منه كان انقطاعه فى غرفة بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة

من الغرفة الى سطح الجامع فزلّت رجله فى بعض الطاقات المؤدّية للضوء الى الجامع فسقط واصبح ميتا و
باباشاذ بباءين موحدتين بينهما الف ثم شين معجمة وبعد الالف الثانية ذال معجمة وهى كلمة عجمية تتضمن الفرح

ابو الطيّب طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان ورأيت فى مكان آخر رزيق بن
اسعد بن رادويه وفى مكان آخر اسعد بن زاذان والله اعلم وقيل مصعب بن طلحة بن رزيق الخزاعى
بالولا الملقب ذا اليمينين كان جدّه رزيق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعى المشهور بالكرم و
الجود المفرط وكان طاهر من اكبر اعوان المأمون وسيّره من مرو كرسىّ خراسان لما كان المأمون
بها الى محاربة اخيه الامين ببغداد لما خلع المأمون بيعته والواقعة مشهورة وسيّر الامين ابا يحيى
على بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه فتواقعا وقتل علىّ فى المعركة ذكر ابن العظيمى الحلبى فى تاريخه
انّ الامين وجّه علىّ بن عيسى بن ماهان لملاقاة طاهر بن الحسين فلقيه بالرىّ فقتل علىّ بن عيسى
لسبع خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ولم يعيّن الشهر لكنه قال انه قتل فى الحرب وسيّر طاهر
بالخبر الى مرو وبينهما نحو مائتين وخمسين فرسخا فسار الكتاب اليه ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة
الاحد ولم يذكر فى اى شهر فوصلهم يوم الاحد ثم قال بعد هذا وخرج علىّ بن عيسى من بغداد
لسبع ليال خلون من شعبان من سنة خمس وتسعين والظاهر انّ ابن العظيمى اشتبه عليه يوم قتل
علىّ بن عيسى بيوم خروجه من بغداد ثم قال بعد هذا انّ الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم الخميس النصف
من شوّال من السنة فيحتمل انه قتل لسبع او لتسع من شوّال وتصحّف على الناسخ شوّال بشعبان فيكون
كما قال الطبرى خرج من بغداد فى شعبان وقتل فى شوال او فى رمضان والله اعلم وتقدّم طاهر
الى بغداد واخذ ما فى طريقه من البلاد وحاصر بغداد والامين بها وقتله يوم الاحد لستّ او
اربع خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة ذكره الطبرى فى تاريخه وقيل عنه ان طاهرا
سيّر الى المأمون يستأذنه فى امر اخيه الامين اذا ظفر به فبعث اليه بقميص غير مقوّر فعلم انه يريد
قتله فعمل على ذلك والله اعلم وحاصر الامين وقتله وحمل رأسه الى خراسان ووضع بين يدى
المأمون وعقد للمأمون على الخلافة فكان المأمون يرعاه لمناصحته وخدمته وقيل لطاهر ببغداد
لما بلغ ما بلغ ليهنك ما ادركته من هذه المنزلة التى لم يدركها احد من نظرائك بخراسان فقال
ليس يهنّينى ذلك لانى لا ارى عجائز بوشنج يتطلّعن الى من اعالى سطوحهنّ اذا مررت بهنّ وانما قال
ذلك لانه ولد ونشأ بها وكان جدّه مصعب واليا عليها وعلى هراة وكان شجاعا اديبا وركب يوما
ببغداد فى حرّاقته فاعترضه مقدس بن صيفى الخلوقى الشاعر وقد ادنيت من الشطّ ليخرج فقال ايها
الامير ان رأيت ان تسمع منّى ابياتا فقال قل فانشأ يقول عجبت لحرّاقة ابن الحسين لا غرقت كيف لا تغرق
وبحران من فوقها واحد وآخر من تحتها مطبق واعجب من ذاك اعوادها وقد مسّها كيف لا تورق
فقال طاهر اعطوه ثلثة الاف دينار وقال له زدنا حتى نزيدك فقال حسبى ولبعض الشعرا
فى بعض الرؤسا وقد ركب البحر وما اقصر فيه

ولمّا امتطى البحر ابتهلت تضرّعا ... الى الله يا مجرى الرياح بلطفه
جعلت الندى من كفّه مثل موجه ... فسلّمه واجعل موجه مثل كفّه

وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاصرة

بغداد فكتب الى المأمون يطلبها منه فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما اخذ طاهر بغداد احضر خالدا وقال لا قتلنك شر قتلة فبذل من المال شيئا كثيرا فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت شيئا فاسمعه ثم شانك وما اردت فقال طاهر هات وكان يعجبه الشعر فانشده

زعموا بأن الصقر صادف مرة ... عصفور برّ ساقه المقدور
فتكلم العصفور تحت جناحه ... والصقر منقض عليه يطير
ما كنت يا هذا المثال لقمة ... ولئن شويت فانني لحقير
فتهاون الصقر المدل بصيده ... كرما فافلت ذلك العصفور

فقال طاهر احسنت وعفا عنه وكان طاهر يفرد عين ففيه يقول عمرو بن بانة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

يا ذا اليمينين وعين واحدة ... نقصان عين ويمين زائدة

ويحكى ان اسمعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور فقيل له انه يسرق الشعر ويمدحك به فاحب طاهر ان يمتحنه فقال له تهجوني فامتنع فالزمه بذلك فكتب اليه

رأيتك لا ترى الا بعين ... وعينك لا ترى الا قليلا
فاما اذا اصبت بفرد عين ... فخذ من عينك الاخرى كفيلا
فقد ايقنت انك عن قريب ... بظهر الكف تلتمس السبيلا

فلما وقف قال له احذر ان تنشدها احدا ومزق الورقة ولما استقل المأمون بالامر بعد قتل اخيه الامين كتب الى طاهر بن الحسين المذكور وهو مقيم ببغداد والمأمون مقيم بخراسان بان يسلم الى الحسن بن سهل المقدم ذكره جميع ما افتتحه من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس والاهواز والحجاز واليمن وان يتوجه هو الى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والمغرب وذلك في بقية سنة ثمان وتسعين ومائة واخبار طاهر كثيرة وسيأتي ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله في حرف العين ان شاء الله وكان مولده في سنة تسع وخمسين ومائة وتوفي يوم السبت لخمس بقين من جمادى الاخرة سنة سبع ومائتين بمدينة مرو رحمه الله تعالى وكان المأمون قد ولاه خراسان فوردها في شهر ربيع الآخر سنة ست وقيل خمس ومائتين واستخلف ابنه طلحة هكذا قال السلامي في كتاب اخبار ولاة خراسان وقال غيره انه خلع طاعة المأمون وجاءت كتب البريد من خراسان تتضمن ذلك فقلق المأمون لذلك قلقا شديدا ثم جاءته كتب البريد في ثاني يوم انه اصابته عقيب ما خلع حمى فوجد في فراشه ميتا وقيل انه حدث به في جفن عينه حادث فسقط ميتا وحكى هرون بن العباس بن المأمون في تاريخه قال دخل طاهر يوما على المأمون في حاجة فقضاها وبكى حتى اغرورقت عيناه بالدموع فقال له طاهر يا امير المؤمنين لم تبكي لا ابكى الله لك عينا وقد دانت لك الدنيا وبلغت الاماني فقال ابكي لا عن ذل ولا حزن ولكن لا تخلو نفس من شجن فاغتم طاهر وقال لحسين الخادم وكان يحجب المأمون في خلواته اريد ان تسأل امير المؤمنين عن موجب بكائه عند ما رآني ثم انفذ طاهر للخادم مائتي الف درهم فلما كان في بعض خلوات المأمون وهو طيب الخاطر قال له حسين الخادم يا امير المؤمنين لم بكيت لما دخل عليك طاهر فقال ما لك ولهذا ويلك فقال غمني بكاؤك فقال هو امر ان خرج من رأسك اخذته فقال يا سيدي ومتى ابحت لك سرا فقال اني ذكرت محمدا اخي وما ناله من الذلة فخنقتني العبرة ولن يفوت طاهرا مني ما يكرهه فاخبر حسين طاهرا بذلك فركب طاهر الى احمد بن خالد فقال ان الثناء

ثمان و سبع ...

فتى ليس برخيص وانّ المعروف عندى ليس بضايع فغيّبنى عن المأمون فقال سا فعل فبكّر الى غدا
وركب ابن خالد الى المأمون فقال لم انم البارحة فقال له ولمَ قال لانك ولّيت خراسان غسان و
هو ومن معه اكلة رأس واخاف ان يصطلمه مصطلم فقال فمن ترى قال طاهر فقال هو خالع فقال
انا ضامن له فدعا به المأمون وعقد له على خراسان من ساعته واهدى له خادما كان ربّاه وامره
ان يرى ما يريبه ان يسمّه فلمّا تمكن طاهر من الولاية قطع الخطبة حكى كلثوم بن ثابت متولّى بريد
خراسان قال صعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب فلمّا بلغ ذكر الخليفة امسك فكتب بذلك الى
المأمون على خيل البريد واصبح طاهر يوم السبت ميتا فكتب اليه بذلك ايضا فلمّا وصلت الخريطة الاولى
الى المأمون دعى احمد بن ابى خالد وقال اشخص الآن فأْت به كما ضمنت واكرهه على المسير فى يومه ثم
بعد شدائد اذن له فى المبيت ثم وافت الخريطة الثانية من يومه بموته وقيل ان الخادم سمّه فى كامخ
ثم ان المأمون استخلف ولده طلحة على خراسان وقيل انه جعله خليفة لاخيه عبد الله بن طاهر
الآتى ذكره وتوفى طلحة فى سنة ثلث عشرة ومائتين ببلخ واختلفوا فى تلقيبه بذى اليمينين لاى
معنى كان فقيل لانه ضرب شخصا فى وقعته مع على بن ماهان كما تقدم فقدّه نصفين وكانت الضربة
بيساره فقال فيه بعض الشعراء كلتا يديك يمين حين تضربه فلقّبه المأمون ذا اليمينين وقيل
غير ذلك وكان جده مصعب بن رزيق كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعى صاحب دعوة بنى العباس وكان
بليغا فمن كلامه ما احوج الكاتب الى نفس تسمو به الى اعلى المراتب وطبع يقوده الى اكرم الاخلاق وهمة
تكفه عن دنس الطمع ودناءة الطبع ورزيق بضم الراء وفتح الزاى وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
قاف وبوشنج بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبعدها جيم وهى بلدة
بخراسان على سبع فراسخ من هراة ومقدّس بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المكسورة وبعدها
سين مهملة وهو اسم على الشاعر المذكور والخلوقى بفتح الخاء المعجمة وضم اللام وسكون الواو و
بعدها قاف هذه النسبة الى خلوق او خلوقة وهى قبيلة من العرب مشهورة ومات والده الحسين بن
مصعب بخراسان فى سنة تسع وتسعين ومائة وحضر المأمون جنازته وبعث الى ابنه طاهر وهو بالعراق يعزيه

ابو الفوارس

طغتكين بن ايوب بن شاذى بن مروان المنعوت بالملك العزيز ظهير الدين
صاحب اليمن كان اخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى لمّا ملك الديار المصرية
قد سيّر اخاه شمس الدولة تورانشاه المقدم ذكره فى حرف التاء الى بلاد اليمن فملكها واستولى على
كثير من بلادها ورجع عنها حسبما هو مذكور فى ترجمته ثم سيّر السلطان اليها بعد ذلك اخاه
سيف الاسلام المذكور وذلك فى سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان رجلا شجاعا كريما مشكور السيرة
حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبرّه ودخل اليه شرف الدين ابو المحاسن بن
عنين الدمشقى الآتى ذكره فى حرف الميم ومدحه بغرر القصائد فاحسن اليه واجزل صلته واكتسب من
جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن فلمّا وصل الى الديار المصرية وسلطانها يومئذ الملك العزيز عماد الدين
عثمان بن السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى الزمه ارباب ديوان الزكوة بدفع الزكوة من المتاجر
التى وصلت صحبته فعمل فى ذلك ما كل ما يتمنى بالعزيز لها اهل ولا كل برق سحبه غدقه

بين العزيز بن تونّ في فعالها هذا المعطي وهذا باخذ الصدقة

وكانت وفاة سيف الاسلام في شوال التاسع عشر منه سنة ثلث وتسعين وخمسمائة بالمنصورة وهي مدينة اختطها باليمن رحمه الله تعالى وتولى بعده ولده الملك المعز فتح الدين اسمعيل والمعز المذكور صنف ابو الغنايم مسلم بن محمود بن نعمة بن ارسلان الشيزري كتابه الذي سماه عجايب الاسفار وغرايب الاخبار فاودع فيه من شعره واخبار الناس كثيرا وذكر المعز بن عساكر انه مات بالجزاير من بلاد اليمن وذكر ابو الغنايم المذكور في كتابه جمهرة الاسلام ذات النثر والنظم انه مات بتعز ودفن بها بالمدرسة ثم قال وقتل ولده فتح الدين ابو الفدا اسمعيل في رجب سنة ثمان وتسعين بمكان يقال له مجي شامي زبيد وتولى مكانه اخوه الملك الناصر ايوب وكان ابو الغنايم المذكور اديبا شاعرا وكان موجودا في سنة سبع عشرة وستمائة فقد توفي في هذه السنة او بعدها وكان ابوه ابو الثنا محمود نحويا منتصدرا بجامع دمشق لاقراء النحو وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال توفي بعد سنة خمس وستين وخمسمائة وقال شرف الدين بن عنين انشدني محمود المذكور لنفسه

يقولون كاف الشتاء كثيرة وما هي الا واحد غير مفترى
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل لذلك وكل الصيد يوجد في الفرا

وكان جده ارسلان مملوك بن منقذ صاحب شيزر وطغتكين بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي لا اعرف معناه

ابو الغارات طلايع بن رزيك الملقب بالملك الصالح وزير مصر وكان واليا بمنية بني خصيب من اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسمعيل صاحب مصر كما تقدم في حرف الهمزة سير اهل القصر الى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المتفقين على قتله فتوجه الصالح الى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده واتباعهما ومعهما اسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة ايضا لانه كان مشاركا لهما في ذلك على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة في ايام الفائز واستقل بالامور ودبر احوال الدولة وكانت ولايته في التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمائة وكان فاضلا سمحا في العطا سهلا في اللقا محبا لاهل الفضايل جيد الشعر ووقفت على ديوان شعره وهو في جزئين ومن شعره قوله

كم ذا يرينا الدهر من احداثه عبرا وفينا الصد والاعراض
ننسى الممات وليس يجري ذكره فينا فتذكرنا به الامراض

ومن شعره ايضا

ومهفهف ثمل القوام سرت الى اعطافه النشوات من عينيه
ماضي اللحاظ كانما سلت يدي سيفي غداة الروع من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بمسكه في خده الفيه لا لاميه
ما الشعر دب بعارضيه وانما اصداغه نفضت على خديه
الناس طوع يدي وامري نافذ فيهم وقلبي الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدله ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفرار وانه مستقبح لفررت منه اليه

وروى عنه ابو الحسن علي بن ابراهيم بن نجا بن غنايم الانصاري

الملقب زين الدين الحنبلي المعروف بابن نجيه بواعظ الدمشقي المشهور فقال انشدني طلايع رزيك لنفسه

مشيبك قد نضا صبغ الشبابا … وحل الباز في وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان يقظى … وما ناب النوائب عنك ناب
وكيف بقاء عمرك وهو كنز … وقد انفقت منه بلا حساب

وكان المهذب عبد الله بن اسعد الموصلي نزيل حمص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدته الكافية التي اولها

اما كفاك تلافي في تلافيكا … ولست تنقم الا فرط حبيكا
وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا … وانت تعلم اني لست اسلوكا
لا نلت وصلك ان كان الذي زعموا … ولا شفي ظمأي جود ابن رزيكا

وهي من نخب القصايد ومخلصها وهي قصيدة طويلة كافية ولولا خوف الاطالة لكتبتها ولما مات الفائز وتولى العاضد مكانه استمر الصالح على وزارته وزادت حرمته وتزوج العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفي اسره فلما طال عليه ذلك اعمل الحيلة في قتله فاتفق مع قوم من اجناد الدولة يقال لهم اولاد الراعي وتقرر ذلك بينهم وعين لهم موضعا في القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مر بهم الصالح ليلا او نهارا قتلوه فقعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه فاراد احدهم ان يفتح غلق الباب فاغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لامر اراده الله تعالى في تاخير الاجل ثم جلسوا له يوما آخر فدخل القصر فوثبوا عليه وجرحوه جراحات عديدة بعضها في راسه ووقع الصوت فعاد اصحابه اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره مجروحا ودمه يسيل واقام بعض يوم ومات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين واربعمائة وخرجت الخلع لولده العادل محيي الدين رزيك المقدم ذكره في ترجمة شاور يوم الثلثاء ثاني يوم وفاة ابيه وكنيته ابو شجاع ولما تولى الوزارة لقبوه العادل الناصر ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة اولها

أفي اهل ذا النادي عليم اسائله … فاني لما بي ذاهب اللب ذاهله
سمعت حديثا احسد الصم عنده … ويذهل واعيه ويخرس قائله
فهل من جواب يستغيث به المنى … ويعلو على حق المصيبة باطله
وقد رابني من شاهد الحال انني … اري الدست منصوبا وما فيه كافله
فهل غاب عنه واستناب سليله … ام اختار هجرا لا يرجى تواصله
فاني اري فوق الوجوه كآبة … تدل على ان الوجوه ثواكله
دعوني فما هذا اوان بكائه … سياتيكم طل البكاء ووابله
ولم لا نبكيه ونندب فقده … ولا تكر واحزني عليه ونقتني
تقشع عني وابل كنت آمله … واولادنا ايتامه وارامله
فيا ليت شعري بعد حسن فعاله … وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله
اكرم مثوى ضيفكم وغريبكم … فيمكث ام نطوي ببين مراحله

وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل من دار الوزارة التي دفن بها وهي المعروفة بانشاء الافضل شاهنشاه المقدم ذكره وكان نقله في تاسع عشر صفر من سنة سبع وخمسين في تابوت وركب خلفه العاضد الى تربته التي بالقرافة الكبرى وعمل في ذلك الفقيه عمارة ايضا قصيدة طويلة اجاد فيها ومن جملتها قوله في صفة التابوت

وكانه تابوت موسى اودعت … في جانبيه سكينة ووقار

وله فيه مراث كثيرة وهذا الصالح هو الذي بنى الجامع الذي على باب زويلة بظاهر القاهرة واما ولده العادل وذلك فقد ذكرت في ترجمة شاور تاريخ هربه من القاهرة وكان قد حمل معه من الذخائر مالا يحصى ومعه اهله وحاشيته واستجار بسليمان وقيل بيعقوب بن النيض اللخمي وكان من خواص اصحابهم وحصل من جهتهم نعمة وافرة فانزلهم عنده وهو باطفيح وسار من ساعته الى شاور واعلمه بهم فندب معه جماعة ومضوا الى العادل واخذوه اسيرا واحضروه الى باب شاور فوقف زمانا طويلا ثم حبسه ثم قال شاور لابن النيض لقد خبأ لك الصالح ذخيرة صالحة لولده وانا ايضا اخبؤك لولدي ثم شنقه وبقي العادل في الاعتقال مدة ثم قتله واخرج رأسه لامراء الدولة ومن العجائب ان الصالح ولي الوزارة في التاسع عشر وزريك بضم الزاء وتشديد الزاي المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها كاف وكانت ولادة زين الدين الواعظ المذكور سنة ثمان وخمسمائة بدمشق ونشأ بها وقدم بغداد مرارا وصاهر ابا الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد البلنسي الانصاري الاندلسي على ابنته ام عبد الكريم فاطمة وانتقل قبل وفاته الى مصر وحدث بها وتوفي يوم الاربعاء ثاني من شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمصر وهو المعروف بابن نجية رحمه الله تعالى

مرتبه ابو يزيد البسطامي

ابو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي الزاهد المشهور كان جده مجوسيا ثم اسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان ايضا آدم وعلي وكان ابو يزيد اجلهم وسئل ابو يزيد باي شيء وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جايع وبدن عار وقيل لابي يزيد ما اشد ما لقيته في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيت نفسك منك فقال اما هذا فنعم دعوتها الى شيء من الطاعات فلم تجبني طوعا فمنعتها الماء سنة وكان يقول لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة احدى وستين وقيل اربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى وطيفور بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الفاء وبعد الواو الساكنة راء والبسطامي بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهي بلدة مشهورة من اعمال قومس ويقال انها اول بلد خراسان من جهة العراق والله تعالى اعلم

حرف الظاء المعجمة

مرتبه ابو الاسود الدئلي

ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الدئل ابن بكر الدئلي ويقال الدؤلي وفي اسمه ونسبه ونسبته اختلاف كثير وامه من بني عبد الدار بن قصي كان من سادات التابعين واعيانهم صحب علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وشهد معه وقعة صفين وهو بصري وكان من اكمل الرجال رأيا واسدهم عقلا وهو اول من وضع النحو فقيل ان عليا عليه السلام وضع له الكلام كله ثلثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم على هذا وقيل انه كان يعلم اولاد زياد بن ابيه وهو والي العراقين يومئذ فجاءه يوما وقال له اصلح الله الامير اني ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت السنتهم افتأذن لي ان اضع للعرب ما يعرفون او يقيمون به كلامهم قال لا قال فجاء رجل الى زياد وقال اصلح الله الامير توفي ابانا وترك بنون

فقال

فقال ـــــــــــ زياد ادعوا لي ابا الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذى نهيتك ان تضع لهم
وقيل انه دخل بيته يوما فقال له بعض بناته يا ابت ما احسنُ السماءِ فقال يا بنية نجومها فقالت له
انى لم ارد اى شئ منها احسن انما تعجبت من حسنها فقال اذن فقولى ما احسنَ السماءَ وحينئذ وضع النحو
وحكى ولده ابو حرب قال اول باب رسم ابى باب التعجب وقيل لابى الاسود من اين لك هذا العلم يعنون
النحو فقال لقنت حدوده من على بن ابيطالب عليه السلام وقيل ان ابا الاسود المذكور كان لا يخرج
شيئا اخذه عن على بن ابيطالب عليه الصلاة والسلام الى احد حتى بعث اليه زياد المذكور ان اعمل شيئا
يكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله تعالى فاستعفاه من ذلك حتى سمع ابو الاسود قاريا يقرأ
ان الله برئٌ من المشركين ورسولِهِ بالكسر فقال ما ظننت ان امر الناس آل الى هذا فرجع الى زياد فقال
افعل ما امر به الامير فليبغنى كاتبا لقنا يفعل ما اقول فاتى بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتى باخر
فقال له ابو الاسود اذا رأيتنى قد فتحت فى بالحرف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فى فانقط بين
يدى الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك وانما سمى النحو نحوا لان ابا الاسود
المذكور قال استأذنت على بن ابيطالب عليه السلام ان اضع نحو ما وضع فسمى لذلك نحوا والله اعلم
وكان من المحققين بصحبته ومحبته وفى ذلك يقول

يقول الارذلون بنوا قشير ... طوال الدهر لا تنسى عليا
بنو عم النبى واقربوه ... احب الناس كلهم اليا
احب محمدا حبا شديدا ... وعباسا وحمزة والوصيا
فان يك حبهم رشدا اصبه ... وليس بمخطئ ان كان غيا

وكان نازلا فى بنى قشير بالبصرة فكانوا يرجمونه
بالليل لمحبته لعلى وولده عليهما السلام فاذا اصبح يذكر رجمهم قالوا الله يرجمك فيقول لهم تكذبون
لو رجمنى الله لاصابنى وانتم ترجمون فلا تصيبون وكان لابى الاسود بالبصرة دار وله جار يتأذى
منه فى كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جارى فارسلها مثلا ودخل ابو الاسود
يوما على عبيد الله بن ابى بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفى فرأى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها
فقال يا ابا الاسود اما تمل هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث
اليه مائة ثوب فكان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القضية جرت له مع المنذر بن الجارود

كسانى ولم استكسه فحمدته ... اخٌ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت شاكرا ... بشكرك من اعطاك والعرض وافر

ويروى مملوك بالكاف ومملول باللام ويروى ناصر بالنون وياصر بالياء ولكل واحد معنى
فمعناها بالنون ظاهر لانه من النصرة وبالياء من التعطف والحنو يقال فلان ياصر على فلان اذا
كان يعطف عليه ويحنو وله اشعار كثيرة فمن ذلك قوله ... وما طلب المعيشة بالتمنى
ولكن الق دلوك فى الدلاء ... تجئ بملئها طورا وطورا ... تجئ بحماة وقليل ماء
ومن شعره ايضا وله ديوان شعر ... صبغت امية بالدماء اكفنا ... وطوت امية دوننا دنيانا
ويحكى انه اصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجر رجله وكان موسرا ذا عبيد واماء فقيل له قد اغناك

وضع ع ل

[illegible]

ذ دونها د

الله تعالى عن السعي في حاجتك فلو جلست في بيتك فقال لا ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم قد جاء
ويقول الصبي يا ابه ها هو ذا ولو جلست في البيت فبالت علي الشاة ما منعها احد عني وحكى خليفة بن
خياط ان عبد الله بن عباس كان عاملا لعلي عليه الصلوة والسلام على البصرة فلما شخص الى الحجاز
استخلف ابا الاسود عليها فلم يزل حتى قتل علي عليه السلام وكان ابو الاسود معروفا بالبخل وكان
يقول لو اطعنا المساكين في اموالنا لكنا اسوء حالا منهم وقال لبنيه لا تجاودوا الله عز وجل
فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا انفسكم في التوسع فتهلكوا
هزلا وسمع رجلا يقول من يعشي الجائع فقال علي به فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال اين تريد قال اهلي
قال هيهات ما عشيتك الا على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع في رجله القيد حتى اصبح وتوفي
ابو الاسود بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة رضي الله عنه
وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وتولى عمر الخلافة
في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفي في رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان وقيل لابي الاسود
عند الموت ابشر بالمغفرة فقال واين الحياء مما كانت له المغفرة والدئلي بكسر الدال المهملة وسكون الياء
المثناة من تحتها وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الدئل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة
وانما فتحت الهمزة في النسبة لئلا يتوالى الكسرات كما قالوا في النسبة الى نمرة نمري بالفتح وهي عادة مطردة
والدئل اسم دابة بين ابن عرس والثعلب وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة
هكذا ذكره الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب الايناس وهو مما يحرف كثيرا فقد وجدت فيه اختلافا وهذا الاصح

ابو المنصور ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني الجذامي الاسكندري
المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وكان له ديوان شعر اكثره جيد ومدح جماعة
من المصريين وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي وغيره من الاعيان ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ... ما سح وابل دمعه ورذاذه ... ما زال جيش الحب يغزو قلبه
حتى وهى وتقطعت افلاذه ... لم يبق فيه مع الغرام بقية ... الا رسيس يحتويه جذاذه
من كان يرغب في السلامة فليكن ... ابدا من الحدق المراض عياذه ... لا تخدعنك بالفتور فانه
نظر يضر بقلبك استلذاذه ... يا ايها الرشا الذي من طرفه ... سهم الى حب القلوب نفاذه
در يلوح بفيك من نظامه ... خمر يجول عليه من نباذه ... وقناة ذاك القد كيف تقومت
وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه ... رفقا بجسمك لا يذوب فانني ... اخشى بان يجفو عليه لاذه
هاروت يعجز عن مواقع سحره ... وهو الامام فمن ترى استاذه ... تالله ما علقت محاسنك امرأ
الا وعز على الورى استنقاذه ... اغريت حبك بالقلوب فاذعنت ... طوعا وقد اودى بها استحواذه
مالي اتيت الحظ من ابوابه ... جهدي فدام نفوره ولواذه ... اياك من طمع المنى فعزيزه
كذليله وغنيه شحاذه ... دالية ابن دريد استهوى بها ... قوم غداة نبت بهم بغداذه
دانوا بزخرف قوله فتفرقت ... طمعا بهم صرعاه او جذاذه ... من قدر الرزق في السنى للذي انما
قد كان ليس يضره انفاذه ... وهذه القصيدة من غرر القصائد والعجب اني رأيت

والدؤلي بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام ع

الرذاذ كسحاب المطر الضعيف ق

صاحبنا عماد الدين ابا المجد اسمعيل المعروف بابن باطيش الموصلي قد ذكر هذه الابيات في كتابه المغني الذي وضعه على كتاب المهذب في الفقه وفسر فيه غريبه وتكلم على اسماء رجاله فلما انتهى الى ذكر ابي بكر محمد بن الحداد المصري الفقيه الشافعي وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر انشدني بعض الفقهاء ابياتا من قصيدة عزاها اليه وذكر بعض هذه الابيات المكتتبة ههنا وما اوقعه في هذا الا ان كون ظافر يعرف بالحداد والفقيه ابن الحداد فجمعتهما لفظة الحداد فمن ههنا حصل الالتباس ومن شعره ايضا

رَحلوا فلولا انّني ارجوا الاياب قضيتُ نَحبي
والله ما فارقتهم لكنّني فارقت قلبي

وذكر العماد الكاتب في الخريدة هذين البيتين للعيني ثم قال كان العيني من الاجناد الاكياس مذكورا بالباس توفي سنة ست واربعين وخمسمائة والصحيح انهما لظافر الحداد وذكرهما في الخريدة في ترجمة ظافر الحداد ايضا وله من جملة قصيدة يقول فيها يذمّ المحبون الرّقيب وليت لي من الوصل ما يخشى عليه رقيب وكانت وفاته بمصر في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الجذامي وله ايضا من الشعر في كرسي النسخ

انظر بعينك في بديع صنائعي وعجيبِ تركيبي وحكمةِ صانعي
فكأنّني كفّا محبٍّ شبّكت يوم الفراقِ اصابعًا باصابع

وذكره علي بن ظافر بن منصور في كتاب بدائع البداية واثنى عليه واورد فيه عن القاضي ابي عبد الله محمد بن الحسين الآمدي النائب كان في الحكم بثغر الاسكندرية المحروس قال دخلت على الامير السعيد ابن ظفر ايام ولايته للثغر فوجدته يقطر دما على خنصره فسألته عن سببه فذكر ضيق خاتمه وانه ورم اصبعه بسببه فقلت له الرأي عندي قطع حلقته قبل ان يتفاقم الامر فيه فقال اختر من يصلح لذلك فاستدعيت ابا المنصور ظافر بن القاسم الحداد المذكور فقطع الحلقة وانشد بديها

قصّر عن اوصافك العالم وكثّر النّاثر والنّاظم
من يكن البحر له راحة يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهب له الحلقة وكانت بين يدي الامير غزال مستأنس وقد ربض وجعل راسه في حجره فقال ظافر بديها

عجبتُ لجرأة هذا الغزال وامرٍ تخطّى له واعتمد
واعجب به اذ بدا جاثما وكيف اطمأنّ وانت الاسد

فزاد الامير والحاضرون في الاستحسان وتأمل ظافر شباكا على باب المجلس يمنع الطير من دخولها فقال

رأيت ببابك هذا المنيف شباكا فادركني بعض شك
وفكّرت فيما رأى خاطري فقلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركنا متعجبين من بديهته رحمه الله تعالى

حرف العين المهملة

ابو بكر عاصم بن ابي النجود بهدلة مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد كان احد القراء السبعة والمشار اليه في القراآت اخذ القراءة عن ابي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش واخذ عنه ابو بكر بن عياش وابو عمر البزاز واختلفوا اختلافا شديدا في حروف كثيرة وتوفي بالكوفة في سنة تسع وعشرين ومائة رحمه الله تعالى والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو

عليه
شباكا
عاصم القارئ
كثيرا
تسع

وبعدها دال مهملة وهي الحمارة الوحشية التي لا تحمل ويقال هي المشرفة وبهدلة بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة واللام وبعدها هاء ساكنة ويقال انه اسم امه انتهى

ابو بردة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري كان ابوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم عليه من اليمن في الاشعريين فاسلموا وابو بردة كان قاضيا على الكوفة وليها بعد القاضي شريح هكذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكارم ومآثر مشهورة وكان ولده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين يقال في حقهم ثلثة قضاة في نسق فان ابا موسى قضى لعمر بالبصرة ثم قضى بالكوفة في زمن عثمان وبلال المذكور وهو ممدوح ذي الرمة وله فيه غرر المدائح وفيه يقول مخاطبا لناقته

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ... فقام بفاس بين وصليك جازر

وفيه يقول ايضا

سمعت الناس ينتجعون غيثا ... فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها حاء مهملة وكان بلال احد نواب خالد بن عبد الله القسري المقدم ذكره في حرف الخاء فلما عزل وولي موضعه يوسف بن عمر الثقفي على العراقين حاسب خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه ايضا ورأيت في بعض المجاميع ان ابا بردة جلس يوما يفتخر بابيه وقد ذكر فضله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما اطال القول في ذلك اراد الفرزدق ان يغض منه فقال لو لم تكن لابي موسى منقبة الا انه حجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكفاه فامتعض ابو بردة من ذلك ثم قال صدقت لكنه ما حجم احدا قبله ولا بعده فقال الفرزدق وكان ابو موسى والله افضل من ان يجرب الحجامة في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسكت ابو بردة على غيظ وحكى غرس النعمة بن الصابي في بعض تصانيفه ان ابا صفوان خالد بن صفوان التميمي المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن ابي بردة المذكور فيحدثه فيلحن في كلامه فلما كثر ذلك قال له يا خالد تحدثني احاديث الخلفاء وتلحن لحن السقاءة يعني نساء اللواتي يسقين الماء للناس فصار خالد بعد ذلك يأتي المسجد ويتعلم الاعراب وكف بصره فكان اذا مر به موكب بلال يقول من هذا فيقال الامير فيقول خالد سحابة صيف عن قليل تقشع فقيل ذلك لبلال فقال والله لا تقشع حتى يصيبك منها بشؤبوب وامر به فضرب مائتي سوط وكان خالد كثير الهفوات لا يتأمل ما يقول ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم التميمي الصحابي فانه خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقري واسم الاهتم سنان وانما قيل له الاهتم لان قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم ثناياه وقيل بل هتمت يوم الكلاب والله اعلم وشبيب بن شيبة ابن عم خالد المذكور وكانت وفاة ابي بردة سنة ثلاث ومائة وقيل سنة اربع ومائة وقيل سنة ست او سبع ومائة وقال ابن سعد مات ابو بردة والشعبي في سنة ثلاث ومائة في جمعة واحدة وسيأتي الكلام على الاشعري في ترجمة ابي الحسن ان شاء الله تعالى

ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار وذو كبار قيل من اقيال اليمن الشعبي وهو من حمير وعداده في همدان وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم روى ان ابن عمر مر به يوما وهو

يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم انه لاعلم بها مني وقال الزهري العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ويقال انه ادرك خمسمائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ضئيلا نحيفا فقيل له يوما مالنا نراك ضئيلا قال زوحمت في الرحم وكان قد ولد هو واخ آخر في بطن واقام في البطن سنتين ذكره في كتاب المعارف ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال له يوما كم عطاءك في السنة فقال الفين فقال ويحك كم عطاؤك فقال الفان قال كيف لحنت اولا فقال لحن الامير فلحنت فلما اعرب اعربت وما امكن ان يلحن الامير واعرب انا فاستحسن ذلك واجازه وكان مزاحا يحكى ان رجلا دخل عليه ومعه امرأة في البيت فقال ايكما الشعبي فقال هذه وكانت ولادته لست سنين خلت من خلافة عثمان بن عفان وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل احدى وثلثين وروي عنه انه قال ولدت سنة جلولاء وهي سنة تسع عشرة وتوفي بالكوفة سنة اربع وقيل ثلث وقيل سبع وقيل ست وقيل خمس ومائة وكانت وفاته فجأة وكانت امه من سبي جلولاء وشراحيل بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف حاء مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام والشعبي بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من همدان وقال ابن قتيبة هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين فمن كان بالكوفة منهم قيل له شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان منهم باليمن قيل لهم آل ذي شعبين وجلولا بفتح الجيم وضم اللام ومد آخره قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة وحكى الشعبي ايضا في كتاب المجالس قال دخلت على عبد الملك بن مروان فصادفته في سرار مع من يقرب منه فوقفت ساعة لا يرفع الي طرفه فقلت يا امير المؤمنين عامر الشعبي فقال لم نأذن لك حتى عرفنا اسمك فقلت هذه نقدة والله من امير المؤمنين فلما فرغ مما كان فيه واقبل على الناس رأيت في المجلس رجلا ذا رواء وهيبة لم اعرفه فقلت من هذا يا امير المؤمنين فقال الخلفاء تسأل ولا تُسأل هذا الاخطل الشاعر قلت في نفسي هذه اخرى قال وخضنا في الحديث فمر له شيء لم اعرفه فقلت اكتبنيه يا امير المؤمنين قال الخلفاء تستكتب ولا تُستكتب فقلت هذه ثالثة وذهبت لاقوم فاشار الي بالقعود فقعدت حتى خف من كان عنده ثم دعا بالطعام فقدمت اليه المائدة فرأيت صحيفة فيها مخ وكذا كانت عادته ان يتقدم اليه المخ قبل كل شيء فقلت هذا يا امير المؤمنين كما قال الله عز وجل وجفان كالجواب وقدور راسيات فقال يا شعبي ما زحت ولم تمازحك فقلت هذه رابعة فلما فرغ من الطعام وقعد في مجلسه واندفعنا في الحديث وذهبت لا تكلم فما ابتدأت بشيء من الحديث الا استلبه مني فحدث وربما زاد فيه على ما عندي ولا انشد شعرا الا فعل مثل ذلك فغمني ذلك وانكسر بالي له فما زلنا على ذلك بقية نهارنا فلما كان آخر وقتنا التفت الي فقال لي يا شعبي قد والله تبينت الكراهة في وجهك لما فعلت وتدري اي شيء حملني على ذلك قلت لا يا امير المؤمنين قال لئلا تقول لئن فازوا بالملك اولى لقد فزنا نحن بالعلم فاردت ان اعرفك انا فزنا بالملك وشاركناك فيما انت فيه ثم امر لي بمال فقمت من عنده وقد زللت اربع زلات

العباس بن الاحنف

وكان كثيرا ما يتمثل بقول مسكين الدارمى ليست الاحلام فى حال الرضا انما الاحلام فى حال الغضب

ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن حردان بن كلدة بن خزيم بن شهاب بن سالم بن حبة بن كليب بن عبد الله بن عدى بن حنيفة بن لجيم الحنفى اليمامى الشاعر المشهور كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره فى الغزل لا يوجد فى ديوانه مديح ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة

يا ايها الرجل المعذب نفسه ... اقصر فان شفاءك الاقصار

نزف البكاء دموع عينك فاستعر ... عينا لغيرك دمعها مدرار

من ذا يعيرك عينه تبكى بها ... ارأيت عينا للبكاء تعار

لغيرك مدرار

ذكر ابو على القالى فى كتاب الامالى قال قال بشار بن برد ما زال غلام من بنى حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال هذه الابيات

ابكى الذين اذاقونى مودتهم ... حتى اذا ايقظونى للهوى رقدوا

واستنهضونى فلما قمت منتصبا ... بثقل ما حملونى منهم قعدوا

من شعره ايضا من جملة ابيات وينسبان الى بشار بن برد ايضا صح

وله ايضا

تعب يطول مع الرجاء لذى الهوى ... خير له من راحة فى الياس

لولا محبتكم لما عاتبتكم ... ولكنتم عندى كبعض الناس

وله ايضا

وحدثتنى يا سعد عنها فزدتنى ... جنونا فزدنى من حديثك يا سعد

هواها هوى لم يعرف القلب غيره ... فليس لها قبل وليس لها بعد

وله ايضا

اذا انت لم تعطفك الا شفاعة ... فلا خير فى ود يكون بشافع

فاقسم ما تركى عتابك عن قلى ... ولكن لعلمى انه غير نافع

وانى اذا لم الزم الصبر طائعا ... فلا بد منه مكرها غير طائع

وشعره كله جيد وهو خال ابراهيم بن العباس الصولى وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمته فى حرف الهمزة وتوفى سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد وحكى عمر بن شبة قال مات ابراهيم الموصلى المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومائة ومات فى ذلك اليوم الكسائى النحوى والعباس بن الاحنف و هشيمة الخمارة فرفع ذلك الى الرشيد فامر المأمون ان يصلى عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول فقالوا ابراهيم الموصلى فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعى فقال يا سيدى كيف آثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر قال لقوله فانشد

وسعى بها ناس وقالوا انها ... لهى التى تشقى بها وتكابد

فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم ... انى ليعجبنى المحب الجاحد

ثم قال اتحفظها فقلت نعم وانشدته فقال المأمون اليس من قال هذا الشعر اولى بالتقدمة فقلت بلى وهذه الحكاية تخالف ما سيأتى فى ترجمة الكسائى لانه مات بالرى على الخلاف فى تاريخ وفاته وقيل ان العباس توفى فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وقال ابو بكر الصولى حدثنى عون بن محمد قال حدثنى ابى قال رأيت العباس بن احنف ببغداد بعد موت الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لى صديقا ومات وسنه اقل من ستين سنة قال الصولى هذا يدل على انه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لان الرشيد مات ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة ودفن بالبصرة وحكى هرون الرشيد يهوى جاريته ماردة هوى شديدا فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب فامر

جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيئا فعمل راجع احبتك الذين هجرتهم
ان المتيم قل ما يتجنب ان التجنب ان تطاول منكما دب السلو له فعز المطلب

وامر ابراهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فترضاها فسألت عن السبب في ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم وحكى المسعودي في كتاب مروج الذهب عن جماعة من اهل البصرة قال خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق اذا غلام واقف على المحجة وهو ينادي ايها الناس هل فيكم احد من اهل البصرة قال فعدلنا اليه فقلنا له ما تريد قال ان مولاي لما به يريد ان يوصيكم فملنا معه فاذا بشخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله فلما احس بنا رفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشأ يقول

يا غريب الدار عن وطنه مفردا يبكي على شجنه
كلما جد البكاء به دبت الاسقام في بدنه

ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ اقبل طائر فوقع على اعلى الشجرة وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم انشأ الفتى يقول

ولقد زاد الفؤاد شجا طائر تبكي على فننه
شفه ما شفني فبكى كلنا يبكي على سكنه

قال ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلوة عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف رحمه الله تعالى والله اعلم اي ذلك كان والحنفي بفتح الحاء المهملة والنون وبعدها فاء هذه النسبة الى بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة واسم حنيفة اثال بضم الهمزة وبعدها ثاء مثلثة وبعد الالف لام واثما قيل له حنيفة لانه جرى بينه وبين الاحزن بن عوف العبدي مفاوضة في قصة يطول شرحها فضرب حنيفة المذكور الاحزن المذكور فجذمه وضرب الاحزن حنيفة على رجله فحنفها فسمي حنيفة وحنيفة اخو عجل واليمامي بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبعد الالف ميم ثانية هذه النسبة الى اليمامة وهي بلدة بالحجاز في البادية اكثر اهلها بنو حنيفة وبها تنبأ مسيلمة الكذاب

ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي النحوي اللغوي كان عالما راوية ثقة عارفا بايام العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعي وابي عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما وروى عنه ابراهيم الحربي وابن ابي الدنيا وغيرهما ومما رواه عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفه لنا فقال كأنه دنينير فقلنا لم نره قال فلم تلبث ان جاء بصغير اسيد كأنه جعل قد حمله على عنقه فقلنا لو سألتنا عن هذا لارشدناك فانه ما زال اليوم بين ايدينا ثم انشد الاصمعي

نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل سحيرا وقفقف الصرد زينها الله في الفؤاد كما زين في عين والد ولد

قتل الرياشي المذكور بالبصرة ايام العلوي البصري صاحب الزنج في شوال سنة سبع وخمسين ومائتين وسئل في عقب ذي الحجة سنة اربع وخمسين ومائتين كم تعد سنك فقال اظن سبعا وسبعين وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه الكبير انه قتل بالبصرة وهو غلط اذ لا خلاف بين اهل العلم بالتاريخ ان الزنج دخلوا البصرة وقت صلوة الجمعة لثلث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين ومائتين فاقاموا على القتل والاحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا اليها يوم الاثنين فدخلوها وقد تفرق الجند فهربوا فنادوا بالامان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يسلم منهم الا النادر واحترق

قال خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق اذا غلام واقف على المحجة وهو ينادي ايها الناس هل فيكم احد من اهل البصرة

فسمي جذيمة

وقتل وقصته مشهورة

دنينير ود

في سنة خمس وستين ومائتين قتله الزنج صح

الجامع ومن فيه وقتل عباس المذكور في احد هذه الايام لانه كان في الجامع لما قتل والرَّياشي بكسر الراء
وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى رياش وهو اسم لجد رجل من جذام
كان والد المنسوب اليه عبداله فنسب اليه وبقي علما عليه

و عبدالله بن المبارك

ابو عبد الرحمن عبدالله بن المبارك بن الواضح المروزي مولى بني حنظلة كان قد جمع بين
العلم والزهد تفقه على سفيان الثوري ومالك بن انس وروى عنه الموطأ وكان كثير الانقطاع محبا للخلوة
شديد التورع وكذلك كان ابوه ويحكى عن ابيه انه كان يعمل في بستان لمولاه واقام فيه زمانا ثم ان
مولاه جاءه يوما وقال له اريد رمانا حلوا فمضى الى بعض الشجر واحضر منها رمانا فكسره فوجده
حامضا فحرد عليه وقال اطلب الحلو فتحضر لي الحامض هات حلوا فمضى فقطع من شجرة اخرى فلما كسره
وجده ايضا حامضا فاشتد حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك انت ما تعرف
الحلو من الحامض فقال لا فقال وكيف ذاك فقال لانني ما اكلت منه شيا لاعرفه فقال ولم لا تاكل
فقال لانك ما اذنت لي فكشف عن ذلك فوجد قوله حقا فعظم في عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبدالله
رزقه الله من تلك الابنة فنمت عليه بركة ابيه ورأيت في بعض النسخ من التواريخ هذه القضية منسوبة
الى ابراهيم بن ادهم العبد الصالح وكذا ذكرها الطرطوشي في اول سراج الملوك لابن ادهم ونقل ابو علي
الغساني الجياني ان عبدالله بن المبارك المذكور سئل ايما افضل معوية بن ابي سفيان ام عمر بن عبد العزيز
فقال والله ان الغبار الذي دخل في انف معوية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل من عمر
بالف مرة صلى معوية خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال سمع الله لمن حمده فقال معوية
ربنا ولك الحمد فما بعد هذا وكان لعبدالله شعر فمن ذلك قوله

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ... وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق ... تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به ... وليس يفلح اصحاب الشواهين

ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا وكان عبدالله قد غزا فلما انصرف من الغزو
وصل الى هيت فتوفي بها في شهر رمضان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين ومائة ومولده بمرو
سنة ثماني عشرة ومائة وهيت بكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها
مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق لكنها في بر الشام والانبار في بر بغداد والفرات يفصل
بينهما ودجلة تفصل بين الانبار وبغداد وقبره ظاهر يزار بها وقد جمعت اخباره في جزئين

حرده غضبه

و وقفت في كتاب الفصوص على ما رواه اهل الحديث عن اشعث بن شعبة المصيصي قال قدم هرون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبدالله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد امير المؤمنين من برج الخشب فلما رأت الناس قالت ما هذا قالوا عالم اهل خراسان قدم الرقة يقال له عبدالله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان صح

ز عبدالله بن عبد الحكم

ابو محمد عبدالله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن عبدالله بن حميد بن رافع الفقيه المالكي المصري
كان اعلم اصحاب مالك بمختلف قوله وافضت اليه رياسة الطائفة المالكية بعد اشهب وروى عن
مالك الموطأ سماعا وكان من ذوي الاموال والرباع وله جاه عظيم وقدر كبير وكان يزكي الشهود
ويجرحهم ومع ذلك لم يشهد ولا احد من ولده لدعوة سبقت فيه ذكر ذلك القضاعي في خطط مصر وقال
انه دفع للامام الشافعي عند قدومه الى مصر الف دينار من ماله واخذ له من ابن عسامة التاجر الف
دينار ومن رجلين آخرين الف دينار وهو والد ابي عبدالله محمد صاحب الامام الشافعي وسيأتي
ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وروى بشر بن بكر قال رأيت مالك بن انس في النوم بعد ما مات

بايام فقال لى انّ ببلادكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة وكان لابى محمد المذكور ولد آخر يسمّى عبد الرحمن من اهل الحديث والتاريخ صنّف كتاب فتوح وغيره وكانت ولادة ابى محمد المذكور فى سنة خمسين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين ومائة وتوفّى فى شهر رمضان سنة اربع عشرة ومائتين بمصر وقبره الى جانب قبر الامام الشافعى وهو الاوسط من القبور الثلاثة وتوفّى ولده عبد الرحمن المذكور فى سنة سبع وخمسين ومائتين وقبره الى جانب قبر ابيه من جهة القبلة و اعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وعساكر بضم العين وفتح السين المهملتين وبعد الالف ميم ثم هاء

ابو محمّد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى الفقيه المالكى المصرى مولى ريحانة مولاة ابى عبد الرحمن ابن يزيد بن انيس الفهرى كان احد ائمة عصره وصحب الامام مالك بن انس عشرين سنة وصنّف الموطّأ الكبير والموطّأ الصغير وقال مالك فى حقه عبد الله بن وهب امام وقال ابو جعفر بن الجزّار رحل ابن وهب الى مالك فى سنة ثمان واربعين ومائة ولم يزل فى صحبته الى ان توفّى مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب فى المسائل الى عبد الله بن وهب المفتى ولم يكن يفعل هذا مع غيره وادرك من اصحاب ابن شهاب الزهرى اكثر من عشرين رجلا وذكر ابن وهب وابن القاسم عند مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه ذكر القضاعى فى كتاب خطط مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف فيه وفى مجرى بنى مسكين قبر صغير مخلّق يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبه ان يكون قبره وكان مولده فى ذى القعدة سنة خمس وقيل سنة اربع وعشرين ومائة بمصر وتوفّى بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة وله مصنّفات فى الفقه معروفة وكان محدّثا وقال يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعى كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب فى قضاء مصر فجنّن نفسه ولزم بيته فاطّلع عليه اسد بن سعد وهو يتوضّأ فى صحن داره فقال له الا تخرج الى الناس فتقضى بينهم بكتاب الله وسنّة رسوله فرفع اليه رأسه وقال الى هنا انتهى عقلك اما علمت انّ العلماء يحشرون مع الانبياء وانّ القضاة يحشرون مع السلاطين وكان عالما صالحا خائفا لله تعالى وسبب موته انه قرئ عليه كتاب الاهوال من جامعه فاخذه شىء كالغشى فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى ان قضى نحبه قال ابن يونس المصرى فى تاريخه هو مولى يزيد بن رمّانة مولى ابى عبد الرحمن بن يزيد بن انيس الفهرى والذى ذكرته اوّلا قاله ابن عبد البرّ والله اعلم قال عبد الله بن وهب المصرى كان حيوة بن شريح ياخذ عطاءه فى كل سنة ستّين دينارا قال وكان اذا اخذه لم يطلع الى منزله حتى يتصدّق بها قال ثم يجئ الى منزله فيجدها تحت فراشه قال وكان له ابن عمّ فلما بلغه ذلك اخذ عطاءه ثم جاء يطلبه تحت فراشه فلم يجد شيئا قال فشكا الى حيوة فقال له حيوة انا اعطيت ربّى بيقين وانت اعطيت ربّك تجربة

ابو عبد الرّحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمى المصرى كان مكثرا من الحديث والاخبار والرواية قال محمد بن سعد فى حقه انه كان ضعيفا ومن سمع منه فى اوّل امره احسن حالا ممن سمع منه فى آخره وكان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت فقيل له فى ذلك فقال ما ذنبى

بالخلافة وجاء حتى جلس فقال قم يا [illegible] فقام حتى اخذ بالركن اليمانى فقال اللهم انك رب كل شىء واليك يصير كل شىء اسالك بقدرتك على كل شىء ان لا تميتنى من الدنيا حتى توليني العراق وتزوجنى سكينة بنت الحسين [illegible] جلس فقال قم يا عبد الملك فقام واخذ بالركن اليمانى وقال اللهم رب السموات السبع ورب الارضين [illegible]

[illegible] ان لا تميتنى من الدنيا حتى [illegible] ثم قال قم يا عبد الله [illegible] فقال اللهم انك [illegible] اسالك [illegible] ان لا تميتنى من الدنيا حتى توجب لى الجنة [illegible] عبد الله بن عمر [illegible] مصدق بها [illegible]

انما يجيئونى بكتاب يقرؤ نه على ويقومون ولو سألونى لاخبرتهم انه ليس من حديثى وكان ابو جعفر المنصور قد ولاه القضاء بمصر فى مستهل سنة خمس وخمسين ومائة وهو اول قاض ولى بمصر من قبل الخليفة وصرف عن القضاء فى شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وهو اول قاض حضر لنظر الهلال فى شهر رمضان فاستمر القضاة عليه الى الآن وذكر ابن الفرا فى تاريخه فى سنة اثنتين وخمسين ومائة فقال وفيها توفى ابو خزيمة ابراهيم بن يزيد القاضى الحميرى وولى مكانه عبد الله بن لهيعة الحضرمى وكان سبب ولايته ان ابن خديج كان بالعراق قال قد خلت على ابى جعفر المنصور فقال لى يا ابن خديج لقد توفى ببلدك رجل اصيب به العامة قلت يا امير المؤمنين ذاك اذن ابو خزيمة قال نعم فمن ترى ان تولى القضاء بعده قلت ابو معدان اليحصبى قال ذاك رجل اصم لا يصلح للقاضى ان يكون اصم قال قلت فابن لهيعة قال فابن لهيعة على ضعف فيه فامر بتوليته واجرى عليه فى كل شهر ثلاثين دينارا وهو اول قضاة مصر اجرى عليه ذلك واول قاض بها استقضاه خليفة وانما كان ولاة البلد هم الذين يولون القضاة وتوفى بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وقيل سنة سبعين ومائة وعمره احدى وثمانون سنة قلـــت ابو موسى العنزى فى تاريخه وكان الليث بن سعد اكبر من ابن لهيعة بسنة او سنتين وذكره ابن يونس فى تاريخه فقال عبد الله ابن لهيعة بن عقبة بن قرعان بن ربيعة الحضرمى ثم الاعدولى روى عنه عمرو بن الحارث والليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامى وابن المبارك وذكر تاريخ وفاته ثم قال وكان مولده سنة سبع وتسعين ثم روى باسناد متصل اليه انه قال كنت اذا اتيت يزيد بن ابى حبيب يقول كانى بك وقد قعدت على الوسادة يعنى وسادة القضاء فما مات ابن لهيعة حتى ولى القضاء ولهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة والحضرمى بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وهى بلاد اليمن من اقصاها واسم قبيلة ايضا وبها سميت البلاد لنزولهم بها والاعدولى بضم الهمزة وسكون العين وضم الدال المهملتين وسكون الواو وفى آخرها لام هذه النسبة الى عدول وهو بطن من الحضارمة

من نفسهم قاضى مصر يكنى ابا عبد الرحمن ع

ابو عبد الرحمن

عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثى المعروف بالقعنبى كان من اهل المدينة واخذ العلم والحديث عن الامام مالك وهو من جلة اصحابه وهو احد رواة الموطأ عنه فان الموطأ رواه عن مالك جماعة وبين الروايات اختلاف واكملها رواية يحيى بن يحيى كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله وقال عبد الله بن احمد بن الهيثم سمعت جدى يقول كنا اذا اتينا عبد الله بن مسلمة القعنبى خرج الينا كأنه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها وكان القعنبى يسكن البصرة وهو من الثقات فى روايته وتوفى يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنة احدى وعشرين ومائتين بالبصرة وذكر ابو القاسم بن بشكوال فى تسمية من روى عن مالك الموطأ انه توفى بمكة والله اعلم والقعنبى بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون وبعدها باء موحدة هذه النسبة

ابو معبد

عبد الله بن كثير احد القراء السبعة توفى سنة عشرين ومائة بمكة رحمه الله تعالى ولم اقف على شىء من احواله لاذكره انتهى ثم وجدت صاحب كتاب الاقناع فى القراآت ذكره

قال

فقال ابن كثير المكي الداري والدار بطن من لخم منهم تميم الداري وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطارا وهو موضع الطيب هذا هو الصحيح قال وهو مولى عمرو بن علقمة الكناني وهو من ابناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان قاضي الجماعة بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا ابيض الرأس واللحية طويلا جسيما اسمر اشهل العينين يغير شيبته بالحناء او بالصفرة وكان حسن السكينة ولد بمكة سنة خمس واربعين ومات بها سنة عشرين ومائة ثم قال هذا المصنف ما ذكر من وفاته وهو كالاجماع بين القراء ولا يصح عندي لان عبد الله بن ادريس الاودي قرأ عليه ومولد ابن ادريس سنة خمس عشرة ومائة فكيف تصح قراءته عليه لولا ان ابن كثير تجاوز سنة عشرين وانما الذي مات فيها عبد الله بن كثير القرشي غير القاري واصل الغلط في هذا من ابي بكر بن مجاهد والله اعلم وراوياه قنبل وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي المخزومي وتوفي سنة احدى وتسعين ومائة وله ست وتسعون سنة وراويه الآخر البزي وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي بزة بشار الفارسي كنيته ابو الحسن توفي سنة سبعين ومائتين وله ثمانون سنة

ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف وادب الكاتب كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه وابي اسحق ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن ابيه وابي حاتم السجستاني وتلك الطبقة وروى عنه ابنه احمد وابن درستويه الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره ومنها غريب القرآن الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات الشعراء والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التقفيه وكتاب الخيل وكتاب اعراب القراآت وكتاب الانواء وكتاب المسائل والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغير ذلك واقرأ كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان اباه مروزي واما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفة واقام بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها وكانت ولادته سنة ثلث عشرة ومائتين وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين وقيل احدى وسبعين وقيل اول ليلة من رجب وقيل منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين والاخير اصح الاقوال وكانت وفاته فجأة صاح صيحة سمعت من بعد ثم اغمي عليه ومات وقيل اكل هريسة فاصابته حرارة ثم صاح صيحة شديدة ثم اغمي عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ وما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى وكان ولده ابو جعفر احمد بن عبد الله المذكور فقيها وروى عن ابيه كتبه المصنفة كلها وتولى القضاء بمصر وقدمها في ثامن عشر جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين وثلثمائة وتوفي بها في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وهو على القضاء ومولده ببغداد والناس يقولون ان اكثر اهل العلم يقولون ان ادب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وهذا نوع تعصب عليه فان ادب الكاتب قد حوى من كل شيء وهو مفنن وما اظن حملهم على هذا القول الا ان الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة وقيل انه صنف هذا الكتاب لابي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله الخليفة العباسي وقد شرح هذا الكتاب ابو محمد بن

ابن قتيبة

ابن المتوكل على الله ثم

السيد البطليوسي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى شرحا مستوفى ونبه على مواضع الغلط منه وفيه دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسماه الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقتيبة بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهو تصغير قتبة بكسر القاف وهي واحدة الاقتاب وهي الامعاء وبها سمي الرجل والنسبة اليه قتبي والدينوري بكسر الدال المهملة قال السمعاني بفتحها وليس بصحيح وبسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وبعدها الراء هذه النسبة الى دينور وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كثير منهم

ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه المرزبان الفارسي الفسوي النحوي كان عالما فاضلا اخذ فن الادب عن ابن قتيبة المقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد واخذ عنه جماعة من الافاضل كالدارقطني وغيره وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسين ومائتين وتوفي يوم الاثنين لتسع بقين من صفر وقيل لست بقين منه سنة سبع واربعين وثلثمائة ببغداد وكان ابوه من كبار المحدثين واعيانهم ودرستويه بضم الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هكذا قاله ابن السمعاني وقال غيره هو بفتح الدال والراء والتاء والواو وهذا القائل هو ابن ماكولا في كتاب الاكمال وتصانيفه في غاية الجودة والاتقان منها تفسير كتاب الجرمي والارشاد في النحو وكتاب الهجا وشرح الفصيح والرد على المفضل الضبي في الرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث وكتاب معاني الشعر وكتاب الحي والميت وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب في تفسير القرآن وكتاب خبر قس بن ساعدة وكتاب الاضداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على الفراء في المعاني وله عدة كتب لم يكملها والفارسي والفسوي قد تقدم الكلام عليهما في ترجمة البساسيري في حرف الهمزة

ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود الكعبي البلخي العالم المشهور كان رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن مقالاته ان الله سبحانه وتعالى ليست له ارادة وان جميع افعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشيئة منه لها وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات في علم الكلام وتوفي في مستهل شعبان سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة وهذه النسبة الى بني كعب والبلخي بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ احدى مدن خراسان

ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال المروزي كان وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا وله في مذهب الامام الشافعي من الآثار ما ليس لغيره من ابناء عصره وتخاريجه كلها جيدة والزاماته لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم الشيخ ابو علي السنجي والقاضي حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هؤلاء صار اماما يشار اليه وله التصانيف النافعة ونشروا علمه في البلاد واخذه عنهم الائمة الكبار ايضا وكان ابتداء اشتغاله بالعلم على كبر السن بعد ما افنى شبيبته في عمل الاقفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا في عملها

الاعمال

ويقال انه لما شرع فى التفقه كان عمره ثلثين سنة وشرح فروع ابى بكر محمد بن الحداد المصرى فجاد فى شرحها وشرحها ايضا ابو على السنجى المذكور والقاضى ابو الطيب الطبرى وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسائل عويصة وغريبة والمبرز من الفقهاء الذى يقدر على حلها وفهم معانيها وسيأتى ذكر مصنفها فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وكانت وفاة القفال المذكور فى بعض شهور سنة سبع عشرة واربعمائة وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره معروف بها يزار رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجوينى الفقيه الشافعى والد امام الحرمين وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى كان اماما فى التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرأ الادب اولا على ابيه ابى يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه والاصول والعربية على ابى الطيب سهل بن محمد الصعلوكى المتقدم ذكره فى حرف السين ثم انتقل الى ابى بكر القفال المذكور قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به واتقن عليه المذهب والخلاف وقرأ على طريقته واحكمها فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور سنة سبع واربعمائة وتصدر للتدريس والفتوى فتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيبا لا يجرى بين يديه الا الجد وصنف التفسير الكبير المشتمل على انواع العلوم وصنف فى الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والمأموم وغير ذلك من التعاليق وسمع الحديث الكثير وتوفى فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين واربعمائة كذا قال السمعانى فى كتاب الذيل وقال فى كتاب الانساب فى سنة اربع وثلثين واربعمائة بنيسابور وقال غيره وهو فى سن الكهولة بنيسابور رحمه الله تعالى قال الشيخ الحافظ ابو صالح المؤذن مرض الشيخ ابو محمد الجوينى سبعة عشر يوما واوصانى ان اتولى غسله وتجهيزه فلما توفى غسلته فلما لففته فى الكفن رأيت يده اليمنى الى الابط زهراء منيرة من غير سوء وهى تتلألأ تلألؤ القمر فتحيرت وقلت فى نفسى هذه بركات فتاويه وحيويه بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح الياء الثانية والجوينى بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة

ابو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسى الفقيه الحنفى كان من كبار اصحاب الامام ابى حنيفة ممن يضرب به المثل وهو اول من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغيره من التصانيف والتعاليق وروى انه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما الزمه ابو زيد الزاما تبسم او ضحك فانشد ابو زيد

مالى اذا الزمته حجة	قابلنى بالضحك والقهقهه
ان كان ضحك المرء من فقهه	فالدب فى الصحراء ما افقهه

وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والدبوسى بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة هذه النسبة الى دبوسة وهى بليدة بين بخارا وسمرقند نسب

ابو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن على بن القاسم الشهرزورى المنعوت بالمرتضى والد القاضى كمال الدين وسيأتى ذكر ولده ووالده ان شاء الله تعالى كان ابو محمد المذكور مشهورا بالفضل

والدين وكان مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس اقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى بها القضاء وروى الحديث وله شعر رايق فمن ذلك قصيدته التى على طريقة الصوفية ولقد احسن فيها

لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادى وحار الدليل ... فتأملتها وفكرى من البين عليل ولحظ عينى كليل

وفؤادى ذاك الفؤاد المعنى وغرامى ذاك الغرام الدخيل ... ثم قابلتها وقلت لصحبى هذه النار نار ليلى فميلوا

فرموا نحوها لحاظا صحيحات فعادت خواسئا وهى حول ... ثم مالوا الى الملام وقالوا خلب ما رايت ام تخييل

فتجنبتهم وملت اليها والهوى مركبى وشوقى الزميل

ومعى صاحب اتى يقتفى الآثار والحب شرطه التطفيل

وهى تعلو ونحن ندنو الى ان حجزت دونها طلول محول ... فدنونا من الطلول فحالت زفرات من دونها وغليل

قلت من بالديار قالت جريح واسير مكبل وقتيل ... ما الذى جئت تبتغى قلت ضيف جاء يبغى القرى فاين النزول

فاشارت بالرحب دونك فاعقرها فما عندنا لضيف رحيل ... من اتانا الفى عصى السير عنه قلت من لى بها وابن السبيل

فحططنا الى منازل قوم صرعتهم قبل المذاق الشمول ... درس الوجد منهم كل رسم فهو رسم والقوم فيه حلول

منهم من عفى ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه مقيل ... ليس الا الانفاس تخبر عنه وهو عنها مبرأ معزول

ومن القوم من يشير الى وجد تبقى عليه منه القليل ... ولكل رايت منهم مقاما شرحه فى الكتاب مما يطول

قلت اهل الهوى سلام عليكم لى فؤاد بحبكم مشغول ... وجفون قد اقرحتها من الدمع حنينا الى لقاكم سيول

لم يزل حافز من الشوق يحدو بى اليكم والحادثات تحول ... واعتذارى ذنب فهل عند من يعلم عذرى فى ترك عذرى قبول

جئت كى اصطلى فهل لى الى ناركم هذه الغداة سبيل ... فاجابت شواهد الحال عنهم كل حد من دونها مفلول

لا تروم تلك الرياض لانيقات فمن دونها ربا ودحول ... كم اتاها قوم على غرة منها وراموا امرا فعز الوصول

وقفوا شاخصين حتى اذا ما لاح للوصل غرة وحجول ... وبدت راية الوفا بيد الوجد ونادى اهل الحفا يوجلوا

اين من كان يدعينا فهذا اليوم فيه صبغ الدعاوى يحيل ... حملوا حملة الفحول ولا يصرع يوم اللقاء الا الفحول

بذلوا انفسا سخت حين شحت بوصال واستصغر المبذول ... ثم غابوا من بعد ما اقتحموها بين امواجها وجاءت سيول

قذفتهم الى الرسوم فكل دمه فى طلولها مطلول ... نارنا هذه تضئ لمن يسرى بليل لكنها لا تنيل

منتهى الحظ ما تزود منه اللحظ والمدركون ذاك قليل ... جاءها من عرفت يبغى اقتباسا وله البسط والمنى والسول

فتعالت عن المنال وعزت عن دنو اليه وهو رسول ... فوقفنا كما عهدت حيارى كل عزم من دونها مخذول

ندفع الوقت بالرجاء وناهيك بقلب غذاؤه التعليل ... كلما ذاق كاس ياس مرير جاء كاس من الرجا معسول

فاذا سولت له النفس امرا جد عنه وقيل صبر جميل ... هذه حالنا وما وصل العلم اليه وكل حال تحول

وانما اثبت هذه القصيدة بكمالها لانها قليلة الوجود وهى مطلوبة وحكى عن بعض المشايخ انه راى فى النوم قائلا يقول ما قيل فى الطريق مثل القصيدة الموصلية يعنى هذه وانشد له محمد العروب العاملى دوبيت

يا قلب الام لا تفيد النصح ... دع مزحك كم جنى عليك المزح

ما جارحة فيك عداها جرح ... ما تشعر بالخمار حتى تصحو

واورد له العماد الكاتب فى الخريدة قوله

فعاودت قلبى اسال الصبر وقفة ... عليها فلا قلبى وجدت ولا صبرى

وغابت شموس الوصل عنى واظلمت ... مسالكه حتى تحيرت فى امرى

خ: يبعد نظرت

وقوله

لم يزل حافز من الشوق يحدو بى اليكم والحادثات تحول

فما لى الا الخطف حتى رأيتها … محكمة والقلب فى ربقة الاسر … وله من ابيات
وبانوا فكم دمع من الاسر اطلقوا … نجيعا وكم قلب اعادوا الى الاسر
فلا تنكروا خلعى عذارى تأسفا … عليهم فقد اوضحت عندكم عذرى … وله ايضا
يا لليل ما جئتكم زائرا … الا وجدت الارض تطوى لى
ولا ثنيت العزم من بابكم … الا تعثرت باذيالى

ومن شعره ايضا

بقلبى منكم علق … ودمعى فيكم علق
وعندى منكم حرق … لها الاحشاء تحترق
وما تركوا سوى رمق … فليتهم له رمقوا
ونحن ببابكم فرق … اذاب فؤادنا الفرق
فلا وصل ولا هجر … ولا نوم ولا ارق
ولا يأس ولا طمع … ولا صبر ولا قلق
فليتهم وقد قطعوا … ولم يبقوا على بقوا
الا فى محبتهم … وطيب محبتى عبق
كمثل الشمع يمنعه … سهاد منه وحرق

وغالب شعره على هذا الاسلوب وكانت ولادته فى شعبان سنة خمس وستين واربعمائة وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسمائة بالموصل ودفن فى المقبرة المعروفة بهم رحمه الله تعالى وذكر العماد فى الخريدة فى ترجمة المرتضى المذكور قال السمعانى انه سمع ان القاضى ابا محمد يعنى المرتضى المذكور توفى

ابو سعد عبد الله بن ابى السرى محمد بن هبة الله بن مطهر بن على بن عصرون بن ابى السرى التميمى الحديثى ثم الموصلى الفقيه الشافعى الملقب شرف الدين كان من اعيان الفقهاء وفضلاء عصره وممن سار ذكره وانتشر امره قرأ فى صباه القرآن الكريم بالعشر على ابى الغنائم السلمى السروجى والبارع ابى عبد الله ابن الدباس وابى بكر المرزوقى وغيرهم وتفقه اولا على القاضى المرتضى ابى محمد عبد الله بن القاسم الشهرزورى المذكور قبله وعلى ابى عبد الله الحسين بن خميس الموصلى ثم على ابى سعد الميهنى ببغداد واخذ الاصول عن ابى الفتح بن برهان الاصولى وقرأ الخلاف وتوجه الى مدينة واسط وقرأ على قاضيها الشيخ ابو على الفارقى المذكور فى حرف الحاء واخذ عنه فوائد المهذب ودرس بالموصل فى سنة ثلث وعشرين وخمسمائة واقام بسنجار مدة ثم انتقل الى حلب فى سنة خمس واربعين ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى فى صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى اوقاف المساجد ثم رجع الى حلب واقام بها وصنف كتبا كثيرة فى المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب فى سبع مجلدات وكتاب الانتصار فى اربع مجلدات وكتاب المرشد فى مجلدين وكتاب الذريعة فى معرفة الشريعة وصنف التيسير فى الخلاف فى اربعة اجزاء وكتابا سماه مأخذ النظر ومختصرا فى الفرائض وكتابا كبيرا سماه الارشاد المغرب فى نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما نهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وتعين بالشام وتقدم عند نور الدين صاحب الشام وبنى له المدارس بحلب وحماه وحمص وبعلبك وغيرها وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق فى سنة سبعين وخمسمائة وتولى القضاء بها فى سنة ثلث وسبعين عقيب انفصال القاضى ضياء الدين ابى الفضائل القاسم بن تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى حسبما شرحته فى ترجمة القاضى كمال الدين ابى الفضل محمد الشهرزورى ثم عمى فى آخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محى الدين محمد ينوب عنه وهو باق على القضاء وصنف جزءا لطيفا فى جواز قضاء الاعمى

شرف الدين ابن ابى عصرون
سنة عشرين وخمسمائة
يط
ونحو ذلك

وهو على خلاف مذهب الشافعي ورأيت في كتاب الزوائد تأليف ابي الحسن العراني صاحب كتاب البيان وجها انه يجوز وهو غريب لم اره في غير هذا الكتاب ووقع لي كتاب جمعه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد كتبه من دمشق الى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وانه يقول ان قضاء الاعمى جائز وان الفقهاء قالوا انه غير جائز فيجتمع بالشيخ ابي الطاهر بن عوف الاسكندراني وتسأله عما ورد من الاحاديث في قضاء الاعمى هل يجوز ام لا وبالجملة فلا شك في فضله وقد ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة واثنى عليه وقال ختمت به الفتاوى وذكر له شيئا من الشعر وانشدني بعض المشايخ قال سمعته كثيرا ما ينشد ولا اعلم هل هو له ام لا

		اؤمل ان احيا وفي كل ساعة
تمر بي الموتى تهز نعوشها	وما انا الا مثلهم غير ان لي	بقايا ليال في الزمان اعيشها
واورد له ايضا في الخريدة	اؤمل وصلا من حبيب وانني	على ثقة عما قليل افارقه
تجاري بنا خيل الحمام كانما	يسابقني نحو الردى واسابقه	فيا ليتنا متنا معا ثم لم يذق
مرارة فقدي لا ولا انا ذائقه	وله ايضا	يا سائلي كيف حالي بعد فرقته
حاشاك مما بقلبي من تنائيكا	قد اقسم الدمع لا يجفو الجفون اسى	والنوم لا زارها حتى القيكا
وله ايضا	وما الدهر الا ما مضى وهو فائت	وما سوف يأتي وهو غير محصل
وعيشك فيما انت فيه فانه	زمان الفتى من مجمل ومفصل	وكانت ولادته ليلة الاثنين الثاني

يوم ١

والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنين وتسعين واربعمائة بالموصل وتوفي ليلة الثلثاء الحادية عشر من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن بمدرسته التي انشأها داخل البلد وهي معروفة به وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى ولما توفي القاضي ورد من القاضي الفاضل تعزية فيه جوابا عن كتاب ورد عليه بذلك والتعزية وصل كتاب الذات الكريمة جمع الله شملها وسر بها اهلها ويسر الى الخيرات سبلها وجعل في ابتغاء رضوانه قولها وفعلها وفيه زيادة هي نقص الاسلام وثلم في البرية يتجاوز رتبة الانثلام الى الانهدام وذلك ما قضاه الله من وفاة الامام شرف الدين بن ابي عصرون رحمة الله عليه وما حصل بموته من نقص الارض من اطرافها ومن مساءة اهل الملة ومسرة اهل خلافها فلقد كان علما للعلم منصوبا وبقية من بقايا السلف الصالح محسوبا ولقد علم الله اغتمامي واستيحاشي لخلو الدنيا من بركته واهتمامي بما عدمته من التصيب الموفور من ادعيته والحديثي بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى حديثة الموصل وهي بليدة على دجلة بالجانب الشرقي في قرب الزاب الاعلى وهي غير الحديثة التي يقال لها حديثة النورة وهي قلعة حصينة على فراسخ من الانبار في وسط الفرات والماء محيط بها وهي حديثة الموصل هي آخر حد ارض السواد في الطول وقال الفقهاء في كتبهم ارض السواد ما بين حديثة الموصل الى عبادان طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا يريدون به هذه الحديثة لا حديثة الفرات

ومن شعره وصل كتاب الحضرة تيسرت

أبو الفرج عبد الله بن اسعد بن علي بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلي ويعرف ايضا

كتب نهان الموصلي

بالحمصي

بالحمصي الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف الشعر مليح السبك حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من اهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر المذكور في حرف الطاء وعجز عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضياء الدين ابي عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات

وذات شجو اسال البين عبرتها ... باتت تؤمل بالتفنيد امساكي
لجت فلما رأتني لا اصيخ لها ... بكت فاقرح قلبي جفنها الباكي
قالت وقد رأت الاجمال محدجة ... والبين قد جمع المشكو والشاكي
من لي اذا غبت في ذا المحل قلت لها ... الله وابن عبيد الله مولاك
لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد ... سألت نوء الثريا جود مغناك

فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر ومدح الصالح بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس بمدينة حمص واقام بها فلهذا ينسب اليها قال العماد الكاتب في الخريدة لما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الى حمص وخيم بظاهرها خرج الينا ابو الفرج المذكور فقدمته الى السلطان وقلت له هذا الذي يقول في قصيدته الكافية التي في ابن رزيك

المدح ان لم يكن ابغي الفضل عندكم ... والشعر ما زال عند الترك متروكا

قال فاعطاه السلطان وقال حتى لا تقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته التي يقول فيها

قل للبخيلة بالسلام تورعا ... كيفا استبحت دمي ولم تتورعي
وزعمت ان تصلي بعام مقبل ... هيهات ان ابقى الى ان ترجعي
ابديعة الحسن التي في وجهها ... دون الوجوه عناية المبدع
ما كان ضرك لو غمزت بحاجب ... يوم التفرق او اشرت باصبع
وتيقني اني بحبك مغرم ... ثم اصنعي ما شئت بي ان تصنعي

وقال العماد ايضا انشد في هذين البيتين وزعم انه ابتكر معناهما ولم يسبق اليه وهما

ترد الى الكاتب كتبه فاذا انبرت ... لم يدر انفذ اسطرا ام عسكرا
لم يحسن الا تراب فوق سطورها ... الا لان الجيش يعقد عثيرا

وهذان البيتان من جملة قصيدة ولقد ابدع فيهما وفي معنى تشبيه القلم بالجيش قول بعضهم

قوم اذا اخذوا الاقلام عن غضب ... ثم استمدوا بها ماء المنيات
نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ... ما لم ينالوا بحد المشرفيات

ثم قلت ومعنى البيت الاول ينظر قول ابي تمام الطائي في مدح محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

هززت امير المؤمنين محمدا ... فكان ردينيا وابيض منصلا
فما ان تبالي اذ تجهز رأيه ... الى ناكد ان لا تجهز جحفلا

ثم اني وجدت معنى البيت الثاني للاستاذ ابي اسمعيل الحسين بن علي المنشي الطغرائي المقدم ذكره وهو

من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك

ابن رزيك

ما زلت وانا بالعراق الى الغاية اتشوق فاني كنت اقف على قصايده المستحسنة ومقاصده الحسنة وقد صارت كالشمس بين فضلاء الزمان وقد شهد بكفايته وحكمت بان اهل العصر لم يبلغوا الى غايته ثم قال بعد الثناء عليه فيه تمتمة تسفر عن فصاحة تامة وعقدة لسانه تبين عن عقد في القول ثم قال بعد ذلك و صحيح

نبض در

اذا ما دجى ليل العجاجة لم يزل | بايديهم جمر الى الهند منسوب
عليها سطور الضرب يعجمها القنا | صحائف يغشاها من النقع تتريب

ومن شعره السائر قوله

يضحى يجانبنى مجانبة العدا | ويبيت وهو الى الصباح نديم
ويمر بى يخشى الرقيب فلفظه | شتم وغنج لحاظه تسليم

وله فى غلام لسعته نحلة فى شفته

بابى من لسعته نحلة | آلمت اكرم شىء واجل
اثرت لسعتها فى شفة | ما براها الله الا للقبل
حسبت ان بفيه بيتها | اذ رأت ريقته مثل العسل

ولولا خوف الاطالة لذكرت له اشياء بديعة وتوفى بمدينة حمص فى شعبان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى والثانى ذكره فى السبيل والذيل والاول اصح وقد قارب ستين سنة وتوفى الشريف بن عبيد الله المذكور بالموصل فى سنة ثلث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان رئيسا جوادا كثير الاحسان جم الافضال وله شعر فمنه قوله

قالوا سلا صدقوا عن السلوان ليس عن الحبيب | قالوا فلم ترك الزيارة قلت من خوف الرقيب
قالوا فكيف تعيش مع هذا فقلت من العجيب

وذكره عماد الكاتب فى الخريدة وبالغ فى الثناء عليه ثم قال وسمعت ببغداد ابياتا يغنى بها فنسبها بعض الشاميين الى الشريف ضياء الدين المذكور منها قوله

يا بانة الوادى التى سقيت دمى | بلحاظها بل يا قناة الاجرع
لى ان ابث البلبل ما القاه من | الم الهوى وعليك ان لا تسمعى
كيف السبيل الى تناول حاجة | قصرت يدى عنها كزند الاقطع

كا عبد الله بن شاس

ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامى السعدى الفقيه المالكى المنعوت بالجلال كان فقيها فاضلا فى مذهبه عارفا بقواعده رأيت بمصر جمعا كثيرا من اصحابه يذكرون فضائله وصنف فى مذهب الامام مالك بن انس كتابا نفيسا ابدع فيه وسماه بجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة وضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة الاسلام ابى حامد الغزالى رحمه الله وفيه دلالة على غزارة فضله والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده كان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما اخذه العدو المخذول بنية الجهاد فتوفى هناك فى جمادى الاخرة او فى رجب سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما الف والجذامى والسعدى قد تقدم الكلام عليهما

كب عبد الله بن المعتز

ابو العباس عبد الله بن المعتز ابن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدى بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى اخذ الادب عن ابى العباس المبرد وابى العباس ثعلب وغيرهما وكان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعانى مخالطا للعلماء والادباء معدودا من جملتهم الى ان جرت له الكائنة فى خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضى بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضى بالله واقاموا يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم واعادوا المقتدر

المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز فى دار ابى عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن
الجصاص التاجر الجوهرى فاخذه المقتدر وسلمه الى مونس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى اهله
ملفوفا فى كساء وقيل انه مات حتف انفه وليس بصحيح بل خنقه مونس فى ذلك اليوم وذلك يوم الخميس
ثانى شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين وقال سنان بن ثابت فى سنة ست واربعين
ومائتين والقضية مشهورة وفيها طول وهذا خلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن جصاص المذكور و
اخذ منه مقدار الفى الف دينار وسلم له بعد ذلك مقدار سبعمائة الف دينار وكان فيه غفلة و
بله وتوفى يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس عشرة وثلثمائة ولعبد الله المذكور
من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب
الجوارح والصيد وكتاب السرقات وكتاب اشعار الملوك وكتاب الآداب وكتاب حلى الاخبار و
كتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع فى الغناء وكتاب فيه ارجوزة فى ذم الصبوح ومن كلامه البلاغة
البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام وكان يقول لو قيل لى ما احسن شعر تعرفه لقلت قول العباس بن
الاحنف

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا ... وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم ... وصادق ليس يدرى انه صدقا

ولعبد الله المذكور اشعار رائقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله

سقى المطيرة ذات الظل والشجر ... ودير عبدون هطال من المطر
فطالما نبهتنى للصبوح بها ... فى غرة الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير فى صلاتهم ... سود المدارع نعارين فى السحر
مزنرين على الاوساط قد جعلوا ... على الرؤس اكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل ... بالسحر يطبق جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استقاد لنا ... طوعا واسلفنى الميعاد بالنظر
وجاءنى فى قميص الليل مستترا ... يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت افرش خدى فى الطريق له ... ذلا واسحب اذيالى على الاثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ... مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لست اذكره ... فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

ومن ظريف شعره قوله ولم اجدها فى ديوانه ولكن الرواة اطبقوا على انها له

ومقرطق يسعى الى الندماء ... بعقيقة فى درة بيضاء
والبدر فى افق السماء كدرهم ... ملقى على ديباجة زرقاء
كم ليلة قد سرنى بمبيته ... عندى بلا خوف من الرقباء
لم انس اذ عقد الشراب لسانه ... فحديثه بالرمز والايماء
فنبهته سحرا وقلت له انتبه ... يا فرحة الجلساء والندماء
فاجابنى والسكر يخفض صوته ... بتلجلج كتلجلج الفافاء
انى لافهم ما تقول وانما ... غلبت على سلافة الصهباء
دعنى افيق من الخمار الى غد ... واحكم بما ترضاه يا مولائى

وله فى الخمر المصبوغة وهو معنى بديع وفيه دلالة على انه كان حنفى المذهب

خليلى قد طاب الشراب المورد ... وقد عدت بعد النسك والعود احمد
فهات عقارا فى قميص زجاجة ... كياقوتة فى درة تتوقد
يصوغ عليها الماء شباك فضة ... له حلق بيض تحل وتعقد
وتسقى من نار الجحيم بنفسها ... وذلك من احسانها ليس يجحد

وكان ابن المعتز شديد السمرة
مسنون الوجه يخضب بالسواد ورأيت فى بعض المجاميع ان عبد الله بن المعتز كان يقول اربعة من الشعراء

ودفن فى خرابة بازاء داره رحمه الله تعالى
ومولده لسبع بقين من شعبان سنة
سبع واربعين صح

ورثاه على بن محمد بن بسام الشاعر الآتى
ذكره بقوله
لله درك من ميت بمضيعة
ناهيك فى العلم والآداب والحسب
ما فيه لو ولا لولا فتنقصه
وانما ادركته حرفة الادب
صح

انتهى صح

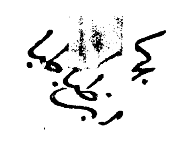
ومنه ... تبدى ...
الخلفاء ...

وافضل بعبيدك ما تشاء مولاه

سارت اشعارهم بخلاف افعالهم فابو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الالحاد وابو نواس
سار شعره باللواط وكان ازنى من قرد وابو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة وكان اصب من تيس
ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان احرص من كلب وقد روى لابن حازم خبرا يخالف حكاية
ابن المعتز ويوافق شعره وذلك انه كان جار سعيد بن حميد الكاتب الطوسى فهجاه لامر كان بينهما فمنع
سعيد اهجوه فغضى عنه مع المقدره ثم ان محمدا ساءت حاله فتحول عن جواره فبلغ ابن حميد ذلك
فبعث اليه عشرة الاف درهم وتخوت ثياب وفرسا بآلته ومملوكا وجارية وكتب اليه ذو الادب يحمله
ظرفه على نعت الشئ بغير هيئته ونعته قدرته على وصفه بخلاف حليته ولم يكن ما شاع من هجائك
فى جارنا الا هذا المجرى وقد بلغنى من سوء حالك وشدة خلتك ما لا غضاضة به عليك مع كبر
همتك وعظم نفسك ونحن شركاء فيما ملكنا ومتساوون فيما تحت ايدينا وقد بعثت اليك بما جعلته
وان قل استغناء عما بعده وان جل فرد محمد بن حازم جميعه ولم يقبل منه شيئا وكتب اليه

وفعلت بى فعل المهلب اذ غمر الفرزدق بالندى الثر
فبعثت بالاموال ترغبنى كلا ورب الشفع والوتر
لا البس النعماء من رجل البسته عارا على الدهر

وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله الاضاقة وهذا سعيد بن حميد يكنى ابا عثمان وكان كاتبا
شاعرا مترسلا عذب الالفاظ مقدما فى صناعته جيد السرقة حتى قال بعض الفضلاء لو قيل لكلام سعيد
وشعره ارجع الى اهلك لما بقى معه منه شئ وكان يدعى انه من اولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب
انتصاف العجم من العرب ويعرف بالتسوية وله ديوان رسائل وديوان شعر صغير والمطيرة بفتح الميم وكسر
الطاء المهملة وسكون ياء المثناة من تحتها وبعد الراء المفتوحة هاء وهى قرية من نواحى سر من راى
وعبدون الذى يضاف الدير اليه فيقال دير عبدون هو ابن مخلد وهو اخو الوزير صاعد بن مخلد
انما اضيف اليه لانه كان كثير التردد عليه والمقام فيه والعناية بعمارته وهو الى جنب المطيرة ودير عبدون
ايضا قرب جزيرة ابن عمر بينهما دجلة وقد خرب الآن وكان منتزها لاهلها وقوله ولاح ضوء هلال
كاد يفضحنا مأخوذ من قول عمر بن ابى ربيعة فى صفة الهلال كأن ابن مزنتها جانحا
فسيط لدى الافق من خنصر والفسيط قلامة الظفر



ابو محمد عبد الله بن احمد بن على بن الحسن بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن
ابن الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام الحجازى الاصل المصرى الدار والوفاة كان طاهرا كريما فاضلا صاحب
رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية كثير التنعم كان بدهليزه رجل يكسر اللوز من اول النهار
الى آخره برسم الحلوا التى ينفذها لاهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيذى الى من دونه ويطلق للرجل
المذكور دينارين فى كل شهر اجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له الحلوا كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم
كل شهر وكان يرسل الى كافور فى كل يوم جامين حلوا ورغيفا فى منديل مختوم فحسده بعض الاعيان
وقال لكافور الحلوا حسن فما لهذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابلك به فارسل اليه كافور وقال يجرى
الشريف فى الحلوا على العادة ويعفينى من الرغيف فركب الشريف اليه وعلم انهم قد حسدوه على ذلك
وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به قال له ايدك الله انا ما ننفذ الرغيف تطاولا ولا تعاظما وانما هى صبية

حسنة نعجنه بيدها وتخبزه فنرسله على سبيل التبرك فذاكرهنه قطعناه فقال كافور لا والله لا تقطعه ولا يكون قوتي سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال الحلوا والرغيف ولما مات كافور وملك المعز ابو تميم معد بن المنصور العبيدي الديار المصرية على يد القائد جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وجاء المعز بعد ذلك من افريقية وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلاد وخرج الناس للقائه اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم احد فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا واطعنا وكان الشريف المذكور حسن المعاملة في معاملته حسن الافضال على من صحبه ملاطفا لهم يركب اليهم والى سائر اصدقائه ويقضي حقوقهم ويطيل الجلوس عندهم واغنى جماعة وكان حسن المذهب وكانت ولادته سنة ست وثمانين ومائتين وتوفي في الرابع من رجب سنة ثمان واربعين وثلثمائة وصلي عليه في مصلى العيد وحضر جنازته من الخلق ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر وقبره معروف ومشهود باجابة الدعا وروي ان رجلا حج وفاتته زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضاق صدره لذلك فرآه في نومه صلى الله عليه وآله وسلم فقال له اذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا وكان صاحب الرؤيا من اهل مصر وحكى بعض من له عليه احسان انه وقف على قبره وانشد

وخلفت الهموم على اناس وقد كانوا بعيشك في كفاف

فرآه في نومه وقال قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافاة ولكن سر الى المسجد وصل ركعتين وادع يستجب لك رحمه الله تعالى وقد تقدم في حرف الهمزة الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التي جرت له مع المعز عند قدومه مصر ذكرها في كتاب الدول المنقطعة لكنها تناقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل مصر في شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة كما سيأتي في ترجمته وابن طباطبا المذكور توفي سنة ثمان واربعين وثلثمائة كما هو مذكور ههنا فكيف يتصور الجمع بينهما وافادني تاريخ وفاته شيخنا الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري وراجعته في هذا التناقض فقال اما الوفاة في التاريخ فهي محققة ولعل صاحب الواقعة مع المعز كان ولده والله اعلم اي ذلك كان ثم رأيت تاريخ وفاته كما هو ههنا في تاريخ الامير المختار المعروف بالمسبحي وقال وكانت علته قد طالت من بثرة عرضت له في حنكه فتعالج بضروب العلاجات فلم ينجع فيها شيء وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها ثم رأيت في تاريخ ابن زولاق ان الشريف الذي التقى المعز هو ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني والشريف ابو اسمعيل ابراهيم بن احمد الرسي الحسيني ولعل احدهما صاحب هذه الواقعة والله اعلم

ابو العباس

عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الطاء وكان عبد الله المذكور سيدا نبيلا عالي الهمة شهما وكان المامون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعاية لحق والده وما اسلفه من الطاعة في خدمته وكان واليا على الدينور فلما خرج بابك الخرمي على خراسان واوقع الخوارج باهل قرية الحمراء من اعمال نيسابور

ما اكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمامون بعث الى عبد الله وهو بالدينور يأمره بالخروج الى خراسان فخرج اليها الى النصف من شهر ربيع الآخر سنة ثلث عشرة ومأتين وحارب الخوارج وقدم نيسابور في رجب سنة ست عشرة ومأتين وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقام اليه رجل بزاز من حانوته وانشد

قد قحط الناس في زمانهم ... حتى اذا جئت جئت بالدرر

غيثان في ساعة لنا قدما ... فمرحبا بالامير والمطر

هكذا قال السلامي في اخبار خراسان وذكر الطبري في تاريخه ان طلحة بن طاهر المذكور في ترجمة ابيه لما مات في سنة ثلاث عشرة وعبد الله يوم ذاك بالدينور ارسل المامون اليه القاضي يحيى بن اكثم يعزيه عن اخيه طلحة ويهنئه بولاية خراسان وذكر بعد هذا في ولاية طلحة شيئا آخر فقال ان المامون لما مات طاهر وكان ولده عبد الله بالرقة على محاربة نصر بن شبيب ولاه عمل ابيه كله وجمع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله اخاه طلحة الى خراسان والله اعلم وذكر الطبري ايضا في سنة ثلاث عشرة ان المامون ولى اخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس بن المامون الجزيرة والثغور والعواصم واعطى لكل واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر خمسمائة الف دينار وقيل انه لم يفرق في يوم واحد من المال مثل ذلك وكان ابو تمام الطائي قد قصد عبد الله من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال يقول في قومس صحبي وقد اخذت

منا السرى وخطا المهرية القود ... امطلع الشمس تنوي ان تؤم بنا

فقلت كلا ولكن مطلع الجود

قلت وقد اخذ ابو تمام هذين البيتين من ابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المعروف بصريع الغواني المشهور حيث يقول

يقول صحبي وقد جدوا على عجل ... والخيل تخرج بالركبان في اللجم

أمطلع الشمس تنوي ان تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

فانه اغار على اللفظ والمعنى وجبنا الى ما كان فيه فلما وصل اليه انشده قصيدته البديعة البائية التي يقول فيها

وركب كاطراف الاسنة عرسوا ... على مثلها والليل تسطو غياهبه

لامر عليهم ان تتم صدوره ... وليس عليهم ان تتم عواقبه

وهي من القصائد الطنانة وفيها يقول

فقد بث عبد الله خوف انتقامه ... على الليل حتى ما تدب عقاربه

وفي هذه السفرة الف ابو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همدان وكان في زمن الشتاء والبرد بتلك النواحي خارج عن حد الوصف قطع عليه كثرة الثلوج عليه طريق مقصده فاقام بهمدان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض رؤسائها وفي دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها ابو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة وكان عبد الله المذكور اديبا ظريفا جيد الغناء نسب اليه صاحب الاغاني اصواتا كثيرة واحسن فيها ونقلها اهل الغناء عنه وله شعر مليح ورسائل ظريفة فمن شعره قوله

نحن قوم تلبننا الحدق النجل ... على اننا نلين الحديدا

طوع ايدي الظبا تقادنا العين ... ونقتاد بالطعان الاسودا

نملك الصيد ثم تملكنا ... البيض المصونات اعينا وخدودا

تتقي سخطنا الاسود ونخشى ... سخط الخشف حين يبدي الصدودا

فترانا يوم الكريهة احرا ... را وفي السلم للغواني عبيدا

وقيل انها لاصرم بن حميد والله اعلم ومن شعر عبد الله المذكور

اغتفر زلتي لتحرز فضل الشكر مني ولا يفوتك اجري

لا تكلفنى التوسل بالعذر لعلى ان لا اقوم بعذرى

واورد له ابن رشيق فى العمدة

اشارت باطراف البنان المخضب	وضنت بما تحت النقاب المكتب
وعضت على تفاحة فى يمينها	بذى اشر عذب المذاقة اشنب
واومت بها نحو الهوى فقمت مثبا	اليها فقالت هل سمعت باشعب

ومن كلامه سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان فى موضع واحد ودفعت اليه قصة مضمونها ان جماعة خرجوا الى ظاهر البلد للتفرج ومعهم صبى فكتب على رأسها ما ال على فتية خرجوا لتنزههم يقضون اوطارهم على قدر اخطارهم ولعل الغلام ابن احدهم او قرابة بعضهم و كان عبد الله قد تولى الشام مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر

يقول اناس ان مصرا بعيدة	وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر
وابعد من مصر رجال تراهم	بحضرتنا معروفهم غير حاضر
عن الخير موتى ما تبالى ازرتهم	على طمع ام زرت اهل المقابر

وتنسب هذه الابيات الى محلم الشيبانى والله اعلم وكان دخول عبد الله الى مصر سنة احدى عشرة ومائتين فخرج منها فى اواخر هذه السنة فدخل بغداد فى ذى القعدة منها واستمر نوابه بمصر وعزل عنها فى ثلاث عشرة وولّيها ابو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم وذكر الفرغانى فى تاريخه ان عبد الله ابن طاهر وليها بعد عبيد الله بن السرى بن الحكم وخرج عبد الله عنها فى صفر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج عبد الله بن طاهر الى العراق لخمس بقين من رجب سنة اثنتى عشرة ومائتين وقد استخلف بها الى ان وليها المعتصم والله اعلم وذكر الوزير ابو القاسم بن المغربى فى كتاب ادب الخواص ان البطيخ العبدلاوى الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم اره فى شىء من البلاد سوى مصر ولعله نسب اليه لانه كان يستطيبه او تداول من زرعه هناك وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم رزيق كان مولى طلحة بن عبد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعى وكان طلحة المذكور واليا على سجستان من قبل مسلم بن زياد بن ابيه والى خراسان فمات بها فى فتنة ابن الزبير وفيه يقول الشاعر وهو عبد الله بن قيس الرقيات

رحم الله اعظما دفنوها	بسجستان طلحة الطلحات

وانما قيل له طلحة الطلحات لان امه بنت طلحة بن ابى طلحة وهكذا قاله ابو الحسين على بن احمد السلامى فى تاريخ ولاة خراسان وقومس المذكور فى شعر ابى تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح الميم وقيل بكسرها وبعدها سين مهملة وهو اقليم من عراق العجم حده من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق سمنان وهاتان المدينتان داخلتان فى اعمال قومس وكانت وفاة عبد الله المذكور فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين بمرو وقيل سنة ثلاثين وهو الاصح وعاش مثل ابيه طاهر ثمانيا واربعين سنة رحمه الله

ابو العميثل عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب يقال ان اصله من الرى وكان يعجم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا اليه وكاتب ابيه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا فمن شعره فى عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته	كصفات عبد الله انصت واسمع
فلأ نصحنك فى المشورة والذى	حج الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل	واصفح وكاف ودار واحلم واشجع

وماثين م

وسياتى ذكر ولده عبيد الله ان شاء الله

والطف ولن وتأن وارفق واتئد　　واحزم وجد وحام واحمل وادفع

فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي　　وهديت للنهج الاسد المهيع

ولقد احسن في هذا المقطوع كل الاحسان وله غيره اشعار حسان ويقال انه وصل يوما الى باب عبد الله ابن طاهر فحجب فقال

سأترك هذا الباب ما دام اذنه　　على ما ارى حتى يخف قليلا

اذا لم اجد يوما الى الاذن سلما　　وجدت الى ترك اللقاء سبيلا

فبلغ ذلك عبد الله فانكره فامر بدخوله وكان يقول النعمان اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمان نسبت الى الدم لحمرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشيء وحكى الاصمعي بهذا فنقله عني هذا كله كلام ابي العميثل والذي ذكره ارباب اللغة بخلافه فان ابن قتيبة ذكره في كتاب المعارف ان النعمان بن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج الى ظاهر الكوفة وقد اعتم نبته من بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه من هذه الشقائق شيء كثير فقال ما احسنها احموها فحموها فسمي شقائق النعمان بن المنذر بذلك وقال الجوهري في الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا غيره والله اعلم ويحكى ان ابا تمام الطائي لما انشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة كان ابو العميثل حاضرا فقال له يا ابا تمام لم لا تقول ما يفهم قال له يا ابا العميثل لم لا تفهم ما يقال وقبل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستخشن مس شاربيه فقال ابو العميثل في الحال شوك القنفذ لا يؤلم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف كتبا منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب التشابه وكتاب الابيات السائرة وكتاب معاني الشعر وغير ذلك وكانت وفاة ابي العميثل سنة اربعين ومائتين والعميثل بفتح العين المهملة والميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الثاء المثلثة وبعدها لام وهو اسم لعدة اشياء من جملتها الاسد

ابو العباس عبد الله بن محمد الناشي الانباري المعروف بابن شرشير الشاعر كان من الشعراء المجيدين وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري وانظارهما وهو الناشي الاكبر وسيأتي ذكر الناشي الاصغر ان شاء الله تعالى وكان نحويا عروضيا متكلما اصله من الانبار واقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر واقام بها الى آخر عمره وكان متبحرا في عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة في علم الكلام قد نقض علل النحاة وادخل على قواعد العروض شبها ومثلها بغير امثلة الخليل وذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة في فنون من العلم على روي واحد تبلغ اربعة آلاف بيت وله عدة تصانيف جميلة وله اشعار كثيرة في جوارح الصيد وآلاته والصيود وما يتعلق بها كانه كان صاحب صيد وقد استشهد كشاجم بشعره في كتاب المصايد والمطارد في مواضع منها قصائد ومنها طرديات على اسلوب ابي نواس ومنها مقاطيع وقد جاد في الكل فمن ذلك قوله طردية في وصف بازي

لما تعرى الليل عن ابناجه　　وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه

غدوت ابغي الصيد في منهاجه　　بأقمر ابدع في نتاجه

البسه الخالق من ديباجه　　ثوبا كفى الصانع من نساجه

وشيا يحار الطرف في ادراجه　　في نسق منه وفي انعراجه

وزان فوديه الى حجاجه　　بزينة كفته نظم تاجه

منسره ينبئ عن خلاجه　　وظفره يخبر عن علاجه

لو استضاء المرء في ادلاجه　　بعينه كفته عن سراجه

ومن شعره في جارية مغنية بليغة الجمال

فديتك لو انهم انصفوك　　لردوا النواظر عن ناظريك

تردّين اعيننا عن سواك … وهل تنظر العين الا اليك … وهم جعلوك رقيبا علينا
فمن ذا يكون رقيبا عليك … الم يقرأوا ويحهم ما يرو … ن من وحي حسنك في وجنتيك

وشعره كثير ونقتصر منه على هذه وكانت وفاته بمصر سنة ثلث وتسعين وماتين رحمه الله تعالى و
النّاشي بفتح النّون وبعد الالف شين معجمة وبعدها ياء وهو لقب عليه والانباري بفتح الهمزة
وسكون النّون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف راء هذه النّسبة الى الانبار وهي مدينة قديمة على
الفرات من جهة بغداد يفصل بينهما دجلة وهي من جانب الغربي وبغداد في الجانب الشرقي بينها وبين
بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وهو جمع واحده نبر بكسر النّون وسكون الباء الموحدة
والانبار ما يملأ فيها الطّعام وانّما قيل لهذه البلدة الانبار لانّ ملوك الاكاسرة كانوا يخزنون فيه
الطّعام فسميت بذلك وشرشير بكسر الشين الاولى والثانية المعجمتين وبينهما راء ساكنة ثم ياء مثناة
من تحتها وبعدها راء وهو في الاصل اسم طائر يصل الى الديار المصرية في البحر في زمن الشتاء وهو اكبر
من الحمامة بقليل واظنه من طير الماء وهو كثير الوجود في ساحل دمياط واظنه يأتي من صحراء الترك وبالسمة

اهراء الطعام

للرجل والله اعلم

ابو محمّد عبد الله بن محمد بن سارة البكري الاندلسي الشنتري بني الشاعر المشهور كان شاعرا
ماهرا ناظما ناثرا الا انه قليل الحظ الا من الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب
قلائد العقيان واثنى عليه ابن بسام في الذخيرة وقال انه يبيع المحقرات وبعد جهد ادّعى الى كتابة بعض
الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان اوى الى اشبيلية اوحش حالا من الليل واكثر انفرادا من سهيل
وتبلغ من الوراقة وله منها جانب وبها بصر ثاقب فانتحلها على كساد سوقها وخلو طريقها وفيها يقول

اما الوراقة فهي انكد حرفة … اوراقها وثمارها الحرمان
شبّهت صاحبها بصاحب ابرة … تكسو العراة وجسمها عريان

وله

ومعذّر رقت حواشي حسنه … فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السّواد وانما … نفضت عليه سوادها الاحداق

وله في غلام ازرق العين

ومهفهف ابصرت في اطواقه … قمرا بآفاق المحاسن يشرق
تقضي على المهجات منه صعدة … متألق فيها سنان ازرق

وهذا كقول السلامي

اعانق من قدّه صعدة … ترى اللحظ منها مكان السنان

ومن هيهنا اخذ ابن التعاويذي قوله

اسمر كالرمح له مقلة … لو لم تكن كحلا لكانت سنانا

وله في الزهد

يا من يصيخ الى داعي السّقاة وقد … نادى به النّاعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ترى … في راسك الواعيان السّمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل … لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدّهر يبقى ولا الدّنيا ولا الفلك الاعلى ولا النيّران الشمس والقمر
ليرحلنّ عن الدّنيا وان كرها … فراقها الثاويان البدو والحضر

وله

وصاحب لي كداء البطن صحبته … يودّني كوداد الذئب للراعي
يثني علىّ جزاه الله صالحة … ثناء هند على روح بن زنباع

هذه هند بنت نعمان بن بشير الانصاري وكان روح بن زنباع الجذامي صاحب عبد الملك بن مروان
قد تزوجها وكانت تكرهه وفيه تقول وهل هند الا مهرة عربية … سليلة افراس تحلّلها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحرى … وان يك اقراف فما انجب الفحل … ويروى فمن قبل الفحل وهو اقوى

بروى هذان البيتان لابنها حميدة بنت النعمان والاقراف ان تكون الام عربية والاب ليس كذلك والهجنة خلاف ذلك بان يكون الاب عربيا والام بخلاف ذلك ولهما اورد صاحب كتاب الحديقة

اسقى لياليَ الدهر عندي ليلة ... لم اخلِ فيها الكأس من اعمالي

فقتُّ فيها بين جفني والكرى ... وجمعتُ بين القُرط والخلخال

وقال غيره هذان البيتان لصالح الهذيلي الاشبيلي وله ديوان شعر اكثره جيد وكانت وفاته سنة سبع عشرة وستمائة بمدينة المرية من جزيرة الاندلس وقد تقدم ذكرها ويقال في اسم جده صاد وسارة بالصاد والسين المهملتين والشنتريني بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى شنترين وهي بلدة

ابن السيد البطليوسي النحوي

ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي كان عالما بالادب واللغات متبحرا فيهما مقدما في معرفتهما واتقانهما سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرأون عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا الف كتبا نافعة ممتعة منها كتاب المثلث في مجلدين اتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب في كراسة واحدة واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط في بعضه وله كتاب الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقد ذكرته في ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لابي العلاء المعري شرحا استوفى فيه المقاصد وهو اجود من شرح ابي العلاء صاحب الديوان الذي سماه ضوء السقط وله كتاب في الحروف الخمسة وهي السين والصاد والضاد والطاء والذال جمع فيه كل غريب وله كتاب الحلل في شرح ابيات الجمل والخلل في اغاليط الجمل ايضا وكتاب التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطأ وسمعت ان له شرح ديوان المتنبي ولم اقف عليه وقيل انه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شيء يتكلم فيه فهو في غاية الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله

اخو العلم حيٌّ خالد بعد موته ... واوصاله تحت التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو ماشٍ على الثرى ... يظنّ من الاحياء وهو عديم

وله في طول الليل

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة ... كما شبت ام في الجو روض هابا

كأن الليالي السبع في الجو جمّعت ... ولا فصل فيما بينها لنهار

وله من اول قصيدة يمدح بها المستعين بن هود

هُمُ سلبوني حسن صبري اذ بانوا ... باقمار اطواق مطالعها بان

لئن غادروني باللوى ان مهجتي ... مسايرة اظعانهم حيثما كانوا

سقى عهدهم بالخيف عهد غمائم ... ينازعها مزن من الدمع هتان

احبابنا هل ذلك العهد راجع ... وهل لي عنكم آخر الدهر سلوان

ولي مقلة عبرى وبين جوانحي ... فؤاد الى لقياكم الدهر حنان

تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم ... وحفت بنا من معضل الخطب الوان

اناخت بنا في ارض شنترين بركها ... وعمّ به اهل الجزيرة اعلان

رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها ... ولا ماؤها صدّا ولا النبت سعدان

الى ملك حياه بالحسن يوسف ... وشاد له البيت الرفيع سليمان

الى مستعين بالاله مؤيد ... له النصر حزب والمقادير اعوان

بوجه ابن هود كلما اعترض الورى ... صحيفة اقبال لها البشر عنوان

من النفر الشم الذين اكفهم ... غيوث ولكن الخواطر نيران

وهي طويلة ونقتصر منها على هذا القدر ومولده في سنة اربع واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي في منتصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة بمدينة بلنسية

دهم

رحمه الله تعالى والسيد بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة و
هو من جملة اسماء الذئب سمي الرجل به والبطليوسي بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون
اللام وفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة وبلنسية بفتح الباء الموحدة و
اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هما مدينتان بجزيرة

الاندلس خرج منها جماعة من العلماء

ابن ناقيا

كتبها

ابو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسن بن داود بن ناقيا الاديب
الشاعر المترسل اللغوي هو من اهل الحريم الطاهري وهي محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا له مصنفات
حسنة مفيدة منها مجموع سماه ملح الممالحة ومنها كتاب الجمان في تشبيهات القرآن وله مقالات ادبية
مشهورة واختصر الاغاني في مجلد واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وديوان رسائل و
ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من احواله واورد له هذين البيتين في
بعض الرؤساء وقد افتصد فكتبهما اليه جعل الله ذو المواهب عقبا لك من الفصد صحة وسلامة
قل لنا لك كيف شئنا سنهلي لا عدمت الندى فانت غمامة ولقد اجاد فيهما ومن شعره ايضا

اخلاي ما صاحبت في العيش لذة ... ولا زال عن قلبي حنين التذكر
ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتلت ... لحاظي مذ فارقتكم حسن منظر
ولا عبثت كفي بكاس مدامة ... يطوف بها ساق ولا حس مزهر

وكان ينسب الى التعطيل بمذهب الاوائل وصنف في ذلك مقالة وكان كثير المجون وحكى الذي تولى
غسله بعد موته انه وجد يده اليسرى مضمومة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض
فتمهل حتى قراها فاذا فيها مكتوب نزلت بجار لا يخيب ضيفه ارجى نجاتي من عذاب جهنم
واني على خوفي من الله واثق بانعامه فالله اكرم منعم ومولده في منتصف ذي القعدة
سنة عشر واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي ليلة الاحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين واربعمائة ودفن
بباب الشام ببغداد وناقيا بفتح النون وبعد الالف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة
وبعدها الف والله تعالى اعلم وقد تقدمت له ابيات مرثية في ترجمة الشيخ ابي اسحق الشيرازي

ابو البقا العكبري

ل

ابو البقا عبد الله بن ابي عبد الله الحسين بن ابي البقا عبد الله بن الحسين العكبري الاصل
البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب محب الدين اخذ النحو
عن ابي محمد بن الخشاب المذكور بعده وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من ابي الفتح
محمد بن عبد الباقي بن احمد المعروف بابن البطي ومن ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما
ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة
وشرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي وديوان المتنبي وله كتاب اعراب القرآن الكريم في مجلدين
وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح اللمع لابن جني وكتاب اللباب في علل النحو وكتاب اعراب
شعر الحماسة وشرح المفصل للزمخشري شرحا مستوفى وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية
وصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد وهو حي وبعد صيته
وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وتوفي ليلة الاحد ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة

وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والعكبري بضم العين المهملة وسكون الكاف و
فتح الباء الموحدة وبعدها را، هذه النسبة الى عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ
خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وحكى الشيخ ابو البقاء المذكور في كتاب شرح المقامات عند ذكر
العنقاء، ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دمخ صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت
العنقاء طائرة عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه هذه من احسن الطير
وكانت تاتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت في بعض السنين واعوزها فانقضت على
صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لانها تغرب بما تذهب به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكى اهل الرس
الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعى عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت والله اعلم قلت هذا حنظلة بن
صفوان نبي اهل الرس كان في زمن الفترة بين عيسى والنبي عليهما السلام ثم رايت في تاريخ احمد بن
عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان
ما لم يوجد عند غيره فمن ذلك العنقاء، وهو طائر جاء من صعيد مصر في طول البلشوم واعظم جسما منه
له لحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابهة من طيور كثيرة والله اعلم ثم وجدت في
اواخر كتاب ربيع الابرار تاليف العلامة ابي القاسم الزمخشري في باب الطير عن ابن عباس ان الله تعالى
خلق في زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه
الانسان واعطاها من كل شيء حسن قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت طائرين عجيبين
وجعلت رزقهما من الوحوش التي حول بيت المقدس وآنستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت
به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل
تاكل الوحوش وتختطف الصبيان الى ان نبي خالد بن سنان العبسي بين عيسى ومحمد صلى الله عليه
وآله فشكوها اليه فدعا الله فقطع نسلها وانقرضت والله اعلم

ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادي العالم المشهور
في الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراآت
الكثيرة كان متضلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وكان خطه في غاية الحسن ذكره العماد الاصبهاني
في الخريدة وعدد فضائله ومحاسنه ثم قال ــــــ وكان قليل الشعر ومن شعره في الشمعة

صفراء من غير سقام بها	كيف وكانت امها الشافية
عارية باطنها مكتس	اعجب بها عارية كاسية

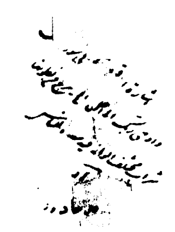
وذكر له العماد في كتاب وهو

وذي اوجه لكنها غير بائح	بسر وذي الوجهين للسر مظهر
تناجيك بالاسرار اسرار وجهه	فتسمعها بالعين ما دمت تنظر

وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبي في ابن العميد

ودعاك حاسدك الرئيس وامسكوا	ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا
خلقت صفاتك في العيون كلامه	كالخط يملأ مسمعي من ابصرا

وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجاني وسماه
المرتجل في شرح الجمل وترك ابوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح اللمع لابن جني ولم يكملها وكانت



فيه بذاذة وقلة اكتراث بالمأكل والملبس وذكر العماد انه كانت بينهما صحبة ومكاتبات وقال لما
مات كنت بالشام فرأيته ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال خيرا فقلت فهل يرحم الله الادبا
فقال نعم فقلت وان كانوا مقصرين فقال يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم ومولده سنة اثنتين و
تسعين واربعمائة قلت هكذا وجدت تاريخ ولادته وعندي في ذلك شيء لاني وقع لي جزء فيه نتفا
وفوائد علقها بخطه وكتب على ظهره ما صورته مختصرا سألت ابا الفضل محمد بن ناصر عن مولد شيخنا
ابي الكرم المبارك بن فاخر المعروف بابن الدباس النحوي فقال سنة ثلثين واربعمائة واظنه خمن في ذلك
لانه توفي سنة خمس وخمسمائة وسنه فيما ارى اعلى من ذلك فسألت ابن اخيه ابا المحاسن بن ابي نصر
ابن الدباس النحوي الناسخ عن مولد عمه ابا الكرم المذكور فقال لي قبل وفاته بسنة انا في سني هذه من
في سبعين وانني لاخشى من ذلك يعني له سبع وسبعون سنة وهذا يقتضي ان يكون مولده سنة
ست وعشرين فمضمون هذه الحكاية ان وفاة ابن فاخر محققة في سنة خمس وخمسمائة وهو احد مشايخ
ابن الخشاب المذكور ومن اكثر الرواية عنه ويبعد ان يكون قد حصل له هذا التحصيل واستفاد
منه وسنه يومئذ لم يبلغ الحلم فانا على ما ذكرنا من تاريخ وفاة المذكور ومولد ابن الخشاب المذكور
يكون تقدير عمره عند وفاة شيخه ابي الكرم ثلثة عشرة سنة وفي مثل هذا السن يبعد تحصيل اشتغال لم
وجمعه لا شك ان خط ابن الخشاب يعتمد عليه فعلى هذا التقدير يكون مولده قبل هذا التاريخ الذي
ذكرناه ويحتمل ان يكون صحيحا ويحمل روايته عن شيخه المذكور بمجرد الرواية دون الاشتغال والاستفادة
ومثل ذلك يكون كثيرا والله تعالى اعلم وكانت وفاته بباب الازج بدار ابي القاسم بن الفراء عشية الجمعة
ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة احمد بباب حرب

ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف
بابن الفرضي كان فقيها عالما في فنون علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله
من التصانيف تاريخ علماء الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذي سماه الصلة
وله كتاب حسن في المؤتلف والمختلف وفي مشتبه النسبة وكتاب في اخبار شعراء الاندلس وغير ذلك
ورحل من الاندلس الى المشرق في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة فحج واخذ من العلماء وسمع منهم وكتب
من اماليهم ومن شعره

اسير الخطايا عند بابك واقف ... على وجل مما به انت عارف
يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها ... ويرجوك فيها وهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي ... وما لك في فصل القضاء مخالف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي ... اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مونسي في ظلمة القبر عندما ... يصد ذووا القربى ويجفو المؤالف
لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي ... ارجى لاثامي فاني لتالف

ومن شعره ايضا

ان الذي اصبحت طوع يمينه ... ان لم يكن قمرا فليس بدونه
ذلي له في الحب من سلطانه ... وسقام جسمي من سقام جفونه

وله شعر كثير ومولده في ذي القعدة سنة احدى وخمسين و
ثلثمائة وتولى القضاء بمدينة بلنسية وقتله البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون

ابن الدباس د

التاريخ ع

أن تكون ح

وصلى عليه بجامع السلطان يوم السبت ع

ابن الفرضي الحافظ لب

من شوّال سنة ثلث واربعمائة رحمه الله تعالى وبقى فى داره ثلثة ايّام ودفن متغيّرا من غير غسل ولا كفن ولا صلوة وروى عنه انه قال تعلّقت باستار الكعبة وسألت الله تعالى الشهادة ثم انحرفت وفكرت فى هول القتل فندمت وهممت ان ارجع فاستقيل الله تعالى ذلك فاستحييت واخبر من رآه بين القتلى ودنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف لا يكلم احد فى سبيل الله والله اعلم بمن تكلم فى سبيله الا جاء يوم القيمة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك كانه يعيد على نفسه الحديث الوارد فى ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم فى صحيحه

ابو محمّد عبد الله بن على بن عبد الله بن على بن خلف بن احمد بن عمر اللخمى المعروف بالرشاطى الاندلسى المريى كانت له عناية كبيرة بالحديث والرجال والتواريخ وله كتاب حسن سمّاه كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار فى انساب الصحابة ورواة الآثار اخذه الناس عنه واحسن فيه وجمع وما اقصر وهو على اسلوب كتاب ابى سعيد السمعانى الحافظ الذى سمّاه بالانساب وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى ومولد الرشاطى صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وستين واربعمائة بقرية من اعمال مرسية يقال لها اوريوالة بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعد الالف لام مفتوحة وبعدها هاء وتوفى بالمرية شهيدا عند تغلب العدو عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والرشاطى بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم ياء هذه النسبة ليست الى قبيلة ولا الى بلدة بل ذكر فى كتابه المذكور ان احد اجداده كانت فى جسمه شامة كبيرة وكانت له خادمة عجمية تحضنه فى صغره فاذا لاعبته قالت له رشاطة وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطى والله اعلم

ابو محمّد عبد الله بن ابى الوحش برى بن عبد الجبار بن برى المقدسى الاصل المصرى الامام المشهور فى علم النحو واللغة والرواية والدراية كان علّامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره اطلع على اكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح للجوهرى حواش فائقة اتى فيها بالغرائب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهى دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه وصحبه خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من اخذ عنه ابو موسى الجزولى صاحب المقدمة فى النحو وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وذكره فى مقدمته ونقل عنه فى آخرها وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه التصفح فى ديوان الانشاء لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحى الا بعد ان يتصفحه ويصلح ما وجد فيه من خلل خفى وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ وقد ذكرت هذه فى ترجمته فى حرف الطاء ولقيت بمصر جماعة من اصحابه واخذت عنهم رواية واجازة ويحكى انه كانت فيه غفلة ولا يتكلف فى كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل فى حديثه كيف ما اتفق حتى قال يوما لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو اشترلى قليل هندبا بعروقو فقال له التلميذ هندبا بعروقه فعز عليه كلامه وقال له لا تأخذه الا بعروقو وان لم يكن بعروقو والا فلا تأخذه وكانت له الفاظ من هذا الجنس لا يكترث بما يقوله ولا يتوقف على اعرابها ورأيت له حواشيا على درة الغواص فى اوهام الخواص للحريرى وله جزء لطيف فى اغاليط الفقهاء وله الرد على ابى محمد بن الخشاب المذكور فى هذا الحرف فى الكتاب الذى بيّن فيه غلط

مثناة من تحتها ع

اخذ علم العربية عن ابى بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني النحوى وابى طالب عبد الجبار بن محمد بن على المعافرى القرطبى وغيرهما وسمع الحديث على ابى صادق المدينى وابى عبد الله الرازى وغيرهما ع

الحريري في المقامات وانتصر للخشبي رد ما اعترض فيما عابه وكانت ولادته بمصر في الخامس من رجب سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفي بمصر ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وبري بفتح البا الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء مو

اسم علم يشبه النسبة

له العاضد العبيدي

أبو محمد عبد الله الملقب العاضد بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي آخر ملوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسيأتي ذكر الباقين ان شاء الله تعالى ولي المملكة بعد وفاة ابن عمه الفائز في التاريخ المذكور في ترجمته وكان ابوه يوسف احد الاخوين اللذين قتلهما عباس بعد الظافر وقد سبق ذلك في ترجمة الظافر في حرف الهمزة واستقر الامر للعاضد المذكور اسما وللصالح بن رزيك المذكور في حرف الطاء جسما وكان العاضد شديد التشيع مغاليا في سب الصحابة واذا رأى سنيا استحل دمه وسار وزيره الصالح بن رزيك في ايامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل امراء الدولة خشية منهم واضعف احوال الدولة المصرية بقتل مقاتليها وافنى ذوي الآراء والحزم منها وكان كثير التطلع الى ما في ايدي الناس من الاموال وصادر اقواما ليس بينه وبينهم تعلق وفي ايام العاضد ورد ابو عبد الله حسين بن نزار بن المستنصر من المغرب ومعه عساكر وحشود فلما قارب بلاد مصر غدر به اصحابه وقبضوا عليه وحملوه الى العاضد فقتله صبرا وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان وقيل ان ذلك كان في ايام الحافظ عبد المجيد وكان قد تلقب بالمستنصر بالله وقد تقدم في ترجمة شاور واسد الدين شيركوه في حرف الشين ما يغني عن الاطالة في سبب انقراض دولته واستيلاء الغير عليها وسيأتي في ترجمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى في حرف الياء طرف من ذلك ايضا وسمعت جماعة من المصريين يقولون ان هؤلاء القوم في اوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء تكتب لنا ورقة تذكر فيها القابا تصلح للخلفاء حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابا كثيرة وآخر ما كتب في الورقة العاضد واتفق ان آخر من ولي منهم يلقب بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق واخبرني احد علماء المصريين ايضا ان العاضد المذكور في اواخر دولته رأى في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد هو معروف به فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك فطلب بعض معبري الرؤيا وقص عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد فطلب والي مصر وقال له تكشف عمن هو مقيم في المسجد الفلاني وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رأيت به احدا تحضره عندي فمضى الوالي الى المسجد فرأى فيه رجلا صوفيا فاخذه ودخل به على العاضد فلما رآه سأله من اين هو ومتى قدم البلاد وفي اي شيء قدم وهو يجاوبه عن كل سؤال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال المكروه اليه اعطاه شيئا وقال له يا شيخ ادع لنا واطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين وعزم على قبض العاضد واستفتى الفقهاء افتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد واشياعه من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة والاستهتار بذلك وكان اكثرهم مبالغة في الفتيا الصوفي المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فانه عدد مساوي هؤلاء القوم وسلب عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصحت بذلك رؤيا العاضد

المنتصر بالله ود العز ود

وايضا فان العاضد في اللغة القاطع يقال عضدت الشيء فانا عاضد له اذا قطعته فكأنه عاضد دولتهم كذا كان لانه قطعها صح

وكانت ولادة العاضد يوم الثلثا لعشر بقين من المحرم سنة ست واربعين وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل ان العاضد حصل في خبط من شمس الدولة تورانشاه بن ايوب اخي صلاح الدين فسم نفسه فمات والله اعلم وقيل مات في ليلة عاشورا

ابو الرداد عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد المؤذن البصري صاحب المقياس بمصر كان رجلا صالحا وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجمع اليه جميع النظر في امره وما يتعلق به في سنة ست واربعين ومائتين واستمرت الولاية في ولده الى الآن وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين وقيل سنة ست وستين ومائتين والله اعلم والرداد بفتح الراء وبالدالين المهملتين وتشديد الاولى منهما وبينهما الف

[في الهامش: وكان يؤذن في الجامع العتيق ويعلم الصبيان القرآن صح]

ابو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صبيح بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل الهذلي احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اربعة منهم وهذا عبيد الله ابن اخي عبد الله بن مسعود الصحابي وهو من اعلام التابعين لقي خلقا كثيرا من الصحابة وسمع من ابن عباس وابي هريرة وام المؤمنين عايشة وروى عنه ابو الزناد والزهري وغيرهما وقال الزهري ادركت اربعة بحور فذكر منهم عبيد الله المذكور وقال سمعت من العلم شيا كثيرا فظننت اني قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله بن عبد الله فاذا كاني ليس في يدي شي وقال عمر بن عبد العزيز لان يكون لي مجلس من عبيد الله احب الي من الدنيا وقال والله اني لاشتري ليلة من ليالي عبيد الله بالف دينار من بيت المال فقالوا يا امير المؤمنين اتقول هذا مع تحريك وشدة تحفظك فقال اين يذهب بكم والله اني لاعود بنصحه ورأيه وهدايته على بيت مال المسلمين بالوف والوف ان في المحادثة تلقيحا للعقل وترويحا للقلب وتسريحا للهم وتنقيحا للادب وكان عالما ناسكا وكانت وفاته في سنة اثنتين وقيل ثمان وتسعين وقيل تسع وتسعين وقيل سبع وتسعين للهجرة بالمدينة وله شعر فمن ذلك ما اورده له ابو تمام في كتاب الحماسة وهو قوله

شققت القلب ثم ذررت فيه   هواك فليم فالتام الفطور

تغلغل حب عثمة في فوادي   فباديه مع الخافي يسير

تغلغل حيث لم يبلغ شراب   ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما قال هذا الشعر قيل له اتقول مثل هذا فقال في اللدود راحة المفؤود وهو القائل لا بد للمصدور ان ينفث والهذلي بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيلة كبيرة واكثر اهل وادي نخلة المجاور بمكة حرسها الله تعالى من هذه القبيلة وتوفي والده عبد الله سنة ست وثمانين للهجرة وكانت الرياسة في الجاهلية الى جده صبيح بن كاهل

[في الهامش: ابن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان صح]

ابو محمد عبيد الله الملقب بالمهدي وجدت في نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور وقيل هو علي بن الحسين ابن احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وقيل هو عبيد الله ابن التقي بن الوفي بن الرضي وهولاء الثلثة يقال لهم المستورون في ذات الله والرضي المذكور ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور واسم التقي الحسين واسم الوفي احمد واسم الرضي عبد الله وانما استتروا خوفا على

تعريفهم

٢٩٤

نفوسهم لانهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بنى العباس لانهم علموا ان فيهم من يروم الخلافة اسوة غيرهم من العلويين وقضايا هم ووقايعهم فى ذلك مشهورة وانما سمى المهدى عبيد الله استتارا واهل عند من يصحح نسبه ففيه اختلاف كثير واهل العلم بالانساب من المحققين ينكرون دعواه فى النسب و قد تقدم فى ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه و بين المعز عند وصوله الى مصر وما كان من جواب المعز له وفيه ايضا دلالة على ذلك فانه لو عرفه لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذى ذكرناه هناك ويقولون ايضا ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح وسمى قداحا لانه كان كحالا يقدح العين اذا نزل فيها الماء وقيل ان المهدى لما وصل الى سجلماسة ونمى خبره الى اليسع مالكها وهو آخر ملوك بنى مدرار وقيل له ان هذا هو الذى يدعو الى بيعته ابو عبد الله الشيعى بافريقية وقد تقدم خبر ذلك فى ترجمة ابى عبد الله فى حرف الحاء اخذه اليسع واعتقله فلما سمع ابو عبد الله الشيعى باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر وصولهم قتل المهدى فى السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب اليسع فدخل ابو عبد الله الى السجن فوجد المهدى مقتولا وعنده رجل من اصحابه كان يخدمه فخاف ابو عبد الله ان ينتقض عليه ما دبره من الامر ان عرفت العساكر بقتل المهدى فاخرج الرجل وقال هذا هو المهدى وبالجملة فاخباره مشهورة ولا حاجة الى الاطالة فيها وهو اول من قام بهذا الامر من بيتهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيها ابا عبد الله الشيعى المذكور فى حرف الحاء ولما استتب له الامر قتله وقتل اخاه كما ذكرناه فى ترجمته وبنى المهدية بافريقية وفرغ من بنائها فى شوال سنة ثمان وثلثمائة وبنى سور تونس واحكم عمارتها وجدد فيها مواضع فنسبت اليه ثم ملك بعده ولده القائم ثم المنصور ولد القائم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن المنصور وهو الذى سير القائد جوهرا وملك الديار المصرية وبنى القاهرة واستمرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من حفدته وسياتى ذكر باقيهم ان شاء الله تعالى ولاجل نسبتهم اليه يقال لهم العبيديون هكذا ينسب الى عبيد الله وكانت ولادته فى سنة تسع وخمسين وقيل سنة ستين ومائتين بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعى له بالخلافة على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى بها ما جرى وكان ظهوره بسجلماسة يوم الاحد لسبع خلون من ذى الحجة سنة ست وتسعين ومائتين وخرجت بلاد المغرب عن ولاية بنى العباس وتوفى ليلة الثلثاء منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة بالمهدية رحمه الله تعالى وسلمية بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وتخفيفها ايضا مع سكون الميم وهى بليدة بالشام من اعمال حمص ورقادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة ثم هاء ساكنة بلدة بافريقية وقد تقدم ذكرها فى ترجمة ابى عبد الله الحسين بن احمد المعروف بالشيعى ايضا وكان قد بناها ابراهيم بن احمد بن الاغلب جد زيادة الله بن الاغلب المذكور فى ترجمة الشيعى وكان شروعه فى بنائها فى سنة ثلث وستين ومائتين و فرغ منها فى سنة اربع وستين ومائتين وانتقل اليها لما فرغت والقيروان وسجلماسة تقدم الكلام عليهما

بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس
والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار و
اتاكم من كل ما سالتموه وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار
بسم الله الرحمن الرحيم مقياس
يمن وسعادة ونعمة و...
سلامة امر ببنائه ...
عبد الله ...
جعفر الامام ...
المتوكل على الله امير المؤمنين
اطال الله بقاءه وادام عزه وتاييده

لط عبيد الله بن طاهر

ثم استقل به بعد موت اخيه

ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي تقدم ذكر ابيه وجده وما كانا عليه من التقدم وعلو المنزلة عند المأمون وتوليتهما خراسان وغيرها و كان عبيد الله المذكور امير ولي الشرطة ببغداد خلافة عن اخيه محمد بن عبد الله وكان سيدا واليه انتهت رياسة اهله وهو آخر من مات منهم رئيسا وله من الكتب المصنفة كتاب الاشارة في اخبار الشعراء وكتاب الرياسة في السياسة الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتز وكتاب البراعة والفصاحة وغيره وغيره وكان مترسلا شاعرا لطيفا حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ومن شعره ومن شعره ايضا

اتهجروني لتعريفي بكم انها … لحق دعوة صب ان تجيبوها … اهدى اليكم على نأي تحيته

حيوا باحسن منها او فردوها … زموا المطايا غداة البين واحتملوا … وخلفوني على الاطلال ابكيها

شيعتهم فاسترابوني فقلت لهم … اني بعثت مع الاجمال احدوها … قالوا فما نفس يعلو كذا صعدا

وما العينيك لا ترقى مآقيها … قلت التنفس من ادمان سيركم … ودمع عيني جار من قذى فيها

حتى اذا اتجدوا والليل معتكر … رفعت في جنح صوتي اناديها … يا من به انا هيمان ومختبل

هل لي الى الوصل من عقبى اراجيها … ومن شعره ايضا … واحربا من فراق قوم … هم المصابيح والحصون

والاسد والمزن والرواسي … والامن والخفض والسكون … لم تتنكر لنا الليالي … حتى توفتهم المنون

فكل نار لنا قلوب … وكل ماء لنا عيون … وله ايضا

ان الامير هو الذي … يضحى اميرا يوم عزله … ان زال سلطان الولاية لم يزل سلطان فضله

اقض الحوائج ما استطعت … وكن لهم اخيك فرج … فلخير ايام الفتى … يوم قضى فيه الحوائج

وله ديوان شعر ونقتصر من نظمه على هذا القدر وكانت ولادته سنة ثلث وعشرين ومائتين وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلثمائة ودفن ببغداد بمقابر قريش رحمه الله تعالى

مرتبة الحكيم المغربي

ابو الحكم

عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلي الحكيم الاديب المعروف بالمغربي وهو من اهل المرية بالاندلس وتقدم ذكرها وانتقاله الى بلاد الشرق ومولده ببلاد اليمن ذكر ابو شجاع محمد ابن علي بن الدهان الفرضي الآتي ذكره في تاريخه ان ابا الحكم المذكور قدم بغداد واقام بها مدة يعلم الصبيان وانه كان ذا معرفة بالادب والطب والهندسة انتهى كلام ابي شجاع وذكر مولده ووفاته قال غيره وكان كامل الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد والخلاعة والمجون غالبان عليه وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة ان ابا الحكم المذكور كان طبيب البيمارستان المستصحب في معسكر السلطان محمود السلجوقي حيث خيم وكان السديد ابو الوفا يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخم الذي صار قاضي القضاة ببغداد في ايام الامام المقتفي فاصدا وطبيبا في هذا البيمارستان ثم ان العماد اثنى على ابي الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر ان له كتابا سماه نهج الوضاعة لاولي الخلاعة ثم ان ابا الحكم انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيها اخبار وماجريات ظريفة تدل على خفة روحه ورأيت في ديوانه ان ابا الحسين احمد بن منير الطرابلسي المقدم ذكره في حرف الهمزة كان عند الامراء بني منقذ بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له ابو الوحش وكانت دعابة بينه وبين ابي الحكم مودة والفة متحدة فعزم ابو الوحش ان يتوجه الى شيزر

ما ذكره ابن رشيق في كتاب العمدة في باب الاستطراد فقال ومن الاستطراد نوع يسمى الادماج ونحو ذلك قول عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر لعبيد الله … الاجمال … وزر للمعتضد

ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا … واسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم اتمها … ودع امرنا ان المهم المقدم

صح

وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه ما اعرف احدا جزى العلة خيرا غيري فاني جزيتها الخير وشكرت نعمتها علي اذ كانت الى رؤيتك مؤدية فانا كالاعرابي الذي جزى يوم البين خيرا فقال

جزى الله يوم البين خيرا فانه … ارانا على علاته ام ثابت

ارانا ربيبات الخدور ولم نكن … نراهن الا بانبعاث البواعث

قلت ومثل هذا ما كتبه البحتري الى ابي غانم وقد مرض فعاده الوزير وهو قوله

يا ابا غانم غنمت ولا زالت … عهاد الوسمي تسقي بلادك

ليت انا مثل اعتلالك نعتل … على ان يعود نا من عادك

ابهجت زورة الوزير اوذا … نجميعا وارغمت حسادك

صح

يمدح بنى منقذ ويبشر فقدم فالتمس من ابى الحكم المذكور كتابا الى ابن منير بالوصيّة عليه فكتب ابو الحكم

ابو الحسين استمع مقال فتى … عوجل فيما يقول فارتحلا … هذا ابو الوحش جاء ممتدحًا

القوم فيه بادا وصلا … واتل عليهم بحسن شرحك ما … اتلوه من شرح حاله جملا

وخبّر القوم انه رجل … ما ابصر النّاس مثله رجلا … تنوب عن وصفه شمائله

لا ينبغى ما قلبه بدلا … ومنها … وهو على خفّة به ابدًا

معترف انه من الثقلا … يمتّ بالثلب والرقاعة والسّخف … واما بما سواه فلا

ان انت فاتحته لتخبر ما … يصدر منه فتحت منه خلا … فسمه ان حلّ خطة الخسف و

الهون ورحّب به اذا رحلا … وَاَسقه السّم ان ظفرت به … وامزج له من لسانك العسلا

وله اشياء مستملحة منها مقصورة هزليّة ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها

وكلّ ملموم فلا بدّ له … من فرقة لولزقوه بالغرا … وله مرثية فى عماد الدين زنكى بن آق سنقر الاتابك

المقدم ذكره وشاب فيها الجدّ بالهزل والغالب على شعره الانطباع وكانت ولادته فى ستّ وثمانين

واربعمائة باليمن على ما حكاه ابن الدّبيثى فى ذيله وتوفى ليلة الاربعاء رابع ذى القعدة سنة تسع

اربعين وخمسمائة وقال ابن الدّبيثى توفى لساعتين خلتا من ليلة الاربعاء سادس ذى القعدة

ودفن بباب الفراديس بدمشق وهو الاصحّ رحمه الله تعالى والقاضى ابن المرخّم المذكور هو الذى يقول

فيه ابو القاسم هبة الله ابن الفضل الشّاعر المعروف بابن القطّان الآتى ذكره ان شآء الله تعالى

يا ابن المرخّم صرت فينا قاضيا … خرف الزّمان تراه ام جنّ الفلك

ان كنت تحكم بالنجوم فربّما … امّا بشرع محمّد من اين لك

ابو عيسى عبد الرحمن بن ابى ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصارى

فى اسم ابيه خلاف غير هذا كان من اكابر تابعى الكوفة سمع على بن ابى طالب عليه السلام وعثمن بن عفان

وابا ايوب الانصارى وغيرهم ويروى انه سمع من عمر والحفّاظ لا يثبتون سماعه من عمر وابوه ابو ليلى

له رواية عن النبى صلّى الله عليه وآله وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية على بن ابى طالب عليه السلام

معه وسمع منه عبد الرحمن الشعبى ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق كثير سواهم ولد لست سنين

بقين من خلافة عمر وقتل بدجيل وقيل غرق فى نهر البصرة وقيل فقد بدير الجماجم سنة ثلاث و

ثمانين فى وقعة ابن الاشعث وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين للهجرة واحيحة

بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الحاء الثانية وبعدها هاء ساكنة

والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الف حاء مهملة وسيأتى ذكر ولده محمّد ان شآء الله تعالى

ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعى امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل

انه اجاب فى سبعين الف مسئلة وكان يسكن ببيروت روى انّ سفيان الثّورى بلغه مقدم الاوزاعى

فخرج حتى لقيه بذى طوى فحلّ سفيان رأس بعيره من القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مرّ بجماعة

قال الطريق للشيخ سمع من الزّهرى وعطاء وروى عنه الثّورى واخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة

كثيرة وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلث وتسعين ومنشاه بالبقاع

ثم نقلته امه الى بيروت وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان يخضب بالحناء وتوفي سنة
سبع وخمسين ومائة يوم الاحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل في شهر ربيع الاول بمدينة بيروت وقبره
في قرية على باب بيروت يقال لها حنتوس واهلها مسلمون وهو مدفون في قبلة المسجد واهل القرية
لا يعرفونه بل يقولون هنا رجل صالح ينزل عليه النور الا الخواص من الناس رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم

ولا يعرفه

بقوله

جاد الحيا بالشام كل عشية ... قبراً تضمن لحده الاوزاعي

قبر تضمن فيه طود شريعة ... سقياً له من عالم نفّاع

عرضت له الدنيا فاعرض مقلعا ... عنها بزهد ايما اقلاع

وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ان الاوزاعي دخل الحمام ببيروت وكان لصاحب الحمام شغل
فاغلق الباب عليه وذهب ثم جاء وفتح الباب فوجده ميتاً قد وضع يده اليمين تحت خده وهو مستقبل
القبلة وقيل ان امرأته فعلت ذلك ولم تكن عامدة لذلك فامرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة
ويحمد بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة والاوزاعي
بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى اوزاع وهي بطن من
ذي الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان واسمه مرثد بن زيد وقيل الاوزاع قرية بدمشق على طريق
باب الفراديس ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن وبيروت بفتح
الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها تاء مثناة من فوقها
وهي بلدة بساحل الشام اخذها الفرنج من المسلمين يوم الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ثلث وتسعين
وخمسمائة وحنتوس بفتح الحاء المهملة وسكون النون وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو ثم سين مهملة

ابو عبد الله العتقي

ابو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي بالولاء الفقيه المالكي جمع
بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به اصحاب مالك
وهو صاحب المدونة في مذهبهم وهي من اجل كتبهم وعنه اخذها سحنون وكانت ولادته في سنة
اثنتين وقيل ثلاث وثلاثين ومائة وقيل ثمان وعشرين وتوفي سنة احدى وتسعين ومائة
ليلة الجمعة لسبع ليال مضين من صفر بمصر ودفن بخارج القرافة الصغرى قبالة قبر اشهب الفقيه
المالكي وزرت قبرهما وهما بالقرب من السور رحمهما الله تعالى وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد
الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة والعتقي بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها و
بعدها قاف هذه النسبة الى العتقاء وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى منهم من حجر حمير
ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زبيد بن الحارث
العتقي وكان زبيد من حجر حمير وقال ابو عبد الله القضاعي وكانت القبائل التي نزلت الظاهر
العتقاء هم جماع من القبائل كانوا يقطعون على من اراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبعث اليهم
فاتي بهم اسرى فاعتقهم فقيل لهم العتقاء ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل
المحرم سنة عشرين للهجرة كان العتقاء معه معدودين في اهل الراية لان العرب كانت يجعلون لكل بطن منهم
راية يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون اهل الراية من العدد ما يجعلون لكل بطن راية فقال عمرو بن
العاص انا اجعل راية لا انسبها الى احد فيكون دعوتكم عليها ففعلوا فكان هذا الاسم كالنسب الجامع

وانما قيل لهم اهل الراية

وكان

وعليها دواوينهم ولما فتحوا الاسكندرية ورجع عمرو الى الفسطاط فاختط الناس بها خططهم ثم جاء العتقاء بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه عند اهل الراية فشكوا ذلك الى عمرو فقال لهم معوية بن خديج وكان يتولى امر الخطط ارى لكم ان تظهروا على هذه القبائل فتتخذوا منزلا وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك فقيل لهم اهل الظاهر لذلك وذكر هذا كله ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبي في كتاب خطط مصر وهي فائدة غريبة يحتاج اليها فاحببت ان اذكرها والله اعلم

ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسي الداراني الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان من جلة السادات وارباب الجد في المجاهدات ومن كلامه من احسن في نهاره كفي في ليله ومن احسن في ليله كفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه وتعالى بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال نمت ليلة عن وردي فاذا بحوراء تقول لي تنام وانا اربى لك في الخدور منذ خمسمائة عام وله كل معنى مليح وكانت وفاته سنة خمس ومائتين وقيل خمس عشرة ومائتين رحمه الله تعالى والعنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بني عنس بن مالك بن ادد حي من مذحج ينسب ابو سليمان المذكور اليهم والداراني بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ النسب والباقي في داريا مسند

ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفوراني المروزي الفقيه الشافعي كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو وهو اصولي فروعي اخذ الفقه عن ابي بكر القفال الشاشي وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وطبق الارض بالتلامذة وله في المذهب الوجوه الجيدة وصنف في المذهب كتاب الابانة وهو كتاب مفيد وسمعت بعض فضلاء المذهب يقول ان امام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب يومئذ وكان ابو القاسم لا ينصفه ولا يصغي اليه قوله لكونه شابا فبقي في نفسه منه شيء فمتى قال في نهاية المطلب وقال بعض المصنفين كذا وغلط في ذلك وشرع في الوقوع فيه فمراده ابو القاسم الفوراني وكانت وفاته في شهر رمضان سنة احدى وستين واربعمائة بمدينة مرو وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه والفوراني بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى جده فوران المذكور هكذا ذكره السمعاني

ابو سعد عبد الرحمن بن ابي محمد مأمون وقيل ابراهيم المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي النيسابوري كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة له يد قوية في الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد بعد وفاة الشيخ ابي اسحق الشيرازي ثم عزل عنها في بقية سنة ست وسبعين واربعمائة واعيد ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ في سنة سبع وسبعين واربعمائة واعيد ابو سعد المذكور واستمر عليها الى حين وفاته وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمداني في كتابه الذي ذيله على طبقات الشيخ ابي اسحق الشيرازي في ذكر الفقهاء ما مثاله حدثني احمد بن سلامة المحتسب قال لما درس المتولي بعد ابي اسحق

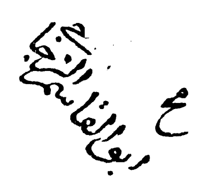
ابو سعد

عبد الرحمن بن ابو محمد مأمون بن على المتولى بعد شيخنا يعنى ابى اسحق الشيرازى انكر الفقهاء استناده
موضعه وارادوا منه ان يستعمل الادب فى الجلوس دونه ففطن وقال لهم اعلموا اننى لم افرح فى عمرى
الا بشيئين احدهما انى جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلى اثواب اخلاق لا تشبه بثياب
اهل العلم فحضرت مجلس ابى الحارث بن ابى الفضل السرخسى وجلست فى اخريات اصحابه فتكلموا فى مسئلة
فقلت واعترضت فلما انتهيت فى نوبتى امرنى ابو الحارث بالتقدم فتقدمت ولما عادت نوبتى
استدنانى وقربنى حتى جلست الى جنبه وقام لى والحقنى باصحابه فاستولى الفرح على قلبى والثانى
الثانى حين اهلت للاستناد فى موضع شيخنا ابى اسحق فذلك اعظم النعم واوفى القسم وتخرج عليه
جماعة من الائمة واخذ الفقه بمرو عن ابى القاسم عبد الرحمن الفورانى المذكور قبله بمرو الروذ القاضى
حسين بن محمد وببخارا عن ابى سهل احمد بن على الابيوردى وسمع الحديث وصنف فى الفقه كتاب تتمة
الابانة تمم به الابانة تصنيف شيخه الفورانى لكنه لم يكمل وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى فيه
الى كتاب الحدود واتمه من بعده جماعة منهم ابو الفتوح اسعد العجلى المذكور فى حرف الهمزة وغيره ولم ياتوا
فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه لانه جمع فى كتابه الغرائب من المسائل والوجوه الغريبة التى لا تكاد توجد
فى كتاب غيره وله فى الفرائض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله فى الخلاف طريقة جامعة لانواع المآخذ
وله فى اصول الدين ايضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة وكانت ولادته سنة ست وعشرين و
اربعمائة وقيل سنة سبع وعشرين بنيسابور وتوفى ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين و
اربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى والمتولى بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها و
تشديد اللام المكسورة ولم اعلم لاى معنى عرف بذلك لم يذكر السمعانى هذه النسبة

ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقى الملقب
فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعى كان امام وقته فى علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين
ابى المعالى مسعود النيسابورى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى حرف الميم وصحبه زمانا وانتفع بصحبته
وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا ثم بدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا
عليه وصاروا ائمة وفضلاء وكان مسددا فى الفتاوى وهو ابن اخى الحافظ ابى القاسم على بن عساكر
صاحب تاريخ دمشق الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وخرج من بيتهم جماعة من العلماء والرؤساء و
كانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة ظنا وكتب بخطه ان مولده سنة خمسين وخمسمائة وتوفى فى
العاشر من رجب يوم الاربعاء سنة عشرين وستمائة بدمشق وزرت قبره مرارا بمقابر الصوفية ظاهر دمشق



ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى النحوى البغدادى كان اماما فى علم النحو وصنف
فيه كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة اخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدى و
ابى بكر بن دريد وابى بكر بن الانبارى وصحب ابا اسحق ابراهيم بن السرى الزجاج وقد تقدم ذكره
فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه وتوفى فى رجب سنة سبع وثلثين
وقيل تسع وثلثين وثلثمائة وقيل فى شهر رمضان سنة اربعين والاول اصح بدمشق وقيل بطبرية
رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحارث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية و



كتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به احد الا وانتفع به ويقال انه صنفه بمكة وكان اذا فرغ من باب طاف اسبوعا ودعا الى الله تعالى ان يغفر له وان ينفع به قاريه والزجاجي بفتح الزاى وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانية وقد تقدم القول فى سبب هذه النسبة

ابو سعيد عبد الرحمن بن ابى الحسن احمد بن ابى موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة ابن حفص بن حيان الصدفى المصرى كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على تواريخهم عارفا بما يقوله جمع لمصر تاريخين احدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والآخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء الواردين على مصر وما اقصر فيهما وقد ذيلهما ابو القاسم يحيى بن على الحضرمى وبنى عليهما وهذا ابو سعيد المذكور هو حفيد يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعى والناقل عنه لا قواله الجديدة وسيأتى ذكره فى حرف اليا ان شاء الله تعالى وقال ابو الحسن على بن عبد الرحمن المذكور كانت ولادة ابى فى سنة احدى وثمانين ومائتين وكانت وفاة ابى سعيد المذكور يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وصلى عليه ابو القاسم بن حجاج ورثاه ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الله بن سليمان الخولانى الخشاب النحوى المصرى العروضى بقوله

بثثت علمك تشريقا وتغريبا … وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا … ابا سعيد وما نالوك ان نشرت
عنك الدواوين تصديقا وتصويبا … مازلت تلهج بالتاريخ تذكره … حتى رأيناك فى التاريخ مكتوبا
ارخت ذكرك فى ذكرى وفى صحفى … لمن يؤرخنى اذ كنت محسوبا … نشرت عن مصر من سكانها علما
مبجلا بجمال القوم منصوبا … كشفت عن فخرهم للناس ما سجعت … ورق الحمام على الاغصان تطريبا
اعربت عن عرب نقبت عن نجب … سارت مناقبهم فى الناس تنقيبا … نشرت ميتهم حيا بنسبته
حتى كأن لم يمت اذ كان منسوبا … ان المكارم للاحسان موجبة … وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة … شخصا وان جل الا عاد محجوبا … كذلك الموت لا يبقى على احد
مدى الليالى من الاحباب محبوبا … وسيأتى ذكر ولده ابى الحسن على المنجم صاحب الزيج ان شاء الله

تعالى والصدفى بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما فاء هذه النسبة الى الصدف بن سهل وهى قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر والصدف بكسر الدال وانما تفتح بالنسب كما قالوا فى النسبة الى نمر نمرى وهى قاعدة مطردة وتوفى ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل صاحب الابيات المذكورة فى صفر سنة ست وستين وثلثمائة

ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابى الوفا محمد بن عبيد الله بن ابى سعيد محمد بن الحسن ابن ابراهيم الانبارى الملقب كمال الدين النحوى كان من الائمة المشار اليهم فى علم النحو وسكن بغداد من صباه الى ان مات وتفقه على مذهب الشافعى بالمدرسة النظامية وتصدر لاقراء النحو بها وقرأ اللغة على ابى منصور الجواليقى وصحب الشريف ابا السعادات هبة الله بن الشجرى الآتى ذكره فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى واخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحر فى علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء ولقيت جماعة منهم وصنف فى النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة وله كتاب الميزان فى النحو ايضا وله كتاب فى طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركا ما قرأ عليه احد الا وتميز وانقطع فى آخر عمره

ابو سعيد الصدفى صاحب تاريخ مصر مط

ابو البركات ابن الانبارى النحوى ن

فى بيته مشتغلا بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة اهلها ولم يزل على سيرة حميدة وكانت ولادته فى شهر ربيع الآخر سنة ثلث عشرة وخمسمائة وتوفى ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة ودفن بباب ابرز بتربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى والانبار بفتح الهمزة وسكون النون وبعدها باء موحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وسميت الانبار لان كسرى كان يتخذ فيها انابير الطعام والانابير جمع انبار والانبار جمع نبر بكسر النون وسكون الباء الموحدة وبعدها راء مثل نفس وانفاس والنبر الاهراء الذى يجعل فيه الغلة والنقس بكسر النون وسكون القاف وبعدها سين مهملة وهو المداد

ابو الفرج عبد الرحمن بن ابى الحسن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى ابن احمد بن محمد بن جعفر الجوزى بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق وبقية النسب معروفة القرشى التيمى البكرى البغدادى الفقيه الحنبلى الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ كان علامة عصره وامام وقته فى الحديث وصناعة الوعظ صنف فى فنون عديدة منها زاد المسير فى علم التفسير اربعة اجزاء اتى فيه باشياء غريبة وله فى الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم فى التاريخ وهو كبير وله الموضوعات فى اربعة اجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وبالجملة فكتبه اكثر من ان تعد وكتب بخطه شيئا كثيرا والناس يغالون فى ذلك حتى يقولوا انه جمعت الكراريس التى كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس وهذا شئ عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت براية اقلامه التى كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحصل منها شئ كثير واوصى ان يسخن بها الماء الذى يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها وله اشعار لطيفة انشدنى له بعض الفضلاء يخاطب اهل بغداد

عذيرى من فتية بالعراق	قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب	وقول القريب فلا يعجب
ميازيبهم ان تندت بخير	الى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم	مغنية الحى لا تطرب

وله اشعار كثيرة وكانت له فى مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع فى بغداد بين السنية والشيعة فى المفاضلة بين ابى بكر وعلى عليه الصلوة والسلام فرضى الكل بما يجيب به الشيخ ابو الفرج فاقاموا شخصا سأله عن ذلك وهو على الكرسى فى مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل فى الحال حتى لا يراجع فى ذلك وقالت السنية هو ابو بكر لان ابنته عايشة تحت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت الشيعة هو على لان فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحته وهذه من لطايف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان فى غاية الحسن فضلا عن البديهة وله محاسن كثيرة يطول شرحها وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل عشر وخمسمائة وتوفى ليلة الجمعة ثانى عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب وتوفى والده سنة اربع عشرة وخمسمائة وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد كان ابو الفرج بن الجوزى يقول

فا

جمال الدين ابن الجوزى

الكراريس بجزء من صحيفة ٥

قد رأيت كتاب ... قال ابن الجوزى فى جزء ... ترجمته ذهبية ... رجل من ابن الجوزى ... عدد ... الحكمة ... اربعين ... جواب ... اربعة ...

لا احقق مولدی غیران والدی توفی سنة اربع عشرة وخمسمائة وقالت الوالدة كان لك من العمر نحو
ثلث سنین وكان ابوه یعمل الصفر بنهر القلابین ونقلت من بعض المجامیع ان ابا الفرج بن الجوزی اوصی
ان یكتب علی قبره · یا كثیر الصفح عمن كثر الذنب لدیه · جاءك المذنب یرجو العفو عن جرم یدیه
انا ضیف وجزاء الضیف احسان الیه · والله اعلم وكان ولده محیی الدین ابو محمد یوسف بن عبد الرحمن
محتسب بغداد وتولی تدریس المدرسة المستنصریة للطائفة الحنابلة وكان یتردد فی الرسائل الی الملوك
ثم صار استاذ دار الخلیفة ومولده لیلة السبت ثالث عشر ذی القعدة سنة ثمانین وخمسمائة وتولی
فی وقعة التتر قتیلا فی المحرم سنة ست وخمسین وستمائة ببغداد وكان سبطه شمس الدین ابو المظفر
یوسف بن قزغلی الواعظ المشهور حنفی المذهب وله صیت وسمعة فی مجالس وعظه وقبولا عند الملوك
وغیرهم وصنف تفسیر القرآن الكریم وتاریخا كبیرا رأیته بخطه فی اربعین مجلدا سماه مرآة الزمان وتوفی
لیلة الثلثاء الحادی والعشرین من ذی الحجة سنة اربع وخمسین وستمائة بدمشق بمنزله بجبل قاسیون
ودفن هناك وقال مولدی فی سنة اثنتین وثمانین وخمسمائة كذا اخبرتنی امی وقال خالی
محیی الدین مولدك فی سنة احدی وثمانین والله اعلم وقزغلی بضم القاف والزای وسكون الغین المعجمة
وكسر اللام وبعدها یاء مثناة من تحتها وكان عتیق الوزیر عون الدین بن هبیرة فزوجه الحافظ بن الجوزی
ابنته فولدت له شمس الدین المذكور فلهذا ینسب الی جده لا الی ابیه رحمه الله تعالی وحمادی بضم
الحاء المهملة وتشدید المیم وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ویاء مفتوحة والجوزی بفتح الجیم وسكون
الواو وبعدها زای هذه النسبة الی فرضة الجوز وهو موضع مشهور ورأیت بخطی فی مسوداتی ان جده
كان من مشرعة الجوز واحد مكان ببغداد بالجانب الغربی والله اعلم

ابو القاسم وابو زید عبد الرحمن بن الخطیب ابی محمد عبد الله بن الخطیب ابی عمر احمد بن
ابی الحسن اصبغ بن حسین بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الی الاندلس قال الحافظ ابو الخطاب
ابن دحیة هكذا املی علی نسبه الخثعمی السهیلی الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف فی شرح سیرة
رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وله كتاب التعریف والاعلام فیما ابهم فی القرآن من الاسماء
الاعلام وله كتاب نتائج الفكر ومسئلة رؤیة الله تعالی فی المنام ورؤیة النبی صلی الله علیه وآله وسلم
ومسئلة السر فی عور الدجال ومسائل كثیرة مفیدة وقال ابن دحیة انشدنی وقال انه ما سأل الله
تعالی بها حاجة الا اعطاه الله ایاها وكذلك من استعمل انشادها وهی

یا من یری ما فی الضمیر ویسمع · انت المعد لكل ما یتوقع · یا من یرجی للشدائد كلها
یا من الیه المشتكی والمفزع · یا من خزائن رزقه فی قول كن · امنن فان الخیر عندك اجمع
ما لی سوی فقری الیك وسیلة · فبالافتقار الیك فقری ادفع · ما لی سوی قرعی لبابك حیلة
فلئن رددت فای باب اقرع · ومن الذی ادعو واهتف باسمه · ان كان فضلك عن فقیرك یمنع
حاشا لجودك ان تقنط عاصیا · الفضل اجزل والمواهب اوسع · واشعاره كثیرة وبها تصانیفه

ممتعة وكان ببلده یتسوغ بالعفاف ویتبلغ بالكفاف حتی نمی خبره الی صاحب مراكش فطلبه الیها
واحسن الیه واقبل بوجه الاقبال علیه واقام بها نحو ثلثة اعوام ومولده سنة ثمان وخمسمائة

والاعلام ورد

بوجهه غایة الاقبال ورد

بمدينة مالقة وتوفي بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرون
من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان مكفوفا والخثعمي بفتح الخاء المعجمة
وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم هذه النسبة الى خثعم بن انمار وهي قبيلة كبيرة
وفيه اختلاف والسهيلي بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام
هذه النسبة الى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع الاندلس
الا من جبل مطل عليها ومالقة بفتح الميم وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها هاء
وهي مدينة كبيرة بالاندلس وقال السمعاني بكسر اللام وهو غلط

ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القائم بالدعوة العباسية وقيل هو
ابراهيم بن عثمان بن يسار بن سدوس بن جوذرن من ولد بزرجمهر بن البختكان الفارسي قال له ابراهيم
ابن الامام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب غير اسمك فانه لا يتم لنا الامر حتى تغير اسمك
فسمى نفسه عبد الرحمن والله اعلم وكان ابوه من رستاق فريدين من قرية تسمى سنجرد وقيل انه من قرية
يقال لها ماخوان على ثلاثة فراسخ من مرو وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وكان بعض الاحيان
يجلب الى الكوفة المواشي ثم انه قاطع على رستاق فريدين فلحقه فيه عجز وانفذ عامل البلد اليه من يشخصه
الى الديوان وكان له عند ادربندادبن وسنجان جارية اسمها وشيكة جلبها من الكوفة فاخذ الجارية
معه وهي حامل وتنحى عن مؤدي خراجه آخذا الى اذربيجان فاجتاز على رستاق فاتق بعيسى بن معقل
ابن عمير اخو ادريس بن معقل جد ابي دلف العجلي فاقام عنده اياما فرأى في منامه كأنه جلس للبول
فخرج من احليله نار وارتفعت في السماء وسدت الآفاق واضاءت الارض ووقعت بناحية المشرق
فقص رؤياه على عيسى بن معقل فقال له ما اشك ان في بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى اذربيجان ومات بها
ووضعت الجارية ابا مسلم ونشأ عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج اديبا لبيبا يشار
اليه في صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل واخيه ادريس جد ابي دلف العجلي بقايا من الخراج تقاعدا
من اجلها عن حضور مؤدي الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسري
والي العراقين فانفذ خالد من الكوفة من حملهما اليه بعد قبضه عليهما فتركهما خالد في السجن فصادفا
فيه عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب من اسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل ان يقبض عليه
انفذ ابا مسلم الى قرية من رستاق فاتق لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان
احتمله من الغلة واخذ ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل فانزله عيسى بداره في بني عجل وكان
يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس ابني معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن
مسلمين فصادفوا ابا مسلم عندهم فاعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وادبه ومال هو اليهم ثم عرف امرهم
وانهم دعاة واتفق من ذلك هرب عيسى وادريس من السجن فعدل ابو مسلم من دور بني عجل الى هؤلاء
النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاورد النقباء على ابراهيم بن محمد الامام عشرين الف دينار
ومائتي الف درهم واهدوا اليه ابا مسلم فاعجب به وبمنطقه وعقله وادبه وقال لهم هذا عضلة من العضل

واقام

واقام ابو مسلم عند الامام يخدمه حضرا وسفرا ثم ان النقباء عادوا الى ابراهيم الامام وسألوه رجلا يقوم بامر خراسان فقال انى قد جربت هذا الاصبهانى وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم دعا ابا مسلم وقلده الامر وارسله الى خراسان وكان من امره ما كان وكان ابراهيم قد ارسل الى اهل خراسان سليمان بن كثير الخزاعى يدعوهم الى اهل البيت فلما بعث ابا مسلم امر من هناك بالسمع والطاعة وامره ان لا يخالف سليمان بن كثير فكان ابو مسلم يختلف ما بين ابراهيم وسليمان وقال المأمون وقد ذكر عنده ابو مسلم اجل ملوك الارض ثلثة وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر واردشير وابو مسلم الخراسانى وكان ابو مسلم يدعوا الناس الى رجل من بنى هاشم واقام على ذلك سنين وفعل فى خراسان وتلك البلاد ما هو مشهور ولا حاجة الى الاطالة بذكره وكان مروان بن محمد يحتال على الوقوف على حقيقة الامر وان ابا مسلم الى من يدعو منهم فلم يزل على ذلك حتى ظهر له ان الدعاء لابراهيم الامام وكان مقيما عند اخوته واهله بالحميمة الآتى ذكرها فى ترجمة جده على بن عبد الله بن العباس فارسل اليه واحضره الى حران فاوصى ابراهيم بالامر من بعده لاخيه عبد الله السفاح ولما وصل ابراهيم الى حران حبسه مروان بها ثم غمه بجراب فيه نورة وجعل فيه رأسه وسد عليه الى ان مات وذلك فى صفر سنة اثنتين وثلثين ومائة وقيل انه قتله غير هذه القتلة لكن هذا هو الاكثر وكان عمره احدى وخمسين سنة وكان دفنه هناك داخل حران ثم صار ابو مسلم يدعوا الناس الى ابى العباس عبد الله بن محمد الملقب بالسفاح وكان بنو امية يمنعون بنى هاشم من نكاح الحارثية للخبر المروى فى ان هذا الامر يقيم لابن الحارثية فلما قام عمر بن عبد العزيز بالامر اتاه محمد بن على وقال انى اردت ان اتزوج ابنة خالى من بنى الحارث بن كعب افتاذن لى فقال تزوج من شئت فتزوج ريطة بنت عبيد الله بن عبد المدان بن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث بن كعب فولدها السفاح المذكور فولى الخلافة ووصف المداينى ابا مسلم فقال كان قصيرا اسمر جميلا حلوا نقى البشرة احور العين عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحا بالعربية والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم ير ضاحكا ولا مازحا الا فى وقته ولا يكاد يقطب فى شئ من احواله تأتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبا واذا غضب لم يستفزه الغضب ولا يأتى النساء فى السنة الا مرة واحدة ويقول الجماع جنون ويكفى الانسان ان يجن فى السنة مرة وكان من اشد الناس غيرة وقيل له لم بلغت ما بلغت فقال ما اخرت امر يوم الى غد قط وذكر الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى باب الانسان وذكر ايضا الصبا والشباب ان ابا مسلم نهض بالدعوة وهو ابن ثمانى عشرة سنة وقيل هو ابن ثلث وثلثين سنة وقال الزمخشرى ايضا فى كتابه المذكور وانه كان عظيم القدر يعنى ابا مسلم وانه قدم مرة فتلقاه ابن ابى ليلى القاضى المشهور وقبل يده فقيل له فى ذلك فقال قد تلقى ابو عبيدة بن الجراح عمر بن الخطاب فقبل يده فقيل اتشبه ابا مسلم بعمر بن الخطاب فقال اتشبهونى بابى عبيدة بن الجراح وكان له اخوة من جملتهم يسار جد على بن حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار الاصبهانى وكانت ولادته فى سنة مائة للهجرة والخليفة يومئذ عمر بن عبد العزيز فى رستاق فريق بقرية يقال لها ماوانه ويدعى اهل مدينة جى الاصبهانية انه مولده

مرتين كسم قرنت ٥

قد اثر بعد بقرقرانة توقد ويستعر التحمد لا يدخل قصره غيره وكان فى القصر كوى يطرح لنسائه منها ما يحتاجن اليه قالوا وليلة زفت اليه امرأته امر بالبرذون الذى ركبته فذبح واحرق سرجه لئلا يركبه ذكر بعدها وقال له ابن شبرمة اصلح الله الامير من اشجع الناس قال كل قوم فى اقبال دولتهم وكان اقل الناس طعما واكثرهم طعاما وما حج نادى فى الناس برئت الذمة ممن اوقد نارا فكفى العسكر ومن معهم من طعامهم وشرابهم فى ذهابهم وايابهم منصرفهم وقربت الاعراب

فلم يعرفوا ... لم يزالوا يجمعون ... دولة ... فقيل لعبد الله بن المبارك ابو مسلم خير او الحجاج فقال لا اقول ان ابا مسلم كان خيرا من احد ولكن الحجاج كان شرا منه

بها ولما ظهر في خراسان كان اول ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة تسع و
عشرين ومائة والوالي بخراسان يومئذ نصر بن سيار الليثي من جهة مروان بن محمد آخر خلفاء بني
امية فكتب نصر الى مروان   ارى جذعا ان يثن لم يقو ريض   عليه فبادر قبل ان يثني الجذع
وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة الفراتية وغيرها منهم الضحاك بن قيس الحروري
وغيره فلم يجبه عن كتابه وابو مسلم يومئذ في خمسين رجلا فكتب اليه ثانية قول ابي مريم عبد الله بن اسمعيل
البجلي الكوفي وهو من جملة ابيات كثيرة وكان ابو مريم منقطعا الى نصر بن سيار وكان يكتب بخراسان

ارى خلل الرماد وميض نار   ويوشك ان يكون لها ضرام   فان النار بالزندين تورى
وان الحرب اولها كلام   لئن لم يطفها عقلاء قوم   يكون وقودها جثث وهام
اقول من التعجب ليت شعري   أأيقاظ امية ام نيام   فان كانوا لحينهم نياما
فقل قوموا فقد حان القيام   وهذا مثل ما يحكى عن بعض علوية الكوفة انه قال لما خرج محمد بن

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام على ابي جعفر المنصور واخوه ابراهيم بن عبد الله

ارى نارا تشب على بقاع   لها في كل ناحية شعاع   وقد رقدت بنو العباس عنها
وباتت وهي آمنة رتاع   كما رقدت امية ثم هبت   يدافع حين لا يغني الدفاع

رجعنا الى الاول فانتظر نصر ما يكون من مروان وهو يقول نما حين رايتك خراسان والشاهد يرى
ما لا يرى الغائب فاحسم الثؤلول قبلك فقال نصر حين اتاه الجواب قد اعلمكم صاحبكم ان لا نصر عنده
ثم كتب ثالثا فابطأ عنه الجواب واشتدت شوكة ابي مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات
في الطريق بناحية ساوة وقيل انه مرض بالري وحمل الى ساوة وهي بالقرب من همدان فمات بها في شهر
ربيع الاول سنة احدى وثلثين ومائة وكانت ولايته بخراسان عشر سنين ووثب ابو مسلم على علي بن
جديع بن علي الكرماني بنيسابور فقتله بعد ان قيده وحبسه وقعد في الدست وسلم عليه بالامرة
وصلى وخطب ودعا للسفاح ابي العباس عبد الله بن محمد اول خلفاء بني العباس وصفت له خراسان
وانقطعت عنها ولاية بني امية ثم سير العساكر لقتال مروان بن محمد فظهر السفاح بالكوفة وبويع بالخلافة في
ليلة الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول او الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائة وقيل غير هذا
التاريخ وتجهزت العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لقصد مروان بن محمد ومقدمها عبد الله
ابن علي عم السفاح فتقدم مروان الى الزاب النهر الذي بين الموصل واربل وكانت الوقعة على كشاف
بضم الكاف وهي قرية هناك وانكسر عسكر مروان وهرب الى الشام فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر
واقام عبد الله بدمشق وارسل جيشا وراء مروان بن صنيع الاصغر مع عامر بن اسمعيل الجرجاني فلما وصل
الى بوصير القرية التي عند الفيوم قتل ليلة الاحد لثلث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة
وامره مشهور وقيل في ذي القعدة من السنة قتله عامر المذكور واحتز راسه وبعثوه الى السفاح
فبعثه السفاح الى ابي مسلم وامره ان يطيف به في بلاد خراسان وقيل لمروان ما الذي اصارك الى هذا
قال قلة مبالاتي بكتب نصر بن سيار لما استنصرني وهو بخراسان وقال ابو عثمان الليثي قاضي مروان
ابن محمد رأيت في منامي كأن عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معوية ناشرة شعرها وهي واقفة على

ناقة رعيز كسيته اول ربيعت وهي صعبة بعد

عظام ود ضخام مر

لتدفع حين ليس بها دفاع

في يوم الثلثاء لليلتين بقيتا من المحرم سنة اثنتين وعشرين ومائة ع

اولها

مرقاتين من مراقي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي تنشد بيتين من قصيدة الاحوص التي

يا بيت عاتكة التي اتعزل ‍ ‍ ‍ ‍ حذر العدى وبه الفؤاد موكل
ابن الشباب وعيشنا اللذ الذي ‍ ‍ ‍ ‍ كنا به زمنا نسر ونجذل
ذهبت بشاشته واصبح ذكره ‍ ‍ ‍ ‍ حزنا يعل به الفؤاد وينهل

قال ابو عثمان النيمي فلم يكن بين ذلك وبين الحادثة على بني امية الا اقل من شهر ووجد بخط محمد بن سعد قال كان الحراني يقول من اعجب احاديث مروان بن محمد ما رواه المدايني قال لما حاصر مروان تدمر فظفر بها وهدم سورها افضى الى جدث طويل فلم يشك مروان والحاضرون ان تحته كنزا فنبشو فاذا امراة مسجاة عظيمة الخلق على قفاها فوق سرير من حجارة عليها سبعون حلة منسوجة بالذهب جرابيتها غدائر من رأسها الى رجليها فذرع قدمها فكانت كعظم الساق وكان طولها سبع اذرع اذا عند رأسها صحيفة من نحاس مكتوب عليها بالحميرية فطلب من قرأه فاذا فيه انا تدمر بنت حسان ابن اذينه بن السميدع بن هرم العمالقي من دخل على بيتي هذا فاوعجني منه حتى برلني ادخل الله عليه المهانة والذل والصغار فلما قرئ المكتوب على مروان عظم عليه وندم على ما كان منه وتطير بذلك وجعل يسترجع ثم امر بطبق الجدث وان يرد الى موضعه وما كان بين ذلك وبين الظفر به وزوال الملك وقتله واستباحة حريمه الا قليل واستقل السفاح بالخلافة وخلا له الوقت من منازع وكان كثير التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره وكان ابو مسلم عند ذلك ينشد في كل وقت

ومادهم ر

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت ‍ ‍ ‍ ‍ عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
مازلت اسعى بجهدي في دمارهم ‍ ‍ ‍ ‍ والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
طرقتهم حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا ‍ ‍ ‍ ‍ من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنما في ارض مسبعة ‍ ‍ ‍ ‍ ونام عنها تولى رعيها الاسد

ولما مات السفاح في ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة بعلة الجدري وكانت وفاته بالانبار وتولى الخلافة اخوه ابو جعفر المنصور يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من السنة وهو بمكة صدرت من ابي مسلم اسباب وقضايا غيرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله وبقي حائرا بين الاستبداد برأيه في امره والاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى في امر ابي مسلم قال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذنا واعية وكان ابو مسلم قد حج فلما عاد نزل الى الحيرة التي عند الكوفة وكان بها نصراني عمره مائتا سنة يخبر عن الكوائن فاحضره وسمع كلامه وكان من جملته ان يقتل وقال له ان صرت الى خراسان سلمت فعزم على الرجوع اليها ولم يزل المنصور يخدعه حتى احضره اليه وكان ابو مسلم ينظر في كتب الملاحم ويجد خبره فيها وانه مميت دولة ومحيي دولة وانه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ برومية المداين التي بناها كسرى ولم يخطر بقلب ابي مسلم انها موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به ثم امره بالانصراف الى مخيمه وانتظر المنصور فيه الفرص والغوائل ثم ان ابا مسلم ركب اليه مرارا واظهر له التجني ثم جاءه يوما فقيل انه يتوضأ للصلوة فقعد تحت الرواق ورتب المنصور له جماعة يقفون وراء السرير الذي خلف ابي مسلم فاذا عاتبه لا يظهرون فاذا ضرب يدا على يد ظهروا وضربوا عنقه ثم جلس المنصور ودخل

عليه ابو مسلم فسلم فرد عليه واذن له في الجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقال
ابو مسلم ما يقال هذا لي بعد سعيي واجتهادي وما كان مني فقال يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك
بجدنا وحظنا ولو كان مكانك امة سوداء لعملت عملك الست الكاتب الي تبدأ بنفسك قبلي الست
الكاتب تخطب عمتي آسية وتزعم انك ابن سليط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لا ام لك مرتقى
صعبا فاخذ ابو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو آخر كلامه قتلني الله
ان لم اقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسيوفهم والمنصور يصيح
اضربوه قطع الله ايديكم وكان ابو مسلم قد قال عند اول ضربة استبقني يا امير المؤمنين لعدوك
قال لا ابقاني الله اذا ابدا واي عدو اعدى منك وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة
سبع وثلثين ومائة وقيل لليلتين بقيتا من شعبان وقيل يوم الاربعاء لسبع ليال خلون منه وقيل
سنة ست وثلثين ومائة وقيل سنة اربعين وهذا القول ضعيف وكان قتله برومية المداين وهي
بليدة بالقرب من الانبار على دجلة بالجانب الغربي معدودة من مداين كسرى تحت بغداد بينهما سبع
فراسخ ولما قتله ادرجه في بساط فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول في امر ابي مسلم
فقال يا امير المؤمنين ان كنت اخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال المنصور وفقك
الله ها هو في البساط فلما نظر اليه قتيلا قال يا امير المؤمنين عد هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور

فالقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد

زعمت ان الدين لا يقتضى ... فاستوف بالكيل ابا مجرم
اشرب بكاس كنت تسقي بها ... امر في الحلق من العلقم

وكان المنصور بعد قتله ابي مسلم كثيرا ما ينشد لجلسائه قول بعضهم

طوى كشحه عن كل اهل مشورة ... وبات يناجي عزمه ثم صمما
واقدم لما لم يجد عنه مذهبا ... ومن لم يجد بدا من الامر اقدما

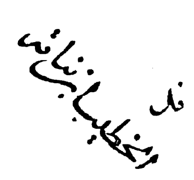
قلت ومن هاهنا اخذ البحتري قوله في قصيدته التي مدح بها الفتح بن خاقان صاحب المتوكل على الله
وقد لقي اسدا في طريقه فلم يقدم عليه ثم اقدم عليه فقتله الفتح وهي من غرر قصائده قوله

فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا ... واقدم لما لم يجد عنك مهربا

وقد اختلف الناس في نسب ابي مسلم فقيل انه من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وفيه يقول ابو دلامة المقدم ذكره

ابا مجرم ما غير الله نعمة ... على عبده حتى يغيرها العبد
افي دولة المنصور حاولت غدرة ... الا ان اهل الغدر آباؤك الكرد
ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى ... عليك بما خوفتني الاسد الورد

ورومية بضم الراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة بناها
الاسكندر ذو القرنين على صورة انطاكية لما اقام بالمداين وكان قد طاف الارض شرقا وغربا كما
اخبر الباري تعالى في القرآن الكريم ولم يختر منها منزلا الا المداين فنزلها وبنى رومية المذكورة انتهى



ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحذاقي الفارقي صاحب الخطب المشهورة
كان اماما في علوم الادب ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها وفيها
دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من اهل ميافارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع

بابي الطيب المتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان ولو انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا وذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناده المتصل الى الخطيب بن نباتة انه قال لما عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رايت ليلة السبت في منامي كاني بظاهر ميافارقين عند الجبانة وقد رايت بها جمعا كثيرا بين القبور فقلت ما هذا الجمع فقال لي قائل هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه الصحابة فقصدت اليه لاسلم عليه فلما دنوت منه التفت فرآني فقال مرحبا يا خطيب الخطباء كيف قلت واوما الى القبور قلت لا يخبرون بما اليه آلوا ولو قدروا على المقال لقالوا قد شربوا من الموت كاسا مرة ولم يفقدوا من اعمالهم مثقال ذرة وآلى عليهم الدهر الية برة ان لا يجعل لهم الى دار الدنيا كرة كانهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الاحياء مرة اسكتهم والله الذي انطقهم واباد هم الذي خلقهم وسيجددهم كما اخلقهم ويجمعهم كما فرقهم ثم تفل في فيه فاستيقظ الخطيب من منامه وكان على وجهه اثر نور وبهجة لم تكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال سماني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من اجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التي منها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم ار احدا من المورخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى ابن الازرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد في سنة خمس وثلثين وثلثمائة وتوفي في سنة اربع وسبعين وثلثمائة بميافارقين ودفن بها رحمه الله تعالى ورايت في بعض المجاميع قال الوزير ابو القاسم ابن المغربي رايت الخطيب ابن نباتة في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة وفيها سطران بالاحمر وهما

قد كان امن لك من قبل ذا … واليوم اضحى لك امنان

والصفح لا يحسن عن محسن … وانما يصفح عن جاني

قال فانتبهت من النوم وانا اكررهما ونباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة والحذاقي بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف قاف نسبة الى حذاقة بطن من قضاعة قال ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب اخبار الشعراء وحذاقة في قبيلة من اياد

ابو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف ابي الحسن علي بن الحسن بن الحسن بن احمد بن الفرج بن احمد اللخمي العسقلاني المولد المصري الدار المعروف بالقاضي الفاضل الملقب محيي الدين وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وتمكن منه غاية التمكن وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله فيه الغرائب مع الاكثار اخبرني احد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات في الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد في اكثرها قال العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه رب القلم والبنان واللسن واللسان والقريحة الوقادة والبصيرة النقادة والبديهة المعجزة والبديعة المطرزة والفضل الذي ما سمع به في الاوائل ممن لو عاش في زمانه لتعلق بغباره اوجرى في مضماره فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرائع ورسخت بها الصنائع يخترع الافكار ويفترع الابكار ويطلع الانوار ويبدع الازهار وهو ضابط الملك بآرائه ورابط السلك

بلاغة إن شاء أنشأ في يوم واحد بل في ساعة واحدة ما لو دوّن لكان لأهل الصناعة خير بضاعة أفصح من قسّ عند فصاحته وابن قيس في مقام حصافته ومن حاتم وعمرو في سماحته وحماسته واطال القول في تقريضه وتذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب الى صلاح الدين يشفع له في توليته خطابة الكرك وهي ادام الله سلطان الملك الناصر وثبّته وتقبل عمله بقبول صالح وانبته واخذ عدوّه قاتلا او بيته وارغم انفه بسيفه او كبّته خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولمّا نبا به المنزل عنها وقلّ عليه المرفق فيها وسمع هذه الفتوحات التي طبق الارض ذكرها ووجب على اهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب وملحها ساريا في ليلة امل كانها نهار فلا يسأل عن صبحها وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب وتوسّل بالمملوك في هذا الملتمس وهو قريب ونزع من مصر الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عائل ضعيف ولطف الله بالخلق بوجود مولانا الطيف والسلم ولهُ رسالة في صفة قلعة شاهقة ولقد ابدع فيها وهذه القلعة عقاب في عقاب ونجم في سحاب وهامة لها الغمامة عمامة وانملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة وملحه ونوادره كثيرة وقوله كان الهلال لها قلامة اخذه من قول عبد الله بن المعتز من جملة ابياته

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا … مثل القلامة قد قدّت من الظفر

وابن المعتز اخذه من قول عمرو بن قميئة وهو

كانّ ابن مزنتها جانحا … فسيط لدى الافق من خنصر

والفسيط بفتح الفاء وكسر السين المهملة قلامة الظفر ومن كلام القاضي الفاضل في اثناء رسالة وقد كبر والمملوك قد وهت ركبتاه وضعف المبناه وكتبت لام الف عند قيامه رجلاه ولم يبق من نظره الا شافه ومن عقله الا خرافة وله في النظم اشياء حسنة منها ما انشده عند وصوله الى الفرات في خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ويتشوق الى نيل مصر

بالله قل للنيل عني انني … لم اشف من ماء الفرات غليلا
وسل الفؤاد فانه لي شاهد … ان كان جفني بالدموع بخيلا
يا قلب كم خلفت ثمّ بثينة … واعيذ صبرك ان يكون جميلا

ومن شعره ايضا

بتنا على حال يسرّ الهوى … وربما لا يمكن الشرحُ
بوابنا الليل وقلنا له … ان غبت عنّا دخل الصبحُ

وقد نظمت هذا المعنى في دوبيت وهو

ما اطيب ليلة مضت بالسفح … والوصف لها يقصر عنه شرحي
اذ قلت لها بوابنا انت متى … ما غبت تخاف من دخول الصبح

وكان كثيرا ما ينشد لابن مكنسة وهو ابو طاهر اسمعيل بن محمد بن الحسين القرشي الاسكندري

واذا السعادة احرستك عيونها … نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقاء فهي حبائل … واقتد بها الجوزاء فهي عنان

وشعره ايضا كثير وكانت ولادته في يوم الاثنين خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمدينة عسقلان وكان الملك العزيز بن صلاح الدين يميل الى القاضي الفاضل في حياة ابيه فاتفق ان العزيز هوى قينة شغلته عن مصالحه وبلغ ذلك والده فامره بتركها ومنعها من صحبته فشق ذلك عليه وضاق صدره ولم يجسر ان يجتمع بها فلمّا طال ذلك بينهما سيّرت له مع بعض الخدم كرة

عنبر فكسرها وجد في وسطها زر ذهب فافكر فيه فلم يفهم معناه فاتفق حضور القاضي الفاضل اليه فعرفه الصورة فعمل القاضي في ذلك بيتين وارسلهما اليه وهما

اهدت لك العنبر في وسطه ... زر من التبر دقيق اللحام
فالزر في العنبر معناهما ... زر هكذا مستترا في الظلام

فعلم الملك العزيز انها ارادت زيارته في الليل وتولى ابوه القضاء بمدينة بيسان فلهذا نسبوا اليها وفي ترجمة الموفق يوسف بن الخلال في حرف الياء صورة مبدأ امره وقدومه الديار المصرية واشتغاله عليه بصناعة الانشاء فلا حاجة الى ذكره ههنا ثم انه تعلق بالخدم في ثغر الاسكندرية واقام به مدة وقال الفقيه عمارة اليمني في كتاب النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية في ترجمة العادل بن الصالح بن رزيك ومن محاسن ايامه وما يؤرخ عنها وهي الحسنة التي لا توازى بل هي اليد البيضاء الذي لا تجازى خروج امره الى والي الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل الى الباب واستخدامه بحضرته وبين يديه في ديوان الانشاء فانه غرس منه للدولة بل للملة شجرة مباركة متزايدة النماء اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وقد تقدم ذكر ما آل اليه امره من وزارة السلطان صلاح الدين وترقي منزلته عنده وبعد وفاة السلطان صلاح الدين استمر على ما كان عليه وعند ولده الملك العزيز في المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفي العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير عمه الملك الافضل نور الدين كان ايضا على حاله ولم يزل كذلك الى ان وصل الملك العادل واخذ الديار المصرية وعند دخوله الى القاهرة توفي القاضي المذكور وذلك في ليلة الاربعاء سابع عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فجاءة ودفن في تربته من القرافة الصغرى بسفح المقطم وزرت قبره مرارا وقرأت تاريخ وفاته على العمود المنصوب عند راس القبر كما هو ههنا رحمه الله تعالى وكان من محاسن الدهر وهيهات ان يخلف الزمان مثله واما لقبه فان اهله يقولون انه كان لقبه محيي الدين ورايت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن ابي عصرون المقدم ذكره وهو يخاطبه مجير الدين وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب ملوخيه ورايت بخطه انه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل المحرم سنة ثمانين وخمسمائة وكان ولده القاضي الاشرف بهاء الدين ابو العباس احمد بن القاضي الفاضل كبير المنزلة عند الملوك وكان مثابرا على سماع الحديث وتحصيل الكتب ومولده في المحرم سنة ثلث وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها في ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ثلث واربعين وستمائة ودفن بسفح المقطم الى جانب قرابته وكان الملك الكامل ابن الملك العادل بن ايوب قد سيره من مصر الى بغداد في رسالة وانشد الوزير من نظمه

يا ايها المولى الوزير ومن له ... منن حللن من الزمان وثما
من شاكر عني نداك فانني ... من عظم ما اوليت ضاق فمي بما
منن تخف على يديك وانما ... ثقلت مؤونتها على الاعناق

ابو خالد وابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي بالولاء المكي

مولى امية بن خالد بن اسيد ويقال ان جريجا كان عبدا لام حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية فنسب ولاؤه اليه وكان عبد الملك احد العلماء المشهورين ويقال انه اول من صنف الكتب في الاسلام وكان يقول كنت مع معن بن زائدة باليمن فحضر وقت

[margin] يدبره

[margin] الفاضل و

[margin] على الرخام المخطوط حول القبر و

[margin] في رجب ۵

الحج فلم يحضرونية فخطر ببالي قول عمر بن ابي ربيعة المخزومي   بالله قولي له من غير معتبة
ماذا اردت بطول المكث في اليمن   ان كنت حاولت دنيا او نعمت بها   فما اخذت بترك الحج من ثمن

قال فدخلت على معن واخبرته اني قد عزمت على الحج فقال لي ما يدعوك اليه ولم تكن تذكره فقلت له ذكرت بيتين لعمر بن ابي ربيعة وانشدته اياهما فجهزني وانطلقت وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقدم بغداد على ابي جعفر المنصور وتوفي سنة تسع واربعين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل احدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وجريج بضم الجيم وفتح الراء وسكون اليا المثناة

نز عبد الملك بن عمير

ابو عمر ويقال ابو عمرو عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة بن املاص بن ثقيف بن عبد شمس بن سعد بن الوسيع بن الحارث بن تبيع بن اذد بن جحر بن جزيلة بن لخم اللخمي الكوفي القبطي القرشي كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبي وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار اهل الكوفة رأى علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وروى عن جابر بن عبد الله ومن اخباره انه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جي براس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فراني قد ارتعدت فقال لي مالك فقلت اعيذك بالله يا امير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد لعنه الله فرايت راس الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام بين يديه في هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار بن ابي عبيد الثقفي فرايت راس عبيد الله بن زياد فيه بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن زبير فرايت راس المختار فيه بين يديه ثم هذا راس مصعب بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم ذلك الطاق الذي كنا فيه ومرض عبد الملك بن عمير مرة فاعتذر اليه رجل من تخلفه عن عيادته فقال ما كنت لا لوم على ترك عيادتي رجلا لو مرض لما عدته وكانت وفاته سنة ست وثلثين ومائة في ذي الحجة وهو ابن مائة سنة وثلث سنين او نحوها رد والقبطي بكسر القاف وسكون البا الموحدة وكسر الطاء المهملة هذه النسبة الى القبطي وهو فرس سابق كان له فنسب اليه والقرشي بالقاف والراء المفتوحتين والسين المهملة نسبة الى هذه الفرس ايضا واكثر الناس يصحفونه بالقرشي

نح عبد الملك بن الماجشون

ابو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسمه ميمون وقيل دينار القرشي التيمي المنكدري مولاهم المدني الاعمى الفقيه المالكي تفقه على الامام مالك وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل انه عمي في آخر عمره وكان مولعا بسماع الغناء وقال احمد بن حنبل قدم علينا ومعه من يغنيه وحدث وكان من الفصحاء روي انه كان اذا ذاكره الشافعي لم يعرف الناس كثيرا مما يقولون لان الشافعي تادب بهذيل في البادية وعبد الملك تادب في خؤولته من كلب بالبادية وقال يحيى بن احمد بن المعذل كلما تذكرت ان التراب ياكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني وسئل احمد بن المعذل فقيل له اين لسانك من لسان استاذك عبد الملك فقال كان لسان عبد الملك اذا تعايا احيا من لساني اذا تحايا ومات عبد الملك المذكور سنة ثلث عشرة ومائتين وقال ابو عمر بن عبد البر توفي سنة اثنتي عشرة وقيل سنة اربع عشرة ومائتين رحمه الله تعالى والماجشون بفتح الميم وبعد الالف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة وبعد الواو نون وهو المورد ويقال الابيض الاحمر وهو لقب ابي يوسف يعقوب بن ابي سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك

المذكور

المذكور لقبته بذلك سكينة بنت الحسين بن على بن ابى طالب عليهما السلام وجرى هذا اللقب على اهل بيته من بنيه وبنى اخيه وقيل ان اصلهم من اصبهان فكان اذا سلم بعضهم على بعض قال شوني شوني فسمى الماجشون حكاه الحافظ ابو بكر احمد بن ابراهيم الجرجانى وقال ابو داود كان عبد الملك الماجشون لا يعقل الحديث قال ابن البرقى دعانى رجل ان امضى اليه فجئناه فاذا هو لا يدرى الحديث ايش هو وذكره محمد بن سعد فى الطبقات الكبرى قال كان له فقه ورواية والمنكدرى منسوب الى المنكدر بن عبد الله بن هدير القرشى التيمى والد محمد وابى بكر وعمر بنى المنكدر وقد استوفى ابن قتيبة حديثهم فى كتاب المعارف فى ترجمة محمد بن المنكدر والله تعالى اعلم

ابو المعالى

عبد الملك بن الشيخ ابى محمد عبد الله بن ابى يعقوب يوسف بن عبد الله بن محمد بن حيويه الجوينى الفقيه الشافعى الملقب ضياء الدين المعروف بامام الحرمين اعلم المتأخرين من اصحاب الامام الشافعى على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته وتفننه فى العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده فى العبادلة ورزق من التوسع فى العبارة ما لم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يقع كل واحد منها فى عدة اوراق لا يتلعثم فى كلمة منها وتفقه فى صباه على والده ابى محمد وكان يعجب بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وما يظهر عليه من مخايل الاقبال فاتى على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى زاد عليه فى التحقيق والتدقيق ولما توفى والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ ابى القاسم الاسكاف الاسفرايني بالمدرسة البيهقية حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد ولقى بها جماعة من العلماء ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتى ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور فى اوائل ولاية السلطان الب ارسلان السلجوقى والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر درسه الاكابر من الائمة وانتهت اليه رياسة الاصحاب وفوض اليه امور الاوقاف وبقى على ذلك قريبا من ثلثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم اليه المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وصنف فى كل فن منها كتاب نهاية المطلب فى دراية المذهب الذى ما صنف فى الاسلام مثله قال ابو جعفر الحافظ سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازى يقول لامام الحرمين يا مفيد اهل المشرق والمغرب انت اليوم امام الائمة وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمائه وله اجازة من الحافظ ابى نعيم الاصبهانى صاحب حلية الاولياء ومن تصانيفه الشامل فى اصول الدين والبرهان فى اصول الفقه وتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يتمه وكتاب تلخيص نهاية المطلب لم يتمه وغياث الامم فى الامامة ومغيث الخلق فى اختيار الاحق وغنية المسترشدين فى الخلاف وغير ذلك من الكتب وكان اذا شرع فى علوم الصوفية وشرح الاحوال ابكى الحاضرين ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من اول عمره الى آخره اخبرنى بعض المشايخ انه وقف على جلية امره فى بعض الكتب ان والده الشيخ ابا محمد رحمه الله تعالى كان فى اول امره ينسخ فاجتمع له من كسب يده شئ اشترى به جارية

اى شئ هو؟ د

امام الحرمين ابو المعالى عبد الملك الجوينى نظ

تلعثم فيه تعثر وتلعثم تمكث وتوقف وتأنى

غياث الامم د

بالاجرة ع

موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب يده ايضا الى ان حملت بامام الحرمين وهو مستمر
على تربيتها بكسب الحل فلما وضعته اوصاها ان لا تمكن احدا من ارضاعه فاتفق انه دخل عليها يوما
وهي متألمة والصغير يبكي وقد اخذته امرأة من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منها قليلا فلما
رآه شق عليه واخذه اليه ونكس رأسه ومسح على بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل به ذلك
حتى قاء جميع ما شربه وهو يقول يسهل علي ان يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير امه ويحكى عن
امام الحرمين انه كان تلحقه بعض الاحيان فترة في مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة
ومولده في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعمائة ولما مرض حمل الى قرية من اعمال نيسابور يقال
لها باشتنقان موصوفة باعتدال الهواء وخفة الماء فمات بها ليلة الاربعاء وقت العشاء الآخرة
خامس عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين واربعمائة ونقل الى نيسابور تلك الليلة ودفن
من الغد في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين عليه السلام فدفن بجنب قبر ابيه رحمهما الله
تعالى وصلى عليه ولده ابو القاسم واغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد الناس
لعزائه واكثروا فيه المراثي ومما رثي به

قلوب العالمين على المقالي ... وايام الورى شبه الليالي
أتثمر غصن اهل العلم يوما ... وقد مات الامام ابو المعالي

وكانت تلامذته يومئذ قريبا
من اربعمائة واحد فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا

بشتنقان [illegible]

الاصمعي

ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصمع بن مظهر بن رباح بن عمرو بن
عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بالاصمعي الباهلي وانما قيل له الباهلي وليس في نسبه
اسم باهلة لان باهلة اسم امرأة مالك بن اعصر وقيل ابن باهلة بن اعصر كان الاصمعي المذكور صاحب
لغة ونحو واماما في الاخبار والنوادر والملح والغرائب سمع من شعبة بن الحجاج والحمادين ومسعر بن
كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن ابن اخيه عبد الله وابو عبيدة وابو القاسم بن سلام وابو حاتم
السجستاني وابو الفضل الرياشي وغيرهم وهو من اهل البصرة وقدم بغداد في ايام هرون الرشيد
قيل لابي نواس قد احضر ابو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه قرأ
عليهم اخبار الاولين والآخرين واما الاصمعي فبلبل يطربهم بنغماته وقال عمر بن شبة سمعت
الاصمعي يقول احفظ ست عشر الف ارجوزة وقال اسحق الموصلي لم ار الاصمعي يدعي شيئا من العلم فيكون
احد اعلم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول ما عبر احد عن العرب باحسن
من عبارة الاصمعي وقال ابو احمد العسكري لقد حرص المأمون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير
اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها اليه ليجيب عنها و
قال الاصمعي حضرت انا وابو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن ربيع فقال لي كم كتابك في الخيل
فقلت مجلد واحد فسأل ابا عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلدة فقال له قم الى هذا الفرس وامسك
عضوا عضوا منه وسمه فقال لست بيطارا وانما هذا شيء اخذته عن العرب فقال لي قم يا اصمعي وافعل
ذلك فقمت وامسكت ناصيته وشرعت اذكر عضوا عضوا واضع يدي عليه وانشد ما قالت العرب فيه

الى ان فرغت منه فقال خذه فاخذته وكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة ركبته اليه وقد روى عن طريق اخرى انّ ذلك كان عند هرون الرّشيد وانّ الاصمعى لما فرغ من كلامه فى اعضاء الفرس قال الرّشيد لابى عبيدة ما تقول فيما قال قال اصاب فى بعض واخطأ فى بعض فالّذى اصاب فيه منّى تعلّمه والذى اخطأ فيه ما ادرى من اين اتى به وكان شديد الاحتراز فى تفسير الكتاب والسنّة فاذا سئل عن شئ منها يقول العرب تقول معنى هذا كذا ولا اعلم المراد منه فى الكتاب والسنّة اىّ شئ هو واخباره ونوادره كثيرة حدّث محمّد بن الحسن بن دريد قال حدّثنا ابو حاتم عن الاصمعى قال دخلت على الرّشيد هرون ومجلسه حافل فقال يا اصمعى ما اغفلك عنّا واجفاك لحضرتنا قلت والله يا امير المؤمنين ما لاقتنى بلاد بعدك حتّى اتيتك قال فامرنى بالجلوس فجلست وسكت عنّى فلمّا تفرّق النّاس الّا اقلّهم نهضت للقيام فاشار الىّ ان اجلس فجلست حتّى خلا المجلس ولم يبق غيرى وبين يديه من الغلمان فقال يا ابا سعيد ما لاقتنى قلت ما امسكتنى يا امير المؤمنين وانشدت قول الشّاعر

كفّاك كفّ ما تليق درهما ... جودا واخرى تعط بالسيف دما

اى ما تمسك درهما فقال احسنت وهكذا فكن وقّرنا فى الملاء وعلّمنا فى الخلاء فانّه يقبح بالسّلطان ان لا يكون وقال الاصمعى ذكرت يوما للرّشيد نهم سليمان بن عبد الملك وقلت انّه كان يجلس ويحضر بين يديه الخراف المشويّة كما اخرجت من تنانيرها فيريد اخذ كلاها فتمنعه الحرارة فيجعل يده على طرف جبّته ويدخلها فى جوف الخروف فيأخذ كلاه فقال لى قاتلك الله ما اعلمك باخبارهم اعلم انّه عرضت علىّ ذخائر بنى امية فنظرت الى ثياب مذهبة يمنية واكمامها بالدّهن فلم ادر ما ذلك حتّى حدّثتنى بالحديث ثم قال علىّ بثياب سليمان فاتى بها فنظرنا الى تلك الآثار فيها ظاهرة فكسانى منها حلّة وكان الاصمعى ربّما خرج فيها احيانا فيقول هذه جبّة سليمان الّتى كسانيها الرّشيد وحكى عنه انّه قال رأيت بعض الاعراب يفلّى ثيابه ويقتل البراغيث ويدع القمل فقلت يا اعرابى ولم تصنع هذا فقال اقتل الفرسان ثم اعطف على الرّجالة وكان جدّه علىّ بن اصمع سرق بسفوان فاتوا به علىّ بن ابى طالب عليه الصّلوة والسّلام فقال جيئونى بمن يشهد انّه اخرجها من الرحل فشهد عليه بذلك عنده فامر بقطع يده من اشاجعه فقيل له يا امير المؤمنين الّا قطعته من زنده فقال يا سبحان الله كيف يتوكّأ كيف يصلّى كيف يأكل فلمّا قدم الحجّاج بن يوسف البصرة اتاه علىّ بن اصمع فقال ايّها الامير انّ ابوىّ عقّانى فسمّيانى عليّا فسمّنى انت قال ما احسن ما توسّلت به وقد ولّيتك سمك البارجاه واجريت لك كلّ يوم دانقين فلوسا ووالله لئن تعدّيتهما لاقطعنّ ما ابقاه علىّ من يدك وكانت ولادة الاصمعى سنة اثنتين وقيل ثلث وعشرين ومائة وتوفّى فى صفر سنة ستّ عشرة وقيل اربع عشرة وقيل خمس عشرة وقيل سبع عشرة ومائتين بالبصرة وقيل بمرو وقال الخطيب ابو بكر بلغنى ان الاصمعى عاش ثمانيا وثمانين سنة ومولد ابيه قريب سنة ثلث وثمانين للهجرة ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى وقريب بضمّ القاف وفتح الرّاء وسكون الياء المثنّاة من تحتها وبعدها باء موحّدة وهو لقب له قال المرزبانى وابو سعيد السيرافى اسمه عاصم وكنيته ابو بكر وغلب عليه لقبه والاصمعى نسبة الى جدّه اصمع ومظهّر بضمّ الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء

اىّ شئ هو

ما معنى قولك

وكسرها وبعدها راء، واعبا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح البا المثناة من تحتها وباهلة قد تقدم الكلام عليها وهي بالباء الموحدة وكسر الهاء، وفتح اللام وسفوان بفتح السين المهملة والفاء والواو وبعد الالف نون وهو اسم موضع عند البصرة ومن قصد البحرين من البصرة يخرج الى سفوان ثم الى كاظمة ومنها يتوجه الى هجر وهي مدينة البحرين والبارجاه موضع بالبصرة قال ابو العينا كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة حبيش بن عبد الرحمن الجرمي الشاعر فانشدني لنفسه

لعن الله اعظما حملوها نحو دار البلى على خشبات
اعظما تبغض النبي وآل البيت والطيبين والطيبات

قال وحدثني ابو العالية الشامي واسمه الحسن بن مالك بقوله في ذلك لا در در نبات الارض اذ فجعت بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى في الناس منه ولا من علمه خلفا

قلت فعجبت من اختلاف فهمهما فيه وله من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الهمزة وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات وكتاب الابواب وكتاب الميسر والقداح وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الشاء وكتاب الاخبية وكتاب الوحوش وكتاب فعل وافعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ* وكتاب اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب اصول الكلام وكتاب القلب والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معاني الشعر وكتاب المصادر وكتاب الاراجيز وكتاب النخلة وكتاب النبات وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك

*وكتاب السلاح

ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري قال ابو القاسم السهيلي عنه في كتاب روض الانف شرح سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه مشهود بحمل العلم متقدم في علم النسب والنحو وهو من مصر واصله من البصرة وله كتاب في انساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب فيما ذكر لي وتوفي بمصر في سنة ثلث عشرة ومائتين رحمه الله تعالى قلت هذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المغازي والسير لابن اسحق هذبها ولخصها وشرحها السهيلي المذكور وهي الموجودة بايدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام قال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المتقدم ذكره في تاريخه الذي جعله للغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفي لثلث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة ثماني عشرة ومائتين بمصر وقال انه ذهلي والله اعلم والحميري قد تقدم الكلام عليه والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر قبيل كبير ينسب اليه

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم وجامع اشتات النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه امام المصنفين بحكم قرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع الشمس في الغياهب وتواليفه اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر راوٍ لها وجامع من

من انشائه فيها جدا ووصف في ديباجتها حسن ما نظم او وصف وذكر له طرفا من النثر واورد له شيئا من نظمه فمن ذلك ما كتب الى الامير ابي الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي

لك في المفاخر معجزات جمة ... ابدا لغيرك في الورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه ... شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
وترسل الصابي يزين علوه ... خط ابن مقلة ذو المحل الارفع
كالنور او كالسحر او كالبدر او ... كالوشي في برد عليه موشع
شكرا فكم لك من صنيع كالغنى ... وافى الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناظرا ... فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان الكلام ورضت ... افراس البديع وانت امجد مبدع
ونقشت في فص الزمان بدائعا ... تزري باثار الربيع الممرع

ومن شعره

لما بعثت فلم توجب مطالعتي ... وامعنت شوقي في الحيها
ولما جعلته يبقى على رمقي ... فليت عيني لجواذ ادركتها

وله في وصف فرس اهداه اليه ممدوحه

يا واهب الطرف الجواد كانما ... قد انعلوه بالرياح الاربع
لا شيء اسرع منه الا خاطري ... في وصف نائلك اللطيف الموقع
ولو انني انصفته في اكرامه ... لجلاله مهديه الكريم الالمعي
اطعمته حب الفؤاد لحبه ... وجعلت مربطه سواد المدمع
وخلعت ثم قطعت غير مضيع ... برد الشباب لجله والبرقع

وكتب الى ابي نصر بن سهل بن المرزبان يخاطبه

قد جئت شمس العلم في ذا العصر ... نديم مولينا الامير نصر
ما حاجة لاهل كل مصر ... في كل ما ادركل قطر
ليشتري الا بعيد العصر

فكتب اليه جوابه

يا بحر اداب بغير جزر ... وحظه بالعلم غير نزر
حررت ما قلت وكان حزري ... اني الذي عنيت من البزر
بعصره ذو قوة وازر

وله من التواليف يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الشاعر الاسكندري المشهور وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابيات اشعار اليتيمة ... ابكار افكار قديمة
ماتوا وعاشت بعدهم ... فلذاك سميت اليتيمة

وله ايضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومونس الوحيد وشيء كثير جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة وتوفي سنة تسع وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى والثعالبي بفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فراء والله اعلم

ابو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخي الملقب سحنون الفقيه المالكي قرا على ابن القاسم وابن وهب واشهب ثم انتهت الرياسة في العلم بالمغرب اليه وكان يقول قبح الله الفقر ادركنا مالكا وقرانا على ابن القاسم كان اصله من الشام من مدينة حمص وقدم به ابوه مع جند اهل حمص وولي القضاء بالقيروان وعلى قوله المعول بالمغرب وصنف كتاب المدونة في مذهب الامام مالك واخذها عن ابن القاسم وعليها يعتمد اهل القيروان وكان اول من شرع في تصنيف المدونة اسد بن الفرات الفقيه المالكي بعد رجوعه من العراق واصلها اسئلة سئل عنها ابن القاسم فاجاب عنها وجاء بها اسد الى القيروان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية ثم رحل بها سحنون الى ابن القاسم في سنة ثمان وثمانين ومائة فعرضها على ابن القاسم واصلح فيها مسائل ورجع بها الى القيروان في سنة احدى وتسعين ومائة وهي في التاليف على ما جمعه اسد بن الفرات اولا غير مرتبة المسائل ولا مرسمة التراجم فرتبها سحنون وبوبها واحتج لكثير من مسائلها بالاثار من مروياته وبقيت منها بقية لم يتم فيها سحنون هذا العمل المذكور وذكر هذا كله القاضي عياض في مدارك وذكر لي بعض الفقهاء المالكية ان الشيخ جمال الدين ابا عمرو المعروف بابن الحاجب الفقيه المالكي النحوي الاتي ذكره بعد هذا واسمه عثمان قال ان اسد بن الفرات الفقيه المالكي جاء من المغرب الى مصر وقرا على ابن القاسم واخذ عنه المدونة وكانت مسودة وعاد بها الى بلاده فحضر اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فبخل بها عليه فرحل سحنون الى ابن القاسم واخذ

عند المدونة وقد حررها ابن القاسم فدخل بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم الى اسد بن
الفرات يقول فيه قابل نسختك بنسخة سحنون فالذى يتفق عليه النسختان يثبت والذى يقع فيه اختلاف
فالرجوع الى نسخة سحنون وتمحى نسخة ابن الفرات فهذه هى الصحيحة فلما وقف ابن الفرات على كتاب ابن
القاسم عزم على العمل به فقال له اصحابه ان علت هذا صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل كتابك ويكون
انك قد اخذته عن سحنون فلا تعمل بكتاب ابن القاسم ولما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم لا تنفع
احدا بابن الفرات ولا بكتابه فهجره الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلى كتاب سحنون يعتمد اهل
القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لا يحصل لاحد من اصحاب مالك مثله وعنه انتشر
علم مالك بالمغرب وكانت ولادته اول ليلة من شهر رمضان سنة ستين ومائة وتوفى يوم الثلثا
لتسع خلون من رجب سنة اربعين ومائتين رحمه الله تعالى وسحنون بفتح السين المهملة وضمها وسكون
الحاء المهملة وضم النون وبعد الواو نون ثانية وفى فتح السين وضمها كلام من جهة العربية يطول
شرحها وليس هذا موضعه وقد صنف فيه ابو محمد بن السيد البطليوسى جزءا وقفت عليه وقد استوفى
الكلام فيه كما ينبغى وهو مجيد فى كل ما صنفه وقد تقدمت ترجمته ولقب سحنون باسم طائر حديد
الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه ذكر ذلك ابو العرب محمد بن احمد بن تميم القيروانى
فى كتاب طبقات من كان بافريقية من العلماء والله اعلم واما اسد بن الفرات فانه ارسله زيادة الله
الاغلب فى جيش الى جزيرة صقلية ونزلوا على مدينة سرقوسة ولم يزالوا محاصرين لها الى ان مات
ابن الفرات فى رجب سنة ثلث عشرة ومائتين ودفن بمدينة بكرم من الجزيرة ايضا

ابو هاشم عبد السلام بن ابى على محمد الجبائى بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان
مولى عثمان بن عفان المتكلم المشهور العالم بن العالم كان هو وابوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات على
مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما وكان له ولد يسمى ابا على وكان عاميا
لا يعرف شيئا فدخل يوما على الصاحب بن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع مرتبته فسأله عن مسئلة فقال
لا اعرف نصف العلم فقال له الصاحب صدقت يا ولدى الا ان اباك تقدم بالنصف الآخر وكانت
ولادة ابى هاشم المذكور سنة سبع واربعين ومائتين وتوفى يوم الاربعاء لثمانى عشرة ليلة بقيت
من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد ودفن فى مقابر البستان من الجانب الشرقى وفى ذلك
اليوم توفى ابو بكر محمد بن دريد اللغوى المشهور وسيأتى ذكر والده ان شاء الله وحمران بضم الحاء
المهملة وسكون الميم وفتح الراء وبعد الالف نون وابان بفتح الهمزة والباء الموحدة وبعد الالف
نون والجبائى بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة وهذه النسبة الى قرية من قرى البصرة خرج منها جماعة
من العلماء رحمهم الله تعالى هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب وقال الحموى فى كتابه المشترك انها
كورة وبلدة ذات قرى وعمارات من نواحى خوزستان والله اعلم

ابو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن
ابن تميم الكلبى الملقب ديك الجن الشاعر المشهور وهو من اهل سلمية ومولده بمدينة حمص وتميم اول من
اسلم من اجداده على يد حبيب بن مسلمة الفهرى اخذ هاديا وكان يفخر على العرب ويقول ما لهم فضل

علينا اسلمنا كما اسلموا وهو من شعراء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعا بشعر ولا متصدا بالاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين عليه السلام وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه وشعره في غاية الجودة حدث عبد الله ابن محمد بن عبد الملك الزبيدي قال كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدث وانشده شعرا عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال له يا فتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سألته عنه فقال هذا فتى من اهل جاسم يذكر انه من طي يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكاء وله قريحة وطبع قال وعمّر ديك الجن الى ان مات ابو تمام ورثاه ومولد ديك الجن سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي في ايام المتوكل سنة خمس او ست وثلثين ومأتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب بن عبد الحميد سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا ان يظهر لابي نواس انه قاصر بالنسبة اليه فقصده ابو نواس الى داره وهو بها فطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو ههنا فعرف مقصده فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك

موردة من كف ظبي كأنما … تناولها من خده فادارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه وهذا البيت من جملة ابيات وهي

بها غير معذول فداو خمارها … وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظيمة … اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم انت فاحثث كأسها غير صاغر … ولا تسق الا خمرها وعقارها
فقام يكاد الكأس تحرق كفه … من الشمس او من وجنتيه استعارها
ظللنا بايدينا نتعتع روحها … فتأخذ من اقدامنا الراح ثارها
موردة من كف ظبي كأنما … تناولها من خده فادارها

وكانت لديك الجن جارية يهواها اسمها دنيا فاتهمها بغلامه وصيف فقتلها ثم ندم على ذلك فاكثر من التغزل فيها فمن ذلك قوله فيها

يا طلعة طلع الحمام عليها … وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما … روى الهوى شفتي من شفتيها … مكنت سيفي من مجال وشاحها
فوحق نعليها وما وطئ الحصا … شيء اعز علي من نعليها … لكن ضننت على العيون بحسنها
وانفت من نظر الغلام اليها … ما كان قتليها لاني لم اكن … ابكي اذا سقط الغبار عليها

وله فيها

جاءت تزور فراشي بعد ما قبرت … فظللت الثم نحرها والجيدا
وقلت قرة عيني قد بعثت لنا … فكيف ذا وطريق القبر مسدود … قالت هناك عظامي فيه مودعة
تعبث فيها بنات الارض والدود … وهذه الروح قد جاءتك زائرة … هذي زيارة من في القبر ملحود

وله فيها وقيل ان هذه الابيات له في ولدها منه اسمه رغبان … بابي نبذتك بالعراء المقفر
وسترت وجهك بالتراب الاكدر … بابي بذلتك بعد صون للبلى … ورجعت عنك صبرت ام لم اصبر
لو كنت اقدر ان ارى اثر البلى … لتركت وجهك ضاحيا لم يقبر

وقد ذكر أبو بكر الخرائطي في كتاب اعتدال القلوب لمعة من شعره وله كل معنى حسن رحمه الله تعالى ورغبان بفتح الراء وسكون الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون وقد تقدم الكلام على سلمية في ترجمة المهدي عبيد الله وحمص مدينة مشهورة والله أعلم

أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركي الفقيه الشافعي كان أبوه محدث أصبهان في وقته وكان أبو القاسم من كبار فقهاء الشافعية نزل نيسابور سنة ثلث وخمسين وثلثمائة ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل إلى بغداد وسكنها إلى حين وفاته وأخذ الفقه عن أبي إسحق المروزي وعليه تفقه أبو حامد الاسفرايني بعد موت أبي الحسن بن المرزبان وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من أهل الآفاق وكان يدرس ببغداد في مسجد دعلج بن أحمد السجزي في قطيعة الربيع وله حلقة في الجامع للفتوى والنظر وانتهى التدريس إليه ببغداد وانتفع به خلق كثير وله في المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ أبو حامد الاسفرايني يقول ما رأيت أحدا أفقه من الداركي وأخذ الفقه عن جده لأمه الحسن بن محمد الداركي وكان إذا جاءته مسئلة تفكر طويلا ثم يفتي فيها وربما أفتى على خلاف مذهب الإمامين الشافعي وأبي حنيفة فيقال له في ذلك فيقول ويحكم حدث فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وآله بكذا وكذا والأخذ بالحديث أولى من الأخذ بقول الإمامين توفي ببغداد يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة عن نيف وسبعين سنة وقيل إنه توفي في ذي القعدة والأول أصح رحمه الله تعالى وكان ثقة أمينا والداركي بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء مفتوحة وبعدها كاف قال السمعاني هذه النسبة إلى دارك وظني أنها من قرى أصبهان وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن أحمد الداركي والله أعلم بالصواب

أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر بن خالد بن عمرو بن رباح بن سعد بن سعد بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي السعدي وبقية النسب معروف كان شاعرا مجيدا جمع حسن السبك وجودة المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح وكان قد أعطاه فرسا أدهم أغر محجلا فكتب إليه

يا أيها الملك الذي أخلاقه ... من خلقه ورواؤه من رأيه
قد جاءنا الطرف الذي أهديته ... هاديه يعقد أرضه بسمائه
أولاية وليتنا فبعثته ... رمحا سبيب العرف عقد لوائه
نختال منه على أغر محجل ... ماء الدياجي قطرة من مائه
فكأنما لطم الصباح جبينه ... فاقتص منه فخاض في أحشائه
متمهلا والبرق من أسمائه ... متبرقعا والحسن من أكفائه
ما كانت النيران يكمن حرها ... لو كان للنيران بعض ذكائه
لا تعلق الألحاظ في أعطافه ... إلا إذا كفكفت من غلوائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها ... حتى يكون الطرف من أسرائه

وهذا المعنى الذي وقع له في صفة الغرة والتحجيل في غاية الإبداع وما أظنه سبق إليه وله في سيف الدولة أيضا قصيدة لامية طويلة من جملتها

قد جدت لي باللها حتى ضجرت بها ... وكدت من ضجري أثني على البخل

ان كنت ترغب فى اخذ النوال لنا   فاخلق لنا رغبة او لا فلا تنل

لم يبق جودك لى شيئا اؤمّله   تركتنى اصحب الدنيا بلا امل

وهذا المعنى فيه المام بقول البحترى اعنى البيت الاول   انى هجرتك اذ هجرتك وحشة

لا العود يذهبها ولا الابداء   اخجلتنى بندى يديك فسوّدت   ما بيننا تلك اليد البيضاء

وقطعتنى بالجود حتى اننى   متخوّف ان لا يكون لقاء   صلة غدت فى الناس وهى قطيعة

عجب وبرّ راح وهو جفاء   وفى معناه ايضا قول دعبل بن على الخزاعى المقدم ذكره يمدح

المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعى المقدّم ذكره امير مصر

زمنى بمطلب سقيت زمانا   ما كنت الا روضة وجنانا   كل الندى الا نداك تكلّف

لم ارض بعدك كائنا من كانا   اصلحتنى بالبرّ بل افسدتنى   وتركتنى اتسخّط الاحسانا

وهو معنى مطروق تداولته الشعراء واكثروا استعماله فمنهم من يستوفيه ومنهم من يقصر فيه وكتب

على بن جبلة المعروف بالعكوك الآتى ذكره ان شاء الله تعالى الى ابى دلف العجلى فى ابيات رائية

لولا خوف الاطالة لذكرتها وما الطف قول ابى العلاء المعرى فيه

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم   والعذب يهجر للافراط فى الخصر

رجعنا الى ذكر ابى نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى الرى وامتدح

ابا الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما مفاوضة يأتى ذكرها فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكانت

ولادته فى سنة سبع وعشرين وثلثمائة وتوفى يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس

واربعمائة ببغداد ودفن قبل الظهر فى مقبرة الخيزران من الجانب الشرقى رحمه الله تعالى قال

ابو غالب محمد بن احمد بن سهل دخلت على ابى الحسن محمد بن على بن نصر البغدادى صاحب الرسائل وهو

صاحب كتاب المفاوضة قلت وهو اخو القاضى عبد الوهاب بن المالكى وسيأتى ذكرها فى ترجمة عبد الوهاب

ان شاء الله تعالى قال وكان فى مرض موته بواسط فقعدت عنده قليلا ثم قمت لانه كان بها قيا

فانشدنى بيت ابى نصر عبد العزيز بن نباتة وهو   متع لحاظك من خلّ تودعه

فما اخالك بعد اليوم بالوادى   ثم قال لى ابو الحسن المذكور عدت ابا نصر بن نباتة

فى اليوم الذى توفى فيه فانشدنى هذا البيت وودعته وانصرفت فاخبرت فى طريقى انه توفى قال

الشيخ ابو غالب وفى تلك الليلة توفى ابو الحسن المذكور وقد ذكرت ذلك فى ترجمة عبد الوهاب وقال

ابو على محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت ابا نصر بن نباتة يقول كنت يوما قائلا فى دهليزى فدق

على الباب فقلت من فقال رجل من اهل المشرق فقلت ما حاجتك فقال انت القائل ما قاله الله ذلك البيت

فقلت وما هو فقال قولك   ومن لم يمت بالسيف مات بغيره   تنوّعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال ارويه عنك فقلت نعم ومضى عنى فلما كان آخر النهار دق على الباب فقلت من قال

رجل من اهل تاهرت من المغرب فقلت له ما حاجتك فقال انت القائل ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

تنوّعت الاسباب والداء واحد   قلت نعم فقال ارويه عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل الى الشرق

والغرب ونباتة بضم النون كما تقدم فى جد الخطيب ابن نباتة وتحيير بضم التاء المثلثة وفتح الجيم

ما حاجتك م

وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها راء ، وبقية الاسماء معروفة

ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن السيد بن مغلس القيسي الاندلسي كان من اهل العلم باللغة والعربية مشارا اليه فيهما رحل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرأ الادب على ابي العلاء صاعد بن الحسن الربعي صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره في حرف الصاد وعلى ابي يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي بمصر ودخل بغداد واستفاد وافاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله

مريض الجفون بلا علة ... ولكن قلبي به ممرض
اعاذ السهاد على مقلتي ... بفيض الدموع فما تغمض
وما زاد شوقا ولكنني ... يعرض لي انه معرض

وله اشعار كثيرة وكانت بينه وبين ابي الطاهر اسمعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات في قصائد هي موجودة في ديوانهما ولولا خوف الاطالة لاثبت بشيء منها وتوفي يوم الاربعاء لست بقين من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين واربعمائة بمصر وصلى عليه الشيخ ابو الحسن علي ابن ابراهيم الحوفي صاحب التفسير في مصلى الصدفي ودفن عند ابي اسحق رحمهم الله تعالى ومغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة

ابو محمد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود انه كانت فيه عجائب منها انه ولد في سنة اربع ومائة وولد اخوه محمد بن علي والد السفاح والمنصور في سنة ستين للهجرة فبينهما في المولد اربع واربعون سنة وتوفي محمد في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي عبد الصمد المذكور في سنة خمس وثمانين ومائة وكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة ومنها انه حج يزيد بن معوية بالناس في سنة خمسين للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة وهما في النسب الى عبد مناف سواء ، لان يزيد بن معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد لم وعبد مناف خمسة اجداد وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة لان عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ومنها انه ادرك السفاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدي بن المنصور وهو عم ابيه ثم ادرك الهادي وهو عم جده ثم ادرك الرشيد وفي ايامه مات وقال يوما للرشيد يا امير المؤمنين هذا مجلس فيه امير المؤمنين وعم امير المؤمنين وعم عم امير المؤمنين وعم عم عمه وذلك ان سليمان بن ابي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها انه مات باسنانه التي ولد بها ولم يثغر وكانت قطعة واحدة من اسفل وذكر ابو جرير الطبري في تاريخه ان عبد الصمد المذكور ولد في رجب سنة ست ومائة ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين ومائة وقال غيره كانت وفاته ببغداد وقال غيره ولد في سنة تسع وقيل في سنة خمس بالحميمة من ارض البلقاء وامه كثيرة التي يقول فيها عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر المشهور التي اولها

كثيرة عادلة من كثرة الطرب

وعمي في آخر عمره يقال ثغر الصبي يثغر فهو مثغور اذا سقطت اسنانه واذا نبتت قيل قد اثغر واتغر بالثاء والتاء ، مع التشديد فيهما وسيأتي ذكر والده واخيه ان شاء الله

ابو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين

سح عبد العزيز بن السيد القيسي

سط عبد الصمد الهاشمي

عادلة من كثرة الطرب

ع عبد الصمد بن بابك الشاعر

المكثرين رايت ديوانه في ثلث مجلدات وله اسلوب رائق في نظم الشعر وجاب البلاد ولقي الرؤسآء واجزلوا جائزته ولما قدم الى صاحب بن عباد قال له انت ابن بابك فقال نعم انا ابن بابك فاستحسن قوله واجازه

ومن شعره قوله

واغيد معسول الشمائل زارني   على فرق والنجم حيران طالع
فلما جلا صبغ الدجى قلت حاجب   من الصبح او قرن من الشمس لامع
الى ان دنا والسحر رائد طرفه   كما ريع ظبي بالصريمة رائع
فنازعتها الصهباء والليل دامس   رقيق حواشي البرد والنسر واقع
عقار عليها من دم الصب نقطة   ومن عبرات المستهام فواقع
تدير اذا شجت عيون كانها   عيون العذارى شق عنها البراقع
معوّدة غصب العقول كانما   لها عند الباب الرجال ودائع
فبتنا وظل الوصل دان وسرنا   مصون ومكتوم الصبابة ذائع
الى ان سلا عن ورده فارط القطا   ولاذت باطراف الغصون السواجع
فولى اسير السكر يكبو لسانه   فتنطق عنه بالوداع الاصابع

وله

يا صاحبي امزجا كاس المدام لنا   كيما يضيء لنا من نورها الغسق
خمرا اذا ما نديمي هم يشربها   اخشى عليه من اللألاء يحترق
لو رام يحلف ان الشمس ما غربت   في فيه كذبه في خده الشفق

وله من قصيدة بيت وهو في غاية الرقة   ومر بي النسيم فرق حتى   كاني قد شكوت اليه ما بي

وكانت وفاته في سنة عشر واربعمائة ببغداد رحمه الله وبابك بفتح البائين الموحدتين بينهما الف وفي الاخر كاف

ابو المحاسن

عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد الروياني الفقيه الشافعي من رؤس الافاضل في ايامه مذهبا واصولا وخلافا سمع ابا الحسين بن عبد الغافر بن محمد الفارسي بميافارقين ومن ابي عبد الله بن بيان بن محمد الحلواني وتفقه عليه على مذهب الشافعي وروى عنه زاهر بن طاهر الشحامي وغيره وكان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة في تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله رحل الى بخارا واقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقي الفضلاء وحضر مجلس ناصر المروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الري ودرس بها وقدم اصبهان واملى بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من اطول كتب الشافعيين وكتاب مناصيص الامام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المؤمن وصنف في الاصول والخلاف ونقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من خاطري ذكره القاضي ابو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ في طبقات ائمة الشافعيين فقال ابو المحاسن الروياني نادرة العصر امام في الفقه وذكره الحافظ ابو زكريا يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد متفرقة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة خمس عشرة واربعمائة وقال الحافظ ابو طاهر السلفي بلغنا ان ابا المحاسن الروياني املى بمدينة آمل وقتل بعد فراغه من الاملاء بسبب التعصب في الدين في المحرم سنة اثنتين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر معمر بن عبد الواحد بن فاخر في الوفيات التي خرجها الحافظ ابو سعد السمعاني ان ابا المحاسن المذكور قتل بآمل في جامعها يوم الجمعة الحادي عشر من المحرم من السنة المذكورة قتله

الشاعر   انا ابن بابك

ترجمة عا

ومن ابي عبد الله محمد بن بيان الكازروني ود

الملاحة والله اعلم الرُّوذْباني بضم الراء وسكون الواو وفتح الباء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى رُوذْبار وهي عدة بقاع بنواحي طبرستان خرج منها جماعة من العلماء وآمل ايضا مدينة هناك وقد سبق ذكرها

م الببغاء عب

ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر المعروف بالببغاء ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر فقال هو من اهل نصيبين وبالغ في الثناء عليه وذكر جملة من رسائله ونظمه وما دار بينه وبين ابي اسحق الصابي واشياء يطول شرحها ومن شعره

ياساكني هذه روحي تودعكم	اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت اطمع في روح الحيوة لها	فالآن اذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقاء فما	اظنها بعدكم بالعيش تنتفع

وله ايضا

خيالك منك اعرف بالغرام	واراف بالمحب المستهام
فلو يسطيع حين حظرت نومي	علي لزار في غير المنام

وله

ومهفهف لما اكتست وجناته	خلع الملاحة طرزت بعذاره
لما انتصرت على اليم جفاته	بالقلب كان القلب من انصاره
كملت محاسن وجهه فكانما	اقتبس الهلال النور من انواره
واذا الح القلب في هجرانه	قال الهوى لا بد منه فداره

وله في التشبيه وقد ابدع فيه

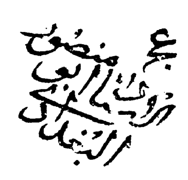
وكانما نقشت حوافر خيله	للناظرين اهلة في الجلمد
وكان طرف الشمس مطروف وقد	جعل الغبار له مكان الاثمد

وله في سعيد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان

لا عيث نعماه في الورى خلب	البرق ولا وزد جوده وشل
جاد الى ان لم يبق نائله	مالا ولم يبق للورى امل

وقد سبق نظير هذا المعنى في شعر ابي نصر بن نباتة السعدي واكثر شعر ابي الفرج المذكور جيد في معان حسنة جميلة وكان قد خدم سيف الدولة بن حمدان مدة وبعد وفاته تنقل في البلاد وتوفي يوم السبت سلخ شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وقال الخطيب في تاريخه توفي ليلة السبت لثلاث بقين من شعبان سنة ست وتسعين وثلثمائة والله اعلم وقال الثعالبي وسمعت الامير ابا الفضل الميكالي يقول عند صدوره من الحج وحصوله ببغداد في سنة تسعين وثلثمائة رايت بها ابا الفرج الببغاء شيخا عالي السن متطاول الامد قد اخذت الايام من جسمه وقوته ولم تاخذ من ظرفه وادبه والببغاء بفتح الباء الاولى وتشديد الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها الف وهو لقب وانما لقب به لحسن فصاحته وقيل للثغة كانت في لسانه ووجد بخط ابي الفتح بن جني النحوي الفقفاء بقافين والله اعلم

الثاني



ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه الاصولي الشافعي الاديب كان ماهرا في فنون عديدة خصوصا علم الحساب فانه كان متقنا له وله فيه تواليف نافعة منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرائض والنحو وله اشعار وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وقد ورد مع ابيه نيسابور وكان ذا مال وثروة وانفقه على اهل العلم والحديث ولم يكتسب بعلمه مالا وصنف في العلوم واربى على اقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وجلس بعده للاملاء في مكانه بمسجد عقيل فاملى سنين واختلف

ابو النجيب السهروردى
الحسين بن
عل

عليه الائمة فقرؤا عليه مثل ناصر المروزى وزين الاسلام القشيرى وغيرهما وتوفى سنة تسع وعشرين واربعمائة بمدينة اسفراين ودفن الى جانب شيخه الاستاذ ابى اسحق رحمهما الله تعالى

ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسن بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق الملقب ضياء الدين السهروردى قال محب الدين بن النجار فى تاريخ بغداد نقلت نسب الشيخ ابى النجيب من خطه وهو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر ابن القاسم بن سعد بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق واذا كان بخطه هكذا فهو اصح كان شيخ وقته بالعراق ولد بسهرورد سنة تسعين واربعمائة تقريبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على اسعد الميهنى المقدم ذكره وغيره ثم سلك طريق الصوفية وحبب اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة واقبل على الاشتغال بالعمل لله تعالى وبذل الجهد فى ذلك ثم رجع ودعا جماعة الى الله تعالى وكان يعظ ويذكر فرجع بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبنى رباطا على الشط من الجانب الغربى ببغداد وسكنه جماعة من اصحابه الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسة النظامية فاجاب ودرس بها مدة وظهرت بركته على تلامذته وكانت ولايته فى السابع والعشرين من المحرم سنة خمس واربعين وخمسمائة وصرف عنها فى رجب من سنة سبع واربعين وخمسمائة وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعانى وذكره فى كتابه وقدم الموصل مجتازا الى الشام لزيارة البيت المقدس فى سنة سبع وخمسين وخمسمائة وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزيارة لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج فاكرم الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده واقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ وعاد الى بغداد وتوفى بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الاخرة سنة ثلث وستين وخمسمائة ودفن بكرة الغد فى رباطه وهو عم الشيخ شهاب الدين ابى حفص عمر السهروردى وسيأتى اسمه رحمهما الله تعالى وعمويه بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وسهرورد بفتح السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية وفى آخرها دال مهملة وهى بليدة عند زنجان من عراق العجم

وكان مولده تقديرا سنة تسعين واربعمائة كذا ذكره ابن اخيه شهاب الدين صح

القشيرى
عه

ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد بن ابى القاسم القشيرى الفقيه الشافعى كان علامة فى الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة اصله من ناحية استوا من العرب الذين قدموا خراسان توفى ابوه وهو صغير وقرأ الادب فى صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحى استوا فراى من الراى ان يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمى قريته من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ ابى على الحسن بن على النيسابورى المعروف بالدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع فى قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته واشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج

الى درس ابى بكر محمد بن ابى بكر الطوسى وشرع فى الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابى بكر ابن فورك فقرأ عليه حتى اتقن علم الاصول ثم تردد الى الاستاذ ابى اسحق الاسفراينى وقعد يسمع درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه منه تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتى فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر فى كتب القاضى ابى بكر بن الطيب الباقلانى وهو مع ذلك يحضر مجلس ابى على الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة ابى على سلك مسلك المجاهدة والتجريد واخذ فى التصنيف فصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر واربعمائة وسماه التيسير فى علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف الرسالة فى رجال الطريقة وخرج الى الحج فى رفقة فيها الشيخ ابو محمد الجوينى والامام الحرمين واحمد بن الحسين البيهقى وجماعة من المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له فى الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء، واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملاء فى الحديث سنة سبع وثلاثين واربعمائة وذكره ابو الحسن على الباخرزى فى كتاب دمية القصر وبالغ فى الثناء عليه وقال فى حقه لو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ربط ابليس فى مجلسه لتاب وذكره الخطيب فى تاريخه وقال قدم علينا يعنى الى بغداد فى سنة ثمان واربعين واربعمائة وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة حسن الوعظ مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعرى والفروع على مذهب الشافعى وذكره عبد الغافر الفارسى فى تاريخه وقال ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى انشدنا عبد الكريم بن هوازن القشيرى لنفسه

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم ... وثغر الهوى فى روضة الانس ضاحك

اقمت زمانا والعيون قريرة ... واصبحت يوما والجفون سوافك

اقمنا و

وقال ابو الفتح محمد بن محمد بن على الواعظ الفراوى كان ابو القاسم القشيرى كثيرا ما ينشد قول بعضهم

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت كيف نكرر التوديعا

ايقنت ان من الدموع محدثا ... وعلمت ان من الحديث دموعا

وهذان البيتان لذى القرنين بن حمدان المقدم ذكره فى حرف الذال وولد فى شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثمائة وتوفى صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين واربعمائة بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه ابى على الدقاق رحمهما الله تعالى وكان ولده ابو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اباه فى علومه ومجالسه ثم واظب دروس امام الحرمين ابى المعالى حتى حصل طريقته فى المذهب والخلاف ثم خرج للحج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحق الشيرازى مجلسه واطبق علماء بغداد على انهم لم يروا مثله وكان يعظ فى المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وركب احد اولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر عنده زاد فى اكرامه ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى ان قارب انتهاء امره

ورأيت فى كتابه المسمى بالرسالة بيتين اعجبانى فاحببت ذكرهما هنا وهما

ومن كان فى طول الهوى ذاق سلوة ... فانى من ليلى لها غير ذائق

واكثر شئ نلته من وصالها ... امانى لم تصدق كلمحة بارق

صح

فاصابه

فاصابه ضعف فى اعضائه واقام كذلك مقدار شهر ثم توفى ضحوة نهار الجمعة ثامن عشر من جمادى الآخرة

سنة اربع عشرة وخمسمائة ودفن بالمشهد المعروف بهم رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات

شيأ كثيرا ورأيت له فى بعض المجاميع هذه الابيات وذكرها السمعانى فى الذيل ايضا

القلب نحوك نازع	والدهر فيك منازع
جرت القضية بالنوى	ما للقضية وازع
الله يعلم انّنى	لفراق وجهك جازع

وتوفى شيخه ابو على الدقاق المذكور فى سنة اثنتى عشرة واربعمائة والقشيرى بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء

هذه النسبة الى قشير بن كعب وهى قبيلة كبيرة واستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم

التاء المثناة من فوقها او فتحها وبعدها واو ثم الف وهى ناحية بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء

ابو سعد عبد الكريم بن ابى بكر محمد بن ابى المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن

محمد بن جعفر بن احمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله عبد المجيب التميمى السمعانى

المروزى الفقيه الشافعى الحافظ الملقب قوام الدين ذكره الشيخ عز الدين ابو الحسن على بن الاثير الجزرى

فى اول مختصره فقال كان ابو سعد واسطة عقد البيت السمعانى وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة

واليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل فى طلب العلم والحديث الى شرق الارض وغربها وشمالها

وجنوبها وسافر الى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة دفعات والى قومس والرى واصبهان

وهمدان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها والبلاد التى يطول ذكرها

ويتعذر حصرها ولقى العلماء واخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بافعالهم الجميلة وآثارهم

الحميدة وكانت عدة شيوخه تزيد على اربعة آلاف شيخ وذكر فى بعض اماليه فقال ودعنى عبد الله

ابن محمد بن غالب ابو محمد الجيلى الفقيه نزيل الانبار وبكى وانشدنى

ولما برزنا لتوديعهم	بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا
اداروا علينا كؤوس الفراق	وهيهات من سكرها ان نفيقا
تولوا فاتبعتهم ادمعى	فصاحوا الغريق وصحت الحريقا

ومما قيل فى المعنى

تنفست الغداة غداة ولوا
وعيرهم معارضة الطريق
فصاحوا بالحريق فظلت ابكى
فصاحوا بالحريق وبالغريق
صح

وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذى صنفه الحافظ ابو بكر

الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا وكذلك الانساب نحو ثمان

مجلدات وهو الذى اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه وهو فى ثلاث مجلدات والمختصر هو الموجود

بايدى الناس والاصل قليل الوجود وذكر ابو سعد السمعانى المذكور فى ترجمة والده ان اباه حج سنة

سبع وتسعين واربعمائة ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يعظ الناس بالمدرسة

النظامية ويقرأ عليه الحديث وحصل الكتب واقام كذلك مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع بها من جماعة

كثيرة ثم رجع الى خراسان واقام بمرو الى سنة تسع وخمسمائة وخرج الى نيسابور وقال ابو سعد

حملنى واخى اليها وسمعنا الحديث من ابى بكر عبد الغفار بن محمد الشيرازى وغيره من المشايخ وعاد الى مرو

وادركته المنية وهو شاب ابن ثلث واربعين سنة وكانت ولادة ابى سعد المذكور بمرو يوم الاثنين

لليلة ود

الحادى والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة وتوفى بمرو فى غرة شهر ربيع الاول سنة اثنين وستين و

خمسمائة رحمه الله تعالى وكان ابوه محمد اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيا حافظا وله الاملا

الذي لم يسبق إليه مثله تكلم على المتون والأسانيد وأبان مشكلاتها وله عدة تصانيف وكان له شعر حسن قبل موته وكانت ولادته سنة ست وستين وأربعمائة وتوفي وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن يوم السبت عند والده أبي المظفر بسنجوان إحدى مقابر مرو وكان جده المنصور إمام عصره بلا مدافعة أقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفي المذهب متعينا عند أئمتهم فحج في سنة اثنين وستين وأربعمائة وظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله إلى مذهب الإمام الشافعي فلما عاد إلى مرو لقي بسبب انتقاله محنا وتعصبا شديدا فصبر على ذلك وصار إمام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي وصنف في مذهب الشافعي وفي غيره من العلوم تصانيف كثيرة منها منهاج أهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف في الأصول القواطع وفي الخلاف البرهان يشتمل على قريب من ألف مسئلة خلافية والأوسط والاصطلام ورد فيه على أبي زيد الدبوسي وأجاب عن الأسرار التي جمعها وله تفسير القرآن العزيز وهو كتاب نفيس وجمع في الحديث ألف حديث عن مائة شيخ وتكلم عليها فأحسن وله وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادته سنة ست وعشرين وأربعمائة في ذي الحجة وتوفي في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة بمرو رحمه الله تعالى وفي بيتهم جماعة كثيرة علماء رؤساء والسمعاني بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد الألف نون هذه النسبة إلى سمعان وهو بطن من تميم وسمعت بعض العلماء يقول يجوز بكسر السين أيضا وكان لأبي سعد عبد الكريم ولد يقال له أبو المظفر عبد الرحيم بكر به والده في سماع الحديث وطاف به في بلاد خراسان وما وراء النهر وأسمعه الكثير وحصل له النسخ وجمع له معجما لمشايخه في ثمانية عشر جزءا وعوالي في مجلدين ضخمين وشغله بالفقه والأدب والحديث حتى حصل له من كل واحد طرفا صالحا ودخل إليه الطلاب وكان محترما ببلده ومولده ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة سبع وثلثين وخمسمائة بنيسابور وتوفي بمرو سنة أربع عشرة وقيل ست عشرة وستمائة

أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه هو شاعر ماهر يقرطس أغراض المعاني البديعة ويعبر عنها بالألفاظ النفيسة الرفيعة ويتصرف في التشبيه المصيب ويغوص في بحر الكلام على در المعنى الغريب فمن معانيه البديعة قوله في صفة نهر

ومطرد الأجزاء يصقل متنه	صبا أعلنت للعين ما في ضميره
جريح بأطراف الحصى كلما جرى	عليها شكا أوجاعه بخريره
كأن حبابا ريع تحت عبابه	فأقبل يلقي نفسه في غديره
كأن الدجى خط المجرة بيننا	وقد كللت حافاته بيدوره
شربنا على حافاته كأس خمرة	وأقبل سكرا منه عينا مديره
ولد من قصيدة	
بت منها مستعبدا قبلا	كن لي منها على الدهر اقتراح
وأروى غليل الشوق بما	لم يكن في قدرة الماء القراح
وهو مأخوذ من قول البحتري	
وبي ظمأ لا يملك الماء دفعه	إلى نهلة من ريقها البارد العذب
وقوله بأطراف الحصى مأخوذ من قول المتنبي	
وذكي رائحة الرياض كأنها	تلقي الثناء على الحيا فيفوح
جهد المقل فكيف بابن كريمة	توليه خيرا واللسان فصيح
وله من قصيدة	
قم هاتها من كف ذات الوشاح	فقد نعى الليل بشير الصباح

في جمادى الأولى

مقتضى

يرى صفحة الصحيفة... [illegible]

وحدث بالكثير

لتسع

عن رجلين

وفي بعض النسخ كذا
شربنا على حافاته دون سكره
نقبل سكرا منه عينى مديره

باكر الى اللذات واركب لها | سوابق اللهو ذوات المراح | من قبل ان ترشف شمس الضحى
ريق الغوادى من ثغور الاقاح | وله من جملة قصيدة يتشوق بها صقليه
ذكرت صقلية والاسى | تجدد للنفس تذكارها | فان كنت اخرجت من جنة
فانى احدث اخبارها | ولولا ملوحة ماء البكا | حسبت دموعى انهارها

وكان قد دخل الى الاندلس سنة احدى وسبعين واربعمائة ومدح المعتمد بن عباد فاحسن اليه واجزل عطايا
ولما قبض المعتمد وحبس باغمات كما سياتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى سمع ابن حمديس المذكور له ابياتا عملها المعتمد
فى الاعتقال فاجابه عنها بقوله

ايأس من يوم يناقض امسه | وشهب الدرارى فى البروج تدور
ولما رحلتم بالندى فى اكفكم | وقلقل رضوى منكم وثبير
رفعت لسانى بالقيامة قد دنت | فهذى الجبال الراسيات تسير
ومن معانيه النادرة قوله | زادت على كحل العيون تكحلا
ويسم نصل السهم وهو قتول

وقد الم فى هذا البيت الاخير المتقدم بقول عبد الله بن المعتز فى مرثية الامير ابى القاسم عبد الله بن سليمان بن وهب

قد استوى الناس ومات الكمال | وقال صرف الدهر اين الرجال
هذا ابو القاسم فى نعشه | قوموا انظروا كيف تزول الجبال

وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفى فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة ميورقة وقيل ببجاية ودفن الى جانب قبر ابن اللبانة الشاعر المشهور وكان قد عمى وابيات الميمية التى فى الشيب والعصا تدل على انه بلغ الثمانين رحمه الله تعالى وحمديس بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة و سكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة والصقلى بفتح الصاد المهملة والقاف وبعدها لام مشددة هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهى فى بحر المغرب بالقرب من افريقية انتزعها الفرنج من المسلمين سنة اربع وستين واربعمائة

ابو طالب عبد الجبار بن محمد بن على بن محمد المعافرى المغربى كان اماما فى اللغة وفنون الادب وجاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرأ بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصرية فى سنة احدى وخمسين وخمسمائة وقرأ عليه بها الشيخ ابو محمد عبد الله بن برى المقدم ذكره وكتب بخطه كثيرا وهو حسن الخط على طريق المغاربة واكثر ما كتب فى الادب ورأيت منه شيئا كثيرا وقد اتقن ضبطه غاية الاتقان ورأيت بخطه على ظهر كتاب الذيل فى اللغة بيتين وهما

اقسم بالله على كل من | ابصر خطى حيث ما ابصره
ان يدعو الرحمن لى مخلصا | بالعفو والتوبة والمغفرة

وتوفى فى سنة ست وستين وخمسمائة وهو عائد الى المغرب من الديار المصرية رحمه الله تعالى والمعافرى بفتح بضم الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر وهى قبيلة كبيرة عامتهم بمصر

ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعانى مولى حمير قال ابو سعد بن السمعانى قيل ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما رحلوا اليه يروى عن معمر بن راشد الازدى مولاهم البصرى والاوزاعى وابن جريج وغيرهم روى عنه ائمة الاسلام فى ذلك العصر منهم سفيان بن عيينة وهو من شيوخه واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم فى زمانه وكانت ولادته فى سنة ست وعشرين ومائة وتوفى فى شوال سنة احدى عشرة ومائتين باليمن رحمه الله تعالى والصنعانى بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة وبعد الالف نون

اربع وستين واربعمائة ع

ابو طالب المعافرى ع

عبد الرزاق بن همام الصنعانى

عط

هذه النسبة الى مدينة صنعاء وهي من اشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة اليها وهي نسبة شاذة كما قالوا في بهراء بهراني قال ابو محمد عبد الله بن الحارث الصنعاني يقول سمعت عبد الرزاق يقول من يصحب الزمان يرى الهوان قال وسمعته ينشد فذاك زمان لعبنا به وهذا زمان بنا يلعب

ابن الصبّاغ صاحب الشامل ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد ابن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي كان فقيه العراقيين في وقته وكان يضاهي الشيخ ابا اسحق الشيرازي وتقدم عليه في معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثقة حجة صالحا ومن مصنفاته كتاب الشامل في الفقه وهو من اجود كتب اصحابنا واصحها نقلا واثبتها ادلة وله كتاب تذكرة العالم والطريق السالم والعدة في اصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد اول ما فتحت ثم عزل بالشيخ ابي اسحق وكانت ولايته لها عشرين يوما ولما توفي ابو اسحق اعيد اليها ابو نصر المذكور وذكر ابو الحسن محمد بن هلال الصابي في تاريخه ان مدرسة النظامية بدئ بعمارتها في ذي الحجة سنة سبع وخمسين واربعمائة وفتحت يوم السبت عاشر ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وكان نظام الملك امر ان يكون المدرس بها الشيخ ابا اسحق الشيرازي وقرروا معه الحضور في هذا اليوم للتدريس فاجتمع الناس فلم يحضر وطلب فلم يوجد فقفذ الى ابي نصر بن الصباغ فاحضر ورتب بها مدرسا وظهر الشيخ ابو اسحق في مسجده ولحق اصحابه من ذلك ما بان عليهم وفتروا عن حضور درسه وراسلوه انه ان لم يدرّس بها مضوا الى ابن الصباغ وتركوه فاجاب الى ذلك وعزل ابن الصباغ وجلس ابو اسحق مستهل ذي الحجة فكانت مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما وقال ابن النجار في تاريخ بغداد ولما مات ابو اسحق تولى ابو سعيد المتولي ثم صرف في سنة ست وسبعين واعيد ابن الصباغ ثم صرف في سنة ست وسبعين واعيد ابو سعيد الى ان مات وقد ذكرت ذلك في ترجمته وقد سبق في ترجمة الشيخ ابي اسحق في حرف الهمزة طرف من هذه القضية وكانت ولادته سنة اربعمائة ببغداد وكف بصره في آخر عمره وتوفي في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين واربعمائة ببغداد وقيل بل توفي في يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

ابو محمّد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق التغلبي البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق التغلبي صاحب الرحبة كان فقيها اديبا شاعرا صنّف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب واكثرها فائدة وله كتاب المعونة في شرح الرسالة وغيره وعدة تصانيف ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال سمع اباعبد الله بن العسكري وعمر بن محمد بن سبنك وابا حفص بن شاهين وحدث بشئ يسير وكتبت عنه وكان ثقة ولم يلق من المالكيين احدا افقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضاء ببادرايا وباكسايا وخرج في آخر عمره الى مصر فمات بها وذكره ابن بسام في الذخيرة فقال كان بقية الناس ولسان اصحاب القياس وقد وجدت له شعرا معانيه اجلى من الصبح والفاظه احلى من الظفر بالنجح ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوي فضلها وعلى حكم الايام بمحسني اهلها فخلع اهلها وودّع ماءها وظلها وحدثت انه شيعه يوم فصل عنها من اكابرها واصحاب محابرها جملة موفورة

ابن الصباغ

مكانه

القاضي عبد الوهاب المالكي

وطوائف كثيرة وانه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت عن بلدكم لبلوغ امنية وفي ذلك يقول

سلام على بغداد في كل موطن ... وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها ... واني بشطي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علي باسرها ... ولم تكن الارزاق فيها تساعف
وكانت كخل كنت اهوى دنوه ... واخلاقه تنأى به وتخالف

واجتاز في طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يومئذ ابو العلاء المعري فاضافه وفي ذلك يقول من جملة ابيات

والمالكي ابن نصر زار في سفر ... بلادنا فحمدنا النأي والسفرا
اذا تفقه احيى مالكا جدلا ... وينشر الملك الضليل ان شعرا

ثم توجه الى مصر فحمل لواءها وملأ ارضها وسماءها واستتبع سادتها وكبراءها وتناهت اليه الغرائب وانثالت في يديه الرغائب فمات لاول ما وصلها من اكلة اشتهاها فاكلها وزعموا انه قال وهو يتقلب ونفسه يتصعد ويتصوب لا اله الا الله اذا عشنا متنا وله اشعار رائقة ظريفة فمن ذلك قوله

ونائمة قبلتها فتنبهت ... وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني فديتك غاصب ... وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفي عن اثيم ظلامة ... وان انت لم ترضي فالفا على العد
فقالت قصاص يشهد العقل انه ... على كبد الجاني الذ من الشهد
فباتت يميني وهي هميان خصرها ... وباتت يساري وهي واسطة العقد
فقالت الم تخبر بانك زاهد ... فقلت بلى ما زلت ازهد في الزهد

يساري ود

وله ايضا

بغداد دار لاهل المال طيبة ... وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران امشي في ازقتها ... كانني مصحف في بيت زنديق

وكان على خاطري ابيات لا اعرف لمن هي ثم وجدتها في عدة مواضع للقاضي المذكور وهي

متى تصل العطاش الى ارتواء ... اذا استقت البحار من الركايا
ومن يثني الاصاغر عن مراد ... وقد جلس الاكابر في الزوايا
وان ترفع الوضعاء يوما ... على الرفعاء من احدى الرزايا
اذا استوت الاسافل والاعالي ... فقد طابت منادمة المنايا

وله ايضا
حدث الطرف اذ مليت بحبها ... ولي حول يغنيه عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يخالني ... نظرت اليه فاسترحت من العذر

وذكر صاحب الذخيرة انه ولي القضاء بمدينة اسعرد وقال غيره كان قاضيا في بادرايا وباكسايا وهما بليدتان من اعمال العراق وسئل عن مولده فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة اثنتين وستين وثلثمائة ببغداد وتوفي ليلة الاثنين الرابع عشر من صفر سنة اثنتين وعشرين واربعمائة بمصر وقيل انه توفي بشعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى ودفن بالقرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين قبة الامام الشافعي وباب القرافة بالقرب من ابن القاسم واشهب وكان ابوه من اعيان الشهود المعدلين ببغداد وكان اخوه ابو الحسن محمد بن علي بن نصر اديبا فاضلا صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة ابي منصور بن ابي طاهر بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه جمع فيه جميع ما شاهده وهو من الكتب الممتعة في ثلثين كراسة وله رسائل ومولده ببغداد في احدى الجمادين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد لثلث بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلثين واربعمائة بواسط كان قد صعد اليها من البصرة فمات بها وتوفي ابوهما ابو الحسن علي يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة احدى وتسعين وثلثمائة

ابو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدي

الحافظ المصرى كان حافظ مصر فى عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين ابى اسامة جنادة اللغوى وابى على المقرى الانطاكى مودّة اكيدة واجتماع فى دار الكتب ومذاكرات فلمّا قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغنى خوفا ان يلحق بهما لاتّهامه بمعاشرتهما واقام مستخفيا مدّة حتى حصل له من الامن فظهر وقد تقدم فى ترجمة ابى اسامة خبر ذلك وكانت ولادة الحافظ عبد الغنى لليلتين بقيتا من ذى القعدة فى سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة وتوفى ليلة الثلثاء ودفن يوم الثلثاء سابع صفر سنة تسع واربعمائة بمصر ودفن بحضرة مصلّى العيد وذكر ابو القاسم يحيى بن على الحضرمى المعروف بابن الطحّان فى تاريخه الذى جعله ذيلا لتاريخ ابن يونس المصرى انّ عبد الغنى بن سعيد المذكور مولده فى سنة ثلث وثلثين وثلثمائة والله اعلم وتوفى والده سعيد المذكور سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وعمره ثلث واربعون سنة رحمهما الله تعالى وقال ـــــ ولده الحافظ عبد الغنى لم اسمع من والدى شيئا وقال ابو الحسن على بن بقاء كاتب الحافظ عبد الغنى بن سعيد سمعت الحافظ عبد الغنى بن سعيد يقول رجلان جليلان لزمهما لقبان قبيحان معوية بن عبد الكريم الضّال وانّما ضلّ فى طريق مكّة وعبد الله بن محمّد الضعيف وانّما كان ضعيفا فى جسمه لا فى حديثه وقال ابو عبد الله محمّد بن على الحافظ الصّورى قيل للدّارقطنى هل رأيت فى الحديث احدا يرجى علمه فقال نعم شابّا بمصر فكانّه شعلة نار يقال له عبد الغنى فلمّا خرج الدّارقطنى من مصر جاءه المودّعون وتحزنوا على مفارقته وبكوا فقال قد تركت عندكم خلفا يعنى عبد الغنى وقال ايضا اعنى الصّورى لما صنّف عبد الغنى المؤتلف والمختلف عرضوا على الدّارقطنى فقال له اقرأه فقال كيف اقرؤه لك ومعظمه اخذته عنك فقال نعم اخذته عنّى متفرّقا والآن قد جمعته والله اعلم

ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر بن احمد بن محمّد بن سعيد الفارسى الحافظ كان اماما فى الحديث والعربيّة وقرأ القرآن الكريم ولقّن الاعتقاد بالفارسيّة وهو ابن خمس سنين وتفقّه على امام الحرمين ابى المعالى الجوينى صاحب نهاية المطلب فى المذهب والخلاف ولازمه مدّة اربع سنين وهو سبط الامام ابى القاسم عبد الكريم القشيرى المقدّم ذكره وسمع عليه الحديث الكثير وعلى جدّته فاطمة بنت ابى على الدّقّاق وخاليه ابى سعيد وابى سعد ولدى ابى القاسم القشيرى ووالده اسمعيل بن عبد الغافر ووالدته امة الرحيم ابنة ابى القاسم القشيرى وجماعة كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور الى خوارزم ولقى بها الافاضل وعقد له المجلس ثم خرج الى غزنة ومنها الى الهند وروى الحديث وقرئ عليه لطائف الاشارات بتلك النواحى ثم رجع الى نيسابور وولّى الخطابة واملى بها فى مسجد عقيل اعصار يوم الاثنين سنين ثم صنّف كتبا عديدة منها المفهم لشرح غريب صحيح مسلم والسّياق لتاريخ نيسابور وفرغ منه فى اواخر ذى القعدة سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكتاب مجمع الغرائب فى غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة وكانت ولادته فى شهر ربيع الآخر سنة احدى وخمسين واربعمائة وتوفى فى سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور رحمه الله تعالى

ابو الوقت عبد الاوّل بن ابى عبد الله عيسى بن شعيب بن ابراهيم بن اسحق السجزى كان مكثرا من الحديث عالى الاسناد وطالت مدّته والحق الاصاغر بالاكابر سمع صحيح البخارى بمدينة

اربل في بعض شهور سنة عشرين وستمائة على الشيخ الصالح ابي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم البغدادي الصوفي بحق سماعه في المدرسة النظامية ببغداد من الشيخ ابي الوقت المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثلث وخمسين وخمسمائة بحق سماعه من ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي في ذي القعدة سنة خمس وستين واربعمائة بحق سماعه من ابي محمد عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي في صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة بحق سماعه من ابي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري سنة ست عشرة وثلثمائة بحق سماعه من مؤلفه الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري مرتين احدهما في سنة ثمان واربعين ومائتين والثانية اثنتين وخمسين ومائتين وكان الشيخ ابو الوقت صالحا تغلب عليه الخير وانتقل ابوه الى مدينة هراة وسكنها فولد له بها ابو الوقت في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين واربعمائة وتوفي في ليلة الاحد سادس ذي القعدة سنة ثلث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفي والده سنة بضع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان الشيخ ابو الوقت قد وصل الى بغداد يوم الثلثاء الحادي والعشرين من شوال سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ونزل في رباط فيروز وبه مات وصلي عليه فيه ثم صلوا عليه الصلوة العامة في الجامعة وكان الامام في الصلوة الشيخ عبد القادر الجيلي وكان الجمع متوفرا ودفن بالشونيزية في الدكة المدفون فيها رويم الزاهد وكان سماع الحديث بعد الستين والاربعمائة وهو آخر من روى في الدنيا عن الداودي رحمهم الله تعالى وقد تقدم الكلام على السجزي وهي من شواذ النسب وكانت ولادة شيخنا ابي جعفر محمد بن هبة الله المكرم الصوفي المذكور في ليلة سابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وقيل سنة ست او سنة سبع وثلثين وتوفي ليلة الخميس الخامس من المحرم سنة احدى وعشرين وستمائة ببغداد ودفن من الغد بالشونيزية

ابو الفرج عبد المنعم بن ابي الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب الملقب شمس الدين الحراني الاصل البغدادي المولد والدار الحنبلي المذهب كان تاجرا وله في السماعات العالية وانتهت الرحلة اليه من اقطار الارض والحق الصغار بالكبار ولا يشاركه في شيوخه ومسموعاته احد وكانت ولادته في صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفي ليلة السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد بن حنبل بباب حرب عند ابيه وجده واهله وكان صحيح الذهن والحواس الى ان مات وتسرى بمائة وثمانين واربعين جارية رحمه الله تعالى

ابو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولى بني عامر بن لوي بن غالب الكاتب البليغ المشهور وبه يضرب المثل في البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان في الكتابة وفي كل فن من العلم والادب اماما وهو من اهل الشام وكان اولا معلم صبية انتقل في البلدان وعنه اخذ المترسلون ولطريقته لزموا ولآثاره اقتفوا وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل ومجموع رسائله مقدار الف ورقة وهو اول من اطال الرسائل واستعمل التحميدات في فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي آخر ملوك بني امية المعروف بالجعدي فقال له يوما وقد اهدى اليه بعض العمال عبدا اسود فاستقله اكتب الى هذا العامل كتابا

انه نسبة الى سجستان ع

شمس الدين [illegible]

فه

الحصين ع

الحديث ع

الاثنين ع

عبد الحميد الكاتب

فو

مختصرا وذمة على ما فعل فكتب اليه لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته والسلام ومن كلامه ايضا القلم شجرة ثمرها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وقال ابراهيم بن عباس الصولي وقد ذكر عبد الحميد المذكور عنده كان والله الكلام معانا له وكتب على يد شخص كتابا بالوصاية عليه على بعض الرؤساء فقال حق موصل كتابي اليك كحقه على اذ رآك موضعا لامله ورآني اهلا لحاجته وقد انجزت حاجته فصدق امله ومن كلامه خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا وله رسائل بليغة وكان حاضرا مع مروان في جميع وقايعه عند آخر امره وقد سبق في اخبار ابي مسلم الخراساني طرف من ذلك ويحكى ان مروان قال له حين ايقن بزوال ملكه قد احتجت ان تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي فان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابتك تحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي والا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال له عبد الحميد ان الذي اشرت به علي انفع الامرين لك واقبحهما بي وما عندي الا الصبر حتى يفتح الله تعالى او اقتل معك وانشد

اسر وفاء ثم اظهر غدره ... فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره

ذكر ذلك ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب ثم ان عبد الحميد قتل مع مروان وكان قتل مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلثين ومائة بقرية يقال لها بوصير من اعمال الفيوم بالديار المصرية رحمهما الله تعالى ورأيت بخطي في مسوداتي انه لما قتل مروان بن محمد الاموي اختفى عبد الحميد بالجزيرة فغمز عليه فاخذ ودفعه ابو العباس واظنه السفاح الى عبد الجبار بن عبد الرحمن صاحب شرطته فكان يحمي طشتا بالنار ويضعه على رأسه حتى مات وكان من اهل الانبار وسكن الرقة وشيخه في الكتابة سالم مولى هشام بن عبد الملك وروى محمد بن الاياس الزبيدي باسناد ذكره قال اتى ابو جعفر المنصور اخو السفاح ثاني خلفاء بني عباس بعد قتل مروان بن محمد الجعدي بعبد الحميد الكاتب والبعلبكي المؤذن وسلام الحادي فهم المنصور بقتلهم جميعا لكونهم من اصحاب مروان فقال سلام استبقني يا امير المؤمنين فاني احسن الناس حداء قال وما بلغ من حدائك قال تعمد الى ابل فتظمئها ثلاثا ثم تورد الماء فاذا وردت رفعت صوتي بالحداء فترفع رؤسها وتدع الشرب ثم لا تشرب حتى اسكت فامر المنصور بابل فاظمئت ثلاثة ايام ثم اوردت الى الماء فلما بدأت بشرب رفع سلام صوته بالحداء فامتنعت من الشرب ثم لم يشرب حتى سكت فاستبقى سلاما واجازه واجرى عليه وقال له البعلبكي المؤذن استبقني يا امير المؤمنين قال وما عندك قال انا مؤذن قال وما بلغ من اذانك قال تامر جارية تقدم لك طشتا وتأخذ بيدها ابريقا وتصب عليك وابدأ انا بالاذان فتدهش ويذهب عقلها اذا سمعت اذاني حتى يلقى الابريق من يدها وهي لا تعلم فامر جارية فاحضرت ابريقا فيه ماء وقدمت اليه طشتا وجعلت تصب عليه ورفع البعلبكي صوته بالاذان فالقت الجارية الابريق من يدها وبقيت شاخصة فاستبقاه واجازه واجرى عليه الرزق وصيره امام المسجد الجامع وقال له عبد الحميد الكاتب استبقني يا امير المؤمنين قال وما عندك قال انا ابلغ اهل زماني في الكتابة فقال له المنصور انت الذي فعلت بنا الافاعيل وعملت بنا الدواهي وامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم ضربت عنقه والله اعلم اي ذلك كان وكان ولده اسمعيل كاتبا ماهرا نبيلا معدودا في جملة الكتاب المشاهير

ما تمنيت كلام احد من الكتاب قط ان يكون لي مثل كلامه وقد رسالة له والناس احياف مختلفون واطوار متباينون منهم علق مضنة لا تباع وغل مظنة لا تبتاع

وكان يعقوب بن داود وزير المهدي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كاتبا بين يدي عبد الحميد المذكور وقال ابراهيم بن جبلة رآني عبد الحميد الكاتب اخط خطا رديا فقال لي تحب ان تجود خطك فقلت نعم فقال اطل جلفة قلمك واسمنها وحرف قطتك وايمنها ففعلت فجاد خطي وبوصير بضم الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة بعد الواو الساكنة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ويقال ان مروان لما وصل اليها منهزما والعساكر في طلبه قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله المصير

ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غلبون الصوري الشاعر المشهور احد المحسنين الفضلاء المجيدين الادباء شعره بديع الالفاظ حسن المعاني رائق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام له ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه قوله

اترى بثار ام بدين علقت محاسنها بعيني
في خصرها وقوامها ولحاظها ما في الرديني
وبوجهها ماء الشباب خليط نار الوجنتين
بكرت علي وقالت اختر خصلة من خصلتين
اما الصدود او الفراق فليس عندي غير ذين
فاجبتها ومدامعي تنهل مثل الماء زمين
لا تفعلي ان حان حيني لا تفعلي لا تفعلي
ثم استقلت اين حلت عيسها رميت باين
ونوائب اظهرن ايا مي الي بصورتين
سودنها واطلتها فرايت يوما ليلتين
هل من اخ حر يعرفني القضاء دين اللجين
فلقد جهلتهما لبعد العهد بينهما وبيني
متكسبا بالشعر يا بئس الصناعة في اليدين
كانت كذلك قبل ان ياتي علي بن الحسين
فالان حال الشعر حالت لبه كمال الشرتين
اغنى واغنى مدحه العاقين عن كذب ومين

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن في علي بن الحسين والد الوزير ابي القاسم بن المغربي وهي قصيدة طويلة جيدة ولها حكاية ظريفة وهي انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاءه بعض الشعراء وامتدحه بهذه القصيدة وجاء في مديحها

وللك المناقب كلها فلم اقتصرت على اثنتين

فاصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها واجزل جائزته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن فقال اعلم هذا واحفظ القصيدة ثم انشدها فقال له ذلك الرجل فكيف حتى عملت معه هذا العمل من الاقبال عليه والجائزة السنية فقال لم افعل ذلك الا لاجل البيت الذي ضمنها وهو قوله وللك المناقب كلها. فلم اقتصرت على اثنتين فان هذا البيت ليس لعبد المحسن وانا ذو المنقبتين فاعلم قطعا ان هذا البيت ما عمل الا في وهو في غاية الحسن ومن شعره ايضا ذكره الثعالبي في كتابه الذي جعله ذيلا ليتيمة الدهر هذه الابيات لابي الفرج بن ابي حصين علي بن عبد الملك الرقي اصلا وكان ابوه قاضي حلب والله اعلم لكنها في ديوان عبد المحسن وذكر الثعالبي اشياء الى غير اربابها وغلط فيها ولعل هذا من جملة الغلط ايضا وذكر في ديوانه انه عملها في اخيه عبد الصمد وهي

واخ مسه نزولي بقرح مثل ما مسني من الجوع قرح
بت ضيفا له كما حكم الدهر وفي حكمه على الحر قبح
فابتدا لي يقول وهو من السكرة بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا وقد قال تمام الحديث صوموا تصحوا

وذكر له صاحب اليتيمة هذين البيتين

فقتل بها وهو مشهورة

الصوري

عندى حدائق شكر غرس جودكم | قد مسّها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفى اغصانها رمق | فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

واجتاز يوما بقبر صديق له فانشد

عجبا لى وقد مررت على قبرك كيف اهتديت قصد الطريق
اترانى نسيت عهدك يوما | صدقوا ما الميت من صديق

ولما ماتت امه ودفنها وجد عليها وجدا كثيرا فانشد

رهينة احجار ببيداء دكدك | تولت فحلت عروة المتمسك
وقد كنت ابكى ان تشكت وانما | انا اليوم ابكى انها ليس تشتكى

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبى

وشكيتى فقد السقام لانه | قد كان لما كان لى اعضاء

وقد استعمل ابو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن سنان الخفاجى الحلبى هذا المعنى فى بيت من جملة قصيدة طويلة فقال

بكى الناس اطلال الديار وليتنى | وجدت ديارا للدموع السواكب

ومحاسنه كثيرة والاقتصار على هذا فيه كفاية وتوفى يوم الاحد تاسع شوال سنة تسع عشرة واربعمائة وعمره ثمانون سنة او اكثر رحمه الله تعالى وغلبون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وضم الباء الموحدة وبعد الواو نون والصورى قد تقدم الكلام عليه

ذكر الحافظ عبد المجيد

ابو الميمون عبد المجيد الملقب الحافظ بن ابى القاسم محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدى وجماعة من حفدته بويع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الآمر بولاية العهد وتدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن الآمر حسبما يأتى شرحه فى آخر هذه الترجمة ان شاء الله تعالى فغلب عليه ابو على احمد بن الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالى وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الشين فى صبيحة يوم مبايعته وكان الآمر لما قتل الافضل واعتقل جميع اولاده وفيهم ابو على المذكور فاخرجه الجند من الاعتقال لما قتل الآمر وبايعوه الاجناد فسار الى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالامر وقام به احسن قيام ورد على المصادرين اموالهم واظهر مذهب الامامية وتمسك بالائمة الاثنى عشر ورفض الحافظ واهل بيته ودعا على المنبر للقائم فى آخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة وامر ان يؤذن حى على خير العمل واقام كذلك الى ان وثب عليه رجل من الخاصة بالبستان الكبير الذى بظاهر القاهرة فى النصف من المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة فقتله وكان ذلك بتدبير الحافظ فبادر الاجناد باخراج الحافظ ودعى له على المنابر وكان مولده بعسقلان فى المحرم سنة سبع وستين واربعمائة وبويع بالعهد يوم قتل الآمر وسيأتى تاريخه فى ترجمته فى حرف الميم ان شاء الله تعالى ثم بويع بالاستقلال يوم قتل احمد بن الافضل فى التاريخ المذكور وتوفى آخر ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلث وقيل اربع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل انه ولد فى الثالث عشر وقيل فى الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين واربعمائة وكان سبب ولادته بعسقلان ان اباه خرج اليها من مصر فى ايام الشدة والغلاء المفرط الذى حصل بمصر فى زمان جده المستنصر حسبما هو مشروح فى ترجمته فى حرف الميم فاقام بها ينتظر ايام الرخاء وزوال الشدة فولد له الحافظ المذكور هناك هكذا قاله شيخنا عز الدين بن الاثير فى تاريخه الكبير والله اعلم ولم يول

وقيل ست وستين

الامر من ليس ابوه صاحب الامر من بينهم سواه وسوى العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره في العبادلة
وهذا الحافظ كان سبب توليته ان الآمر لم يخلف ولدا وخلف امرأة حاملا فماج اهل مصر وقالوا هذا
البيت لا يموت امام منهم حتى يخلف ولدا ذكرا وينص عليه بالامامة وكان الآمر قد نص على الحمل
فوضعت المرأة بنتا فكان ما شرحناه من حديث الحافظ المذكور واحمد بن الافضل امير الجيوش ولهذا
السبب بويع الحافظ بولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما يكون من
الحمل وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلمي طبل القولنج الذي كان في
خزائنهم لما ملك السلطان صلاح الدين البلاد المصرية فكسره السلطان المذكور وقصته مشهورة
اخبرني حفيد شيرماه المذكور ان جده ركب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في
اشرافها وكل واحد منها في وقته وكان من خاصيته ان الانسان اذا ضربه خرج الريح من مخرجه و
لهذه الخاصية كان ينفع من القولنج جدا

وقيل موسى النصراني

عبد المؤمن القيسي

فط

ابو محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي الذي قام بامره محمد بن تومرت المعروف بالمهدي
ن والده وسطا في قومه وكان صانعا في عمل الطين يعمل منه الآنية فيبيعها وكان عاقلا من الرجال
[illegible] ويحكى ان عبد المؤمن في صباه كان نائما تجاه ابيه وهو مشتغل بعمله في الطين فسمع ابوه دويا
من[illegible] فرفع رأسه فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فنزلت كلها مجتمعة على
عبد المؤمن وهو نائم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فرأته امه على تلك الحال فصاحت خوفا
على ولدها فسكتها ابوه فقالت اخاف عليه فقال لا بأس عليه بل اني متعجب مما يدل عليه ذلك
ثم انه غسل يديه من الطين ولبس ثيابه ووقف ينظر ما يكون من امر النحل فطار عنه باجمعه فاستيقظ
الصبي وما به من الم فتفقدت امه جسده فلم تر به اثرا ولم يشتك لها الما وكان بالقرب منهم رجل
يعرف بالزجر فمضى اليه ابوه فاخبره بما رآه من النحل مع ولده فقال الزاجر يوشك ان يكون
له شأن يجتمع على طاعته اهل المغرب فكان من امره ما اشتهر ورأيت في بعض تواريخ المغرب ان ابن
تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يده وقصة عبد المؤمن وحليته واسمه و
ان ابن تومرت اقام عنده مدة يتطلبه حتى وجده فصحبه وهو اذ ذاك غلام وكان يكرمه ويقدمه
على اصحابه وافضى اليه بسره وانتهى به الى مراكش وصاحبها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين
ملك الملثمين وجرى له معه فصول يطول شرحها واخرجه منها فتوجه الى الجبال وحشد واستمال
المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شيئا من البلاد بل عبد المؤمن ملك بعده وفاته بالجيوش التي جهزها
ابن تومرت والترتيب الذي رتبه وكان ابدا يتفرس فيه النجابة وينشد اذا ابصره هذان البيتان

تكاملت فيك اوصاف خصصت بها — فكلنا بك مسرور ومغتبط
السن ضاحكة والكف مانحة — والنفس واسعة والوجه منبسط

وهذان البيتان وجدتهما منسوبين الى ابي الشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان يقول لاصحابه
صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه انه استخلفه بل راعى اصحابه في تقديمه فتم له الامر وكمل
واول ما اخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبتة وانتقل بعد ذلك الى مراكش

وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها وكان اخذه لها فى اوايل سنة اثنتين واربعين وخمسمائة واستوثق له الامر وامتدّ ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس وتسمّى بامير المؤمنين وقصدته الشعراء وامتدحته باحسن المدايح ذكر العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة ان الفقيه اباعبد الله محمد بن ابى العباس التيفاشى لمّا انشده

ما هزّ عطفيه بين البيض والاسل مثل الخليفة عبد المؤمن بن علىّ

اشار عليه بان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار ولما تمهّدت له القواعد وانتهت ايامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فاصابه بها مرض شديد توفى منه فى العشر الاخير من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقيل انه حمل الى تينملل المذكورة فى ترجمة المهدى محمد بن تومرت ودفن هناك والله اعلم وكانت مدة ولايته ثلث وثلثين سنة واشهر وكان عند موته شيخا نقى البياض وذكر نقلت من تاريخ فيه حليته وسيرته فقال مؤلفه رايته شيخا معتدل القامة عظيم الهامة اشهل العينين كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض الاسنان بخده الايمن خال وقيل ان ولادته كانت سنة خمسمائة وقيل سنة ست وتسعين واربعمائة وعهد الى ولده ابى عبد الله محمد فاضطرب امره واجمعوا على خلعه فى شعبان من سنة ولايته وبويع اخوه يوسف على ما سياتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى والكومى بضم الكاف وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى كومة وهى قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من اعمال تلمسان ومولده فى قرية يقال لها تاجرة والله تعالى اعلم بالصواب واما كتاب الجفر فقد ذكره ابن قتيبة فى اوايل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل واعجب من هذا التفسير تفسير الروافض للقرآن الكريم وما يدعونه من علم باطنه بما وقع اليهم من الجفر الذى ذكره سعد بن هارون العجلى وكان راس الزيدية فقال

الم تر ان الرافضين تفرّقوا وكلّهم فى جعفر قال منكرا
فطائفة قالوا امام ومنهم طوايف سمّته النبىّ المطهّرا
ومن عجب لم اقضه جلد جفرهم برئت الى الرحمن ممن تجفّرا

والابيات اكثر من هذا فاقتصرت منها على هذه الابيات لان المقصود بذكر الجفر ثم قال ابن قتيبة بعد الفراغ من الابيات وهو جلد جفر ادّعوا انه كتب لهم فيه الامام كلما يحتاجون الى علمه وكلما يكون الى يوم القيمة قلت وقولهم الامام يريدون به جعفر الصادق عليه السلام وقد تقدم ذكره والى هذا الجفر اشار ابو العلاء المعرّى بقوله

لقد عجبوا لاهل البيت لمّا اتاهم علمهم فى مَسك جفر
ومرآة المنجّم وهى صغرى ارته كلّ عامرة وقفر

وقوله فى مسك جفر بفتح الميم وسكون السين المهملة الجلد والجفر بفتح الجيم وسكون الفاء وبعدها راء من اولاد المعز ما بلغ اربعة اشهر وجفر جنباه وفصل عن امّه والانثى جفرة وكانت عادتهم انهم فى ذلك الزمان يكتبون فى الجلود والعظام والخزف وما شاكل ذلك والله سبحانه وتعالى يعلم

ابو القاسم

عثمن بن سعيد بن بشار الاحول الانماطى الفقيه الشافعى كان من كبار الفقهاء الشافعية اخذ الفقه عن المزنى والربيع بن سليمان المرادى واخذ عنه ابو العباس بن سريج

الانماطى

غيره وهو كان السبب فى نشاط الناس ببغداد فى كتب الشافعى وتحفظها وقال عن المزنى انا انظر فى كتاب الرسالة من الشافعى منذ خمسين سنة ما اعلم انى نظرت فيه مرة الا وانا استفيد منه شيئا لم اكن عرفته وتوفى فى شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وقال ابو حفص عمر بن على المطوعى فى كتاب المذهب فى ذكر ائمة المذهب اسم ابى القاسم عبيد الله بن احمد بن بشار الانماطى والانماطى بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة هذه النسبة الى الانماط وبيعها وهى البسط التى تفرش وغير ذلك من آلات الفرش من الانطاع والوسائد واهل مصر يسمون هذه الآلات الانماط وبايعها الانماطى

كثيراً

ضياء الدين بن الماراني

ضا

ابو عمرو عثمن بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهذبانى المارانى الملقب ضياء الدين كان من اعلم الفقهاء فى وقته بمذهب الامام الشافعى وهو اخو القاضى صدر الدين ابى القاسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية وناب عنه فى الحكم بالقاهرة واشتغل فى صباه باربل على الشيخ ابى العباس الخضر بن عقيل المقدم ذكره فى حرف الخاء ثم انتقل الى دمشق وقرأ على الشيخ ابى سعد عبد الله بن عصرون المقدم ذكره وتفقه فى الادب وتمهر فى المذهب واصول الفقه واتقنهما وشرح المهذب شرحا شافيا لم يسبق الى مثله فى قريب من عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقى من كتاب الشهادات الى آخره وسماه الاستقصاء لمذاهب الفقهاء وشرح اللمع فى اصول الفقه للشيخ ابى اسحق الشيرازى شرحا مستوفى فى مجلدين وصنف غير ذلك وقيل ان مات القاضى صدر الدين رحمه الله وكان موته فى الليلة الخامسة من رجب ليلة الاربعاء سنة خمس وستمائة عزل ضياء الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير جمال الدين جبر بن الهكارى مدرسة انشأها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها اليه ولم يزل بها الى ان توفى ثانى عشر ذى القعدة سنة اثنتين وستمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى ثم توفى صدر الدين فى التاريخ المذكور ودفن فى تربته بالقرافة الصغرى وكان يتردد فى مولده هل هو فى اواخر سنة ست عشرة او اوائل سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وفوض اليه السلطان صلاح الدين القضاء بالديار المصرية بعد ان كان قاضى الغربية من اعمال الديار المصرية فى الثانى والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وقيل خمس وستين وخمسمائة وفير بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وجهم بفتح الجيم وسكون الهاء وبعدها ميم وعبدوس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة والمارانى بفتح الميم وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى بنى ماران بالمروج تحت الموصل

ابن الصلاح

صب

ابو عمرو عثمن بن عبد الرحمن بن عثمن بن موسى بن ابى نصر النصرى الكردى الشهرزورى المعروف بابن الصلاح الشرخانى الملقب تقى الدين الفقيه الشافعى كان احد فضلاء عصره فى التفسير والحديث والفقه واسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة فى فنون عدة وكانت فتاويه مسددة وهو احد اشياخى الذين انتفعت بهم قرأ الفقه اولا على والده الصلاح وكان من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغنى انه كرر على جميع كتاب المهذب ولم يطر شاربه ثم انه تولى الاعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين ابى حامد بن يونس بالموصل

وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق صح

ايضا واقام قليلا ثم سافر الى خراسان فاقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام و
تولى التدريس المدرسة الرواحية التي انشاها الزكي ابو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحة الحموي
وهو الذي انشا المدرسة الرواحية بحلب ايضا ولما بنى الملك الاشرف دار الحديث بدمشق فوض تدريسها
اليه واشتغل الناس عليه بالحديث ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام زمرد خاتون ابنة ايوب وهي
شقيقة شمس الدولة تورانشاه بن ايوب المقدم ذكره التي هي داخل البلد قبلي البيمارستان النوري وهي
التي بنت المدرسة الاخرى ظاهر دمشق وبها قبرها وقبر اخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن اسد الدين
شيركوه صاحب حمص فكان يقوم بوظايف الجهات الثلث من غير اخلال بشيء منها الا بعذر ضروري
لا بد منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه في اوائل شوال سنة اثنين وثلثين وستمائة
واقمت عنده ملازم الاشتغال مدة سنة وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك في مناسك الحج
جمع فيه اشيا حسنة يحتاج الناس اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط في الفقه ولم يزل

وجمع بعض اصحابه فتاويه في مجلد صح

امره جاريا على سداد وصلاح حال واجتهاد في الاشتغال والنفع الى ان توفي يوم الاربعا وقت الصبح
وصلي عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعين وستمائة بدمشق
ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه الله تعالى ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بشرخان
وتوفي والده الصلاح ليلة الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمانية عشرة وستمائة بحلب
ودفن خارج باب الاربعين في الموضع المعروف بالجبل بتربة الشيخ علي بن محمد الفارسي وكان مولده في
سنة تسع وثلثين وخمسمائة تقديرا لانه كان لا يحققه وتولى بحلب تدريس المدرسة الاسدية المنسوبة
الى اسد الدين شيركوه بن شاذي المقدم ذكره وكان قد دخل بغداد واشتغل بها على شرف الدين بن
ابي سعد عبد الله بن ابي عصرون المقدم ذكره وتوفي الزكي بن رواحة المذكور يوم الثلثا سابع رجب سنة
اثنين وعشرين وستمائة ودفن في مقابر الصوفية بدمشق وذكر الشهاب عبد الرحمن المعروف بابي شامة
في تاريخه المرتب على السنين انه مات سنة ثلث وعشرين وتوفيت ست الشام بنت ايوب المذكورة في
ذي القعدة سنة ست عشرة وستمائة في يوم الجمعة سادس عشر منه وروى عن تقي الدين المعروف
بابن الصلاح انه قال اخبرني الشيخ الصالح علي بن الرواس قال الهمت في النوم هذه الكلمات فلا تعجل على
ثمرة قبل ان تدرك فانك تنالها في اوانها ولا تعجل في حوائجك فتضيق بها ذرعا ويغشاك القنوط
والنصري بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها را هذه النسبة الى جده ابي نصر المذكور و
شرخان بفتح الشين المثلثة والرا والخا المعجمة وبعد الالف نون قرية من اعمال اربل قريبة من شهرزور

ادفع المسئلة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا
والالحاح في المطالب يذهب البها وما احسن التضيع الى الملهوف وربما
كانت الغير نوعا من ادب الله تعالى والحظوظ مراتب
صح

ابو الفتح

عثمن بن جني الموصلي النحوي المشهور كان اماما في علم العربية قرا الادب على الشيخ ابي علي
الفارسي المقدم ذكره في حرف الحا وفارقه وقعد للاقرا في الموصل فاجتاز بها شيخه ابو علي فراه في
حلقته والناس حوله يشتغلون عليه فقال له تزببت وانت حصرم فترك حلقته ولازمه وتابعه حتى
تمهر وكان ابوه جني مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن احمد الازدي الموصلي والى هذا اشار في قوله

فان اصبح بلا نسب	فعلمي في الورى نسبي
على اني اؤل الى	قروم سادة نجب
قياصرة اذا نطقوا	ارم الدهر ذو الخطب
اولاك دعا النبي لهم	كفى شرفا دعاء نبي

فان اصبح دد

دم

ارتم بمعنى سكت وله اشعار حسنة ويقال انه كان اعور وفى ذلك يقول وقيل ان هذه الابيات لابى منصور الديلمى

صدودك عنى ولا ذنب لى … يدل على نية فاسده
فقد وحياتك مما بكيت … خشيت على عينى الواحده
ولولا مخافة ان لا اراك … لما كان فى تركها فائده

ورأيت له قصيدة بائية يمدح بها المتنبى ولولا طولها اثبت بها واما ابو منصور الديلمى فالمشهور عنه غير هذه التسمية وانه ابو الحسن على بن منصور وكان ابوه من جند سيف الدولة بن حمدان وكان شاعرا مجيدا خليعا وكان بفرد عين وله فى ذلك اشياء مليحة فمن ذلك قوله

يا ذا الذى ليس له شاهد … فى الحب معروف ولا شاهده
شواهدى عيناى انى بها … بكيت حتى ذهبت واحده
واعجب الاشياء ان التى … قد بقيت فى صحبتى زائده

وله فى غلام جميل الصورة بفرد عين وقد ابدع فيها

له عين اصابت كل عين … وعين قد اصابتها العيون

ولابن جنى من التصانيف المفيدة فى النحو كتاب الخصائص وسر الصناعة والمنصف فى شرح تصريف ابى عثمان المازنى والتلقين فى النحو والتعاقب والكافى فى شرح القوافى للاخفش والمذكر والمؤنث والمقصور والممدود والتمام فى شرح شعر الهذليين والمنهج فى اشتقاق اسماء شعراء الحماسة ومختصر العروض ومختصر فى القوافى والمسائل والخاطريات والتذكرة الاصبهانية ومختار تذكرة ابى على وتهذيبها والمقتضب فى المعتل العين واللمع والتنبيه والمهذب والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ ابا اسحق الشيرازى اخذ منه اسماء كتبه فان له المهذب والتنبيه فى الفقه واللمع والتبصرة فى اصول الفقه وشرح ابن جنى ديوان المتنبى وسماه الفسر وكان قد قرأ الديوان على صاحبه ورأيت فى شرحه قال سألت شخص ابا الطيب المتنبى عن قوله باد هواك صبرت ام لم تصبرا فقال كيف تثبت الالف فى تصبرا مع وجود لم الجازمة وكان فى حضرتى يقال لم تصبر فقال المتنبى لو كان ابو الفتح ابن جنى ههنا لاجابك يعنينى وهذه الالف هى بدل من نون التأكيد الخفيفة كان فى الاصل لم تصبرن ونون التأكيد الخفيفة اذا وقف عليها انسان ابدل منها الفا قال الاعشى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا كان الاصل فاعبدن فلما وقف اتى بالالف بدلا وكانت ولادة ابن جنى قبل الثلثين والثلثمائة بالموصل وتوفى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة ببغداد وجنى بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء م

الفسر م
الصبر م
المصنفات م

ابو عمرو

ابن الحاجب صد

عثمن بن عمر بن ابى بكر الفقيه المالكى المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين كان ابوه حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحى وكان كرديا واشتغل ولده ابو عمرو المذكور بالقاهرة فى صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك ثم بالعربية والقرآآت وبرع فى علومه واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها فى زاوية المالكية واكب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتبحر فى الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا فى مذهبه ومقدمة وجيزة فى النحو واخرى مثلها فى التصريف وشرح المقدمتين وله فى اسماء قداح الميسر ثلثة ابيات

وسماها الكافية م وسماها الشافية م

هى فذ وتوأم ورقيب … ثم حلس ونافس ثم مسبل
والمعلى والوغد ثم سفيح … ومنيح وذى الثلثة تهمل
ولكل مما عداها نصيب … مثله ان تعد اول اولى

وله

اى غد مع يد دد ذى حروف ... طاوعت فى الروىّ وهى عيون

ودواةٌ والحوت والنّون نونا ... ت عصتهم وامرها مستبين

وهو جواب عن البيتين المشهورين وهما

ربما عالج القوافى رجال ... فى القوافى فتلتوى وتلين

طاوعتهم عين وعين وعين ... وعصتهم نون ونون ونونٌ

وصنّف فى اصول الفقه وكلّ تصانيفه فى نهاية الحسن والافادة وخالف النّحاة فى مواضع واورد عليهم اشكالات والزامات تتعذّر الاجابة عنها وكان من احسن خلق الله تعالى ذهنا ثم عاد الى القاهرة واقام بها والنّاس ملازمون للاشتغال عليه وجاءنى مرارا بسبب اداء شهادات وسألته عن مواضع فى العربيّة مشكلة فاجاب عنها ابلغ اجابة بسكون كثير وتثبّت تامّ ومن جملة ما سألته عن مسئلة اعتراض الشّرط على الشّرط فى قولهم ان اكلتِ ان شربتِ فانت طالق ولم تعيّن تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطّلاق حتّى لو اكلت ثم شربت لم تطلق وسألته عن بيت ابى الطيّب المتنبّى فى قوله

لقد تصبّرت حتّى لات مصطبر ... فالآن اقحم حتّى لات مقتحم

ما السّبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من ادوات الجرّ فاطال الكلام فيهما واحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندريّة للاقامة بها فلم تطل مدّته هناك وتوفّى بها ضاحى نهار الخميس سادس عشرين من شهر شوّال سنة ستّ واربعين وستّمائة ودفن خارج باب البحر وكان مولده فى اواخر سنة سبعين وخمسمائة باسنا رحمه الله تعالى واسنا بفتح الهمزة وسكون السّين المهملة وفتح النّون وبعدها الف وهى بليدة من اعمال القوصيّة بالصّعيد الاعلى من مصر

ابو الفتح الملقّب عماد الدّين عثمن بن السلطان صلاح الدّين يوسف بن ايوب

كان نائبا عن ابيه فى الديار المصريّة لما كان ابوه بالشّام وتوفّى ابوه بدمشق فاستقلّ بملكها باتفاق من الامراء كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى النّاس معتقدا فى ارباب الخير والصّلاح وسمع فى الاسكندريّة الحديث من الحافظ السّلفى والفقيه ابى الطّاهر ابن عوف الزّهرى وسمع بمصر من العلّامة ابى محمّد بن برّى النّحوى وغيرهم ويقال انّ والده كان يؤثره على بقيّة اولاده ولمّا ولد له الملك المنصور ناصر الدّين محمّد كان والده بالشّام والقاضى الفاضل بالقاهرة فكتب اليه يهنّيه المملوك يقبّل الارض بين يدى مولانا الملك النّاصر ادام الله تعالى رشده وارشاده وزاد سعده واسعاده وكثّر اولياءه وعبيده واعداده واشتدّ باعضاده فيهم اعتضاده وانمى الله عدده حتّى يقال هذا آدم الملوك وهذه اولاده وينهى ان الله تعالى وله الحمد رزق الملك العزيز عزّ نصره ولدا مباركا عليّا ذكرا سويّا برّا زكيّا تقيّا نقيّا من ذرّيّة كريمة بعضها من بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملائكة فى السّماء وحماليكه ملوكا فى الارض وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة فى ثامن جمادى الاولى سنة سبع وستّين وخمسمائة وكان قد توجّه الى الفيوم فطرد فرسه وراء صيد فتقنطر به فاصابته الحمّى من ذلك وحمل الى القاهرة فتوفّى بها فى السّاعة السّابعة من ليلة الاربعاء الحادى والعشرين من المحرّم سنة خمس وتسعين وخمسمائة نقلت من خطّ القاضى الفاضل

فيعنى بقوله عين وعين وعين نحو غد ويد ودد فان وزن كلّ منها فع اذا اصل غد غدو ويد يدى ودد ددن وبقوله نون ونون ونون الدواة والحوت والنون الذى هو الحرف صح

نسخة: تبعد

نسخة: بملكها

بتربة الشيخ الصالح ابن ابى اسامة صح

صه الملك العزيز

وفى نسخة دام رشده وارشاده وزاد سعده واسعاده

نسخة: خمسين

الفاضل فصلا يتعلق بالملك العزيز ابن صلاح الدين ما مثاله يوم السبت تاسع عشر المحرم سنة خمس
وتسعين وخمسمائة اشتد المرض بالملك العزيز وخيف عليه وادركه في ليلة فواق واخذ نبضه في الضعف
واصبح الطبيب على يأس منه فلما كان وقت الظهر وقعت البشرى انه افاق وحضر ذهنه وكلم من حوله
وحضر اليه الامراء والخواص ثم قال بعد ذلك الى ان كان وقت العتمة من ليلة الاحد فبدت قوته تخور
والفواق يشتد وبغته الامر وعظمت الحمى وصغر النبض وكثر عليه الغشي وكانت وفاته في الساعة الثا
من ليلة الاحد ولما كان في آخر الليل خرج فخر الدولة جهاركس واسد الدين سراسنقر وجماعة من المماليك
واستدعوا الامراء فاحضرت واعلمت بوفاته وقال المذكورون انا قد اجتمعت كلمتنا على ان يكون الولد
العزيز الاكبر وتقدير عمره عشر سنين واسمه محمد ولقبه ناصر الدين المنصب في السلطنة والقائم بالامر
وان يكون اتابكه قراقوش وقالوا قد كان السلطان استناب هذا الولد واستحلف على تربيته قراقوش
ونريد ان نجمع الامراء ويخرج الخدام يبلغهم رسالة عن السلطان وانه حي ومعنى الرسالة ان هذا ولدي
سلطانكم من بعدي فاحلفوا له واحفظوني فيه فقلت لهم فان طالبكم الامراء بسماع هذه المقالة
من السلطان ما الذي تقولون لهم فرجعوا الى ان يخاطبوا الامراء اذا حضروا بان السلطان وصى بهذه
الوصية وانه قد قضى ويدخلون عليهم من جانب الموافقة لجد هذا الصبي وابيه فقلت لهم لا تنتظروا
اجتماع الامراء فانهم ان حضروا جملة فلا يأمن ان يمتنعوا جماعة بل كل من حضر من الامراء تقولون له قد
اتفقنا فكن معنا وقد حلفنا فاحلف معنا كما حلفنا وقدموا المصحف واسرعوا في تلقينه فجرى الامر
على هذا فلما تكاملوا الحلف او اكثره احضروا الولد فبكى الناس لما رأوه فصاحوا وقاموا اليه ووقفوا
بين يديه جميع ذلك قبل ان يسفر صباح الاحد ثم صليت فريضة الفجر وشرعوا في تجهيز الملك العزيز الى
قبره وغسل في مكان موته واجتمع الناس فيما بين الظهر والعصر للصلوة وكثر الزحام فلم يخلصوا من دفنه
الى قريب المغرب وخوطب ولده بالملك الناصر بلقب جده في هذا اليوم ولما مات كتب القاضي
الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزيه من جملتها فنقول في توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم قول الصابرين ونقول في استبقائها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين
قول الشاكرين وقد ورد من هذه الحكاية ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة
لكل احد ولا سيما لامثال المملوك ومواعظ الموت بليغة وابلغها ما كان في شباب الملوك فرحم الله
ذلك الوجه ونضره ثم السبيل الى الجنة يسره واذا محاسن اوجه بليت فعفا الثرى عن وجهه الحسن
والمملوك في حال تسطيره هذه الخدمة جامع بين مرضى قلب وجسد ووجع اطراف وغليل كبد فقد فجع
المملوك بهذا المولى والعهد بوالده غير بعيد والاسى في كل يوم جديد وما كان ليندمل ذلك القرح
حتى اعقبه هذا الجرح والله تعالى لا يعدم المسلمين بسلطانهم الملك العادل السلوة كما لم يعدمهم
بنبيهم صلى الله عليه وآله وسلم الاسوة ودفن بالقرافة الصغرى في قبة الامام الشافعي وقبره معروف هناك

الشيخ عدي بن مسافر بن اسمعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان كذا املى نسبه بعض
قرابته الهكاري مسكنا الرجل الصالح المشهور الذي ينسب اليه الطائفة العدوية سار ذكره في الآفاق
وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون اليها وذخيرتهم في الآخرة

لما كان ح
تضعف ود
بهاء الدين ح
عليه م وقامت الواعية ح
وقد كان من امر هذه الحادثة ود
ترجمة الشيخ عدي الهكاري صو

التي يعولون عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من اعيان المشايخ والصلحاء المشاهير مثل عقيل المنبجي
وحماد الدباس وابي النجيب عبد القاهر السهروردي وعبد القادر الجيلي وابي الوفاء الحلواني وغيرهم
ثم انقطع الى جبل الهكارية من اعمال الموصل وبنى هناك زاوية ومال اليه اهل تلك النواحي كلها ميلا
لم يسمع لارباب الزوايا مثله وقيل ان مولده في قرية يقال لها بيت فار من اعمال بعلبك والبيت الذي
ولد فيه يزار الآن وتوفي الشيخ سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمائة في بلده ودفن في زاويته رحمه
الله تعالى وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته الى الآن بموضعه يقيمون
شعاره ويقتفون آثاره والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة
ذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وعده من جملة الواردين على اربل وكان مظفر الدين صاحب
اربل رحمه الله تعالى يقول رأيت الشيخ عدي بن مسافر وانا صغير بالموصل وهو شيخ ربعة اسمر اللون
وكان يحكى عنه صلاح كثيرا وعاش الشيخ عدي تسعين سنة رحمه الله تعالى بمنه وكرمه

ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
القرشي الاسدي وبقية النسب معروف وهو احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر خمسة
منهم كل واحد في بابه وابوه الزبير بن العوام احد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية عمة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وام عروة المذكور اسماء بنت ابي بكر الصديق وهي ذات النطاقين
واحدى عجائز الجنة وعروة شقيق اخيه عبد الله بن الزبير بخلاف اخيهما مصعب فانه لم يكن من امهما وقد
ورد عنه الرواية في حروف القرآن وسمع خالته عائشة ام المؤمنين وروى عنه ابن شهاب الزهري
وغيره وكان عالما صالحا واصابته الاكلة في رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت
رجله في مجلس الوليد والوليد مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد انها قطعت حتى كويت
بالكي هكذا حكاه ابن قتيبة في كتاب المعارف ولم يترك ورده تلك الليلة ويقال انه مات ولده
محمد في تلك السفرة فلما عاد الى المدينة قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وعاش بعد قطع رجله
ثمان سنين وذكر ابو العباس المبرد في كتاب المغازي ما مثاله وقال اسحق بن ايوب وعامر بن حفص و
سلمة بن محارب قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه ولده محمد بن عروة فدخل محمد دار
الدواب فضربته دابة فخر ميتا ووقعت في رجل عروة الاكلة ولم يدع ورده تلك الليلة فقال له الوليد
اقطعها قال لا فترقت الى ساقه فقال له الوليد اقطعها والا افسدت عليك جسدك فقطعها بالمنشار بالجمر
وغير الهمز وهو شيخ كبير ولم يمسكه احد وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقدم على الوليد
تلك السنة قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه فقال يا امير المؤمنين بت ليلة
في بطن واد ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من اهل وولد ومال
غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعبا فند فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلا
حتى سمعت صيحة ابني ورأسه في فم الذئب وهو يأكله فلحقت البعير لاحبسه فنفحني برجله على وجهي فحطمه
وذهب بعيني فاصبحت لا مال لي ولا اهل ولا ولد ولا بصر وقال الوليد انطلقوا به الى عروة ليعلم
ان في الناس من هو اعظم منه بلاء وكان احسن من عزاه ابراهيم بن محمد بن طلحة فقال والله ما بك حاجة

الى المشى ولا ارب فى السعى وقد تقدمك عضو من اعضائك وابن من ابنائك الى الجنة والكل تبع للبعض ان شاء الله تعالى وقد ابقى الله لنا منك ما كنا اليه فقرآء وعن غيره اغنياء من علمك ورأيك نفعك الله واثابنا به والله ولى ثوابك والضمين بحسابك ولما قتل اخوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك فقال له يوما اريد ان تعطينى سيف اخى عبد الله قال هو بين السيوف ميزته انا فامر عبد الملك باحضارها فلما احضرت اخذ منها سيفا مفلل الحد فقال هذا سيف اخى فقال عبد الملك اكنت تعرفه قبل الآن قال لا قال فكيف عرفته قال بقول النابغة الذبيانى

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم　　　بهن فلول من قراع الكتائب

وعروة هو الذى احتفر بئر عروة بالمدينة وهى منسوبة اليه وليس بالمدينة بئر اعذب من مائها وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وقيل ست وعشرين للهجرة وتوفى فى قرية له بقرب المدينة يقال لها فرع بضم الفاء وسكون الراء وهى من ناحية الربذة بينها وبين المدينة اربع ليال وهى ذات نخل ومياه سنة ثلث وتسعين وقيل اربع وتسعين ودفن هناك قاله ابن سعد وهى سنة الفقهاء وسيأتى ذكر ولده هشام ان شاء الله تعالى وذكر العتبى ان المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير واخويه مصعب وعروة المذكور ايام تألفهم بعهد معوية بن ابى سفيان فقال بعضهم هلم فلنتمنه فقال عبد الله بن الزبير منيتى ان املك الحرمين وانال الخلافة وقال مصعب منيتى ان املك العراقين واجمع بين عقيلتى قريش سكينة بنت الحسين عليه السلام وعايشة بنت طلحة وقال عبد الملك منيتى ان املك الارض كلها واخلف معوية فقال عروة لست فى شئ مما انتم فيه منيتى الزهد فى الدنيا والفوز بالجنة فى الآخرة وان اكون ممن يروى عنه هذا العلم قال فصرف الدهر من صرفه الى ان بلغ كل واحد منهم الى امله فكان عبد الملك بن مروان لذلك يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فى الدنيا فلينظر الى عروة بن الزبير انتهى

ابو الفضل

العراقى بن محمد بن العراقى القزوينى الملقب ركن الدين المعروف بالطاووسى كان اماما فاضلا مناظرا محاججا فيما بعلم الخلاف ويرزقيه وصنف ثلاث تعاليق فى الخلاف مختصرة وثانية متوسطة وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همذان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمذان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى احسن من طريقتيه الاخريين لان فقهها كثير وفوائدها جمة واكثر اشتغال الناس فى هذا الزمان بها واشتهر صيته فى البلاد وحملت طريقته اليها وتوفى بهمذان فى رابع شهر جمادى الآخرة سنة ستمائة رحمه الله تعالى ولم اعلم نسبة الطاووسى الى اى شئ ولا ذكرها السمعانى وسمعت جماعة من الفقهاء من اهل بلاده يقولون ان فى قزوين خلقا كثيرا ينتسبون هذه النسبة ويزعمون انهم من نسل طاووس بن كيسان التابعى المذكور قبل هذا فلعله منهم والله اعلم

ابو المعالى

عزيزى بن عبد الملك بن منصور الجيلى المعروف بشيذلة الفقيه الشافعى الواعظ كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف فى الفقه واصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من اشعار العرب وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الازج وكان فيه اخلاق حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يتظاهر بمذهب الاشعرى ومن كلامه انما

غلبة

قيل لموسى عليه السلام لن تراني لانه لما قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له يا طالب النظر الينا لم تنظر الى سوانا وقد نظم هذا المعنى بقوله

يا مدّعي بمقالة	صدق المحبة والاخا
لو كنت تصدق في المقالـــــة	لما نظرت الى سوائي
وسلكت سبل محبّتي	واخترت غيري في الصفا
هيهات ان يهوى الفؤاد	محبّتين على استواء

وقال انشدني والدي عند خروجه الى الحج من بغداد

مددت الى التوديع كفّا ضعيفة	واخرى على الرمضاء فوق فؤادي
فلا كان هذا العهد آخر عهدنا	ولا كان ذا التوديع آخر زادي

وتوفي يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة اربع وتسعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز محاذيا للشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وعززي بفتح العين المهملة وزائين بينهما يا مثناة من تحتها وهي ساكنة وبعد الزاي الثانية يا ثانية وشيذلة بفتح الشين المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة واللام وبعدها ها ساكنة وهي لقب عليه ولا اعرف معناه مع كثرة كشفي عنه والله اعلم

ابو محمد عطا بن ابي رباح سالم بن صفوان مولى بني فهر او جمح المكي وقيل انه مولى ابي ميسرة الفهري من مولدي الجند كان من اجلا الفقها وتابعي مكة وزهادها سمع جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وخلقا كثيرا من الصحابة وروى عنه عمرو بن دينار والزهري وقتاده ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعي وخلق كثير واليه والى مجاهد انتهت فتوى مكة في زمانهما قال قتادة اعلم الناس بالمناسك عطا وقال ابراهيم بن عمرو بن كيسان اذكرهم في زمان بني امية يامرون في الحاج صائحا يصيح لا يفتي الناس الا عطا بن ابي رباح واياه عنى الشاعر بقوله

سل المفتي المكي هل في تزاور	وضمة مشتاق الفؤاد جناح
فقال معاذ الله ان يذهب التقى	تلاصق اكباد بهن جراح

فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيا من هذا ونقل اصحابنا عن مذهبه انه كان يرى اباحة وطي الجواري باذن اربابهن وحكى ابو الفرج العجلي المقدم ذكره في حرف الهمزة في كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز في الباب الثالث من كتاب الرهن عن عطا انه كان يبعث بجواريه الى ضيفانه والذي اعتقده انا ان هذا بعيد فانه ولو راى الحل لكن المروة والغيرة تابى ذلك فكيف يظن هذا بذلك السيد الامام ولم اذكره الا لغرابته وكان اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمي في اخر عمره قال سليمان ابن رفيع دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعون على رجل فاطلعت فاذا عطا بن ابي رباح جالس كانه غراب اسود وتوفي سنة خمس عشرة ومائة وقيل اربع عشرة ومائة وعمره ثمان وثمانون سنة وقال ابن ابي ليلى حج عطا سبعين حجة وعاش مائة سنة والله اعلم ورباح بفتح الرا والبا الموحدة واسلم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام وفهر بكسر الفا وسكون الها وبعدها را وجمح بضم الجيم وفتح الميم وبعدها حا مهملة والباقي معلوم والجند بفتح الجيم والنون وبعدها دال مهملة وهي بلدة مشهورة باليمن خرج منها جماعة من العلما

المقنّع الخراساني اسمه عطا ولا اعرف اسم ابيه وقيل اسمه حكيم والاول اشهر وكان مبتدا امره قصارا من اهل مرو ويعرف بالمقنع وكان يعرف شيا من السحر والنيرنجات فادعى

الربوبية من جهة المناسخة وقال لاشياعه والذين اتبعوه ان الله تبارك وتعالى تحوّل الى صورة آدم عليه السلام ولذلك قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى فاستحق بذلك السخط ثم تحوّل من ذلك الى صورة نوح عليه السلام ثم الى صورة واحد فواحد من الانبياء عليهم السلام والحكماء حتى حصل في صورة ابي مسلم الخراساني المقدم ذكره ثم زعم انه انتقل اليه منه فقبل قوم دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوّه الوجه اعور العين قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ وجها من ذهب فتقنع به فلذلك قيل له المقنع كيلا يرى وجهه وانما غلب على قلوبهم بالتمويهات التي اظهرها لهم بالسحر والنيرنجات وكان في جملة ما اظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب فكثر اعتقادهم فيه وقد ذكره ابو العلاء المعرّي في قوله

افق انما البدر المقنّع رأسه ضلال وغيّ مثل بدر المقنع

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه اشار ابو القاسم هبة الله بن سناء الملك الآتي ذكره ان شاء الله تعالى من جملة قصيدة طويلة بقوله

اليك فما بدر المقنّع طالعا باسحر من الحاظ بدر المعمّم

ولما اشتهر امر المقنّع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه في قلعته التي اعتصم اليها وحصروه فلما ايقن بالهلاك جمع نساءه فسقاهن سما فمتن منه ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيها من اشياعه واتباعه وذلك في سنة ثلث وستين ومائة لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من امره لان قلت لم ار احدا ذكر هذه القلعة وابن هي حتى اذكرها ثم رايت في كتاب المشتبهات لياقوت الحموي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الذي وضعه في معرفة المواضع المشتركة قال في باب سنام بفتح السين انها عدة مواضع منها سنام قلعة عمرها المقنع الخارجي بما وراء النهر والله اعلم والظاهر انها هذه القلعة ثم وجدت في اخبار خراسان انها هي و

ابو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنه اصله من البربر من اهل المغرب كان لحصين بن الحرّ العنبري فوهبه لابن عباس حين ولي البصرة لعلي بن ابي طالب عليه السلام واجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن وسماه باسماء العرب حدّث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابي هريرة وابي سعيد الخدري والحسن بن علي عليه السلام وعائشة وهو احد فقهاء مكة وتابعيها كان ينتقل من بلد الى بلد وروى ان ابن عباس قال له انطلق فافت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى رأي الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار والشعبي وابو اسحق السبيعي وغيرهم ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق لم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معوية باربعة آلاف فاتى عكرمة مولاه عليا فقال له ما خير لك بعت علم ابيك باربعة آلاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه وقال عبد الله بن ابي الحارث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت اتفعلون هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب على ابي وتوفي عكرمة في سنة سبع ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وقيل خمس عشرة والله اعلم وعمره ثمانون سنة وقيل اربع وثمانون سنة وروى محمد بن سعد عن الواقدي

عن خالد بن القاسم البياضي قال مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة فرأيتهما جميعا صلي عليهما في موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى وكان موتهما بالمدينة وقيل ان عكرمة مات بالقيروان والاول اصح وكان عكرمة كثير الطواف والجولان في البلاد دخل خراسان واصبهان ومصر وغيرهم من البلاد وعكرمة بكسر العين المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وهو في الاصل اسم الحمامة الانثى فسمي بها الانسان وعمارة بن حمزة مولى المنصور الموصوف بالتيه من اولاده قال الخطيب البغدادي هو ابن ابنة عكرمة المذكور والله اعلم بالصواب

ابو الحسن

علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام المعروف بزين العابدين ويقال له علي الاصغر وليس للحسين عقب الا من ولد زين العابدين هذا وهو احد الائمة الاثنا عشر ومن سادات التابعين قال الزهري ما رأيت قرشيا افضل منه وامه سلافه بنت يزدجرد آخر ملوك فارس وهي عمة ام يزيد بن وليد الاموي المعروف بالناقص وكان قتيبة بن مسلم الباهلي امير خراسان لما تتبع دولة الفرس وقتل فيروز بن يزدجرد المذكور بعث بابنتيه الى الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره وكان يومئذ امير العراق وخراسان وقتيبة نائبه بخراسان فامسك الحجاج احدى البنتين لنفسه وارسل الاخرى الى الوليد بن عبد الملك فولدها يزيد الناقص واسمها شاه فريد وسمي الناقص لانه نقص اعطية الجند والناس وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر ابو القاسم الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان الصحابة لما اتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد ايضا فباعوا السبايا وامر عمر ببيع بنات يزدجرد فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال كيف الطريق الى العمل معهن قال يقومن ومهما بلغ من ثمنهن قام به من يختارهن فقومن فاخذهن علي بن ابي طالب عليه السلام فدفع واحدة لعبد الله بن عمر والاخرى لولده الحسين والاخرى لمحمد بن ابي بكر وكان ربيبه فولد عبد الله امته ولده سالما وولد الحسين امته زين العابدين عليه السلام وولد محمد امته القاسم فهؤلاء الثلثة بنو خالة وامهاتهم بنات يزدجرد وحكى المبرد في كتاب الكامل ما مثاله يروي عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من اخوالك فقلت امي فتاة فكاني نقصت في عينه فامهلت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا فقال يا سبحان الله العظيم اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت فمن امه فقال فتاة قال ثم اتاه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم من هذا قال اتجهل من اهلك مثله ما اعجب هذا هذا القاسم بن محمد بن ابي بكر قلت فمن امه قال فتاة فامهلت شيئا حتى جاءه علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فسلم عليه ثم نهض قلت يا عم من هذا فقال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقلت من امه فقال فتاة فقلت يا عم رأيتني نقصت من عينك حين قلت لك امي فتاة افما لي بهؤلاء

اسوة قال فجللت فی عینه جدا وکان اهل المدینة یکرهون اتخاذ امهات الاولاد حتی نشأ فیهم علی ابن الحسین علیه السلام والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله ففاقوا الناس فقها وورعا فرغب الناس فی السرادی وکان زین العابدین کثیر البر بامه حتی قیل له انك من ابر الناس بامك ولسنا نراك تاكل معها فی صحفة فقال اخاف ان تسبق یدی الی ما سبقت الیه عینها فاکون قد عققتها وهذا ضد قصة ابی الحسن مع ابنته فانه قال کانت لی ابنة تجلس معی علی المائدة فکانت تبرز کفا کانها طلعة فی ذراع کانها جمارة فما تقع عینها علی لقمة نفیسة الا خصتنی بها فزوجتها فصار یجلس معی علی المائدة ابن لی صغیر فیبرز کفا کانها کرنافة فی ذراع کانها کربة فوالله ما تسبق عینی الی لقمة الا سبقت یده الیها وحکی ابن قتیبة فی کتاب المعارف ان ام زین العابدین علیه السلام سندیة یقال لها سلامة ویقال لها غزالة وانه زوجها بعد ابیه یزید مولی ابیه واعتق جاریة له فتزوجها فکتب الیه عبد الملك ابن مروان یعیره بذلك فکتب الیه زین العابدین لقد کان لکم فی رسول الله اسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صلی الله علیه وآله صفیة بنت حیی بن اخطب وتزوجها واعتق زید بن حارثة وزوجه بنت عمته زینب بنت جحش وفضائل زین العابدین ومناقبه اکثر من ان تحصر وکانت ولادته یوم الجمعة فی بعض شهور سنة ثمان وثلثین للهجرة وتوفی سنة اربع وتسعین وقیل تسع وتسعین وقیل اثنتین وتسعین للهجرة بالمدینة ودفن فی البقیع فی قبر عمه الحسن بن علی علیهم السلام فی القبة التی فیها

ابو الحسن

علی الرضا بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زین العابدین المذکور قبله وهو احد الائمة الاثنی عشر علی اعتقاد الامامیة وکان المأمون زوجه ابنته ام حبیب فی سنة اثنتین ومائتین وجعله ولی عهده وضرب اسمه علی الدینار والدرهم وکان السبب فی ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدینة مرو فکان عددهم ثلاثة وثلثین الفا ما بین الکبار والصغار واستدعی علیا المذکور فانزله احسن منزلة وجمع له خواص الاولیاء واخبرهم انه نظر فی اولاد العباس واولاد علی بن ابی طالب علیه الصلوة والسلام فلم یجد فی وقته احد افضل ولا احق بالامر من علی الرضا فبایع له بولایة عهده وامر بازالة السواد من اللباس والاعلام ولبس الخضرة ونمی الخبر الی من بالعراق من اولاد العباس فعلموا ان فی ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا المأمون وبایعوا ابراهیم بن المهدی المقدم ذکره وهو عم المأمون وذلك یوم الخمیس لخمس خلون من المحرم سنة اثنتین وقیل سنة ثلث ومائتین والشرح فی ذلك یطول والقصة مشهورة وقد اختصرته فی ترجمة ابراهیم بن المهدی وکانت ولادة علی الرضا یوم الجمعة فی بعض شهور سنة ثلث وخمسین ومائة بالمدینة وقیل بل ولد سابع شوال وقیل ثامنه وقیل سادسه سنة احدی وخمسین ومائة وتوفی فی آخر صفر سنة اثنتین ومائتین وقیل بل توفی خامس ذی الحجة وقیل ثالث عشر ذی القعدة سنة ثلث ومائتین بمدینة طوس وصلی علیه المأمون ودفنه ملاصق قبر ابیه الرشید وکان سبب موته انه اکل عنبا فاکثر منه وقیل بل کان مسموما فاعتل منه ومات رحمه الله تعالی وفیه یقول ابو نواس

قیل لی انت احسن الناس طرا	فی فنون من المقال النبیه	لك من جید القریض مدیح
یثمر الدر فی یدی مجتنیه	فعلام ترکت مدح ابن موسی	والخصال التی تجمعن فیه

قلت لا استطيع مدح امام — كان جبريل خادما لابيه

وكان سبب قوله هذه الابيات ان بعض اصحابه قال له ما رأيت اوقح منك ما تركت خمرا ولا طردا ولا معنى الا قلت فيه شيئا وهذا علي بن موسى الرضا في عصرك لم تقل فيه شيئا فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما له وليس قدر مثلي ان يقول في مثله ثم انشد بعد ساعة هذه الابيات وفيه يقول ايضا وله ذكر في شذور العقود في سنة احدى ومائتين او سنة اثنتين ومائتين

مطهرون نقيات جيوبهم — تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا

من لم يكن علويا حين تنسبه — فما له في قديم الدهر مفتخر

الله لما برا خلقا فاتقنه — صفاكم واصطفاكم ايها البشر

فانتم الملأ الاعلى وعندكم — علم الكتاب وما جاءت به السور

وقال المأمون يوما لعلي بن موسى المذكور ما يقول بنو ابيك في جدنا العباس وعبد المطلب فقال ما يقولون في رجل فرض الله طاعة نبيه على خلقه وفرض طاعته على نبيه فامر له بالف الف درهم وكان قد خرج اخوه زيد بن موسى عليه السلام بالبصرة على المأمون وفتك باهلها فارسل المأمون اليه اخاه عليا المذكور يرده عن ذلك فجاءه وقال له ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم انك ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله والله لاشد الناس عليك رسول الله صلى الله عليه وآله يا زيد ينبغي لمن اخذ برسول الله ان يعطي به فبلغ كلامه المأمون فبكى وقال هكذا ينبغي ان يكون اهل بيت رسول الله قلت وآخر هذا الكلام مأخوذ من كلام زين العابدين عليه السلام المقدم ذكره فقد قيل انه كان اذا سافر كتم نفسه فقيل له في ذلك فقال انا اكره ان آخذ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا اعطي به

ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا عليهم السلام المقدم ذكره وهو حفيد الذي قبله فلا حاجة الى دفع نسبه ويعرف بالعسكري وهو احد الائمة الاثني عشر عند الامامية وكان قد سعى به الى المتوكل وقيل ان في منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته واوهموه انه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعدة من الاتراك ليلا فهجموا عليه في منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن الكريم في الوعد والوعيد وليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصا فاخذ على الصورة التي وجد عليها وحمل الى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كاس فلما رآه اعظمه واجلسه الى جانبه ولم يكن في منزله شيء مما قيل عنه ولا حجة يتعلل عليه بها فناوله المتوكل الكاس الذي كان بيده فقال يا امير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال انشدني شعرا استحسنه فقال اني لقليل الرواية في الشعر فقال لا بد ان تنشدني شيئا فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم — غلب الرجال فما اغنتهم القلل

واستنزلوا بعد عز من معاقلهم — فاودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد ما قبروا — اين الاسرة والتيجان والحلل

اين الوجوه التى كانت منعمة	من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم	تلك الوجوه عليها الدود تنتقل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا	فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

قال فاشفق من حضر على على وظن ان بادرة تبدر اليه فبكى المتوكل بكاء طويلا حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره وامر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن اعليك دين قال نعم اربعة آلاف دينار فامر بدفعها اليه ورده الى منزله مكرما وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة اربع وقيل سنة ثلث عشرة ومائتين ولما كثرت السعاية فى حقه عند المتوكل احضره من المدينة وكان مولده بها واقره بسر من راى وهى تدعى بالعسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لابى الحسن المذكور العسكرى لانه منسوب اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وتوفى بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة وقيل لاربع بقين منها وقيل فى رابعها وقيل فى ثالث رجب سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن فى داره رحمه الله تعالى

ابو محمد على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى وهو جد السفاح والمنصور الخليفتين كان سيدا شريفا بليغا وهو اصغر ولد ابيه وكان اجمل قرشى على وجه الارض واوسمهم واكثرهم صلاة وكان يدعى السجاد لذلك وكان له خمسمائة اصل زيتون يصلى فى كل يوم الى كل اصل ركعتين وكان يدعى ذو الثفنات هكذا قاله المبرد فى الكامل وقال ابو الفرج بن الجوزى الحافظ ذو الثفنات هو على بن الحسين يعنى زين العابدين عليه السلام وانما قيل له ذلك لانه كان يصلى كل يوم الف ركعة فصار فى ركبتيه ثفن مثل البعير ذكر ذلك فى كتاب الالقاب وروى ان على بن ابى طالب عليه السلام افتقد عبد الله بن العباس رضى الله عنه فى وقت صلوة الظهر فقال لاصحابه ما بال ابن العباس لم يحضر الصلوة فقالوا ولد له مولود فلما صلى على عليه السلام قال امضوا بنا اليه فاتاه فهناه فقال شكرت الواهب وبورك لك فى الموهوب ما سميته فقال ايجوز لى ان اسميه حتى تسميه انت فامر به فاخرج اليه فاخذه فحنكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك قد سميته عليا وكنيته ابا الحسن فلما قام معوية خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته فقد كنيته ابا محمد فجرت عليه هذا قاله المبرد فى الكامل وقال الحافظ ابو نعيم فى كتاب حلية الاولياء انه قدم على عبد الملك بن مروان قال له غير اسمك وكنيتك فلا صبر لى على اسمك وكنيتك فقال اما الاسم فلا واما الكنية فاكنى بابى محمد فغير كنيته انتهى كلام ابى نعيم قلت انا وانما قال له عبد الملك هذه المقالة لبغضه فى على بن ابى طالب عليه السلام وكره ان يسمع اسمه وكنيته وذكر الطبرى فى تاريخه انه دخل على عبد الملك بن مروان فاكرمه واجلسه على سريره وساله عن كنيته فاخبره فقال لا يجتمع فى عسكرى هذا الاسم وهذه الكنية لاحد وساله هل له من ولد وكان قد ولد له يومئذ محمد بن على فاخبره بذلك فكناه ابا محمد وقال الواقدى ولد ابو محمد المذكور فى الليلة التى قتل فيها على بن ابيطالب عليه السلام وقال المبرد ايضا وضرب على بالسياط مرتين كلتاهما ضربه الوليد بن عبد الملك احداهما فى تزوجه لبابة ابنة عبد الله بن جعفر بن ابيطالب وكانت

تحت عبد الملك فعض تفاحة ثم رمى بها اليها وكان ابخر فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت امبط منها الاذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال له انما تتزوج بامهات الخلفاء لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن معوية ليضع منه فقال علي بن عبد الله انما ارادت الخروج من هذه البلدة وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها محرما وقد قيل ان عبد الملك كان تزوج لبابة بنت عبد الله بن جعفر فقالت له يوما وكان ابخر لو استكت فاستاك وطلقها ثم تزوجها علي بن عبد الله بن العباس وكان اقرع لا تفارقه قلنسوة فبعث عبد الملك جارية وهو جالس مع لبابة فكشفت رأسه على غفلة لترى ما به فقالت لبابة للجارية هاشمي اقرع احب الينا من اموي ابخر واما ضربه اياه في المرة الثانية فقد حدث ابو عبد الله محمد بن شجاع باسناد متصل يقول في آخره رايت علي بن عبد الله مضروبا بالسياط يدار به على بعير ووجهه مما يلي ذنب البعير وصايح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب فاتيته فقلت ما هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب فقال بلغهم عني اني اقول ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المجان المطرقة قلت ذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب ان الذي تولى ضرب علي بن عبد الله بن عباس هو كلثوم بن عياض بن وحوح بن قشير بن الاعور بن قشير كان والي الشرطة للوليد بن عبد الملك ثم انه تولى افريقية لهشام بن عبد الملك وقتل بها وقال غير ابن الكلبي كان قتله في ذي الحجة سنة ثلث وعشرين ومائة وروى ان علي بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك وهو غلط بل الصحيح انه هشام بن عبد الملك ومعه ابنا ابنه الخليفتان السفاح والمنصور ابنا محمد بن علي المذكور فاوسع له على سريره وبره وساله عن حاجته فقال ثلثون الف درهم علي دين فامر بقضائها ثم قال لتستوصي بابني هذين خيرا فقال افعل فشكره فقال وصلتك رحم قال فلما ولى علي قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل واسن وخلط وصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه علي فقال اي والله سيكونن ذلك وليملكن هذان وكان عظيم المحل عند اهل الحجاز حتى قال هشام بن سليمان المخزومي ان علي بن عبد الله كان اذا قدم مكة حاجا او معتمرا عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه اعظاما وتبجيلا له فان قعد قعدوا وان نهض نهضوا وان مشى مشوا جميعا حوله ولا يزالون كذلك حتى يخرج من الحرم وكان ادم جسيما له لحية طويلة وكان عظيم القدم جدا ولا يوجد له نعل ولا خف حتى يستعمله وكان علي المذكور مفرطا بالطول اذا طاف كان الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله وكان مع هذا الطول يكون الى منكب ابيه عبد الله وكان عبد الله الى منكب ابيه العباس وكان العباس الى منكب ابيه عبد المطلب ونظرت عجوز الى علي وهو يطوف وقد فرع الناس طولا فقالت من هذا الذي فرع الناس فقيل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض ذكر هذا كله المبرد في الكامل وذكر ايضا ان العباس كان عظيم الصوت وجاءتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح باعلى صوته واصباحاه فلم تبق حامل في الحي الا وضعت وذكر ابو بكر الحازمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه في اول حرف العين في اول غابة

وحوح م د

علي المذكور م

واجلالا م

فرع البعير المتوارى عليهم

ليرذلون م د

فلم نسمعه م د

حرف العين في باب

وغابة قال كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل عند المدينة فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية اميال وكانت وفاة علي بن عبد الله سنة سبع عشرة ومائة بالشراة بالحميمة وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدي ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وكان قتل علي عليه السلام في ليلة الجمعة سابع عشر شهر رمضان من سنة اربعين للهجرة وقيل غير ذلك وتوفي علي بن عبد الله سنة ثمان عشرة ومائة وقال غير الواقدي كانت وفاته في ذي القعدة وقال خليفة ابن خياط مات في سنة اربع عشرة وقال في مواضع آخر سنة ثماني عشرة وقال غيره سنة تسع عشرة والله اعلم وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح والمنصور يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا علي وان عليا محمد والشراة بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف هاء مثناة صقع بالشام في طريق المدينة من دمشق بالقرب من الشوبك وهو من اقليم البلقاء وفي بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية كانت لعلي المذكور واولاده في ايام بني امية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها تربيا ومنها انتقلا الى الكوفة وبويع السفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور وسيأتي ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى وذكر الطبري في تاريخه ان الوليد بن عبد الملك بن مروان اخرج علي بن عبد الله بن العباس من دمشق وانزله الحميمة في سنة خمس وتسعين من الهجرة ولم يزل ولده بها الى ان زالت دولة بني امية وولد له بها

القاضي ابو الحسن

علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي كان فقيها اديبا شاعرا ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء وقال له ديوان شعر وهو القائل

يقولون لي فيك انقباض وانما … رأوا رجلا عن موقف الذل احجما

وهي ابيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري وقد كان في صباه خلف الخضر في قطع الارض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرهما واقتبس من انواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم علما وفي الكمال عالما واورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله

قد برح الحب بمشتاقك … فاوله احسن اخلاقك

لا تجفه وارع له حقه … فانه آخر عشاقك

وانشدني صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الآتي ذكره لنفسه دوبيت في المعنى وهو

يا عارضه فديت بالاحداق … لم يبق على العهود غيري باق

ناشدتك الله ما عسى تعرفني … في الحب فانني آخر العشاق

وله ايضا

وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى … وما علموا ان الخضوع هو الفقر

وبيني وبين المال شيئان حرما … على الغنى نفسي الابية والدهر

اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه … مواقف خير من وقوفي بها العسر

ابن عباد

ولا ذنب للافكار اني تركتها … اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها

سبقت لافراد المعاني والفت … خواطرك الالفاظ بعد شرادها

فان نحن حاولنا اختراع بديعة   حصلنا على مسروقها ومعادها

وله فيه يهنئه بالعافية من جملة ابيات مشهورة   افي كل يوم للمكارم روعة

لها في قلوب المكرمات وجيب   تقسمت العليا جسمك كله   فمن اين للاسقام فيه نصيب

اذا ألمت نفس الوزير تألمت   لها انفس تحيا بها وقلوب   ووالله لولا خفت وجها احبه

حيائه وفي وجه الوزير سماحة   ولبس شحوبا ما اراه بوجهه   ولكنه في المكرمات ندوب

فلا تجزعن فالشمس تغيب   وعما قليل تنتدى فصبوب   وله ايضا

ما تطعمت لذة العيش حتى   صرت للبيت والكتاب جليسا   اى شىء اعز عندى من العلم

فما ابتغى سواه انيسا   انما الذل في مخالطة الناس   فدعهم وعش عزيزا رئيسا   وله ايضا

مالى ومالك يا فراق   ابدا رحيل وانطلاق   يا نفس موتى بعدهم   فكذا يكون الاشتياق   وله ايضا

وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع   فقلت ولكن موضع الرزق ضيق

اذا لم يكن في الارض حر يعيننى   ولم يك لى كسب فمن اين ارزق

وشعره حسن وطريقه فيه سهل وله كتاب الوساطة بين المتنبى وخصومه ابان فيه عن فضل غزير و اطلاع كثير ومادة متوفرة وذكر الحاكم ابو عبد الله بن البيع في تاريخه تاريخ النيسابوريين انه توفى في سلخ صفر سنة ست وستين وثلثمائة بنيسابور وعمره ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى و قال غيره كان حسن السيرة في قضائه صدوقا ورد به اخوه محمد نيسابور في سنة ست وثلثين وثلثمائة وهو صغير غير بالغ وسمعا من سائر الشيوخ بالرى وهو قاضى القضاة في سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وحمل تابوته الى جرجان ودفن بها ونقل الحاكم اثبت واصح وجرجان بضم الجيم وسكون الراء وضم الجيم الثانية وبعد الالف نون وهى مدينة عظيمة من اعمال مازندران

ترجمة ابن المرزبان البغدادي

ابو الحسن على بن احمد المرزبان البغدادى الفقيه الشافعى كان فقيها ورعا من جلة العلماء اخذ الفقه عن ابى الحسين بن القطان واخذ عنه الشيخ ابو حامد الاسفراينى اول قدومه بغداد وحكى عنه انه قال ما اعلم ان لاحد على مظلمة وقد كان فقيها يعلم ان الغيبة من المظالم وكان مدرسا ببغداد وله وجه في مذهب الشافعى وتوفى في رجب سنة ست وثلثمائة رحمه الله تعالى والمرزبان بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاى وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وهو لفظ فارسى معناه صاحب الحد ومرز هو الحد وبان هو الصاحب وهو في الاصل اسم لمن كان دون الملك

قط الماوردي

ابو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى المعروف بالماوردى الفقيه الشافعى كان من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم اخذ الفقه عن ابى القاسم الصيمرى بالبصرة ثم اخذ عن الشيخ ابى حامد الاسفراينى ببغداد وكان حافظا للمذهب وله فيه كتاب الحاوى الذى لم يطالعه احد الا وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة واستوطن بغداد في درب الزعفران وروى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف غير الحاوى تفسير القرآن الكريم والنكت والعيون وادب الدين والدنيا والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع في المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف في اصول

الفقه والادب وانتفع به الناس وقيل انه لم يظهر شيئاً من تصانيفه في حياته وانما جمعها كلها في موضع فلما دنت وفاته قال لشخص يثق به الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم اظهرها لانني لم اجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر فاذا عاينت في الموت ووقعت في النزع فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شيء منها فاعمد الى الكتب والقها في دجلة ليلاً وان بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت واني قد ظفرت بما كنت ارجوه من النية الخالصة قال ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي فعلمت انها قد قبلت وانها علامة القبول فاظهرت كتبه من بعده وذكر الخطيب في اول تاريخ بغداد عن الماوردي المذكور وقال كتب الي اخي من البصرة وانا ببغداد

طيب الهواء ببغداد يشوقني · قدماً اليها وان عاقت مقادير
فكيف صبري عنها الآن اذ جمعت · طيب الهوى بين ممدود ومقصور

وقال ابو العز احمد بن عبيد الله بن كادش انشدني ابو الحسن الماوردي قال انشدنا ابو الخير الواسطي الكاتب بالبصرة لنفسه

جرى قلم القضاء بما يكون · فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق · ويرزق في غشاوته الجنين

ويقال ان ابا الحسن الماوردي لما خرج من بغداد راجعاً الى البصرة كان ينشد ابيات العباس بن الاحنف المقدم ذكره وهي

اقمنا كارهين بها فلما · الفناها خرجنا مكرهينا
وما حب البلاد بنا ولكن · امر العيش فرقة من هوينا
خرجت اقر ما كانت لعيني · وخلفت الفؤاد بها رهينا

وانما قال ذلك لانه من اهل البصرة وما كان يؤثر مفارقتها فدخل بغداد كارهاً لها ثم طابت له من بعد ذلك فنسي البصرة واهلها وشق عليه فراقها وقد قيل ان هذه الابيات لابي محمد المزني الساكن بما وراء النهر كذا قاله السمعاني وتوفي يوم الثلثاء سلخ شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين واربعمائة ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة والماوردي نسبة الى بيع الماورد هكذا قاله الحافظ السمعاني

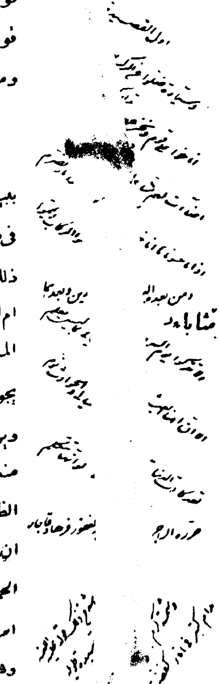
ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن هلال ابن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو صاحب الاصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في تعريفه والقاضي ابو بكر الباقلاني ناصر مذهبه ومؤيد اعتقاده وكان ابو الحسن يجلس ايام الجمع في حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصور ببغداد ومولده سنة سبعين وقيل ستين ومائتين بالبصرة وتوفي سنة نيف وثلثين وثلثمائة وقيل سنة ثلثين فجأة حكاه الهمداني في ذيل تاريخ الطبري والله اعلم ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة وقد تقدم ذكر جده ابي بردة في اول حرف العين والاشعري بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى اشعر واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان امه ولدته والشعر على بدنه هكذا قاله السمعاني والله اعلم وقد صنف الحافظ ابن عساكر في مناقبه مجلداً

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني مدة الى

ان يرع وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى بيهق
ودرّس بها مدة ثم خرج الى العراق وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد الى ان توفي وذكر الحافظ
عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤس معيدي امام
الحرمين في الدرس وكان ثاني ابي حامد الغزالي بل امثل واصلح واطيب في الصوت وفي النظر ثم اتصل
بخدمة مجد الملك بركيا روق بن ملكشاه السلجوقي المذكور في حرف الباء وحظي عنده بالمال و
الجاه وارتفع شانه وتولى القضاء بتلك الدولة وكان محدثا يستعمل الاحاديث في مناظرته ومجالسه
ومن كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤس المقاييس في مهاب الرياح
وحدث الحافظ ابو الطاهر السلفي قال استفتيت شيخنا ابا الحسن المعروف بالكيا هراسي ببغداد في
سنة خمس وتسعين واربعمائة لكلام جرى بيني وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتاء
ما يقول الامام وفقه الله تعالى في رجل وصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل تدخل كتبة الحديث
تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما وسئل الكيا عن يزيد
ابن معوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عمر بن الخطاب واما قول السلف ففيه لاحمد
قولان تلويح وتصريح ولمالك فيه قولان تلويح وتصريح ولابي حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا
قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود
ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم ... وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة ... فكل وان طال المدى يتصرم

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت
ببياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل وكتب فلان بن فلان وقد افتى الامام ابو حامد الغزالي
في مثل هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه ام لا وهل يكون
ذلك مرخصا فيه وهل كان يزيد قتل الحسين ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه
ام السكوت عنه افضل ينعم بازالة الاشتباه مثابا فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن المسلم فهو
الملعون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا
يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وآله
ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين عليه السلام ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك
منه لا يجوز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم ايضا حرام وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من
الظن ان بعض الظن اثم وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه و
ان يظن به ظن السوء ومن زعم ان يزيد امر بقتل الحسين عليه السلام او رضي به فينبغي ان يعلم ان غاية
الحماقة فان من قتل من الاكابر والوزراء والسلاطين في عصره لو اراد ان يعلم حقيقة من قتله ومن الذي
امر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان كان قد قتل في جواره وزمانه
وهو يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد وزمن قديم فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه



قريب من اربعمائة سنة فى مكان بعيد وقد تطرق التعصب فى الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب فهذا امر لا يعرف حقيقته اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم ومع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل وبم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذى يقبل التوبة عن عباده فاذن لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له فى القيمة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه مطرود ملعون والملعون هو البعيد من الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فهو جائز مستحب بل هو داخل فى قولنا فى كل صلوة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا والله اعلم كتبه الغزالى وكانت ولادة الكيا فى ذى القعدة سنة خمسين واربعمائة وتوفى يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة اربع وخمسمائة ببغداد ودفن فى تربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى وحضر دفنه الشيخ ابو طالب الزينبى وقاضى القضاة ابو الحسن الدامغانى وكانا مقدمى الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما فى حال الحياة منافسة عظيمة فوقف احدهما عند راسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغانى متمثلا وما تغنى النوادب والبواكى وقد اصبحت مثل حديث امس وانشد الزينبى متمثلا عقم النساء فلا يلدن شبيهه ان النساء بمثله عقم ولا اعلم لاى معنى قيل له الكيا وهو بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها الف وكان فى خدمته بالمدرسة النظامية ابو اسحق ابراهيم بن عثمان الغزى الشاعر المشهور المقدم ذكره فى حرف الهمزة فرثاه ارتجالا بهذه الابيات على ما حكاه الحافظ بن عساكر فى تاريخه الكبير وهى

هى الحوادث لا تبقى ولا تذر ما للبرية من محتومها وزر لو كان ينجى علو من بوائقها
لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر قل للجبان الذى امسى على حذر من الحمام متى رد الردى الحذر
بكى على شمسه الاسلام اذ افلت بادمع قل فى تشبيهها المطر حبر عهدناه طلق الوجه مبتسما
والبشر احسن ما يلقى به البشر لئن طوته المنايا تحت اخمصها فعلمه الجم فى الآفاق منتشر
سقى ثراك عماد الدين كل ضحى صوب الغمام ملث الودق منهمر عند الورى من اسى لقيته بر
فهل اتاك من استيحاشهم خبر احيا ابن ادريس درس كنت توضحه تحار فى نظمه الاذهان والفكر
من فاز منه بتعليق فقد علقت يمينه بشهاب ليس ينكدر كانما مشكلات الفقه يوضحها
جباه دهم لها من لفظه غرر ولو عرفت له مثلا دعوت له وقلت دهرى الى ثرواه مفتقر

ابو الحسن على بن الانجب ابى المكارم المفضل بن ابى الحسن على بن ابى الغيث مفرج بن حاتم ابن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحسن اللخمى المقدسى الاصل الاسكندرانى المولد والدار المكى المالكى المذهب كان فقيها فاضلا فى مذهب الامام مالك ومن اكابر الحفاظ المشاهير فى الحديث وعلومه صاحب الحافظ ابا الطاهر السلفى الاصبهانى نزيل الاسكندرية وانتفع بصحبته وصحبه شيخنا العلامة الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المنذرى ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج

الكيا بغة الديلم وطبرستان الكبير

وذكر عنه فضلا غزيرا وصلاحا كثيرا وانشدنى له مقاطيع كثيرة فمما انشدنى للحافظ ابى الحسن المقدسى المذكور

تجاوزت ستين من مولدى ... فاسعد ايامى المشترك
يسائلنى زائرى حالتى ... وما حال من حل فى المعترك

وايضا قال انشدنى الحافظ لنفسه

ايا نفس بالمأثور عن خير مرسل ... واصحابه والتابعين تمسكى
عساك اذا بالغت فى نشر دينه ... بما طاب من نشر له ان تمسكى
وخافى غدا يوم الحساب جهنما ... اذا لفحت نيرانها ان تمسكى

وقال ايضا انشدنى لنفسه

ثلاث بليات بلينا بها ... البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة اوحش ما فى الورى ... ولست ادرى ايها اوحش

وانشدنى ايضا قال انشدنى الحافظ لنفسه

ولما تجبى من تجبى بريقها ... كان مزاج الراح بالمسك فى فيها
وما ذقت فاها غير انى رويته ... عن الثقة المسواك وهو موافيها

وهذا معنى مستعمل قد ساد فى كثير من اشعار المتقدمين والمتاخرين فمن ذلك قول بشار بن برد من ابيات

يا اطيب الناس ريقا غير مختبر ... الا شهادة اطراف المساويك

وقول الابيوردى من جملة ابيات

وخبرنى اترابها ان ريقها ... على ما حكى عود الاراك لذيذ

ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور ينوب فى الحكم بثغر الاسكندرية المحروس ودرس بها فى المدرسة المعروفة هناك ثم انتقل الى مدينة القاهرة ودرس بها بالمدرسة الصاحبية وهى مدرسة الوزير صفى الدين ابى محمد عبد الله بن على المعروف بابن شكر واستمر بها الى حين وفاته وكانت ولادته يوم السبت الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة اربع واربعين وخمسمائة بالثغر المحروس وتوفى يوم الجمعة مستهل شعبان سنة احدى عشرة وستمائة بالقاهرة وتوفى والده القاضى الانجب ابو المكارم المفضل فى رجب سنة اربع وثمانين وخمسمائة وكان مولده فى سنة ثلث وخمسمائة والمقدسى بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة وفى آخرها سين مهملة هذه النسبة الى البيت المقدس واللخمى تقدم الكلام عليه

ابو الحسن على بن ابى على محمد بن سالم التغلبى الفقيه الاصولى الملقب سيف الدين الآمدى كان فى اول اشتغاله حنبلى المذهب وانحدر الى بغداد وقرأ بها على ابن المنى ابى الفتح نصر بن فتيان الحنبلى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وبقى على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعى وصحب الشيخ ابا القاسم بن فضلان واشتغل عليه فى الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقة الشريف وزوائد طريقة اسعد الميهنى المقدم ذكره ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه وحصل فيه شيئا كثيرا ولم يكن فى زمانه احفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصرية وتولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعى التى بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافرى بالقاهرة مدة واشتهر بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده جماعة من فقهاء البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه الى فساد العقيدة وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكماء وكتبوا محضرا ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم وبلغنى عن رجل منهم

فيه عقل ومعرفة انه لما رأى تحاملهم عليه وانواع التعصب كتب في المحضر وقد حمل اليه ليكتب   وانزاط ٤

فيه مثل ما كتبوا فكتب شعرا   حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه   فالقوم اعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها   حسدا وبغضا انه لدميم   كتبه فلان بن فلان ولما رأى

سيف الدين تألبهم عليه وما اعتمدوه في حقه ترك البلاد وخرج منها وتوصل الى الشام واستوطن

مدينة حماه وصنف في اصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة فمن

ذلك كتاب ابكار الافكار في الحكمة اختصره في كتاب سماه منائح القرائح ورموز الكنوز وله دقائق   في علم الكلام ود

الحقائق ولباب الالباب ومنتهى السول في علم الاصول وله طريقة في الخلاف ومختصر في الخلاف

ايضا وشرح جدال الشريف وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية واقام بها زمانا ثم عزل   وله مقدار عشرين تصنيفا صح

عنها لسبب اتهم فيه واقام بطالا في بيته وكانت ولادته في ثالث صفر سنة احدى وخمسين وخمسمائة

ووفاته رابع صفر يوم الثلثا سنة احدى وثلثين وستمائة والآمدي بالهمزة الممدودة والميم

المكسورة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى آمد وهي مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد

الروم وكان ابو الفتح نصر بن فتيان بن المني المذكور فقيها محدثا انتفع به جماعة كثيرة ومولده سنة احدى

وخمسمائة وتوفي خامس شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وخمسمائة

الكسائي
سبعين ود قيد

ابو الحسن

علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمن بن فيروز الاسدي بالولاء الكوفي المعروف

بالكسائي احد القراء السبعة كان اماما في النحو واللغة والقرآت ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل ليس

في علماء العربية اجهل بالشعر من الكسائي وكان يؤدب الامين بن هرون الرشيد ولم يكن له

زوجة ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو العزبة في هذه الابيات   قل للخليفة ما تقول لمن

امسى اليك بحرمة يدلي   ما زلت مذ صار الامين معي   عبدي يدي ومطيتي رجلي

وعلى فراشي من ينبهني   من نومتي وقيامه قبلي   اسعى برجل منه ثالثة

موفورة منه بلا نعل   واذا ركبت اكون مرتدفا   قدام سرجي راكب مثلي   بلا رجل ود

فامنن علي بما يسكنه   عني واهد الغمد للنصل   فامر له الرشيد بعشرة آلاف درهم

وجارية حسناء بجميع آلاتها وخادم وبرذون بجميع آلاته واجتمع يوما بمحمد بن الحسن الفقيه الحنفي في

مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم العربية يهدي الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول

فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال الكسائي لا قال لماذا قال لان النحاة يقولون

المصغر لا يصغر هكذا وجدت هذه الحكاية في عدة مواضع وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه

القضية جرت بين محمد المذكور وبين الفراء الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وهما ابنا خالة والله

اعلم رجعنا الى بقية الحكاية فقال محمد ما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال

لان السيل لا يسبق المطر وله مع سيبويه وابي محمد اليزيدي مجالس ومناظرات سيأتي ذكر بعضها

في تراجم اربابها ان شاء الله تعالى وروى الكسائي عن ابي بكر بن عياش وحمزة الزيات وابن عيينة   الزيات ود

وغيرهم وروى عنه الفراء وابو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما وتوفي في سنة تسع وثمانين ومائة

بالري وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد قال السمعاني وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن

المذكور بالري ايضا كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكذا قال ابن الجوزي في شذور العقود توفي في رنبويه قرية من قرى الري ورنبويه مذكورة في ترجمة محمد بن الحسن وقال السمعاني ايضا وقيل ان الكسائي مات بطوس سنة اثنتين او ثلاث وثمانين والله اعلم ويقال ان الرشيد كان يقول دفنا الفقه والعربية بالري والكسائي بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها الف ممدودة وانما قيل له الكسائي لانه دخل الكوفة وجاء الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من يقرأ فقيل له صاحب الكساء فبقي علما عليه وقيل بل احرم في كساء فنسب اليه رحمه الله تعالى

[illegible]

ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي الدارقطني الحافظ المشهور كان عالما فقيها حافظا على مذهب الامام الشافعي اخذ الفقه عن ابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وقيل بل من صاحب لابي سعيد واخذ القراءة عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش وعن ابي سعيد القزاز ومحمد بن الحسين الطبري ومن في طبقتهم وسمع من ابي بكر بن مجاهد وهو صغير وانفرد بالامامة في علم الحديث في عصره فلم ينازعه في ذلك احد من نظرائه وتصدر في آخر زمانه للاقراء ببغداد وكان عارفا باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد الحميري فنسب الى التشيع من ذلك وروى عنه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاولياء وجماعة كثيرة وقبل القاضي ابن معروف شهادته في سنة ست وسبعين وثلثمائة وندم على ذلك وقال كان يقبل قولي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بانفرادي فصار لا يقبل قولي على نقلي الا مع آخر وصنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما وخرج من بغداد الى مصر قاصدا ابا الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن حنزابة وزير كافور الاخشيدي المذكور في حرف الجيم فانه بلغه ان ابا الفضل عازم على تأليف مسند فمضى اليه ليساعده عليه فاقام عنده مدة وبالغ ابو الفضل في اكرامه وانفق عليه نفقة واسعة واعطاه شيئا كثيرا وحصل له بسببه مال كثير ولم يزل عنده حتى فرغ من المسند وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني بن سعيد المقدم ذكره على تخريج المسند وكتابته الى ان نجز وقال الحافظ عبد الغني المذكور احسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة علي بن المديني في وقته وموسى بن هرون في وقته والدارقطني في وقته وسأل الدارقطني يوما احد اصحابه هل رأى الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال قال الله تعالى ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى فالح عليه فقال ان كان في فن واحد فقد رأيت من هو افضل مني وان كان من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا وكان متفننا في علوم كثيرة اماما في علوم القرآن وكانت ولادة الحافظ المذكور في ذي القعدة سنة ست وثلثمائة وتوفي يوم الاربعاء لثمان خلون من ذي القعدة وقيل الثاني من ذي القعدة وقيل ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببغداد وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفرايني الفقيه المشهور المقدم ذكره ودفن قريبا من معروف الكرخي في مقبرة باب حرب رحمه الله تعالى والدارقطني بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها طاء مهملة ساكنة ثم نون هذه النسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد

باب الدير [illegible]

[illegible]

ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني النحوي المتكلم احد الائمة المشاهير

جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير القرآن الكريم اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد وابي بكر بن السراج
وروى عنه ابو القاسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهما وكانت ولادته ببغداد سنة ست
وتسعين ومائتين وتوفي ليلة الاحد حادي عشر جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وقيل اثنتين
وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واصله من سر من راى والرماني بضم الراء وتشديد الميم وبعد
الالف نون هذه النسبة يجوز ان يكون الى الرمان وبيعه ويمكن ان يكون الى قصر الرمان وهو قصر
بواسط معروف وقد نسب الى هذا وهذا خلق كثير ولم يذكر السمعاني ان نسبة ابي الحسن المذكور الى ايهما والله اعلم

ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي كان عالما بالعربية وتفسير
القرآن الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورأيت خطه على كثير من كتب الادب
وقد قرئت عليه وكتب لاربابها بالقراءة كما جرت عادة المشايخ وتوفي بكرة يوم السبت مستهل
ذي الحجة سنة ست وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والحوفي بضم الحاء المهملة وسكون الواو و
في آخره فاء هذه النسبة قال السمعاني ظني انها قرية بمصر حتى قرأت تاريخ البخاري انها من عمان منها
ابو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف ابي جعفر المصري قطعة كبيرة قلت قوله قرية بمصر
ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التي قصبتها مدينة بلبيس جميع ريفها يسمونه الحوف ولا اعلم
ثم قرية يقال لها الحوف وابو الحسن من حوف مصر وبعد ان فرغت من ترجمة ابي الحسن الحوفي على هذه
الصورة ظفرت بترجمته مفصلة وذلك انه من قرية يقال لها شبرا النخلة من اعمال الشرقية المذكورة و
انه دخل مصر وقرأ على ابي بكر الادفوي ولقي جماعة من علماء الغرب واخذ عنهم وتصدر لافادة القرآن
وصنف في النحو تصنيفا كبيرا وصنف في اعراب القرآن كتابا في عشر مجلدات وله تصانيف كثيرة تشتغل بها الناس

ابو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الاصغر النحوي كان عالما روى
عن المبرد وثعلب وغيرهما وروى عنه المرزباني وابن الفرج المعافى الجريري وغيرهما وكان ثقة وهو
غير الاخفش الاكبر والاخفش الاوسط فان الاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد
من اهل هجر من مواليهم وكان نحويا لغويا وله الفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب اخذ عنه سيبويه
وابو عبيدة ومن في طبقتهما ولم اظفر له بوفاة حتى افرد له ترجمة والاخفش الاوسط ابو الحسن سعيد بن
مسعدة وقد تقدم ذكره في حرف السين وهو صاحب سيبويه وكان بين الاخفش المذكور و
بين ابن الرومي الشاعر المشهور منافسة وكان الاخفش يباكر داره ويقول عند بابه كلاما يتطير به
وكان ابن الرومي كثير التطير فاذا سمع كلامه لم يخرج ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجاه ابن
الرومي باهاج كثيرة وهي مثبتة في ديوانه وكان الاخفش يحفظها ويوردها في جملة ما يورده
استحسانا وافتخارا بانه قد نوه بذكره اذ هجاه فلما علم ابن الرومي بذلك اقصر عنه وقال
المرزباني لم يكن الاخفش المذكور بالمتسع في الرواية للاشعار والعلم بالنحو وما علمته صنف شيئا
البتة ولا قال شعرا وكان اذا سئل عن مسئلة في النحو ضجر وانتهر من يسئله وكانت وفاة ابي الحسن
المذكور في ذي القعدة وقيل شعبان سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلثمائة فجاة ببغداد و
دفن بمقبرة قنطرة بردان ودخل مصر سنة سبع وثمانين ومائتين وخرج منها الى حلب سنة

ست وثلثمائة والاخفش بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء وبعدها شين معجمة وهو الصغير العين مع سوء بصرها وبردان بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملة وبعد الالف نون وهي قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وقال ابو الحسن ثابت ابن سنان كان الاخفش المذكور يواصل المقام عند ابي علي بن مقلة وابو علي يراعيه ويبره فشكا اليه بعض الايام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الاضاقة وسأله ان يكلم الوزير ابا الحسن علي بن عيسى في امره وسأله اقرار رزق له من جملة من يرتزق من امثاله فخاطبه ابو علي في ذلك وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في اكثر ايامه وسأله ان يجري عليه رزق اسوة امثاله فانتهره الوزير انتهارا شديدا وكان ذلك في مجلس حفل فشق على ابي علي ذلك وقام من مجلسه وصار الى منزله لائما نفسه على سؤاله ووقف الاخفش على الصورة فاغتم بها وانتهت به الحال الى ان اكل السلجم فقيل انه قبض على فؤاده فمات فجأة في التاريخ المذكور رحمه الله تعالى فكان ابو الحسن الاخفش كثيرا ما ينشد ويملي على الناس واظنه يعرض بابي علي بن مقلة الوزير او بابي الحسن علي بن عيسى الوزير

هوّن عليك فانّي غير جائبكا ... وانني غير ماش في نواحيكا
والله لو كانت الدنيا بزينتها ... وادي بكفّك لم احلل بواديكا
ولو ملكت رقاب الناس كلهم ... شرقا وغربا لما جئنا يهنّيكا

ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي بن متّويه الواحدي المتوي صاحب التفاسير المشهورة كان استاذ عصره في النحو والتفسير ورزق السعادة في تصانيفه واجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم منها البسيط في تفسير القرآن الكريم وكذلك الوسيط وكذلك الوجيز ومنه اخذ ابو حامد الغزالي اسماء كتبه وله كتاب اسباب النزول القرآن والتحبير في شرح اسماء الله الحسنى وشرح ديوان ابي الطيب المتنبي شرحا مستوفى وليس في شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه اشياء كثيرة غريبة منها انه قال في شرح هذا البيت وهو قوله

واذا المكارم والصوارم والقنا ... وبنات اعوج كل شيء يجمع

تكلم على هذا البيت ثم قال في اعوج انه فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رأيت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرأيت سرب قطا فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا على الماء دفعة واحدة وهذا اعجب شيء يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصد الماء اشتد طيرانه اكثر من قصد غير الماء ثم ما كفى ان قال كنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا وهذه مبالغة عظيمة وانما قيل اعوج لانه كان صغيرا وقد جاءتهم غارة فهربوا منها وطرحوه في خرج وحملوه لعدم قدرته على متابعتهم لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له اعوج وهذا البيت من جملة القصيدة التي رثى بها فاتكا المجنون وكان الواحدي المذكور تلميذ الثعلبي صاحب التفسير المقدم ذكره في حرف الهمزة وعنه اخذ علم التفسير وادبه عليه وتوفي عن مرض طويل في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين واربعمائة بمدينة نيسابور رحمه الله تعالى ومتّويه بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوقها وضمها وسكون الواو وبعدها ياء مفتوحة مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة ونسبته المتوي الى هذا الجد والواحدي بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة

ولا اعرف هذه النسبة الى اى شيء ولا ذكرها السمعانى ثم وجدت هذه النسبة الى الواحدى

ابو نصر على بن هبة الله بن على بن جعفر بن علكان بن محمد بن ابى دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير العجلى المعروف بابن ماكولا وبقية نسبه مستوفاة فى ترجمة جده ابى دلف القاسم بن عيسى فى حرف القاف اصله من جرباذقان من نواحى اصبهان ووزر ابو القاسم هبة الله للامام القائم بامر الله وتولى عمه ابو عبد الله الحسين بن على قضاء بغداد سمع الحديث الكثير وصنف المصنفات النافعة واخذ عن مشايخ العراق والشام وغير ذلك وكان ابن ماكولا احد الفضلاء المشهورين تتبع الالفاظ المشتبهة فى الاسماء الاعلام وجمع منها شيئا كثيرا وكان الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وقد اخذ كتاب الحافظ ابى الحسن الدارقطنى المختلف والمؤتلف وكتاب الحافظ عبد الغنى بن سعيد الذى سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه المؤتنف تكملة المختلف وجاء الامير ابو نصر المذكور وزاد على هذه التكملة وضم اليها الاسماء التى وقعت له وجعله ايضا كتابا مستقلا سماه الاكمال وهو فى غاية الافادة فى رفع الالتباس والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وارباب هذا الشان فانه لم يوضع مثله وقد احسن فيه غاية الاحسان ثم جاء ابن نقطة محمد بن عبد الغنى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وذيله وما اقصر فيه ايضا وما يحتاج الامير المذكور مع هذا الكتاب الى فضيلة اخرى ففيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه ومن الشعر المنسوب اليه

قوّض خيامك عن ارض تهان بها	وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان فى الاوطان منقصة	فالمندل الرطب فى اوطانه حطب

وكانت ولادته فى عكبرا فى خامس شعبان سنة احدى وعشرين واربعمائة وقتله غلمانه بجرجان فى سنة نيف وسبعين واربعمائة وذكر ابو الفرج بن الجوزى فى كتابه المنتظم انه قتل فى سنة خمس وسبعين واربعمائة وقيل فى سنة ست وثمانين وقال غيره فى سنة تسع وسبعين وقيل فى سنة سبع وثمانين بخراسان وقيل بالاهواز قال الحميدى خرج الى خراسان ومعه غلمان له ترك فقتلوه بجرجان واخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هدرا ومدحه الشاعر المعروف بصردر الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ومدحه فى ديوانه موجود وماكولا بفتح الميم وبعد الالف كاف مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم لام الف ولا اعرف معناه ولا ادرى سبب تسميته بالامير هل كان اميرا بنفسه ام من اولاد ابى دلف العجلى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وعكبرا قد تقدم الذكر عليها فى ترجمة الشيخ ابى البقاء

ابو الفرج على بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله ابن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى الكاتب الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى وجده مروان بن محمد المذكور كان آخر خلفاء بنى امية وهو اصبهانى بغدادى المنشأ كان من اعيان ادبائها وافراد مصنفيها وروى عن كثير من العلماء يطول تعدادهم وكان عالما بايام الناس والانساب والسير قال التنوخى ومن المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهانى كان يحفظ من الشعر والاغانى والاخبار والآثار والاحاديث المسندة والانساب ما لم ار قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم آخر منها النحو واللغة والخرافة

السير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح وعلم البيطرة ونتف من الطب والنجوم
الاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفا والشعراء وله المصنفات المستملحة
منها كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق عليه انه لم يعمل في بابه مثله وحكي عن الصاحب بن عباد
انه في اسفاره وتنقلاته انه يستصحب ثلاثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب
الاغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه شيئا واستغنى به عنها ومنها كتاب القيان وكتاب الاماء
الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة الاطبا وكتاب مجرد الاغاني وكتاب اخبار جحظة البرمكي
ومقاتل الطالبيين وكتاب الحانات وآداب الغربا وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبني امية ملوك
الاندلس يوم ذاك وارسلها اليهم سرا وجاءه الانعام منهم سرا فمن ذلك نسب بني عبد شمس وكتاب ايام
العرب الف يوم وسبعمائة يوم وكتاب التعديل والانتصاف في مآثر العرب ومثالبها وكتاب
جمهرة النسب وكتاب نسب بني شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بني تغلب ونسب
بني كلاب وكتاب الغلمان المغنين وغير ذلك وكان منقطعا الى الوزير المهلبي وله فيه مدايح فمن ذلك

قوله ولما انتجعنا لائذين بظله ... اعان وما عنى ومن وما منّا
وردنا عليه مقترين فراشنا ... وردنا نداه مجدبين فاخصبنا

وله فيه من قصيدة يهنيه بمولود جاءه من سرية رومية

اسعد بمولود اتاك مباركا ... كالبدر اشرق تحت ليل مقمر
سعدًا لوقت سعادة جاءت به ... ام حصان من بنات الاصفر
متبلج في ذروتي شرف العلى ... بين المهلب منتماه وقيصر
شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى ... حتى اذا اجتمعا اتت بالمشتري

وكتب الى بعض الرؤساء وكان مريضا

ابا محمد المحمود يا حسن الاحسان والجود يا بحر الندى الطامي
حاشاك من عود عواد اليك ومن دواء داء ومن المام آلام

وشعره كثير ومحاسنه كثيرة شهيرة وكانت ولادته في سنة اربع وثمانين ومائتين وفي هذه السنة
مات البحتري الشاعر وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد وقيل
سنة سبع وخمسين والاول اصح وكان قد خلط قبل ان يموت وهذه سنة ست وخمسين مات فيها
عالمان كبيران وثلثة ملوك كبار فالعالمان ابو الفرج المذكور وابو علي القالي وقد ذكرناه في
حرف الهمزة والملوك الثلاثة سيف الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيدي
وهو مذكور في ترجمة كل واحد والله تعالى اعلم

الحافظ ابو القاسم

علي بن ابي محمد الحسن بن هبة الله بن الحسن بن عبد الله بن
الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين كان محدث الشام في وقته من اعيان الفقهاء
الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لاحد غيره ورحل
وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ وكان رفيق الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني في الرحلة وكان
حافظا ديّنا جمع بين معرفة المتون والاسانيد سمع ببغداد في عشرين وخمسمائة من اصحاب البرمكي
والتنوخي والجوهري ثم رجع الى دمشق ثم الى خراسان ودخل نيسابور وهراة واصبهان والجبال وصنف
التصانيف المفيدة وخرّج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث ومحفوظا في الجمع والتأليف

صنف الكتاب التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدا اتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد
قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر ادام الله
به النفع وقد جرى ذكر هذا التاريخ واخرج له منه مجلدا وطال الحديث في امره واستعظامه ما اظن
هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت و
الا فالعمر يقصر عن ان يجمع الانسان فيه مثل هذا الكتاب مع الاشتغال والتنبيه وقد قال
الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع الانسان حتى يصنع مثله وهذا الذي
ظهر هو الذي اختاره وما صح له بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها وله غير تواليف
حسنة واجزاء ممتعة وله شعر لا بأس له فمن ذلك قوله

الا ان الحديث اجل علم
واشرفه الاحاديث العوالي — وانفع كل نوع منه عندي — واحسنه الفوائد والامالي
وانك لن ترى للعلم شيئا — يحققه كافواه الرجال — فكن يا صاح ذا حرص عليه
فخذه عن الرجال بلا ملال — ولا تأخذه من صحف فترمى — من التصحيف بالداء العضال
ومن المنسوب اليه — الا تعس وعلى حياء المشيب — فماذا التصابي وماذا الغزل
تولى شبابي كان لم يكن — وجاء مشيبي كان لم يزل — كاني بنفسي على غرة
وخطب المنون بها قد نزل — فياليت شعري ممن اكون — وما قدر الله لي في الازل

وقد التزم فيها ما لا يلزم وهو الزاي قبل اللام والبيت الثاني هو بيت علي بن جبلة المعروف بالعكوك
وهو قوله — شباب كان لم يكن — وشيب كان لم يزل
وليس بينهما الا تغيير يسير وهذا البيت من جملة ابيات وسيأتي ذكره له ان شاء الله تعالى و
كانت ولادة الحافظ المذكور سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفي ليلة الاثنين الحادي والعشرين
من رجب ودفن عند والده واهله بمقابر باب الصغير سنة احدى وسبعين وخمسمائة بدمشق رحمه
الله تعالى وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابوري وحضر الصلوة عليه السلطان صلاح الدين
وتوفي ولده ابو محمد القاسم بن الحافظ الملقب بهاء الدين في التاسع من صفر سنة ستمائة بدمشق
ودفن من يومه خارج باب النصر ومولده بها ليلة النصف من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين
وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان ايضا حافظا وتوفي اخوه الفقيه المحدث الفاضل صاين الدين هبة الله
يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان سنة ثلث وستين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بمقبرة
باب الصغير ومولده على ما ذكر اخوه الحافظ المذكور في العشر الاول من رجب سنة ثمان وثمانين و
اربعمائة وقدم بغداد في سنة عشرين وخمسمائة وقرأ على اسعد الميهني المقدم ذكره وابن برهان و
قدم دمشق ودرس بالمقصورة الغربية في جامع دمشق وافتى وحدث رحمه الله تعالى

ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الغفار السمسماني اللغوي كان قيما بعلم العربية مشهورا
به وكتب الادب التي عليها خطه مرغوب فيها ولا اعرف شيئا من احواله سوى انه سمع ابا بكر بن شاذان
وابا الفضل بن مامون وكان صدوقا وكتب الكثير وخطه في غاية الاتقان والصحة وتصدر ببغداد
للرواية واقراء الادب واكثر كتبه بخطه وحصلت بعده عند ابن دينار الواسطي الاديب وادركها الغرق

الوقت ع
كاتراه ع
في اول المحرم ع
ابن الحسن بن هبة الله ع
ربيع [illegible]
قكج
وذكره الخطيب في تاريخه وقال كتبت عنه ع

فقد اكثرها وتوفي يوم الاربعاء رابع المحرم سنة خمس عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى ولا اعرف نسبته
الى ماذا وهي بكسر السينين المهملتين وسكون الميم الاولى وفتح الثانية وبالنون ثم وجدت في درة
الغواص للحريري ما مثاله ويقولون في النسبة الى الفاكهة والباقلا والسمسم فاكهاني وباقلاني
وسمساني فيخطئون فيه وبين وجه الخطأ ثم قال بعد ذلك ووجه الكلام ان يقال للمنسوب الى السمسم
سمسمي وتمم الكلام الى آخره فلما وقفت على هذا علمت ان نسبة ابي الحسن المذكور الى السمسم لانه
استعمل على اصطلاح الناس والله اعلم

الشريف المرتضى ابو القاسم

علي بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين
ابن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام كان نقيب الطالبيين وكان اماما في علم الكلام والادب
والشعر وهو اخو الشريف الرضي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة
ومقالة في اصول الدين وله ديوان شعر كبير واذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله في كثير من
المواضع وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام علي بن ابي طالب عليه الصلوة
والسلام هل هو جمعه او جمع اخيه الرضي وقد قيل انه ليس من كلام علي بن ابي طالب عليه الصلوة
والسلام وانما الذي جمعه ونسبه اليه هو الذي وضعه والله اعلم وله الكتاب الذي سماه الدرر
والغرر وهي مجالس املاها تشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك
وهو كتاب ممتع يدل على فضل كبير وتوسع في الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام في اواخر كتاب
الذخيرة وقال كان هذا الشريف امام ائمة العراق بين الاختلاف والاتفاق اليه فزع علماؤها و
عنه اخذ عظماؤها صاحب مدارسها وجماع شاردها وآنسها ممن سارت اخباره وعرفت به اشعاره
وحمدت في ذات الله مآثره وآثاره الى تواليفه في الدين وتصانيفه في احكام المسلمين مما يشهد انه
فرع تلك الاصول ومن اهل ذلك البيت الجليل واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

ضن عني بالنزر اذ انا يقظان واعطى كثيره في المنام
والتقينا كما اشتهينا ولا عيب سوى ان ذاك في الاحلام
واذا كانت الملاقاة ليلا فالليالي خير من الايام

قلت وهذا ماخوذ من قول ابي تمام الطائي

استزارته فكرتي في المنام فاتاني في خفية واكتتام
يا لها زورة تلذذت الارواح فيها سرا من الاجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيب غير انا في دعوة الاحلام

ومن شعر المرتضى ايضا

يا خليلي من ذوابة قيس في التصابي رياضة الاخلاق
عللاني بذكركم تطرباني واسقياني دمعي بكاس دهاق
وخذا النوم من جفوني فاني قد خلعت الكرى على العشاق

ولما وصلت الابيات الى البصروي الشاعر قال المرتضى قد خلع ما
لا يملك على من لا يقبل ومن شعره ايضا

ولما تفرقنا كما شاءت النوى تبين ود خالص وتودد
كاني وقد سار الخليط عشية اخو جنة مما اقوم واقعد

ومعنى البيت الاول ماخوذ من قول المتنبي في مديح عضد الدولة بن بويه من جملة قصيدته الكافية
التي ودعه بها لما عاد من عنده من شيراز الى العراق وقتل في الطريق كما ذكر في ترجمة المتنبي وهو

وفى الاحباب مختص بوجد   واخرى يدعى معه اشتراكا   اذا اشتبكت دموع فى خدود   تبين من بكى ممن تباكا

ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان الذى صنفه القاضى الرشيد ابو الحسين احمد المعروف بابن الزبير الغسانى الاسوانى المذكور ذكره ما نسبه الى الشريف المرتضى المذكور وهو

بينى وبين عواذلى   فى الحب اطراف الرماح   انا خارجى فى الهوى   لا حكم الا للملاح

ونسب اليه ايضا

مولاى يا بدر كل داجية   خذ بيدى قد وقعت فى اللجج
حسنك ما تنقضى عجائبه   كالبحر حدث عنه بلا حرج
بحق من خط عارضيك ومن   سلط سلطانها على المهج
مد يديك الكريمتين معى   ثم ادع لى من هواك بالفرج

وذكر له ايضا

قالت لمن خده من اللحظ دام   رق لى من جوانح فيك تدمى
يا سقيم الجفون من غير سقم   لا تلمنى ان مت منهن سقما
انا خاطرت فى هواك بقلب   ركب البحر فيك اما واما

وحكى الخطيب ابو زكريا يحيى بن على التبريزى اللغوى ان ابا الحسن على بن احمد بن على بن سلك الفالى الاديب كان له نسخة لكتاب الجمهرة لابن دريد فى غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فباعها فاشتراها الشريف المرتضى ابو القاسم المذكور بستين دينارا وتصفحها فوجد فيها ابياتا بخط بايعها ابى الحسن المذكور والابيات قوله

انست بها عشرين حولا وبعتها   فقد طال وجدى بعدها وحنينى
وما كان ظنى اننى سابيعها   ولو خلدتنى فى السجون ديونى
ولكن لضعف وافتقار وصبية   صغار عليهم تستهل شؤونى
فقلت ولم املك سوابق عبرتى   مقالة مكوى الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا ام مالك   كرائم من رب بهن ضنين

فقيل ان المرتضى رد الجمهرة الى صاحبها والله اعلم وهذا الفالى منسوب الى فاله وهى بلدة بخوزستان قريبة من ايذج اقام بالبصرة مدة طويلة وسمع بها من ابى عمرو بن عبد الواحد الهاشمى وابى الحسن النجاد وشيوخ ذلك الوقت وقدم بغداد واستوطنها وحدث بها وجده سلك فهو بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا وجدته مقيدا ورايته فى موضع آخر بكسر السين وسكون اللام والله اعلم ومُلَح الشريف المرتضى وفضائله كثيرة وكانت ولادته فى سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفى يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعمائة ببغداد ودفن فى داره عشية ذلك النهار رحمه الله تعالى وكانت وفاة ابى الحسن الفالى فى ذى القعدة سنة ثمان واربعين واربعمائة ليلة الجمعة ثامن الشهر المذكور ودفن فى مقبرة جامع المنصور وكان اديبا شاعرا روى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وابو الحسن الطيورى وغيرهما رحمهم الله تعالى

ابو الحسن

على بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضى المعروف بالخلعى صاحب الخلعيات المنسوبة اليه الموصلى الاصل المصرى الدار الشافعى كان محدثا مكثرا سمع ابا الحسن الحوفى وابا محمد بن النحاس وابا الفتح العداس وابا سعد المالينى وابا القاسم الاهوازى وغيرهم من الفضلاء والعلماء الذين كانوا فى زمانه وقال القاضى عياض اليحصبى سألت ابا على الصدفى عنه وكان قد لقيه لما رحل الى البلاد الشرقية فقال فقيه له تواليف ولى القضاء وقضى يوما واحدا واستعفى وانزوى بالقرافة الصغرى وكان مسند مصر بعد الحبال وذكره القاضى ابو بكر بن العربى فقال شيخ معتزل فى القرافة له علو فى الرواية

وعنده فوائد وقد حدث عنه الحميدي وكنى عنه بالقرافي وقال غيره ولي الخلعي قضاء فامية وخرج له
ابو نصر احمد بن الحسين البزاز اجزاء من مسموعاته آخر من رواها عنه ابو رفاعة وجمع ابو بكر احمد بن
الحسين الشيرازي عشرين جزءا اخرجها له وسماها الخلعيات وهي منسوبة اليه وغيرها ونقلت منها
عن الاصمعي قال كان نقش خاتم ابي عمرو بن العلاء بيت شعر وهو

وان امرأ دنياه اكبر همه — لمستمسك منها بحبل غرور

فسألته عن ذلك فقال كنت في ضيعتي نصف النهار ادور فيها فسمعت قائلا يقول هذا البيت و
نظرت فلم ار احدا فكتبته على خاتمي قال ابو العباس ثعلب هذا البيت لهانئ بن توبة بن سحيم بن مرة
المعروف بالشريف الحنفي وقال الحافظ ابو طاهر السلفي كان ابو الحسن الخلعي اذا سمع عليه
الحديث يختم مجالسه بهذا الدعاء وهو اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته
فلا تهتكه وما علمته فاغفره وكانت ولادة الخلعي في المحرم سنة خمس واربعمائة بمصر وتوفي بها
في ثامن عشر ذي الحجة وقيل يوم السبت السادس والعشرين من الشهر المذكور سنة اثنين وتسعين
واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي ابوه في شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة والخلعي بكسر الخاء المعجمة
وفتح اللام وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى الخلع ونسب اليها ابو الحسن المذكور لانه كان يبيع
الخلع بمصر لاملاك مصر فاشتهر بذلك وعرف به واما القرافة بفتح القاف والراء المخففة وبعد الالف
فاء وهما قرافتان صغرى فالكبرى منها ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة وبها قبر الشافعي
وبنو قرافة فخذ من المعافر نزلوا بهذين المكانين فنسبا اليهم وفامية بالفاء وبعد الالف ميم مكسورة
وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم هاء وقد يزاد فيها الالف فيقال افامية وهي قلعة ورستاق من اعمال حلب

ابو الحسن علي بن محمد الشابشتي الكاتب كان اديبا فاضلا تعلق بخدمة العزيز بن المعز
العبيدي صاحب مصر فولاه امر خزانة كتبه وجعله في جملة خواصه يقرأ له الكتب ويجالسه وينادمه
وكان حلو المحاورة لطيف المعاشرة وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالموصل
والعراق والشام والجزيرة والديار المصرية وجمع الاشعار المقولة في كل دير وما جرى فيه على اسلوب
الديارات للخالديين وابي الفرج الاصبهاني معا ان هذه الديارات قد اجتمع فيه تواليف كثيرة وله
كتاب اليسر بعد العسر وكتاب مراتب الفقهاء وكتاب التوقيف والتخويف وله مكاتبات ومراسلات
مضمنة شعرا وحكما وغير ذلك من المصنفات في الادب وغيره وتوفي سنة تسعين وثلثمائة وقال الامير
المختار المعروف بالمسبحي توفي سنة ثمان وثمانين وزاد غيره فقال ليلة الثلثاء منتصف صفر رحمه الله
تعالى وكانت وفاته بمصر والشابشتي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف باء مضمومة موحدة ثم شين
معجمة ساكنة وبعدها تاء مثناة من فوقها كشفت عن هذه النسبة كثيرا فلم اعرفها والله اعلم بالصواب
ثم بعد هذا بسنين كثيرة وجدت في كتاب التاجي تصنيف ابي اسحق الصابي ان الشابشتي حاجب
وشمكير بن زيار الديلمي قتل في سنة ست وعشرين وثلثمائة بالقرب من اصبهان قلت وهذا اسم
ديلمي يشبه النسبة وليس بنسبة ويحتمل ان يكون صاحب هذه الترجمة منسوبا اليه بان يكون احد
اجداده فنسب اليه وبقي النسب على اولاده كذلك وهذا وشمكير هو والد الامير قابوس بن

بالشويعر

كبرى وهي

ابن بويعرفي ... الشابشتي

في ذكره ان شاء الله تعالى

ابو الحسن

ابو الحسن علی بن محمد بن خلف المعافری القیروی المعروف بابن القابسی کان اماما
فی علم الحدیث ومتونه واسانیده وجمیع ما یتعلق به وکان للناس فیه اعتقاد کثیر وصنف فی الحدیث
کتاب الملخص جمع فیه ما اتصل اسناده من حدیث مالک بن انس فی کتاب الموطا روایة ابی عبد الله
عبد الرحمن بن القاسم المصری وهو علی صغر حجمه جید فی بابه وکانت ولادة ابی الحسن المذکور فی یوم
الاثنین لست مضین من سنة اربع وعشرین وثلثمائة ورحل الی المشرق یوم السبت لعشر مضین من
شهر رمضان سنة اثنتین وخمسین وثلثمائة وحج سنة ثلث وخمسین وسمع کتاب البخاری بمکة من
ابی زید ورجع الی القیروان فوصلها غداة الاربعاء اول شعبان او ثانیة سنة سبع وخمسین کذا
قاله ابو عبد الله مالک بن وهب وذکر الحافظ السلفی فی معجم السفر ان شخصا قال فی مجلس القابسی
وهو بالقیروان ما اقصر المتنبی فی معنی قوله　　یراد من القلب نسیانکم
وتأبی الطباع علی الناقل　　فقال له یا مسکین این انت عن قوله تعالی لا تبدیل
لخلق الله ذلک الدین القیم ولکن اکثر الناس لا یعلمون وتوفی لیلة الاربعاء ثالث شهر ربیع الآخر
سنة ثلث واربعمائة ودفن یوم الاربعاء وقت العصر بالقیروان وبات عند قبره من الناس خلق کثیر
وضربت الاخبیة واقبلت الشعراء بالمراثی رحمه الله تعالی ولما طعن فی السن کثیرا ما ینشد قول زهیر بن
ابی سلمی المزنی　　سئمت تکالیف الحیوة ومن یعش　　ثمانین حولا لا ابالک یسأم　　وقال ابو بکر
الصقلی قال لی ابو الحسن القابسی کذب علی وعلیک سموني بالقابسی وما انا بالقابسی وانما السبب
فی ذلک ان عمی کان یشد عمامته شدة قابسیة فقیل لعمی قابسی واشتهرنا بذلک والا انا قروی
وانت فلما دخل ابوک مسافرا الی صقلیة نسب الیها فقیل الصقلی ولم یکن صقلیا ومما سمع القابسی
یقول اول جلوسه للمناظرة باثر موت ابی محمد　　لعمر ابیک ما نسب المعلی
الی کرم وفی الدنیا کریم　　ولکن البلاد اذا اقشعرت　　فصوّح نبتها رعی الهشیم
ثم بکی حتی بکی القوم فقال انا الهشیم انا الهشیم انا الهشیم والله لولا ان فی الارض خضراء ما رعیت
انا　وابو محمد هذا هو ابو محمد عبد الله بن ابی هاشم التجیبی شیخه الذی روی عنه وهو قروی
وقال ابو عمر الدانی کان شیخنا ابو الحسن یعنی القابسی یقرأ الملخص بکسر الخاء یجعله فاعلا
انه لخص المتصل من حدیث مالک وتقدیر الترجمة الملخص ما اتصل من حدیث مالک للمتحفظین فاعلم
ذلک والقابسی بفتح القاف وبعد الالف باء موحدة مکسورة ثم سین مهملة هذه النسبة الی قابس
وهی مدینة بافریقیة بالقرب من المهدیة ولما فتحها الامیر تمیم بن المعز بن بادیس المقدم ذکره مدحه
ابو محمد خطیب سوسة بقصیدة طائلة اولها　　ضحک الزمان وکان یلقی عابسا　　لما فتحت بحد عزمک قابسا

انکحتها عذراء ما اصدقتها　　الا قنا وبواترا وفوارسا　　الله یعلم ما جنیت ثمارها
الا وکان ابوک قبلک غارسا　　من کان بالسمر العوالی خاطبا　　اضحت له بیض الحصون عرائسا

ابو القاسم علی بن جعفر بن علی بن محمد بن عبد الله بن الحسین بن احمد بن محمد بن
زیادة الله بن محمد بن الاغلب السعدی بن ابراهیم بن الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبادة
ابن عباد بن محرز بن سعد بن حزام بن سعید بن مالک بن سعد بن زید مناة بن تمیم بن مر بن اد بن طابخة

ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدي الصقلي المولد المصري الدار والوفاة اللغوي هكذا وجدت هذا النسب بخطه في مسوداته وما اعلم من ابن نقله والمنقول من خطه انه علي بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسين البشري السعدي احد بني سعد بن زيد مناة بن تميم والله اعلم كان احد ائمة الادب خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال احسن فيه كل الاحسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وان كان ذاك قد سبقه اليه وله كتاب ابنية الاسماء جمع فيه فاوعب وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وله كتاب الدرة الخطيرة في المختار من شعر شعراء الجزيرة وله كتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلث وثلثين واربعمائة بصقلية وقرأ الادب على فضلائها كابن البر اللغوي وامثاله واجاد في النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية لما اشرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر في حدود سنة خمسمائة وبالغ اهل مصر في اكرامه وكان ينسب الى التساهل في الرواية ونظم الشعر في سنة ست واربعين ومن شعره في الثغ

وشادن في لسانه عقد حلت عقودي واوهنت جلدي
عابوه جهلا بها فقلت لهم اما سمعتم بالنفث في العقد

وله ايضا

فلا تنفذن العمر في طلب الصبا ولا تشقين يوما بسعدى ولا نعم
ولا تندبن اطلال مية باللوى ولا تسفحن ماء الشؤون على رسم
فان قصارى المرء ادراك حاجة وتبقى مذمات الاحاديث والاثم

ومن شعره في غلام اسمه حمزة

يا من رمى النار في فؤادي وابسط العين بالبكاء
اسمك تصحيفه بقلبي وفي ثناياك برء دائي
اردد سلامي فان نفسي لم تبق منها سوى الذماء
فارفق بصب اتى ذليلا قد مزج الياس بالرجاء
انهكه في الهوى التجني فصار في رقة الهواء

وله شعر كثير وكانت ولادته في سنة ثلث وثلثين واربعمائة هكذا ذكره في كتابه الدرر الخطيرة في شعراء الجزيرة عند ذكره ترجمة نفسه في اواخر الكتاب المذكور ورايته بخطه وتوفي بمصر في صفر سنة خمس عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السعدي والصقلي والله الموفق بالصواب

ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان ابن يزيد مولى يزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي وجده يزيد اول من اسلم من اجداده واصله من فارس وجده خلف اول من دخل الاندلس من آبائه ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس سلخ رمضان سنة اربع وثمانين وثلثمائة في الجانب الشرقي منها وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعي المذهب فانتقل الى مذهب اهل الظاهر وكان متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولابيه من قبله في الوزارة وتدبير الملك متواضعا ذا فضائل جمة وتواليف كثيرة وجمع من الكتب في علوم الحديث والمصنفات والمسندات شيئا كثيرا وسمع سماعا جما والف في فقه الحديث كتابا سماه الايصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة لجمل شرائع الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع اورد فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين رضي الله عنهم

وفي سائر

فى مسائل الفقه والحجة لكل طائفة وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول فى غاية التقصى الاحكام صح
وايراد الحجج وكتاب الفصل فى الملل والاهواء والنحل وكتاب فى الاجماع ومسائله على ابواب الفقه وكتاب
فى مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للتورية
والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لا يحتمل التاويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب
التقريب بحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك فى بيانه وازالة
سوء الظن عنه وتكذيب الممخرقين به طريقة لم يسلك اليها احد قبله وكان شيخه فى المنطق محمد بن الحسن
المذحجى القرطبى المعروف بابن الكتانى وكان اديبا شاعرا طبيبا له فى الطب رسائل وكتب فى الادب
مات بعد الاربعمائة ذكر ذلك ابن ماكولا فى كتاب الاكمال فى باب الكتانى والكنانى نقلا عن الحافظ ابى عبد الله
الحميدى وله كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه كل غريبة نادرة وهو مفيد جدا وقال ابن بشكوال
فى حقه قال كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم فى معرفته وتوسعه
فى علم اللسان ووفور حظه من الشعر والبلاغة والمعرفة بالسير والخبر اخبر ولده ابو رافع الفضل انه
اجتمع عنده بخط ابيه من تاليفه نحو اربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وقال الحافظ
ابو عبد الله محمد بن فتوح الحميدى ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين
وما رأيت من يقول الشعر على البديهة اسرع منه ثم قال انشدنى لنفسه لئن اصبحت مرتحلا بجسمى

فروحى عندكم ابدا مقيم ولكن للعيان لطيف معنى لهُ سأل المعاينة الكليم
وله فى المعنى ايضا يقول اخى شجاك رحيل جسم وروحك ما له عنا رحيل
فقلت له المعاين مطمئن لذا طلب المعاينة الخليل ولهُ ايضا
اقمنا ساعة ثم ارتحلنا وما يغنى المشوق وقوف ساعة كان الشمل لم يك ذا اجتماع
اذا ما شتت البين اجتماعه وقال الحميدى ايضا انشدنى ابو محمد على بن احمد بن حزم يعنى المذكور لعبد الملك ابن جهور صح
ان كانت الاجسام بائنة فنفوس اهل الظرف تأتلف يا رب مفترقين قد جمعت
قلبيهما الاقلام والصحف ومن شعره ايضا وذى عذل فيمن سبانى حسنه
يطيل ملامى فى الهوى ويقول افى حسن وجه لاح لم تر غيره ولم تدر كيف الجسم انت قتيل
فقلت له اسرفت فى اللوم ظالما وعندى رد لو اردت طويل الم ترانى ظاهرى وانى
على ما بدا حتى يقوم دليل وكانت بينه وبين ابى الوليد سليمان الباجى المذكور فى حرف

السين مناظرات ومجاريات يطول شرحها وكان كثير الوقوع فى العلماء المتقدمين لا يكاد احد
يسلم من لسانه فنفرت منه القلوب واستهدف لفقهاء وقته فتمالؤا على بغضه وردوا قوله واجمعوا
على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم من الدنو اليه والاخذ عنه
فاقصته الملوك وشردته من بلاده حتى انتهى الى بادية لبلة فتوفى بها فى آخر نهار الاحد لليلتين
بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين واربعمائة وقيل انه توفى فى منت ليشم وهى قرية ابن حزم المذكور
رحمه الله تعالى وكانت ولادته بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس يوم الاربعاء سلخ شهر رمضان
سنة اربع وثمانين وثلثمائة قال ـــــ ابن صاعد وفيه قال ابو العباس بن العريف المقدم ذكره

لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه في الائمة وكانت
وفاة والده ابي عمر واحمد في ذي القعدة سنة اثنتين واربعمائة وكان وزير الدولة العامرية و
هو من اهل العلم والادب والخير والبلاغة وقال ولده ابو محمد المذكور انشدني والدي الوزير في بعض
وصاياه له   اذا شئت ان تحيا غنيا فلا تكن   على حالة الا رضيت بدونها
وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان الوزير المذكور كان جالسا بين يدي مخدومه المنصور
ابي عامر محمد بن ابي عامر في بعض مجالسه العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف لام رجل مسجون كان
المنصور اعتقله حنقا عليه لجرم استعظمه منه فلما قرأها اشتد غضبه وقال ذكرتني والله به واخذ
القلم واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق ورمى الورقة الى وزيره المذكور فاخذ الوزير القلم والورقة
وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا الذي تكتب قال باطلاق فلان
فحرد عليه وقال من امرك بهذا فناوله التوقيع فلما رآه قال وهمت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع واراد ان يكتب
يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير التوقيع واراد ان يكتب الى الوالي فرآه المنصور فانكر عليه اكثر من المرتين
الاوليين فاراه خطه بالاطلاق فلما رآه عجب من ذلك وقال نعم يطلق على رغمي فمن اراد الله سبحانه اطلاقه
لا اقدر انا على منعه وكان لابي محمد المذكور ولد نبيه سري فاضل يقال له ابو رافع الفضل بن ابي محمد
علي وكان في خدمة المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرها من بلاد الاندلس وكان المعتمد قد غضب
على عمه ابي طالب عبد الجبار بن محمد بن اسمعيل بن عباد وهم بقتله لامر رآه منه فاستحضر وزراءه
وقال لهم من يعرف منكم في الخلفاء وملوك الطوائف من قتل عمه عند ما هم بالقيام عليه فتقدم ابو رافع
المذكور وقال ما نعرف ابدا الا من عفا عن عمه بعد قيامه عليه وهو ابراهيم بن المهدي عم المامون
من بني العباس فقبل المعتمد بين عينيه وشكره ثم احضر عمه وبسطه واحسن اليه وقتل ابو رافع المذكور
في وقعة الزلاقة مع مخدومه المعتمد في يوم الجمعة منتصف رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة وقد استوفيت
خبر هذه الواقعة في ترجمة يوسف بن تاشفين فلينظر هناك وقد سبق ذكر ابراهيم بن المهدي في هذا
الكتاب ولبلة بفتح اللامين بينهما باء موحدة ساكنة وفي اخرها هاء ساكنة بلدة بالاندلس و
منتليشم بفتح الميم وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح الشين المعجمة وفي آخرها ميم وهي قرية من اعمال لبلة كانت ملك ابن حزم المذكور وكان يتردد اليها

الى صاحب الشرطة

ز قال م
ثم اخذ الوزير الورقة واراد ان يكتب الى الوالي بالاطلاق فنظر اليه المنصور وغضب اشد من الاول وقال من امرك بهذا فناوله التوقيع فراى خطه فخط عليه واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق م

الحافظ ابو الحسن

علي بن اسمعيل المعروف بابن سيده المرسي كان اماما في اللغة
والعربية حافظا لهما وقد جمع في ذلك جموعا من ذلك كتاب المحكم في اللغة وله كتاب المخصص في اللغة
ايضا وهو كبير وكتاب الانيق في شرح الحماسة في ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات النافعة و
كان ضريرا وابوه ضريرا ايضا وكان ابوه قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده في اول امره ثم على ابي العلاء
صاعد البغدادي المقدم ذكره ثم قرأ على ابي عمر الطلمنكي قال الطلمنكي دخلت مرسية فتشبث بي اهلها
يسمعون علي غريب المصنف فقلت لهم انظروا الى من يقرأ لكم وامسك انا كتابي فاتوني برجل اعمى
يعرف بابن سيده فقرأه علي من اوله الى آخره فتعجبت من حفظه وكان له في الشعر حظ وتصرف توفي
بحضرة دانية عشية يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره

قل [illegible]

وهو كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة م

ستون سنة او نحوها رحمه الله تعالى ورايت على ظهر مجلد من المحكم بخط بعض فضلاء الاندلس ان ابن سيده المذكور كان يوم الجمعة قبل صلوة الصبح صحيحا سويا الى وقت صلوة المغرب فدخل المتوضا فاخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه فبقي الى ثلاث الحال الى العصر من يوم الاحد المذكور ثم توفي وقيل سنة ثمان واربعين واربعمائة والاول اصح واشهر وسيده بكسر السين المهملة و سكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال وبعدها هاء ساكنة والمرسي بضم الميم وسكون الراء و بعدها سين مهملة هذه النسبة الى مرسية وهي مدينة من شرق الاندلس والطلمنكي بفتح الطاء المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبة الى طلمنكة وهي مدينة في غرب الاندلس ودانية بفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة في شرق الاندلس ايضا

المهملة ح

ابو الحسن

علي بن عبد الغني الفهري المقرئ الضرير الحصري المعروف بالقيرواني الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه قال كان بحر براعة وراس صناعة وزعيم جماعة طرأ على جزيرة الاندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والادب بها يومئذ بافقنا نافق السوق معمور الطريق فتهادته ملوك طوائفها تهادي الرياض بالنسيم وتنافسوا فيه تنافس الديار بالانس المقيم على انه كان فيما بلغني ضيق العطن مشهور اللسن يتلفت الى الهجا تلفت الظمآن الى الماء ولكنه طوى على غره واحتمل بين زمانه وبعد قطره ولما خلع ملوك الطوائف بافقنا اشتملت عليه مدينة طنجة وقد ضاق ذرعه وتراجع طبعه وهذا ابو الحسن هو ابن خالة ابي اسحق الحصري صاحب زهر الآداب وذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة والحميدي ايضا وقال كان عالما بالقرآات وطرقها واقرأ الناس القرآن الكريم بسبتة وغيرها وله قصيدة نظمها في قرآات نافع عدد ابياتها مائتان وتسعة وله ديوان شعر فمن قصائده السائرة القصيدة التي اولها

قلت م

يا ليل الصب متى غده ... اقيام الساعة موعده
رقد السمار فارقه ... اسف للبين يردده

وهي مشهورة ولا حاجة الى ايرادها وقد وازنها صاحبنا الفقيه نجم الدين موسى بن محمد بن موسى بن احمد بن عيسى الكناني ابو الفضائل المعروف بالقمراوي والقمراوي بفتح القاف وسكون الميم وبعد الراء الف ثم واو هذه النسبة الى قمراو وهي ضيعة من اعمال صرخد بابيات من جملتها

قد مل مريضك عوده ... ورثى لاسيرك حسده
لم يبق جفاك سوى نفس ... هاروت يعنعن في السحر
زفرات الشوق تصعده ... الى عينيك ويسنده
واذا اغمضت اللحظ قتلت ... فكيف وانت تجرده
كم سهل خدك وجه رضا ... والحاجب منك يعقده
ما اشرك فيك القلب فكم ... في نار الهجر تخلده

كذا في نسخة
واذا اغمدت اللحظ فتكت فكيف وانت تجرده

وقال في لباس اهل الاندلس البياض عند الحزن على الميت ويقال انهم استنوا ذلك من عهد الامويين قصد المخالفة بني العباس في السواد

اذا كان البياض لباس حزن ... باندلس فذاك من الصواب
الم ترني لبست بياض شيبي ... لاني قد حزنت على شبابي

وقال يرثي اباه وقد ودع قبره وقت جوازه الى الاندلس

ارى نيّر الايام بعدك اظلما ... وبنيان مجدي يوم مت تهدّما
وجسمي الذي ابلاه فقدك ان اكن ... رحلت به فالقلب عندك خيّما
سقى الله غيثا من تعمّد وقفة ... بقبرك فاستسقى له و ترحّما
وقال سلام والثواب جزاء من ... الم على قبر الغريب فسلّما

واخذه من ابيه

فقال

رحلت وهيهنا مثوى الحبيب ... فمن يبكيك يا قبر الغريب
ساحمل من ترابك في رحالي ... لكي اغنى به عن كل طيب

وله في موت المعتضد وولاية المعتمد

مات عبّاد ولكن ... بقي الفرع الكريم
فكان الميت حي ... غير ان الضاد ميم

ومن شعر الحصري ايضا

اقول وقد حيا بكاس ... لها من مسك ريقته ختام
امن خديك تعصر قال كلا ... متى عصرت من الورد المدام

ولمّا كان مقيما بمدينة طنجة ارسل غلامه الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية واسمها في بلادهم حمص فابطاء عنه وبلغه ان المعتمد ما احتفل به فعمل

نبّه الركب الهجوعا ... ولم الدهر الفجوعا
حمص الجنة قالت ... لغلامي لا رجوعا
رحم الله غلامي ... مات في الجنة جوعا

وقد التزم في هذه الابيات لزوم ما لا يلزم وحكى تاج العلا ابو زيد المعروف بالنسابة قال حدثني ابو الاصبغ نباتة بن الاصبغ بن زيد بن محمد الحادثي الاندلسي من جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد ابن عباد صاحب اشبيلية الى ابي العرب القرشي الزبيري الصقلي خمسمائة دينار وامره ان يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو من اهلها وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن ابي صالح القرشي الزبيري الصقلي الشاعر وبعث مثلها الى ابي الحسن الحصري وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب

لا تعجبن لرأسي كيف شاب اسى ... واعجب لاسود عيني كيف لم يشب
البحر للروم لا يجري السفين به ... الا على غرر والبر للعرب

فكتب اليه الحصري

امرتني بركوب البحر اقطعه ... غيري لك الخير فاخصصه بذا الداء
ما انت نوح فتنجيني سفينته ... ولا المسيح انا امشي على الماء

ثم دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد بن عباد وغيره وكان عالما بالقراآت وطرقها فاقرأ الناس القرآن الكريم بسبتة وغيرها وتوفي سنة ثمان وثمانين واربعمائة بطنجة رحمه الله تعالى ومولد القراوي سنة احدى وتسعين وخمسمائة تقديرا وتوفي راجعا الى اليمن في اواخر صفر سنة احدى وخمسين وستمائة على ساحل بحر عيذاب بموضع يقال له رأس دوائر بين عيذاب وسواكن في بر عيذاب قبالة موضع موته والحصري قد تقدم الكلام في حرف الهمزة وطنجة بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الجيم وهي بلدة بالمغرب بينها وبين سبتة مرحلتان من تلك الناحية واما ابو العرب الزبيري فانه ولد بصقلية سنة ثلث وعشرين واربعمائة وخرج منها لما تغلب الروم عليها سنة اربع وستين واربعمائة فاصد المعتمد بن عباد قال ابن الصيرفي وبلغني في سنة سبع وخمسمائة انه حي بالاندلس والله اعلم

واجتمع بالمعتمد بن

وبعدها هاء ساكنة

ابو الحسن

علي بن محمد بن علي الحضرمي المعروف بابن خروف النحوي الاندلسي الاشبيلي كان فاضلا في علم العربية وله فيه مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح ايضا كتاب الجمل لابي القاسم الزجاجي وما اقصر فيه وكان قد تخرج على ابن طاهر النحوي الاندلسي

قلب من حرف الخاء ابن خروف

المعروف بالجد وتوفي سنة عشر وستمائة وقيل انه توفي سنة تسع وستمائة باشبيلية رحمه الله
تعالى وخروف بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وواو ساكنة وبعدها فاء وهو غير ابن خروف
الشاعر وسيأتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى في رسالته التي كتبها الى بهاء الدين بن شداد رحمه الله
تعالى والحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى
حضرموت وقد تقدم الكلام عليها

ابو الحسن

علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعي النحوي البغدادي الدار الشيرازي
الاصل كان اماما في النحو متقنا له شرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي فاجاد فيه اشتغل ببغداد
على السيرافي ثم خرج من نيسابور الى شيراز فقرأ على ابي علي الفارسي عشرين سنة ثم رجع الى بغداد
وقال ابو علي قولوا لعلي البغدادي لو سرت من المشرق الى المغرب لم احد انحى منك وقال ابو علي
لما انفصل عنه ما بقي له شيء يحتاج ان يسأل عنه وكان علي بن عيسى المذكور يوما يمشي على شاطئ دجلة
فرأى الرضي والمرتضى في سفينة ومعهما عثمان بن جني فقال لهما من اعجب احوال الشريفين ان يكون
عثمان جالسا معهما ويمشي علي على الشط بعيدا منهما وله عدة تواليف في النحو منها شرح مختصر
الجرمي وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير وذكره ابن الانباري في طبقات الادباء وكانت
ولادته سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وتوفي في ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين و
اربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى والربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه
النسبة الى ربيعة ولا اعلم هل هو ربيعة بن نزار ام غيره فان هذه النسبة الى جماعة كل واحد منهم اسمه ربيعة

ابو الحسن

علي بن ابي زيد محمد بن علي النحوي المعروف بالفصيحي الاستراباذي اخذ
النحو عن عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى وتجرد فيه حتى صار اعرف اهل زمانه به وقدم
بغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة وكان يكتب خطا في غاية الصحة وكتب
كثيرا من كتب الادب وانتفع به خلق كثير ومن جملة من اخذ عنه ملك النحاة الحسن العباني وقد تقدم
ذكره وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي الاصبهاني وقال جالسته ببغداد وسألته عن
احرف من العربية وقال انشدني لبعض النحاة

النحو شوم كله فاعلموا ... يذهب بالخير من البيت
خير من النحو واصحابه ... ثريدة تعمل بالزيت

وتوفي يوم الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة
ست عشرة وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ولم اعرف نسبته بالفصيحي الى كتاب الفصيح لثعلب ام الى
شيء آخر والاستراباذي بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الراء
وبعد الالف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف الساكنة ذال معجمة هذه النسبة الى استراباذ وهي
بلدة مدينة من اعمال مازندران بين سارية وجرجان والله اعلم

ابو الحسن

علي بن ابي الحسين عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن ابراهيم بن عبد الله
السلمي الرقي الاصل البغدادي المولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن العصار اللغوي كان
من الادباء المشاهير وحصل له منه اشياء غريبة وقرأ الادب على الشريف ابي السعادات ابن الشجري
وابي منصور بن الجواليقي وبرع فيه واقرأ الناس زمانا ورحل الى مصر واجتمع بابي محمد بن بري والموفق
ابن الخلال كاتب الانشاء وكان عارفا بديوان ابي الطيب المتنبي علما ورواية وقرأه عليه خلق كثير

فى العراق والشام ومصر وكتب بخطه كثيرا من كتب الادب وشعر العرب ويقع فى خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه وقيل انه لم يكن ذكيا ولم يكن فى النحو كما هو فى اللغة وكانت طريقته فى الخط حسنة والناس يتنافسون فى خطه ويغالون به وكان حريصا على الفوائد وطلبها ويسطرها على كتبه ورأيت جماعة ممن لقيه واخذ عنه وكانت ولادته فى سنة ثمان وخمسمائة وتوفى يوم السبت بعد صلاة الظهر ثالث المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزى بجنب قبر ابيه يوم الاحد

عنيزة

ابو الحسن

على بن الحسن بن عنيزة بن ثابت الملقب مهذب الدين المعروف بشميم الحلى كان اديبا فاضلا خبيرا بالنحو واللغة واشعار العرب حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على ابى محمد بن الخشاب ومن فى طبقته من ادباء ذلك الوقت ثم سافر الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر واخذ جوائزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع من نظمه كتابا سماه الحماسة على عشرة ابواب وضاهى به كتاب الحماسة لابى تمام الطائى وكان جم الفضائل الا انه كان بذئ اللسان كثير الوقوع فى الناس مسلطا على ثلب اعراضهم لا يثبت لاحد فى الفضائل شيئا وذكره ابو البركات المستوفى فى تاريخ اربل وقبح ذكره باشياء نسبها اليه من قلة الدين وترك الصلوة المكتوبة ومعارضته للقرآن الكريم واستهزائه بالناس وذكر مقاطيع من شعره وفى شعره تعسف وقال سئل لم سمى شميما فقال اقمت مدة آكل كل يوم شيئا من الطيب فاذا وضعته عند قضاء الحاجة شممته فلا اجد له رائحة فسميت لذلك شميما وتوفى ليلة الاربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة احدى وستمائة بالموصل ودفن بمقبرة المعافى بن عمران وشميم بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم

ابو الحسن

على بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب الهمدانى المصرى السخاوى المقرئ النحوى الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ ابى محمد القاسم الشاطبى المقرئ المذكور فى حرف القاف واتقن عليه علم القراآت والنحو واللغة وعلى ابى الجود غياث بن فارس بن مكى المقرئ وسمع بالاسكندرية من السلفى وابن عوف وبمصر من البوصيرى وابن ياسين ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علماء فنونه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشرى فى اربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية فى القراآت وكان قد قرأها على ناظمها وله خطب واشعار وكان متقنا فى وقته ورأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه فى الجامع لاجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ورأيته مرارا يركب بهيمة وهو يصعد الى جبل الصالحية وحوله اثنان وثلثة كل واحد يقرأ ميعاده فى موضع غير الآخر والكل فى دفعة واحدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته الى ان توفى بدمشق ليلة الاحد ثانى عشر جمادى الآخرة سنة ثلث واربعين وستمائة وقد نيف على تسعين سنة ولما حضرته الوفاة انشد لنفسه

قالوا غدا نأتى ديار الحمى	وينزل الركب بمغناهم
وكل من كان محبا لهم	اصبح مسرورا بلقياهم
قلت فلى ذنب فما حيلتى	باى وجه اتلقاهم
قالوا اليس العفو من شأنهم	لا سيما عمن ترجاهم

والسخاوى بفتح السين المهملة والخاء المعجمة وبعدها الف هذه النسبة الى سخا وهى بليدة بالغربية من اعمال مصر وقياسه سخوى لكن الناس اطبقوا على النسبة الاولى رحمهما الله

فى الفضل

مطبما

ثم ظفرت بتاريخ مولده فى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بسخا والله اعلم

ابو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور لم يوجد في المتقدمين ولا المتاخرين من كتب مثله ولا قاربه وكان ابو علي بن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه ايضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة وقيل ان صاحب الخط المنسوب ليس ابا علي المذكور وانما هو اخوه ابو عبد الله الحسن وهو مذكور في ترجمة اخيه ابي علي المذكور في حرف الميم فلينظر هناك ولما شاهد ابو عبيد البكري الاندلسي صاحب التصانيف خط ابن مقلة انشد

خط ابن مقلة من ارعاه مقلته ... ودت جوارحه لو اصبحت مقلا

والكل معترفون لابي الحسن بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعي ذلك مع ان في الخلق من يدعي ما ليس فيه ومع هذا فما رأينا ولا سمعنا ان احدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له ابن الستري ايضا لان اباه كان بوابا والبواب ملازم الستر اعني ستر الباب فلهذا نسب اليه وكان شيخه في الكتابة ابن اسد الكاتب وهو ابو عبد الله محمد بن اسد بن علي بن سعيد القاري الكاتب البزاز البغدادي سمع ابا بكر احمد بن سلمان النجاد وعلي بن محمد بن الزبير الكوفي وجعفر الخالدي وعبد الملك بن الحسن السقطي وجماعة من هذه الطبقة وكان صدوقا ومات محمد بن اسد في يوم الاحد لليلتين خلتا من المحرم سنة عشر واربعمائة ودفن بالشونيزي وتوفي ابن البواب يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وقيل ثلاث عشرة واربعمائة ببغداد ودفن بجوار الامام احمد بن حنبل وانشدني بعض العلماء بيتين ذكر انه رثي بهما ابن البواب وهما

استشعر الكتاب فقدك سالفا ... وقضت بصحة ذلك الايام

فلذاك سودت الدوي كآبة ... اسفا عليك وشقت الاقلام

وهذا معنى حسن جدا وسألني بعض الفقهاء بمدينة حلب عن قول بعض المتاخرين من جملة ابيات في صفة كتاب

كتاب كوشي الروض خطت سطوره ... يد ابن هلال عن فم ابن هلال

فقلت له هذا يقول ان خطه في الحسن مثل خط ابن البواب وفي بلاغة الفاظه مثل رسائل الصابي لانه ابن هلال ايضا كما تقدم اسم ابيه في ترجمته ثم سألت الفقيه المذكور عن بقية الابيات فانشدها

ولما اتى منك الكتاب الذي حوى ... فلا يد سحر للبيان حلال

وقفت على ربع من الفضل آهل ... وقوفي بربع للاحبة خال

اروي من دمعي وادمن لثمه ... واسأل اطلالا لا تجيب سؤالي

وهمت به حتى توهمت لفظه ... نجوم ليال ام سموط لآلي

كتاب كوشي الروض خطت سطوره ... يد ابن هلال عن فم ابن هلال

ومما يتعلق بالكتابة ان اول من خط بالعربية اسمعيل عليه السلام والصحيح عند اهل العلم انه مرامر بن مرة وهو من اهل الانبار ومن الانبار انتشرت الكتابة في الناس قال الاصمعي ذكروا ان قريشا سئلوا من اين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة وقالوا لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار والله تعالى اعلم وروى ابن الكلبي والهيثم بن عدي ان الناقل لهذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن امية بن عبد شمس

مرة من اهل الانبار وقيل انه

ابن عبد مناف القرشي الاموي وكان قدم الحيرة فعاد الى مكة بهذه الكتابة وقالا قيل لابي سفيان
ابن حرب ممن اخذ ابوك هذه الكتابة فقال من اسلم بن سدرة وقال سالت اسلم ممن اخذت الكتابة
فقال من واضعها مرامر بن مرة فحدوث هذه الكتابة قبل الاسلام بقليل وكان لحمير كتابة تسمى
المسند وحروفها متصلة غير منفصلة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها فلا يتعاطاها احد الا
باذنهم فجاءت ملة الاسلام وليس بجميع اليمن من يقرأ ويكتب وجميع كتابات الامم من سكان الشرق
والغرب اثنتا عشرة كتابة وهي العربية والحميرية واليونانية والفارسية والسريانية والعبرانية
والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية والصينية فخمس منها اضمحلت
وبطل استعمالها وذهب من يعرفها وهي الحميرية واليونانية والقبطية والبربرية والاندلسية
وثلث قد بقي استعمالها في بلادها وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي الرومية والهندية
والصينية وحصلت اربع هي مستعملات في بلاد الاسلام وهي العربية والفارسية والسريانية والعبرانية

ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكاري الملقب شيخ الاسلام
هو من ولد عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد واجتمع
بالعلماء والمشايخ واخذ عنهم الحديث ورجع الى بلده وانقطع في بيته واقبل عليه الناس وكان لهم
فيه اعتقاد حسن ولقي الشيخ ابا العلاء المعري وسمع منه فلما انفصل عنه سأله بعض اصحابه عما
رآه منه وعن عقيدته فقال هو رجل من المسلمين وسمعت ان بعض الاكابر قال له انت شيخ الاسلام
فقال بل انا شيخ في الاسلام وخرج من اولاده وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك وعلت مراتبهم منهم
فقهاء ومنهم امراء وكانت ولادته سنة تسع واربعمائة وتوفي اول المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة
رحمه الله تعالى والهكاري بفتح الهاء وتشديد الكاف وبعد الالف راء هذه النسبة الى قبيلة من
الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية والله الموفق بالصواب

ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي الهروي الاصل الموصلي المولد السائح المشهور نزيل
حلب طاف البلاد واكثر من الزيارات وكان يطبق الارض بالدوران فانه لم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا
ولا جبلا من الاماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها الا رآه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه في حائطه
ولقد شاهدت ذلك في بعض البلاد التي رايتها مع كثرتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب
به المثل ورايت لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة جعفر المقدم ذكره بيتين في شخص يستجدي
من الناس باوراقه ولقد ذكر فيهما هذه الحالة وهما

اوراق كديته في بيت كل فتى
على اتفاق معان واختلاف روي
قد طبق الارض من سهل الى جبل
كانه خط ذاك السائح الهروي

وانما ذكرت البيتين استشهادا بهما على ما ذكرته من كثرة زيارته وكتب خطه وكان مع هذا له فضيلة
وعنده معرفة بعلم السيميا وبه تقدم عند الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب
واقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب وفي ناحية منها قبة وهو مدفون
بها وبتلك المدرسة بيوت كتب على كل بيت منها ما يليق به ورايته كتب على باب الميضاة بيت المال
في بيت الماء ورايت في قبته معلقا عند راسه غصنا وهو حلقة خلقية ليس فيها صنعة وهو

النجوم

اعجوبة قيل انه رآه فى بعض سياحاته فى سقصبه او وصى ان يكون عند راسه ليعجب منه من يراه
وله مصنفات منها كتاب الاشارات فى معرفة الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك ورايت
فى حائط الموضع الذى يلقى فيه الدروس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكانهما
كتابة رجل فاضل نزل هناك قاصدا الديار المصرية فاحببت ذكرهما لحسنهما وهما

رحم الله من دعى لاناس ... نزلوا ههنا يريدون مصرا
نزلوا والخدود بيض فلما ... اذف البين عدن بالدمع حمرا

وتوفى فى شهر رمضان فى عشر الاوسط سنة احدى عشرة وستمائة ودفن فى مدرسته المذكورة
فى القبة رحمه الله تعالى والهروى بفتح الهاء والراء وبعدها واو هذه النسبة الى مدينة هراة وهى
احدى كراسى مملكة خراسان فانها عظيمة وكراسيها اربعة نيسابور وبلخ ومرو وهراة وفى الباقى
مدن كبار لكنها لا تنتهى الى هذه الاربع وهراة بناها الاسكندر ذو القرنين عند مسيره الى المشرق

ابو الحسن على بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى
المعروف بابن الاثير الجزرى الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشا بها ثم صار الى الموصل مع والده و
اخويه الآتى ذكرهما ان شاء الله تعالى وسكن الموصل وسمع بها من ابى الفضل عبد الله بن احمد الخطيب
الطوسى ومن فى طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين
ابى القاسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعى وابى احمد عبد الوهاب بن على الصوفى وغيرهما ثم رحل
الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على
النظر فى العلم والتصنيف وكان بيته مجمع الفضلاء لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما فى
حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتاخرة وخبيرا بانساب العرب و
اخبارهم وايامهم ووقائعهم صنف فى التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدأ فيه من اول الزمان الى آخر سنة
ثمان وعشرين وستمائة وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابى سعد عبد الكريم بن
السمعانى واستدرك عليه فيه مواضع ونبه على اغاليط وزاد اشياء اهملها وهو كتاب مفيد
جدا واكثر ما يوجد اليوم بايدى الناس هذا المختصر وهو فى ثلث مجلدات والاصل فى ثمان وهو
عزيز الوجود ولم اره سوى مرة واحدة بمدينة حلب ولم يصل الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور
وله كتاب اخبار الصحابة فى ست مجلدات كبار ولما وصلت الى حلب فى آخر سنة ست وعشرين وستمائة
كان عز الدين المذكور مقيما بها فى صورة الضيف عند الطواشى شهاب الدين طغريل الخادم اتابك
ابن الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشى كثير الاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه
مكرما له واجتمعت به فوجدته رجلا مكملا فى الفضائل وكرم الاخلاق وكثرة التواضع فلازمت التردد
اليه وكان بينه وبين الوالد رحمه الله موانسة اكيدة فكان بسببها يبالغ فى الرعاية والاكرام ثم
انه سافر الى دمشق فى اثناء سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب فى اثناء سنة ثمان وعشرين فجريت معه
على عادة التردد والملازمة واقام قليلا ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته فى رابع جمادى الاولى
سنة خمس وخمسين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر وهو من اهلها وتوفى فى شعبان سنة ثلثين وستمائة

بالموصل رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر اخويه مجد الدين ابو السعادات المبارك وضياء الدين ابو الفتح نصر الله والجزيرة المذكورة اكثر الناس يقولون جزيرة ابن عمر ولا ادري من ابن عمر وقيل انها منسوبة الى يوسف بن عمر الثقفي امير العراقين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ورأيت في بعض التواريخ انها جزيرة ابني عمر اوس وكامل ولا ادري ايضا من هما ثم رأيت ايضا في تاريخ ابن المستوفي في ترجمة ابي السعادات بن المبارك بن احمد اخو ابي الحسن المذكور انها جزيرة اوس وكامل ابني عمر بن اوس التغلبي والله اعلم

ثم ظفرت بالصواب في ذلك وهو ان رجلا من اهل برقعيد من اعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر فاضيفت اليه

[illegible]

ابو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير المقتدر بالله ابن المعتضد بالله وزر له ثلاث دفعات فالاولى منهن لثمان خلون من شهر ربيع الاول وقيل لسبع بقين منه سنة ست وتسعين ومائتين ولم يزل وزيره الى ان قبض عليه لاربع خلون من ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين ونكبه ونهب داره وامواله واستغل من املاكه الى ان عاد الى الوزارة والمرة الثانية سبعة الاف الف دينار وذكروا عنه انه كتب الى الاعراب ان يكبسوا بغداد والله اعلم ثم عاد الى الوزارة يوم الاثنين لثمان خلون من ذي الحجة سنة اربع وثلثمائة وخلع عليه سبع خلع وحمل اليه ثلثمائة الف درهم لغلمانه وخمسون بغلا لثقله وعشرون خادما وغير ذلك من العدد والالات وزاد في ذلك اليوم في ثمن الشمع في كل من قيراط ذهب لكثرة استعماله اياه وكان ذلك النهار شديد الحر فسقي في ذلك اليوم وتلك الليلة في داره اربعون الف رطل من الثلج ولم يزل على وزارته الى ان قبض عليه يوم الخميس لثلث بقين من جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة ثم عاد الى الوزارة يوم الخميس لسبع ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة وثلثمائة وكان يوم خرج من الحبس مغتاظا فصادر الناس واطلق يد ابنه المحسن فقتل حامد بن العباس الوزير الذي كان قبل ابيه وسفك الدماء ولم يزل على وزارته الى ان قبض عليه لتسع ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وقيل قبض عليه يوم الثلثاء لتسع خلون من شهر ربيع الآخر وكان يملك اموالا كثيرة يزيد على عشرة آلاف الف دينار وكان يستغل من ضياعه في كل سنة الفي الف دينار وينفقها قال ابو بكر بن محمد بن يحيى الصولي مدحته بقصيدة فحصل لي في ذلك اليوم ستمائة دينار وكان كاتبا كافيا خبيرا قال الامام المعتضد بالله لعبيد الله بن سليمان قد دفعت الى ملك مختل وبلاد خراب ومال قليل واريد اعرف ارتفاع الدنيا لتجري النفقات عليه فطلب عبيد الله ذلك من جماعة من الكتاب فاستمهلوه شهرا وكان ابو الحسن بن الفرات واخوه ابو العباس محبوسين منكوبين فاعلما بذلك فعملاه في يومين وانفذاه فعلم عبيد الله ان ذلك لا يخفى على المعتضد فكلمه فيهما ووصفهما فاصطنعهما وكانت في دار ابي الحسن بن الفرات حجرة شراب يوجه الناس على اختلاف طبقاتهم اليها غلمانهم يأخذون منها الاشربة والفقاع والجلاب الى دورهم وكان يجري الرزق على خمسة آلاف من اهل العلم والدين والبيوت والفقراء اكثرهم مائة دينار في الشهر واقلهم خمسة دراهم وما بين ذلك قال الصولي ومن فضائله التي لم يسبق اليها انه كان اذا رفعت اليه قصة فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى ابن فلان بن فلان الساعي فلما عرف الناس ذلك من عادته امتنعوا من السعاية باحد واغتاظ يوما من رجل فقال اضربوه مائة سوط ثم ارسل رسولا فقال اضربوه خمسين ثم ارسل رسولا آخر فقال لا تضربوه واعطوه عشرين دينارا فكفاه ما مر به المسكين

لثمان [illegible]

لسبع [illegible]

حجرة [illegible]

من الخوف قال الصولي وقام من مرضه وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده فنظر في الف كتاب
ووقع على الف رقعة فقلنا له بالله لا يسمع هذا احد خوفا من العين عليه قال الصولي ورايته من
اند دعى خاتم الخليفة ليختم به كتابا فلما رآه قام على رجليه تعظيما للخلافة قال ورايته جالسا للمظالم
فتقدم اليه خصمان في دكاكين بالكرخ فقال لاحدهما رفعت الي قصة في سنة اثنين وثمانين وثمانين
في هذه الدكاكين ثم قال له سنك يقصر عن هذا فقال له ذاك كان ابي قال نعم وقعت له على قصته فيها
وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب وقال انا لا اكلف هذا غلماني فكيف اكلف احرارا لا احسان
لي عليهم وقتل نازوك صاحب الشرطة ابا الحسن بن الفرات المذكور وابنه المحسن يوم الاثنين لثلاث
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثني عشرة وثلثمائة وقال بعض المورخين كان مولده
لتسع خلون من شهر ربيع الآخر سنة احدى واربعين ومائتين وكان عمر ابنه المحسن يوم قتل ثلاثا

لسبع بقين

وثلثين سنة وقال الصاحب ابو القاسم بن عباد المقدم ذكره انشدني ابو الحسن بن ابي بكر
العلاف وهو المشهور بكثرة الاكل قصيدة ابيه ابي بكر في الهر وانما كنى بالهر عن المحسن بن ابي الحسن
ابن الفرات ايام محنتهم لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت وقد سبق ذكر المرثية في ترجمة ابي بكر العلاف
ومن غرائب الاخبار ان زوجة المحسن بن الفرات ارادت ان تختن ابنها بعد قتل ابيه فرأت المحسن
في منامها فذكرت له تعذر النفقة فقال لها ان لي عند فلان عشرة آلاف دينار اودعته اياها
فانتبهت واخبرت اهلها فسألوا الرجل فاعترف وحمل المال عن آخره وكان ابو العباس احمد بن
محمد بن الفرات اخو ابي الحسن المذكور اكتب اهل زمانه واضبطهم للعلوم والآداب وللبحتري المعروف
فيه القصيدة التي اولها بت ابدي وجدا واكتم وجدا لخيال قد بات لي منك يهدى

ليلة السبت ...

وتوفي ابو العباس المذكور يوم الثلثا منتصف شهر رمضان سنة احدى وتسعين ومائتين واما
اخوه ابو الخطاب جعفر بن محمد بن الفرات فانه عرضت عليه الوزارة فاباها وتولاها ابنه ابو الفتح
الفضل بن جعفر وكان كاتبا مجودا وهو المعروف بابن حنزابة وهي امه وكانت جارية رومية فقلده
المقتدر بالله الوزارة يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر سنة عشرين وثلثمائة وقيل
خلع عليه اول شهر ربيع الآخر سنة عشرين والله اعلم ولم يزل وزيره الى ان قتل المقتدر لاربع بقين
من شوال سنة عشرين وثلثمائة وتولى الخلافة اخوه القاهر بالله فاستتر ابو الفتح بن حنزابة فتولى
القاهر ابا علي محمد بن علي بن مقلة الكاتب الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الوزارة ثم تولى ابو الفتح
الدواوين في ايام القاهر ايضا وخلع القاهر وسملت عيناه في يوم الاربعاء لست خلون من جمادى
الاولى سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وولي الخلافة الراضي بالله ابن المقتدر والمقدم ذكره فقلد
ابا الفتح بن حنزابة الشام فتوجه اليها ثم ان الراضي ولاه الوزارة وهو يومئذ مقيم بحلب وعقد له

شعبان ...

الامر فيها يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شوال من سنة خمس وعشرين وثلثمائة وكوتب
بالمصير الى الحضرة فوصل الى بغداد يوم الخميس لست خلون من شوال من السنة فاقام ببغداد
قليلا فرأى الامور مضطربة وقد استولى الامير ابو بكر بن محمد بن رائق على الحضرة فحدث ابو الفتح
مع ابن رائق في انه يعود الى الشام واطمعه في حمل الاموال اليه من مصر والشام فعاد اليها في ثالث عشر

ربيع الاول سنة ست وعشرين فادركه اجله بغزة وقيل بالرملة وجاءت الكتب الى الحضرة بموته
في يوم الاحد لثمان خلون من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وقيل ست وعشرين وثلثمائة
والاول اصح ودفن في داره بالرملة وكان مولده ليلة السبت لسبع ليال بقين من شعبان سنة
تسع وسبعين ومائتين وكانت الكتب تصدر باسمه في الشام واما ابنه ابو الفضل جعفر بن
الفضل فقد سبق ذكره في حرف الجيم من هذا الكتاب وتاريخ مولده ووفاته رحمهم الله اجمعين
وهذا الذي ذكرته في هذه الترجمة نقلته من عدة مواضع منها اخبار الوزراء تاليف الصاحب بن
عباد وكتاب عيون السير تاليف محمد بن عبد الملك الهمداني وكتاب الوزراء تاليف ابي عبد الله
محمد بن احمد الفارسي وما منهم احد تعرض الى قضية عبد الله بن المعتز وترجمة ابن الفرات المذكور
تترتب على قضية ابن المعتز فلا بد من ذكر شيء من احوالها واصح التواريخ نقلا تاريخ ابي جعفر محمد بن
جرير الطبري فنذكر ما قاله فقال ــــــ في حوادث سنة ست وتسعين ومائتين ان القواد و
الكتاب اجمعوا على خلع الخليفة المقتدر وتناظروا فيمن يجعلونه موضعه فاجمعوا رأيهم على عبد الله
ابن المعتز وناظروه في ذلك فاجابهم اليه على ان لا يكون في ذلك سفك دم ولا حرب فاخبروه
ان الامر يسلم اليه عفوا وان جميع من وراهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا بذلك فبايعهم وكان
الرأس في ذلك محمد بن داود بن الجراح وابا المثنى احمد بن يعقوب القاضي وواطأ محمد بن داود جماعة
من القواد على الفتك بالمقتدر والعباس بن الحسن قلت وكان وزير المقتدر يومئذ قال الطبري و
كان العباس بن الحسن على ذلك قد واطأ جماعة من القواد على خلع المقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز
فلما رأى امره مستوسقا له مع المقتدر وعلى ما يحب بدا له فيما كان قد عزم عليه من ذلك فحينئذ
وثب به الآخرون فقتلوه يعني قتلوا الوزير المذكور وقال الطبري وكان الذي قد تولى قتله الحسين
بن حمدان ووصيف بن صوارتكين وذلك يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول ولما
كان من غد هذا اليوم وهو يوم الاحد خلع المقتدر الكتاب والقواد و قضاة بغداد وبايعوا عبد الله
ابن المعتز ولقبوه الراضي بالله وكان الذي يأخذ له البيعة على القواد و يلي استحلافهم والدعاء باسمائهم
محمد بن سعيد الازرق كاتب الجيش وفي هذا اليوم انفضت الجموع التي كان ابن داود جمعها لبيعة ابن المعتز
عنه وذلك ان الخادم الذي يدعى مونسا حمل غلمانا من غلمان الدار في الشذوات قلت وهي عندهم
المراكب قال فصاعد بها وهم فيها في دجلة فلما حاذوا الدار التي فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا
بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرقوا وهرب من كان من الجند والقواد والكتاب في الدار وهرب ابن المعتز
ولحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا اليه بانه منع من المصير اليه واستخفى بعضهم فطلبوا
واخذوا وقتلوا وانتهبت العامة دور ابن داود واخذ ابن المعتز فيمن اخذ انتهى كلام الطبري في
ذلك فنذكر ما قاله غيره جمعته من مواضع متفرقة وحاصله ان عبد الله بن المعتز رتب للوزارة
في ذلك اليوم محمد بن داود المذكور وللقضاء ابا المثنى المذكور فلما انتقض امره واخذ ابن المعتز استتر
ابن داود وكان من فضلاء اهل عصره وله عدة تصانيف منها كتاب الورقة في اخبار الشعراء و
كتاب الوزراء وغير ذلك ثم ظهر لمونس الخادم المذكور وخافه ابو الحسن علي بن الفرات المذكور فاشار

و في هذا اليوم كانت بين الحسين
بن حمدان وبين غلمان الدار حرب
شديد من غدوة الى انتصاف
النهار صح

على مونس بقتله فقتل واخرج وطرح فى سقاية عند المأمونية فحمل الى منزله وكان قتله فى شهر
ربيع الآخر من السنة ومولده فى سنة ثلث واربعين ومائتين فى الليلة التى توفى فيها ابراهيم بن
العباس الصولى المقدم ذكره ولمّا عاد امر المقتدر الى ما كان عليه وقد قتل وزيره العباس بن
الحسن فى التاريخ الذى ذكره الطبرى استوزر ابا الحسن على بن الفرات المذكور فاوّل ما ظهر من [للناس صح]
محاسنه انه حمل الى دار ابن المعتز صندوقان عظيمان فقال اعلمتم ما فيهما فقيل نعم جرايد باسماء
من بايعه فقال لا تفتحوها ودعا بنار فطرح الصندوقين فيها فلمّا احترقا قال لو فتحتهما وقرأتهما
فسدت نيات الناس باجمعهم علينا واستشعروا منّا ومع ما فعلناه قد هدأت القلوب وسكنت
النفوس ومما يتعلق بهذا الترجمة ان القاهر بالله لمّا خلع وسملت عيناه كما ذكرناه آل به الامر الى
ان خرج الى المنصور ببغداد فعرف نفسه وسالهم التصدق عليه فقام اليه ابن ابى موسى الهاشمى [الى جامع ؟]
واعطاه الف درهم وفى ذلك عبرة لاولى الالباب وقد ذكر عبد الله بن المعتز فى ترجمته لكن هذه [نسق صح]
الحاجة دعت الى اعادتها ههنا ونقلت من كتاب الاعيان والاماثل تأليف الرئيس ابى الحسن
هلال بن المحسن بن ابى اسحق ابراهيم الصابى وحدّث القاضى ابو الحسين عبد الله بن عياش ان رجلا
اتصلت عطلته وانقطعت مادّته فزوّر كتابا من ابى الحسن بن الفرات الى ابى زنبور المادرائى عامل
مصر فى معناه يتضمّن الوصاة به والتأكيد فى الاقبال عليه والاحسان اليه فخرج الى مصر فلقيه
به فارتاب ابو زنبور فى امره لتغيير الخطاب التى جرت العادة به وكون الدعاء اكثر مما يقتضيه
محلّه فراعاه مراعاة قريبة ووصله بصلة قليلة واحتبسه عنده على وعد وعده به وكتب الى
ابى الحسن بن الفرات بذكر الكتاب الوارد عليه وانفذه وبعثه اليه واستثبته فيه فوقف ابن الفرات
على الكتاب المزوّر فوجد فيه ذكر الرجل وانه من ذوى الحرمات والحقوق الواجبة عليه وما يقال فى
ذلك مما قد استوفى المقال فيه وعرضه على كتّابه وعرّفهم الصورة فيه وعجب اليهم منها وممّا اقدم
الرجل عليه وقال لهم ما الرأى عندكم فى امر هذا الرجل فقال بعضهم تأديبه او حبسه وقال
آخر قطع ابهامه لئلّا يعاود مثل هذا او يقتدى به غيره فيما هو اكثر من هذا وقال اجملهم محضرا
يكشف لابى زنبور قصته ويرسم له طرده وحرمانه فقال ابن الفرات ما ابعدكم عن الحريّة والحرّية
وانفر طباعكم عنها رجل توسّل بنا وتحمّل المشقّة الى مصر فى تأميل الصلاح بجاهنا واستمداد صنع
الله عز وجل بالانتساب الينا يكون احسن احواله عند احسنكم محضرا تكذيب ظنّه وتخييب سعيه
والله لا كان هذا ابدا ثم اخذ القلم من دواته وكتب على الكتاب المزوّر هذا كتابى ولست اعلم انكرت
امره واعترضتك شبهة فيه وليس كل من خدمنا واوجب حقّا علينا نعرفه وهذا رجل خدمنى فى
ايام نكبتى وما اعتقده فى قضاء حقه اكثر ممّا كلفتك من القيام به فاحسن تفقّده ووفّر رفده
وصرّفه فيما يعود عليه نفعه ويصل الينا فيما تحقّق ظنّه وتبيّن موقعه وردّه الى ابى زنبور من يومه
فلمّا مضت على ذلك مدّة طويلة دخل على ابى الحسن بن الفرات رجل مقبول الهيأة ذو بزّة جميلة
واقبل يدعو له ويثنى عليه ويبكى ويقبّل يده والارض فقال له ابن الفرات من انت بارك الله
فيك وكانت هذه كلمته فقال صاحب الكتاب المزوّر الى ابى زنبور الذى صحّحه كرم الوزير وتفضّله

فعز الله به وصنع فضحك ابن الفرات وقال كم وصل اليك منه قال وصل الي من ماله وتقسط قسطه
على عماله ومعامليه وعمل صرفني فيه عشرون الف دينار فقال ابن الفرات الحمد لله الذي منافانا
نعرضك لما يزداد به صلاح حالك ثم اختبره فوجده كاتبا سديدا فاستخدمه واكسبه مالا جزيلا
والفرات بضم الفاء وبعد الراء الف وبعدها تاء مثناة من فوقها وتاذوك بالنون وبعد الالف زاي مضمومة

ابو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر المشهور احد فحول
الشعراء المبرزين قال الجاحظ في حقه كان احسن خلق الله انشادا ما رايت مثله بدويا ولا حضريا
وكان من الموالي وولد اعمى وكان اسود ابرص ومن مشهور شعره قوله

بابي من زارني مكتتما | خائفا من كل شيء جزعا
زائرا نم عليه حسنه | كيف يخفي الليل بدرا طلعا
رصد الغفلة حتى امكنت | ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال في زورته | ثم ما سلم حتى ودعا

ومن قوله في الحسن بن سهل

اعطيتني يا ولي الحق مبتدئا | عطية كافأت شعري ولم ترني
ما شمت برقك الا نلت ريقه | كانما كنت بالجدوى تبادرني

وله في ابي دلف العجلي وابي غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي غرر المدايح فمن قصائده الفائقة في ابي دلف قصيدته التي اولها

ذاد ورد الغي عن صدره | فارعوى واللهو من وطره

حتى قال في مديحه

انما الدنيا ابو دلف | بين باديه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف | ولت الدنيا على اثره
كل من في الارض من عرب | بين باديه الى حضره
مستعير منه مكرمة | يكتسيها يوم مفتخره

وهي طويلة عددها ثمانية وخمسون بيتا ولولا خوف الاطالة
لاثبتها كلها لاجل حسنها ولقد سئل شرف الدين بن عنين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان من
اخبر الناس بنقد الشعر عن هذه القصيدة وقصيدة ابي نواس الموازية لها التي اولها

ايها المنتاب من عفره | لست من ليلى ومن سمره

وهي من نوادر الشعر ايضا فلم يفضل احداهما على الاخرى وقال ما يصلح ان يفاضل بين هاتين القصيدتين
الا شخص يكون في درجة هذين الشاعرين ورايت لابي العباس المبرد كلاما في وصف قصيدة ابي نواس
المذكور فانه قال بعد ذكر القصيدة لا احسب شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يبلغ هذا المبلغ فضلا
ان يزيد عليه جزالة وفخامة ويحكى عن العكوك انه مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي بعد مدحه
لابي دلف بهذه القصيدة فقال له حميد ما عسى ان تقول فينا وما ابقيت لنا بعد قولك في ابي دلف
انما الدنيا ابو دلف فقال اصلح الله الامير قد قلت فيك ما هو احسن من هذا قال وما هو فانشد

انما الدنيا حميد | واياديه الجسام
واذا ولى حميد | فعلى الدنيا السلام

قال فتبسم ولم يحر جوابا فاجمع من حضر المجلس من اهل المعرفة بالشعر ان هذا احسن مما قاله في
ابي دلف فاعطاه واحسن جائزته وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء لما بلغ المأمون خبر هذه القصيدة
غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيث ما كان وأتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقيما
بالجبل ولما اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة وقد كانوا كتبوا الى الآفاق ان يؤخذ حيث كان فهرب من الجزيرة

ترجمة العكوك الشاعر

القاسم بن عيسى

مفخراه

يلبسها

في عفره

القرابة

حتى توسط الشامات فظفروا به واخذوه فحملوه مقيدا الى المأمون فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء
انت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسى · كل من في الارض من عرب · وانشد البيتين
جعلتنا ممن يستعير المكارم منه والافتخار به قال يا امير المؤمنين انتم اهل بيت لا يقاس بكم لان الله
تعالى اختصكم لنفسه على عباده وآتاكم الكتاب والحكم وآتاكم ملكا عظيما وانما ذهبت في قولي
الى اقران واشكال القاسم بن عيسى من هذا الناس قال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلتنا في الكل
وما استحل دمك بكلمتك هذه ولكني استحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشركت
بالله العظيم وجعلت معه مالكا قادرا وهو قولك

انت الذي تنزل الايام منزلها · وتنقل الدهر من حال الى حال

وما مددت مدى طرف الى احد · الا قضيت بارزاق وآجال

ذاك الله عز وجل يفعله اخرجوا لسانه من قفاه
فاخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان ذلك في سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد ومولده سنة ستين
ومائة وقيل انه اصابه الجدري وهو ابن سبع سنين فذهب بصره وهذا خلاف ما قيل في الاول
قلت هكذا ذكر ابن المعتز هذه القضية وكذلك قال ايضا ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وذكر
في كتاب البارع في اخبار الشعراء المولدين تاليف ابي عبد الله بن المنجم هذين البيتين مع بيت ثالث وهو
لخلف بن مروان مولى علي بن ريطة · تزور سخطا فتمسي البيض راضية · وتستهل فتبكي اعين المال
ومن مديحه لحميد قوله

تكفل ساكني الدنيا حميد · فقد اضحوا له فيها عيالا

كأن اباه آدم كان اوصى · اليه ان يعولهم فعالا

وقوله ايضا

دجلة تسقي وابو غانم · يطعم من تسقي من الناس

والناس جسم وامام الهدى · رأس وانت العين في الرأس

ولما مات حميد في يوم عيد الفطر في سنة عشر ومائتين رثاه بقصيدة من جملتها

فادبنا ما ادب الناس قبلنا · ولكنه لم يبق للصبر موضع

ورثاه ابو العتاهية بقوله

ابا غانم اما ذراك فواسع · وقبرك معمور الجوانب محكم

وما ينفع المقبور عمران قبره · اذا كان فيه جسمه يتهدم

واخبار العكوك كثيرة ونقتصر منها
على هذا القدر والعكوك بفتح العين المهملة والكاف وتشديد الواو وبعدها كاف ساكنة ثانية
وهو السمين القصير مع صلابة والله تعالى اعلم وجبلة بفتح الجيم والباء الموحدة واللام وبعدها هاء
ساكنة واما حميد الطوسي فان الطبري ذكر في تاريخه تاريخ وفاته كما ذكرته ههنا وغالب ظني انه توفي
بفم الصلح لانه كان مع المأمون لما توجه اليها للدخول على بوران حسبما شرحته في ترجمتها في هذا التاريخ والله اعلم

ابو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن اسيد بن اذينة بن كراز بن كعب بن
جابر بن مالك بن عتبة بن جابر بن الحارث بن قطن بن خديج بن قطن بن احزم بن ذهل بن عمرو بن مالك بن
عبيدة بن الحارث بن سامة بن لوي بن غالب القرشي السامي الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين هكذا
ساق الخطيب نسبه في تاريخ بغداد في ترجمة والده الجهم وذكره ايضا في ترجمة مفردة فقال له ديوان
شعر مشهور وكان جيد الشعر عالما بفنونه وله اختصاص بجعفر المتوكل وكان متدينا فاضلا انتهى و
كان مع انحرافه عن علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام واظهاره التسنن مطبوعا مقتدرا على الشعر

عذب الالفاظ وكان من ناقلة خراسان الى العراق ثم نفاه المتوكل الى خراسان فى سنة اثنتين وثلثين

وقيل تسع وثلثين ومائتين لانه هجا المتوكل وكتب الى طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين انه اذا ورد عليه صلبه يوما فوصل الى شاذياخ نيسابور فحبسه طاهر ثم اخرجه فصلبه مجردا نهارا كاملا

فقال فى ذلك ‏ لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة ‏ الاثنين مسبوقا ولا مجهولا

نصبوا بحمد الله ملأ قلوبهم ‏ شرفا وملأ صدورهم تبجيلا ‏ وهى ابيات كثيرة

مشهورة ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب ان على بن الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بنى كلب فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق فكان مما قال

ازيد فى الليل ليل ‏ ام سال بالصبح سيل ‏ ذكرت اهل دجيل ‏ واين منى دجيل

وكان منزله ببغداد فى شارع دجيل وكان قد ورد الكتاب فى شعبان سنة تسع واربعين ومائتين فتوفى فى وقته ولما نزعت ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة قد كتب فيها

يا رحمتا للغريب فى البلد النازح ماذا بنفسه صنعا ‏ فارق احبابه فما انتفعوا ‏ بالعيش من بعده ولا انتفعا

وكانت بينه وبين ابى تمام مودة اكيدة واليه كتب الابيات التى يودعه فيها التى اولها

هى فرقة من صاحب لك ماجد ‏ فلقد اراقت كل دمع جامد

وديوان شعره صغير ومنه قوله ‏ بلاء ليس يعدله بلاء ‏ عداوة غير ذى حسب ودين

يبيحك منه عرضا لم يصنه ‏ ويرتع منك فى عرض مصون ‏ وهذان البيتان قالهما فى مروان

ابن ابى حفصة لما عمل فيه ‏ لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر ‏ وهذا على بعده يدعى الشعرا

ولكن ابى قد كان جارا لامه ‏ فلما ادعى الاشعار اوهمنى امرا ‏ وهذا المعنى ماخوذ من قول كثير عزة

وقد انشد الفرزدق شعرا فاستحسنه فقال له يا ابا صخر هل كانت امك ترد البصرة فقال لا ولكن

كان ابى كثيرا ما يردها ‏ وله وقد حبس ابياته المشهورة التى اولها ‏ قالوا حبست فقلت ليس بضائرى

حبسى واى مهند لا يغمد ‏ وهى ابيات جيدة فى هذا المعنى لم يعمل مثلها ولولا طولها لذكرتها

وله ايضا ‏ يا ذا الذى بعذابى ظل مفتخرا ‏ هل انت الا مليك جار اذ قدرا

لولا الهوى لتجارينا على قدر ‏ فان افق منه يوما ما فسوف ترى

وله اشياء حسنة والسامى بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم وهذه النسبة الى سامة بن لؤى المذكور فى نسبه ويصحف على كثير من الناس بالشامى بالشين المعجمة وهو غلط ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها تصغير دجلة تصغير ترخيم وهو نهر ما على بغداد مخرجه من دجلة مقابل القادسية فى الجانب الغربى بين تكريت وبغداد عليه مدن وقرى وهو غير دجيل الاهواز وهو ايضا نهر عليه قرى ومدن ومخرجه من جهة اصفهان حفره اردشير بن بابك

ابو الحسن على بن العباس بن جريج وقيل جورجيس المعروف بابن الرومى مولى عبيد الله بن جعفر بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعانى النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها

ابو تمام م

وهو معنى مليح م

سوف انت تراه د

عيسى بن م

فى احسن صورها ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى آخره ولا يبقى فيه بقية وكان شعره غير مرتب
رواه عنه المسيبى ثم عمله ابو بكر الصولى ورتبه على الحروف وجمعه ابو الطيب وراق ابن
عبدوس من جميع النسخ فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو الف بيت وله القصائد
المطولة والمقاطيع البديعة وله فى الهجاء كل شئ ظريف وكذلك فى المديح فمن ذلك قوله

المنعمون وما منوا على احد يوم العطاء ولو منوا لما مانوا كم ضن بالمال اقوام وعندهم
وفر واعطى العطايا وهو يديان وله ايضا وقال ما سبقنى الى هذا المعنى احد
آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم فى الحادثات اذا دجون نجوم منها معالم للهدى ومصابح
تجلو الدجى والاخريات رجوم ومن معانيه البديعة قوله واذا امرء مدح امرأ لنواله
واطال فيه فقد اراد هجاءه لو لم يقدر فيه بعد المستقى عند الورود لما اطال رشاءه

وكذلك قوله فى ذم الخضاب قال ابو الحسين جعفر بن على الحمدانى ما سبقه احد الى هذا المعنى محمد بن ع

اذا دام للمرء السواد واخلقت شبيبته ظن السواد خضابا فكيف يروم الشيخ ان خضابه يظن ع د
يظن سوادا او يخال شبابا وله فى بعض الرؤساء وقد سأله حاجة فقضاها وكان لا يتوقع منه خيرا فقال ع
سألتك فى امر فجدت ببذله على اننى ما خلت انك تفعل والزمتنى بالبذل شكرا وانه
على من الحرمان ادهى واعضل وما خلت ان الدهر يثنى بصيرتى الى ان ارى فى الناس مثلى يملل مثلك يسال د
لئن سرنى ما نلت منك فانه لقد ساءنى اذ انت ممن يؤمل وهذه الابيات تنسب الى ابن

وكيع التنيسى ايضا وقد سبق ذكره واسمه الحسن والله اعلم وكان ابن الرومى كثير الطيرة وربما اقام
مدة طويلة لا يتصرف تطيرا بسوء ما يراه ويسمعه حتى ان بعض اخوانه من الامراء افتقده فعرف حاله
فى الطيرة فبعث اليه خادما اسمه اقبال ليتفاءل به فلما اخذ اهبة ركوبه قال للخادم انصرف الى مولاك
فانت ناقص ومعكوس اسمك لابقا وبالجملة فان محاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة وكانت
ولادته يوم الاربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين ببغداد
فى الموضع المعروف بالعقيقة ودرب الختلية فى دار بازاء قصر عيسى بن جعفر بن المنصور وفى بغداد

يقول وقد غاب عنها فى بعض اسفاره بلد صحبت بها الشبيبة والصبا
ولبست ثوب العيش وهو جديد فاذا تمثل فى الضمير رأيته
وعليه اغصان الشباب تميد وتوفى يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى

الاولى سنة ثمانين وثمانين وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين ببغداد ودفن فى ثلاث د
مقبرة باب البستان وكان سبب موته ان الوزير ابا الحسين القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب
وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراس فاطعمه
خشكنانجة مسمومة وهو فى مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال الوزير الى اين تذهب فقال
الى الموضع الذى بعثتنى اليه فقال له سلم على والدى فقال ما طريقى على النار فخرج من مجلسه واتى
منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط
عليه فى بعض العقاقير وقال ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدى المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومى يجود

بنفسه فقلت له ما حالك فانشد   فلط الطبيب على غلطة مورد   عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما   غلط الطبيب اصابة المقدار   وقال ابو عثمان الناجم
الشاعر دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لي

اباعثمان انت حميد قومك   وجودك للعشيرة دون لومك
تزود من اخيك فما تراه   يراك ولا تراه بعد يومك

وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الاقدام سفاكا للدماء
وكان الكبير والصغير منه على وجل لا يعرف احدا معه من ارباب الاموال نعمة الا فجعه فيها و
توفى الوزير عشية الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين ومائتين في خلافة
المكتفي وعمره نيف وثلثون سنة وفي ذلك يقول عبد الله بن الحسن بن سعد

شربنا عشية مات الوزير   سرورا ونشرب في ثالثه
فلا رحم الله تلك العظام   ولا بارك الله في وارثه

وكان لهذا الوزير اخ يقال له ابو محمد الحسن فمات في حياة ابيه
والوزير فعمل ابو الحارث النوفلي وقيل البسامي وهو الاصح وسيأتي ذكره بعد هذا ان شاء الله
تعالى ثم رأيت في الذيل للسمعاني في ترجمة علي بن المقلد بن عبد الله بن كرام ان البواب ابا الحارث النوفلي
قال كنت ابغض القاسم بن عبيد الله لمكروه نالني منه فلما مات اخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام
وانشد هذه الابيات قال ابو بكر الصولي النديم وقد رأيت ابا الحارث هذا وكان رجلا صدوقا

قل لابي القاسم المرزا   قابلك الدهر بالعجائب
مات لك ابن وكان زينا   وعاش ذو الشين والمعائب
حياة هذا كموت هذا   فلست تخلو من المصائب

وعمل آخر في هذا المعنى ولا اعرفه ثم وجدت
هذه الابيات له ايضا

قل لابي القاسم المرزا   ونادبا ذا المصيبتين
مات لك ابن وكان زينا   وعاش شين وأي شين
حياة هذا كموت هذا   فالطم على الرأس باليدين

ابو الحسن

علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر المعروف بالبسامي المشهور كانت
امه امامة بنت حمدون النديم وروى عنه ابو بكر الصولي وابو سهل بن زياد وغيرهما وكان من اعيان
الشعراء ومحاسن الظرفاء لسنا مطبوعا في الهجاء لم يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا اباه
واخوته وسائر اهل بيته فمن ذلك قوله في ابيه

هبك عمرت عمر عشرين نسرا   اترى انني اموت وتبقى
فلان عشت بعد موتك يوما   لاشققن جيب مالك شقا

وله ايضا

اقصرت عن طلب البطالة والصبا   لما علاني للمشيب قناع
لله ايام الشباب ولهوه   لو ان ايام الشباب تباع
فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى   ما فيك بعد مشيبك استمتاع
وانظر الى الدنيا بعين مودع   فلقد دنا سفر وحان وداع
والحادثات موكلات بالفتى   والناس بعد الحادثات سماع

وله في الوزير ابن المرزبان وقد سأله بردونا فمنعه

بخلت عني بمقرف عطب   فلن تراني ما عشت اطلبه
وان تقل صنته فما خلق الله   مصونا وانت تركبه

وله في اسد بن جهور الكاتب

تعس الزمان لقد اتى بعجائب   ومحا رسوم الظرف والآداب
واتى بكتاب لو انبسطت يدي   فيهم رددتهم الى الكتاب

وفي نسخة: لا يعرف احدا من ارباب الاموال الا نقمه

وقال السمعاني قبل هذا الكلام

تم بياض الشيخ

او ما ترى اسد بن جهور قد غدا   متشبها باجلة الكتاب

وكان ابوه محمد بن منصور مترفا فى نهاية التسرور وحسن الزى ظاهر المروة متخصصا فى هيئته ومطعمه وملبسه وتجمل داره ويحكى ان الوزير القاسم بن عبد الله المذكور قبله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب بالشطرنج وينشد قول ابن بسام هذا   حياة هذا كموت هذا   فلست تخلو من المصائب

وقد تقدم ذكر الابيات الثلاثة ثم رفع المعتضد راسه فنظر الى الوزير فاستحياه فقال يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج الوزير مبادرا لقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له لا تتعرض اليه بسوء بل اقطعه بالبر والشغل فولاه البريد والجسر بجند قنسرين والعواصم من ارض الشام وتوفى ابن بسام المذكور فى صفر سنة اثنتين وقيل سنة ثلث وثلثمائة وعمر نيف وسبعون سنة وجده منصور بن نصر ممدوح ابى تمام والعواصم كورة متسعة بالشام قصبتها انطاكية وذكرها المعرى فى قوله

متى سئلت بغداد عنى واهلها   فانى عن اهل العواصم سائل

وانما قال هذا لان بلاده معرة النعمان من جملة العواصم وذكر الطبرى فى تاريخه ان هرون الرشيد عزل الثغور كلها عن بلاد الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزا واحدا وسميت العواصم وذلك فى سنة سبعين ومائة ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين بن على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام فى سنة ست وثلثين ومائتين

تالله ان كانت امية قد اتت   قتل ابن بنت نبيها مظلوما   فلقد اتاه بنو ابيه بمثله

هذا لعمرك قبره مهدوما   اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا   فى قتله فتتبعوه رميما

وله ايضا   وكانت بالصراة لنا ليال   سرقناهن من ريب الزمان

جعلناهن تاريخ الليالى   وعنوان المسرة والامان   وكان المتوكل كثير التحامل على على عليه السلام وولديه الحسن والحسين عليهما السلام فهدم هذا المكان باصوله ودوره وجميع ما يتعلق به وامران يبذر ويسقى موضع قبره ومنع الناس من اتيانه هكذا قاله ارباب التواريخ والله اعلم ولابن بسام المذكور من التصانيف اخبار عمر بن ابى ربيعة ولم يستقص احد فى بابه ابلغ منه وكتاب اخبار الاحوص وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب رسائله وغير ذلك انتهى

القاضى ابو القاسم

على بن محمد بن ابى الفهم داود بن ابراهيم بن تميم بن جابر بن هانى بن زيد بن عبيد بن مالك بن مريط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحارث وهو احد ملوك تنوخ الاقدمين ابن فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخى الانطاكى كان عالما باصول المعتزلة والنجوم قال الثعالبى فى حقه هو من اعيان اهل العلم والادب وافراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قرائه فى فصل للصاحب بن عباد ان اردت فانى سبحة ناسك وان احببت فانى تفاحة فاتك او اقترحت فانى مدرعة راهب او اثرت فانى نخبة شارب وكان تقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن حمدان زائرا ومادحا فاكرم مثواه واحسن قراه وكتب فى معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى عمله وزيد رتبته وكان الوزير المهلبى وغيره من رؤساء العراق يميلون اليه ويتعصبون معه ويعدونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء وكان من جملة الفقهاء والقضاة الذين ينادمون الوزير المهلبى ويجتمعون عنده فى الاسبوع

وله ايضا قوله   وكانت بالصراة لنا ليال   سرقناهن من ريب الزمان   جعلناهن تاريخ الليالى   وعنوان المسرة والامان مع

والجريد ور

قال البسامى مع

القاضى ابو القاسم التنوخى

لبلثين على اطراح الحشمة والتبسط فى القصف والخلاعة وهم القاضى ابو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخى المذكور وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبى فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا فى اعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع فى يد كل منهم طاس ذهب وزنه الف مثقال مملوا شرابا قطربليا او عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تتشرب اكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق المنثور والبرم فاذا اصبحوا عادوا كعادتهم فى التوقر والتحفظ وحشمة المشايخ الكبراء واورد من شعره قوله

وراح من الشمس مخلوقة	بدت لك فى قدح من نهار
هواء ولكنه جامد	وماء ولكنه غير جار
كأن المدير لها باليمين	اذا مال للسقى او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين	له فرد كم من الجلنار

واورد له ايضا

بأبى حسنك لو اشبهه منك صنيع	انت بدر ماله فى فلك الوصل طلوع

واورد له ايضا

رضاك شباب لا يليه مشيب	وسخطك داء ليس منه طبيب
كأنك من كل النفوس مركب	فانت الى كل النفوس حبيب

وذكر له شيئا كثيرا غير هذا وقال المسعودى فى كتاب مروج الذهب وقد عارض ابو القاسم التنوخى ابا بكر بن دريد فى مقصورته وذكر فيها ابياتا ومدح فيها تنوخ وقومه من قضاعة وقال غيره حكى ابو محمد الحسن بن عسكر الصوفى الواسطى قال كنت ببغداد فى سنة احدى وعشرين وخمسمائة جالسا على دكة بباب ابرز للفرجة اذ جاء ثلث نسوة فجلسن الى جانبى فانشدت متمثلا

هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جار

وسكتت فقالت لى احديهن هل تحفظ لهذا البيت تماما فقلت ما احفظ سواه فقالت ان انشدك تمامه وما قبله فماذا تعطيه فقلت ليس لى شئ اعطيه ولكنى اقبل فاه فانشدتنى الابيات المذكورة وزادت بعد البيت الاول

اذا ما تأملتها وهى فيه	تأملت نورا محيطا بنار
فهذا النهاية فى الابيضاض	وهذا النهاية فى الاحمرار

فحفظت الابيات منها فقالت لى اين الوعد يعنى التقبيل فدادت مداعبتى بذلك وقال الخطيب انه ولد بانطاكية يوم الاحد لاربع بقين من ذى الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب ابى حنيفة وسمع الحديث وكان معتزليا وتوفى بالبصرة يوم الثلثا لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ودفن من الغد فى تربة اشتريت بشارع المربد وسيأتى ذكر ولده المحسن فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وكل واحد منهما له ديوان شعر

ابو الحسن على بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشى الاصغر الشاعر المشهور وهو من الشعراء المحسنين وله فى اهل البيت قصائد كثيرة وكان متكلما بارعا اخذ علم الكلام عن ابى سهل اسمعيل بن على بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وكان جده وصيف مملوكا وابوه عبد الله عطارا والحلاء بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام الف وانما قيل له ذلك لانه كان يعمل حلية من النحاس قال ابو بكر الخوارزمى انشدنى ابو الحسن الناشى لنفسه وهو مليح جدا

اذا انا عاتبت الملوك فانما	اخط باقلامى على الماء احرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن	مودته طبعا فصارت تكلفا

ومضى الى الكوفة في سنة خمس وعشرين وثلثمائة واملى شعره بجامعها وكان المتنبي وهو صبي يحضر
مجلسه بها وكتب من املائه لنفسه من قصيدة   كأنّ سنان ذابله ضمير   فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه كبيعته بخمّ   مقاصدها من الخلق الرقاب   فنظم المتنبي هذا وقال
كأنّ الهام في الهيجا عيون   وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم   فما يخطرن الا في فؤاد
وكان قد قصد حضرة سيف الدولة بن حمدان بحلب فلما عزم على مفارقته وقد عزم راجعا منها كتب اليه يودعه

اودّع لا انّى اودّع طائعا   واعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا   وارجع لا القى سوى الوجد صاحبا
لنفسي ان الفيت بالقرب راجعا   حملت عناء ابا الصنايع والعلى   فنستودع الله العلى والصنايعا
رعاك الذي يرعى بسيفك دينه   ولقاك روض العيش اخضر يانعا   ومن شعره ايضا عزاها اليه الثعالبي
ثم عزاها الى ابي محمد بن المنجم   اذا لم تنل هم الا كرمين   وسعيهم وادعا فاغترب
فكم دعة اتعبت اهلها   وكم راحة نتجت من تعب   وله ايضا
انّى ليهجرني الصديق تجنبا   واراه ان لهجره اسبابا   واخاف ان عاتبته اغريته
فادع له ترك العتاب عتابا   واذا بليت بجاهل متغافل   يدعو المحال من الامور صوابا
اوليته مني السكوت تجنبا   وارى السكوت عن الجواب جوابا   وفي اشعاره مقاصد جميلة توفي

وربما

سنة ست وستين وثلثمائة وقيل انه توفي يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة خمس وستين ببغداد ومولده

كان ود
في سنة احدى وسبعين ومائتين

ابو القاسم

ابو الحسن

علي بن اسحق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر المشهور كان
وصافا محسنا كثير الملح ذكره الخطيب في تاريخه وقال انه حسن الشعر في التشبيهات وغيرها واحسب شعره
قليلا واشار الى انه كان قطانا وكانت دكانه في قطيعة الربيع وذكره عميد الدولة ابو سعيد بن عبد الرحيم
في طبقات الشعراء وقال ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ثماني عشرة وثلثمائة وتوفي يوم
الاربعا لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقابر قريش و
شعره في اربعة اجزاء واكثر شعره في اهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلبي وغيرهما من
رؤساء وقته وقال في جميع الفنون وذكر له   صدودك في الهوى هتك استتاري
وعاونه البكاء على اشتهاري   ولم اخلع عذاري فيك الا
لما عاينت من حسن العذار   وكم ابصرت من حسن ولكن
عليك لشقوتي وقع اختياري   وله في تشبيه البنفسج

ولازوردية اوفت بزرقتها   بين الرياض على زرق اليواقيت   كانها فوق طاقات ضعفن بها
اوايل النار في اطراف كبريت   ومن محاسن شعره قوله   ومدامة كضيائها في كاسها
نور على فلك الانامل بازغ   رقّت وغاب عن الزجاجة لطفها   فكانما الابريق منها فارغ
ومن محاسن شعره قوله   وبيض بالحاظ العيون كانما   هززن سيوفا وانتضين خناجرا
تصدّين لي يوما بمنعرج اللوى   فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة   ومسن غصونا والتفتن جآذرا
واطلعن في الاجياد بالدر انجما   جعلن لحبات القلوب ضرائرا

وهذا تقسيم عجيب ولقد استعمله جماعة من الشعراء لكنهم ما اتوا به على هذه الصورة فانه بادٍ دفينه ومثله

قول المتنبي: بادت قمراً ومالت خوط بان ... وفاحت عنبراً ورنت غزالا

وذكر الثعالبي لبعض شعراء عصره على هذا الاسلوب في وصف معنى ظريف:

فديتك يا اتم الناس ظرفاً ... واصلحهم لمتخذ حبيبا

فوجهك نزهة الابصار حسناً ... وصوتك يبعث الاسماع طيبا

وسائلة تسائل عنك قلنا ... لها في وصفك العجب العجيبا

دنا ظبياً وغنى عندليبا ... ولاح شقائقاً ومشى قضيبا

ولولا خوف التطويل لذكرت له نظائر. وقيل توفي الزاهي المذكور بعد سنة ستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى والزاهي بفتح الزاي وكسر الهاء بعد الالف. قال السمعاني هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور ونسب اليها جماعة ثم قال واما ابو الحسن علي بن اسحق ابن خلف الشاعر البغدادي المعروف بالزاهي فلا ادري ينسب الى هذه القرية ام لا غير انه بغدادي وكان حسن الشعر.

ابو الحسن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم كان نديم المتوكل على الله ومن جلسائه وخواصه المتقدمين عنده ثم انتقل الى من بعده من الخلفاء ولم يزل مكيناً عندهم حظياً لديهم يجلس بين يدي اسرّتهم ويفضون اليه باسرارهم ويأمنونه على اخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العلية وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن اسحق بن ابراهيم المصعبي ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب اكثرها حكمة واستكتب له شيئاً عظيماً يزيد على ما في خزانته اضعاف مضاعفة مما لم يشتمل عليه خزانته وكان راوية للاشعار والاخبار حاذقاً في صنعة الغناء اخذ عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وشاهده وصنف عدة كتب منها كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين وكتاب اخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي وكتاب في الطبيخ وغير ذلك وكان شاعراً محسناً فمن شعره قوله في الطيف:

بابي والله من طرقا ... كابتسام البرق اذ برقا

زادني شوقاً برؤيته ... وحشى قلبي به حرقا

من لقلب هائم كلف ... كلما سكنته خفقا

زارني طيف الحبيب فما ... زاد ان اغرى بي الارقا

وله اشعار حسان وعاش الى ان خدم المعتمد على الله وتوفي في اواخر ايامه وذلك في سنة خمس وسبعين ومائتين بسرّ من رأى وخلف جماعة من الاولاد كلهم نجباء علماء ندماء وسيأتي ذكر بعضهم في مواضعهم.

ابو الحسن علي بن ابي عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم الشاعر المشهور ذو نسب عريق في ظرفاء الادباء وندماء الخلفاء والوزراء وله مع الصاحب بن عباد مجالس وفي تشريفه يقول الصاحب بن عباد:

لبني المنجم فطنة لهبيه ... ومحاسن عجمية عربيه

ما زلت امدحهم وانشر فضلهم ... حتى عرفت بشدة العصبيه

ولابي الحسن المذكور اشعار نادرة ومما يتغنى به من شعره قوله:

بيني وبينك في الهوى نسب ... والى المحبة ترجع الانساب

بيني وبين الدهر فيك عتاب ... سيطول ان لم يمحه الاعتاب

يا غائباً بوصاله وكتابه ... هل يرتجى من غيبتيك اياب

لولا التعلل بالرجاء لقطعت ... نفس عليك شعارها الاوصاب

لا يأس من روح الاله فربما ... يصل القطوع ويقدم الغياب

وكتب الى ابن الخوارزمي وقد بلغه رجله من عثرة لحقته:

كيف نال العثار من لم يزل منه مقيلاً في كل خطب جسيم

او ترقى الردى الى قدم لم تخط الا الى مقام كريم

واشعاره ونوادره كثيرة

ولد في

وللزاهي ايضاً من هذيه من عد اي قرّ مرض القلب لاسباب التلف علم الشعر الذي عاجله انه جار عليه فوقف في

قد...

ويحضرونه

وله من التصانيف كتاب شهر رمضان عمله للامام الراضي وكتاب النيروز والمهرجان وكتاب الرد على الخليل في العروض وكتاب ابتدأ فيه بنسب اهله عمله للوزير المهلبي ولم يتمه وكتاب رسالة في الفرق بين ابرهيم بن المهدي واسحق الموصلي في الغناء وكتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط وهو يعارض كتاب ابي الفرج الاصبهاني الذي سماه الفرق والمعيار بين الاوغاد والاحرار وهو ولده صاحب كتاب البارع في اختيار شعر المحدثين وسيأتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى و هو حفيد ابي الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لتسع خلون من صفر سنة ست وقيل سبع وسبعون ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وكان

ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور صاحب الطريقة الانيقة والتجنيس الانيس البديع التأسيس فمن الفاظه البديعة قوله من اصلح فاسده ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشاء الحاجات اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا الفهم شعاع العقل المنية تضحك من الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف ما الخرق الرقيع ترقيع ومن نادر شعره قوله

ان هز اقلامه يوما ليعملها ... انساك كل كمي هز عامله
وان اقر على رق انامله ... اقر بالرق كتاب الانام له

وله ايضا

وقد يلبس المرء خز الثياب ... ومن دونها حالة مضنيه
كمن يكتسي خده حمرة ... وعلتها ورم في الرئه

وله ايضا

تحمل اخاك على ما به ... فما في استقامته مطمع
واني له خلق واحد ... وفيه طبايعه الاربع

وله ايضا

اذا تحدثت في قوم لتؤنسهم ... بما تحدث من ماض ومن آت
فلا تعد لحديث ان طبعهم ... موكل بمعاداة المعادات

وله حين تغير عليه السلطان

قل للامير ادام ربي عزه ... واناله من فضله مكنونه
اني جنيت ولم يزل اهل النهى ... يهبون للخدام ما يجنونه
ولقد جمعت من الذنوب فنونها ... فاجمع من العفو الكريم فنونه
من كان يرجو عفو من هو فوقه ... عن ذنبه فليعف عمن دونه

وله ايضا

اذا احسست في لفظي فتورا ... وحفظي والبلاغة والبيان
فلا ترتب بفهمي ان رقصي ... على مقدار ايقاع الزمان

هكذا قاله في زهر الآداب وله في الامير ابي نصر احمد بن علي الميكالي

ملك يفيض على العفاة سجاله ... وعلى العداة بسطوة سجيلا
واذا حباك بغرة من ماله ... ثنى واعقب غرة تحجيلا

وشعره كثير في التجنيس وغيره وتوفي سنة اربعمائة وقيل سنة احدى واربعمائة وقد تقدم الكلام على البستي في ترجمة الخطابي ورأيت في اول ديوانه انه ابو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز الكاتب الشاعر

ابو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه كان مشهور الاحسان ذرب اللسان مخلى بينه وبين ضروب البيان يدل شعره على فوز القدح دلالة برد النسيم على الصبح ويعرب عن مكانه من العلوم اعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم وله ديوان شعر صغير اكثره نخب ومن لطيف نظمه قوله

ترجمة ابي الفتح البستي قتب
الذي توفي ٤ م

مذلا ... مدلا

ذابله

امتاع

ترجمة ابي الحسن التهامي الشاعر قتيح
بخارا رحمه الله تعالى

من جملة قصيدة له مدح بها الوزير ابا القاسم المغربي المقدم ذكره في حرف الحاء

قلت لخلى وثغور الربا مبتسمات وثغور الملاح ايهما احلى ترى منظرا فقال لا اعلم كل اقاح

وله في المديح وقد بالغ فيه اعطى واكثر فاستقل هباته فاستحيت الانواء وهى هواطل

فاسم السحاب لديه وهو كنهور آل واسماء البحور جداول وله مرثية في ولده وقد مات صغيرا

وهي في غاية الحسن ولم يمنعني من الاتيان بها الا ان الناس يقولون انها محدودة فتركتها لكن من جملتها

بيتان في الحساد ومعناهما غريب فاثبتهما انى لارحم حاسدى لحر ما ضمت صدورهم من الاوغار

نظروا صنيع الله بي فعيونهم في جنة وقلوبهم في نار ومنها في ذم الدنيا طبعت على كدر وانت تريدها

صفوا من الاقذاء والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار واذا رجوت المستحيل فانما

تبنى الرجاء على شفير هار ومنها جاورت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجوارى

وتلهب الاحشاء شيب مفرقى هذا الشعاع شواظ تلك النار ومعنى البيت الاخير ماخوذ من قول ابى نصر سعيكن

الشاه وهو قالت اسود عارضاك بشعر وبه تقبح الوجوه الحسان

قلت اشعلت في فؤادي نارا فعلى وجنتى منها دخان ومن شعره

بين كريمين مجلس واسع والود حال يقرب الشاسع والبيت ان ضاق عن ثمانية متسع بالوداد للتاسع

وله بيت بديع من جملة قصيدة وهو واذا جفاك الدهر وهو ابو الورى طرا فلا تعتب على اولاده

وله من جملة قصيدة كم قلت اياك الحجاز فانه ضربت جآذره بصيد اسوده

واردت صيد مهاة الحجاز فلم يسا عدك القضاء فصرت بعض صيوده وكان التهامي المذكور قد وصل

الى الديار المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوى وهو متوجه الى

بنى قرة فظفروا به فقال انا من بنى تميم فلما انكشف حاله عرف انه التهامي الشاعر فاعتقل في خزانة البنود

وهو سجن بالقاهرة المحروسة وذلك لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة واربعمائة ثم قتل

سرا في سجنه في تاسع جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وكان اصفر اللون هكذا نقلته

من بعض تواريخ المصريين وهو مرتب على الايام قد كتب مؤلفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث

رأيت منه مجلدا واحدا ولا اعلم عدد مجلداته وبعد موته رآه بعض اصحابه في النوم فقال له ما فعل الله

بك فقال غفر لى فقال باى الاعمال فقال بقولى في مرثية ولدى الصغير جاورت اعدائى وجاور ربه

شتان بين جواره وجوارى والتهامي بكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الهاء وبعد الالف ميم هذه

النسبة الى تهامة وهى تطلق على مكة حرسها الله تعالى ولذلك قيل للنبى صلى الله عليه وآله تهامي

لانه منها وتطلق ايضا على جبال تهامة وبلادها وهى خطة متسعة بين الحجاز واطراف اليمن ولا اعلم

هل نسبة هذا الرجل اليها او الى مكة والله اعلم

ابو الحسن على بن احمد بن نوبخت الشاعر كان شاعرا مجيدا مشهورا الا انه كان قليل الحظ

من الدنيا لم يزل دقيق الحال ضعيف المقدرة وتوفى بمصر في شعبان سنة ست عشرة واربعمائة وهو

هو على حاله من الضرورة وشدة الفاقة وكفنه ولى الدولة ابو محمد احمد بن على المعروف بابن خيران

الكاتب الشاعر وهذا ابن خيران كان متولى كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله ديوان

شعر ايضا صغير الحجم ومن شعره البيتان المشهوران وهما
سعى الهك بى الواشى فلم ترنى … اهلا لتكذيب ما القى من الخبر
ولو سعى بك عندى فى الدجى شبح … من الخيال قطعت الليل بالسهر

قلت ويقرب من هذا المعنى قول ابى عبد الله الحسين بن اليمنى الشاعر المشهور صاحب الرسالة المشهورة من جملة ابيات وهو قوله

انبئت انك قد اتتك فوادص … عنى تنبل على الضمير الواجد
عملت رقى الواشين فيك وانها … عندى لتضرب فى حديد بارد

والاصل فى هذا كله قول عبد الله بن الدمينة الخثعمى الشاعر المشهور المعروف بناحية العرب من جملة قصيدة البائية المشهورة وهو قوله

وكونى عن الواشين لدّاء شغبة … كما ان للواشى الدّ شغوب

ونوبخت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها وانما ذكرت ابن خيران فى هذه الترجمة ولم افرده بترجمة لانى لم اقف على تاريخ وفاته وقد التزمت فى هذا الكتاب ذكر ارباب الوفيات ثم انى وجدت فى كتاب طبقات الشعراء تأليف الوزير ابى سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عميد الدولة ترجمة ولى الدولة بن خيران المذكور وذكر له شعرا وقال كان شابا حسن الوجه ورد الخبر بوفاته فى شهر رمضان من سنة احدى وثلثين واربعمائة وكان وقوفى على هذا الفصل فى اواخر سنة خمس وسبعين وستمائة بالقاهرة والله اعلم

ابو الحسن

على بن عبد الواحد الفقيه البغدادى الشاعر المشهور المعروف بصريع الدلاء قتيل الغوانى ذى الرقاعتين ذكره الرشيد ابو الحسين احمد بن الزبير المذكور فى حرف الهمزة فى كتاب الجنان فقال كان سالك فى شعره مسلك ابى الرقعمق وله قصيدة فى المجون ختمها ببيت لو لم يكن له فى الجد سواه لبلغ به درجة الفضل واحرز معه قصب السبق وهو قوله

من فاته العلم واخطاه الغنى … فذاك والكلب على حال سوا

وقدم مصر سنة اثنتى عشرة واربعمائة ومدح الظاهر لاعزاز دين الله انتهى كلام ابن الزبير ورأيت فى نسخة من ديوان شعره انه ابو الحسن محمد بن عبد الواحد القصار البصرى والله اعلم وكانت وفاته فى سابع رجب سنة اثنتى عشرة واربعمائة فجاءة من شرقة لحقته عند الشريف البطائحى وغالب ظنى انه توفى بمصر رحمه الله تعالى لانى نقلت تاريخ وفاته من التاريخ الذى ذكرته فى ترجمة التهامى ومبناه على الحوادث الكائنة بمصر يوما فيوما ويؤيد ذلك ان ابن الزبير قد ذكر انه قدم مصر فى سنة اثنتى عشرة وهى السنة التى توفى فيها والله اعلم وفيه قال ابو العلاء المعرى

دعيت بصارع فتداركه … مبالغة فرد الى فعيل

كان طلب منه شرابا وما يليق به فسيّر له قليل نفقة واعتذر بهذه الابيات

الرئيس ابو منصور

على بن الحسن بن على بن الفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور احد نجباء الشعراء فى عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره طلاوة رايقة وبهجة فايقة وله ديوان شعر صغير وما الطف قوله من جملة قصيدة

نسائل عنك بانات بحزوى … وبان الرمل يعلم ما عنينا
وقد كشف الغطاء فما نبالى … اصرّحنا بذكرك ام كنينا
ولولا انا انادى يا سليما … لقالوا ما اردت سوى لبينا

تغنك د

الغوانى د

البطائحى د

واربعمائة ع

عن تمامات د

صريع الدلاء فنه

الشاعر المشهور ع

صردر الشاعر فنو

الا لله طيف منك يسقى | بكاسات الكرى زورا ومينا | مطيته طوال الليل جفنى
فكيف شكا اليك وجى وأينا | فامسينا كانا ما افترقنا | واصبحنا كانا ما التقينا

ومن قوله فى الشيب | لم ابك ان رحل الشباب وانما | ابكى لان يتقارب الميعاد
شعر الفتى اوراقه فاذا ذوى | جفت على آثاره الاعواد | وله فى جارية سوداء وهو معنى حسن
عاقتها سوداء مصقولة | سواد قلبى صفة فيها | ما انكسف البدر على تمه
ونوره الا ليحكيها | لاجلها الازمان اوقاتنا | مورخات بليالى بها

وانما قيل صردر لان اباه كان يلقب صربعر لشحه فلما نبغ ولده المذكور واجاد فى الشعر قيل له صردر وقد هجاه بعض شعراء وقته وهو الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياضى الشاعر المشهور وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى فقال | لئن لقب الناس قدما اباك
وسموه من شحه صربعرا | فانك تنثر ما صره | عقوقا له وتسميه درا

ولعمرى ما انصفه هذا الهاجى لان شعره نادر وان العدو لا يبالى بما يقول وكانت وفاة صردر فى صفر سنة خمس وستين واربعمائة رحمه الله تعالى وكان سبب موته انه تردى فى حفرة حفرت للاسد فى قرية بطريق خراسان وكانت ولادته قبل الاربعمائة والله تعالى اعلم وسيأتى ذكره فى ترجمة الوزير فخر الدولة بن جهير الوزير واسمه محمد وله هناك شعر بديع

ابو الحسن

علي بن الحسن بن ابى علي بن ابى الطيب الباخرزى الشاعر المشهور كان اوحد عصره فى فضله وذهنه والسابق على حيازة الفضل فى نظمه ونثره وكان فى شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعى واختص بملازمة درس الشيخ ابى محمد الجوينى والد امام الحرمين ثم شرع فى فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسائل وارتفعت به الاحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجائب سفرا وحضرا وغلب ادبه على تفقهه فاشتهر بالادب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر التى للثعالبى وجمع فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب ابو الحسن على بن زيد البيهقى كتابا سماه وشاح الدمية وهو كالذيل له هكذا سماه السمعانى فى الذيل قال العماد فى الخريدة هو شرف الدين ابو الحسن على بن الحسن البيهقى والله اعلم وذكر اشيا من شعره فمن ذلك

يا فالق الصبح ...

يا خالق الخلق حملت الورى | لما طغى الماء على جاريه
وعبدك الآن طغى ماؤه | فى الصلب فاحمله على جاريه

وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبة قوله | وانى لاشكو لسع اصداغك التى

عقاربها فى وجنتيك تحوم | وابكى لدر الثغر منك ولى ابٌ | يتيم على الضحك وهو يتيم
وله فى شدة البرد | كم مؤمن قرصته اظفار الشتا | فغدا لسكان الجحيم حسودا
وترى طيور الماء فى وكناتها | تختار حر النار والسفودا | واذا رميت بفضل كاسك فى الهوا
عادت عليك من العقيق عقودا | يا صاحب العود بن لا تهملها | حرك لنا عودا وحرق عودا
يا فالق الصبح من لالاء غرته | وجاعل الليل من اصداغه سكنا | بصورة الوثن استعبدتنى وبها
فتنتنى وقديما هجت لى شجنا | لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدى | فالنار حق على من يعبد الوثنا

وقتل الباخرزي في مجلس الانس بباخرز في ذي القعدة سنة سبع وستين واربعمائة ذهب دمه هدرا رحمه الله
تعالى وباخرز بفتح الباء الموحدة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها زاي وهي ناحية
من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم

جمال الدين ابو القاسم علي بن افلح العبسي الشاعر المشهور كان شاعرا ظريفا حسن
المديح كثير الهجاء مدح الخلفاء فمن دونهم من ارباب المراتب وجاب البلاد ولقي اكابرها ورؤساءها ورايت
ديوانه في مجلد وسط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبة وذكر عدد ما في كل قافية من بيت واعتنى بامره
وهذا به نقلت منه قوله يخاطب محبوبه

يا جاهلا قدر المحبة ساءني
ما ضاع من كانفى ومن تبريحي
سيان عندك مغرم بك هائم
وخلي قلب فيك غير قريح
لو كنت اعلم ان طبعك هكذا
لم اعص يوم نصحت فيك نصيحي
ما كان في عزمي السلو وانما
الزمتنيه بكثرة التقبيح

وله في غلام ناقص الجمال

وما عشقي له حسنا لاني
كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكن غرت ان اهوى مليحا
وكل الناس يهوون المليحا

وله في غلام اعرج

بابي من رايته يتثنى
فهو من لينه يحل ويعقد
حسدوه على الجمال فقالوا
اعرج والمليح ما زال يحسد
هو غصن والحسن في الغصن
الناعم ما كان مائلا يتاود

وله في بعض الرؤساء وقد وصل الى بابه فمنعه البواب الدخول عليه

حدث بوابك اذ ردني
وذمه غير على رده
لانه قلدني نعمة
تستوجب الاغراق في حمده
اراحني من قبح ملقاك لي
وكبرك الزائد في حده

وله نوادر كثيرة وتوفي في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وثلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى وعمره
اربع وستون سنة وثلثة اشهر واربعة عشر يوما وكانت وفاته ببغداد ودفن بالجانب الغربي بمقابر
قريش وافلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح اللام وبعدها هاء مهملة هذه النسبة الى عبس وهو
اسم لعدة قبائل ولا اعلم الى ايها نسب المذكور وهو بتصحيف العبسي مثل الاول لكن بدل الباء نون وهي قبيلة ايضا

ابو الحسن علي بن ابي الوفا سعد بن ابي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن احمد بن
مسهر الموصلي الملقب مهذب الدين كان شاعرا بارعا نبيلا مقدما تنقل في اكثر ولايات الموصل
ومدح الخلفاء والملوك والامراء رايت ديوان شعره في مجلدين وذكر في ديوانه انه ولد بمدينة آمد
ومن محاسن شعره قوله في صفة فهد

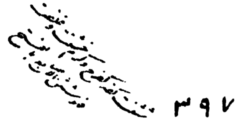
وكل اهرت بادي السخط مطرح الحياء جهم المحيا سيئ الخلق
والشمس مذ لقبوها بالغزالة اعطته الرشا حسدا من لونها اليقق
ونقطته حباء كي تسالمها على المنا بانعاج الرمل بالحدق
هذا ولم يرنا مع سلم جانبه يوما الناظره الا على فرق

ومن هذه القصيدة في صفة الخيل

سود حوافرها بيض جحافلها
صبغ تولد بين الصبح والغسق
من طول ما وطئت ظهر الدجى خببا
وطول ما كرعت من منهل الفلق
هي المواد بين السحر والحدق
فردوها ان المنايا مورد الانق
واطيب العيش ما تجنيه من تعب
واعذب الشرب ما يصفو من الرنق
يا دار دلت اخلاف الغمام على
مر النسيم مجاري الغيث منبثق
وان غدتك غوادي المزن فانبجسي
يا روضة الارض من اجفان ذي حرق

وهذه الابيات مع انها جيدة ماخوذة من ابيات الامير ابي عبد الله

الملك (margin) ∙ العبسي فتح (margin) ∙ وفقاه م (margin) ∙ وحشاه (margin) ∙ والعبسي بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها سين مهملة (margin) ∙ مهذب قنط ∙ مهذب الدين الشاعر (margin) ∙ وهي قصيدة بديعة اولها ع (margin)



محمد بن احمد السراج الصوري وكان معاصره شتّى البرائن في فيه وفي يده
ما في الصوارم والعسالة الذبل تنافس الليل فيه والنهار معا
فقنعاه بجلباب من المقل والشمس منذ دعوها بالغزالة لم
تبرز لنا ظرة الا على وجل ومن شعر ابن مسهر بيتان كتبهما الى بعض الرؤساء وهما
ولما اشتكيت اشتكى كلما على الارض واعتل شرق وغرب لانك قلب لجسم الزمان
وما صح جسم اذا اعتل قلب ومن غريب الاتفاق ما حكاه عن الشيخ عبد الرحمن بن ابي الغنائم
محمد بن احمد بن علي بن عبد الغفار بن الحسين بن محمد بن محمد الوزير ابي الصقر اسماعيل بن بلبل الشيباني المعروف
بابن الاخوة البيع الاديب الكاتب انه رأى في منامه منشدا ينشد واعجب من صبري القلوص التي سرت
بهودج الحزموم اني استقلت واطبق احناء الضلوع على جوى جميع وصبر مستحيل مشتت
قال ابو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت دأبي السؤال عن هذين البيتين مدة فلم احد يخبرني بهما
ومضى على ذلك عدة سنين ثم اتفق نزول ابي الحسن علي بن مسهر المذكور في ضيفنا فتجاذبنا في بعض الليالي
ذكر المنامات فذكرت له المنام الذي رأيته وانشدته البيتين المذكورين فقال اقسم بالله العظيم انهما من
شعري من جملة قصيدة وانشدني منها ما يأتي ذكره وهو اذا ما اسال الدمع ثم على النوى
فليس لسرّها الضلوع اجنت فوالله ما ادري عشية ودعت اناحت حمامات اللوى ام تغنت
واعجب من صبر القلوص التي سرت بهودج الحزموم اني استقلت اعاتب فيك اليعملات على النوى
واسأل عنك الريح من حيث هبت واطبق احناء الضلوع على جوى وجميع وصبر مستحيل مشتت
قال فعجبنا من هذا الاتفاق وتذاكرنا بقية ليلتنا بانواع الادب وذكره العماد الكاتب في الخريدة و
بالغ في الثناء عليه ثم قال وانشدني العلم الشيباني له حسرت عن يومنا النوى واكتسى نواديه العشب
واستقامت في هجرها يا خليلي ابن مصطبح بالاماني السبعة الشهب فيه للذات مصطحب
وثغور الزهر ضاحكة ودموع القطر تنسكب ولنا في كل جارحة من غنا اطياره طرب
اسقنيها بنت دسكرة وهي ام حين تنتسب خندريس دون مدتها جازت الازمان والحقب
طاف يجلوها الناء رشأ قصرت عن لحظها القضب او قدتها نار وجنته فهي في كفيه تلتهب
ولها من ذاتها طرب فلهذا يرقص الحبب ثم قال بعد ذلك وكان قد حكى لي كمال الدين
ابن الشهرزوري قال كان ابن مسهر اذا اعجبه معنى لشاعر او بيت عمل عليه قصيدة وادعاه لنفسه
واجتمع هو والابيوردي مرة وهو لا يعرف ابن مسهر وانه سرق بيت الابيوردي فقال ابن مسهر بل الابيوردي
سرق شعري وقال في الخريدة ايضا في حقه في اول زمنه عاش الى زماننا هذا ورأيته شيخا انافت على
التسعين لما كنت بالموصل سنة اثنتين واربعين وخمسمائة ثم وصفه على جاري عادته ثم قال وابن مسهر
مسهر المعاصر ابن حسدا وحسب القاصر ابن عن شأوه كمدا ومما اورده العماد له في الخريدة من قصيدة
الوجد ما قد هيّج الطللان مني واذكرني حمام البان انا والحمام حيث تندب شجوها
فوق الاراك سحرة سيان فانا المعنى بالقدود واهلها شرخ الشباب وهز الاغصان
ومن مديحها فافخر فانك من سلالة يشبه عقدوا عمائمهم على التيجان

حواشي الهامش:
السمعاني م
وجميع ر
قائل م
فجاذبنا م
لسان ر
اليعملات هي الجمال المطبوعة
هذه القصيدة م
فجرى حديث ابن مسهر م

كل الانام بنو اب لكنما بالفضل تعرف قيمة الانسان

وتوفى اخر صفر سنة ثلث واربعين وخمسمائة ومسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبعدها راء

ابو الحسن

على بن رستم بن هردوز المعروف بابن الساعات الملقب بهاء الدين الشاعر المشهور شاعر مبرز فى حلبة المتاخرين له ديوان شعر يدخل فى مجلدين اجاد فيه كل الاجادة وديوان اخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت منه قوله

لله يوم فى سيوط وليلة صرف الزمان بمثلها لا يغلط

بتنا وعمر الليل فى غلوائه وله بنور البدر فرع اشمط

والطل فى سلك الغصون كلؤلؤ رطب يصافحه النسيم فيسقط

والطير يقرأ والغدير صحيفة والريح يكتب والغمامة تنقط

وهذا تقسيم بديع ونقلت منه ايضا قوله

ولقد نزلت بروضة حزنية رتعت نواظرنا بها والانفس

فظللت اعجب حيث يحلف صاحبى والمسك من نفحاتها يتنفس

ما الجو الا عنبر والدوح الا جوهر والروض الا سندس

سفرت شقائقها فهم الاقحوان بلثمها فرنا اليه النرجس

فكان ذا خد وذا ثغر بحاوله وذا ابدا عيون تحرس

وله كل معنى بديع اخبرنى ولده بالقاهرة ان اباه توفى يوم الخميس ثالث عشرين شهر رمضان سنة اربع وستمائة ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسون سنة وستة اشهر واثنى عشر يوما ورايت بخط بعض المشايخ وقد وافق فى تاريخ الوفاة لكنه قال عاش ثمانى واربعين سنة وسبعة اشهر وثمانية عشر يوما وانه ولد بدمشق ورستم بضم الراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وهردوز بفتح الهاء وسكون الراء وضم الدال وسكون الواو وبعدها زاى وسيوط بضم السين المهملة والياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها طاء مهملة وهى بلدة بصعيد مصر ومنهم من يقول اسيوط

(في الهامش: بالقاهرة — بزيادة همزة مضمومة)

ابو الفضايل

على بن ابى المظفر يوسف بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن جعفر الآمدى الاصل الواسطى المولد والدار هو من بيت معروف بواسط بالصلاح والرواية والعدالة قدم بغداد واقام بها مدة متفقها على مذهب الامام الشافعى قرأ على الشيخ ابى طالب المبارك بن المبارك صاحب ابن الخل ثم من بعده على ابى القاسم يعيش بن صدقة الفراتى واعاد له درسه بالمدرسة الثقفية بباب الازج وكان حسن الكلام فى المناظرة وسمع الحديث من جماعة كثيرة ببلده وببغداد وتولى القضا بواسط فى اواخر صفر سنة اربع وستمائة وصار اليها فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة واضيف اليه ايضا الاشراف بالاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب وله اشعار رايقة فمن ذلك الابيات

(في الهامش: الثقفية — السائرة وهى)

واها له ذكر الحمى فتاوها ودعاه داعى الصبا فتولها

هاجت بلابله البلابل فانثنت اشجانه تنهى الحليم عن النهى

فشكا جوى وبكى اسى وتنبه الوجد القديم فلم يزل متنبها

قالوا وهى جلدا ولو علقوا الهوى يبلغ يوما تاوه اووهى

لا تكرهوه على السلو فطالما حمل الغرام فكيف يسلو مكرها

يا عتب لا عتب عليك فسامحى وصلى وقد بلغ السقام المنتهى

علمت ان الجزع ميل غصونه لما خطرت عليه فى حلل البها

وبعث خنج اللحظ غزلان النقا — فلذا لنا احسن ما يرى عيناهما

لولا غرامك لم ابت متقسم العزمات — مسلوب الرقاد دموعها — لي اربع شهداء في صدق الولا

دمع وحزن مفرط وتدلها — وبلابل تعتادني لواتها — في يذبل يوما لاصبح كالسها

لام العواذل في هواك وما اري — ونهاهم عنك اللائمون وما انتهى — فلوا اشتهاك وقد رأك المحبة

عجبا واي مليحة لا تشتهى — ان اعشق العشاق قبلك فلا ارى — مثلي ولا لك في الملاحة مشبها

ولا غيرها من الاشعار الكثيرة الرقيقة قلت هكذا وجدت هذه الابيات منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها والله اعلم ثم وجدت بخطي في مسوداتي توفي ابن الآمدي الشاعر سنة احدى وخمسين وخمسمائة وكان في طبقة الغزي والارجاني ولم اقف على اسمه ونسبه حتى اعلم من هو لكنه قال وكان من اهل النيل بعض البلد التي في العراق وكان قد زاد على تسعين سنة فيحتمل ان تكون هذه الابيات المذكورة في هذه الترجمة ويحتمل ان تكون لهذا الثاني المجهول الاسم والنسب والله اعلم لكن يترجح الاول لانه كان قاضي واسط فهو الفقيه وهذا الشاعر وكانت ولادته بواسط في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة ثمان وستمائة بواسط وصلي عليه يوم الاثنين ودفن عند ابيه واهله بظاهر البلد وقد تقدم الكلام على الآمدي وان نسبته الى آمد

عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي صاحب بلاد فارس

وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة اخيه معز الدولة احمد بن بويه في حرف الهمزة فاغنى عن الاعادة و عماد الدولة المذكور اول من ملك من بني بويه وكان ابوه صيادا وليست له معيشة الا من صيد السمك وكان له ثلاثة بنين عماد الدولة وهو اكبرهم وركن الدولة الحسن والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره في حرف الحاء ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ثم لما ملك عضد الدولة ابن ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت على ما كان لاسلافه ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من سبب تمالك عماد الدولة المذكور وكيفية امره من اول الحال وذكر ابو محمد هرون العباس المأموني في تاريخه ان عماد الدولة اتفقت له اسباب عجيبة كان سببا لثبات ملكه منها انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم به واشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينا هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكرة والتدبير اذ رأى حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا آخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعا الفراشين وامرهم باحضار سلم واخراج الحية فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه ذلك فامرهم بفتحها ففتحت فوجدوا فيها عدة صناديق من المال والمصاغات قدر خمسمائة الف دينار فحمل المال الى بين يديه فسر به وانفقه في رجاله وثبت امره بعد ان كان قد اشفى على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسأل عن خياط حاذق كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع له انه قد سعي به اليه في وديعة كانت عنده لصاحب البلد وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه ليس عنده الا اثنا عشر صندوقا لا يدري ما فيها فعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد

توصف له خياط

فيها اموالاً وثيابا بجملة عظيمة فكانت هذه الاسباب من اقوى دلايل سعادته ثم تمكنت حالته واستقرت قواعده وكانت وفاته يوم الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وقيل تسع وثلاثين وثلثمائة بشيراز ودفن في دار المملكة واقام في المملكة ست عشرة سنة وعاش سبعا وخمسين سنة ولم يعقب رحمه الله تعالى واتاه في مرضه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة بن ركن الدولة فتسلمها والله اعلم

سيف الدولة بن حمدان

سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان

وقد تقدم تتمة نسبه في ترجمة اخيه ناصر الدولة الحسن فلا حاجة الى اعادته قال ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر كان بنو حمدان ملوكا اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من ابي محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب وابي الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدايح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت ومن محاسن شعر سيف الدولة في وصف قوس قزح وقد ابدع فيه كل الابداع وقيل ان هذه الابيات لابي الصقر القبيصي والاول ذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر

وساقٍ صبيح للصبوح دعوته	فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم	فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا	على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر	على احمر في اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل	مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة والبيت الاخير قد اخذ معناه ابو علي الفرج ابن محمد بن الاخوة المؤدب البغدادي فقال في فرس ادهم محجل

لبس الصبح والدجنة بردين فارخى بردا وقلص بردا

وقيل انها لعبد الصمد بن المعذل وكانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال فحسدها بقية الحظايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعزمن على ايقاع مكروه بها من سم او غيره فبلغه الخبر وخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وقال

راقبتني العيون فيك فاشفقت ولم اخل قط من اشفاق	ورأيت العدو يحسد في فيك مجدا بانفس الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيدا والذي بيننا من الود باق	رب هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق

ورأيت هذه الابيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري والله اعلم لمن هي منهما ومن شعره ايضا

اقبله على جزع كشرب الطاير الفزع	رأى ماء فاطمعه وخاف عواقب الطمع
وصادف خلسة فدنا ولم يلتذ بالجرع	ويحكى ان ابن عمه ابا فراس المقدم ذكره في حرف الحاء

كان يوما بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولي وليس له الا سيدي يعني ابا فراس
لك جسمي تعله فدمي لم تحله فارتجل ابو فراس وقال انا ان كنت مالكا فلي الامر كله
فاستحسنه واعطاه ضيعة باعمال منبج المدينة المعروفة تغل الفي دينار في كل سنة ومن شعر سيف الدولة

قوله تجنى علي الذنب والذنب ذنبه وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
اذا برم المولى بخدمة عبده تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب
واعرض لما صار قلبي بكفه فهلا جفاني حين كان لي القلب

وانشد في الفقيه ابو نصر الصوفي المسمى ابراهيم وزيت في معنى البيت الثالث قوم نقضوا عهودنا بالشعب
من غير جناية ولا من ذنب صدوا وتعتبوا وقد صحت بهم هلا هجروا وكان قلبي قلبي
ويحكى ان سيف الدولة كان يوما بمجلسه والشعراء ينشدونه فتقدم اعرابي رث الهيئة وانشد وهو ينشد
حلب هذه الابيات انت علي وهذه حلب قد نفد الزاد وانقضى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالامير تزهى على الورى العرب وعبدك الدهر قد اضر بنا
اليك من جور عبدك الهرب فقال له سيف الدولة احسنت والله وامر له بمائتي دينار وقال
ابو القاسم عثمن بن محمد العراقي قاضي عين زربة حضرت مجلس الامير سيف الدولة بحلب وقد وافاه
القاضي ابو نصر محمد بن محمد النيسابوري فطرح من كمه كيسا فارغا ودرجا فيه شعر استأذن
في انشاده فاذن له فانشد قصيدة اولها جاوزك معتادا وامرك نافذ وعبدك محتاج الى الفضة
فلما فرغ من انشاده ضحك سيف الدولة ضحكا شديدا وامر له بالف درهم فجعلت في كيسه الفارغ الذي
كان معه وكان ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين
المشهورين وابو بكر اكبرهما وقد وصلا الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فانزلهما وقام بواجب
حقهما وبعث اليهما مرة وصيفا ووصيفة مع كل واحد منهما بدرة وتخت ثياب من عمل مصر فقال احدهما
من قصيدة طويلة لم يغد شكرك في الخلائق مطلقا الا ومالك في النوال حبيس
خولتنا شمسا وبدرا اشرقت بهما لدينا الظلمة الحنديس رشأ اتانا وهو حسنا يوسف
وغزالة هي بهجة بلقيس هذا ولم يقنع بذاك وهذه حتى بعثت المال وهو نفيس
اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة واتى على ظهر الوصيف الكيس وحبوتنا مما اجادت حوكه
مصر وزادت حسنه تنيس فغدا لنا من جودك الماكول والمشروب والمنكوح والملبوس
فقال له سيف الدولة احسنت الا لفظة المنكوح فليست مما يخاطب بها الملوك ومما يشبه
ذلك ما حكي ان الصاحب انشد عضدا ولو كنت تأذن لي في المسير
اذا نهضت جملة الحاشية سبقت جوادك مد الطريق
ومرت وفي يدي الغاشية فعيب عليه قوله وفي يدي الغاشية وقيل
لا يتلقى الملوك بمثل ذلك وكذلك جرير دخل على عبد الملك بن مروان فابتدأ ينشد
اتصحو ام فؤادك غير صاح فقال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة كانه استثقل هذه المواجهة
والا فقد علم ان الشاعر انما خاطب نفسه وانشده ذو الرمة ما بال عينك منها الماء ينسكب

وكان بعين عبد الملك واخبار سيف الدولة كثيرة مع الشعرآء خصوصا مع المتنبي والسرى الرفاء والنامى
والببغاء والواوا وتلك الطبقة وفى تعدادهم طول وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذى الحجة
سنة ثلث وثلثمائة وقيل سنة احدى وثلثمائة وتوفى يوم الجمعة ثالث ساعة وقيل رابع ساعة
لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثمائة بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن فى تربة ابيه وهى
داخل البلد وكان مرضه عسر البول وكان قد جمع من نفض الغبار الذى يجتمع عليه فى غزواته شيئا وعمله
لبنة بقدر الكف واوصى ان يوضع خده عليها فى لحده فنفذت وصيته فى ذلك وملك حلب فى سنة
ثلث وثلثين وثلثمائة انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلابى صاحب الاخشيد ورأيت فى تاريخ حلب
ان اول من ولى حلب من بنى حمدان الحسين بن سعيد وهو اخو ابى فراس بن حمدان وانه تسلمها فى رجب سنة
اثنتين وثلثين وثلثمائة وكان شجاعا موصوفا وفيه يقول ابن المنجم

وإذا اراده مقبلا قالوا الا ان المنايا تحت راية ذا كا

وتوفى يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلثين وثلثمائة بالموصل ودفن
بالمسجد الذى بناه بالدير الاعلى وكنت اظن ان دير سعيد الذى بظاهر الموصل منسوب الى ابيه حتى
رأيته فى كتاب الديرة منسوبا الى سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموى وكان سيف الدولة قبل ذلك
مالك واسط وتلك النواحى وتقلبت به الاحوال وانتقل الى الشام وملك دمشق ايضا وكثيرا من بلاد
الشام والجزيرة وغزواته مع الروم مشهورة وللمتنبى فى اكثر الوقايع قصايد رحمه الله تعالى وملك
بعده ولده سعد الدولة ابو المعالى شريف بن سيف الدولة وطالت مدته ايضا فى المملكة ثم عرض
له قولنج اشفى منه على التلف وفى اليوم الثالث من عافيته واقع جارية فلما فرغ منها سقط عنها وقد جف
شقه الايمن فدخل عليه طبيبه فامر ان يجعر عنده الند والعنبر فافاق قليلا فقال له الطبيب ارنى
مجسك فناوله يده اليسرى فقال اريد اليمنى فقال ما تركت لى اليمين يمينا وكان قد حلف وغدر
وتوفى ليلة الاحد لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثمائة وعمره اربعون سنة و
ستة اشهر وعشرة ايام وتولى بعده ولده ابو الفضايل سعد ولم اقف على تاريخ وفاته وبموته انقرض
ملك سيف الدولة وتوفى ابو على بن الاخوة المذكور يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة ست وأربعين
وخمسمائة وكان شاعرا مجيدا

ابو هاشم على الملقب الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم
ابن المهدى عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته كانت ولايته بعد فقد ابيه
بمدة لان اباه فقد فى السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعمائة كما سيأتى فى ترجمته
ان شاء الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويتبعون آثاره الى ان تحققوا عدمه فاقاموا ولده
المذكور فى يوم النحر من السنة المذكورة وكانت مملكته الديار المصرية وافريقية وبلاد الشام فقصد
صالح بن مرداس الكلابى مدينة حلب وحاصرها وفيها مرتضى الدولة بن لؤلؤ الجراحى غلام ابى الفضايل
ابن شريف بن سيف الدولة الحمدانى نيابة عن الظاهر المذكور فانتزعها منه واستولى على ما يليها
وتغلب حسان بن مفرج بن دغفل البدوى صاحب الرملة على اكثر بلاد الشام وتضعضعت دولة

اوقع بهم الرشيد وصح
وقيل ان ابا نواس قصد ال
لهم بشئ كان فى نفسه
ونظائر ذلك كثيرة جدا

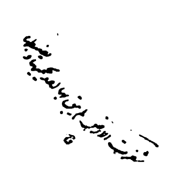
الظاهر وجرت امور واسباب يطول شرحها واستوزر نجيب الدولة ابا القاسم على بن احمد الجرجرائي وكان اقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر في شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعمائة على باب القصر البحرى بالقاهرة المحروسة وحمل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة فقطع بسببها ثم بعد ذلك ولى ديوان النفقات سنة تسع واربعمائة ثم وزر للظاهر سنة ثماني عشرة واربعمائة وهذا الاقطع بعد ان تنقل في الخدم بالارياف والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة القاضي ابو عبد الله القضاعي صاحب كتاب الشهاب وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت علامته الحمد لله شكرا لنعمته واستعمل في وزارته العفاف والامانة الزائدة والاحتراز والتحفظ وفي ذلك يقول جاسوس الفلك

يا احمقا اسمع وقل   ودع الرقاعة والتحامق

اقمت نفسك في الثقات   وهبك فيما قلت صادق

فمن الامانة والتقى   قطعت يداك من المرافق

وهو منسوب الى جرجرايا بفتح الجيمين بينهما راء ساكنة ثم راء مفتوحة وبين الالفين ياء مثناة من تحتها وهي قرية من ارض العراق وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلثمائة بالقاهرة وتوفى آخر ليلة الاحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى وسمعت انه توفى ببستان الدكة وكان بالمقس في الموضع المعروف بالدكة وتوفى وزيره الجرجرائي سنة ست وثلاثين واربعمائة في سابع شهر رمضان وكانت مدة وزارته للظاهر وولده المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وثمانية عشر يوما



ابو الحسن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سديد الملك صاحب قلعة شيزر وكان شجاعا مقداما قوى النفس كريما وهو اول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ لانه كان نازلا مجاور القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر بني منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه باخذها فنازلها وتسلمها بالامان في رجب سنة اربع وسبعين واربعمائة ولم تزل في يده ويد اولاده الى ان جاءت الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فهدمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم وشغرت فجاء نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام في بقية السنة واخذها وذكر بهاء الدين بن شداد في كتاب سيرة صلاح الدين انه جاءت زلزلة بحلب واخربت كثيرا من البلاد وذلك في ثاني عشر شوال سنة خمس وستين وخمسمائة وهذه غير تلك فلا يظن الواقف عليه ان هذا غلط بل هما زلزلتان والاولى ذكره ابن الجوزي في شذور العقود وغيره ايضا وكان سديد الملك المذكور مقصودا وخرج من بيته جماعة نجباء امراء فضلاء كرماء ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخياط والخفاجي وغيرهما وكان له شعر جيد ايضا فمنه قوله وقد غضب على مملوك له وضربه

اسطو عليه وقلبي لو تمكن من   كفى غلهما غيظا الى عنقى

واستعير اذا عاقبته حنقا   واين ذل الهوى من عزة الحنق

وكان موصوفا بقوة الفطنة وينقل عنه حكاية عجيبة وهي انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس فجرى امر خاف سديد الملك المذكور على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمار فاقام عنده فتقدم

محمود بن صالح الى كاتبه ابى نصر محمد بن الحسين بن علىّ بن النحّاس الحلبى ان يكتب الى سديد الملك كتابا يشوّقه ويستعطفه ويستدعيه اليه وفهم الكاتب انه يقصد له شرًّا وكان صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب كما امر الى ان بلغ الى ان شاء الله فشدّد النون وفتحها فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن فى مجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكاتب واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه وايثاره لقربه فقال سديد الملك انّى ارى فى الكتاب ما لا ترون ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب فى جملة الكتاب انا الخادم المقرّ بالانعام وكسر الهمزة من انا وشدّد النون فلمّا وصل الكتاب الى محمود ووقف عليه الكاتب سُرّ بما فيه وقال لاصدقائه قد علمت انّ الذى كتبته لا يخفى على سديد الملك وقد اجاب بما طيّب نفسى وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى انَّ الملأَ يأْتمرون بك ليقتلوك . فاجاب سديد الملك بقوله تعالى إنّا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فكانت هذه معدودة من تيقظه وفهمه هكذا ساق هذه الحكاية اسامة فى مجموعه الى الرشيد بن الزبير فى ترجمة ابن النحاس وكانت وفاته فى سنة خمس وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى وقد تقدّم ذكر حفيده اسامة بن مرشد بن على المذكور فى حرف الهمزة وسيأتى ذكر والده فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وذكرهم العماد الاصبهانى فى الخريدة وبالغ فى الثناء عليهم وذكر ايضا فى كتاب السيل والذيل انه توفى تحت الهدم لما هدمت الزلزلة حصن شيزر يوم الاثنين ثالث رجب سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة والله اعلم

الصليحى القائم باليمن قسو

ابو الحسن علىّ بن محمد بن علىّ الصليحى القائم باليمن كان والده محمد قاضيا باليمن سنّى المذهب وكان اهله وجماعته يطيعونه وكان الداعى عامر بن عبد الله الرواحى يلاطفه ويركب اليه لرياسته وسودده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتّى استمال قلب ولده علىّ المذكور وهو يومئذ دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية علىّ الصليحى فى كتاب الصور وهو من الذخاير القديمة فاوقفه منه على تنقّل حاله وشرف مآله واطلعه على ذلك سرًّا من ابيه واهله ثم مات عامر عن قرب واوصى له بكتبه وعلومه ورسخ فى ذهن علىّ من كلامه ما رسخ فعكف على الدرس وكان ذكيًّا فلم يبلغ الحُلُم حتى تضلّع من معارفه التى بلغ بها وبالجدّ السعيد غاية الامل البعيد فكان فقيها فى مذهب الامامية مستبصرا فى علم التأويل ثم انه صار يحجّ بالنّاس دليلا على طريق السّراة والطائف خمس عشرة سنة وكان النّاس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن باسره ويكون لك شأن فيكره ذلك وينكره على قائله مع كونه امرا قد شاع وكثر فى افواه الناس من الخاصة والعامة ولمّا كان فى سنة تسع وعشرين واربعمائة ثار فى رأس مسار وهو اعلى ذروة فى جبال اليمن وكان معه ستّون رجلا قد حالفهم بمكة فى موسم سنة ثمان وعشرين واربعمائة على الموت والقيام بالدّعوة وما منهم الّا من هو من قومه وعشايره فى منعة وعدد كثير ولم يكن فى رأس الجبل المذكور بناء بل كان قُلّة منيعة عالية فلمّا ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذى ملكها فى ليلته الّا وقد احاط به عشرون الف ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفهوا رأيه وقالوا له ان نزلت والّا قتلناك انت ومن معك بالجوع فقال لهم لم افعل هذا الّا خوفا علينا وعليكم ان يملكه غيرنا

ما علق ...
وهو موضع لهذا الاثر ...

قال ان تركتموني لحرسه لكم والا نزلت اليكم فانصرفوا عنه ولم يمض عليه اشهر حتى بناه و
حصّنه واتقنه واستفحل امر الصليحي شيئا فشيئا وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر في
الخفية ويخاف من نجاح صاحب تهامة ويلاطفه ويستكين لامره وفي الباطن يعمل الحيلة
في قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة اهداها اليه وذلك في سنة اثنتين وخمسين واربعمائة
بالكدرآء وفي سنة ثلث وخمسين كتب الصليحي الى المستنصر يستاذنه في اظهار الدعوة فاذن له
فطوى البلاد طيا وفتح الحصون والتهائم ولم تخرج سنة خمس وخمسين الا وقد ملك اليمن كله سهله
ووعره وبره وبحره وهذا امر لم يعهد مثله في جاهلية ولا في اسلام حتى قال يوما وهو
يخطب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم تخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد
فقال بعض من حضر مستهزئا سبوح قدوس فامر بالحوطة عليه وخطب الصليحي في
مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وتغالى في القول واخذ البيعة و
دخل في المذهب ومن سنة خمس وخمسين استقر حاله في صنعآء واخذ معه ملوك
اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم معه وولى في الحصون غيرهم واختط بمدينة
صنعاء عدة قصور وحلف ان لا يولي تهامة الا لمن وزن مائة الف دينار فوزنت
له زوجته اسماء عن اخيها اسعد بن شهاب فولاه فقال لها يا مولاتنا انى
لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشآء بغير حساب فتبسم وعلم انه
من خزانته فقبضه وقال هذه بضاعتنا ردت الينا فقالت ونمير
اهلنا ونحفظ اخانا ولما كان في سنة ثلاث وسبعين واربعمائة عزم الصليحي
على الحج فاخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم ان يثوروا عليه واستصحب زوجته
اسمآء بنت شهاب واستخلف مكانه ولده الملك المكرم احمد وهو ولدها ايضا
وتوجه في الفى فارس فيهم من آل الصليحي مائة وستون شخصا حتى اذا كان بالمهجم
ونزل في ظاهرها بضيعة يقال لها الدهيم وبئر ام معبد وخيمت عساكره والملوك
الذين معه من حوله لم يشعر الناس حتى قيل قد قتل الصليحي فانذعر الناس وكشفوا عن
الخبر فكان سعيد الاحول ابن نجاح المذكور الذى قتلته الجارية بالسم قد استتر
في زبيد وكان اخوه جياش في دهلك فسير اليه واعلمه ان الصليحي متوجه الى مكة
فحضر حتى نقطع عليه الطريق ونقتله فحضر جياش الى زبيد وخرج هو واخوه سعيد
ومعهما سبعون رجلا بلا مركوب ولا سلاح بل مع كل واحد جريدة في راسها مسمار حديد
وتركوا جادة الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلثة ايام
للمجد وكان الصليحي قد سمع بخروجهم فارسل اليهم خمسة الاف حربة من الحبشة الذين في
ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطريق فوصل سعيد ومن معه الى طرف المخيم وقد اخذ منهم التعب
والحفا وقلة المادة فظن الناس انهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله اخو علي
الصليحي فقال لاخيه يا مولانا اركب فهذا والله سعيد الاحول بن نجاح و

الجند بلدة باليمن

معقد حفظ وصانه والاسم الحوطة

دهلك كجعفر جزيرة بين بر اليمن والحبشة

ركب عبد الله فقال الصليحي لاخيه انى لا اموت الا بالدهيم وبئر ام معبد معتقدا انها التى نزل بها النبى صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قاتل على نفسك فهذه الدهيم وهذه بئر ام معبد فلما سمع الصليحي لحقه زمع اليأس من الحياة وبال ولم يبرح من مكانه حتى قطع رأسه بسيفه وقتل اخوه معه وسائر الصليحيين وذلك فى الثانى عشر من ذى القعدة سنة ثلث وسبعين واربعمائة ثم ان سعيدا ارسل الى الخمسة آلاف التى ارسلها الصليحي لقتالهم وقال ان الصليحي قد قتل وانا رجل منكم وقد اخذت ثارابى فقدموا عليه واطاعوه واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي وجعل رأس الصليحي على عود المظلة وقرأ القارى قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير ورجع الى زبيد وقد حاز من الغنائم ملكا عظيما ودخلها فى السادس عشر من ذى القعدة من السنة المذكورة وملكها وملك بلاد تهامة ولم يزل على ذلك الى ان قتل فى سنة احدى وثمانين واربعمائة بتدبير الحرة وهى امرأة من الصليحيين هى زوجة المكرم بن الصليحي المذكور وخبر ذلك يطول ولما قتل الصليحي ورفع رأسه على عود المظلة كما تقدم ذكره عمل فى ذلك القاضى

بكرت مظلته عليه فلم ترح ... الا على الملك الاجل سعيدها
ما كان اقبح وجهه فى ظلها ... ما كان احسن رأسه فى عودها
سود الاراقم قاتلت اسد الشرى ... وارحمنا لاسودها من سودها

وللصليحي شعر جيد فمن ذلك قوله

انكحت بيض الهند سمر رماحهم ... فرؤسهم عوض النثار نثار
وكذا العلى لا يستباح نكاحها ... الا بحيث تطلق الاعمار

وذكره العماد الاصبهانى فى الخريدة فقال ومن شعره وقيل لغيره على لسانه

والذ من قرع المثانى عنده ... فى الحرب الجم يا غلام واسرج
خيل باعلى حضرموت مجالها ... وصهيلها بين العراق ومنبج

والصليحي بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها حاء مهملة لا اعرف هذه النسبة الى اى شئ هى والظاهر انها الى رجل فقد جاء فى اسماء الاعلام صليح ونسبوا اليه ايضا واما الاماكن المذكورة فكلها فى بلاد اليمن ولم اتحقق ضبطها وكتبتها على الصورة التى وجدتها واكثر هذه الترجمة نقلتها من اخبار اليمن للفقيه عمارة اليمنى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى

ابو الحسن على بن السلار المنعوت بالملك العادل سيف الدين ورأيت فى مكان آخر انه ابو منصور على بن اسحق عرف بابن السلار وزير الظافر العبيدى صاحب مصر رأيت فى بعض تواريخ المصريين انه كان كرديا زرزاريا وكان تربية القصر بالقاهرة وتقلبت به الاحوال فى الولايات بالصعيد وغيره الى ان تولى الوزارة للظافر المذكور فى رجب سنة ثلث واربعين وخمسمائة ثم وجدت فى مكان آخر ان الظافر المذكور استوزر نجم الدين ابا الفتح سليم بن محمد بن مصال فى اول ولايته وكان ابن مصال من اكابر امراء الدولة ثم تغلب عليه العادل بن السلار ومضى ابن مصال الى الجيزة ليلة الثلاثاء رابع عشر شعبان سنة اربع واربعين وخمسمائة عندما سمع بوصول ابن السلار من ولايته الاسكندرية طالبا للوزارة ودخل ابن السلار القاهرة فى الخامس عشر من الشهر المذكور وتولى تلك

الامور ونعت بالعادل امير الجيوش وحشد ابن مصال جماعة من المغاربة وغيرهم وجرد العادل
العساكر لقتاله فكسره بدلاص من الوجه القبلي واخذ رأسه ودخل به القاهرة على رمح يوم الخميس
الثالث والعشرين من ذى القعدة من السنة المذكورة واستمر العادل الى ان قتل وهذا القول
اصح من الاول والله اعلم وكان ابن مصال من اهل لُكّ بضم اللام وتشديد الكاف وهي بليدة
عند برقة من اعمالها وكان هو وابوه يتعاطيان البيزرة والبيطرة وبذلك تقدما وكانت وزارة
ابن مصال نحوا من خمسين يوما وكان ابن السلار شهما مقداما مائلا الى ارباب العقل والصلاح
عمر بالقاهرة مساجد ورأيت بظاهر مدينة بلبيس مسجدا منسوبا اليه وكان ظاهر التسنن شافعي المذهب
ولما وصل الحافظ ابو طاهر احمد السلفي رحمه الله تعالى الى ثغر الاسكندرية المحروس واقام به توصل
العادل المذكور واليا به احتفل به وزاد في اكرامه وعمر له هناك مدرسة فوض تدريسها اليه
هي معروفة به الى الآن ولم ار بالاسكندرية مدرسة للشافعيين سواها وكان مع هذه الاوصاف
ذا سيرة جائرة وسطوة قاطعة يواخذ الناس بالصغائر والمحقرات ومما يحكى عنه انه قبل وزارته
بزمان وهو يومئذ من آحاد الاجناد دخل يوما على الموفق ابي الكرم بن معصوم التنيسي وكان
مستوفي الديوان فشكا اليه حاله من غرامة لزمته بسبب تفريطه في شيء من لوازم الولاية بالغربية فلما
اطال عليه الكلام قال له ابو الكرم والله ان كلامك ما يدخل في اذني فحقد عليه ذلك فلما ترقى
الى درجة الوزارة طلبه فخاف منه واستتر مدة فنادى عليه في البلد وهدد دم من يخفيه فاخرجه
الذي خبأه عنده فخرج في زي امرأة بازار وخف فعرف واخذ وحمل الى العادل فامر باحضار
لوح من خشب ومسمار طويل فالقى على جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار في الاذن الاخرى
فصار كلما صرخ يقول له دخل كلامي في اذنك بعد ام لا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الاذن التي
على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح ويقال انه شنقه بعد ذلك وكان قد وصل من افريقية الى
الديار المصرية ابو الفضل عباس بن ابي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وهو صبي
ومعه امه واسمها بلارة فتزوجها العادل المذكور واقامت عنده زمانا ورزق عباس ولدا
سماه نصرا فكان عند جدته في دار العادل والعادل يحنو عليه ويعزه ثم ان العادل جهز عباسا
الى جهة الشام بسبب الجهاد وكان معه اسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة فلما وصلا الى بلبيس
وهو مقدم الجيش الذي سار في صحبته تذاكرا طيب الديار المصرية وحسنها وما هو عليه وكونه يفارقها
ويتوجه للقاء العدو ويقاسي النكال فاشار عليه اسامة على ما قيل بقتل العادل ويستقر هو بالوزارة
ويستريح من النكال وتقرر بينهما ان ولده نصرا يباشر ذلك اذا رقد العادل فانه معه في الدار و
لا ينكر عليه ذلك وحاصل الامر ان نصرا قتله على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان واربعين
وخمسمائة بدار الوزارة بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى وتفصيل الواقعة يطول وقيل انه قتل
يوم السبت حادي عشر المحرم من السنة المذكورة وكان والده في صحبة سقمان بن ارتق صاحب
القدس فلما اخذ الافضل امير الجيوش القدس من سقمان كما هو مذكور في ترجمة ابيه ارتق وجد فيه
طائفة من عسكر سقمان فضمهم الافضل اليه وتقدم عنده وسماه سيف الدولة واكرم ولده هذا و

وكان في جملتهم السلار والد العادل المذكور فاخذه الافضل اليه

جل

جمل فى صبيان الحجر ومعنى صبيان الحجر عندهم ان يكون لكلّ واحد منهم فرس وعدّة فاذا قيل له
عن شغل ما يحتاج ان يتوقّف فيه وذلك على مثال الداويه والاسبتار فاذا تميّز صبى من هؤلآء بعقل
وشجاعة قدّم للامارة فتدرّج العادل بهذه الصّفات وزاد عليها بالحزم والهيبة وترك المخالطة فامّره
الحافظ وولّاه الاسكندرية وكان يعرف برأس البغل ثمّ تقدم وهذا نصر بن عباس هو الّذى قتل الظّافر
اسمعيل بن الحافظ صاحب مصر وقد ذكرته فى ترجمته

ابو الحسن علىّ الملقب الملك الافضل نور الدّين ابن السّلطان صلاح الدين يوسف بن ايّوب
سمع بالاسكندرية من الامام ابى الطّاهر اسمعيل بن مكىّ بن عوف الزّهرى وبمصر من العلّامة ابى محمّد
عبد الله بن برى النحوى واجاز له ابو الحسين احمد بن حمزة بن علىّ السّلمى وابو عبد الله محمّد بن علىّ بن
صدقة الحرّانى وغيرهما من الشاميين واجاز له ابو القاسم هبة الله بن علىّ بن مسعود وابو عبد الله
محمّد بن احمد بن حامد وغيرهما من المصريين وكان يكتب خطّا حسنا واجتمعت فيه فضايل وكان
اكبر اولاد ابيه واليه كانت ولاية عهده فلمّا توفى بدمشق كما سيأتى فى ترجمته وكان الملك الافضل فى
صحبته استقلّ بمملكة دمشق واستقلّ اخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالدّيار المصرية كما سبق فى
ترجمته وبقى الملك الظاهر اخوهما بحلب ثم انّ الملك الافضل جرت له مع اخيه وقايع فى اسباب يطول
شرحها وآخر الامر انّ العزيز والملك العادل عمّه حاصرا دمشق واخذاها من الافضل واعطياه صرخد فمضى
اليها واقام بها قليلا فمات العزيز بمصر وتولّى ولده الملك المنصور محمّد وكان صغيرا فطلب الملك
الافضل من صرخد ليكون اتابكه وكان طلبه ليلة الاربعآء التاسع والعشرين من صفر سنة خمس و
تسعين وخمسمائة عقيب موت اخيه العزيز عثمان ومشى فى ركاب المنصور محمّد بن العزيز ثم انّ الملك
العادل قصد الدّيار المصرية واخذها ودفع للافضل عدّة بلاد بالشرق فمضى اليها فلم يحصل له سوى
سميساط فاقام بها ولم يزل بها الى ان مات وما احسن كلام القاضى الفاضل من جملة كتاب كتبه فى اثنآء
هذه الوقايع اما هذا البيت فانّ الآباء منه اتّفقوا فملكوا والابنآء اختلفوا فهلكوا فاذا غرب نجم
فما فى الحيلة تشريقه واذا بدا خرق ثوب فما يليه الّا تمزيقه وهيهات ان يسدّ على قدر طريقه وقد قدّر
طروقه واذا كان الله مع خصم على خصم فمن كان الله معه فمن يطيقه وكان الافضل فيه فضيلة ومعرفة
وكتابة ونباهة وكان يحبّ العلمآء ويعظّم حرمتهم وله شعر فمن المنسوب اليه انّه كتب الى الامام الناصر يشكو
من عمّه العادل واخيه العزيز لمّا اخذا منه دمشق

مولاىَ انّ ابا بكر وصاحبه … عثمان قد غصبا بالسّيف حقّ علىّ
وهو الّذى كان قد ولّاه والده … عليهما فاستقام الامر حين ولى
فخالفاه وحلّا عقد بيعته … والامر بينهما والنصّ فيه جلى
فانظر الى حظّ هذا الاسم كيف لقى … من الاواخر مالاقى من الاول

فجاء جواب الامام الناصر وفى اوّله

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا … بالودّ يخبر انّ اصلك طاهر
غصبا عليّا حقّه اذ لم يكن … بعد النبىّ له بيثرب ناصر
فابشر فانّ غدا عليه حسابهم … واصبر فناصرك الامام النّاصر

م الملك الافضل
قسح

وكانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر سنة
ست وقيل خمس وستين وخمسمائة بالقاهرة ووالده
يومئذ وزير المصريين وتوفى فى [illegible] عشر سنة اثنتين
وعشرين وستمائة فجاءة بسميساط ونقل الى حلب ودفن
فى تربته بظاهر حلب بالقرب من
مشهد الهروى
ع

وسميساط بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح السين الثانيه وبعد الالف طاء مهملة وهى قلعة فى برّ الشام على الفرات فى ناحية بلاد الروم بين قلعة الروم وملطيه

ابو الحسن على بن ابى سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفى المصرى المنجم المشهور صاحب الزيج الحاكمى المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رايته فى اربع مجلدات بسط القول والعمل وما اقصر فى تحريره ولم ار فى الازياج على كثرتها اطول منه وذكر ان الذى امره بعمله وابتداه له العزيز ابو الحاكم صاحب مصر وسياتى ذكره فى حرف النون ان شاء الله تعالى كان مختصا بعلم النجوم متصرفا فى ساير العلوم بارعا فى الشعر وعلى اصلاحه كزيج يحيى بن منصور تعويل اهل مصر فى تقويم الكواكب وعدّ له القاضى ابو عبد الله محمد بن النعمان فى جمادى الاولى سنة ثمانين وثلثمائة وخلف ولدا متخلفا باع كتبه وجميع تصنيفاته بالارطال فى الصابونيين وكان قد افنى عمره فى الرصد والتسيير للمواليد وعمل فيها ما لا نظير له وكان يقف للكواكب قال الامير المختار المعروف بالمسبحى اخبرنى ابو الحسن المنجم الطبرانى انه طلع معه الى جبل المقطم وقد وقف للزهرة فنزع ثوبه وعمامته ولبس ثوبا فستانيا احمر ومقنعة حمراء تقنع بها واخرج عودا فضرب به والبخور بين يديه فكان عجبا من العجب قال الامير المختار فى تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور ابله مغفلا يعتم على طرطور طويل ويجعل رداءه فوق العمامة وكان طويلا واذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله ورثاثة ثيابه وكان له مع هذه الهيئة اصابة بديعة غريبة فى التجامة لا يشاركه فيها غيره وكان احد الشهود وكان متفننا فى علوم كثيرة وكان يضرب بالعود على جهة التادب وله شعر حسن فمنه قوله

احمّل نشر الريح عند هبوبه	رسالة مشتاق لوجه حبيبه
بنفسى من تحيا النفوس بقربه	ومن طابت الدنيا به وبطيبه
لعمرى لقد عطلت كاسى بعده	وغيبتها عنى لطول مغيبه
وجدّد وجدى طائف منه فى الكرى	سرى موهنا فى خفية من رقيبه

وله شعر كثير وقد تقدم ذكر والده فى حرف العين وسياتى ذكر جده فى حرف اليا ان شاء الله تعالى و يحكى ان الحاكم العبيدى صاحب مصر قال وقد جرى فى مجالسه ذكر ابن يونس وتغفله دخل عندى يوما ومداسه فى يده فقبل الارض وجلس والمداس الى جانبه وانا اراه واراها وهو بالقرب منى فلما اراد الانصراف قبل الارض وقدم المداس ولبسه وانصرف وانما ذكر هذا فى معرض غفلته وقلة اكتراثه و قال المسبحى كانت وفاته بكرة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة فجاة رحمه الله تعالى وصلى عليه فى الجامع بمصر القاضى مالك بن سعيد بن احمد بن محمد بن سليمان بن ثواب ودفن بداره بالقرافين

الفقيه ابو محمد عمارة بن ابى الحسن على بن زيدان بن احمد الحكمى اليمنى الملقب نجم الدين الشاعر المشهور نقلت من بعض تواليفه انه من قحطان ثم من الحكم بن سعد العشيرة المذحجى وان وطنه من تهامة باليمن من مدينة يقال لها مرطان من وادى وساع وبعدها من مكة فى مهب الجنوب احد عشر يوما وبها مولده ومرباه وانه بلغ الحلم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ورحل الى زبيد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة واقام بها واشتغل بالفقه فى بعض مدارسها مدة اربع سنين وانه حج سنة تسع واربعين و

قسط ... يونس

عمارة اليمنى

وخمسمائة

خمسمائة وسيره قاسم بن هاشم بن فليتة صاحب مكة شرفها الله تعالى رسولا الى الديار المصرية فدخلها فى شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز بن الظافر والوزير الصالح ابن رزيك المذكور فى حرف الطاء وانشدهما فى تلك الدفعة قصيدته الميمية وهى

الحمد للعيس بعد العزم والهمم   حمدا يقوم بما اولت من النعم   لا اجحد الحق عندى للركاب يد
تمنت اللجم فيها رتبة الخطم   قربن بعد مزار العز من نظرى   حتى رأيت امام العصر من امم
ورحن من كعبة البطحاء والحرم   وفدا الى كعبة المعروف والكرم   فهل درى البيت انى بعد فرقته
ما سرت من حرم الا الى حرم   حيث الخلافة مضروب سرادقها   بين النقيضين من عفو ومن نقم
وللامامة انوار مقدسة   تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم   وللنبوة آيات تنص لنا
على الحقيقين من حكم ومن حكم   وللمكارم اعلام تعلمنا   مدح الجزيلين من بأس ومن كرم
وللعلا السن تثنى محامدها   على الحميدين من فعل ومن شيم   وراية الشرف البذاخ ترفعها
يد الرفيعين من مجد ومن همم   اقسمت بالفائز المعصوم معتقدا   فوز النجاة واجر البر فى القسم
لقد حمى الدين والدنيا واهلهما   وزيره الصالح الفراج للغمم   اللابس الفخر لم تنسج غلائله
الا يد الصانعين السيف والقلم   وجوده اوجد الايام ما اقترحت   وجوده اعدم الشاكين للعدم
قد ملكته العوالى رق مملكة   تعير انف الثريا عزة الشمم   ارى مقاما عظيم الشأن اوهمنى
فى يقظتى انها من جملة الحلم   يوم من العمر لم يخطر على امل   ولا ترقت اليه رغبة الهمم
ليت الكواكب تدنو لى فانظمها   عقود مدح فما ارضى لكم كلمى
ترى الوزارة فيه وهى باذلة   عند الخلافة نصحا غير متهم   عواطف علمتنا ان بينهما
قرابة من جميل الرأى لا الرحم   خليفة ووزير مد عدلهما   ظلا على مفرق الاسلام والامم
زيادة النيل نقص عند فيضهما   فما عسى يتعاطى منة الديم

فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته واقام الى شوال من سنة خمسين فى ارغد عيش واعز جانب ثم فارق مصر فى هذا التاريخ وتوجه الى مكة ومنها الى زبيد فى صفر سنة احدى وخمسين ثم حج من عامه فاعاده قاسم صاحب مكة المذكور فى رسالة الى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك ورأيته فى كتابه الذى جعله تاريخ اليمن انه فارق بلاده فى شعبان سنة اثنتين وخمسين وكان فقيها شافعى المذهب شديد التعصب للسنة اديبا ماهرا شاعرا مجيدا محادثا ممتعا فاحسن الصالح وبنوه واهله اليه كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته وله فى الصالح وولده مدائح كثيرة وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة شاور السعدى والصالح وما رثاه به وكانت بينه وبين الكامل بن شاور صحبة متأكدة قبل وزارة ابيه فلما وزر استحال عليه فكتب اليه

اذا لم يسالمك الزمان فحارب   وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب   ولا تحتقر كيد الضعيف فربما
تموت الافاعى من سموم العقارب   فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد   وخرب فار قبل ذا سد مأرب
اذا كان رأس المال عمرك فاحترز   عليه من الانفاق فى غير واجب   فبين اختلاف الليل والصبح معرك
يكر علينا جيشه بالعجائب   وما راعنى غدر الشباب لانى   انست بهذا الخلق من كل صاحب
وغدر الفتى فى عهده ووفائه   وغدر المواضى فى نبو المضارب • ومنها

اذا كان هذا الدرّ معدنه فمى　　فصونوه عن تقبيل راحة واهب　　رأيت رجالا اصبحت فى مآدب

لديكم وحالى وحدها فى نوادب　　تأخرتُ لما قدّمتهم علاكم　　علىّ وتأبى الاسد سبق الارانب　　الثعالب

ترى اين كانوا فى مواطنى التى　　غدوت لكم فيهنّ اكرم نائب　　ليالى اتلو ذكركم فى مجالس

حديث الورى فيها بغمز الحواجب　　وزالت دولة المصريين وهو فى البلاد ولمّا ملك السلطان صلاح

الدين رحمه الله تعالى الديار المصرية مدحه ومدح جماعة من اهل بيته ويتضمن ديوانه جميع ذلك

كتب الى صلاح الدين قصيدة متضمّنة شرح حاله وضرورته وسمّاها شكاية المتظلم ونكاية المتألم

وهى بديعة ورثى اصحاب القصر عند زوال ملكهم بقصيدة لاميّة طويلة اجاد فيها وغالب شعره جيّد

ثم انه شرع فى امور واسباب من الاتفاق مع جماعة من رؤساء البلد على التعصّب للمصريين واعادة

دولتهم فاحسّ بهم السلطان صلاح الدين وكانوا ثمانية من الاعيان ومن جملتهم الفقيه المذكور وشنقهم

يوم السبت ثانى شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة رحمهم الله تعالى وكان قبضهم

يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان من السنة ولـه تواليف منها كتاب اخبار اليمن وفيه فوائد ومنها

النكت العصرية فى اخبار الوزراء المصرية وغير ذلك وقال العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة

انه صُلب فى جملة الجماعة الذين نسب اليهم التدبير عليه يعنى السلطان صلاح الدين ومكاتبة الفرنج و

استدعاؤهم اليه حتى يجلسوا ولد العاضد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد ليس من اهل مصر فحضر عند

صلاح الدين واخبره بما جرى فاحضرهم فلم ينكروا الامر ولم يروه منكرا فقطع الطريق على عمارة و

اعيض بجزائه عن العمارة وقد نعت اتفاقات عجيبة فمن جملتها انه نسب اليه بيت من قصيدة ذكروا انه يقول

فيها　　قد كان اوّل هذا الدين من رجل　　سعى الى ان دعوه سيّد الامم

ويجوز ان يكون هذا البيت معمولا عليه فافتى فقهاء مصر بقتله وحرّضوا السلطان على المثلة بمثله ومنها

انه كان فى النوبة التى لا تقال عثرتها ولا يجبر الا دهب فيها ولوانه فى سماء النظم والنثر نثرتها ومنها انه

كان قد هجا اميرا فعدّ ذلك من كبائره وجرى عليه الرّدى فى جرائره ثم قال فى آخر ترجمته والعجب

من عمارة انه تأبى فى ذلك المقام عن الانتماء الى القوم وغطّى الغدر على بصره حتى اراد ان يتعصّب لهم

بعيد دولتهم فهلك وانما قال العماد هذا لاجل الابيات التى كتبها الصالح بن رزيك يرغبه فى التشيع

وهى فى الورقة التى قرأتها والمَذحِجى بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها

جيم هذه النسبة الى مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له مذحج لانه ولد على اكمة

حمراء باليمن يقال لها مذحج فسمّى بها وقيل غير ذلك والله اعلم

ابو الخطاب عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة

ابن مرة القرشى المخزومى الشاعر لم يكن فى قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقايع

المجون والخلاعة وله فى ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل فى شعره بالثريّا ابنة على بن عبد الله

ابن الحارث بن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية وقال السهيلى فى الروض

الانف هى الثريّا ابنة عبد الله ولم يذكر عليا ثم قال وقتيلة بنت النضر جدّتها لانها كانت تحت الحارث

ابن امية وعبد الله ولدها هو والد الثريّا وهذه قتيلة هى التى انشدت رسول الله صلى الله عليه وآله

عقيب وقعة بدر الابيات القافية وكان قد قتل اباها النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد
مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وقيل كان اخاها ومن جملة الابيات

ظلت سيوف بني ابيه تنوشه — لله ارحام هناك تشقق
امحمد ولانت خير نجيبة — من قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما — من الفتى وهو المغيظ المحنق
فالنضر اقرب من تركت وسيلة — واحقهم ان كان عتق يعتق

فقال عليه الصلاة والسلام لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته وكان شديد العداوة
لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاسره في يوم بدر فلما رجع الى المدينة امر علي بن ابي طالب عليه السلام
وقيل المقداد بن الاسود بقتله فقتله صبرا بين يديه بالصفراء وهي مكان بين المدينة وبدر وكانت
الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها الى مصر
فقال عمر المذكور في زواجها يضرب المثل في الثريا وسهيل النجمين المعروفين

ايها المنكح الثريا سهيلا — عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت — وسهيل اذا استقل يماني

وهذه الثريا واختها عايشة اعتقتا الغريض المغني المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته ابو يزيد
وسمي الغريض باسم الطلع ويقال فيه الغريض والاغريض وانما سمي به لنقاء لونه وقيل انما سمي به لطراوته
ومن شعر عمر المذكور

حي طيفا من الاحبة زارا — بعدما صرع الكرى السمارا
طارقا في المنام تحت دجى الليل — ضنينا بان يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا — قبل ذاك الاسماع والابصارا
قال انا كما عهدت ولكن — شغل الحلي اهله ان يعارا

وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب وهي ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة
سنة ثلاث وعشرين للهجرة وغزا في البحر فحرقوا السفينة فاحترق في حدود سنة ثلاث وتسعين
للهجرة وعمره سبعون سنة وقال الهيثم بن عدي مات سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره ثمانون سنة
والله اعلم وقتل والده عبد الله في سنة ثمان وسبعين للهجرة بسجستان وكان الحسن البصري اذا
جرى ذكر ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب يقول اي حق رفع واي باطل
وضع وكان جده ابو ربيعة يلقب ذا الرمحين واسمه عمرو وقيل حذيفة وقيل اسمه كنيته وكان ابوه
عبد الله اخا ابي جهل بن هشام المخزومي لامه وامهما اسماء بنت مخرمة من بني مخرمة وقيل من بني نهشل
وهما ابناء عم يجمعهما المغيرة بن عبد الله • وبقطه بفتح الباء المثناة من تحتها والقاف والطاء المعجمة

ابو زيد عمر بن شبة واسمه زيد وشبة لقب ابن عبيدة بن زيد ويقال ابن رابطة النميري
البصري كان صاحب اخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير وصنف تاريخ البصرة وروى القراءة
عن جبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن ابي النجود وسمع الحروف من محبوب بن ابي الحسن وروى
عن عبد الوهاب الثقفي وعمرو بن علي وروى القراءة عنه عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمرو الوراق
واحمد بن فرج وسمع منه ابو محمد بن الجارود وسئل عنه ابو حاتم الرازي فقال صدوق وروى عنه
الحافظ محمد بن ماجه صاحب السنن وغيره وقد تقدم ذكره في ترجمة العباس بن الاحنف وكانت ولادته
يوم الاحد مستهل رجب سنة ثلاث وسبعين ومائة وتوفي يوم الاثنين لست بقين وقيل يوم

فليسمعن النضر ان ناديته
ان كان يسمع ميت او ينطق
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه
لله ارحام هناك تشقق

ثم وجدت في كتاب [illegible]
هذا الشعر [illegible]
[illegible] ما كنت قائلة [illegible] فلينفعن
باعز ما يغلو به ما ينفق

الخميس لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وقيل ثلاث وستين ومائتين بسرّ من رأى رحمه الله
وشبّه بفتح الشين وتشديد الباء الموحدة والنّميرى بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة وهى قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة
من العلماء وغيرهم

ابو القاسم عمر بن ابى على الحسين بن عبد الله بن احمد الخِرَقى الفقيه الحنبلى كان من
اعيان الفقهاء الحنابلة وصنّف فى مذهبهم كتبا كثيرة من جملتها المختصر الذى يشتغل به اكثر المبتدئين
من اصحابهم وكان قد اودعها فى بغداد لما عزم على السفر الى دمشق لما ظهر بها اعنى بغداد من سبّ
السلف فاحترقت فى غيبته وتوفى بدمشق فى سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وكان والده ايضا
من الاعيان روى عن جماعة رحمهم الله اجمعين والخِرَقى بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وبعدها قاف
هذه النسبة الى بيع الخرق والثياب

ابو ذر عمر بن ذرّ بن عبد الله بن زرارة بن مسعود بن معاوية بن منبه بن غالب بن قيس
ابن قاسم بن موهبة بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن دومان
ابن جشم بن مالك وهو الحارث بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيوان بن
نوف بن همدان هكذا ساق نسبه هشام بن الكلبى فى جمهرة النسب الهمدانى الكوفى الفقيه القاص
كان صالحا عابدا كبير القدر روى عن عطاء ومجاهد وروى عنه وكيع واهل العراق وكان لذرّ
ذر كثير البركة شديد التوفر على طاعته ولما حضرته الوفاة دخل عليه ابوه عمر المذكور وهو يجود
بنفسه فقال يا بنى انه ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله من حاجة فلما قضى
صلّى عليه ودفنه ووقف على قبره وقال اما والله يا ذر لقد شغلنا البكاء لك عن البكاء عليك
لانا ما ندرى ما قلت ولا ما قيل لك اللهم انى قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقى
فهب لى ما قصرت فيه مما افترضت عليه من حقك واجعل ثوابى عليه له وزدنى من فضلك انى اليك
من الراغبين وقيل له كيف كان برّ ابنك بك فقال ما مشيت قط بنهار وهو معى الا مشى خلفى
ولا بليل الا مشى امامى ولا رقى سطحا وانا تحته ويحكى عنه فى ذلك اشياء كثيرة وكان عمر المذكور
يعدّ من المرجئة وتوفى سنة ست وقيل خمس وخمسين ومائة وذرّ بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء
والهمدانى بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليها وانما قيدتها لئلا
تصحف بالهذانى وزرارة بضم الزاى وفتح الراءين بينهما الف وكان ابوه ذرّ فقيها ايضا والله اعلم

ابو القاسم عمر بن ثابت الثمانينى الضرير النحوى كان قيما بعلم النحو عارفا بقوانينه شرح
كتاب اللمع لابن جنى شرحا تاما حسنا اجاد فيه وانتفع بالاشتغال عليه جمع كثير وكان نحويا فاضلا اخذ
النحو عن ابى الفتح بن جنى واخذ عنه الشريف ابو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوى الحسينى وشرح كتاب اللمع
فى التصريف لابن جنى ايضا وكان هو وابو القاسم بن برهان متعاصرين يقرئان الناس بالكرخ ببغداد فكان
خواص الناس يقرؤن على ابن برهان والعوام يقرؤن على الثمانينى وتوفى فى ذى القعدة سنة اثنتين
واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى والثمانينى بفتح الثاء المثلثة والميم وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة

من تحتها ثم نون اخرى هذه النسبة الى ثمانين وهى قرية من نواحى جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودى وهى اول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فانهم كانوا ثمانين وبنى كل واحد منهم بيتا فسميت القرية ثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعة وتوفى الشريف ابن طباطبا المذكور فى شهر رمضان سنة ثمان وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى

ابو القاسم عمر بن محمد بن احمد بن عكرمة المعروف بابن البزرى الجزرى الفقيه الشافعى امام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها تفقه اولا بالجزيرة على الشيخ ابى الغنايم محمد بن الفرج بن منصور بن ابراهيم بن الحسن السلمى الفارقى نزيل جزيرة ابن عمر ثم رحل الى بغداد واشتغل بها على الكيا الهراسى وحجة الاسلام ابى حامد الغزالى وسمع عليه وعلى اخيه احمد وصحب الشاشى صاحب كتاب المستظهرى وادرك جماعة من العلماء واستفاد منهم ورجع الى الجزيرة ودرس بها وقصد من البلاد للاشتغال عليه وبطريقته وصنف كتابا شرح فيه اشكالات كتاب المهذب للشيخ ابى اسحق الشيرازى وغريب الفاظه واسماء رجاله سماه الاسامى والعلل من كتاب المهذب وهو مختصر وكان من العلم والدين فى محل رفيع وكان احفظ من بقى فى الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعى وكان الغالب عليه المذهب وانتفع به خلق كثير وكان ينعت بزين الدين جمال الاسلام ومولده فى سنة احدى وسبعين واربعمائة وتوفى فى ثانى شهر ربيع الاول وقيل الآخر سنة ستين وخمسمائة بالجزيرة رحمه الله تعالى وما خلف مثله وله تلامذة كثيرون وتوفى شيخه ابو الغنايم الفارقى المذكور سنة ثلاث وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وعليه اشتغل الفقيه عيسى بن محمد الهكارى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى بالجزيرة والبزرى بفتح الباء الموحدة وسكون الزاى وبعدها راء هذه النسبة الى عمل البزر وبيعه والبزر فى تلك البلاد اسم للدهن المستخرج من حب الكتان وبه يستصبحون

ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله البكرى الملقب شهاب الدين السهروردى وقد تقدم تتمة نسبه الى ابى بكر الصديق فى ترجمة عمه الشيخ ابى النجيب عبد القاهر فاغنى عن اعادته كان فقيها شافعى المذهب شيخا صالحا ورعا كثير الاجتهاد فى العبادة والرياضة وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية فى المجاهدة والخلوة ولم يكن فى آخر عمره فى عصره مثله وصحب عمه ابا النجيب وعنه اخذ التصوف والوعظ والشيخ ابا محمد عبد القادر بن ابى صالح الجيلى وانحدر الى البصرة الى الشيخ ابى محمد بن عبد الله ورأى غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف وقرأ الادب وعقد مجلس الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس مبارك حكى لى من حضر مجلسه انه انشد يوما فى المجلس على الكرسى

لا تسقنى وحدى فما عودتنى ... انى اشح بها على جلاسى
انت الكريم ولا يليق تكرما ... ان يعبر الندماء دور الكاس

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير وله تواليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو اشهرها وله شعر فمن ذلك قوله

تصرمت وحشة الليالى ... واقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لى حسودا ... من كان فى هجركم رثى لى
وحقكم بعد ان حصلتم ... بكل ما فات لا ابالى
احييتمونى وكنت ميتا ... وبعتمونى بغير غال
تقاصرت عنكم قلوب ... فيا له مورد احالى
عليّ ما للورى حرام ... وحبكم فى الحشا حلالى

تشرّبتا عظم هواكم | فما لغير الهوى ومالى
فما على عادم اجاجا | وعنده اعين الزلال

ورايت جماعة ممن حضر مجلسه وقعدوا فى خلوته وتسليكه كجارى عادة الصوفية فكانوا يحكون غرائب مما يطرأ عليهم فيها مما يجدونه من الاحوال الخارقة وكان قد وصل رسولا الى اربل من جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لى رؤيته لصغر السن وكان كثير الحج وربما جاور فى بعض حججه و كان ارباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون اليه من البلاد صورة فتاوى يسألونه عن شئ من احوالهم سمعت ان بعضهم كتب اليه يا سيدى ان تركت العمل اخلدت الى البطالة وان عملت داخلنى العجب فايهما اولى فكتب جوابه اعمل واستغفر الله تعالى من العجب وله من هذا شئ كثير وذكر فى كتابه عوارف المعارف ابياتا لطيفة منها

اشمّ منك نسيما لست اعرفه | اظنّ لميا جرّت فيك اذيالا

وفيه ايضا

ان تأمّلتكم فكلى عيون | او تذكرتكم فكلى قلوب

وذكر غير هذا اشياء لا حاجة الى التطويل بذكرها وكان قد صحب عمه ابا النجيب المذكور زمانا وعليه تخرج ومولده بسهرورد فى اواخر رجب او اوائل شعبان والشك منه فى سنة تسع وثلثين وخمسمائة وتوفى فى مستهل المحرم سنة اثنتين وثلثين وستمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن من الغد بالوردية

ابو الخطاب عمر بن الحسن بن على بن محمد الجميّل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملّال بن بدر بن احمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبى المعروف بذى النسبين الاندلسى البلنسى الحافظ نقلت نسبه على هذه الصورة من خطه وكان قد قيده وضبطه كما هو هنا الجميّل بضم الجيم وفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهو تصغير جميل وفرح بفتح الفاء وسكون الراء وبعدها حاء مهملة وقومس بضم القاف وفتحها وسكون الواو وكسر الميم وبعدها سين مهملة ومزلال بفتح الميم و سكون الزاى وبعد اللام الف لام وملّال بفتح الميم وتشديد اللام الف وبعدها لام ودحية بكسر الدال المهملة وفتحها وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهو دحية الكلبى صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والباقى معروف لا حاجة الى ضبطه كان يذكر ان امه امة الرحمن بنت ابى عبد الله ابن ابى البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابيطالب عليهم السلام فلهذا كان يكتب بخطه ذو النسبين دحية والحسين وكان يكتب ايضا سبط ابى البسام اشارة الى ذلك وكان ابو الخطاب المذكور من اعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متقنا لعلم الحديث النبوى وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغة وايام العرب واشعارها واشتغل بطلب الحديث فى اكثر بلاد الاندلس الاسلامية ولقى بها علماءها ومشايخها ثم رحل منها الى برّ العدوة ودخل مراكش واجتمع بفضلائها ثم ارتحل الى افريقية ومنها الى الديار المصرية ثم الى الشام والشرق والعراق وسمع ببغداد من بعض اصحاب ابن الحصين وسمع بواسط من ابى الفتح محمد بن احمد الميدانى ودخل الى عراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران كل ذلك فى طلب الحديث والاجتماع بائمته والاخذ عنهم وهو فى تلك الحال يؤخذ عنه ويستفاد منه وسمع باصبهان من ابى جعفر الصيدلانى وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراوى وقدم مدينة اربل فى سنة اربع وستمائة وهو متوجه الى خراسان فرأى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله تعالى مولعا بعمل مولد النبى صلى الله عليه وآله

عظيم الاحتفال به كما هو مذكور في ترجمته في حرف الكاف من هذا الكتاب فعمل له كتابا سماه كتاب التنوير في مولد السراج المنير وقرأه عليه بنفسه وسمعناه على الملك المعظم في ستة مجالس في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وستمائة وكان الحافظ ابو الخطاب المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيدة طويلة اولها

لولا الوشاة وهم اعداؤنا ما وهموا

وقد ذكرت فيما تقدم في ترجمة الاسعد بن مماتي في حرف الهمزة حديث هذه القصيدة فليتأمل هناك و لما عمل هذا الكتاب دفع له الملك المعظم المذكور الف دينار وله عدة تصانيف وكانت ولادته في مستهل ذي القعدة سنة اربع واربعين وخمسمائة وتوفي يوم الثلثا الرابع عشر من ربيع الاول سنة ثلاث و ثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى اخبرني بذلك ولده واخبرني بعض اصحابنا الموثوق بقولهم انه سال ولده المذكور عن مولد ابيه فقال في ذي القعدة من سنة ثمان واربعين و اخبرني ابن اخيه قال سمعت عمي ابا الخطاب غير مرة يقول ولدت في مستهل ذي القعدة سنة ست واربعين وخمسمائة والله اعلم والبلنسي بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بلنسية وهي مدينة في شرق الاندلس وكان اخوه ابو عمرو عثمان بن الحسن اسن من اخيه ابي الخطاب وكان حافظا للغة العرب قيما بها وعزل الملك الكامل ابا الخطاب المذكور عن دار الحديث التي كان انشأها بالقاهرة ورتب مكانه اخاه ابا عمرو المذكور ولم يزل بها الى ان توفي يوم الثلثا ثالث عشر جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وله رسائل استعمل فيها حوشي اللغة

الشلوبيني
قعط

ابو علي عمر بن محمد بن عبد الله الازدي المعروف بالشلوبيني الاندلسي الاشبيلي النحوي كان اماما في علم النحو مستحضرا له غاية الاستحضار وقد رأيت جماعة من اصحابه وكلهم فضلاء وكل واحد منهم يقول ما يتقاصر الشيخ ابو علي الشلوبيني عن الشيخ ابي علي الفارسي ويغالون فيه مغالاة زائدة وقالوا فيه مع هذه الفضيلة غفلة وصورة بله في الصورة الظاهرة حتى قالوا انه كان يوما على جانب نهر وبيده كراريس فوقع منها كراسة في الماء وبعدت عنه فلم تصل يده اليها ليأخذها فاخذ كراسة اخرى وجذبها بها فتلفت الاخرى بالماء وكان له مثل هذه الاسباب الدالة على البله وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرا وصغيرا وله كتاب في النحو سماه التوطئة وكانت اقامته باشبيلية واخباره متواصلة الينا وتلامذته واردة في كل وقت وبالجملة فانه على ما يقال كان خاتمة ائمة النحو وكانت ولادته باشبيلية سنة اثنتين وستين وخمسمائة وتوفي في آخر الربيعين وقيل في صفر سنة خمس واربعين وستمائة باشبيلية رحمه الله تعالى والشلوبيني بفتح الشين المثلثة واللام وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى الشلوبين وهو بلدة بالاندلس الابيض الاشقر هكذا ذكروا والله اعلم

ابن طبرزد
قف

ابو حفص عمر بن ابي بكر محمد بن معمر بن احمد بن يحيى بن حسان المؤدب المعروف بابن طبرزد المحدث المشهور البغدادي الملقب موفق الدين من اهل الجانب الغربي ببغداد من ساكني محلة دار القز ولهذا اعرف بالدارقزي كان اخوه الاكبر ابو البقاء قد اسمعه الكثير من الحديث ثم استقل بافادة نفسه وعمر حتى حدث سنين وحفظ الاصول الى وقت الحاجة اليها وكانت بخط اخيه ابي البقاء المذكور الا القليل وكان سماعه من ابي القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن الحسين وابي المواهب احمد بن محمد بن

ملوك الوراق وابى الحسن بن الراعونى وابى غالب بن البنّاء وابى القاسم هبة الله بن عبد الله الشروطى و
ابى القاسم هبة الله بن احمد الحريرى والقاضى ابى بكر محمد بن عبد الباقى الانصارى وابى منصور بن زريق
واسمعيل بن احمد السمرقندى وعبد الوهّاب الانماطى وخلق كثير يطول ذكرهم وكان سماعه صحيحا
على تخليط فيه وسافر فى آخر عمره الى الشام وحدّث فى طريقه باربل والموصل وحرّان وحلب ودمشق
وغيرها وعاد الى بغداد وحدّث بها وتفرّد بالرّواية عن جماعة منهم الفقيه ابو الحسن على بن عبيد الله
ابن الراعونى وابن ملوك المذكور وابو القاسم الشروطى المذكور وابو غالب محمد بن احمد بن قريش
وابو البركات بن حامل بن حلش وابو غالب احمد بن الحسن بن البناء وابو القاسم هبة الله بن الحسين
وغيرهم وجمع له ابن المدينى مشيخة فى جزئين وبعض ثالث فيها ثلاثة وثمانون شيخا وكان عالى الاسناد
فى سماع الحديث طاف البلاد وافاد اهلها والحق الاصاغر بالاكابر وطبق الارض بالسّماعات و
الاجازات وامتدّت له الحياة فخلا له الارض وكان فيه صلاح وخير ومولده فى ذى الحجّة سنة
ستّ عشرة وخمسمائة وتوفّى فى عصر يوم الثّلثاء تاسع رجب سنة سبع وستّمائة ببغداد ودفن من
الغد بباب حرب رحمه الله وطبرزد بفتح الطاء المهملة والباء الموحّدة وسكون الرّاء وفتح الزّاى وبعدها دال

ابو حفص و ابو القاسم عمر بن ابى الحسن على بن المرشد بن على الحموى الاصل المصرى

المولد والدّار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رائق
ظريف ينحو منحى طريقة الفقراء وله قصيدة طويلة مقدار ستمائة بيت على اصطلاحهم ومنهجهم وما الطف قوله

اهلا بما لم اكن اهلا بموقعه ... قول المبشّر بعد الياس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ... ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وله من قصيدة اخرى

لم اخل من حسد عليك فلا تضع ... سهرى بتشييع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرا ... جفنى وكيف يزور من لم يعرف

ومنها

وعلى تفنّن واصفيه بحسنه ... يفنى الزّمان وفيه ما لم يوصف

وله دوبيت ومواليا والغاز وسمعت انه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرّد جاور بمكة زادها الله
تعالى شرفا زمانا وكان حسن الصحبة محمود العشرة اخبرنى بعض اصحابه انه ترنّم يوما وهو فى خلوة ببيت الحريرى
صاحب المقامات

من ذا الّذى ما ساء قطّ ... ومن له الحسنى فقط

قال فسمع قائلا يقول ولم ير شخصه

محمّد الهادى الّذى ... عليه جبريل هبط

وانشدنى له جماعة من اصحابه مواليا فى غلام صنعته الجزارة وهو كيس ولم اره فى ديوانه

قلت لجزّار عشقتكم تشرّحنى ... قتلتنى قال ذا شغلى تربّحنى
ومل لى وبس رجلى يرنّحنى ... يريد ذبحى فيفضحنى ليسلخنى

وقد كتبته على اصطلاحهم فانّهم لا يراعون فيه الاعراب والضبط بل يجوّزون فيه اللّحن بل غالبه ملحون
فلا يؤاخذ من يقف عليه وكان يقول عملت فى النّوم بيتين وهما

وحياة اشواقى اليـــك وحرمة الصّبر الجميل ... لا ابصرت عينى سوا ... ك ولا صبوت الى خليل

وكانت ولادته فى الرّابع من ذى القعدة سنة ستّ وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفّى بها يوم الثّلثاء
الثانى من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستّمائة ودفن من الغد بسفح المقطّم رحمه الله تعالى والفارض

قف ابن الفارض

من جملة قصيدة

الملك المظفر صاحب حماه قفب

بفتح الفاء وبعد الالف راء وبعدها ضاد معجمة وهو الذى يكتب الفروض للنساء على الرجال

الملك المظفّر تقى الدين ابو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه وهو ابن اخى السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الشين كان شجاعا مقداما منصورا فى الحروب مؤيدا فى الوقايع وموافقه مشهورة مع الفرنج وكانت له آثار فى المصافّات دلّت عليها التواريخ وله فى ابواب البرّ كلّ حسنة منها مدرسة منازل العزّ التى بمصر يقال انها كانت دار سكنه فوقف عليها وقفا كثيرا وجعلها مدرسة وكان الفيوم وبلادها اقطاعا له وله بها مدرستان شافعية ومالكية وعليها وقف جيد ايضا وبنى بمدينة الرها مدرسة لما كان صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان الى العلماء والفقراء وارباب الخير وناب عن عمه صلاح الدين فى الديار المصرية فى بعض غيباته عنها فان الملك العادل كان نائبا عن اخيه السلطان صلاح الدين فى الديار المصرية فلما حاصر الكرك فى سنة تسع وسبعين وخمسمائة فى رجب طلب اخاه من مصر بالعساكر وسيّر اليها تقى الدين فى العشر الاوسط من شعبان من السنة نائبا عنه ثم استدعاه اليه بالشام ورتّب بالديار المصرية ولده الملك العزيز عثمان المقدّم ذكره ومعه الملك العادل فشقّ ذلك على تقى الدين وعزم على دخوله بلاد المغرب ليفتحها فقبّح اصحابه عليه ذلك فامتثل قول عمه صلاح الدين وحضر الى خدمته وخرج السلطان فالتقاه بمرج الصفّر واجتمعا هناك فى الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وفرح به واعطاه حماه فتوجه اليه وتوجّه الى قلعة مناذكرد من نواحى خلاط ليأخذها فحاصرها مدة وتوفى عليها يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقيل بل توفى ما بين خلاط وميافارقين ونقل الى حماه ودفن بها ورتّب مكانه ولده الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالى محمد بن عمر ومات يوم الاثنين الثانى والعشرين من ذى القعدة سنة سبع عشرة وستمائة بحماه رحمه الله تعالى

السبيعى قفج

ابو اسحق عمرو بن عبد الله بن على بن احمد بن محمد بن السبيعى الهمدانى الكوفى من اعيان التابعين راى عليّا عليه السلام وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه الاعمش وشعبة والثورى وغيرهم وكان كثير الرواية ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان وتوفى سنة سبع وعشرين ومائة وقيل ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة وقال يحيى بن معين والمدائنى مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة والله اعلم والسّبيعى بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى سبيع وهو بطن من همدان وتقدم الكلام على همدان وكان ابو اسحق المذكور يقول رفعنى ابى حتى رايت على بن ابى طالب عليه السلام يخطب وهو ابيض الراس واللحية

عمرو بن عبيد قفد

ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب المتكلم الزاهد المشهور مولى بنى عقيل آل عرادة بن يربوع بن مالك كان جده باب من سبى كابل من جبال السند وكان ابوه يخلف اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا راوا عمرا مع ابيه قالوا هذا خير الناس ابن شر الناس فيقول ابوه صدقتم هذا ابراهيم وانا آزر وقيل لابيه عبيد ان ابنك يختلف الى الحسن البصرى ولعله ان يكون خيرا فقال واى خير يكون من ابنى وقد اصبت امه من غلول وانا ابوه وكان عمرو شيخ المعتزلة فى وقته وسيأتى فى ترجمة واصل بن عطا سبب الاعتزال ولم سمّوا المعتزلة ان شاء الله تعالى وكان ادم مربوعا بين عينيه اثر التجود وسئل الحسن البصرى عنه فقال

[illegible]

للسائل سألتَ عن رجل كان الملائكة ادّبته وكان الانبياء ربّتيه ان قام بامر قعد به وان قعد بامر قام به وان امر بشئ كان الزم الناس له وان نهى عن شئ كان اترك الناس له ما رأيت ظاهرا اشبه بباطن منه ولا باطنا اشبه بظاهر منه ولما كان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز اميرا على العراق ارسل الى عامله على البصرة وهو شبيب بن شيبة ان يوفد اليه وفدا فارسل اليه جماعة يأمرهم بذلك وارسل الى عمرو بن عبيد فامتنع فاعاد سؤاله فقال ان اوّل ما يسألنى عنه سيرتك فما ترانى قائلا فكفّ عنه قلت هذا عبد الله ابن عمر هو الّذى حفر نهر البصرة المعروف بنهر ابن عمر المشهور فى مكانه وهو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموى الحكمى حبسه مروان بن محمّد المنبوز بالحمار آخر ملوك بنى امية مع ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن العبّاس المعروف بالامام بحرّان وقتلهما فى سنة نيف وثلاثين ومائة ودخل عمرو يوما على ابى جعفر المنصور فى خلافته وكان صاحبه وصديقه قبل الخلافة وله معه مجالس واخبار فقرّبه واجلسه ثم قال له عظنى فوعظه بمواعظ منها انّ هذا الامر الّذى اصبح فى يدك لو بقى فى يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده فلما اراد النهوض قال قد امرنا لك بعشرة آلاف درهم قال لا حاجة لى فيها قال والله تاخذها قال لا والله لا آخذها وكان المهدى ولد المنصور حاضرا فقال يحلف امير المؤمنين وتحلف انت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى قال هو ولىّ العهد ابنى المهدى فقال اما والله لقد البسته لباسا ما هو من لباس الابرار وسمّيته باسم ما استحقه ومهّدت له امرا امتع ما يكون به اشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدى فقال نعم يا ابن اخى اذا حلف ابوك حنثه عمّك لانّ اباك اقوى على الكفّارات من عمّك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الىّ حتى آتيك قال اذا لا تلقانى قال هى حاجتى ومضى فاتبعه المنصور طرفه وقال

كلكم يمشى رويد — كلكم يطلب صيد — غير عمرو بن عبيد

ولمّا خرج محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب عليهم السّلام على ابى جعفر المنصور وقدم البصرة ثم خرج منها وبلغ المنصور خبره اقبل مسرعا فى سنة اثنتين واربعين ومائة وبها عمرو بن عبيد فقال له اصحابه تخرج للقائه فابى فعاودوه وغلبوه على رأيه حتى خرج اليه فقال له يا ابا عثمان هل بالبصرة احد نخافه على امرنا قال لا قال افاقتصر على قولك وانصرف قال نعم فانصرف ولم يدخلها ولعمرو المذكور رسائل وخطب وكتاب التفسير عن الحسن البصرى وكتاب الرّد على القدرية وكلام كثير فى العدل والتّوحيد وغير ذلك ولمّا حضرته الوفاة قال لصاحبه نزل بى الموت ولم اتأهّب له ثم قال اللّهم انّك تعلم انه لم يسنح لى امران فى احدهما رضاك وفى الآخر هوى لى الّا اخترتُ رضاك على هواى فاغفر لى وكانت ولادته فى سنة ثمانين للهجرة وتوفى سنة اربع واربعين ومائة وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل ثمان وهو راجع الى مكّة بموضع يقال له مرّان ورثاه المنصور بقوله

صلّى الاله عليك من متوسّد — قبرا مررتُ به على مرّان
قبرا تضمّن مؤمنا متحنّفا — صدق الاله ودان بالعرفان
لو انّ هذا الدّهر ابقى صالحا — ابقى لنا عمرًا ابا عثمان

ولم يسمع بخليفة يرثى من دونه سواه ومرّان بفتح الميم وتشديد الراء وبعد الالف نون موضع بين مكّة والبصرة على ليلتين من مكّة وبه دفن ايضا تميم بن مرّ الّذى ينسب اليه بنو تميم القبيلة الكبيرة المشهورة

الحنث بكسر الاثم والخلف فى اليمين ١٢

سيبويه

قفه

واسم جدّه باب بباءين موحّدتين بينهما الف وانّما قيّدته لانّه يتصحّف بناب

ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقّب سيبويه مولى بنى الحارث بن كعب وقيل آل الرّبيع ابن زياد الحارثى كان اعلم المتقدّمين والمتأخّرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس فى النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ اردت الخروج الى محمّد بن عبد الملك الزيّات وزير المعتصم ففكرت فى شئ اهديه له فلم اجد شيئا اشرف من كتاب سيبويه فلمّا وصلت اليه قلت له لم اجد شيئا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفرّاء فقال والله ما اهديت لى شيئا احبّ الىّ منه ورأيت فى بعض التواريخ انّ الجاحظ لمّا وصل الى ابن الزيّات بكتاب سيبويه اعلمه به قبل احضاره فقال له ابن الزيّات اوظننت انّ خزانتنا خالية من هذا الكتاب فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخطّ الفرّاء ومقابلة الكسائى وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعنى نفسه فقال ابن الزيّات هذه اجلّ نسخة توجد واعزّها فاحضرها اليه فسرّ بها ووقعت منه اجلّ موقع واخذ سيبويه النحو عن الخليل ابن احمد المقدّم ذكره وعن عيسى بن عمرو ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ اللغة عن ابى الخطّاب المعروف بالاخفش الاكبر وغيره وقال ابن النطّاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزائر لا يملّ قال ابو عمرو المخزومى وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لاحد الّا لسيبويه وكان قد ورد الى بغداد من البصرة والكسائى يومئذ يعلّم الامين بن هرون الرّشيد فجمع بينهما وتناظرا وجرى مجلس يطول شرحه وزعم الكسائى انّ العرب تقول كنت اظنّ الزنبور اشدّ لسعا من النحلة فاذا هو ايّاها فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هى وتشاجرا طويلا واتّفقا على مراجعة عربىّ خالص لا يشوب كلامه شئ من كلام اهل الحضر وكان الامين شديد العناية بالكسائى لكونه معلّمه فاستدعى عربيّا وسأله فقال كما قال سيبويه فقال له نريد ان تقول كما قال الكسائى فقال انّ لسانى لا يطاوعنى على ذلك فانّه ما يسبق الّا الى الصّواب فقرّروا معه انّ شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائى كذا فالصّواب مع مَن منهما فيقول العربى مع الكسائى فقال هذا يمكن ثمّ عقد لهما المجلس واجتمع ائمّة هذا الشأن وحضر العربى وقيل له ذلك فقال الصّواب مع الكسائى وهو كلام العرب فعلم سيبويه انّهم تحاملوا عليه وتعصّبوا للكسائى فخرج من بغداد وقد حمل فى نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفّى بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء فى سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين وعمره نيف واربعون سنة وقال ابن قانع بل توفّى بالبصرة سنة احدى وستّين ومائة وقيل ثمان وثمانين وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزى توفّى سنة اربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة وانّه توفّى بمدينة ساوة وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد عن ابن دريد انّه قال مات سيبويه بشيراز وقبره بها والله اعلم وقيل انّ ولادته كانت بالبيضاء المذكورة لا وفاته قال ابو سعيد الطّوال رأيت على قبر سيبويه هذه الابيات مكتوبة وهى لسليمان بن يزيد العدوى

ذهب الاحبّة بعد طول تزاور ونأى المزار فاسلموك واقشعوا
تركوك اوحش ما تكون بقفرة لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
وقضى القضاء وصرت صاحب حفرة عنك الاحبّة اعرضوا وتصدّعوا

وقال معوية بن بكر العليمى وقد ذكر عنده سيبويه رأيته وكان حدث السنّ وكنت اسمع فى ذلك العصر

انه اثبت من حمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته يتكلم ويناظر فى النحو وكانت فى لسانه حبسة ونظرت فى كتابه فعلمه ابلغ من لسانه وقال ابو زيد الانصارى كان سيبويه غلاما يأتى مجلسى وله ذوابتان فاذا سمعته يقول حدثنى من اثق بعربيته فانما يعنينى وكان سيبويه كثيرا ما ينشد

اذا بل من داء به ظن انه نجا وبه الداء الذى هو قاتله

وسيبويه بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعدها هاء ساكنة ولا يقال بالتاء البتة وهو لقب فارسى معناه بالعربية رائحة التفاح هكذا يضبط اهل العربية هذا الاسم ونظائره مثل نفطويه وعمرويه وغيرهما والعجم سيبويه بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها لانهم يكرهون ان يقع فى آخر الكلمة ويه لانها للندبة وقال ابراهيم الحربى سمى سيبويه لان وجنتيه كانهما تفاحتان وكان فى غاية الجمال رحمه الله تعالى

المازنی

ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمى البصرى ورأيت بخطى فى مسودتى هو ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن خزاعى واسمه العريان احد القراء السبعة كان اعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر وهو فى النحو فى الطبقة الرابعة من على بن ابيطالب عليه السلام قال الاصمعى قال ابو عمرو بن العلاء لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الاعمش وما لو كتب لما استطاع ان يحمله وقال ايضا سألت ابا عمرو عن الف مسئلة فاجابنى فيها بالف حجة وكان ابو عمرو رأسا فى حياة الحسن البصرى مقدما فى عصره وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو اعلم الناس بالادب والعربية والقرآن والشعر وكانت كتبه التى كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا له الى قريب من السقف ثم انه تقرأ اى تنسك فاخرجها كلها فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهلية قال الاصمعى جلست الى ابى عمرو بن العلاء عشر حجج فلم اسمعه يحتج ببيت اسلامى قال وفى ابى عمرو ابن العلاء يقول الفرزدق

مازلت اغلق ابوابا وافتحها حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

والصحيح ان كنيته اسمه وقيل اسمه زبان وقيل غير ذلك وليس بصحيح وهو من خزاعى بن مازن وحكى فى نسبه فى بعض الروايات انه ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن حجر بن خزاعى والله اعلم وحكى ابو عمرو قال طلب الحجاج ابن يوسف الثقفى ابى فخرج هاربا الى اليمن فانا لنسير بصحراء باليمن اذ لحقنا لاحق ينشد

ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

قال فقال ابى ما الخبر قال مات الحجاج قال ابو عمرو فانا بقوله له فرجة اشد سرورا منى بموت الحجاج قال فقال ابى اصرف ركابنا الى البصرة قال ابو عبيدة قلت لابى عمرو كم سنك يومئذ قال كنت قد خنقت بضعا وعشرين سنة يقال فرجة بالفتح بين الامرين وبالضم بين الجبلين وذكر فى كتاب طبقات النحاة قال حدث الاصمعى عن ابى عمرو بن العلاء فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الجنين غرة عبد او امة لولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اراد بغرة معنى لقال فى الجنين عبد او امة ولكنه عنى البياض ولا يقبل فى الدية الا غلام ابيض او جارية بيضاء لا يقبل فيها اسود ولا سوداء وهذا

غريب ولا اعلم هل يوافق مذهب احد من الائمة المجتهدين ام لا ولغرابته نقلته وذكر في هذا الكتاب ايضا قال الاصمعي سألت اباعمرو بن العلاء عن قولهم ارهبته ورهبته فقال لهما بسواء فقلت رهبته فوقته وارهبته ادخلت الفرق في قلبه قال ابوعمرو ذهب من يعرف هذا منذ ثلاثين سنة وقال ابن مناذر سألت اباعمرو بن العلاء حتى متى يحسن بالمرء ان يتعلم قال مادامت الحياة تحسن به وقال ابوعمرو حدثنا قتادة السدوسي قال لما كتب المصحف عرض على عثمان بن عفان فقال ان فيه لحنا ولتقيمنه العرب بالسنتها وكان ابوعمرو اذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي وكان له في كل يوم فلسان يشتري باحدهما كوزا جديدا يشرب فيه يومه ثم يتركه لاهله ويشتري بالآخر ريحانا فيشمه يومه فاذا امسى قال لجاريته جففيه ودقيه في الاشنان وروى يونس بن حبيب النحوي قال سمعت اباعمرو بن العلاء يقول ما زدت في شعر العرب قط الا بيتا واحدا وهو

وانكرتني وماكان الذي نكرت   من الحوادث الا الشيب والصلعا

وهذا البيت يوجد في جملة ابيات للاعشى وهي ابيات مشهورة وقال ابوعبيدة دخل ابوعمرو بن العلاء على سليمان بن علي وهو عم السفاح فسأله عن شيء فصدقه فلم يعجبه ما قاله فوجد ابوعمرو في نفسه وخرج وهو يقول

انفت من الذل عند الملوك   وان اكرموني وان قربوا

اذا ما صدقتهم خفتهم   ويرضون مني بان يكذبوا

وحكى علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت ابي يقول لابي عمرو بن العلاء خبرني عما وضعت مما سميته عربية يدخل فيه كلام العرب كله فقال لا فقلت فكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهو حجة قال اعمل على الاكثر واسمي ما خالفني لغات واخبار ابي عمرو كثيرة وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين وقيل خمس وستين للهجرة بمكة وتوفي سنة اربع وخمسين وقيل تسع وخمسين وقيل سبع وخمسين وقيل ست وخمسين ومائة بالكوفة وكان قد خرج الى الشام يجتدي عبد الوهاب بن ابراهيم الامام والي دمشق فلما عاد الى الكوفة توفي بها وقال ابن قتيبة مات في طريق الشام ونسبوه في ذلك الى الغلط فقد ذكر بعض الرواة انه رأى قبر ابي عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا قبر ابي عمرو بن العلاء ولما حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويفيق فافاق من غشية له فاذا ابنه بشر يبكي فقال ما يبكيك وقد اتت علي اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ورثاه عبد الله بن المقفع بقوله

رزئنا اباعمرو ولا حي مثله   فلله ريب الحادثات بمن وقع

فان تك قد فارقتنا وتركتنا   ذوي خلة ما في انسداد لها طمع

فقد جر نفعا فقدنا لك اننا   امنا على كل الرزايا من الجزع

وقد قيل انما رثى بها يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي الكوفي الشاعر المشهور وهو ابن خال السفاح اول خلفاء بني العباس وقيل بل رثى بها عبد الكريم بن ابي العوجاء والاول اشهر والله اعلم واقول ان هذه المرثية ان كانت في ابي عمرو المذكور فما يمكن ان تكون لعبد الله لانه مات قبل موت ابي عمرو وان كانت لمحمد فيمكن ذلك ولكنها مشهورة في ابي عمرو المذكور وانما اتيت بابي عمرو في هذا الحرف وهذه كنية لا اسم للعذر الذي تقدم في حرف الباء في ترجمة ابي بكر بن عبد الرحمن فلينظر هناك واما عبد الوهاب المذكور فهو ابن ابراهيم المعروف بالامام المذكور في ترجمة ابيه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه وكان عبد الوهاب يتولى الشام من جهة عمه المنصور وكان المنصور يخافه فلما حضرت المنصور

وقيل ان هذه الابيات لمحمد بن عبد الله ابن المقفع والله اعلم ع

الوفاة وهو بباب مكة عند بئر ميمون كما هو مشهور وقال لحاجبه الربيع بن يونس المقدم ذكره ما اخاف الا
صاحب الشام عبد الوهاب بن ابراهيم الامام ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اكفني عبد الوهاب
قال الربيع ولما مات المنصور ودليناه في القبر وعرضت عليه الحجارة سمعت هاتفا يهتف من القبر
مات عبد الوهاب واجيبت الدعوة قال الربيع فهالني ذلك الصوت وجئ بالخبر من بعد سادسه او
سابعه بوفاة عبد الوهاب هكذا ذكره ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون التي اولها الدهر
يفجع بعد العين بالاثر بعد قوله فيها وروعت كل مأمون ومؤتمن واسلمت كل منصور ومنتصر

ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور
صاحب التصانيف في كل فن له مقالة في اصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من
المعتزلة وكان تلميذ ابي اسحق ابراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال يموت
ابن المزرع الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ومن احسن تصانيفه وامتعها كتاب الحيوان فلقد
جمع فيه كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وهي كثيرة جدا وكان مع فضائله مشوه الخلق وانما
قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتو وكان يقال له الحدقي لذلك ومن جملة
اخباره انه قال ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده فلما رآني استبشع منظري فامر لي بعشرة آلاف درهم
وصرفني فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانحدار الى مدينة السلام فعرض علي
الخروج معه والانحدار في حراقته وكنا بسر من رأى فركبنا في الحراقة فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصب
ستارة وامر بالغناء فاندفعت عوادة فغنت

كل يوم قطيعة وعتاب ينقضي دهرنا ونحن غضاب
ليت شعري انا خصصت بهذا دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

وسكتت فامر الطنبورية فغنت

وارحمتا للعاشقينا ما ان ارى لهم معينا كم يهجرون ويصرمو ن ويقطعون فيصبرونا

قال فقالت لها العوادة فيصنعون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الستارة فهتكتها
وبرزت كانها فلقة قمر فالقت نفسها في الماء وعلى رأس محمد غلام يضاهيها في الجمال وبيده مذبة فاتى
الموضع ونظر اليها وهي تمر بين الماء وانشد انت التي غرقتني بعد القضا لو تعلمينا
والقى نفسه في اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقان ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وهاله
امرهما ثم قال يا عمرو لتحدثني حديثا يسليني عن فعل هذين والا الحقتك بهما قال فحضرني حديث يزيد بن
عبد الملك وقد قعد للمظالم يوما وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان رأى امير المؤمنين ان يخرج
الى جاريته فلانة حتى تغنيني ثلاثة اصوات فعل فاغتاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج اليه ويأتيه برأسه
ثم اتبع الرسول رسولا آخر يأمره ان يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له ما الذي حملك
على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فامره بالجلوس حتى لم يبق احد من بني امية الا
خرج ثم امر فاخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى غني

افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي

الحراقة بالفتح ضرب من السفن فيها مرامي نيران يرمى بها العدو في البحر

المذبة ما يذب به الذباب

فغنته فقال له يزيد قل فقال المغنى   تالق البرق نجديا فقلت له   يا ايها البرق انى عنك مشغول
فغنته فقال له يزيد قل فقال يا مولاى تامر لى برطل شراب فامر له به فما استتم شربه حتى وثب وصعد على
اعلى قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق الجاهل
ظن انى اخرج اليه جاريتى واردها الى ملكى يا غلمان خذوها بيدها واحملوه الى اهله ان كان له اهل
والا فبيعوها وتصدقوا عنه بثمنها فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفيرة فى وسط
دار يزيد قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت

من مات عشقا فليمت هكذا   لا خير فى عشق بلا موت

فالقت نفسها فى الحفيرة على دماغها فماتت فسرى عن محمد واجزل صلتى وقال لى ابو القاسم السيرافى
حضرنا مجلس الاستاذ ابى الفضل بن العميد الوزير الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ فغض
منه بعض الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له سكت ايها الاستاذ عن
هذا الرجل فى قوله مع عادتك فى الرد على امثاله فقال لم اجد فى مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو
واقفته وبينته لنظر فى كتبه وصار بذلك انسانا يا ابا القاسم فكتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب
ثانيا ولم استصلحه لذلك وكان الجاحظ فى آخر عمره قد اصابه الفالج فكان يطلى نصفه الايمن بالصندل
والكافور لشدة حرارته والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان
يقول فى مرضه اصطلحت على جسدى الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلى وان اكلت حارا اخذ براسى
وكان يقول انا من جانبى الايسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ومن جانبى الايمن منقرس فلو مر
به الذباب لالمت وبى حصاة لا ينسرح لى البول معها واشد ما على سنة ست وتسعون سنة وكان ينشد

اترجوا ان تكون وانت شيخ   كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب   دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فاقمت بها ما شاء الله ثم اتصل بى انى صرفت عنها وكنت
كسبت بها ثلاثين الف دينار فخشيت ان يفجأنى الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه فصغته عشرة آلاف
اهليلجة ثلاث مثاقيل ولم يمكث الصارف ان اتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها وانه
عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فافضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت الى
خادم صفراء فقالت من انت قلت رجل غريب واحب ان اسر بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادم ما قلت
فسمعته يقول قولى له وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجارية لا بد من الوصول اليه فلما
بلغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتى فقال احب ان اراه قبل موته فاقول قد رايت الجاحظ
ثم اذن لى فدخلت وسلمت عليه فرد ردا جميلا وقال من تكون اعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله
تعالى اسلافك واباءك السمحاء الاجواد فلقد كانت ايامهم رياض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا
لهم ورعيا فدعوت له وقلت انا اسئلك ان تنشدنى شيئا من شعرك فانشدنى

لئن قدمت قبلى رجال فطالما   مشيت على رسلى فكنت المقدما
ولكن هذا الدهر تأتى صروفه   فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

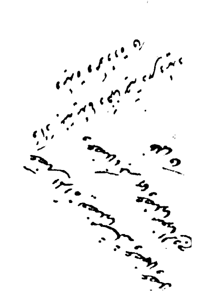
اهليلجة فى كل مع

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال يا فتى ارأيت مفلوجا ينفعه الاهليلج قلت لا قال فان الاهليلج الذى معك ينفعنى فابعث لى منه فقلت نعم وخرجت متعجبا من وقوعه على خبرى مع كتمانى له وبعثت له مائة اهليلجة وقال ابو الحسن البرمكى انشدنى الجاحظ

وكان لنا اصدقاء مضوا　　تفانوا جميعا وما خلّدوا
تساقوا جميعا كؤوس المنون　　فمات الصديق ومات العدو

وكانت وفاة الجاحظ فى شهر المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى وبحر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعدها راء ومحبوب بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة والجاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة والكنانى بكسر الكاف وفتح النون وبعد الالف نون ثانية والليثى بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة

ابو الفضل عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب احد وزراء المأمون ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد انه ابن عم ابراهيم بن العباس الصولى الشاعر وقد تقدم ذكره وكان كاتبا بليغا جزل العبارة وجيزها سديد المقاصد والمعانى ولما كان الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل وزير المأمون لم يكن لاحد معه كلام لاستيلائه على المأمون فلما قتل سلم عليه الوزراء بعد ذلك وهم احمد بن ابى خالد الاحول وعمرو بن مسعدة المذكور وابو عباد وكان المأمون قد امره ان يكتب لشخص كتابا الى بعض العمال بالوصية عليه والاعتناء بامره فكتب له كتابى اليك كتاب واثق بمن كتب اليه معنى بمن كتب له ولن يضيع بين الثقة والعناية موصلة والسلام وقيل ان هذا من كلام الحسن بن وهب والاول اصح واشهر وقال عمرو بن مسعدة المذكور كنت اوقع بين يدى جعفر بن يحيى البرمكى فرفع اليه غلمانه ورقة يستزيدونه فى رواتبهم فرمى بها الىّ وقال اجب عنها فكتبت قليل دائم خير من كثير منقطع فضرب بيده على ظهرى وقال اى وزير فى جلدك وله كل معنى بديع وتوفى فى سنة سبع عشرة ومائتين بموضع يقال له اذنة وذكر الجهشيارى فى كتاب الوزراء انه توفى فى شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة ومائتين والله اعلم ولما مات رفعت الى المأمون رقعة انه خلف ثمانين الف الف درهم فوقع فى ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله لولده فيما خلف واحسن لهم النظر فيما ترك وذكر المسعودى فى كتاب مروج الذهب انه لما مات عرض لماله ولم يعرض لمال وزير غيره ومسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين والدال المهملتين واذنة بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهى بليدة بساحل الشام عند طرسوس بنى حصنها سنة اربع واربعين ومائة وبعد انتهائى الى هذا الموضع ظفرت له برسالة بديعة كتبها الى بعض الرؤساء وقد تزوجت امه فساءه ذلك فلما قراها ذلك الرئيس تسلى بها وذهب عنه ما كان يجده فآثرت الاتيان بها لحسنها وهى الحمد لله الذى كشف عنا ستر الحيرة وهدانا لستر العورة وجدع بما شرع من الحلال انف الغيرة ومنع من عضل الامهات كما منع من وأد البنات استنزالا للنفوس الابية عن الحمية حمية الجاهلية ثم عرّض لجزيل الاجر من استسلم لواقع قضائه وعوّض جليل الذخر من صبر على نازل بلائه وهنالك الذى شرح للتقوى صدرك ووسع فى البلوى صبرك والهمك من التسليم لمشيئته والرضا بقضيته ما وفقك له من قضاء الواجب فى احد ابويك ومن عظم حقه



عليك وجعل الله تعالى جدّه ما تجرّعته من انف وكظمته من اسف معدودا فيما يعظم به اجرك ويجزل عليه ذخرك وقرن بالحاضر من امتعاضك بفعلها المنتظر من ارتماضك بدفنها فتستوفى بها المصيبة وتستكمل منها المثوبة فوصل الله لسيدى ما استشعره من الصبر على عزمها بما يستكسبه من الصبر على نفسها وعوّضه من اسرّة فرشها اعواد نعشها وجعل تعالى جدّه ما ينعم به عليه بعدها من نعمة معرّى من نقمة وما يوليه بعد قبضها من منحة مبرأ من محنة فاحكام الله تعالى جدّه وتقدست اسمآؤه جارية على غير مراد المخلوقين لكنه تعالى يختار لعباده المؤمنين ما هو خير لهم فى العاجلة وابقى لهم فى الآجلة اختار الله لك فى قبضها اليه وقدومها عليه ما هو انفع لها واولى بها وجعل القبر كفؤا لها والسلام وقيل ان هذه الرسالة لابى الفضل بن العميد الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ولقد ذكرنى هذه الرسالة بيتين للصاحب بن عبّاد فى شخص تزوّج امّه

عذلت لتزويجه امّه فقال فعلت حلالا يجوز
فقلت صدقت حلالا فعلت ولكن سمعت بصدع العجوز

وكتب عمرو المذكور الى بعض اصحابه فى حقّ شخص يعزّ عليه اما بعد فوصل كتابى اليك سالم والسلام اراد قول الشاعر

يديروننى عن سالم واديرهم وجلدة بين العين والانف سالم

اى محلّ منّى هذا المحلّ وانشد محمد بن داود بن الجرّاح لمحمد البيدق النصيبى فى عمرو بن مسعدة وقد اشتكى

قالوا ابو الفضل معتلّ فقلت لهم نفسى الفدآء له من كلّ محذور
ياليت علّته بى ثمّ انّ له اجر العليل وانى غير مأجور

وكان بين عمرو بن مسعدة المذكور وبين ابراهيم بن العبّاس الصولى المقدّم ذكره مودّة فحصل لابراهيم مضايقة بسبب البطالة فى بعض الاوقات فبعث له عمرو مالا فكتب اليه ابراهيم

ساشكر عمرا ما تراخت منيّتى ايادى لم تمنن وان هى جلّت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلّت
رأى خلّتى من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتّى تجلّت

وقال احمد بن يوسف الكاتب المقدّم ذكره دخلت على المأمون وهو يمسك كتابا بيده وقد اطال النظر فيه زمانا وانا ملتفت اليه فقال يا احمد اراك متفكرا فيما تراه منى فقلت نعم وقى الله امير المؤمنين من المكاره واعاذه من المخاوف قال فانه لا مكروه فيه ولكنّى قرأت كلاما وجدته نظير ما سمعته من الرشيد يقوله فى البلاغة كان يقول البلاغة التباعد عن الاطالة والتقرّب من معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى وما كنت اتوهّم ان احدا يقدر على المبالغة فى هذا المعنى حتّى قرأت هذا الكتاب ورمى به الىّ وقال هذا كتاب من عمرو بن مسعدة الىّ قال فقرأته فاذا فيه كتابى الى امير المؤمنين ومن قبلى من قوّاده وساير اجناده فى الانقياد والطاعة على احسن ما تكون عليه طاعة جند تأخّرت ارزاقهم وانقياد كفاة تراخت اعطياتهم واختلّت لذلك احوالهم والتاثت معه امورهم فلمّا قرأته قال انّ استحسانى اياه بعثنى ان امرت للجند قبله بعطائهم لسبعة اشهر وانا على مجازاة الكاتب بما يستحقّه من حلّ محلّه فى صناعته

عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد المعروف بابن بانة مولى يوسف بن عمرو الثقفى احد المغنّين المشهورين المجيدين فى طبقة المتقدمين منهم ذكره ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى وقال كان ابوه صاحب ديوان ووجها من وجوه الكتّاب وكان مغنّيا مجيدا شاعرا صالح الشعر وله كتاب فى الاغانى وكان تيّاها معجبا بنفسه وهو معدود فى ندمآء الخلفآء ومغنّيهم على ما كان به من الوضح وتوفى فى سنة ثمان و

فقط

سبعين ومائتين بسرّ من رأى رحمه الله تعالى وكان خصيصا بالمتوكل على الله أنيسا به اخذ الغناء عن
اسحق بن ابراهيم الموصلي وغيره وله صنعة في الغناء تدل على حذقه وكان منزله ببغداد ويتردد الى سر من رأى
في الاحيان ودبابة بفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهو اسم امه وهي بابة
بنت روح كاتب سلمة الوصيف وكان ينتسب اليها وقد تقدم في ترجمة طاهر بن الحسين ذكر بيتين من شعره يهجوه بها

ابو سعد العلاء بن الحسين بن وهب بن الموصلايا الكاتب البغدادي منشئ دار الخلافة الملقب
امين الدولة كان نصرانيا اسلم على يد الامام المقتدي بالله وحسن اسلامه وله الرسائل الرائقة والاشعار
الجيدة وكل منهما مدون وكان كثير الفضل وخدم بديوان الانشاء للامام القائم سنة اثنتين و
ثلاثين واربعمائة وتوفي بعد ان كف بصره في تاسع عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين واربعمائة
وتوفي ابن اخته تاج الرؤساء ابو نصر هبة الله بن صاحب الخبر الحسن بن علي الكاتب وكان فاضلا له
معرفة بالادب والبلاغة والخط الحسن وكان ذا رسائل جيدة وهي مدونة ايضا مشهورة في عشية
الاثنين حادي عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز وكان مرضه
خمسة ايام وعمره سبعون سنة وكان قد اسلم مع خاله المذكور وكان اسلامهما في سنة اربع وثمانين و
اربعمائة والموصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وبعد اللام الف ياء مثناة من تحتها وبعدها
الف وهو من اسماء النصارى

ابو الفرج العلاء بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله الواسطي المعروف بابن السوادي الكاتب
الشاعر كان شاعرا فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير في بلده مشهور بالكتابة والنباهة و
التمييز وله شعر حسن فمنه قوله اشكو اليك ومن صدودك اشتكي واظن من شغفي بانك منصفي
واصد عنك مخافة من ان يرى منك الصدود فيشتفي من يشتفي وهو مأخوذ من قول بعضهم

اخفي هواك عن العذول تجلدا كيلا يرى جزعي عليك فيشتفي

وكنت قد وقفت على هذا البيت قبل وقوفي على بيتي ابن السوادي فاعجبني المعنى فنظمته في دوبيت وهو

يا غصن نقا قوامه مياد ايام رضاك كلها اعياد
ما اكتم حزني عندما تهجرني الا حذرا ان تشمت الحساد

وقال عماد الدين الكاتب في كتاب الخريدة انشدني لنفسه

يمينا بما ضم المصلى وما حوت رحاب منى اني اليك مشوق

وهي ثلاثة ابيات اقتصرت منها على هذا لانه احسنها وكان ابو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف
بابن القطان الآتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى قد هجا قاضي القضاة الزينبي بقصيدته الكافية
التي اولها

يا اخي الشرط امالك لست للثلب اتركك

وهي طويلة عدد ابياتها مائة وثمانية عشر بيتا وتناقلها الرواة وسارت عنه فبلغ ذلك الزينبي المذكور فاحضر
ابن الفضل وصفعه وحبسه مدة ثم افرج عنه فاتفق ان حضر ابن السوادي المذكور الى بغداد من واسط
عقيب هذه الواقعة ومدح الزينبي المذكور بقصيدة فتأخرت عنه الجائزة وتردد الى مجلسه كثيرا فما

اجدى عليه فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال انا على عزم الانحدار الى واسط فاذا وصلت
الى بلدي هجوت الزينبي وكان للزينبي صاحب يقال له ابو الفتح فكتب اليه ابو الفضل ابياتا من جملتها

يا ابا الفتح الهجاء اذا جاش صدري فهو متسع ... وقوافي الشعر وا ثبة وها الشيطان متبع
فاحذروا كافات مخدور ما لكم في صفعه طمع

فاتصلت الابيات بالزينبي فوصل الى ابن السوادي جائزة وطيب قلبه وكانت ولادة ابن السوادي بواسط سنة اثنتين وثمانين واربعمائة منتصف شهر ربيع الاول ليلة الاربعاء وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمائة بواسط والسوادي بفتح السين المهملة والواو وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سواد العراق وانما قيل له السواد لان العرب لما رأت خضرة الاشجار قالت ما هذا السواد فبقي الاسم عليه والله اعلم

القاضي ابو الفضل

عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي كان امام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وانسابهم وصنف التصانيف المفيدة منها كتاب الاكمال في شرح كتاب مسلم للمازري ومنها مشارق الانوار وهو كتاب مفيد جدا في تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلثة وهي الموطأ والبخاري ومسلم وشرح حديث ام زرع شرحا مستوفى وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيه غرائب وفوائد وبالجملة فكل تواليفه بديعة ذكره ابو القاسم بن بشكوال في كتاب الصلة فقال دخل الاندلس طالبا للعلم فاخذ بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كثيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من اهل التفنن في العلم والذكاء والفطنة والفهم واستقضي ببلده يعني مدينة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل منها الى قضاء غرناطة فلم تطل مدته فيها انتهى كلامه وللقاضي عياض شعر حسن فمنه ما رواه عنه ولده ابو عبد الله محمد قاضي دانية قال انشد في لنفسه في خامات زرع بينها شقائق النعمان هبت عليها ريح

انظر الى الزرع وخاماته ... تحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة ... شقائق النعمان فيها جراح

الخامة القصبة الرطبة من الزرع وانشد ايضا لابيه

الله يعلم اني منذ لم اركم ... كطائر خانه ريش الجناحين
فلو قدرت ركبت البحر نحوكم ... لان بعدكم عني جنى حيني

ورأيت لابن العريف رسالة كتبها اليه فاحببت ذكرها ثم اضربت عنها لطولها وذكره العماد في الخريدة فقال كبير الشان غزير البيان وذكر له البيتين في الزرع الذي بينه شقائق النعمان

اذا ما نشرت بساط انبساط ... فعنه فديتك فاطو المزاحا
فان المزاح على ما حكى ... اولو العلم قبلي عن العلم زاحا

ومدحه ابو الحسن بن هرون المالقي بقوله

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم ... والظلم بين العالمين قديم
جعلوا مكان الراء عينا في اسمه ... كي يكتموه فانه معلوم
لولاه ما فاحت اباطح سبتة ... والروض حولي فانها معدومة

وذكره ابن الابار في اصحاب علي الغساني وقال من اهل سبتة واصله من بسطة يكنى ابا الفضل احد الائمة الحفاظ الفقهاء المحدثين الادباء وتواليفه واشعاره شاهدة بذلك كتب اليه ابو علي في جماعة جلة ولقي ايضا آخرين مثلهم وشيوخه يقاربون المائة وكان مولد القاضي عياض بمدينة سبتة في النصف من شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة وتوفي بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وقيل في شهر رمضان

ز القاضي عياض
قصب

وتوفي

سنة اربع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن بباب ايلان داخل المدينة وتولى القضاء بغرناطة
سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وتوفى ولده المذكور سنة خمس وسبعين وخمسمائة وعياض بكسر العين المهملة
وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف ضاد معجمة واليحصبى بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وضم
الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير و
سبتة مدينة مشهورة بالمغرب وكذلك غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الالف
طاء مهملة ثم هاء وهى مدينة بالاندلس

عيسى بن عمر الثقفى

ابو عمرو عيسى بن عمر الثقفى النحوى البصرى قيل كان مولى خالد بن الوليد ونزل فى ثقيف
فنسب اليهم كان صاحب تقعير فى كلامه واستعمال الغريب فيه وفى قراءته وكانت بينه وبين ابى عمرو
ابن العلاء صحبة ولهما مسائل ومجالس واخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن ابى اسحق وروى الحروف عن
عبد الله بن كثير وابن محيصن وسمع الحسن البصرى وله اختيار فى القراءة على قياس العربية وروى القراءة
عنه احمد بن موسى اللؤلؤى وهرون بن موسى النحوى والاصمعى والخليل بن احمد وسهل بن يوسف و
عبيد بن عقيل وشجاع بن ابى نصر واخذ سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذى سماه الجامع فى النحو ويقال
ان سيبويه اخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل بالبحث والتحشية نسب
اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذى يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور
ولازم الخليل بن احمد سأله الخليل من مصنفات عيسى فقال له سيبويه صنف نيفا وسبعين مصنفا
فى النحو وان بعض اهل اليسار جمعها واتت عنده آفة فذهبت ولم يبق منها فى الوجود سوى كتابين
احدهما اسمه الاكمال وهو بارض فارس عند فلان والآخر الجامع وهو هذا الكتاب الذى اشتغل فيه
واسألك عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع رأسه وقال رحم الله عيسى وانشد

ذهب النحو جميعا كله ... غير ما احدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع ... وهما للناس شمس وقمر

فاشار بالاكمال الى الغائب وبالجامع الى الحاضر وكان الخليل قد اخذ عنه ايضا ويقال ان ابا الاسود
الدؤلى لم يضع فى النحو الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر وضع كتابا على الاكثر وبوبه و
هذبه وسمى ما شذ عن الاكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطئ المشاهير منهم مثل النابغة فى بعض
اشعاره وغيره وروى الاصمعى قال قال عيسى بن عمر لابى عمرو بن العلاء انا افصح من معد بن عدنان
فقال له ابو عمرو لقد تعديت فكيف تنشد هذا البيت

قد كن يخبأن الوجوه تسترا ... فاليوم حين بدأن للنظار
او بدين للنظار

فقال عيسى بدأن فقال له ابو عمرو اخطأت يقال بدا يبدو اذا ظهر وبدأ يبدأ اذا شرع فى
الشئ والصواب حين بدون للنظار وانما قصد ابو عمرو تغليطه لانه لا يقال فى هذا الموضع بدأن ولا بدين
بل بدون ومن جملة تقعيره فى الكلام ما حكاه الجوهرى فى الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حمار له و
اجتمع عليه الناس فقال ما لكم تكأكأتم على تكأكؤكم على ذى جنة افرنقعوا عنى معناه ما لكم تجمعتم
على تجمعكم على مجنون انكشفوا عنى ورأيت فى بعض المجاميع انه كان به ضيق النفس فادركه يوما وهو
فى السوق فوقع وداروا الناس حوله يقولون مصروع فبين قارئ ومعوذ من الجان فلما افاق من غشيته نظر

وفي بعض النسخ الا اثابا في اسفاط

الى ازدحامهم فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين ان جنيته تتكلم بالهندية ويروى ان عمر بن هبيرة الفزارى امير العراقين كان قد ضربه بالسياط وهو يقول والله ان كانت الا اثابا فى اسفاط قبضها عشارونك ولد من هذا النوع شئ كثير وتوفى سنة تسع واربعين ومائة رحمه الله تعالى وقيل ان الذى ضربه كان يوسف بن عمر امير العراقين وسيأتى ذكره فى حرف اليآء ان شاء الله تعالى وكان سبب ضربه اياه انه لما تولى العراقين بعد خالد بن عبد الله القسرى تتبع اصحابه وكان بعض جلسائه قد اودع عند عيسى بن عمر المذكور وديعة فنمى الخبر الى يوسف فكتب الى نائبه بالبصرة يأمره ان يحمل اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعا به ودعا حدادا وامره بتقييده فلما قيده قال له الوالى لا بأس عليك انما اراد الامير ليؤدب ولده قال فما بال القيد اذا فبقيت هذه الكلمة مثلا بالبصرة فلما وصل الى يوسف سأله عن الوديعة فانكر فامر بضربه فلما اخذه السوط جزع فقال

هذه المقالة المقدم ذكرها

ترجمة قصد

ابو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى بن يوماريلى الجزولى اليزدكتنى كان اماما فى علم النحو كثير الاطلاع على دقايقه وغريبه وشاذه وصنف فيه المقدمة التى سماها بالقانون ولقد اتى فيها بالعجايب وهى فى غاية الايجاز مع الاشتمال على شئ كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع لها امثلة ومع هذا كله فلا تفهم حقيقتها واكثر النحاة ممن لم يكن قد اخذها عن موقف يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراده منها فانها كلها رموز واشارات ولقد سمعت من بعض ائمة العربية المشار اليه فى وقته وهو يقول انا ما اعرف هذه المقدمة وما يلزم من كونى ما اعرفها ان لا اعرف النحو وبالجملة فانه ابدع فيها وسمعت ان له امالى فى النحو لكنها لم تشتهر ورأيت له مختصر الفسر لابن جنى فى شرح ديوان المتنبى ويقال انه كان يدرى شيئا من المنطق ودخل الديار المصرية وقرأ على الشيخ ابى محمد بن برى المقدم ذكره وقد نقل عنه شيئا فى المقدمة المذكورة وذكر بعض المتأخرين فى تصنيفه انه كان قد قرأ الجمل على ابن برى وسأله عن مسائل على ابواب الكتاب فاجاب ابن برى عنها وجرى فيها بحث بين الطلبة حصل منه فوايد علقها الجزولى مفردة فجاءت كالمقدمة فيها كلام غامض وعقود لطيفة واشارات الى اصول صناعة النحو غريبة فنقلها الناس عنه واستفادوها منه ثم قال هذا المصنف وبلغنى انه كان اذا سئل عنها هل هى من تصنيفك قال لا لانه كان متورعا ولما كانت من نتايج خواطر الجماعة عند البحث ومن كلام شيخه ابن برى لم يسعه ان يقول هى من تصنيفى وان كانت منسوبة اليه لانه هو الذى انفرد بترتيبها ثم رجع الجزولى الى بلاد المغرب بعد ان حج واقام بمدينة بجاية مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع به خلق كثير ورأيت جماعة من اصحابه وتوفى سنة عشر وستمائة بمدينة مراكش رحمه الله تعالى هكذا سمعت جماعة يذكرون تاريخ وفاته ثم وقفت على ترجمته وقد ذكرها ابو عبد الله بن الابار القضاعى فقال فى سنة ست او سبع وستمائة مات الجزولى

بجاية بلد بالمغرب

وفى نسخة مرة بخط الكاتب يللبخت ...

ويللبخت بفتح اليآء المثناة من تحتها واللام وسكون اللام الثانية وفتح البآء الموحدة وسكون الخآء المعجمة وبعدها تآء مثناة من فوقها وهو اسم بربرى ويوماريلى بضم اليآء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الميم وبعد الالف رآء مكسورة ثم يآء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام ثم يآء وهو اسم بربرى ايضا والجزولى بضم الجيم والزاى وسكون الواو وبعدها لام هذه النسبة الى جزولة ويقال لها ايضا كزولة بالكاف وهى بطن من البربر مشهور واليزدكتنى بفتح اليآء المثناة من تحتها وسكون الزاى وفتح الدال المهملة وسكون

الكاف وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها نون هذه النسبة الى فخذ من جزولة ورأيت بخطي في مسوداتي انه تولى الخطابة بجامع مراكش وان قبيلة كزولة من الرحالة تكون بصحراء بلاد السوس في المغرب الاقصى وكان اماما في القراآت والنحو واللغة وكان يتصدر في الجامع للاقراء وانه شرح مقدمته في مجلد كبير اتى فيه بغرائب وفوائد وذكر بعض اصحابه انه حضر عنده ليقرأ عليه قراءة ابي عمرو فقال بعض الحاضرين اتريدان تقرأ على الشيخ النحو قال فقلت لا فسألني آخر كذلك فقلت لا فانشد الشيخ وقال قل لهم

لست للنحو جئتكم	لا ولا فيه ارغب
خل زيدا لشأنه	اينما شاء يذهب
انا مالي ولامرء	ابد الدهر يضرب

وكانت وفاته بهكورة من اعمال مراكش والله اعلم

ابو القاسم عيسى الملقب الفائز بن الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم ابن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وكيف قتل نصر بن عباس اباه حسبما شرح هناك وهذا نصر بن عباس هو الذي قتل العادل بن السلار وقد دفعت هناك نسبه فمن اراد معرفته فلينظر هناك ولما كان صبيحة ليلة قتل فيها الظافر اقبل عباس الى القصر على جاري عادته في الخدمة واظهر عدم الاطلاع على قضيته وطلب الاجتماع به ولم يكن اهل القصر قد علموا بقتله بعد فانه خرج من عندهم في خفية كما ذكر ثم وما علم احد بخروجه فدخل الخدم الى موضعه ليستأذنوا العباس فلم يجدوه فدخلوا الى قاعة الحرم فقيل انه لم يبت ههنا وحاصل الامر انهم تطلبوه في جميع مظانه في القصر فلم يقعوا له على خبر فتحققوا عدمه فاخرج عباس المذكور اخوي الظافر وهما جبريل ويوسف وهو ابو العاضد المقدم ذكره في جملة من اسمه عبد الله وقال لهما انتما قتلتما امامنا وما نعرف حاله الا منكما فاصرا على الانكار وكانا صادقين في ذلك فقتلهما في الوقت لينفي عن نفسه وابنه التهمة ثم استدعى ولده الفائز المذكور وتقدير عمره خمس سنين وقيل سنتان فحمله على كتفه ووقف في صحن الدار وامران تدخل الامراء فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل عماه اباه وقد قتلتهما به كما ترون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا واطعنا وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل وبال على كتف عباس وسموه الفائز وسيروه الى امه واختل من تلك الصيحة فصار يصرع في كل وقت ويختلج وخرج عباس الى داره ودبر الامور وانفرد بالتصرف ولم يبق على يده يد واما اهل القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر واخذوا في اعمال الحيلة في قتل عباس وابنه نصر وكاتبوا الصالح بن رزيك الارمني المذكور في حرف الطاء وكان اذذاك والي منية بني خصيب بالصعيد وسألوه الانتصار لهم ولمولاهم والخروج على عباس وقطعوا شعورهم وسيروها في طي الكتاب وسودوا الكتاب فلما وقف الصالح عليه اطلع من حوله من الاجناد عليه وتحدث معهم في المعنى فاجابوا الى الخروج معه واستمال جماعة من العرب وساروا قاصدين القاهرة وقد لبسوا السواد فلما قاربوها خرج اليهم جميع من بها من الامراء والاجناد والسودان وتركوا عباسا وحده فخرج عباس في ساعته من القاهرة هاربا ومعه شيء من ماله وخرج معه ولده نصر قاتل الظافر واسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة فقد قيل انه الذي اشار عليهما بقتل الظافر وشرح ذلك يطول وقد تقدم في ترجمة العادل بن السلار ذكره ايضا وانه الذي اشار بقتله والله العالم بالخفيات وكان معهم جماعة يسيرة من اتباعهم وقصدوا طريق الشام على ايلة وذلك

في رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمائة واما الصالح بن رزيك فانه دخل القاهرة بغير قتال وما قدم شيئا على النزول بدار عباس المعروفة بدار المأمون بن البطايحي وهي اليوم مدرسة للطائفة الحنفية وتعرف بالسيوفية واستحضر الخادم الصغير الذي كان مع الظافر ساعة قتله وسأله عن الموضع الذي دفن فيه فعرّفه به وقلع البلاطة التي كانت عليه واخرج الظافر ومن معه من المقتولين وحملوا وقطعت لهم الشعور وانتشر البكاء والنواح في البلد ومشى الصالح والخلق قدام الجنازة الى موضع الدفن وهو تربة آبائه وهي معروفة في قصرهم وتكفل الصالح بالصغير ودبّر احواله واما عباس فان اخت الظافر كاتبت فرنج عسقلان بسببه وشرطت لهم مالا جزيلا اذا امسكوه فخرجوا عليه وصادفوه فتوافقوا وقتلوا عباسا واخذوا ماله وولده وانهزم بعض اصحابه الى الشام وفيهم ابن منقذ فسلموا و سيّرت الفرنج نصر بن عباس الى القاهرة تحت الحوطة في قفص حديد فلما وصل تسلم رسولهم ما شرطوا لهم من المال فاخذوا نصرا المذكور وضربوه بالسياط ومثلوا به وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم انزلوه يوم عاشوراء من سنة احدى وخمسين وخمسمائة واحرقوه هذه خلاصة الواقعة وان كان فيها طول وكان دخول نصر بن عباس الى القصر بالقاهرة في السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة واخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وكان قد قطعت يده اليمنى وقرضوا جسمه بالمقاريض والله اعلم وقيل كان ذلك اليوم يوم الجمعة ثامن الشهر المذكور ولم تطل مدة الفائز في ولايته وكانت ولادته يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة اربع واربعين وخمسمائة وتولى في تاريخ وفاة والده وهو مذكور في ترجمته في حرف الهمزة واسمه اسمعيل وتوفي ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتولى بعده العاضد وقد سبق ذكره

الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب

صاحب دمشق كان عالي الهمة حازما شجاعا مهيبا فاضلا جامعا شمل ارباب الفضائل محبا لهم وكان حنفي المذهب متعصبا لمذهبه وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن في بني ايوب حنفي سواه وتبعه اولاده وكان قد حج الى بيت الله الحرام في سنة احدى عشرة وستمائة سار من الكرك على الهجن في حادي عشر ذي القعدة في جماعة من خواصه وسلك طريق العلا وتبوك وفي هذه السنة اخذ المعظم صرخد من ابن قراجا واعطاها مملوكه عز الدين ايبك المعروف بصاحب صرخد ولم يزل بها الى ان اخذها منه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل في سنة اربع واربعين وستمائة وحمله الى القاهرة واعتقله بدار الطواشي صواب وكان المعظم يحب الادب كثيرا ومدحه جماعة من الشعراء المجيدين فاحسنوا في مدحه وكانت له رغبة في فن الادب وسمعت اشعارا منسوبة اليه ولم استثبتها فلم اثبت منها شيئا وقيل انه كان قد شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشري مائة دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة ورأيت بعضهم بدمشق والناس يقولون انه كان سبب حفظهم له هذا وقيل انه لما توفي كان قد انتهى بعضهم الى اواخره وبعضهم الى اثنائه وهم على قدر اوقات شروعهم فيه ولم اسمع بمثل هذه المنقبة لغيره وكان مملكته متسعة من حدود بلاد حمص الى العريش يدخل في ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك وكانت ولادته في سنة ثمان وسبعين

وخمسمائة وذكر ابو المظفر يوسف سبط ابن الجوزى فى تاريخه مرآة الزمان ان المعظم ولد فى سنة
ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وولد اخوه الاشرف موسى قبله بليلة واحدة وتوفى المعظم ليلة
مستهل ذى الحجة سنة اربع وعشرين وستمائة والله اعلم بالصواب وقال غيره بل توفى يوم الجمعة ثامن
ساعة من نهار سلخ ذى القعدة سنة اربع وعشرين وستمائة بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى جبل
الصالحية ودفن فى مدرسته هناك بها قبور جماعة من اخوته واهل بيته تعرف بالمعظمية وكان
نقله ليلة الثلاثاء مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وكان كثيرا ما ينشد هذا المقطوع

محمرة الوجنات اغيد خاله ... بالحسن من فرط الملاحة عمه
كحل العيون وكان فى اجفانه ... كحل فقلت سقى الحسام وسمه

وهذا ينظر الى قول عبد الجبار بن حمديس الصقلى المقدم ذكره

زادت على كحل العيون تكحلا ... ويسم نصل السيف وهو قتول

فلقد كان من النجباء الاذكياء اخبرنى جماعة عن شرف الدين بن عنين بامور كانت تجرى بينهما تدل على
حسن الادراك واصابة القصد منها انه كان ابن عنين قد مرض فكتب اليه

انظر الىّ بعين مولى لم يزل ... يولى الندا وتلاف قبل تلافى
انا كالذى احتاج ما يحتاجه ... فاغنم ثوابى والثناء الوافى

فجاء بنفسه اليه يعوده ومعه صرة فيها ثلثمائة دينار فقال هذه
الصلة وانا العائد وهذه لو وقعت لاكابر النحاة ومن هو فى ممارسته طول عمره لا ستعظم منه لا سيما
مثل هذا الملك واشياء كثيرة غير هذه يطول شرحها وكان المقصود ذكر انموذج منها ليستدل به على
الباقى وتولى موضعه ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وتوفى فى السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة
ست وخمسين وستمائة فى قرية يقال لها البويضا على باب دمشق ودفن عند والده وكانت ولادته يوم السبت
سابع عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستمائة بدمشق وتوفى عز الدين ايبك صاحب صرخد المذكور فى
اوائل جمادى الاولى من سنة ست واربعين وستمائة فى موضع اعتقاله بالقاهرة ودفن خارج باب
النصر فى مدرسة شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل الى تربته فى مدرسته التى انشاها
ظاهر دمشق على الشرف الاعلى مطلة على الميدان الاخضر الكبير

الفقيه ابو محمد

عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن احمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد بن
القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام هكذا املى على نسبه ولد ولد
اخيه ويقال له الهكارى الملقب ضياء الدين كان احد الامراء بالدولة الصلاحية كبير القدر وافر
الحرمة معولا عليه فى الآراء والمشورات وكان فى مبدأ امره يشتغل بالفقه بالمدرسة الزجاجية
بمدينة حلب فاتصل بالامير اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وصار امامه
يصلى به الفرائض الخمس ولما توجه الامير اسد الدين الى الديار المصرية وتولى الوزارة بها كما سبق شرحه
كان فى صحبته ولما توفى اسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور والطواشى بهاء الدين قراقوش الآتى ذكره
ان شاء الله تعالى على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه فى الوزارة ووقفا فى الحيلة فى ذلك حتى
بلغا المقصد وشرح ذلك يطول فلما تولى صلاح الدين رأى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رأيه
وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطة خير للناس نفع بجاهه

خلفا كثيرا ولم يزل على مكانته وتوفر حرمته الى ان توفى يوم الثلثاء عند طلوع الشمس التاسع من ذى القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالمخيم بمنزلة الخروبة ثم نقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى وكان يلبس زى الاجناد ويعتم بعمائم الفقهاء فيجمع بين اللباسين ورأيت اخاه الامير مجد الدين ابا حفص عمر ايضا على هذه الصفة والخروبة بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء وضمها وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة موضع بالقرب من عكا وكانت ولادة اخيه مجد الدين عمر فى رجب سنة ستين وخمسمائة وتوفى فى الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة ست وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم

ابو المنصور

عيسى بن مودود بن على بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب تكريت وهو من اولاد الشام وكان فيه فضائل وله ديوان شعر حسن ورسائل مطبوعة ودوبيت رقيق فمن شعره قوله

وماذات طوق فى فروع اراكة ... لها رنة تحت الدجى وصدوح
ترامت بها ايدى النوى وتمكنت ... بها فرقة من اهلها ونزوح
فحلت بزوراء العراق وزغبها ... بعسفان ثاو منهم وطليح
تحن اليهم كلما ذر شارق ... وتسجع فى جنح الدجى وتنوح
اذا ذكرتهم هيجت ذا بلابل ... وكادت بمكتوم الغرام تبوح
باברح من وجدى لذكراكم متى ... تألق برق او تنسم ريح

ومن رسائله على هذا الاسلوب قوله ما شوارد انعام بسباسب فلوات لم يبهما اخمص مارج ولم يطأها جابن من مارج مضها انفاس الهجير لوافح زفرات السعير فارجحنت من الاين وارمعفت مداناة الحين فانت العق بعد ثلاث تستبق وقد ادنفها اللغوب وكادت ان تعلق بها شعوب فالفت الماء ازرق سلسالا يعثر بصفحاته النسيم ويعطفه ذوائب التسنيم غيران لا سبيل لها الى مقارنته ولا وصول الى موارده ونهلا

ترنو اليه جآذر بعيونها ... اذ حاولت مضض الجواد عطاشا
باشد من ظمأى الى لقياكم ... من حيث آنس قلبى التسليما

فالرغبة والابتهال الى خالق الفرض ورب السكون والنبض ان يحقق الامانى ويبدل النائى بالتدانى انه سميع الدعاء ومن دوبيتاته قوله

يا من املى عقاره والمخشط ... القبض لديك فى الهوى والبسط
قالوا رشأ قلت مه لا تغلطوا ... من اين لساكن الفيافى قرط

وله فى النظم والنثر شئ كثير ولطيف ومولده بمدينة حماه وقتله اخوته سنة اربع وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى بقلعة تكريت و كان له اخ اسمه الياس وهو الذى سلم تكريت الى الامام الناصر فى شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة و سيأتى فى ترجمة مظفر الدين كوكبورى صاحب اربل ان تكريت كانت لابيه زين الدين وكان له غلام من اهل حمص اسمه تبر ويقال طبر ايضا بالتاء والطاء فولاه القلعة العمادية وكانت ايضا له ثم نقله الى قلعة تكريت فلما كبر زين الدين وعزم على الانتقال الى اربل كما شرحته فى ترجمة ولده مظفر الدين سلم البلاد التى كانت له الى قطب الدين فعصى تبر فى تكريت وسير الى قطب الدين مودود صاحب الموصل يقول له انت ما تقيم بتكريت ولا بد لك فيها من نائب وانا ذلك النائب فلم يقعد على مشاقه خوفا ان يسلمها الى الخليفة وسكت عنه واقره على حاله ولما امتنع تبر من التسليم كان زين الدين يقول سود الله وجهك يا تبر كما سودت وجهى مع قطب الدين ولم يزل تبر بها الى ان مات ولم يكن له سوى بنت فتزوجها ابن اخيه وهو عيسى بن مودود صاحب هذه الترجمة وملك تكريت ثم انه احب مطربة فتزوجها واولدها ولدين شمس الدين

حضرت الصلاة عليه رحمه الله تعالى

قصيح

فخر الدين صاحب تكريت

واهلها

وفخر الدين وتوصلت المطربة وزوجت الشمس بابنة حسن بن فقجاة امير الزكان وطلبت منه خمسين
فارسا تكون عندهم في تكريت لتحفظها فلما علم اخوته بذلك وكانوا اثنى عشر رجلا وثبوا على اخيهم عيسى
المذكور فقتلوه خنقا وملكوا تكريت ثم وقع بينهم الاختلال فباعها المقدم منهم للامام الناصر لدين الله
والله اعلم وتكريت بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها
وهي بلدة كبيرة لها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بنحو ثلاثين فرسخا وهي في بر الموصل وسميت
تكريت بتكريت بنت وائل اخت بكر بن وائل وبنى قلعتها سابور بن اردشير بن بابك وهو ثاني ملوك الفرس

ابو يحيى وابو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين
الاربلي المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين هو جندي من اولاد الاجناد وله ديوان شعر
تغلب عليه الرقة وفيه معان جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والمواليا وقد احسن في الكل
مع انه قل من يجيد في مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها قصر في الباقي وله ايضا كان وكان
واتفقت له فيها مقاصد حسان وكان صاحبي وانشدني كثيرا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد
مازال يحلف لي بكل الية ان لا يزال مدى الزمان محبا لما جفا نزل العذار بخده فتجبو السواد وجه الكاذب
وانشدني لنفسه ايضا
لك خال من فوق عرش شقيق قد استوى بعث الصدق مرسلا يأمر الناس بالهوى
وانشدني لنفسه ايضا ابياتا منها في صفة الخال لم يحو ذاك الخد خالا اسودا الا لنبت شقائق النعمان
ومهفهف من شعره وجبينه اصبح الورى في ظلمة وضياء لا تنكروا الخال الذي في خده
كل الشقيق بنقطة سوداء ومثل هذا قول ابن وكيع التنيسي المقدم ذكره واسمه الحسن
ان الشقيق رأى محاسن وجهه فاراد ان يحكيه في احواله خفا فحمرة لونه من خده
وافاد لون سواده من خاله ومن شعره ايضا يقولون لم ما خط لام عذاره
سلا كل قلب كان منه سليما لقد كنت اهوى ورد خديه زائرا فكيف اذا ما الآس جاء مقيما
وانشدني ايضا اكثر دوبيتاته فمن ذلك قوله وقال لي ما يعجبني فيما عملته مثل هذا الدوبيت وهو آخر شيء عملته الى
حيا وسقى الحمى سحاب هما ما كان الذ عامه من تما يا علوة ما ذكرت اياماكم الا وتظلمت على الايام
وكان لي اخ يسمى ضياء الدين عيسى بينه وبين الحاجري المذكور مودة اكيدة فكتب اليه من الموصل
في صدر كتاب وكان الاخ باربل وذلك في سنة تسع عشرة وستمائة الله يعلم ما ابقى سوى رمق
مني فراقك يا من قربه الامل فابعث كتابك واستودعه تعزية فربما مت شوقا قبل ما يصل
ومع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدي الناس لا حاجة الى الاطالة في ايراد اكثر من هذا وكنت خرجت
من اربل في اواخر شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وهو معتقل بقلعتها لامر يطول شرحه بعد
ان كان قد حبس في قلعة خفتيذكان ثم نقل منها وله في ذلك اشعار فمن ذلك قوله في ابيات اولها
قيد اكابده وسجن ضيق يا رب شاب من الهموم المفرق ومنها
يا برق ان جئت الديار باربل وعلا عليك من التداني رونق
بلغ تحية نازح حسراته ابدا باذيال الصبا تتعلق
قل يا حبيب لك الفداء اسيركم من كل مشتاق اليكم اشوق

والله ما سرت الصبا نجدية … الا وكدت بدمع عينى اغرق
كيف السبيل الى اللقآء ودونه … شمّاء شاهقة وباب مغلق

وله فى التجنيس ايضا

احبابنا اى داع بالبعاد دعا … واى خطب دهانا منه تفريق
لا كان دهر زمانا بالفراق فقد … اضحى له فى صميم القلب تمزيق
كانت تضيق بى الدنيا بغيبتكم … فكيف سجن ومن عاداته الضيق

ثم بلغنى انه بعد ذلك خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى وتقدم عنده وغيّر لباسه وتزيّا بزى الصوفية فلمّا توفى مظفر الدين فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته ان شآء الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد اليها وقد صارت فى مملكة امير المؤمنين المستنصر بالله ونائبه بها الامير شمس الدين ابو الفضائل باتكين فاقام مدة مديدة وكان ورآءه من يقصده فاتفق ان خرج يوما من بيته قبل الظهر فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاخرج حشوته فكتب فى تلك الحال الى باتكين المذكور وهو يكابد الموت

اشكوك يا ملك البسيطة حالة … لم تبق ربعا فى عضوا ساكنا
ان تستبح ابلى لقيطة معشر … ممن اومّل غير جاشك مازنا
ومن العجائب كيف يمشى خائفا … من كان فى حرم الخلافة آمنا

ثم توفى بعد ذلك من يومه فى يوم الخميس ثانى شوّال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله تعالى وتقدير عمره خمسون سنة وباتكين المذكور كان من ارمنى الجنس وهو مملوك ام الخليفة الامام الناصر لدين الله ولمّا اخذ التتر اربل فى الدفعة الاولى فى اواخر سنة اربع وثلاثين وستمائة رجع الى بغداد ومات بها يوم الاربعآء الثالث والعشرين من شوال سنة اربعين وستمائة ودفن بالشونيزية والحاجرى بفتح الحآء المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها راء هذه النسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز لم يبق منها سوى الآثار ولم يكن الحاجرى منها بل لكونه استعملها فى شعره كثيرا نسب اليها وهو اربلى الاصل والمولد والمنشأ ولمّا غلبت عليه هذه النسبة وعرف بها واشتهرت بحيث صارت كالعلم عليه عمل فى ذلك دوبيت وهو

لو كنت كعيت من هوالك البدنا … ما بات يحاكى دمع عينى عينا
لولاك لما ذكرت نجدا بفمى … من اين انا وحاجر من اينا

وذكر ذلك فى ابيات لطيفة اولها اى طرف احور للغزال الاسمر وآخرها اى هذا الاربلى هام فيك الحويجرى وفى مدينة اربل محلة يقال لها قرية جبريل بالتصغير ذكر ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل انها منسوبة الى جده جبريل المذكور وخمارتكين بضم الخاء المعجمة وطاش تكين بفتح الطاء المهملة وسكون السين المثلثة والباقى معروف وخفتيدكان بضم الخاء المعجمة وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وكاف وبعد الالف نون هى قلعة حصينة مشهورة فى بلد اربل ويقال لها خفتيد كان صارم الدين وهى غير خفتيدكان ابى على

طويس المغنى

قال ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وغيّرها المخنثون فقالوا عبد النعيم وهو مولى بنى مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى فصل عامر بن عبد الله الصحابى ومن موالى آل كريز طويس مولى اروى بنت كريز وهى ام عثمان بن عفان واسمه عبد الملك ويكنى ابا عبد المنعم وقال الجوهرى فى كتا

الصحاح اسمه طاوس ولمّا تخنث جعلوه طويسا ويسمّى بعبد النعيم وقد وقع هذا الاختلاف في اسمه كما نراه وقيل ان الاصح انه عيسى لتطابق جماعة من العلماء عليه وكان طويس المذكور من المبرزين في الغناء المجيدين فيه وممن يضرب به فيه الامثال واياه عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغنى

تغنّى طويس والسريجي بعده ... وما قصبات السبق الا لمعبد

وقد ذكر في كتاب الاغاني ترجمته واطال الحديث في امره وهو الذي يضرب به المثل في الشوم فيقال اشأم من طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفطم في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق وختن في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب وقيل بل بلغ الحلم في ذلك اليوم وتزوج في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان وولد له مولود في اليوم الذي قتل فيه علي بن ابي طالب عليه السلام وقيل بل في اليوم الذي مات فيه الحسن بن علي عليهما السلام فلذلك تشاءموا به وهذا من عجايب الاتفاقات وكان مفرطا في طوله مضطربا في خلقه احول العين وكان يسكن المدينة ثم انتقل عنها الى السويداء وهي على مرحلتين من المدينة في طريق الشام فلم يزل بها حتى توفي سنة اثنتين وتسعين رحمه الله تعالى وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل انه مات بالمدينة والله اعلم وذكر ياقوت الحموي في كتابه المشترك ان قبر طويس المخنث في سقيا الجزل وما ذكر اين هي وطويس بضم الطاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة وهو تصغير طاوس بعد حذف الزيادات هكذا قاله الجوهري وله ذكر في كتاب الاوائل تاليف ابي هلال العسكري

حرف الغين المعجمة

سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل وقد تقدم ذكر والده في حرف الزاي وانه قتل على حصار جعبر فلما قتل وكان معه الب ارسلان ابن السلطان محمود المعروف بالخفاجي السلجوقي المذكور في ترجمة عماد الدين زنكي اجتمع اكابر الدولة وفيهم الوزير جمال الدين محمد الاصبهاني المعروف بالجواد والقاضي كمال الدين ابو الفضل محمد الشهرزوري وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وقصدوا خيمة الب ارسلان المذكور وقالوا له كان عماد الدين زنكي غلامك ونحن غلمانك والبلاد لك وسكّنوا الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر افترق فرقتين فطائفة منهم توجهت صحبة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الى الشام والطائفة الثانية سارت مع الب ارسلان وعساكر الموصل وديار ربيعة الى الموصل فلما انتهوا الى سنجار تخيل الب ارسلان منهم الغدر فتركهم وهرب فلحقه بعض العسكر وردّوه فلما وصلوا الى الموصل وصلهم سيف الدين غازي المذكور وكان مقيما بشهرزور لانها كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فلما استقر بالموصل قبض على الب ارسلان المذكور وسيّره الى بعض القلاع وملك الموصل وما كان لابيه من ديار ربيعة وترتيب احواله واخذ اخوه نور الدين محمود سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى حلب وما والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يومئذ لهم وكان غازي المذكور منطويا على خير وصلاح يحب العلم واهله وبنى بالموصل مدرسته المعروفة بالعتيقة ولم تطل مدته في المملكة حتى توفي في آخر جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة وقد قارب من العمر اربعين سنة ودفن في مدرسته المذكورة

سيف الدين غازي صاحب الموصل

رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه قطب الدين مودود وسيأتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى

سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل وهو ابن اخي المذكور قبله تقلد المملكة بعد وفاة ابيه مودود وهو والد سنجرشاه صاحب جزيرة ابن عمر ولما توفي والده في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته بلغ الخبر نور الدين وهو بتل باشر فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل فوصل الى الرقة في المحرم سنة ست وستين وخمسمائة وملكها وسار منها الى نصيبين فملكها في بقية الشهر واخذ سنجار في شهر ربيع الآخر منها ثم قصد الموصل وقصد ان لا يقاتلها فعبر بعسكره من مخاضة بلد وهي بليدة بقرب الموصل وسار حتى خيم قبالة الموصل وراسل ابن اخيه سيف الدين المذكور وعرفه صحة قصده فصالحه ودخل الموصل في ثالث عشر جمادى الاولى واقر صاحبها فيها وزوجه ابنته واعطى اخاه عماد الدين زنكي المذكور في ترجمة جده عماد الدين زنكي سنجار وخرج من الموصل وعاد الى الشام ودخل حلب في شعبان من السنة المذكورة ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب يحاصرها سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه اخوه عز الدين مسعود الآتي ذكره ان شاء الله تعالى والتقوا عند قرون حماه وسيأتي تفصيل ذلك هنالك فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين بنفسه وخرج الى لقائه وتصافا على تل السلطان وهي قرية بين حلب وحماه وذلك في بكرة الخميس عاشر شوال سنة احدى وسبعين وخمسمائة قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وابن شداد في سيرة صلاح الدين انه انكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان في ميمنة سيف الدين ثم حمل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد الى حلب ثم رحل الى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل وترجمته في حرف الكاف واقام غازي في المملكة عشر سنين وشهورا واصابه مرض مزمن وتوفي يوم الاحد ثالث صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه عز الدين مسعود وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان مرضه السل وطال به وعاش مقدار ثلاثين سنة

ابو الفتح غازي ويكنى ابا منصور ايضا ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب كان ملكا مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع على احوال رعيته واخبار الملوك عالي الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العدل محبا للعلماء مجيزا للشعراء اعطاه والده مملكة حلب في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بعد ان كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعوض غيرها كما قد شهر ويحكى عن سرعة ادراكه اشياء حسنة منها انه جلس يوما لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه وكان كلما حضر احد من الاجناد سأله الديوان عن اسمه لينزلوه حتى حضر واحد فسألوه عن اسمه فقبل الارض فلم يفطن احد من ارباب الديوان لما اراد فعاودوا سؤاله فقال الملك الظاهر اسمه غازي وكان كذلك وتأدب الجندي ان يذكر اسمه لما كان موافقا لاسم السلطان وعرف هو مقصوده وله من هذا الجنس شيء كثير لا حاجة الى التطويل فيه وكانت ولادته بالقاهرة في منتصف رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة وهي السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفي بقلعة حلب ليلة الثلثاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفن بالقلعة ثم بنى الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم اتابك ولده الملك العزيز مدرسة

غازي بن قطب الدين صاحب الموصل

الملك الظاهر غازي صاحب حلب

تحت القلعة وعمر فيها تربة ونقله اليها رحمه الله تعالى والعجب انه دخل حلب مالكا لها فى الشهر بعينه
واليوم من سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ورثاه شاعره الشرف راجح بن اسمعيل بن ابى القاسم الاسدى
الحلى وكنيته ابو الوفآء بهذه القصيدة ومدح ولديه السلطان الملك العزيز محمدا واخاه الملك الصالح
صاحب عين تاب وما قصر فيها وهى

سل الخطب ان اصغى الى من يخاطبه بمن علقت انيابه ومخالبه نشدتك عاتبه على نائباته
وان كان ينأى السمع عمن يعاتبه الى الله كم ارمى بطرفى ضلالة الى افق مجد قد تهاوت كواكبه
فما لى ارى الشهباء قد حال صبحها على دجى لا تستنير غياهبه احقا حمى الغازى الغياث بن يوسف
ابيح وعادت خائبات مواكبه نعم كورت شمس المدايح وانطوت سمآء العلى والنجم ضاقت مذاهبه
فمن مخبرى عن ذلك الطود هل وهت قواعده ام لان للخطب جانبه اجل ضعضعت بعد الثبات وزعزعت
بريح المنايا العاصفات مناكبه وغيض ذاك البحر من بعد ما طمت وطمت لعبان البلاد غواربه
فشلت يمين الخطب اى مهند برغم العلا سلت وفلت مضاربه لئن حبس الغيث الغياثى قطره
فقد سحبت فى كل قطر سحائبه فانى يلذ العيش بعد ابن يوسف اخو امل اكدت عليه مطالبه
فلا ادركت نيل المنى طالبانه ولا بركت فى ارض يمن ركائبه ولا انجعت الا بعيش حقيبة خفيفة ود
من الجدب لا تثنى عليه حقائبه مضى من اقام الناس فى ظل عدله وآمن من خطب تدب عقاربه
فكم من حمى صعب اباحت سيوفه ومن مستباح قد حمته كتائبه ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا
اما فيكم من مخبر اين صاحبه فمن سائلى عن سائل الدمع لم جرى لعل فؤادى بالوجيب يجاوبه
فكم من ندوب فى قلوب ضجيجة بنار كروب اججتها نوادبه اسلم ولم يحطم صدور رماحه
بذب ولم يثلم بضرب قواضبه ولا اصطدمت عند الحتوف كماته ولا ازدحمت بين الصفوف جنائبه
ولا سيم اخذ الثار يوم كريهة يشق مثار النقع فيها سلاهبه فيا ملبسى ثوبا من الحزن مسبلا
ايحسب ان التسلى سالبه خذ منك روض المجد تصفو ظلاله على وحوض الجود تصفو مشاربه
وقد كنت تدنينى وترفع مجلسى لمفروض مدح ما تعداك واجبه فما بال اذنى قد تمادى ولم يكن
اذا جئت يثنينى عن الباب حاجبه ارى الشمس اخفت يوم فقدك نورها فلا كان يوما كاسف الوجه شاحبه
فكيف ثنا سيف اعتزاملك وكيف جواد من الحزم الذى انت راكبه فمن لليتامى يا غياث يغيثهم
اذا الغيث لم ينقع صدى العام ساكبه ومن للملوك كنت ظلا عليهم ظليلا اذا ما الدهر نابت نوائبه
ايا تاركى القى العدو مسالما متى ساءنى بالجد قمت الاعبه سقت قبرك الغر الغوادى وجادة
من الغيث ساريه الملث وساربه فان يك نور من شهابك قد خبا فيا طالما جلى دجى الليل ثاقبه
فقد لاح بالملك العزيز محمد صباح هدى كنا زمانا نراقبه فتى لم يغثه من ابيه وجده
اباء وجد غالبا من يغالبه ومن كان فى المسعى ابوه دليله تدانى له الشأو الذى هو طالبه
وبالصالح استعلى صلاح رعية لها منه دعوى ليس يقلع راتبه فحسب الورى من احمد ومحمد
مليكان من عاداهما ذل جانبه هما احرزا عليا غازى بن يوسف وما ضيعا المجد الذى هو كاسبه
فما فى الورى لولا هما كان اظلمت مشادة من بعده ومغاربه ستحمى على رغم الليالى حماهما

الحطم الكسر ...
[illegible]
تصفو السرعو الكدر

عوالى فنا تردى الاسود ثعالبها   فكم من ملم جل مو قع خطبه   فناءت مباديه وسرته عواقبه

فيا قمرى سعد اطلا على الدجى   تولى وما الورى على الارض صاحبه   اتمكث فى الشهباء بعد ابيكما

وما دهم ام تستقل نجائبه   فان شئتما بعد الغياث اغثتما   مصاب سهام فوقتها مصائبه

كان لم اقف اجلو النهان امامه   وتضحك فى وجه الاماني مواهبه   فهنئتما ما نلتما وبقيتما

لاعلاء ملك ساميات مراتبه   وهذه القصيدة مع جودتها فيها مواضع مأخوذة من مرثية الفقيه عمارة اليمنى فى الصالح بن رزيك وبعضها مذكور فى ترجمة الصالح وكانه قد نسج على منوالها فانها على وزنها وان كان حرف الروى مختلفا فقد استعمل بها الوصل كما استعمله عمارة والظاهر انه كان قد وقف عليها فقصد مضاهاتها وقام بالامر ومملكة حلب من بعده ولده الملك العزيز غياث الدين ابو المظفر محمد بن الملك الظاهر ومولده يوم الخميس خامس ذى الحجة سنة عشر وستمائة وكنت بحلب فى ذلك الوقت ودفن بالقلعة وترتب مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف ابن الملك العزيز واتسعت مملكته فانه ملك عدة بلاد من الجزيرة الفراتية لما كسر الخوارزمية وكان مقدم جيشه الملك المنصور صاحب حمص وذلك فى اواخر سنة احدى واربعين واوائل سنة اثنتين واربعين ثم ملك دمشق والبلاد الشامية يوم الاحد سابع عشر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين وستمائة ومولده بقلعة حلب فى تاسع عشر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة وقصده التتر وملكوا الشام فخرج من دمشق فى صفر سنة ثمان وخمسين وقتل فى الثالث والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين بالقرب من المراغة من اعمال آذربيجان على ما نقل الناقل والله اعلم وقصته مشهورة وتوفى عمه الملك الصالح صلاح الدين احمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب فى شهر شعبان سنة احدى وخمسين وستمائة وكانت ولادته فى صفر سنة ستمائة بحلب ومات بعين تاب رحمهم الله تعالى اجمعين وانما قدموا العزيز وهو الاصغر على اخيه الصالح لان امه صفية خاتون بنت الملك العادل بن ايوب فقدموه فى الملك لاجل جده واخواله اولاد العادل واما الصالح فان امه جارية وتوفى الشرف الحلى المذكور فى ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة بدمشق ودفن بظاهرها بجوار مسجد النارنج شرقى مصلى العيد ومولده فى منتصف ربيع الآخر سنة سبعين وخمسمائة بالحلة وهو من مشاهير شعراء عصره

وتوفى بها يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وستمائة بحلب

ذو الرمة

ابو الحرث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة ابن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بذى الرمة احد فحول الشعراء ويقال انه كان ينشد شعره فى سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا فراس فقال ما احسن ما تقول قال فمالى لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غاياتهم بكاؤك فى الدمن وصفتك للابعار والعطن وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى وقيس بن عاصم هو الذى قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى وفد بنى تميم فاكرمه وقال انت سيد اهل الوبر وقال ابو عبيدة البكرى مية بنت فلان

طلبة بن قيس بن عاصم والله اعلم بالصواب وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها فى شعره واياها عنى ابو تمام الطائى بقوله فى قصيدته البائية

ما ربع مية معمورا يطيف به   غيلان ابهى ربا من ربعها الخرب

وقال ابن قتيبة فى كتاب طبقات الشعراء قال ابو ضرار الغنوى رأيت مية واذا معها بنون لها فقلت صفها لى قال مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الانف عليها وسم جمال قلت اكانت تنشدك شيئا مما قال فيها ذو الرمة قال نعم ومكثت مية زمانا تسمع شعر ذى الرمة ولا تراه فجعلت لله تعالى ان تنحر بدنة يوم تراه فلما رأته رأت رجلا دميما اسود وكانت من اهل الجمال فقالت واسوأتاه وابؤساه

على وجه مى مسحة من ملاحة   وتحت الثياب العار لو كان باديا
الم تر ان الماء يخبث طعمه   وان كان لون الماء ابيض صافيا
فواضيعة الشعر الذى لج فانقضى   بمى ولم املك ضلال فؤاديا

ويروى ان ذا الرمة لم ير مية قط الا فى برقع فاحب ان ينظر الى وجهها فقال

جزى الله البراقع من ثياب   عن الفتيان شرا ما بقينا
يوارين الملاح فلا نراها   ويخفين القباح فيزدهينا

فنزعت البرقع عن وجهها وكانت باهرة الحسن فلما رآها مسفرة قال   على وجه مى مسحة من ملاحة
البيت المقدم فنزعت ثيابها وقامت عريانة فقال الم تر ان الماء يخبث طعمه البيت المذكور فقالت له اتحب ان تذوق طعمه قال اى والله فقالت له تذوق الموت قبل ان تذوقه والله اعلم ومن شعره السائر فيها

اذا هبت الارواح من نحو جانب   به اهل مى هاج قلبى هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما   هوى كل نفس اين حل حبيبها

وكان ذو الرمة تشبب بخرقاء ايضا وهى من بنى البكاء بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه مر فى سفر ببعض البوادى فاذا خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت فى قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال انى رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتى فاصلحيها لى فقالت والله ما احسن العمل وانى لخرقاء والخرقاء التى لا تعمل شغلا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقاء واياها عنى بقوله وهو فى غاية المبالغة

وما شفتنا خرقاء واهيتا الكلى   سقى بهما ساق ولم يتبللا
باضيع من عينيك للدمع كلما   تذكرت ربعا او توهمت منزلا

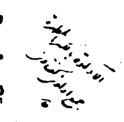
وقال المفضل الضبى كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لى يوما هل لك ان اريك خرقاء صاحبة ذى الرمة فقلت له ان فعلت فقد بررتنى فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بى عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة حسانة بها فوة والحسانة اشد حسنا من الحسناء فسلمت وجلست وتحدثنا ساعة ثم قالت لى هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتى اما علمت انى منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذى الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا   على خرقاء واضعة اللثام

وكان ذو الرمة كثير المديح لبلال بن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح وهذا اسم علم عليها

اذا ابن ابى موسى بلال بلغته   فقام بفاس بين وصليك جازر

وقد اخذ هذا المعنى من قول الشماخ فى عرابة الاوسى رضى الله عنه وهو يخاطب ناقته من جملة ابيات



اذا بلغتني وحملت رحلي　　عرابة فاشرقي بدم الوتين

وجاء بعدهما ابو نواس فكشف عن هذا المعنى واوضحه بقوله في الامين محمد بن هرون الرشيد

واذا المطي بنا بلغن محمدا　　فظهورهن على الرجال حرام

حتى قال بعض العلماء ولا استحضر الآن من هو القائل لما وقف على بيت ابي نواس هذا المعنى والله الذي كانت العرب تحوم حوله فتخطئه ولا تصيبه فقال الشماخ كذا وقال ذو الرمة كذا وانشد بيتيهما المذكورين وما ابانه الا ابو نواس بهذا البيت وهو في نهاية الحسن والاصل في هذا المعنى قول الانصارية المأسورة بمكة وكانت قد نجت على ناقة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما وصلت اليه قالت يا رسول الله اني نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبئس ما جزيتها وتفسير هذا المعنى انني لست احتاج ان ارحل الى غيرك فقد كفيتني واغنيتني الا ان الشماخ وعدنا بالذبح وذو الرمة دعا عليها ايضا بالذبح وابو نواس حرم الركوب على ظهرها واراحها من الكد في الاسفار فهو اتم في المقصود لكونه احسن اليها في قبالة احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح

وكان لذي الرمة اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود يرثيهما هكذا قال ابن قتيبة وقال في الحماسة في المراثي خلاف هذا والله اعلم بالصواب والابيات التي قالها مسعود

تعزيت عن اوفى بغيلان بعده　　عزاء وجفن العين ملآن مترع

ولم ينسني اوفى المصيبات بعده　　ولكن نكاء القرح بالقرح اوجع

وهي من جملة ابيات وهذا مسعود هو الذي اشار اليه ابو تمام بقوله

ان كان مسعود سقى اطلالهم　　سبل الشؤون فلست من مسعود

قال ابو القاسم الآمدي صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين في الكلام على هذا البيت هذا مسعود اخو ذي الرمة وكان يلوم اخاه ذا الرمة على بكائه الطلول حتى قال فيه ذو الرمة

عشية مسعود يقول وقد جرى　　على لحيتي من واكف الدمع قاطر

افي الدار تبكي اذ بكيت صبابة　　وانت امرؤ قد حلمتك العشائر

فكأن ابا تمام يقول ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكي على الطلول فلست منه وهذا ابلغ في التبري منه مما اذا كان هذا شأنه فصار كقول القائل ان كان حاتم قد بخل او السموأل قد غدر فلست منهما وهذا ابلغ من قوله ان كان البخيل قد بخل والغادر قد غدر فلست منهما هذا حاصل ما قاله الآمدي وان كان بغير هذه العبارة واخبار ذي الرمة كثيرة والاختصار اولى وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم

انا ابن اربعين سنة وانشد

يا قابض الروح من نفسي اذا احتضرت　　وغافر الذنب زحزحني عن النار

وانما قيل له ذو الرمة لقوله في الوتد اشعث باقي رمة التقليد والرمة بضم الراء الحبل البالي وبكسرها العظم البالي والرجز يرويه ابن العجاج وقال ابو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة فقيل له ان رؤبة حي فقال نعم ولكن ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له فهؤلاء الآخرون فقال مرقعون مهذبون انما هم كل على غيرهم وقال ابو عمرو قال جرير لو خرس ذو الرمة بعد قوله قصيدته التي اولها ما بال عينك منها الدمع منسكب كان اشعر الناس وقال ابو عمرو سمعت

ذا الرمة يقول اذا نزل بنا نازل قلنا له الحليب احب اليك ام المحيض فان قال المحيض قلنا عبد من انت وان قال الحليب قلنا ابن من انت وقال ــــ ابو عمرو شعر ذي الرمة نقط عروس يضمحل عن قليل وابعار ظباء لها شم في اول رائحة ثم تعود الى البعر وبالجملة فقد كان من مشاهير الشعراء في عصره وذوي التقدم بالنظم في دهره رحمه الله تعالى وذكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب عن محمد بن سلمة الضبي قال حججت فلما صدرت من الحج تيممت منهلا من المناهل واذا ببيت ناحية من الطريق فانخت بفنائه فقلت انزل فقالت ربة البيت نعم فقلت وادخل قالت اجل فدخلت فاذا جارية احسن من الشمس فجلست احدثها وكان الدر ينثر من فيها فبينا انا كذلك اذ خرجت عجوز مؤتزرة بعباءة مشتملة باخرى فقالت يا عبد الله ما جلوسك ههنا عند هذا الغزال النجدي الذي لا تأمن حباله ولا ترجو نواله فقالت لها الجارية اي جدة دعيه يتعلل كما قال ذو الرمة فان لم يكن الا تعلل ساعة قليل فاني نافع بقليلها قال فقمت يومي وانصرفت وفي قلبي كجمر الغضا من حبها

حرف الفاء

الامير ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون كان روميا أخذ صغيرا هو واخ له واخت لهما من بلاد الروم من موضع قرب حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن اخذه الاخشيد من سيده بالرملة كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه وكان معهم حرا في عد المماليك وكان كريم النفس بعيد الهمة شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيق الاستاذ كافور في خدمة الاخشيد كما سيأتي في ترجمة كافور ان شاء الله تعالى انف فاتك من الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلى رتبة منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت الفيوم واعمالها اقطاعا له فانتقل اليها واتخذها سكنا وهي بلاد وبيئة كثيرة الوخم فلم يصلح له بها جسم وكان كافور يخافه ويكرمه فزعا منه وفي نفسه منه ما فيها فاستحكمت العلة في جسم فاتك واحوجته الى دخول مصر للمعالجة فدخلها وبها ابو الطيب المتنبي ضيفا للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة شجاعته غير انه لا يقدر على قصد خدمته خوفا من كافور وفاتك يسأل عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا بالصحراء مصادفة من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات فلما رجع فاتك الى داره حمل لابي الطيب في ساعته هدية قيمتها الف دينار ثم اتبعها بهدايا بعدها فاستأذن المتنبي الاستاذ كافور في مدحه فاذن له فمدحه في التاسع من جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وثلثمائة بقصيدته المشهورة التي اولها وهي من غرر القصائد

لا خيل عندك تهديها ولا مال   فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وما احسن قوله فيها

كفاتك ودخول الكاف منقصة   كالشمس قلت وما للشمس امثال

ثم توفي فاتك المذكور ليلة الاحد عشاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلاثمائة بمصر ورثاه المتنبي وكان قد خرج من مصر بقصيدته التي اولها

الحزن يقلق والتجمل يردع   والدمع بينهما عصي طيع

وما ادق قوله فيها

اني لاجبن من فراق احبتي   وتحس نفسي بالحمام فاشجع

ويزيد في غضب الاعادي قسوة   ويلم بي عتب الصديق فاجزع

تصفو الحياة لجاهل او غافل   عما مضى منها وما يتوقع

فلما مات مخدوماه وتقرر كافور في خدمة ابن الاخشيد

ولمن يغالط فى الحقائق نفسه   ويسومها طلب المحال فتطمع   اين الذى الهرمان من بنيانه
ما قومه ما يومه ما المصرع   تتخلف الآثار عن اصحابها   حينا فيدركها الفناء فتتبع

وهى من المراثى الفائقة ثم عمل بعد خروجه من بغداد يذكر مسيره من مصر ويرثى فاتكا المذكور وانشدها
يوم الثلثاء لتسع خلون من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة واولها

حتام نحن نسارى النجم فى الظلم   وما سراه على خف ولا قدم   ومنها فى ذكر فاتك
لا فاتك آخر فى مصر نقصده   ولا له خلف فى الناس كلهم   من لا تشابهه الاحياء فى شيم
امسى تشابهه الاموات فى الرمم   عدمته وكانى سرت اطلبه   فما تزيدنى الدنيا على العدم

وله فيه اشياء آخر رحمه الله تعالى

ابن خاقان ب

ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسى الاشبيلى صاحب كتاب قلائد
العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعراء المغرب طائفة كثيرة وتكلم على
ترجمة كل واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة وله ايضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التأنس
فى ملح اهل الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى وصغرى ووسطى وهو كتاب كثير الفائدة لكنه قليل الوجود
فى هذه البلاد وكلامه فى هذه الكتب يدل على غزارة فضله وسعة مادته وكان كثير الاسفار سريع
التنقلات وتوفى قتيلا سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بمدينة مراكش فى الفندق وقال الحافظ ابو الخطاب
ابن دحية فى كتابه الذى سماه المطرب فى اشعار اهل المغرب انى لقيت جماعة من اصحابه وحدثونى عنه
بتصانيفه وعجائبه وكان خليع العذار فى دنياه لكن كلامه فى تواليفه كالسحر الحلال والماء الزلال
قتل ذبحا فى مسكنه بفندق من حضرة مراكش صدر سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى و
ان الذى اشار بقتله امير المسلمين ابو الحسن على بن يوسف بن تاشفين هذا كله لفظه وامير المسلمين
المذكور هو اخو ابى اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين الذى الف له ابو نصر المذكور قلائد العقيان وقد
ذكره فى خطبة الكتاب

ابن الشاغورى ج

الشهاب فتيان بن على بن فتيان بن ثمال الاسدى الحنفى الدمشقى المعروف بالشاغورى
المعلم كان فاضلا وشاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم اولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع
حسان واقام مدة بالزبدانى وله فيها اشعار لطيفة فمن ذلك قوله فى جنة الزبدانى وهى ارض فيحاء
جميلة المنظر تتراكم عليها الثلوج فى زمن الشتاء وتنبت انواع الازهار فى زمن الربيع ولقد احسن فيها
كل الاحسان وهى

قد اجمد الخمر كانون بكل قدح   واخمد الجمر فى الكانون حين قدح   يا جنة الزبدانى انت مسفرة
بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح   فالثلج قطن عليك السحب تندفه   والجو يحلجه والقوس قوس قزح
وله وقد دخل الى الحمام وماؤها شديد الحرارة وكان قد شاخ   ارى ماء حمامكم كالحميم
نكابد منه عناء وبؤسا   وعهدى بكم تسمطون الجدى   فما بالكم تسمطون التيوسا

سمط الجدى يسمطه ويسمطه فهو مسموط وسميط نتف صوفه بالماء الحار ق

ثم وجدت فى كتاب الخريدة فى ترجمة سعد بن ابراهيم الشيبانى الاسعردى الملقب بالمجد الكاتب خمسة
ابيات قال العماد الاصبهانى صاحب الخريدة انشدنيها سعد المذكور فى ذم حمام فلم يفل افنانه والبيت الخامس
منها   وقد كان فى العرف سمط الجدى   فلم صرتم تسمطون التيوسا
وقال العماد هو الى سادس شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وخمسمائة مقيم بالعسكر المنصور على عكا

قلت فقد استعمله قنبان الشاغوري تضمينا فنبهت عليه كيلا يظن انه لقنبان وكان قد تعلق بخدمة الامير نور الدين مودود بن المبارك شحنة دمشق وهو اخو عز الدين بن فروخ شاه ابن اخي السلطان صلاح الدين لامه وكان يعلم اولاده فكتب اليه شرف الدين بن عنين

يا من تلقب ظلما بالشهاب ولن ... يأتي بظلمته في افقها الشهبا
لا يغررنك من مودود دولته ... وان تمسكت من اسبابها سببا
فلست تنتج فيها غير واحدة ... حتى تلف على خيشومك الذنبا

وهذا البيت الاخير من ابيات الحماسة وقد استعمله تضمينا وكانت بينهما مكاتبات ومداعبات يطول شرحها ومولده بعد سنة ثلاثين وخمسمائة ببانياس ومن شعره

علام تحركي والحظ ساكن ... وما نهنهت في طلب ولكن
ارى نذلا تقدمه المساوي ... على حر تؤخره المحاسن

وله ديوان آخر صغير جميع ما فيه دوبيت رأيته بدمشق ونقلت منه

الورد بوجنتيك زاه زاهر ... والسحر بمقلتيك واف وافر
والعاشق في هواك ساه ساهر ... يرجو ويخاف فهو شاك شاكر

وتوفي قنبان المذكور سحر الثاني والعشرين من المحرم سنة خمس عشرة وستمائة ودفن بمقابر الباب الصغير رحمه الله تعالى والشاغوري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف غين معجمة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها راء هذه النسبة الى الشاغور وهي محلة بظاهر دمشق من جملة ضواحيها والزبداني بفتح الزاي والباء الموحدة والدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وهي قرية بين دمشق وبعلبك كثيرة الاشجار والمياه رأيتها مرارا وهي في غاية الحسن والطيبة

الفضل بن يحيى البرمكي

ابو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي كان من اكرمهم كرما مع كرم البرامكة وسعة جودهم وكان اكرم من اخيه جعفر المقدم ذكره وكان جعفر ابلغ في الرسائل والكتابة منه وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر واراد ان ينقلها الى جعفر وقال لابيهما يحيى يا ابت وكان يدعو الفضل يا اخي فانهما متقاربان في المولد وكانت ام الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة والخيزران ام الرشيد ارضعت الفضل فكانا اخوين من الرضاع وفي ذلك قال مروان بن ابي حفصة يمدح الفضل

كفى لك فضلا ان افضل حرة ... غذتك بثدي والخليفة واحد
لقد زنت يحيى في المشاهد كلها ... كما زان يحيى خالدا في المشاهد

قال الرشيد ليحيى قد احتشمت من الكاتب في ذلك اليه فاكفنيه فكتب الى الفضل والده قد امر امير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة امير المؤمنين في اخي واطعت وما انتقلت عني نعمة صارت اليه وما غربت عني رتبة طلعت عليه فقال جعفر لله اخي ما انفس نفسه وابين دلايل الفضل عليه واقوى منة العقل فيه واوسع في البلاغة ذرعه وكان الرشيد قد جعل ولده محمدا في حجر الفضل بن يحيى والمأمون في حجر جعفر فاختص كل واحد منهما بمن في حجره ثم ان الرشيد قلد الفضل عمل خراسان فتوجه اليها واقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان الى الرشيد ويحيى جالس بين يديه ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في امور الرعية فلما قرأه الرشيد رمى به الى يحيى وقال له يا ابت اقرأ هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عن هذا فكتب يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد حفظك الله يا بني وامتع بك قد انتهى الى امير المؤمنين ما انت عليه من

الشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر فى امور الرعية ما انكره فعاود ما هو ازين بك فانه من عاد الى ما يزينه او يشينه لم يعرفه اهل دهره الا به والسلام وكتب فى اسفله هذه الابيات

انصب نهارا فى طلاب العلا	واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل اتى مقبلا	واستترت فيه وجوه العيوب
فكابد الليل بما تشتهى	فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا	يستقبل الليل بامر عجيب
ارخى عليه الليل استاره	فبات فى لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة	يسعى بها كل عدو رقيب

والرشيد ينظر الى ما يكتب فلما فرغ قال بلغت يا ابى فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا الى ان انصرف من عمله ومن مناقبه انه لما تولى خراسان دخل الى بلخ وهو وطنهم وبها النوبهار وهو بيت النار التى كانت المجوس تعبدها وكان جدهم برمك خادم ذلك البيت حسبما هو مشروح فى ترجمة جعفر فاراد الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر عليه لاحكام بنائه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجدا وذكر الجهشيارى فى اخبار الوزراء ان الرشيد ولى جعفر بن يحيى الغرب كله من الانبار الى افريقية فى سنة ست وسبعين ومائة وقلد الفضل الشرق كله من شروان الى اقصى بلاد الترك فاقام جعفر بحضره واستخلف على عمله وشخص الفضل الى عمله فى سنة ثمان وسبعين فلما وصل الى خراسان ازال سير الجور وبنى المساجد والحياض والربط واحرق دفاتر البقايا وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب فى سنة تسع بعشرة آلاف درهم واستخلف على عمله وشخص فى آخر هذه السنة الى العراق فتلقاه الرشيد وجمع له الناس واكرمه غاية الاكرام وامر الشعراء بمدحه والخطباء بذكر فضله فكثر المادحون له ومدحه اسحق بن ابراهيم الموصلى بابيات منها

لو كان بينى وبين الفضل معرفة	فضل بن يحيى لاعدانى على الزمن
هو الفتى الماجد الميمون طائره	والمشترى الحمد بالغالى من الثمن

وكان ابو الهول الحميرى قد هجا الفضل ثم اتاه راغبا اليه فقال له ويلك باى وجه تلقانى فقال بالوجه الذى القى به الله عز وجل وذنوبى اليه اكثر من ذنوبى اليك فضحك ووصله ومن كلامه ما سرور الموعود بالفائدة كسرورى بالانجاز وقيل له ما احسن كرمك لولا تيه فيك فقال تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة فقيل له وكيف ذلك فقال كان ابى عاملا على بعض كور بلاد فارس فانكسرت عليه جملة مستكثرة فحمل الى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلاثة آلاف الف درهم لا يعرف لها وجها والطلب عليه حثيث فبقى حائرا فى امره وكانت بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة ومواحشة لكنه علم انه ما يقدر على مساعدته الا هو فقال لى يوما وانا صبى امض الى عمارة وسلم عليه عنى وعرفه الضرورة التى قد صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى ان يسهل الله تعالى باليسرة فقلت له انت تعلم ما بينكما فكيف امضى الى عدوك بهذه الرسالة وانا اعلم انه لو قدر على تلافك لا تلفك فقال لا بد ان تمضى اليه لعل الله ان يحرك ويوقع فى قلبه الرحمة قال الفضل فلم يمكنى معاودته وخرجت انا اقدم رجلا واؤخر اخرى حتى اتيت داره واستاذنت فى الدخول عليه فاذن لى فلما دخلت وجدته فى صدر ايوانه متكئا على مفارش وثيرة وقد غلف شعر راسه ولحيته بالمسك ووجهه الى الحائط وكان من شدة تيهه لا يقعد الا كذلك قال الفضل فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه فلم يرد

السلام فسلمت عليه عن ابي وقصصت عليه القصة فسكت ساعة ثم قال حتى ننظر فخرجت من عنده نادما على نقل خطاي اليه وموقنا بالحرمان عاتبا على ابي كونه كلفني اذلال نفسي بما لا فائدة فيه وعزمت على ان لا اعود اليه غيظا منه فغبت عنه ساعة ثم جئته وقد سكن ما عندي فلما وصلت الى الباب وجدت ابغالا محملة فقلت ما هذه فقيل ان عمارة قد سير المال فدخلت على ابي ولم اخبره بشيء مما جرى لي معه كيلا اكدر احسانه عليه فمكثنا قليلا وعاد ابي الى الولاية وحصلت له اموال كثيرة فدفع الى ذلك المبلغ وقال تحمله اليه فجئت به ودخلت عليه فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت عليه فلم يرد فسلمت عليه عن ابي وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال فقال لي بحرد ويحك اقسطارا كنت لابيك اخرج عني لا بارك الله فيك وهو لك فخرجت ورددت المال الى ابي وعجبا من حاله فقال لي يا بني والله ما تسمح نفسي لك بذلك ولكن خذ الف الف درهم واترك لابيك الفي الف درهم وحكى الجهشياري في اخبار الوزراء هذه الحكاية لكن بين الحكايتين اختلاف قليل وذكر ان جملة المال الف الف درهم وكان ذلك في ايام المهدي وكان يحيى قد ضمن فارس فانكسر عليه المال وقال المهدي لمن يطالبه بالمال ان ادى ذلك المال قبل المغرب من يومنا هذا والا فاتني برأسه وكان المهدي متغضبا عليه فتعلمت منه الكرم والتيه والقسطار الصيرفي وعمارة المذكور من اولاد عكرمة مولى ابن عباس وقد تقدم ذكره وكان كاتب ابي جعفر المنصور وكان تائها معجبا كريما بليغا فصيحا اعور وكان المنصور وولده المهدي يقدمانه ويحتملان اخلاقه لفضله وبلاغته ووجوب حقه وولي لهما الاعمال الكبار وله رسائل مجموعة من جملتها رسالة الخميس التي تقرأ لبني العباس ويحكى ان الفضل دخل عليه حاجبه يوما فقال له ان بالباب رجلا زعم ان له سببا يمت به اليك فقال ادخله فادخله فاذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم فاومأ اليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك قال اعلمتك بها رثاثة ملبسي قال نعم فما الذي تمت به الي قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل اما الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن من اعلمك بالولادة قال اخبرتني امي انها لما ولدتني قيل لها قد ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمي الفضل فسمتني فضيلا اكبارا لاسمك ان تلحقني به وصغرته لقصور قدري عن قدرك فتبسم الفضل وقال له كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون سنة قال صدقت هذا المقدار الذي اعد قال فما فعلت امك قال ماتت قال فما منعك من اللحاق بنا متقدما قال لم ارض نفسي للقائك لانها كانت في عامية معها حداثة تقعد بي عن لقاء الملوك وعلق هذا بقلبي منذ اعوام فشغلت نفسي بما يصلح للقائك حتى رضيت نفسي قال فما تصلح له قال الكبير من الامر والصغير قال يا غلام اعطه لكل عام مضى من سنه الف درهم واعطه عشرة آلاف درهم يجمل بها نفسه الى وقت استعماله واعطاه مركوبا سريا ثم ان الرشيد لما قتل جعفرا على ما تقدم في ترجمته قبض على ابيه يحيى واخيه الفضل المذكور وكانا عنده ثم توجه الرشيد الى الرقة وهما معه وجميع البرامكة في التوكيل غير يحيى فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الى يحيى ان اقم بالرقة او حيث شئت فوجه اليه اني احب ان اكون مع ولدي فوجه اليه أترضى بالحبس فذكر انه يرضى به فحبس معهم ووسع عليهم ثم كان احيانا يوسع عليهم واحيانا يضيق عليهم حسبما ينقل اليه عنهم واستصفى اموال البرامكة ويقال ان الرشيد



سير مسرورا الخادم الى السجن فجاره فقال للمتوكل بهما اخرج الى الفضل فاخرجه فقال له ان امير المؤمنين يقول لك انى قد امرتك ان تصدقنى عن اموالكم فزعمت انك قد فعلت وقد صح عندى انك قد ابقيت لك اموالا كثيرة وقد امرنى ان لم تطلعنى على المال ان اضربك مائتى سوط وارى لك ان لا تؤثر مالك على نفسك فرفع الفضل راسه اليه وقال والله ما كذبت فيما اخبرت به ولو خيرت بين الخروج من ملك الدنيا وان اضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج وامير المؤمنين يعلم ذلك وانت تعلم انا كنا نصون اعراضنا باموالنا فكيف صرنا نصون اموالنا بانفسنا فان كنت قد امرت بشئ فامض له فاخرج مسرورا سواطا كانت معه فى منديل وضربه مائتى سوط وتولى ضربه الخدم فضربوه اشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا ان يتلفوه وتركوه وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطلبوه لمعالجته فلما رآه قال يكون قد ضربوه خمسين سوطا فقيل بل مائتى سوط فقال ما هذا الا اثر خمسين سوطا لا غير ولكن يحتاج ان ينام على ظهره على بارية وادوس صدره فجزع الفضل من ذلك ثم اجاب اليه فالقاه على ظهره وداسه ثم اخذ يده فجذبه على البارية فتعلق بها من لحم ظهره شئ كثير ثم اقبل يعالجه الى ان نظر يوما الى ظهره فخر المعالج ساجدا لله تعالى فقيل له ما بالك فقال قد برئ وقد نبت فى ظهره لحم حى ثم قال الست قلت هذا ضرب خمسين سوطا اما والله لو ضرب الف سوط ما كان اثرها باشد من هذا الاثر وانما قلت ذلك حتى تقوى نفسه فيعيننى على علاجه ثم ان الفضل اقترض من بعض اصحابه عشرة آلاف درهم وسيرها له فردها عليه فاعتقد انه قد استقلها فاقترض عليها عشرة آلاف اخرى وسيرها فابى ان يقبلها وقال ما كنت اخذ على معالجة فتى من الكرام اجرا والله لو كانت عشرين الف دينار ما قبلتها فلما بلغ ذلك الفضل قال والله ان الذى فعله هذا ابلغ من الذى فعلناه فى جميع ايامنا من المكارم وكان قد بلغه ان ذلك المعالج فى شدة وضائقة و كان الفضل ينشد وهو فى السجن هذه الابيات واظنها لابى العتاهية ثم وجدتها لصالح بن عبد القدوس من جملة ابيات قالها وهو محبوس وقيل انها لعلى بن الخليل وكان هو وصالح المذكور يتهمان بالزندقة فحبسهما الخليفة المهدى بن المنصور فقال هذه الابيات

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها	فلا نحن فى الاموات فيها ولا الاحيا
اذا جاءنا السجان يوما لحاجة	عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
الى الله فيما نالنا نرفع الشكوى	ففى يده كشف المضرة والبلوى

وقد مدح البرامكة جميع شعراء عصرهم فمن ذلك قول مروان بن ابى حفصة وقيل انها لابى الهجناء فى الفضل المذكور

ان كان شر كان غيرهم له	والخير منسوب اليهم اجمع
وارى البرامك لا تضر وتنفع	عند الملوك منافع ومضرة
واذا جهلت من امرئ اعراقه	وقديمه فانظر الى ما يصنع
ان العروق اذا استسر بها الثرى	اسد النبات بها وطاب المزرع

وغضب الرشيد على العتابى الشاعر فشفع له الفضل فرضى عنه فقال

ما زلت فى غمرات الموت مطرحا	يضيق عنى وسيع الرأى والحيل
فلم تزل دائما تسعى بلطفك لى	حتى اختلست حياتى من يدى اجلى

ومدحه ابو نواس بقصائد قال فى بعضها

ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد	هواك لعل الفضل يجمع بيننا

فقيل له قد اسأت المقال فى المخاطبة بهذا القول فقال اردت جمع تفضّل لا جمع توصّل وتبعه المتنبى بقوله

على الامير يرى ذلّى فيشفع لى … الى التى صيّرتنى فى الهوى مثلا

وعمل فيه بعض الشعراء بيتا واحدا وهو … ما لقينا من جود فضل بن يحيى … ترك الناس كلّهم شعراء

فاستحسنوا منه ذلك وعابوا عليه كونه مفردا فقال العذافر بن ودد بن سعد التميمى

علم المفحمين ان ينظموا الاشعار منّا والباخلين السخاء

فاستحسنوا منه ذلك وكان الفضل كثير البرّ بابيه وكان ابوه يتأذّى من استعمال الماء البارد فى زمن الشتاء فيحكى انهما لمّا كانا فى السجن لم يقدرا على تسخين الماء فكان الفضل يأخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيلصقه الى بطنه زمانا عساه تنكسر برودته لحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك و اخباره كثيرة وكانت ولادته لسبع بقين من ذى الحجة سنة سبع واربعين ومائة وذكر الطبرى فى تاريخه فى اول خلافة هرون الرشيد ان مولد الفضل بن يحيى سنة ثمان واربعين والله اعلم وتوفى بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة فى المحرم غداة جمعة بالرقة وقيل انه توفى فى شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة رحمه الله تعالى ولما بلغ الرشيد موته قال امرى قريب من امره وكذا كان فانه توفى بطوس سنة ثلاث وتسعين ومائة ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة وقيل لنصف منه وقيل ليلة الخميس النصف من جمادى الاولى وقال ابن اللبان الفرضى فى شهر ربيع الآخر مع اتفاقهم على السنة وقد تقدم انه كان قريبه فى الولادة ايضا وترتّب فى الخلافة ولده الامين محمد والمأمون صاحب خراسان

ه الفضل بن الربيع

ابو العبّاس

الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابى فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الراء وشئ من اخباره مع المنصور ابى جعفر فلمّا آل الامر الى الرشيد واستوزر البرامكة كان الفضل بن الربيع يروم التشبّه بهم ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك به اللحاق بهم فكان فى نفسه منهم احن وشحناء قال عبيد الله بن سليمان بن وهب اذا اراد الله تعالى هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل لذلك اسبابا فمن اسباب زوال امر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعى الفضل بهم وتمكّن بالمجالسة من الرشيد فاوغر قلبه عليهم ومالأه على ذلك كاتبهم اسمعيل بن صبيح حتى كان ما كان ويحكى ان الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكى وقد جلس لقضاء حوائج الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع فى القصص فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس فتعلّل يحيى فى كل رقعة بعلّة ولم يوقع فى شئ منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خائبات خاسئات ثم خرج وهو يقول

عسى وعسى يثنى الزمان عنانه … بتصريف حال والزمان عثور

فتقضى لبانات وتشفى حسائف … وتحدث من بعد الامور امور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال له عزمت عليك يا ابا العباس الا رجعت فرجع فوقع له فى جميع الرقاع ثم ما كان الا القليل حتى نكبوا على يده وتولّى بعدهم وزارة الرشيد وفى ذلك يقول ابو نواس وقيل ابو حزرة

ما رعى الدهر آل برمك لمّا … ان رمى ملكهم بامر فظيع

ان دهرا لم يرع عهدا ليحيى … غير راع ذمام آل الربيع

وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر للفضل يا لقيط اشارة الى ما كان يقال عن ابيه الربيع انه لا يعرف ابواه حسبما ذكرته فى ترجمته فقال الفضل اشهد يا امير المؤمنين فقال جعفر للرشيد تراه عند من يقيمك هذا الجاهل شاهدا يا امير المؤمنين وانت حاكم الحكام ومات الرشيد والفضل مستمر على وزارته وكان فى صحبة الرشيد فقرر الامور للامين محمد بن الرشيد ولم يعرج على المأمون وهو بخراسان ولا التفت اليه فعزم المأمون على ارسال طائفة من عسكره لان يعترضوه فى طريقه لما انفصل عن موضع وفاة الرشيد وهو طوس حسبما ذكرته فى ترجمة الفضل بن يحيى البرمكى فاشار عليه وزيره الفضل بن سهل ان لا يتعرض له وخاف عاقبته ثم ان الفضل بن الربيع خاف من المأمون ان انتهت الخلافة اليه فزين للامين ان يخلع المأمون من ولاية العهد ويجعل ولى عهده موسى بن الامين وحصلت الوحشة بين الاخوين الى ان سير المأمون جيشا من خراسان مقدمه طاهر بن الحسين المقدم ذكره باشارة وزيره الفضل بن سهل واخرج الامين من بغداد جيشا باشارة وزيره الفضل بن الربيع المذكور مقدمه على بن عيسى بن ماهان فالتقيا وقتل على بن عيسى وذلك فى سنة اربع وتسعين ومائة ثم اضطربت احوال الامين وقويت شوكة المأمون فلما رأى الفضل بن الربيع الامور مختلة استتر فى رجب سنة ست وتسعين ومائة ثم ظهر لما ادعى ابراهيم بن المهدى الخلافة ببغداد كما ذكرته فى ترجمته واتصل به ابن الربيع فلما اختل حال ابراهيم استتر ابن الربيع ثانيا وشرح ذلك يطول وخلاصته ان طاهر بن الحسين سأل المأمون الرضا عنه فادخله عليه وقيل غير ذلك الا انه لم يزل بطالا الى ان مات ولم يكن له فى دولة المأمون حظ والله اعلم وكتب اليه ابو نواس يعزيه فى الرشيد ويهنئه بولاية ولده الامين

تعز ابا العباس عن خير هالك ... باكرم حى كان او هو كائن
حوادث ايام تدور صروفها ... لهن مساو مرة ومحاسن
وفى الحى بالميت الذى غيب الثرى ... فلا انت مغبون ولا الموت غابن

وفيه ايضا قال ابو نواس من جملة ابيات يمدح الامين ... وليس لله بمستنكر ... ان يجمع العالم فى واحد

قال ابو بكر الصولى ولقد اخذ احمد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وزاد عليه وكتبه الى بعض اخوانه وقد ماتت له ببغاء وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد

انت تبقى ونحن طرا فداكا ... احسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب دهر اتاكا ... بمقادير اتلفت ببغاكا
عجبا للمنون كيف اتتها ... وتخطت عبد الحميد اخاكا
كان عبد الحميد اصلح للمو ... ت من الببغاء واولى بذاكا
شملتنا المصيبتان جميعا ... فقدنا هذه ورؤية ذاكا

وقد تقدم فى ترجمة ابن الرومى ذكر المقطوعين المقولين فى الوزير ابى القاسم عبيد الله وولديه الحى والميت وذلك المعنى مأخوذ من هذه الابيات وابو نواس هو الذى فتح لهم الباب ومنه اخذ الباقون وان كان بينهم مغايرة ما لكن المادة واحدة وكانت وفاة الفضل بن الربيع فى ذى القعدة سنة ثمان ومائتين وقيل فى شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس ابياته الدالية التى فيها والخير عاده

ابو العباس الفضل بن سهل السرخسى اخو الحسن بن سهل وقد تقدم ذكره فى حرف الحاء اسلم على يد المأمون فى سنة تسعين ومائة وقيل ان اباه سهلا اسلم على يد المهدى والله اعلم فوزر للمأمون واستولى عليه حتى كان يضن فى جاريته اراد شراءها ولما عزم جعفر البرمكى على استخدام الفضل للمأمون وصفه يحيى بحضرة

الفضل بن سهل

و

الرشيد

الرّشيد فقال له الرّشيد اوصله الىّ فلمّا وصل اليه ادركته حيرة فسكت فنظر الرّشيد الى يحيى نظر منكر لاختياره فقال ابن سهل يا امير المؤمنين انّ من اعدل الشّواهد على فراهة المملوك ان يملك قلبه هيبة سيّده فقال الرّشيد لئن كنت سكت لتصوغ هذا الكلام فلقد احسنت وان كان بديهة انه لاحسن واحسن ثمّ لم يسأله بعد ذلك عن شئ الّا اجابه بما يصدّق وصف يحيى له وكانت فيه فضائل وكان يلقّب بذى الرّياستين لانه تقلّد الوزارة والسّيف وكان يتشيّع وكان من اخبر النّاس بعلم النّجامة واكثرهم اصابة فى احكامه حكى ابو الحسين علىّ بن احمد السّلامى فى تاريخ ولاة خراسان انّ طاهر بن الحسين المقدّم ذكره لمّا عزم المأمون على ارساله الى محاربة اخيه محمّد الامين نظر الفضل بن سهل فى مسئلته فوجد الدّليل فى وسط السّماء وكان ذا يمينين فاخبر المأمون انّ طاهرا يظفر بالامين ويلقّب بذى اليمينين فتعجّب المأمون من اصابة الفضل ولقّب طاهرا بذلك واولع بالنّظر فى علم النّجوم وقال السّلامى ايضا وممّا اصاب الفضل بن سهل فيه من احكام النّجوم انه اختار لطاهر بن الحسين حين سمى للخروج الى الامين وقتا فعقد فيه لواءه وسلمه اليه ثم قال له قد عقدت لك لواء لا يحلّ خمسا وستّين سنة فكان بين خروج طاهر بن الحسين الى وجه علىّ بن عيسى بن ماهان مقدّم جيش الامين وقبض يعقوب بن اللّيث الصّفّار على محمّد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستّون سنة وكان قبض يعقوب بن اللّيث على محمّد المذكور يوم الاحد لليلتين خلتا من شوّال سنة تسع وخمسين ومائتين ومن اصاباته ايضا ما حكم به على نفسه وذلك انّ المأمون طالب والدة الفضل بما خلفه فحملت اليه سلة مختومة مقفلة ففتح قفلها فاذا صندوق صغير مختوم واذا فيه درج وفى الدّرج رقعة من حرير مكتوب فيها بخطّه بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه قضى انه يعيش ثمانيا واربعين سنة ثم يقتل ما بين ماء ونار فعاش هذه المدّة ثم قتله غالب خال المأمون فى حمّام بسرخس كما سيأتى ان شاء الله تعالى وله غير ذلك اصابات كثيرة ويحكى انّه قال يوما لثمامة بن الاشرس ما ادرى ما اصنع بطلّاب الحاجات فقد كثروا علىّ واضجرونى فقال له زل من موضعك وعلىّ ان لا يلقاك احد منهم فقال صدقت وانتصب لقضاء اشغالهم وكان قد مرض بخراسان واشفى على التّلف فلمّا اصاب العافية جلس للنّاس فدخلوا عليه وهنّوه بالسّلامة وتصرّفوا فى الكلام فلمّا فرغوا من كلامهم اقبل على النّاس وقال ـــــ انّ فى العلل لنعما لا ينبغى للعقلاء ان يجهلوها تمحيص الذّنوب والتّعرّض لثواب الصّبر والايقاظ من الغفلة والاذكار بالنّعمة فى حال الصّحّة واستدعاء التّوبة والحضّ على الصّدقة وقد مدحه جماعة من اعيان الشّعراء وفيه يقول ابراهيم بن العبّاس الصّولى وقد سبق ذكره

لفضل بن سهل يد   تقاصر عنها المثل
فنائلها للغنى   وسطوتها للاجل
وباطنها للنّدى   وظاهرها للقبل

ومن ههنا اخذ ابن الرّومى قوله فى الوزير القاسم بن عبيد الله من جملة ابيات

اصبحت بين خصاصة وتجمّل   والحرّ بينهما يموت هزيلا
فامدد الىّ يدا تعوّد بطنها   بذل النّوال وظهرها التّقبيلا

وفيه يقول ابو محمّد عبد الله بن محمّد وقيل ابن ايّوب التّيمى

لعمرك ما الاشراف فى كلّ بلدة   وان عظموا للفضل الّا صنائع

ترى عظماء الناس للفضل خشعا ... اذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة ... وكل جليل عنده متواضع

وقال فيه مسلم بن الوليد الانصارى المعروف بصريع الغوانى من جملة قصيدة

اقمت خلافة وازلت اخرى ... جليل ما اقمت وما ازلتا

وحكى الجهشيارى ان الفضل بن سهل اصيب بابن له يقال له العباس فجزع عليه جزعا شديدا فدخل عليه ابراهيم بن موسى بن جعفر العلوى وانشده خير من العباس اجرك بعده والله خير منك للعباس فقال صدقت ووصله وتعزى له ولما ثقل امره على المأمون دس عليه خاله غالبا السعودى الاسود فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة فقتلوه مفاقصة وذلك يوم الخميس ثانى شعبان سنة اثنتين ومائتين وقيل ثلاث ومائتين وعمره ثمان واربعون سنة وقيل احدى واربعون سنة وخمسة اشهر والله اعلم وذكر الطبرى فى تاريخه انه كان عمره ستين سنة وقيل سنة اثنتين ومائتين يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان قلت وهو الصحيح ورثاه مسلم بن الوليد ودعبل وابراهيم بن العباس رحمه الله تعالى ومات والده سهل فى سنة اثنتين ايضا بعد قتل ابنه بقليل وعاشت امه وام اخيه الحسن حتى ادركت عرس بوران على المأمون ولما قتل مضى المأمون الى والدته ليعزيها فقال لها لا تاسى عليه ولا تحزنى لفقده فان الله قد اخلف عليك منى ولدا يقوم مقامه فمهما كنت تنبسطين اليه فيه فلا تنقبضى عنى منه فبكت ثم قالت يا امير المؤمنين وكيف لا احزن على ولد اكسبنى ولدا مثلك والسرخسى بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهى مدينة بخراسان

ابو العباس الفضل بن مروان بن ماسرخس وزير المعتصم وهو الذى اخذ له البيعة ببغداد وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجه اليها صحبة اخيه المأمون فاتفق موت المامون هناك وتولى المعتصم بعده واعتد له المعتصم بها يدا عنده وفوض اليه الوزارة يوم دخوله بغداد وهو يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين وخلع عليه ورد اموره كلها اليه فغلب عليه بطول خدمته وتربيته اياه واستقل بالامور وكذلك كان فى اواخر ولاية المامون فانه غلب عليه كثيرا وكان نصرانى الاصل قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسائل وكتاب المشاهدات والاخبار التى شاهدها ومن كلامه مثل الكاتب كالدولاب اذا تعطل انكسر وكان قد جلس يوما لقضاء اشغال الناس ورفعت اليه قصص العامة فرأى فى جملتها رقعة مكتوبا فيها

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر ... فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم ... ابادتهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد اصبحت فى الناس ظالما ... ستودى كما اودى الثلاثة من قبل

اراد الفضول الثلاثة الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكى والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وذكر المرزبانى فى معجم الشعراء هذه الابيات للهيثم بن فراس السامى من بنى سامة بن لؤى وكذا ذكرها الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار ومثل هذه القضية ما جرى لاسد بن رزين الكاتب فانه جاء الى باب ابى عبد الله الكوفى لما قلد مكان ابى جعفر بن شيرزاد وانتقل الى داره وجلس فى دسته فمنعه البواب من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه انا رأيناها بامنك قد عرضا فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضا

اسمع مقالى ولا تغضب على قمما ... ابغى بذلك لا مالا ولا عرضا ... الشكر يبقى ويفنى ما سواه كما
سواك قد نال ملكا وانقضى فمضا ... فى هذه الدار فى هذا الرواق على ... هذا السرير واثبت العز وانقرضا

فلمّا وقف ابو عبد الله على هذه الابيات استدعاه واعتذر اليه وقضى حاجته وقد سبق نظير هذا
فى ترجمة عبد الملك بن عمير وماجرى له مع عبد الملك بن مروان الاموى لما حضر بين يديه رأس مصعب
ابن الزبير فلينظر هنالك ثم ان المعتصم تغيّر على الفضل بن مروان وقبض عليه فى رجب سنة احدى و
عشرين ومائتين فلمّا قبض عليه قال عصى الله فى طاعتى فسلّطنى عليه ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفا
ثم توفى فى شهر ربيع الآخر سنة خمسين ومائتين وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى وقال فى كتاب الفهرست
عاش ثلاثا وتسعين سنة والله اعلم بالصواب وقال الطبرى كانت نكبته فى صفر من السنة المذكورة
وقال الصولى اخذ المعتصم من داره لما نكبه الف الف دينار واخذ اثاثا وآنية بالف الف دينار وحبسه
خمسة اشهر ثم اطلقه والزمه بيته واستوزر احمد بن عمّار ومن كلامه لا تتعرّض لعدوك وهو مقبل
فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرّض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره

ح ... الفضيل بن عياض

ابو علىّ الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمى الطالقانى الاصل الفنديني الزاهد المشهور احد
رجال الطريقة كان فى اوّل امره شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه
عشق جارية فبينا هو يرتقى الجدران اليها سمع تاليا يتلو الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
فقال يا ربّ قد آن فرجع وآواه الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح
فانّ فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وآمنهم وكان من كبار السادات حدث سفيان بن عيينة
قال دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل آخرنا مقنّعا رأسه بردائه فقال لى يا سفيان
وايّهم امير المؤمنين فقلت هذا واومأت الى الرشيد فقال له يا حسن الوجه انت الذى امر هذه الامّة
فى يدك وعنقك لقد تقلّدت امرا عظيما فبكى الرشيد ثم اتى كل رجل منّا ببدرة فكلّ قبلها الا الفضيل
فقال الرشيد يا ابا علىّ ان لم تستحلّ اخذها فاعطها ذا دين او اشبع بها جائعا او اكس بها عاريا فاستعفاه
منها فلمّا خرجنا قلت يا ابا علىّ اخطأت الا اخذتها وصرفتها فى ابواب البرّ فاخذ بلحيتى ثم قال يا ابا محمد
انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك لطابت لى ويحكى انّ الرشيد قال
له يوما ما ازهدك فقال له الفضيل انت ازهد منّى قال وكيف ذلك قال لانّى ازهد فى الدنيا وانت
تزهد فى الآخرة والدنيا فانية والآخرة باقية وذكر الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى آخر باب الطعام
انّ الفضيل قال يوما لاصحابه ما تقولون فى رجل فى كمّه تمر ثم يقعد على رأس الكنيف فيطرحه فيه تمرة
فتمرة قالوا هو مجنون قال فالذى يطرحه فى بطنه حتى يحشوه فهو اجنّ منه فان هذا الكنيف يملاء من هذا
الكنيف ومن كلام الفضيل اذا احبّ الله عبدا اكثر غمّه واذا ابغض عبدا اوسع عليه دنياه وقال لو
انّ الدنيا بحذافيرها عرضت علىّ على ان لا احاسب عليها لكنت اتقذّرها كما يتقذّر احدكم الجيفة اذا
مرّ بها ان تصيب ثوبه وقال ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك وقال انى
لاعصى الله تعالى فاعرف ذلك فى خلق حمارى وخادمى وقال لو كانت لى دعوة مستجابة لم اجعلها
الا فى امام لانه اذا صلح الامام امن العباد وقال لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له

من قيام ليله وصيام نهاره وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببت ذلك الامر وكان ولده المذكور شابا سريا من كبار الصالحين وهو معدود في جملة من قتلهم محبة البارى سبحانه وتعالى وهم مذكورون في جزء سمعناه قديما ولا اذكر الآن من مؤلفه وكان عبد الله بن المبارك يقول اذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا ومناقب الفضيل كثيرة ومولده بابيورد وقيل بسمرقند ونشأ بابيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل الى مكة شرفها الله تعالى وجاور بها الى ان مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة رحمه الله تعالى والطالقاني نسبة الى طالقان خراسان وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة الصاحب بن عباد في حرف الهمزة والفنديني بضم الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها نون هذه النسبة الى فندين وهي من قرى مرو وابيورد بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة بليدة بخراسان وسمرقند بفتح السين المهملة والميم وسكون الراء وفتح القاف وسكون النون وبعدها دال مهملة اعظم مدينة بما وراء النهر قال ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة شمر بن افريقش احد ملوك اليمن انه خرج في جيش عظيم ودخل العراق ثم توجه يريد الصين فاخذ على فارس وسجستان وخراسان وافتتح المدائن والقلاع وقتل وسبا ودخل مدينة الصغد فهدمها فسميت شمركند اي شمر اخربها لان كند بالعجمي معناه بالعربية اخرب ثم عربها الناس فقالوا سمرقند ثم اعيدت عمارتها فبقي ذلك الاسم عليها

عضد الدولة

ابو شجاع فناخسرو الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة عمه معز الدولة احمد في حرف الهمزة فليطلب هناك ولما مرض عمه عماد الدولة بفارس اتاه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم فارس الى ابي شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ولم يكن قبل ذلك يلقب بعضد الدولة فتسلمها بعد عمه ثم تلقب بذلك وقد تقدم ايضا ذكر والده وعمه الاكبر عماد الدولة ابي الحسن علي وابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة وهؤلاء كلهم مع عظم شأنهم وجلالة اقدارهم لم يبلغ احد منهم ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم فانه جمع بين مملكة المذكورين كلهم وقد ذكرت في ترجمة كل واحد واحد منهم ما كان له من الممالك وضم الى ذلك الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل في طاعته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة القابه تاج الملة ولما صنف له ابو اسحق الصابي كتاب التاجي في اخبار بني بويه اضافه الى هذا اللقب وقد تقدم خبر هذا الكتاب في ترجمته وكان فاضلا محبا للفضلاء مشاركا في عدة فنون وصنف له الشيخ ابو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقد سبق ذكره في ترجمته وقصده فحول الشعراء في عصره ومدحوه باحسن المدائح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بشيراز في جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وثلاثمائة وفيه يقول من جملة قصيدته المشهورة الهائية

وقد رأيت الملوك قاطبة ... وسرت حتى رأيت مولاها
ومن مناياهم براحته ... يأمرها فيهم وينهاها
ابا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسرو شهنشاها ... اساميا لم تزده معرفة ... وانما لذة ذكرناها

وهذه القصيدة أول شيء أنشده ثم أنشده في هذا الشهر قصيدته النونية التي ذكر فيها شعب بوّان ومنها قوله

يقول بشعب بوّان حصاني　　أعن هذا يسار الى الطعان　　ابوكم آدم سنّ المعاصي

وعلّمكم مفارقة الجنان　　فقلت اذا رأيت ابا شجاع　　سلوت عن العباد وذا المكان

فانّ الناس والدنيا طريق　　الى مَن ما له في الناس ثاني　　ومدحه بعد ذلك بعدّة قصائد

ثم انشده قصيدته الكافية يودّعه فيها ويعده بالعود الى حضرته وذلك في صدر شعبان من السنة

المذكورة وهي آخر شعر المتنبي فانه قتل في عوده من عنده كما سبق في ترجمته ومن جملة هذه القصيدة

اروح وقد ختمت على فؤادي　　بحبّك ان يحلّ به سواكا　　وقد حمّلتني شكرا طويلا

ثقيلا لا اطيق به حراكا　　احاذر ان يشقّ على المطايا　　فلا تمشي بنا الّا سواكا

لعلّ الله يجعله رحيلا　　يعين على الاقامة في ذراكا　　فلو انّي استطعت خفضت طرفي

فلم ابصر به حتى اراكا　　وكيف الصبر عنك وقد كفاني　　نداك المستفيض وما كفاكا

وما احسن قوله فيها　　ومن اعتاض عنك اذا افترقنا　　وكل الناس زور ما خلاكا

وما انا غير سهم في هواء　　يعود ولم يجد فيه امتساكا　　وقصده ايضا ابو الحسن محمد بن

عبد الله السلامي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان عين شعراء العراق وانشده قصيدته البديعة التي منها

اليك طوى عرض البسيطة جاعل　　قصارى المطايا ان يلوح لها القصر　　فكنت وعزمي في الظلام وصارمي

ثلاثة اشياء كما اجتمع النسر　　وبشّرت آمالي بملك هو الورى　　ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر الحلال كما يقال وقد اخذ هذا المعنى القاضي ابو بكر احمد الارجاني المقدّم ذكره وعمل بيتين

يا سائلي عنه لمّا جئت امدحه　　هذا هو الرجل العاري من العار　　كم من شنوف لطاف من محاسنه

علقن منه على آذان سمّار　　لقيته فرأيت الناس في رجل　　والدهر في ساعة والارض في دار

ولكن اين الثريّا من الثرى وهذا المعنى موجود في الشطر الاخير من بيت المتنبي وهو

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى　　ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

ولكنّه ما استوفاه فانه ما تعرّض الى ذكر اليوم الذي جعله السلامي هو الدهر فليس له طلاوة بيت

السلامي　رجعنا الى ذكر عضد الدولة كتب اليه ابو منصور افتكين التركي متولّي دمشق كتابا مضمونه

انّ الشام قد صفا وصار في يدي وزال عنه حكم صاحب مصر وان قوّيتني بالاموال والعدد حاربت

القوم في مستقرّهم فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهي متشابهة في الخط لا تقرأ الا بعد الشكل

والنقط والضبط وهي غرّك عزّك فصار قصار ذلك ذلّك فاخش فاحش فعلك فعلّك بهذا

تهدا　ولقد ابدع فيها كل الابداع　وكان افتكين المذكور مولى معزّ الدولة بن بويه فتغلّب على دمشق

وخرج على العزيز العبيدي صاحب مصر وقصده بنفسه والتقى جيشاهما وجرت مقتلة عظيمة بينهما

وانكسر افتكين وهرب وقطع عليه الطريق دغفل بن الجرّاح البدوي وحمله الى العزيز وفي عنقه حبل

فاطلقه واحسن اليه واقام يسيرا ومات افتكين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى يوم

الثلثاء لسبع خلون من رجب　وكانت لعضد الدولة اشعار فمن ذلك ما اورده له ابو منصور الثعالبي

في كتاب يتيمة الدهر وقال　اخرجت من قصيدته التي فيها البيت الذي لم يفلح بعده ابياتا وهي

ليس شرب الراح الا فى المطر وغناء من جوار فى السحر
غانيات سالبات للنهى ناعمات فى تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر

فيحكى عنه انه لما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة ما أغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه ويقال انه ما عاش بعد هذه الابيات الا قليلا وتوفى بعلة الصرع فى يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام وعمره سبع واربعون سنة واحد عشر شهرا وثلاثة ايام رحمه الله تعالى والبيمارستان العضدى ببغداد منسوب اليه وهو فى الجانب الغربى وغرم عليه مالا عظيما وليس فى الدنيا مثل ترتيبه وفرغ من بنائه سنة ثمان وستين وثلاثمائة واعد له من الآلات ما يقصر الشرح عن وصفه وهو الذى اظهر قبر على بن ابى طالب عليه السلام بالكوفة وبنى عليه المشهد الذى هناك وغرم عليه شيئا كثيرا واوصى بدفنه فيه وللناس فى هذا القبر اختلاف كثير حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفى فان عليا عليه السلام لا يعرف قبره واصح ما قيل فيه انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة والله اعلم وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة وسين ساكنة وبعدها راء مضمومة ثم واو وشعب بوان بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة ثم باء ثانية مفتوحة بعدها واو مشددة وبعد الالف نون وهو موضع عند شيراز كثير الاشجار والمياه وهو منسوب الى بوان بن ايران ابن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام قال ابو بكر الخوارزمى متنزهات الدنيا اربعة مواضع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند واحسنها غوطة دمشق والله اعلم

حرف القاف

ابو محمد القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق ونسبه معروف فلا حاجة الى رفعه كان من سادات التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ستة منهم وكان افضل اهل زمانه روى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه جماعة من كبار التابعين قال يحيى بن سعيد ما ادركنا احدا نفضله على القاسم بن محمد وقال مالك كان القاسم من فقهاء هذه الامة وقال محمد بن اسحق جاء رجل الى القاسم بن محمد فقال انت اعلم ام سالم فقال ذاك مبارك سالم قال ابن اسحق كره ان يقول هو اعلم منى فيكذب ويقول انا اعلم منه فيزكى نفسه وكان القاسم اعلمهما وكان القاسم بن محمد يقول فى سجوده اللهم اغفر لابى ذنبه فى عثمان وقد تقدم فى ترجمة زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام انهما كانا ابنى خالة وان القاسم بن محمد والدته ابنة يزدجرد آخر ملوك الفرس وكذلك زين العابدين وسالم بن عبد الله بن عمر والقصة مستوفاة هناك وتوفى سنة احدى او اثنتين ومائة وقيل سنة ثمان وقيل سنة اثنتى عشرة ومائة بقديد فقال كفنونى فى ثيابى التى كنت اصلى فيها قميصى وازارى وردائى فقال ابنه يا ابة الا تريد ثوبين فقال هكذا كفن ابو بكر فى ثلاثة اثواب والحى احوج الى الجديد من الميت وكان عمره سبعين سنة او اثنتين وسبعين سنة وقديد بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو منزل بين مكة والمدينة

ابو عبيد القاسم بن سلام بتشديد اللام كان ابوه عبدا روميا لرجل من اهل هراة واشتغل ابو عبيد بالحديث والادب والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع وقال

القاسم بن محمد بن ابى بكر

القاسم بن سلام

القاضي احمد بن كامل كان ابو عبيد فاضلا في دينه وعلمه ربانيا متفننا في اصناف علوم الاسلام من القرآآت
والفقه والعربية والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه في شيء من امر دينه
قال ابراهيم الحربي كان ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شيء وولي القضاء بمدينة طرسوس
ثماني عشرة سنة وروى عن ابي زيد الانصاري والاصمعي وابي عبيدة وابن الاعرابي والكسائي والفراء
وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا في القرآن الكريم والحديث وغريبه
والفقه وله الغريب المصنف والامثال ومعاني الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من
صنف في غريب الحديث عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه قال ان عقلا بعث صاحبه على عمل هذا
الكتاب حقيق ان لا يحوج الى طلب المعاش واجرى عليه عشرة آلاف درهم في كل شهر وقال محمد بن وهب
المسعري سمعت ابا عبيد يقول مكثت في تصنيف هذا الكتاب اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة
من افواه الرجال فاضعها في موضعها من الكتاب فابيت ساهرا فرحا مني بتلك الفائدة واحدكم يجيئني
فيقيم اربعة او خمسة اشهر فيقول قد اقمت كثيرا وقال الهلال بن العلاء الرقي من الله تعالى على هذه الامة
باربعة في زمانهم بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وباحمد بن حنبل ثبت
في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وبابي عبيد القاسم بن سلام فسر غريب الحديث ولولا ذلك لاقتحم الناس الخطاء وقال ابو بكر بن
الانباري كان ابو عبيد يقسم الليل اثلاثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه وقال اسحق بن راهوية
ابو عبيد اوسعنا علما واكثرنا ادبا واجمعنا جمعا انا نحتاج الى ابي عبيد ولا يحتاج الينا وقال ثعلب لو
كان ابو عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا وكان يخضب بالحناء احمر الراس واللحية وكان له وقار وهيبة
وقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج وتوفي بمكة وقيل بالمدينة بعد الفراغ من الحج سنة اثنتين او
ثلاث وعشرين ومائتين وقال البخاري سنة اربع وعشرين وزاد غيره في المحرم وقال الخطيب في تاريخ
بغداد بلغني انه عاش سبعا وستين سنة وذكر الحافظ ابن الجوزي ان مولده سنة اربع وخمسين و
مائة وقال ابو بكر الزبيدي في كتاب التقريظ ان مولده سنة اربع وخمسين ومائة وذكر ان ابا عبيد لما
قضى حجه وعزم على الانصراف واكترى الى العراق راى في الليلة التي عزم على الخروج في صبحها النبي صلى الله
عليه وآله وسلم في منامه وهو جالس وعلى راسه قوم يحجبونه وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه قال
فكلما دنوت لادخل منعت فقلت لهم لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا لا والله
لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وانت خارج غدا الى العراق فقلت لهم لا اخرج اذا فاخذوا عهدي ثم خلوا
بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت وسلمت عليه وصافحني فاصبحت ففسخت الكراء وسكنت
بمكة ولم يزل بها الى الوفاة ودفن في دور جعفر وقيل انه رائي المنام في المدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها
بثلاثة ايام رحمه الله تعالى ومولده بهراة وطرسوس بفتح الطاء المهملة والراء وضم السين المهملة وسكون
الواو وبعدها سين ثانية وهي مدينة بساحل الشام عند السيس والمصيصة بناها المهدي بن المنصور
ابي جعفر في سنة ثمان وستين ومائة على ما حكاه ابن الجزار في تاريخه ومن تصانيفه ايضا المقصور والممدود
في القرآآت والمذكر والمؤنث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب القاضي وعدد آي القرآن والايمان

والنذور والحيض وكتاب الاموال وغير ذلك رحمه الله تعالى

ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات كان احد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شيء كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا في مسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن محمد بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار على والدي ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة والى الوزير المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الظالع شأو الضليع هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رأيت في بعض شهور سنة ست وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب بخطه ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جمال الدين عميد الدولة ابي علي الحسن بن ابي العز علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فهذا كان مستنده في نسبتها الى ابي زيد السروجي وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه انباه الرواة في ابناء النحاة ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلام وكان بصريا نحويا صاحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه وروى القاضي ابو الفتح محمد بن احمد بن المنداي الواسطي عنه ملحة الاعراب للحريري وذكر انه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسط في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعتها منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها واقام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى وكذا ذكر السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها بعد سنة اربعين وخمسمائة واما تسمية الراوي لها بالحرث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل واحد كاسب ومهتم باموره وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ورأيت في بعض المجاميع ان الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله سبحانه عليه بشيء من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة من انكر دعواه في عملها ابو القاسم علي بن افلح الشاعر

الحريري صاحب المقامات

المقدم ذكره فلمّا لم يعمل الحريرى الرسالة التى اقترحها الوزير انشد ابن افلح وقيل ان هذين البيتين لا بى
محمد بن احمد المعروف بابن جكينا الحريمى البغدادى الشاعر المشهور

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريرى يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن فى مشان البصرة
فلمّا رجع الى بلده عمل عشر مقامات آخر وسيرهن واعتذر من عيّه وحصره فى الديوان بما لحقه من المهابة
وللحريرى تواليف حسان منها درّة الغواص فى اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة فى النحو وله
ايضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ما هذا الغرام به اما ترى الشّعر فى خدّيه قد نبتا
فقلت والله لو انّ المفنّد لى تأمّل الرّشد فى عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهى مجدبة فكيف يرحل عنها والرّبيع اتى

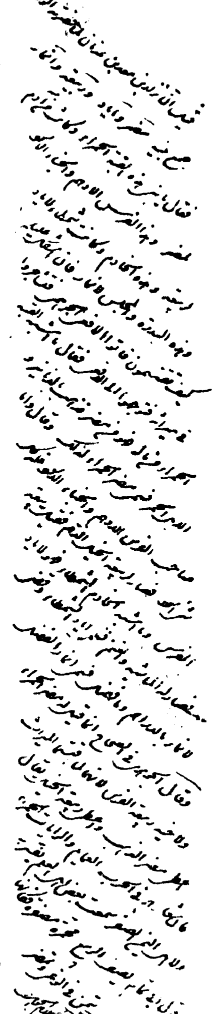
وذكر له عماد الدين الاصبهانى فى كتاب الخريدة

كم ظباء بحاجر فتنت بالمحاجر
ونفوس نفائس خدرت بالمخادر
ونثرن لخاطر هاج وجد الخاطر
وعذار لاجله عاذلى عاد عاذرى
وشجون تضافرت عند كشف الضّفائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ
عنه شيئا فلمّا رآه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلمّا التمس منه ان يملى عليه قال له اكتب

ما انت اوّل سار غرّه القمر ورائد اعجبته خضرة الدّمن
فاختر لنفسك غيرى انّنى رجل مثل المعيدى فاسمع بى ولا ترنى

فخجل الرّجل منه وانصرف وكانت ولادة الحريرى فى سنة ستّ واربعين واربعمائة وتوفّى سنة
ستّ عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة فى سكّة بنى حرام وخلّف ولدين وقال ابو المنصور بن
الجواليقى اجازنى المقامات نجم الدين عبد الله وقاضى قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيد الله عن
ابيهما منشئها ونسبته بالحرامى الى هذه السكّة رحمه الله تعالى وهى بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف
ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا فى هذه السكّة فنسبت اليهم والحريرى نسبة الى الحرير وعمله او بيعه
والمشان بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدّة الوخم
وكان اصل الحريرى منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوى اليسار والوزير
انوشروان المذكور كان نبيلا فاضلا جليل القدر له تاريخ لطيف سمّاه صدور زمان الفتور وفتور
زمان الصدور نقل منه العماد الاصبهانى فى كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذى ذكر فيه اخبار
الدولة السلجوقية نقلا كثيرا وتوفّى الوزير المذكور سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى و
امّا ابن المندائى المذكور فهو ابو الفتح محمد بن ابى العبّاس احمد بن بختيار بن على بن محمد بن ابراهيم بن جعفر
الواسطى المعروف بابن المندائى وقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابى بكر الحازمى وغيره وكانت
وكانت ولادته فى شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمائة بواسط وتوفّى بها فى الثانى من شعبان سنة
خمس وستّمائة رحمه الله تعالى والمندائى بفتح الميم وسكون النّون وفتح الدّال المهملة ومدّ الهمزة والمعيدى
بضمّ الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء المثنّاة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة وياء مشدّدة وقد



جآء في المثل تسمع بالمعيدي لا ان تراه وجاء ايضا تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقال المفضل الضبي اول
من قاله المنذر بن مآء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمي الدارمي وكان قد سمع بذكره فلما رآه اقتحمته عينه
فقال له هذا المثل وسار عنه فقال له شقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منها الاجسام انما المرء
باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر ما راى من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب لمن له صيت وذكر
ولا منظر له والمعيدي منسوب الى معد بن عدنان وقد نسبوه بعد ان صغروه وخففوا منه الدال

ابو احمد القاسم بن المظفر بن على بن القاسم الشهرزوري والد قاضي الخافقين ابي بكر محمد والمرتضى
ابي محمد عبد الله وابي منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزوري قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم
اليه ينتسبون كان حاكما بمدينة اربل مدة وبمدينة سنجار مدة وكان من اولاده وحفدته علما
نجبآء كرماء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت اسواقهم خصوصا حفيده
القاضي كمال الدين محمد ومحيي الدين بن كمال الدين وسياتي ذكرهما ان شآء الله تعالى والى الآن من
نسله جماعة من الاعيان والقضاة بالموصل وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني
في كتاب الذيل ثم ذكره في كتاب الانساب في موضعين احدهما في نسبة الاربلي وقال كان منها يعني اربل
جماعة من العلمآء منهم ابو احمد القاسم المذكور وقال انه شيباني والثاني في نسبة الشهرزوري ذكره
وذكر ولده قاضي الخافقين المذكور واثنى عليه وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واورد له
شعرا فمن ذلك قوله

همتي دونها السها والزبانا	قد علت جهدها فما تتدانى
فانا متعب معنى الى ان	تتفانى الايام او نتفانى

ورايت في كتاب الذيل للسمعاني هذين البيتين منسوبين الى ولده ابي بكر محمد المعروف بقاضي الخافقين
والله اعلم لمن هما منهما وتوفى القاسم المذكور سنة تسع وثمانين واربعمائة بالموصل ودفن في التربة المعروفة
به الآن المجاورة لمسجد جده ابي الحسن بن فرغان رحمه الله تعالى واما ولده المرتضى عبد الله فهو والد القاضي
كمال الدين وقد تقدم ذكره في العبادلة واوردت قصيدته اللامية المعروفة بالموصلية واما قاضي
الخافقين فقد قال السمعاني انه اشتغل بالعلم على ابي اسحق الشيرازي وولى القضاء بعدة بلاد ورحل
الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعاني وكانت ولادة قاضي الخافقين
باربل سنة ثلاث او اربع وخمسين واربعمائة وتوفى في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة
ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وانما قيل له قاضي الخافقين لكثرة البلاد التي ولى فيها و
اما المظفر فان السمعاني ذكره ايضا في الذيل فقال ولد باربل ونشأ بالموصل وورد بغداد وتفقه بها
على الشيخ ابي اسحق الشيرازي ورجع الى الموصل ثم ولى قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد اضر
ثم قال سالته عن مولده فقال ولدت في جمادى الآخرة او رجب سنة سبع وخمسين واربعمائة باربل
ولم يذكر وفاته والشهرزوري بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الرآء والزاي وسكون الواو
وبعدها رآء هذه النسبة الى شهرزور وهي بلدة كبيرة معدودة من اعمال اربل بناها زور بن الضحاك
وهي لفظة عجمية معناها بالعربية بلد زور ومات بها الاسكندر ذو القرنين عند عوده من بلاد المشرق
وحكى لي بعض اهلها وقد سالته عن قبره فقال هنالك قبر يعرف بقبر اسكندر ولا يعرف اهلها من هو

من تكلم

ابن الشهرزوري

د

مدينة قديمة وحكى الخطيب فى تاريخ بغداد ان الاسكندر جعل المدائن دار اقامته اعنى هذا ابن كثير ولم يزل بها الى ان توفى هناك وحمل تابوته الى الاسكندرية لان امه كانت مقيمة هناك ودفن عندها والله اعلم

ابو محمد القاسم بن فيرة بن ابى القاسم خلف بن احمد الرعينى الشاطبى الضرير صاحب القصيدة التى سماها حرز الامانى ووجه التهانى فى القراآت وعدتها الف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا ولقد ابدع فيها كل الابداع وهى عمدة قراء هذا الزمان فى نقلهم فقل من يشتغل بالقراآت الا ويقدم حفظها و معرفتها وهى مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما اظنه سبق الى اسلوبها وقد روى عنه انه كان يقول لا يقرأ احد قصيدتى هذه الا وينفعه الله عز وجل بها لاننى نظمتها لله تعالى مخلصا فى ذلك ونظم قصيدة دالية فى خمسمائة بيت من حفظها احاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله تعالى قرآءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مبرزا فيه وكان اذا قرئ عليه صحيح البخارى ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه ويملى النكت على المواضع التى تحتاج اليها وكان اوحد زمانه فى علم النحو واللغة عارفا بعلم الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل وقرأ القرآن الكريم بالروايات على ابى عبد الله محمد بن على بن محمد بن ابى العاص النفزى المقرى وابى الحسن على بن محمد بن هذيل الاندلسى وسمع الحديث من ابى عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وابى عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجى وابى الحسن بن هذيل والحافظ ابى الحسن بن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير وادركت من اصحابه جمعا كثيرا بالديار المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق فى سائر اوقاته الا بما تدعو اليه ضرورة ولا يجلس للاقراء الا على طهارة فى هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكى ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال بعافية لا يزيد على ذلك انشد فى بعض اصحابه قال كان الشيخ كثيرا ما ينشد هذا اللغز وهو فى نعش الموتى فقلت له فهل هو له فقال لا اعلم ثم اننى وجدته بعد ذلك فى ديوان الخطيب ابى زكريا يحيى بن سلامة الحصكفى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وهو

اتعرف شيئا فى السماء نظيره	اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا	وكل امير يعتليه اسير
يحض على التقوى ويكره قربه	وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة فى زيارة	ولكن على رغم المزور يزور

وكانت ولادته فى آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وخطب ببلده على فتاء سنه ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وكان يقول عند دخوله اليها انه يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو نزل عليه ورقة لما احتملها وكان نزيل القاضى الفاضل ورتبه بمدرسته بالقاهرة متصدرا لاقراء القرآن الكريم وقرآءته والنحو واللغة وتوفى يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن يوم الاثنين فى تربة القاضى الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى وصلى عليه الخطيب ابو اسحق العراقى المقدم ذكره خطيب جامع مصر وفيرة بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها وهو بلغة اللطينى من اعاجم الاندلس معناه بالعربى الحديد والرعينى بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ذى رعين وهو احد اقيال اليمن نسب اليه خلق كثير والشاطبى بفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء

مكسورة مهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شاطبة وهى مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة
بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفرنج فى العشر الاخير من شهر رمضان سنة
خمس واربعين وستمائة وقيل ان اسم الشيخ المذكور ابو القاسم وكنيته اسمه لكن وجدت فى اجازات اشياخه
له ابو محمد القاسم كما ذكرته ههنا

ابو دلف

القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معاوية بن خزاعى بن عبد
العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب
ابن اقصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العجلى احد قواد المأمون
ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره فى ترجمة على بن جبلة العكوك وبعض مديح العكوك فيه وتقدم
ايضا فى ترجمة ابى مسلم الخراسانى انه كان تربية جده المذكور وتقدم ذكر حفيده الامير ابى نصر على بن
ماكولا صاحب كتاب الاكمال وكان ابو دلف المذكور كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا مقداما ذا وقايع
مشهورة وصنايع مأثورة اخذ عنه الادباء والفضلاء وله صنعة فى الغناء وله من الكتب كتاب البزاة
والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه ابو تمام الطائى
باحسن المدايح وكذلك بكر بن النطاح وفيه يقول

يا طالبا للكيمياء وعلمه   مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن فى الارض الا درهم   ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ويحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة آلاف درهم فاغفله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم
قرية فى نهر الابلة فانشده   بك ابتعت فى نهر الابلة قرية   عليها قصير بالرخام مشيد
الى جنبها اخت لها يعرضونها   وعندك مال للهبات عتيد   فقال له كم ثمن هذه الاخرى
فقال عشرة آلاف درهم فدفعها له ثم قال له تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى
جانبها اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع على الخرق فاقنع بهذه وتصطلح عليها فدعا له وانصرف
وقد الم ابو بكر محمد بن هاشم احد الخالديين بمعنى قول بكر بن النطاح المذكور فى البيتين الاولين فقال
ويقن الشعراء ان رجاءهم   فى مامن بك من وقوع الياس   ما صح علم الكيمياء لغيرهم
فيمن عرفنا من جميع الناس   تعطيهم الاموال فى بدر اذا   حملوا الكلام اليك فى قرطاس
وكان ابو دلف قد لحق اكرادا قطعوا الطريق فى عمله فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى ان وصلت الى
فارس آخر وراءه ردیفه فنفذ فيه السنان فقتلهما وفى ذلك يقول بكر بن النطاح المذكور
قالوا وينظم فارسين بطعنة   يوم الهياج ولا تراه كليلا   لا تعجبوا فلو ان طول قناته
ميل اذا نظم الفوارس ميلا   وكان ابو عبد الله احمد بن ابى فنن صالح مولى بنى هاشم اسود
مشوه الخلق وكان فقيرا فقالت له امرأته يا هذا ان الادب اراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد
الى سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس فى غزواتهم عسى الله ان ينفلك من الغنيمة شيئا فانشد
مالى ومالك قد كلفتنى شططا   حمل السلاح وقول الدارعين قف   امن رجال المنايا خلتنى رجلا
امسى واصبح مشتاقا الى التلف   تمشى المنايا الى غيرى فاكرهها   فكيف امشى اليها بارز الكتف

ظننت ان زال القرن من خلقي　　وان قلبي في جنبي ابي دلف　　فبلغ خبره ابا دلف فوجه اليه

الف دينار وكان ابو دلف لكثرة عطائه قد ركبته الديون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم وانشد

ايا رب المنائح والعطايا　　ويا طلق المحيا واليدين
لقد خبرت ان عليك دينا　　فزد في رقم دينك واقض ديني

فوصله وقضى دينه ودخل عليه بعض الشعراء فانشده

الله اجرى من الارزاق اكثرها　　على يديك تعلم يا ابا دلف
ما خط لا كاتباه في صحيفته　　كما تخطط لا في ساير الصحف
بارى الرياح فاعطى وهي جارية　　حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف

ومدايحه كثيرة وله ايضا اشعار حسنة ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها وكان ابوه قد شرع في عمارة مدينة الكرج واتمها هو وكان بها اهله وعشيرته واولاده وكان قد مدحه وهو بها بعض الشعراء فلم يحصل له منه ما في نفسه فانفصل عنه وهو يقول وهذا الشاعر هو منصور بن باذان وقيل هو بكر بن النطاح والله اعلم

دعيني اجوب الارض في فلواتها　　فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

وهذا مثل قول بعضهم ولا ادري ايهما اخذ من الآخر

فان رجعتم الى الاحسان فهو لكم　　عبد كما كان مطواع ومذعان
وان ابيتم فارض الله واسعة　　لا الناس انتم ولا الدنيا خراسان

وجدت في بعض النسخ لهذين البيتين ثالث وهو اولها
ان تكرموني فاني غرس نعمتكم　　مهما جنيت فمطواع ومذعان
وبعده
وان رجعتم الى الاحسان فهو لكم　　عبد وقد تم الاحسان احسان

ثم وجدت هذين البيتين قد ذكرهما السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد بن علي البلخي فقال انشدني القاضي علي بن محمد البلخي بدورق متمثلا للامير ابي الحسن علي بن المنتخب ولعله سمع منه انشد البيتين وروى ان الامير علي بن عيسى بن ماهان صنع مادبة لما قدم ابو دلف من الكرج ودعا اليها وكان قد احتفل بها غاية الاحتفال فجاء بعض الشعراء ليدخل دار علي بن عيسى فمنعه البواب فعرض الشاعر لابي دلف وقد قصد دار علي بن عيسى وبيده جزازة فناوله اياها فاذا فيها مكتوب

قل له ان لقيته　　متأن بلا وهج
جئت في الف فارس　　لغداء من الكرج
ما على الناس بعدها　　في الدناآت من حرج

فرجع ابو دلف وحلف انه لا يدخل الدار ولا ياكل شيئا من الطعام ورايت في بعض المجاميع ان هذا الشاعر هو عباد بن الحريش وكانت المادبة ببغداد ورايت في بعض المجاميع ايضا ان ابا دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول عليه لثقل مرضه فاتفق انه افاق في بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من المحاويج فقال عشرة من الاشراف وفدوا وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدة ايام لم يجد واطريقا فقعد على فراشه واسند ظهره فلما دخلوا رحب بهم وسالهم عن بلادهم واحوالهم وسبب قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فامر خازنه باحضار بعض الصناديق واخرج منه عشرين كيسا في كل كيس الف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسين ثم اعطى كل واحد مؤنة طريقه وقال لهم لا تمسوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى اهلكم واصرفوا هذا في مصالح الطريق ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم خطه انه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي بن ابي طالب عليه السلام ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ليكتب يا رسول الله اني وجدت اضاقة وسوء حال في بلدي وقصدت ابا دلف العجلي فاعطاني الفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتب كل واحد منهم ذلك

وتسلم الاوراق واوصى من يتولى تجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق فى كفنه حتى يلقى بها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعرضها عليه ومع هذا فقد حكى انه قال يوما من لم يكن غاليا
فى التشيع فهو ولد زنى فقال له ولده انى لست على مذهبك فقال له ابوه لما وطئت امك و
علقت بك ما كنت بعد استبرأتها فهذا من ذاك والله اعلم ومع هذا فقد حكى جماعة من ارباب التواريخ
ان دلف بن ابى دلف قال رأيت فى المنام آتيا اتانى فقال لى اجب الامير فقمت معه فادخلنى دارا
وحشة وعرة سوداء الحيطان مقلعة السقوف والابواب واصعدنى على درج منها ثم ادخلنى
غرفة فى حيطانها اثر النيران وفى ارضها اثر الرماد واذا بابى وهو عريان واضع رأسه بين ركبتيه
فقال لى كالمستفهم دلف قلت دلف فانشأ يقول

ابلغن اهلنا ولا تخف عنهم ‖ ما لقينا فى البرزخ الخناق
قد سألنا عن كل ما قد فعلنا ‖ فارحموا وحشتى وما قد ألاقى

ثم قال افهمت قلت نعم ثم انشد

فلو كنا اذا متنا تركنا ‖ لكان الموت راحة كل حى
ولكنا اذا متنا بعثنا ‖ ونسأل بعده عن كل شى

ثم قال افهمت قلت نعم وانتبهت وكانت وفاته سنة ست وعشرين وقيل خمس وعشرين ومائتين
ببغداد رحمه الله تعالى ودلف بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء وهو اسم علم لا ينصرف
لاجتماع العلمية والعدل فانه معدول عن دالف والعجلى قد تقدم الكلام عليه والابلة بضم الهمزة
والباء الموحدة واللام المشددة المفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهى بلدة قديمة على اربعة فراسخ
من البصرة وهى اليوم من البصرة وهى من جنان الدنيا واحدى المتنزهات الاربع وقد سبق ذكرها
فى ترجمة عضد الدولة بن بويه مع شعب بوان وغيره والكرج بفتح الكاف والراء وبعدها جيم وهى
مدينة بالجبل بين اصبهان وهمذان والجبل اقليم كبير بين بلاد العراق وخراسان والعامة تسميه
عراق العجم وفيه مدن كبار منها همذان واصبهان والرى وزنجان وغير ذلك

الامير شمس المعالى ابو الحسن قابوس بن ابى طاهر وشمكير بن زيار بن وردان

شاه الجيلى امير جرجان وبلاد الجيل وطبرستان قال الثعالبى فى اليتيمة انا اختم هذا الجزء بذكر
خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله له عزة الملك وبسطة العلم الى
فضل الحكمة نفضل الحكم ثم قال ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله

قل للذى بصروف الدهر عيرنا ‖ هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف ‖ وتستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن عبثت ايدى الزمان بنا ‖ ومسنا من تمادى بؤسه ضرر
ففى السماء نجوم لا عداد لها ‖ وليس يكسف الا الشمس والقمر

وينسب اليه ايضا

خطرات ذكرك تستثير مودتى ‖ فاحس منها فى الفؤاد دبيبا
لا عضو لى الا وفيه صبابة ‖ فكأن اعضائى خلقن قلوبا

وذكر له جملة من النثر ايضا وكان خطه فى نهاية الحسن وكان الصاحب
ابن عباد اذا رأى خطه قال هذا خط قابوس ام جناح طاوس وينشد قول المتنبى

فى خطه من كل قلب شهوة ‖ حتى كأن مداده الاهواء
ولكل عين قرة فى قربه ‖ حتى كأن مغيبه الاقذاء

وكان الامير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من قبله لابيه وكانت وفاة ابيه فى المحرم

سنة سبع وثلاثين وثلثمائة بجرجان ثم انتقلت مملكة جرجان منهم الى غيرهم وشرح ذلك يطول وملكها
قابوس المذكور فى شعبان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وكانت المملكة قد انتقلت الى ابيه من اخيه
مرداويج بن زيار بن وردان شاه الجيلى وكان ملكا جليل القدر بعيد الهمة وكان عماد الدولة ابو الحسن
على بن بويه المقدم ذكره من احد اتباعه ومقدمى امرائه وبسببه ترقى الى درجة الملك وشرح حاله
يطول وهو اول من ملك من بنى بويه وهو اكبر الاخوة وقد سبق ذكر ذلك كله وكان قابوس من
محاسن الدنيا وبهجتها غير انه كان على ما خص به من المناقب والرأى البصير بالعواقب من السياسة لا
يساغ كأسه ولا يؤمن مجال سطوته وبأسه يقابل زلة القدم باراقة الدم لا يذكر العفو عند الغضب
فما زال على هذا الخلق حتى استوحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عنه فاجمع اعيان عسكره على خلعه
ونزع الايدى عن طاعته فوافق هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان الى المعسكر ببعض القلاع فلم يشعر
بهذا التدبير لذلك ولم يحس بهم الا وقد قصدوه وارادوا قبضه ونهبوا ماله وخيله فحامى عنه من
كان فى صحبته من خواصه فرجعوا الى جرجان وملكوها وبعثوا الى ولده ابى منصور منوجهر وهو
بطبرستان يستحثونه على الوصول اليهم لعقد البيعة له فاسرع فى الحضور فلما وصل اليهم اجمعوا على طاعته
ان خلع اباه فلم يسعه فى تلك الحال الا المداراة والاجابة خوفا من خروج الملك من بينهم ولما راى
الامير قابوس صورة الحال توجه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص لينظر ما يستقر عليه الامر فلما
سمع الخارجون عليه انحيازه الى تلك الجهة حملوا ولده منوجهر على قصده وازعاجه من مكانه فسار معهم
مضطرا فلما وصل اليه اجتمع به وتباكيا وتشاكيا وعرض الولد نفسه ان يكون حجابا بينه وبين اعاديه
ولو ذهبت نفسه فيه ورأى الوالد ان ذلك لا يجدى وانه احق بالملك من بعده وسلم خاتم المملكة
اليه واستوصاه خيرا بنفسه ما دام فى قيد الحيوة واتفقا على ان يكون فى بعض القلاع الى ان يأتيه
اجله فانتقل الى تلك القلعة وشرع الولد فى الاحسان الى الجيش وهم لا يطمئنون خشية قيام الوالد
لم يزالوا حتى قتل وذلك فى سنة ثلاث واربعمائة ودفن بظاهر جرجان رحمه الله تعالى وقيل انه لما
حبس فى القلعة منع من الغطاء والدثار وكان البرد شديدا فمات من ذلك والجيلى بكسر الجيم والياء
المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى جيل وهو اسم رجل كان اخا ديلم وقد نسب الى كل
منهما وهذه النسبة غير نسبة الجيلى الى الاقليم الذى وراء طبرستان فليعلم ذلك فقد يقع فيه الالتباس
فلهذا ابنهت عليه وقد تقدم الكلام على جرجان فلا حاجة الى اعادته

ابو منصور قايماز بن عبد الله الزينى الملقب مجاهد الدين الخادم كان عتيق زين الدين
ابى سعيد على بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وهو من اهل سجستان اخذ منه
صغيرا وكان ابيض اللون وكانت مخايل النجابة عليه لائحة فقدمه معتقه وجعله اتابك اولاده
وفوض اليه امور اربل فى خامس شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة فاحسن السيرة وعدل فى
الرعية وكان كثير الخير والصلاح بنى باربل مدرسة وخانقاه واكثر وقفهما ثم انتقل الى الموصل فى
سنة احدى وسبعين وخمسمائة وسكن قلعتها وتولى امور تدبيرها وراسل الملوك وراسلوه وكان
يبلغ منهم بكتبه ما لا يبلغ سواه وفوض اليه الاتابك سيف الدين غازى بن مودود المقدم ذكره

ح

صاحب الموصل الحكم في سائر بلاده لما رآه من حسن مقاصده واعتمد عليه في جميع احواله وكان نائبه وهو السلطان في الحقيقة وكان يحمل اليه اكثر اموال اربل واثر بالموصل آثارا جميلة منها انه بنى بظاهرها جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه والجميع متجاور ووقف املاكا كثيرة على خبز الصدقة وانشأ مكتبا للايتام واجرى لهم جميع ما يحتاجون اليه ومد على شط الموصل جسرا غير الجسر الاصلي ووجد الناس به رفقا كثيرا لعدم كفايتهم بالجسر الاصلي وله شيء كثير من وجوه البر ومدحه جماعة من الشعراء ومنهم حيص بيص وسبط ابن التعاويذي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدته التي اولها

عليل الشوق منك متى يصح   وسكران بحبك كيف يصحو
وبين القلب والسلوان حرب   وبين الجفن والعبرات صلح

وهي من قصايده المختارة وسيرها اليه من بغداد فاجازه جائزة سنية وسير معها بغلة فوصلت اليه وقد هزلت من تعب الطريق فكتب اليه

مجاهد الدين دمت ذخرا   لكل ذي فاقة وكنزا
بعثت لي بغلة ولكن   قد مسخت في الطريق عنزا

ومدحه بهاء الدين اسعد بن يحيى السنجاري المقدم ذكره بقصيدته المشهورة التي يتغنى بها ومن جملتها

يا قلب تبا لك من صاحب   كان البلاء منك ومن ناظري
لله ايامي على رامة   وطيب اوقاتي على حاجر
تكاد بالسرعة في مرها   اولها يعثر بالآخر

وعمل له ابو المعالي اسعد بن علي الحظيري المقدم ذكره كتاب الاعجاز في حل الاحاجي والالغاز برسم الامير مجاهد الدين قايماز وحمله اليه لما كان باربل واقام عنده مدة فاشتاق الى اهله بالحظيرة فقال

الا من لصب قليل العزاء   غريب يحن الى المنزل
يناديه باربل احبابه   واني الحظيرة من اربل

وكان يحب الادب والشعر وانشدني بعض اصحابنا قال كثيرا ما كان ينشد ابياتا من جملتها

اذا ادمت قوارضكم فؤادي   صبرت على اذاكم وانطويت
وجئت اليكم طلق المحيا   كاني ما سمعت وما رأيت

وهذان البيتان من جملة ابيات لاسامة بن منقذ المقدم ذكره وبالجملة فآثاره مشهورة وكان مجد الدين ابو السعادات المبارك بن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشأ عنه الى الملوك وكان مقدمات الاتابك سيف الدين وتولى اخوه عز الدين مسعود فسعى اهل الفساد في حقه وكثر ذلك منهم فقبض عليه في سنة تسع وثمانين وخمسمائة ثم ظهر له فساد رأيه في ذلك فاطلقه واعاده الى ما كان عليه واستمر على ذلك الى ان توفي في منتصف شهر ربيع الاول وقيل في سادس وقال ابن المستوفي في تاريخ اربل في صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة بقلعة الموصل وكان شروعه في عمارة جامعه بالموصل في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى

قتادة

ط

ابو الخطاب

قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن سدوس السدوسي البصري الاكمه كان تابعيا وكان عالما كبيرا قال ابو عبيدة ما كنا نفقد في كل يوم راكبا من ناحية بني امية ينيخ على باب قتادة فيسأله عن خبر او نسب او شعر وكان قتادة اجمع الناس وقال معمر سألت ابا عمرو بن العلا عن قوله تعالى وما كنا له مقرنين فلم يجبني فقلت اني سمعت قتادة يقول مطيقين فسكت فقلت له ما تقول يا ابا عمرو فقال حسبك قتادة فلولا كلامه في القدر وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا لما عدلت به احدا من اهل دهره وقال ابو عمرو كان قتادة

من انسب الناس كان قد ادرك دغفلا وكان بيد ذا البصرة اعلاها واسفلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة فاذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصرى وحلقوا وارتفعت اصواتهم فامهم وهو يظن انها حلقة الحسن فلما صار معهم عرف انها ليست هى فقال انما هولاء المعتزلة ثم قام عنهم فمذ يومئذ سموا المعتزلة وكانت ولادته سنة ستين للهجرة وتوفى سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثمانى عشرة رضى الله عنه والسدوسى بفتح السين المهملة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية هذه النسبة الى سدوس بن شيبان وهى قبيلة كبيرة كثيرة العلماء وغيرهم ودغفل بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء ثم لام هو ابن حنظلة السدوسى النسابة ادرك النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسمع منه شيئا وقدم على معاوية وكان انسب العرب وقتلته الازارقة وقيل انه غرق بدجيل فى وقعة دولاب وهو الاصح

الامير قتيبة بن ابى صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن قضاعي ابن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان الباهلى امير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفى لانه كان امير العراقين وكل من كان يليهما كانت خراسان مضافة اليه واقام بها ثلاث عشرة سنة وكان من قبلها على الرى فتولى خراسان بعد يزيد بن المهلب بن ابى صفرة وفى ترجمة يزيد شرح ذلك وهو الذى افتتح خوارزم وسمرقند وبخارا وقد كانوا كفروا وكان شهما مقداما نجيبا وكان ابوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية وهو صاحب الحرون من الفحول المشاهير يضرب به المثل ثم فتح قتيبة فرغانة فى سنة خمس وتسعين فى اواخر ايام الوليد بن عبد الملك وقال اهل التاريخ بلغ قتيبة بن مسلم فى غزو الترك والتوغل فى بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد واخذ الاموال وقتل الفتاك ما لم يبلغه المهلب بن ابى صفرة ولا غيره حتى انه فتح خوارزم وسمرقند فى عام واحد ولما اخذها بين المدينتين الجليلتين عادت السغد وحملت الاتاوة ودعا قتيبة لما تمت له هذه الاحوال نهار بن توسعة شاعر المهلب بن ابى صفرة وبنيه وقال له اين قولك فى المهلب لما مات

الا ذهب الغزو المقرب للغنى ۝ ومات الندى والجود بعد المهلب

افغزو هذا يا نهار قال لا بل احسن ثم قال نهار وانا القائل

وما كان مذ كنا ولا كان قبلنا ۝ ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم

اعم لاهل الترك قتلا بسيفه ۝ واكثر فينا مقسما بعد مقسم

ولما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوحات والقتل والسبى قال بعثت قتيبة فتى غرا فما زدته باعا الا زاد لى ذراعا فلما مات الوليد فى سنة ست وتسعين وتولى الامر اخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة لامر يطول شرحه خاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان وخرج عليه واظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك اكثر الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان بن قيس وكنيته ابو المطرف الغدانى عن رياسة بنى تميم فحقد وكيع عليه وسعى فى تاليب الجند سرا وتقاعد عن قتيبة متمارضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة وقتله مع احد عشر من اهله وذلك فى ذى الحجة سنة ست وتسعين للهجرة وقيل سنة سبع وتسعين ومولده سنة تسع واربعين وتولى خراسان تسع سنين وسبعة اشهر هكذا قال

قتيبة بن مسلم

وباهلة قبيلة من قيس عيلان وهو فى الاصل اسم امراة من همدان كانت تحت معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان فنسب ولده اليها وقولهم باهلة بن اعصر ... وكان الحرون صح

السلامى فى تاريخ ولاة خراسان وهو خلاف ما قيل اولا وقال الطبرى تولى خراسان سنة ست وثمانين وفى قتله يقول جرير

ندمتم على قتل الاغر ابن مسلم   وانتم اذا لاقيتم الله اندم   لقد كنتم من غزوه فى غنيمة
وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم   على انه افضى الى حور جنة   وتطبق بالبلوى عليكم جهنم

وقتل ابوه مسلم بن عمرو مع مصعب بن الزبير فى سنة اثنتين وسبعين للهجرة وقتيبة المذكور جد ابى عمرو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد المذكور سيدا كبيرا ممدوحا وفيه يقول عبد الصمد بن المعذل يرثيه

كم يتيم نعشته بعد يتم   وفقير اغنيته بعد عدم
كلما عضت النوائب نادى   رضى الله عن سعيد بن سلم

وتولى سعيد ارمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة وتوفى سنة سبع عشرة ومائتين ومن اخباره انه قال لما كنت واليا على ارمينية اتانى ابو دهمان الغلابى فقعد على بابى اياما فلما وصل الى جلس قدامى بين السماطين وقال والله انى لاعرف اقواما لو علموا ان سف التراب يقيم اود اصلابهم لجعلوه مسكة لارماقهم ايثارا للتنزه عن عيش رقيق الحواشى اما والله انى لبعيد الوثبة بطئ العطفة انه والله ما يثنينى عنك الا مثل ما يصرفك عنى ولان اكون مقلا مقربا احب الى من ان اكون مكثرا مبعدا والله ما نسأل عملا لا نضبطه ولا مالا الا ونحن اكثر منه ان هذا الامر الذى صار فى يديك قد كان فى يد غيرك فامسوا والله حديثا ان خيرا فخير وان شرا فشر فتحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين الجانب فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله والسلام ولما مات ولده عمرو بن سعيد المذكور رثاه ابو عمرو اشجع بن عمرو السلمى الرقى نزيل البصرة الشاعر المشهور بقوله

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق   ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت ادرى ما فواضل كفه   على الناس حتى غيبته الصفائح
واصبح فى لحد من الارض ضيق   وكانت به حيا تضيق الصحاصح
سابكيك ما فاضت دموعى فان تغض   فحسبك منى ما تجن الجوانح
فما انا من رزء وان جل جازع   ولا بسرور بعد موتك فارح
كان لم يمت حى سواك ولم يقم   على احد الا عليك النوائح
لئن حسنت فيك المراثى وذكرها   لقد حسنت من قبل فيك المدائح

وهذه المرثية من محاسن المراثى وهى فى كتاب الحماسة والبيت الاخير منها مثل قول مطيع بن اياس فى يحيى بن زياد من جملة ابيات

يا خير من يحسن البكاء له الـ   ـيوم ومن كان امس للمدح

وهذه الابيات فى الحماسة فى باب المراثى واخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلى فى ترجمة الاصمعى وان هذه النسبة الى اى شئ هى وكانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر

وما ينفع الاصل من هاشم   اذا كانت النفس من باهله

وقال الآخر

ولو قيل للكلب يا باهلى   عوى الكلب من لؤم هذا النسب

وقيل لابى عبيدة يقال ان الاصمعى ادعى فى نسبه الى باهلة فقال هذا ما يمكن فقيل ولم فقال لان الناس اذا كانوا من باهلة تبرءوا منها فكيف يجئ من ليس منها وينتسب اليها ورايت فى بعض المجاميع ان الاشعث ابن قيس الكندى قال لرسول الله صلى الله عليه وآله اتتكافأ دماؤنا فقال نعم ولو قتلت رجلا من باهلة لقتلتك به وقال قتيبة بن مسلم المذكور لهبيرة بن مشمرج اى رجل انت لو كان اخوالك من غير سلول

يقول جرير

للتنزه عن

القرح محركة السرور والبطر فرح فهو فرح وفرحان ومفروح وفارح وفرح

فلو بادلت بهم فقال اصلح الله الامير بادل بهم من شئت من العرب وجنبني باهلة ويحكى ان اعرابيا
لقي شخصا في الطريق فسأله ممن انت فقال من باهلة فرثى له الاعرابي فقال ذلك الشخص وازيدك
اني لست من صميمهم ولكن من مواليهم فاقبل الاعرابي عليه يقبل يديه ورجليه فقال له ولم هذا فقال لي
لان الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الرزية في الدنيا الا ويعوضك الجنة في الآخرة وقيل لبعضهم
ايسرك ان تدخل الجنة وانت باهلي فقال نعم بشرط ان لا يعلم اهل الجنة اني باهلي والاخبار في ذلك
كثيرة رحمهم الله اجمعين وسئل حسين بن بكر الكلابي النسابة عن السبب في اتضاع غني وباهلة عند
العرب فقال لقد كان فيهما غناء وشرف ولم يضعهما الا اشراف اخويهما فزارة وذبيان عليهما بالما
فدنا آبالاضافة اليهما ذكر ذلك الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب ادب الخواص وقد تقدم الكلام على
قتيبة في ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة

ابو سعيد قراقوش بن عبد الله الاسدي الملقب بهاء الدين كان خادم صلاح الدين
وقيل خادم اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين فاعتقه وقد تقدم ذكره في ترجمة الفقيه
عيسى الهكاري ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله زمام القصر ثم ناب عنه مدة بالديار
المصرية وفوض امورها اليه واعتمد في تدبير احوالها عليه وكان رجلا مسعودا وصاحب همة عالية
وهو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى قلعة الجبل وبنى القناطر التي بالجيزة على طريق
الاهرام وهي آثار دالة على علو الهمة وعمر بالمقس رباطا وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل وله
وقف كثير لا يعرف مصرفه وكان حسن المقاصد جميل النية ولما اخذ صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج
سلمها اليه ثم لما عادوا واستولوا عليها حصل اسيرا في ايديهم ويقال انه افتك نفسه بعشرة آلاف دينار
وذكر شيخنا القاضي بهاء الدين بن شداد في سيرة صلاح الدين انه انفك من الاسر في يوم الثلثاء حادي
عشر شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ومثل في الخدمة الشريفة السلطانية ففرح به فرحا شديدا وكان
له حقوق كثيرة على السلطان وعلى الاسلام والمسلمين واستاذن في المسير الى دمشق ليحصل مال القطيعة
فاذن له في ذلك وكان على ما ذكر ثلاثين الفا والناس ينسبون اليه احكاما عجيبة في ولايته حتى ان
الاسعد بن مماتي المقدم ذكره له جزء لطيف سماه الفاشوش في احكام قراقوش وفيه اشياء يبعد وقوع
مثلها منه والظاهر انها موضوعة فان صلاح الدين كان معتمدا في احوال المملكة عليه ولولا وثوقه بمعرفته
وكفايته ما فوضها اليه وكانت وفاته في مستهل رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن
في تربته المعروفة به بسفح المقطم رحمه الله تعالى بقرب البئر والحوض اللذين انشأهما على شفير الخندق و
قراقوش بفتح القاف والراء وبعد الالف قاف ثانية ثم واو وبعدها شين معجمة وهو لفظ تركي تفسيره
بالعربية العقاب الطائر المعروف وبه سمي الانسان

ابو نعامة قطري بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن بن يزيد بن زياد مناط بن حنثر بن كنانة
ابن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير
لما ولي العراق نيابة عن اخيه عبد الله بن الزبير وكانت ولاية مصعب في سنة ست وستين للهجرة
فبقي قطري عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يسير اليه جيشا

باب قراقوش

باب قطري بن الفجاءة

بعد جيش وهو يستظهر عليهم وحكى عنه انه خرج في بعض حروبه وهو على فرس اعجف وبيده عمود خشب فدعا الى المبارزة فبرز اليه رجل فحسر له قطري عن وجهه فلما رآه الرجل ولّى عنه فقال له قطري الى اين فقال لا يستحي الانسان ان يفر منك وقد ذكر ابو العباس المبرّد في كتاب الكامل من اخبارهم ومحارباتهم قطعة كبيرة ولم يزل الحال بينهم كذلك حتى توجه اليه سفين بن الابرد الكلبي فظهر عليه وقتله في سنة ثمان وسبعين للهجرة وكان المباشر لقتله سودة ابن ابجر الدارمي وقيل ان قتله كان بطبرستان في سنة تسع وسبعين وقيل عثر به فرسه فاندقت فخذه فمات فاخذ راسه فجئ به الى الحجاج قلت هكذا قال اهل التاريخ والله اعلم انه اقام عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وتاريخ خروجه وقتله بخلاف ذلك فتأمله ولا عقب لقطري وانما قيل لابيه الفجاءة لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاءة فسمي به وبقي عليه وقطري هو الذي عناه الحريري في المقامة السادسة بقوله فقلدوه في هذا الامر الزعامة تقليد الخوارج ابا نعامة وكان رجلا شجاعا مقداما كثير الحروب والوقايع قوي النفس لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه

اقول لها وقد طارت شعاعا ... من الابطال ويحك لا تراعي
فانك لو سألت بقاء يوم ... على الاجل الذي لك لم تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياة بثوب عز ... فيطوى عن اخي الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حي ... وداعيه لاهل الارض داع
ومن لا يغتبط يسأم ويهرم ... وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير في حياة ... اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابيات مذكورة في الحماسة في الباب الاول وهي تشجع اجبن خلق الله وما اعرف في هذا الباب مثلها وما صدرت الا عن نفس ابية وشهامة عربية وهو معدود في جملة خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة روي ان الحجاج قال لاخيه لاقتلنك فقال لم ذلك قال لخروج اخيك قال فان معي كتاب امير المؤمنين ان لا تأخذ في بذنب اخي قال هاته قال فمعي ما هو اوكد منه قال ما هو قال كتاب الله عز وجل حيث يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فعجب منه وخلى سبيله وفي قطري قال حصين بن حفصة السعدي من ابيات

وانت الذي لا نستطيع فراقه ... حياتك لا نفع وموتك ضائر

وقد ضبطت اسماء اجداده ضبطا يغني عن التقييد ففيه تطويل فمن كتبه فليعتمد على هذا الضبط ففيه كفاية وكذلك الالفاظ التي في الابيات مضبوطة وقد قيل ان قوله قطري ليس باسم له ولكنه نسبة الى موضع بين البحرين وعمان وهو اسم بلد كان منه ابو نعامة المذكور فنسب اليه وقيل انه هو قصبة عمان والقصبة هي كرسي الكورة

والى هنا تم الجزء الاول من كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان ويليه الجزء الثاني الذي به يتم الكتاب بعون الله الملك الوهاب

[illegible]

ذكر اسماء المشاهير المعروفين بالكنى والالقاب الذين اسماؤهم غير مشهورة

الشيخ ابو اسحق الاسفرائني ابراهيم	الصولى ابراهيم	الزجاج النحوى ابراهيم	الصابى ابراهيم	النسائى صاحب السنن احمد
المتنبى احمد	الشيخ ابو حامد الاسفرائني احمد	ابن ابى دواد احمد	الحافظ ابو نعيم احمد	الراوندى احمد
صاحب غريبين احمد	الخطيب صاحب تاريخ بغداد احمد	ثعلب النحوى احمد	ابو العلاء المعرى احمد	ابن فارس اللغوى احمد
الميدانى احمد	بديع الزمان الهمدانى احمد	جحظة البرمكى احمد	القاضى الارجانى احمد	ابن راهويه اسحق
المزنى اسمعيل	ابو على القالى اسمعيل	صاحب بن عباد اسمعيل	سرقسطى اسمعيل	ابن قريه الهلالى ايوب
المخزومى الفقيه بكر	المازنى النحوى بكر	ذو النون المصرى ثوبان	ابن الفرات جعفر	ابو معشر المنجم جعفر
ابو تمام الطائى حبيب	الزعفرانى حسن	السيرافى النحوى حسن	ابن رشيق القيروانى حسن	ابو نواس الشاعر حسن
ركن الدولة الديلمى حسن	المهلبى الوزير حسن	نظام الملك الطوسى حسن	الفراء المحدث حسين	الشيخ الرئيس حسين
ابن خالويه النحوى حسين	الطغرائى صاحب لامية العجم حسين	ابو سلمة الخلال حفص	ابو دلامة زيد	حيص بيص الشاعر سعد
ابو زيد الانصارى سعيد	ابن دهان النحوى سعيد	اخفش الاوسط سعيد	الاعمش سليمان	ابو داود السجستانى سليمان
ابو حاتم السجستانى سهل	الاحنف ضحاك	ذو اليمينين طاهر	ابو يزيد البسطامى طيفور	ابو الاسود الدئلى ظالم
الشعبى عامر	الرياشى العباس	ابن قتيبة الدينورى عبد الله	درستويه النحوى عبد الله	كعبى عبد الله
القفال المروزى عبد الله	ابن المعتز عبد الله	البطليوسى عبد الله	ابن الانبارى عبد الرحمن	ابو مسلم صاحب الدعوة عبد الرحمن
ابن نباتة عبد الرحيم	امام الحرمين عبد الملك	الاصمعى عبد الملك	الثعالبى عبد الملك	ابن جريج عبد الملك
ابو هاشم المعتزلى عبد السلام	ديك الجن الشاعر عبد السلام	الداركى عبد العزيز	البغاء الشاعر عبد الواحد	الشيخ ابو النجيب السهروردى عبد القاهر
القشيرى عبد الكريم	ابن جنى النحوى عثمان	ابن الحاجب المالكى عثمان	ابن المقنع عطاء	الآمدى على
الكسائى على	الدارقطنى على	الرمانى النحوى على	الاخفش الاكبر على	الواحدى على
القاضى ابو الفرج الاصفهانى على	السيد المرتضى علم الهدى على	ابن البواب الكاتب على	ابن الاثير الجزرى على	ابن الرومى على
البساحى الشاعر على	القاضى التنوخى على	ابو الفتح البستى على	التهامى على	صردر الشاعر على

الباخرزى

الباخرزی علی	عماد الدولة ابن بویه علی	ابو الحسن الاشعری علی	سیف الدولة ابن حمدان علی	صاحب زیج الحاکم علی
المخزومی الشاعر عمر	الشیخ شهاب الدین السهروردی عمر	ابن فارض المصری عمر	سیبویه النحوی عمرو	ابو عمرو بن العلاء عمرو
الجاحظ عمرو	ذو الرمة الشاعر غیلان	عضد الدولة الدیلمی فناخسرو	الحریری قاسم	الشاطبی قاسم
ابو دلف العجلی قاسم				
الشافعی محمد	الزهری محمد	ابن سیرین محمد	البخاری صاحب الصحیح محمد	الترمذی محمد
ابو حامد الغزالی محمد	الامام فخر الدین الرازی محمد	ابو هذیل العلاف محمد	الجبائی محمد	الشهرستانی صاحب الملل محمد
ابن اسحق صاحب المغازی محمد	ابو سهل الصعلوکی محمد	الباقلانی محمد	المعتمد علی الله محمد	الترمذی محمد
الحمیدی صاحب الجمع بین الصحیحین محمد	ابن الاعرابی محمد	ابن السائب الکلبی محمد	المبرد النحوی محمد	ابن درید اللغوی محمد
الازهری صاحب اللغة محمد	ابن سراج اللغوی محمد	ابن الانباری محمد	ابو العینا محمد	الواقدی محمد
المرزبانی محمد	الصولی الشطرنجی محمد	ابو بکر الخوارزمی محمد	السلامی الشاعر محمد	السید الرضی محمد
ابن الزیات الوزیر محمد	ابن العمید الکاتب محمد	ابن مقلة محمد	عبد الملک الکندی محمد	المعلم الثانی فارابی محمد
البستانی صاحب الزیج محمد	ابو الوفاء البوزجانی محمد	العلامة الزمخشری محمود	ابو عبیدة اللغوی معمر	ابن الجوالیقی موهوب
المطرزی صاحب المغرب ناصر	المازنی نصر	ابو حنیفة نعمان	النمیری نصر	البحتری الشاعر ولید
ابن الشجری هبة الله	ابن قطان هبة الله	ابن الکلبی النسابه هشام	فرزدق الشاعر همام	الصابی الثانی هلال
صاحب معجم البلدان یاقوت	ابن جزله یحیی	شیخ اشراق شهاب الدین السهروردی یحیی	سیرافی النحوی یوسف	

